

الكتاب: المسترشد
المؤلف: محمد بن جرير الطبري (الشيعي)
الجزء:
الوفاة: ق ٤
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . القسم العام
تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي
الطبعة: الأولى المحققة
سنة الطبع: ١٤١٥
المطبعة: سلمان الفارسي - قم
الناشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور
ردمك:
ملاحظات:

المسترشد
في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
تأليف
العلامة الحافظ محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي
المتوفى أوائل القرن الرابع الهجري
تحقيق
الشيخ أحمد المحمودي

الناشر مؤسسة الثقافة الاسلامية لكوشانبور
صف الحروف: قسم الكمبيوتر لمؤسسة كلمة الله للتحقيق
الفيلم والألواح الحساسة: مؤسسة الواصف - قم
المطبعة: سلمان الفارسي - قم
الطبعة الأولى - المحققة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤسسة:

تعتز مؤسسة الثقافة الاسلامية لكوشانبور، أن تقوم لتقديم كتاب هو من أقدم الكتب التي ألفت حول إمامة أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام،

ألا وهو: "المسترشد في الإمامة" للحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن جرير ابن رستم الطبري (الامامي) من أعلام القرن الثالث والرابع، وإنه لسفر عميق وتحقيق رشيق، وبديع في موضوعه،

قام بتحقيق هذا الكتاب العالم التقي فضيلة الأستاذ الحاج الشيخ أحمد المحمودي سلمه الله ووقفه، فزينه بالهوامش القيمة والتعليق الثمينة وأخرجه بحلة تناسب أذواق أهل العصر، فله أجره وعليه دره،

فنرجو من المولى عز وجل أن يوفق المحقق دام علاه، وأن يوفقنا ويجعل علمنا من مصاديق كلام الإمام الباقر عليه السلام إذ يقول "رحم الله عبداً أحيا أمرنا" (الكافي ج ٢ ص ١٧٦) إن شاء الله.

مؤسسة الثقافة الاسلامية لكوشانبور

طهران " ١٤١٥ هـ "

الاهداء:

إلى صاحب اللواء والولاية العظمى،
إلى باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى محطم الأصنام ومبيدها
إلى من أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين،
إلى من أقام الصلاة وآتى الزكاة وأمر بالمعروف ونهى
عن المنكر،
ونهى النفس عن الهوى
إلى من جاهد في سبيل الله حق جهاده ولم يخف لومة
لائم،
إلى من عبد الله حتى أتاه اليقين، وقال:
فزت ورب الكعبة، وهو وليد الكعبة،
أقدم جهدي المتواضع رجاء القبول،
سيدي يا أمير المؤمنين، عبدك الراجي
أحمد المحمودي.

الحمد لله الذي من علينا بجلائل نعمائه، وفواضل كرمه
وآلائه وأرشدنا إلى دينه برسله وأنبيائه، وأكمل لنا ديننا، وأتم
علينا نعمه بولاية أوليائه

ثم الصلاة والسلام على سيد رسله وخاتم النبيين محمد بن
عبد الله، وعلى آله المعصومين، وأصحابه المنتجبين
المخلصين

واللعن على ظالميههم وباغضيههم إلى يوم الدين.

وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب للمرة الأولى أيام الدراسة حيث
كنت ملتجأً إلى باب مدينة العلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
(النصف الأشرف) معتكفاً لتحصيل العلم، مستلهما من سدته الشريفة،
فوجدته كتاباً فائقاً شيقاً رائعاً، ولما أجبرنا على مغادرة العراق وحططنا
رحالنا في مدينة العلم بقم المقدسة واتخذناها مسكناً بجوار السيدة
الجليلة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام، عمدنا إلى متابعة الجهود العلمية
والدراسية، وهنا كانت إشارة سماحة شيخنا العم بالسعي في إحياء هذا
الكتاب بالتحقيق والتخريج، فكانت عودتي إليه بالمطالعة الدقيقة
فوجدته كنزاً حاوياً على مضامين عالية وترتيب علمي دقيق ومنهجية

واضحة، إلا أن نسخته المطبوعة كانت مشحونة بالتصحيفات والأخطاء المطبعية الفضيعة والكثيرة، مضافا إلى عدم إخراجها ولا تنقيطه بما يليق وشأنه العلمي والتراثي.

فصممت على تحقيقه وإخراجه بحلة تناسب وأذواق أهل العصر، معتمدا على الله، فقامت باستنساخه بعد مقابلته بالنسخ التي توفرت لدى والتي سأحدث عن مواصفاتها، كما قمت بضبط أسماء الاعلام المذكورة فيه وخرجت ما أمكنني تخريجه من أحاديثه وآثاره المنقولة فيه.

وكاد عملي يشرف على الكمال إلا أن الاحداث التي حصلت على البلاد الاسلامية، وعلى الجوزة العلمية في قم خاصة، عاقت عن ذلك، حتى من الله على البلاد والعباد بانتصار الثورة الاسلامية المباركة بقيادة زعيمها المظفر، سماحة المرجع الأعظم آية الله العظمى الامام السيد روح الله الموسوي الخميني قدس الله سره الشريف، واقتضت الضرورات الملحة اشتغالي ببعض المسؤوليات وتولي بعض المهام الإدارية والتبليغية والثقافية، وخاصة إبان الحرب الظالمة المفروضة على بلاد الاسلام والأمة الاسلامية، فكان ذلك من أسباب تأخر صدور هذا الكتاب وإنجازه بشكل نهائي، وبعد استقرار الأوضاع عدت لي ما كنت أنجزته وأضفت عليه وأكملته، فكان بهذا الشكل الذي أقدم له وأقدمه إلى العلماء، معترفا بأن

ما أقدمه إنما هو مبلغ جهدي وليس ما هو اللازم عمله في مثل هذا الكتاب العظيم، إلا أنني لم أدخر ما في وسعي، ولم أقصر حسب إمكانياتي المتواضعة،

وقد حاولت بعد عملي في تحقيق النص، وتخريج النصوص من مصادرها ومطابقتها، أجمع ما قيل حول المؤلف من كلمات الاعلام، كما جمعت ما قيل حول مؤلفاته،

أما عن هذا الكتاب فقد تحدثت عن نسخه وما قمت فيه من أعمال كما سيأتي إن شاء الله.

وأنا شاكر لله على توفيقه لمثل هذا العمل الذي أرجو أن يدخره لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى بقلب سليم. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله هو نعم المولى ونعم النصير وهو ولي التوفيق.

التمهيد:

- دور العلم، والعلماء، وعظمتهم
- المؤلف: ترجمته:
- وكلمات العلماء في حقه:
- تأليفه، وآثاره:
- الاطراء له:

تمهيد:

للعلم شأن عظيم، ودور كبير في حياة المجتمع الانساني، وقد اهتم به العقل والقرآن (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (١). وجعل لمن أوتى العلم درجات، (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (٢)، والعلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء، وطلبه فريضة على كل مسلم، والله يحب بغاة العلم (٣). والعلماء، هم الامناء الذين يتفقهون في الدين وينذرون قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (٤)، ولكثير من علمائنا الاعلام، وفقهائنا العظام رحمهم الله تعالى درجات رفيعة ومقامات منيعة، وكرامات ومكارم عالية، ومع ذلك كله بقيت شخصياتهم متروكة في زوايا النسيان، وخبايا الفقدان، وإنه من هوان الدهر!

ولذلك وقع جمع كثير من المؤلفين والمصنفين من علمائنا موقع

(١) - سورة الزمر، الآية: ٩.

(٢) - سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٣) - كتاب الكافي ج ١، ص ٣٠، ط طهران باب فضل العلم، ح ١ ج ١، ص ٥.

(٤) - الكافي ج ١، ص ٣١، ح ٦، اقتباسا من أية النفر.

طعن المخالفين، ومحل توقف الموافقين والمؤالفين.
فكم من عالم فقيه أتعب نفسه للصالح والاصلاح فرمي بسهم
الكذب والتكذيب، وهو صالح صادق، وكم عادل موثق بذل جهده
للسداد والتعديل، فأصيب بالجرح والتضعيف، وهو فائق، وكم من مؤلف
مصنف لم يبق منه أثر التأليف والتصنيف وكم له من نظير! لا أدري أمن
قلة عناية المتأخرين بشأن المتقدمين؟ أم من شأن الزمان وقلم التقدير؟!
فمن أولئك المصنفين الأفاضل، أبو جعفر، محمد بن جرير بن رستم
الطبري الامامي الآملي، (١) مؤلف كتاب "المسترشد" في إمامة مولانا

(١) - قال أبو سعد، عبد الكريم بن محمد السمعاني، المتوفى (٥٦٢ هـ) في كتاب
الأنساب، ج ٤، ص ٤٥، ط بيروت:
الطبري: بفتح الطاء المهملة، والباء الموحدة، بعدها راء مهملة.
هذه بالنسبة إلى "طبرستان" وهي: أمل وولايتها. سمعت القاضي أبا بكر الأنصاري
ببغداد: إنما هي تبرستان لان أهلها يحاربون بالتبر يعني "الفاص" فعرّب، وقيل "طبرستان،
والنسبة، إليها طبري. وخرج من أمل جماعة كثيرة من العلماء والفقهاء والمحدثين.
منهم... أبو بكر الخوارزمي: طبري الأب، من طبرستان أمل، خوارزمي الام، فنسب
إلى البلدتين جميعا، وهو يذكر ذلك في "رسالة" وليس من طبرية الشام، غير أنه أقام بالشام
مدة: بحلب ونواحيها.
وأبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، من ساكني بغداد،
استوطنها إلى حين وفاته...
أقول: لقد تعرض السمعاني ترجمة الطبري العامي مفصلا ولم يتعرض للطبري
الامامي أبدا. وليس هذا أول قارورة كسرت في الاسلام.
وقال ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي المتوفى (٦٢٦ هـ)، في كتابه معجم البلدان
ج ١ ط بيروت ص ٥٧:
أمل: بضم الميم واللام: اسم أكبر مدينة بطبرستان في الإقليم الرابع، وطولها سبع
وسبعون درجة وثلاث وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع. وبين أمل وسارية ثمانية
عشر فرسخا، وبين أمل وسالوس، وهي من جهة الجيلان، عشرون فرسخا، وقد ذكرنا
خبر فتحها بطبرستان.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
فلم يسلم هذا المؤلف المنيف والمصنف الشريف من تبعات
الزمان وطوارق الحدثان، فأصبحت شخصيته بين ذين وذين، وكيت
وكيت! فلنطلع على واقع هذا العالم الجليل وتحقيق شخصيته الفذة هلم
معي إلى ما قال المترجمون في الرجال، من الخاصة والعامة، ومن القدماء
والمتأخرين في حقه.

المؤلف:

- ١ - قال الشيخ الثقة الثبت الجليل، النقاد البصير، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي المتوفي (٤٥٠) في كتابه المعروف بالفهرست في الرجال، ط / بيروت، ج ٢، ص ٢٨٩، هو: أبو جعفر، محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، إنه جليل من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب، "المسترشد" في الإمامة.
قال: أخبرنا به أحمد بن علي بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطبري، قال: حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب وبسائر كتبه.
- ٢ - وقال شيخ الطائفة، أبو جعفر الطوسي رحمه الله المتوفي (٤٦٠) في كتابه الفهرست، ط النجف، ص ١٧٨، الرقم (٦٥٤) هو: أبو جعفر الآملي الطبري الشيعي، له كتب، منها: "المسترشد" في الإمامة.
وقال أيضا: محمد بن جرير الطبري الكبير، يكنى أبا جعفر، دين فاضل، وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب.
وله كتب جملة، منها: "المسترشد".

وقال أيضا في كتاب الرجال ط / النجف ص ٥١٤ في باب من لم يرو
عن الأئمة عليهم السلام:

محمد بن جرير بن رستم الطبري، وليس بصاحب التاريخ.
[وقال]: أما ابن جرير السني صاحب التاريخ، فهو أبو جعفر محمد بن
جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، المولود بآمل سنة (٢٢٤)
والمتوفى سنة (٣١٠ هـ) وله سبع وثمانون سنة.

٣ - وقال عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي المتوفى
(٥٦٦ هـ) في شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٣٦، ط / مصر، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم:

وأما الاخبار التي رواها عن عمر، فأخبار غريبة، ما رأيناها في
الكتب المدونة، وما وقفنا عليها إلا من كتاب المرتضى وكتاب آخر يعرف
بكتاب "المسترشد"، لمحمد بن جرير الطبري، وليس هو محمد بن جرير
صاحب التاريخ، بل هو من رجال الشيعة وأظن أن أمه من بني جرير، من
مدينة آمل طبرستان، وبنو جرير الآمليون شيعة مستهترون بالتشيع،
فنسب إلى أخواله على ذلك شعر مروى له وهو:

بآمل مولدي وبنو جرير * فأخوالي ويحكي المرء خاله
فمن يك رافضيا عن أبيه * فإني رافضي عن كلاله

٤ - وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى (٧٤٨) في كتاب سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٨٢، ط بيروت
الرقم، ١٧٦:

أبو جعفر الطبري، قال عبد العزيز الكتاني: هو من الروافض صنف كتباً كثيرة في ضلالتهم، له كتاب: الرواة عن أهل البيت وكتاب "المسترشد" في الإمامة". [قال]: نقلته من خط الصائغ. وقريباً منه أورده في ميزان الاعتدال ج ٣، ص ٤٤٩، ط بيروت قال: محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري، رافضي.

٥ - وقال العلامة تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي المتوفى (٧٠٧) في كتاب الرجال ط النجف، ص ١٦٧ في باب الثقات، الرقم ١٣٣٠:

محمد بن جرير، بالجيم والراء المهملتين، ابن رستم الطبري الآملي أبو جعفر، لم [جش، ست، جش] جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام، ثقة في الحديث، صاحب كتاب "المسترشد" في الإمامة، رحمه الله وهو غير صاحب التاريخ، ذاك عامي.

٦ - وقال سيد الأعيان (١) السيد محسن الأمين رحمه الله المتوفى (١٣٧١ هـ)

(١) - لا يخفى أن للعلماء دور كبير في تصعيد المستوى العلمي في المجالات الفكرية والقيم الأخلاقية، وتحقيق الثقافة المتميزة بالأصول العلمية المدونة في الموسوعات الفقهية والأصولية والتفسيرية والرجالية كالمقنعة للشيخ المفيد، والانتصار للسيد المرتضى، والتبيان والنهاية للشيخ الطوسي، ومجمع البيان للطبرسي، والمختلف والمستند للحلي والنراقي، واللمعة الدمشقية وشرحها للشهيد والرسائل والمكاسب للشيخ الأنصاري، وأعيان الشيعة للسيد الأمين، والذريعة للشيخ الطهراني، والغدير للشيخ الأميني، والبحار للعلامة المجلسي رحمه الله والوسائل ومستدركه والجواهر، والحدائق، كما كانت تلمع الكتب الحديثية الأربعة بعد كتاب الله العزيز، ونهج البلاغة، والصحيفة السجادية.

في كتاب أعيان الشيعة ج ٩، ط بيروت، ص ١٩٩:
أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري الآملي
المعروف باسم أبي جعفر بن جرير الآملي الطبري رجلا من كبار
العلماء أحدهما: محمد بن جرير بن يزيد المولود في آمل طبرستان،
والساكن في بغداد المفسر المحدث الفقيه المؤرخ من أئمة أهل السنة
المجتهدين، وصاحب التفسير والتاريخ المشهورين، وصاحب كتاب
الغدِير في مجلدين كبيرين، توفي أوائل شوال سنة (٣١٠ هـ) في بغداد عن
أربع وثمانين سنة.

والثاني، محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي من أكابر علماء الإمامية
في المائة الرابعة، ومن أجل الأصحاب، ثقة جليل القدر، وقد
يشتهر أحدهما بالآخر.

ومن المواضع التي وقع فيها الاشتباه والاختلاف في أبي بكر
الخوارزمي محمد بن العباس ابن أخت محمد بن جرير الطبري الذي يقال
له: الطبر خزي نسبة إلى طبرية خوارزم، فقيل: إن خاله الطبري الأول،
وجماعة آخرون قالوا: إن خاله الطبري الثاني الإمامي وهو الأصح بدليل
قول أبي بكر المذكور:

بأمل مولدي وبنو جرير * فأخوالي ويحكي المرء خاله
ومن يك رافضيا عن تراث * فإني رافضي عن كلاله
ولمحمد بن جرير بن رستم الإمامي من المؤلفات:
١ - الايضاح.

٢ - " المسترشد " في الإمامة.

٣ - دلائل الإمامة الواضحة، روى فيه في أحوال الزهراء، بإسناده إلى ابن مسعود، أنه قال: جاء رجل إلى فاطمة فقال: يا بنت رسول الله هل ترك رسول الله عندك شيئا تطوقينه؟ فقالت: يا جارية هات تلك الجريدة فطلبتها فلم تجدها فقالت: ويحك اطلبيها فإنها تعدل عندي حسنا وحسبنا فطلبتها فإذا هي قد قممتها فإذا فيها:

قال محمد النبي صلى الله عليه وآله: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن باليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت، إن الله يحب الخير الحليم المتعفف، ويغض الفاحش البذاء السائل الملحف، إن الحياء من الايمان والايامن في الجنة، وإن الفحش من البذاء والبذاء في النار (١).

٤ - كتاب مناقب فاطمة وولدها.

٥ - كتاب النور المعجزات في مناقب الأئمة الاثني عشر وهو أخصر من الدلائل.

٦ - كتاب الرواة عن أهل البيت عليهم السلام، كما في ميزان الاعتدال. أقول: إنتهى كلام السيد الأمين.

٧ - وقال العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الخوانساري الأصبهاني المتوفى (١٣١٤ هـ) في كتابه روضات الجنات في أحوال

(١) - أنظر دلائل الإمامة ط النجف ص ١. وذكر أيضا ابن حبان في صحيحه، كما في الاحسان، ج ٢، ص ٢٥٩. ورواه المنذري في " الترغيب والترهيب " ج ١ ص ٥٨٤.

العلماء والسادات ج ٧، ص ٢٩٣، ط طهران بعد ذكر الطبري العامي:
وفي كتاب مقامع الفضل لولد سمي المروج البهبهاني، في جواب،
من سأله عن المراد بمحمد بن جرير الطبري المتكرر ذكره في كتب
أصحابنا ما يكون صورته:

محمد بن جرير الطبري رجلان، أحدهما ابن جرير بن غالب الطبري
الذي هو شافعي المذهب، ومدحه النووي الشافعي في كتاب تهذيب
الأسماء، وهو صاحب التاريخ والتفسير المشهورين،
والآخر محمد بن جرير بن رستم الطبري صاحب كتاب "المسترشد"
وكتاب الايضاح، ولا شبهة في كونه من الشيعة، وهو الذي قال ابن أخته
أبو بكر محمد بن عباس الخوارزمي:

بأمل مولدي وبنو جرير * فأخوالي ويحكي المرء خاله
فها أنا رافضي عن تراث * وغيري رافضي عن كلاله
وقد اشتبه الامر على صاحب "معجم البلدان" حيث كذب
الخوارزمي فيما نسبه إلى خاله، تم كلامه (١).

قال: والظاهر أن الاشتباه من صاحب "المعجم" إنما هو من جهة
زعمه الخوارزمي، المذكور، ابن نخت طبريهم المؤرخ المشهور.

(١) - أي كلام صاحب مقامع الفضل.

وإن ذكره ابن خلكان أيضا لمنافاة هذا الكلام منه مع ما ذكره من تاريخ وفاة الخوارزمي، وعليه فلا اشتباه في تكذيب من خال الرجل خاله، ثم كذب من نسب إليه الرفض وأحاله، وحق فيما ذكره صاحب "المقامع" من كونه ابن أخت طبرينا المحدث الامامي لأنه متأخر عن سميهِ الأول بما يوافق خالية الثاني، فليتأمل ولا يغفل.

أقول: ثم أظن العلامة الخوانساري الكلام بما يناسب المقام، دون إعطاء رأيه لحل الاشكال فأعرضنا عن نقل ما أورده، ونحيل القارئ المتبع إلى مصدر المذكور.

٨ - وقال سيدنا الأستاذ فقيه العصر، السيد الخوئي دام ظله في كتابه "معجم رجال الحديث"، ج ١٥، ص ١٦٤، ط النجف، وص ١٤٨ ط بيروت، بعد ذكر قول النجاشي والشيخ رحمه الله:

أقول: محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، أبو جعفر، له كتاب "دلائل الإمامة"، أو دلائل الأئمة، روى عن هذا الكتاب السيد علي بن طاووس المتوفى سنة (٦٦٤)، روى عنه السيد هاشم التوبلي المتوفى سنة (١١٠٧) في كتاب مدينة المعاجز، فقال في أول الكتاب عند ذكر مصادره: كتاب "الإمامة" للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، كثير العلم، حسن الكلام، وذكر أن كلما ينقل في كتابه مدينة المعاجز، عن محمد بن جرير الطبري فهو من كتاب "دلائل الإمامة" له.

ثم أن محمد بن جرير، هذا مغاير لمحمد بن جرير المتقدم جزما، فإن ذلك روى كتابه الحسن بن جمزة الطبري الذي هو من مشايخ

الصدوق والمتوفى سنة (٣٥٨)، وهذا معاصر للنجاشي والشيخ قدس سرهما، فإنه روى في كتابه "دلائل الإمامة" وقال: نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، وفي كتابه قرائن كثيرة، وروايات عن مشايخ النجاشي والشيخ ومن في طبقتهم. ولقد استوفى الشيخ المتتبع الماهر الشيخ آقا بزرك الطهراني عافاه الله تعالى في كتابه "الذريعة" الجزء ٨، ص ٢٤١، الكلام على ذلك، فلا حاجة إلى التطويل في المقام هذا.

أقول: إنتهى كلام السيد الخوئي دام ظله، فلنقم بذكر كلام الشيخ الطهراني مع طوله فإن فيه أمل الناقلين، وضالة الفاقدين:
٩ - قال العلامة الرازي الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمه الله (١) في "نوابغ الرواة" من طبقات أعلام الشيعة في القرن الرابع، ط بيروت ص ٢٥٠، وقد أطل في الكلام، وأنا أنقل جميع ما ذكره ليكون القارئ على كمال التبصر في المؤلف والمترجم له، وإليك النص:

(١) - توفي العلامة الطهراني رحمه الله يوم الثالث عشر من ذي الحجة لسنة ألف وثلاثمائة وتسعة وثمانين عن عمر يناهز ستة وتسعين، في النجف الأشرف، ودفن في مكتبته العامرة الواقعة في محلة الجديدة، وكان رحمه الله كثير القراءة والكتابة، وكنا نذهب إلى بيته في بعض ليالي الجمعة لنشارك في المجلس الذي يقام لذكر مصائب سيد الشهداء عليه السلام، ولأول مرة تشرفت بزيارته كنت بصحبة صهره المرحوم الحاج الشيخ حسين الطهراني الذي كنت نازلا في غرفته بدء ورودي في مدرسة القزوينية عام ألف وثلاثمائة وواحد وثمانين للهجرة، ثم كنت أذهب إليه أيضا بصحبة عمي الشيخ محمد باقر وهو أيضا كان يجلس معه للقراءة والمقابلة.

محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري، صاحب كتاب " غريب القرآن " كما ذكره ابن النديم عند ذكره للكتب المؤلفة في غريب القرآن ص ٥٢ معبرا عنه بأبي جعفر ابن رستم الطبري. وحكى عنه في أول المقالة الثانية، ص ٥٩ أن أبا الأسود أخذ النحو عن علي (عليه السلام) أيضا بعنوان: قال أبو جعفر بن رستم الطبري:

[قال الرازي:] أقول: وهو الآملي الامامي صاحب كتاب "المسترشد " في الإمامة الذي يرويه عنه الشريف الحسن بن حمزة الطبري المرعشي المتوفى (٣٥٨). وقد ترجم في النجاشي والفهرست مصرحا في الأخير بأنه الكبير، وكأنه احتراز عن أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري الصغير المتأخر عن الكبير والمعاصر للنجاشي والطوسي، والراوي عن جملة من مشايخهما كما يظهر من أسانيد كتابه " دلائل الإمامة " وصاحب الترجمة كبير ومتقدم على النجاشي والطوسي بطبقتين فإنه يروي النجاشي "المسترشد " عنه بواسطتين فيرويه عن شيخه أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن نوح عن الشريف أبي محمد الحسن بن حمزة الطبري المرعشي المتوفى (٣٥٨) عن مؤلف "المسترشد " وبما أن النجاشي يروي بعدة طرق عن الكليني المتوفى (٣٢٩) بواسطتين يظهر أن مؤلف "المسترشد " كان متعاصرا مع الكليني تقريبا، ولم يكن ممن أدرك أحد الأئمة ظاهرا، فإنه لو كان مدركا لكان النجاشي والطوسي يذكران ذلك كما هو ديدنهم، وعلى هذا فالمتروك له غير ابن جرير الذي خاطبه العسكري ثلاث مرات ضمن قصة المعجزات التسع الواردة في

" مدينة المعجزات " (١) إذ يستبعد بقاء من مخاطبه العسكري المتوفي (٢٦٠) إلى عصر الكليني فمخاطب العسكري سمي آخر لمؤلف " المسترشد " .

وأيضاً مؤلف " المسترشد " معاصر لحسين بن روح المتوفي (٣٢٦) لأنه يروي عنه من أدرك حسين بن روح، وهو: أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني الذي هو من مشايخ الصدوق، وقد روى عنه في إكمال الدين - ص ٢٧٨، أنه قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح مع جماعة ومنهم علي بن عيسى القصري الخ.

والطالقاني هذا روى عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب " المسترشد " الحديث الموجود في نسخة " المسترشد " (٢).

والصدوق روى هذا الحديث بعينه عن محمد بن إبراهيم الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري في الأبواب الثلاثة من كتاب " الخصال " . (٣)

وروى عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن جرير الطبري في المجلس الخامس من الأمالي في كيفية ورود فاطمة عليها السلام إلى المحشر، وهو في هذا السند، يروي عن أبي محمد الحسن بن عبد الواحد الخزاز، عن إسماعيل بن علي السندي، وفي مجلس ٦٣ من " الأمالي " أيضاً محمد بن إبراهيم عن محمد بن جرير عن الحسن بن محمد، عن محمد بن

-
- (١) - راجع طبقات أعلام الشيعة، ج نوابغ الرواة في رابعة المآت، ص ٧.
- (٢) - أنظر ص ٣٧٣ من هذا الكتاب، وص ١٠٠ من كتاب الخصال للصدوق، في باب الثلاثة، رقم الحديث: ٦٤.
- (٣) - أنظر كتاب الخصال ص ١٠٠ باب ثلاثة ط النحف الأشرف.

عبد الرحمن المخزومي.
ورواية أخرى محمد بن جرير عن الحسن بن محمد، عن الحسن بن يحيى الدهان.
وقال نفسه في "المسترشد": حدثنا أحمد بن مهدي. وأيضا قال:
أخبرني الحسن بن الحسين العرني.
وبالجملة فصاحب الترجمة هو: محمد بن جرير الكبير في طبقة
سميه العامي المتوفى ٣١٠، وهؤلاء مشايخه، ومنهم أيضا أحمد بن
رشيد كما في مجلس ٤٧ من "الأمالى". وأما محمد بن جرير المتأخر فهو
يروى في كتابه "الإمامة" عن القاضي أبي الفرج المعافا النهرواني الذي
كان أوجد عصره في مذهب أبي جعفر محمد بن جرير العامي في ٣٧٧،
كما ذكره ابن النديم. والمعافا يروي عن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي
الثلج توفي ٣٢٥، وهو من أصحاب أبي جعفر محمد بن جرير
العامي كما صرح به ابن النديم.
فابن جرير المتأخر المعاصر للنجاشي يروي عن سمي العامي
بواسطتين، كما روى النجاشي "المسترشد" لابن جرير الكبير الامامي
عنه بواسطتين أيضا.
وأما نسبة ابن النديم "المسترشد" إلى ابن جرير العامي، فهي إما من
اشتباه اسم المؤلف أو أن "المسترشد" للعامي كتاب آخر مشترك مع
الموجود في الاسم. لان العامي لا يمكنه أن يفوه بصفحة من صفحات

هذا الكتاب، كما أن ابن طاووس في كتاب "اليقين"، والطرف (١)، روى عن "مناقب أهل البيت" عدة أحاديث وجزم بأنه لابن جرير العامي، مع أن تاريخه وتفسيره يشهدان بأنه ممن لا يجوز رواية أمثال ذلك فكيف بأن يصنف فيه، بل الظاهر أن "مناقب أهل البيت" لصاحب الترجمة. وهو مرتب على الحروف في أسماء من روى ابن جرير عنهم، ففي باب الياء ذكر روايته عن يوسف بن علي البلخي، كما ذكره ابن طاووس في "الطرف" و "المناقب" هذا غير "مناقب فاطمة" عليها السلام الذي ينقل عنه السيد هاشم في "مدينة المعجزات" فإنه لمحمد بن جرير الصغير المتأخر عن هذا الكبير والمعاصر للطوسي والنجاشي والمشارك معهما في جملة من المشايخ، كما ذكرته في المائة الخامسة. ومن جهة أخرى، أن صاحب الترجمة معاصر لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري العامي صاحب "التاريخ" و "التفسير" الذي ترجمه ابن النديم مفصلاً، وذكر أنه ولد (٢٢٤) ومات (٣١٠). وعليه فيمكن أن يقال إن صاحب الترجمة أبا جعفر محمد بن جرير الطبري الكبير، هو الذي أدرك أبا محمد الحسن العسكري (عليه السلام) المتوفى (٢٦٠) بسامراء، ورأي منه تسع معجزات، وعبر عنه (عليه السلام) بالحسن بن علي السراج، وفي ثلاث مرات خاطبه (عليه السلام) بقوله: يا ابن جرير، ورأي خطه (عليه السلام) بهلاك زبير بن جعفر بعد ثلاثة أيام. وروى عن علي بن محمد بن زياد الصيمري من أصحاب الهادي (عليه السلام).

(١) - كذا في المصدر، والصحيح، الطرائف.

وقد حكى هذه المعاجز والروايات أبو جعفر محمد بن جرير المتأخر الصغير عنه في كتابه " دلائل الإمامة "، بعنوان: قال محمد بن جرير الطبري: رأيت الحسن بن علي السراج (عليه السلام) وحكاها عن كتاب " الإمامة " في " مدينة المعجزات " (١) كما ذكرت.

١٠ - وقال الميرزا محمد علي التبريزي المعروف بالمدرس في كتابه ریحانة الأدب ج ٤، ص ٤٣، وهو بالفارسية، ما ملخصها: ابن جرير الشيعي: هو محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري الآملي مكنى بأبي جعفر وهذا الرجل الفاضل من أجلة ثقات علمائنا الامامية، ومسلم الوثاقة والجلالة وحسن الكلام كثير العلم، ومصرح عند أهل الرجال أنه من أعلام أواخر القرن الثالث، أو هو ممن أدرك أوائل القرن الرابع وعلى أي حال هو من المعاصرين لابن جرير الطبري العامي المذكور.

ومن جهة التمييز عن محمد بن رستم الآخر الذي هو أيضا موصوف بالطبري الآملي الامامي، ومن أعلام أواسط القرن الخامس، ومعاصر للنجاشي المتوفى سنة (٤٥٠)، والشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠) الهجرية ويصفه الشيخ الطوسي في فهرسته صاحب هذا الترجمة بالكبير.

ومن تأليف هذا الطبري الكبير الامامي:

(١) - مدينة المعاجز، ص ٢٠٤.

- ١ - الآداب الحميدة، الذي ينقل عنه القاضي التنوخي (١)، كما قال صاحب الذريعة (٢) والذي نسب هذا الكتاب في كشف الظنون إلى ابن جرير الطبري العامي فهو اشتباه،
- ٢ - الايضاح في الإمامة،
- ٣ - ودلائل الإمامة،
- ٤ - و "المسترشد" في الإمامة (وهو هذا الكتاب الذي بين يديك). قال المدرس: ولم نعر على عام وفاته.
- ١١ - وقال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٥، ص ١٠٣ ط بيروت:

محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري، رافضي، له تواليف منها: كتاب الرواة عن أهل البيت، رماه بالرفض عبد العزيز الكتاني إنتهى، [قال]: وقد ذكره أبو الحسن ابن بابويه في تاريخ الري بعد ترجمة محمد بن جرير الامام فقال: هو الأملي قدم الري وكان من جملة المتكلمين على مذهب المعتزلة وله مصنفات، وروى عنه الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة الرعيني، وروى عن أبي عثمان المزني وجماعة، وروى أبو الفرج الأصفهاني في أول ترجمة ابن الأسود من كتابه، وذكر شيخنا في الذيل بما تقدم أولا وكأنه سقط من نسخته أراد الآتي بعد لعل السليمانى إلى

(١) - الفرغ بعد الشدة، ط القاهرة، ص ٢٣.

(٢) - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١، ص ١٨، بعنوان الآداب الحميدة الرقم ٨٣، وكتاب مفاتيح الغيب ص ٦٨، للعلامة المجلسي رحمه الله.

آخره وكأنه لم يعلم بأن في الرافضة من شاركه في اسمه واسم أبيه ونسبه وأما يفترقان في اسم الجد، ولعل ما حكى عن محمد بن جرير الطبري من الاكتفاء في الوضوء بمسح الرجلين إنما هو الرافضي فإنه مذهبهم. ١٢ - وقال الأستاذ عمر رضا كحالة في الجزء التاسع من كتاب معجم المؤلفين، ط بيروت، ص ١٦٤، تحت عنوان، محمد الطبري المولود (٢٢٦) المتوفى (٥٣١٠) الموافق (٨٤١) - (٩٢٣ م): محمد بن جرير بن رستم بن جرير الطبري الأملي " أبو جعفر " من علماء الإمامية، توفي ببغداد في أوائل شوال، من آثاره " المسترشد " في الإمامة، ودلائل الإمامة الواضحة، ومناقب فاطمة وولدها، ونور المعجزات في مناقب الأئمة الاثنا عشر، والرواة عن أهل البيت عليهم السلام كما في ميزان الاعتدال (١).

١٣ - وقال الحافظ الشهير محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى ٥٨٨ في معالم العلماء الذي يعتبر تمة كتاب الفهرست للشيخ الطوسي رحمه الله واختص بأسماء المصنفين من الشيعة وكتبهم ط النجف ص ١٠٦، تحت الرقم ٧١٦: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير، دين فاضل وليس

(١) - قال خير الدين الزركلي في الاعلام ج ٦، ص ٦٩، في ترجمة الطبري العامي....: من كتبه " المسترشد " في علوم الدين، وجزء في الاعتقاد -.. والظاهر غير هذا المسترشد، والله العالم.

هو صاحب التاريخ من كتبه: "المسترشد" في إثبات الإمامة، الفاضح (١).
١٤ - وجاء في تعليقة الأمالي للشيخ المفيد رحمه الله، ص ١٩ ط طهران،
هكذا في الحديث الثامن عند ذكر محمد بن جرير:

الظاهر كونه محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر صاحب
التفسير والتاريخ، لا ابن جرير بن رستم أبا جعفر الطبري الآملي الامامي
صاحب كتابي "غريب القرآن، و"المسترشد" بقرينة رواية أبو الحسين بن
المظفر (٢).

١٥ - وقال العلامة المحقق المعاصر الشيخ محمد تقي التستري في
كتابه الاخبار الدخيلة، ط طهران ج ١، ص ٤٣، حول تحقيق الكتاب
المعروف بدلائل الطبري:

وأما تحقيق الكتاب المعروف بدلائل الطبري فالذي يغلب على
الظن أن الكتاب كان في تاريخ المعصومين عليهم السلام لأنه في بيان أحوالهم من
مولدهم ومدفنهم وأولادهم وباقي أحوالهم ومعجزاتهم واسمه غير
معلوم وإنما يصح أن يسمى بالدلائل إذا كان في خصوص المعجزات
فعبّر العيون (٣) عن باب معجزات الرضا (عليه السلام) بباب الدلائل
الرضا (عليه السلام).

والذي وصل إلينا وطبع نسخة ناقصة من أحوال الصديقة عليها السلام،

(١) - كذا في كثير من النسخ، ولعل الصواب، الواضحة، كما تقدم.

(٢) - أنظر ترجمة أبو الحسين بن المظفر في تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦٢.

(٣) - عيون أخبار الرضا عليه السلام.

وقد كان بتمامه عند ابن طاووس، ونقل عنه في نجومه معجزة من أمير المؤمنين (عليه السلام) ما في ص ١٠٢ (١) ومؤلفه من معاصري الشيخ والنجاشي ففي المطبوع ص ٣٠٠: " نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين الغضائري ". والغضائري كان شيخهما. وأكثر فيه من الرواية عن ابن التلعكبري محمد بن هارون، وقد قال النجاشي في عنوان التلعكبري: كنت أحضر في داره مع ابنه، وأكثر أيضا فيه الرواية عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، وقد قال النجاشي: " إنني سمعت من الشيباني كثيرا - الخ ". وروى أيضا كما في ص ٢٢٧، عن الحسين بن إبراهيم بابن الخياط " وهو من مشايخ الشيخ كما صرح به العلامة في إجازته. وروى كما في ص ٣٠، عن إبراهيم بن مخلد القاضي " وهو من مشايخ النجاشي كما يظهر من ترجمة " دعبل "، و " محمد بن جرير الطبري " فيه. وروى أيضا كما في ص ١٠، عن الحسن بن أحمد العلوي وهو أيضا من مشايخهما. وأكثر الرواية عن علي بن هبة الله عن الصدوق، وهو الذي يروي عنه عبد الرحمن النيسابوري القاري على القاضي من تلامذة الشيخ. وروى كم في ص ٩٢، عن أخيه عن ابن البغدادي الذي ذكر مولده فيه في أربعمائة إلا خمسا.

(١) - من فرج المهموم الطبعة الأولى.

وأما روايته في أول ما وصل إلينا من النسخة عن الجعابي - وهو شيخ شيخ " المفيد " فلا عبرة به بعد نقص النسخة، فالظاهر كونه مبتنيا على سند قبله - والكافي مشحون من ذلك - وبعد كثرة تصحيفها ومنها ما في ص ٦٠.

وحدثني أيضا عن محمد بن إسماعيل الحسيني ثم بعده بفاصلة وحدثني محمد بن إسماعيل الحسيني فإن الثاني محرف قطعا. وأين هذا المؤلف الذي كان معاصر الشيخ والنجاشي أو أدون منهما لما نقلنا من نقله عن خط الحسين الغضائري من محمد بن جرير بن رستم الطبري مصنف " المسترشد " الذي روى عنه الحسن بن حمزة المرعشي الذي هو من مشائخ المفيد وابن عبدون والحسين الغضائري ما قالوا فإن مصنف " المسترشد " أستاذ أستاذ الشيخ والنجاشي، وهذا معاصرهما أو أدون كما عرفت.

وأیضا كيف يكون مؤلف هذا الكتاب محمد بن جرير، وقد روى عنه بالواسطة، ففيه كما في ص ٢٥٦ وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال: حدثني محمد بن جرير الطبري - الخ. وكيف يكون هذا الذي معاصر الشيخ والنجاشي محمد بن جرير الذي هو من معاصري العسكري (عليه السلام) والراوي عنه، ففيه في الحديث الأول من معجزات العسكري (عليه السلام)، قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: حدثنا عبد الله بن محمد قال رأيت الحسن بن علي السراج يكلم الذئب - الخبر.

وفي الحديث الثاني قال أبو جعفر: رأيت الحسن بن علي عليهما السلام
يمشي في أسواق سر من رأى ولا ظل له - الخبر.
وفي الثالث، قال أبو جعفر: قلت للحسن بن علي عليهما السلام: أرني معجزة
خصوصية أحدث بها عنك، فقال: يا ابن جرير لعلك تتردد الخبر. (١)
وفي الرابع قال أبو جعفر: أردت التزوج والتمتع بالعراق فأتيت
الحسن بن علي السراج فقال: يا ابن جرير عزمت أن تمتع فتمتع بجارية
ناصبة - الخبر.
وأول من وهم في ما أعلم، أن هذا الكتاب لمحمد بن جرير بن رستم
هو علي بن طاووس، فنقل في آخر نجومه معجزات عن
المعصومين عليهم السلام. ونقل عن هذا الكتاب معجزات من الحسن بن علي بن
أبي طالب عليهما السلام، وفي كل من العشرة يقول: يروى عن دلائل الإمامة
للشيخ محمد بن رستم الطبري.
ووجه توهمه أنه رأى في بعض مواضع الكتاب في أول السند،
قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، وأولها في النسخة الموجودة في
ذكر معجزات الحسن (عليه السلام) ثم بعده إلى خمسة عشر خبرا، قال
أبو جعفر: حدثنا فلان، وفي معجزات الحسين (عليه السلام)، تسعة أحاديث
أيضا بلفظ قال أبو جعفر حدثنا فلان، وفي معجزات السجاد (عليه السلام) في
عشرة أحاديث " قال أبو جعفر وحدثنا فلان "، وفي معجزات
الباقر (عليه السلام) في سبعة أحاديث " قال أبو جعفر وحدثنا فلان " وفي

(١) - دلائل الإمامة، ط النجف، ص ٢٢٥.

معجزات الصادق عليه السلام في عشرة أحاديث " قال أبو جعفر وحدثنا فلان " ،
وفي معجزات الكاظم (عليه السلام) في ثمانية أحاديث " قال أبو جعفر وحدثنا
فلان " وفي معجزات الرضا (عليه السلام) " قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
حدثنا فلان " ثم بعده إلي سبعة أحاديث " قال أبو جعفر حدثنا فلان " وفي
معجزات الجواد (عليه السلام) " قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري " ثم بعده
إلي عشرة أحاديث " قال أبو جعفر حدثنا فلان " وفي معجزات
الهادي (عليه السلام) " قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا فلان " ثم إلي
ثلاثة أحاديث وفي معجزات العسكري (عليه السلام) " وقال أبو جعفر محمد بن
جرير الطبري حدثنا فلان عنه (عليه السلام) " ثم بعده إلى أربعة أحاديث " قال
أبو جعفر عنه (عليه السلام) كما تقدم.

فظن أن المراد به مصنف الكتاب كما قد يعبر القدماء في تصانيفهم
عن أنفسهم إلا أن ذلك أعم، فكما يحتمل ذلك يحتمل أن - يكون - كما
قد يقال " قال فلان في كتابه " - نقلا عن آخر فهو نظير قوله في الكتاب
كثيرا " روى فلان " مثلا ممن تقدم عصره بكثير.

والذي أظن أنه حيث لم ينقل عنه غير المعجزات ولم ينقل في
الحجة (عليه السلام)، وروى عن العسكري (عليه السلام) فيه، وعن البلوي عن
عمارة، وعن سفيان، عن وكيع، عن الأعمش في باقي الأئمة عليهم السلام، أنه
رجل آخر من أصحاب العسكري (عليه السلام) غير صاحب " المسترشد "
أيضا أقدم منه، ولا نعلم اسم جده، كذلك الذي جده رستم وليس مذكورا
في الرجال، ككثير من الرواة، وكان صاحب كتاب في المعجزات مسمى
بدلائل الأئمة، ولعل في ما لم يصل إلينا في أحوال أمير المؤمنين (عليه السلام)

أو النبي صلى الله عليه وآله قال في أول الكتاب: " قال محمد بن جرير الطبري في كتابه

دلائل الأئمة "، بمعنى نقل صاحب الكتاب الموجود عنه فظنه ابن طاووس المصنف.

وتبع ابن طاووس في الوهم من تأخر عنه، كالمجلسي، فينقل ما في هذا الواصل إلينا ناسبا له إلي محمد " محمد بن جرير بن رستم الطبري " في دلائله، إلا أنه حيث رأى أن الشيخ والنجاشي لم يعدا لابن رستم غير " المسترشد "، ولم يكن " المسترشد " وصل إليه، قال في أول بحاره بعد أن ذكر أن من مداركه: " دلائل الإمامة للطبري " ذاك قال: " ويسمى بالمسترشد " (١) وتبعه السيد البحراني فقال أيضا في مدينة معاجزه في ذكر مداركه: " وكتاب الإمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري ". وقد وقعت عدة، أو هام لجمع في نسبة الكتب فنسب المجلسي كتاب " الاستغاثة " لي ابن ميثم شارح النهج مع أنه لعلي بن أحمد الكوفي من معاصري الكليني.

ونسب السيد البحراني كتاب عيون المعجزات إلى المرتضى مع أنه للحسين بن عبد الصمد كما حققه المولى عبد الله المعروف بالأفندي. ونسب " الدعائم " و " جامع الأخبار " إلى الصدوق مع أن الأول للقاضي نعمان المصري والثاني لبعض المتأخرين. ونسب " الروضة في الفضائل " إلى الصدوق وهو أيضا لبعض

(١) - بحار الأنوار للعلامة المجلسي (ره) ج ١ ط بيروت ص ٢٠، وهذا نصه: وكتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبري الامامي ويسمى بالمسترشد.

المتأخرين.

ونسب روضة الواعظين إلى المفيد وهو لمحمد الفتال، واختلف في نسبه، أنه ابن الحسن أو علي أو أحمد.

ونسب كتاب الاحتجاج وكتاب المكارم إلى الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب المجمع البيان مع أن الأول لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي والثاني للحسن بن الفضل الطبرسي.

وكيف كان فالكتاب مشتمل على الغث والسمين فأكثر فيه من الرواية عن الشيباني وقال الشيخ والنجاشي: ضعف الشيباني جماعة من أصحابنا، وجل أصحابنا، وقال ابن الغضائري: إنه كذاب وضاع للحديث. وعن البلوي عن عمارة بن زيد، وقال الغضائريان: " سئل البلوي عن عمارة الذي يروي عنه، فقال: رجل نزل من السماء حدثني ثم عرج " - وزاد الثاني " قال الأصحاب: إن عمارة بن زيد اسم ما تحته أحد وكل ما يرويه كذب، والكذب بين في وجه حديثه " .

فتلخص مما ذكرنا، أن ابن جرير الامامي: اثنان أحدهما صاحب " المسترشد " الذي عنونه الشيخ والنجاشي. والثاني ذاك الذي روى الكتاب بإسناده عنه عن العسكري (عليه السلام).

[وقال المامقاني]: " الثاني صاحب ذاك الكتاب لان الشيخ قال في الأول: محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير " ومفهومه أن لنا " محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير ولان السيد البحراني نسب ما ينقل إلى إمامة الطبري " .

ويرد تعليله الأول أن مراده بالكبير الجليل فليس له مفهوم، وقال فيه وفي رجاله: وليس بصاحب التاريخ فهو لدفع توهم الطبري العامي. وتعليله الثاني أنه مبتن على وهم البحراني أن الموجود لمحمد بن جرير الطبري تبعاً لابن طاووس كالمجلسي كما مر.

وأما ما في فهرست ابن النديم في الصفحة ٥٩ (١)، وأغاني أبي الفرج ص ١٠١ من ج ١١ وفي ط، ج ١٢ ص ٢٩٧.

أبو جعفر بن رستم الطبري في طريق حديث طرق أبي الأسود عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وضع النحو، فاحتمال كونه هذا - كما صدر عن بعض فوهم عظيم، حيث أن ذلك " أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم " يروي عن المازني، وعن صاحبي الكسائي عنونه الخطيب (٢) والحموي في باب أحمد، فكيف يحتمل اتحاد " محمد بن جرير " و " أحمد بن محمد "، نعم يمكن التعبير عن كل منهما " بأبي جعفر، ورستم جد الأول وأبو جد هذا، إلا أن العامة كلما أطلقوا اللفظ أرادوا به، " أحمد بن محمد " وأبو طاووس أطلقه على " محمد بن جرير " فلا اشتباه أيضاً في أبي جعفر بن رستم.

أقول: انتهى كلام العلامة التستري سلمه الله.

١٦ - وللعلامة المامقاني " رحمه الله " جولة في المقام في كتابه تنقيح المقال المجلد الثاني من أبواب الميم إذ يأتي بثلاث محمد بن كلهم ابن

(١) - أول المقالة الثانية في أخبار النحويين.

(٢) - تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١٢٥.

جرير وطبريون آمليون وعند نقل كلمات المتقدمين وبعض المتأخرين سترى أن كتاب "المسترشد"، أو الإمامة، أو دلائل الإمامة، أو خبر غدِير خَم، أو حديث الولاية، منسوب إلى هؤلاء، وكذا الشعر المنسوب إلى أبو بكر محمد بن عياش الخوارزمي (١) كما نسب إلى صاحب التاريخ أيضا فلذلك رأيت أن أنقل كل كلماته ليقف القارئ عليها ويرى ما هو الواقع والحقيقة، فإن التحقيق هنا يحتاج إلى زمن طويل وبذل جهد كبير، وتأمل واسع، وكل يدعي وصلا بليلى، فأقول مستمدا من الله تعالى:

قال العلامة المامقاني (رحمه الله): محمد بن جرير بن يزيد كثير بن غالب أبو جعفر الطبري قد مر ضبط جرير في إسحاق بن جرير، وضبط الطبري في إبراهيم بن أحمد بن محمد، وقد نص جمع على كون الرجل عاميا، قال النجاشي: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري عامي، له كتاب الرد على الحرقوصية، ذكر طرق يوم الغدير.

أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن جرير بكتابه الرد على الحرقوصية، إنتهى.

وقال في الفهرست: محمد بن جرير أبو جعفر صاحب التاريخ عامي المذهب، له كتاب خبر غدِير خَم تصنيفه وشرح أمره.

أخبرنا أحمد بن عبدون، عن الدوري عن ابن كامل عنه، إنتهى، وعن ابن الخطيب أنه كان أحد الأئمة وأثنى عليه ثناء بليغا ثم قال: له كتاب تاريخ الأمم، وكتاب التفسير الذي لم يصنف مثله. مولده بآمل طبرستان

(١) - وقيل عباس، فراجع ترجمة الرجل في الرجال.

سند (٣٢٤) والطبراني نسبة إلى طبرية، انتهى.
وعده في الخلاصة في القسم الثاني وقال: إنه عامي المذهب، ومثله
فعل ابن داوود، ثم قال: هذا غير الشيخ المعظم محمد بن جرير بن رستم
الطبري الأملي مصنف كتاب "المسترشد" في الإمامة، ذاك من أعيان
أصحابنا عظيم الشأن حسن التصنيف انتهى.
ورام في روضات الجنات اثبات كون الرجل إماميا لا عاميا،
واستدل بوجوه قاصرة عن ذلك مثل كونه، من بلدة كانوا قديمي التشيع
خصوصا في زمن سلاطين آل بويه وعدم قبوله أحدا من المذاهب الأربعة
التي انحصر فيها أهل السنة ونحو ذلك مما لا يعارض به شهادة مثل
النجاشي (رحمه الله) والعلامة (رحمه الله) بكونه عاميا مع أن ما استدل به، ناش عن
عدم التفاته إلى تاريخ وفات الرجل، والا لالتفت إلى أن دولة آل بويه لم
تكن تشكلت عند موت الرجل، ولم تكن لهم يومئذ سلطنة على طبرستان
وكذا انحصار مذاهب العامة في الأربعة كان بعد وفاته بكثير.
وأما استدلاله بأنه ذكر طرق خبر الغدير ولا يفعله إلا شيعي، فاشتباه
أيضا فإن خبر الغدير قد أورده نيف وأربعون من علماء العامة الذين
لا يشك في عاميتهم، وما كل من روى حقا ملتزما به بحقه، بل قد يسوله
الشیطان المناقشة في الدلالة، مع تسليم أصل القضية، كما هو كثير.
وقال في الحاوي ما لفظه ذكر الشيخ (رحمه الله) في بعض كتبه، أن
صاحب التاريخ، محمد بن رستم بن جرير، وكأنه نسب إلى جده، انتهى.
وهو وهم من وجهين، أحدهما أن الذي في نسبه، رستم، هو

الخاصي الآتي، دون العامي صاحب التاريخ وأن الثاني، ذاك جده رستم لا أبوه، كما ستعرف.

بقي هنا شيء وهو أن ابن النديم عنون الرجل بتغيير في جده حيث حكى عن محمد بن إسحاق النديم، عن أبي الفرج المعافا ابن زكريا النهرواني، أنه أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي، علامة وقته، وإمام عصره، وفقه زمانه، ولد بآمل سنة مأتين وأربع وعشرين، ومات في شوال، سنة ثلاثمائة وعشرة، وله سبع وثمانون سنة الخ، فأبدل كثير بخالد، ثم ذكر مشايخه وتلامذته ومصنفاته وعد منها: "المسترشد"،

وأقول: إن "المسترشد" المعروف في الإمامة لمحمد بن جرير الآتي، فعده لهذا إما اشتباه، أو من باب التوافق في الاسم، والتميز قد سمعت من النجاشي رواية إبراهيم بن مخلد عن أبيه عنه، ومن الفهرست، رواية ابن كامل، عنه وميزه بهما في المشتركات. محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر، قد أشرنا في سابقه إلى محل ضبط جرير والطبري، ومر ضبط رستم في زياد بن رستم، وضبط الآملي في أحمد بن محمد أبي عبد الله الطبري، وقد عد الشيخ (رحمه الله) الرجل ممن لم يرو عنهم بقوله: محمد بن جرير بن رستم الطبري وليس بصاحب التاريخ انتهى، وقال في الفهرست: محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير يكنى أبا جعفر، دين فاضل، وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب، له كتب، منها: كتاب "المسترشد"،

وقال النجاشي: محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي، أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب "المسترشد" في الإمامة، أخبرناه أحمد بن علي بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطبري، قال: حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب وبسائر كتبه، انتهى.

ومثله إلى قوله في الحديث بزيادة ضبط جرير ورستم في القسم الأول من الخلاصة، وعنوانه ابن داود في الباب الأول، ورمز ب لم، جخ، ثم رمز: ست، جش، ثم نقل ما في الكتابين، وقد سمعت كلامه الراجع إلى هذا في سابقه، وعده في الحاوي في قسم الثقات، ووثقه في الباب و مشتركات الكاظمي (رحمه الله) وباب الألقاب من النقد، وكذا في الوجيزة، وإن أجمل ذلك حيث قال: وابن جرير الطبري اثنان، أحدهما عامي والآخر ثقة، انتهى.

وكان ينبغي أن يميز الثقة عن غيره، ومن اشتباهات الشيخ الطريحي أنه قال: محمد بن جرير المشترك بين رجلين لاحظ لهما في التوثيق، الخ (١) فإن وثاقة ابن جرير بن رستم مما لا خلاف فيها، حتى من الفاضل الجزائري الذي هو صعب التوثيق.

[قال المامقاني]: ولا بن أبي الحديد في حق الرجل كلام لا بأس بنقله قال في جملة كلام له: وهذه الأخبار ما وقفنا عليها إلا من كتاب

(١) - راجع جامع المقال في ما يتعلق بأحوال الحديث والرجال للفخر الدين الطريحي المتوفي (١٠٨٥).

المرتضى وكتاب آخر يعرف بالمستنير (١) لمحمد بن جرير الطبري، وليس هو محمد بن جرير صاحب التاريخ، بل هو من رجال الشيعة، وأظن أن أمه من بني جرير من مدينة آمل طبرستان، وبنو جرير الآمليون، شيعة مشهورون بالتشيع، ينسب إلى أخواله، ويدل على ذلك شعر يروى عنه:

بآمل مولدي وبنو جرير * فأخوالي ويحكي المرء خاله
فمن يك رافضيا عن أبيه * فإني رافضي عن لاله
إنتهى (٢).

ولكن نقل في روضة الجنات عن كتاب (مقامع الفضل)، نسبة هذه الأبيات إلى أبي بكر محمد بن عياش الخوارزمي ابن أخت محمد بن جرير بن رستم هذا، ولا يخفى أن ابن أبي الحديد أضبط. [قال المامقاني]: محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، وهو من علماء الإمامية، وليس له ذكر في كلمات أصحابنا الرجاليين، وقد اشتبه الأمر على بعضهم، فزعمه السابق وليس بذلك، بل هو غيره قطعاً، فإن ذاك من علماء حدود المائة الثالثة، معاصر لمحمد بن جرير العامي

(١) - كذا في النسخة، والصحيح ب " المسترشد " كما في الأصل وسائر النسخ، وكما ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة ج ٢١، ص ١٥ الرقم: ٣٧١٢ قال: " المستنير " لمحمد بن جرير بن رستم الطبري من رجال الشيعة، نقل عنه بهذا الوصف والعنوان عز الدين بن أبي الحديد في شرحه، والظاهر أنه " المسترشد " كما مر.
(٢) - أي كلام ابن أبي الحديد.

المتوفى كما عرفت سنة ثلاثمائة وعشرة، وهذا من علماء حدود المائة الرابعة من معاصري الشيخ الطوسي على ما يستفاد من سلسلة سنده، وإليه أشار الشيخ (رحمه الله) في عبارة الفهرست المزبور في ذلك بتقييده ذاك بالكبير فإنه يهديننا إلى أن في علمائنا من هو مطابق له اسما ووالدا وجدا ووطنا أصغر منه.

وقد وثق السيد الجليل السيد هاشم البحراني هذا في مقدمة كتابه مدينة المعاجز بقوله: عند تعداد الكتب التي نقل عنها كتاب الإمامة للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الأملي، كثير العلم، حسن الكلام، انتهى (١).

وقد أكثر السيد الرواية عنه، في المدينة وقال في المعجزة السابعة من معاجز الامام المجتبي: السابع إخراج من الصخرة عسلا، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة وكلمة في هذا عنه فهو منه، (٢) إنتهى. يعني أن كلما أروي في هذا الكتاب عنه فهو من كتابه هذا. ومما يشهد من كلام السيد على كون هذا غير سابقه، روايته عن هذا عن ذاك في مواضع، من جملتها، قوله في باب معاجز العسكري عليهما السلام: الثامن والثلاثون كلام الذئب: أبو جعفر محمد بن جرير، في كتابه قال: قال أبو جعفر محمد بن

(١) - أي انتهى الكلام صاحب الروضات، نقلا عن مقامع الفضل، ثم انظر مقدمة مدينة المعاجز عند نقل المصادر ص ٤.

(٢) - مدينة المعاجز، ط طهران، ص ٢٠٤.

جرير الطبري: رأيت الحسن بن علي عليهما السلام يكلم الذئب فكلمه (١)،
الحديث دل على رواية محمد بن جرير هذا عن محمد بن جرير السابق،
وأن ذاك قد أدرك العسكري (عليه السلام)، ويساعده أن ذاك معاصر للطبري
العامي المزبور المولود في زمان [الامام] الجواد (عليه السلام) والمدرك لزمان
الهادي والعسكري عليهم السلام جميعا.

ومما يشهد بكون محمد بن جرير هذا غير سابقه: قول السيد، في
باب معاجز مولانا العسكري (عليه السلام): التاسع والستون خبر صاحب
العجوز، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: نقلت هذا الخبر من
أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن الغضائري قال: حدثني أبو
الحسن علي بن عبد الله القاشاني، الخ، فإن روايته عن خط الحسين بن
الغضائري المتوفى كما مر في ترجمته سنة إحدى عشرة وأربع مائة،
تكشف عن كون محمد بن جرير هذا من علماء حدود الأربعمائة من
معاصري الشيخ والنجاشي رحمهما الله.

ومن سير كتاب مدينة المعاجز ظهر له أن هذا يروي عن مشايخ
الشيخ والنجاشي، فلا بد وأن يكون معاصرا لهما.

فتحقق مما ذكرنا كله أن محمد بن جرير بن رستم الطبري من
أصحابنا اثنان، كبير وهو السابق، وصغير وهو هذا، وكلاهما ثقتان عدلان
مرضيان، ولكل منهما كتاب في الإمامة، فلأول كتاب "المسترشد"،
وللثاني كتاب دلائل الإمامة الذي يعبر عنه السيد هاشم البحراني بكتاب

(١) - أنظر مدينة المعاجز للبحراني، ص ٥٦٨.

الإمامة. (قال المامقاني): فاعتنم ذلك، فإنه من خواص كتابنا هذا، ولم أقف على من تنبه له من أصحابنا في الكتب الرجالية، والحمد لله سبحانه على نعمه التي لا تحصى.

فالتمييز قد سمعت من النجاشي رواية الحسن بن حمزة الطبري عنه، وبه ميزه في المشتركات.

أقول: انتهى كلام الشيخ المامقاني رحمه الله في هذا المقام. فتبين من كلام الشيخ (رحمه الله) أن المترجم له - المؤلف - هو الأول وهو الكبير، وله كتاب "المسترشد"، والثاني هو الصغير، وله كتاب (دلائل الإمامة) الذي هو من معاصري الشيخ الطوسي والنجاشي رحمهما الله، وأن كلاهما غير العامي، وإليه أشار الشيخ الطهراني (الرازي ره) في نوابغ الرواة كما تقدم، وفي الذريعة كما يأتي.

١٧ - وقال العلامة السيد حسن الصدر (رحمه الله) المتوفى (١٣٥٤) في كتابه تأسيس الشيعة، ص ٩٦، ط بغداد في ذيل ترجمة أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم بن نردبان الطبري:

قلت: آل رستم الطبري بيت جليل في الشيعة الإمامية منهم:

محمد بن جرير بن رستم الأملي الطبري الامامي صاحب كتاب مناقب فاطمة (عليها السلام) وولدها، وكتاب دلائل الإمامة و "المسترشد" في الإمامة.

١٨ - وقال المحدث الجليل الحاج الشيخ عباس القمي (رحمه الله) المتوفى (١٣٥٩) في كتابه الكني والألقاب، ج ١، ط النجف ص ٢٤٣.

الطبري يطلق على رجلين من الفريقين، كلاهما يسميان محمد بن جرير، وكلاهما طبريان.
فالطبري العامي، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد المحدث الفقيه المؤرخ علامة وقته، ووحيد زمانه، الذي جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، صاحب المصنفات الكثيرة، منها: التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، وكتاب طرق حديث الغدير المسمى بكتاب الولاية الذي قال الذهبي: إني وقفت عليه فاندعشت لكثرة طرقه. وقال إسماعيل بن عمر الشافعي في ترجمته: إني رأيت كتابا جمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين، وكتابا جمع فيه طرق حديث الطير.

وأما ابن جرير الطبري الشيعي، فهو أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي، من أعظم علمائنا الإمامية، في المائة الرابعة، ومن أجلاتهم وثقاتهم، صاحب كتاب دلائل الإمامة والايضاح و (المسترشد). قال (جش) محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي أبو جعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب (المسترشد) في الإمامة، إنتهى. وقال: والطبري يأتي ما يتعلق به في الطبرسي.

وقال أيضا في كتابه هدية الأحاب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب، ص ٥٣ ط طهران:
وأما الطبري الشيعي فهو: محمد بن جرير بن رستم، من أجلة

العلماء الامامية في المائة الرابعة وصاحب كتاب دلائل الإمامة والايضاح
و " المسترشد " .
وقال رحمه الله أيضا في كتابه الفوائد الرضوية ط، إيران ص ٥٣٢ :
محمد بن رستم الطبري الكبير، دين فاضل، وليس هو صاحب
التاريخ من كتبه " المسترشد " في الإمامة، ودلائل الإمامة الواضح، قاله ابن
شهر آشوب كذا في أمل الآمل،
[قال القمي]: قلت: الظاهر أنه هو محمد بن جرير بن رستم الطبري
الذي مضى ذكره، وفي كمله له: كتاب مناقب فاطمة وولدها، وكتاب
نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الاثني عشر وهو أخصر من كتاب
دلائل الإمامة، وله كتاب الرواة عن أهل البيت عليهما السلام كما في ميزان
الاعتدال. وله (ر ٥) ترجمة أخرى للطبري العامي وفيها تعرض لترجمة
المؤلف رحمه الله كما في صفحة ٤٤٧ من الفوائد فقال:
والآخر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي من أعظم علماء الإمامية
في المائة الرابعة، ومن أجلة الأصحاب، ثقة، جليل القدر، وقد
يشتبه الطبريان كما يشتبهان ابنا حجر معا موضع الاشتباه في أبي بكر
الخوارزمي محمد بن العباس ابن أخت محمد بن جرير الطبري ويقال له:
الطبرخزي نسبة إلى طبرستان وخوارزم.
وقيل إنه خال للطبري العامي، إلا أن صاحب كتاب مقامع الفضل و
بعض آخر قالوا: إنه خال للطبري الامامي، وذكروا البيتين للخوارزمي

قال القمي (ره): وبالجملة محمد بن جرير شيعي وهو مؤلف كتاب "المسترشد" ودلائل الإمامة، وفي الأيام التي كنت في محضر شيخ العلامة النوري نور الله مرقدته، استنسخت له كتاب دلائل الإمامة بيدي كما نقلت عنه في بعض مؤلفاتي هذا الحديث الشريف، وينبغي أن أذكره هنا:

روى الشيخ المذكور في أحوال سيدتنا الطاهرة سلام الله عليها بإسناده إلى ابن مسعود أنه قال: جاء رجل إلى فاطمة عليهما السلام، فقال: يا ابنة رسول الله، هل ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندك شيئاً تطوقينه؟ الخ، أقول: انتهى كلام الشيخ القمي رحمه الله.

١٩ - وقال المؤرخ بهاء الدين محمد بن الحسن الشهير بابن اسفنديار في تاريخ طبرستان المؤلف (٦١٣ هـ)، ط طهران ص ١٣٠:
محمد بن جرير بن رستم السروي، فقيه ومتكلم، وصاحب حديث ومن المحققين في مذهب أهل البيت عليهم السلام، وفي فترة طويلة كان في محضر الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١) وله تصانيف أشهرها: كتاب "المسترشد" وكتاب، حذو النعل بالنعل.

٢٠ - وقال العلامة المحقق السيد مير مصطفى الحسيني التفرشي المتوفى (...)، في كتاب نقد الرجال الرقم: ١٨١، ص ٢٩٦:
محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر جليل، من

(١) - لعل المراد: سكن فترة طويلة في مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتب، روى عنه الحسن بن حمزة الطبري، جش.

محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير يكنى أبا جعفر، دين فاضل وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب، وله كتب، ست - لم - جخ - .

٢١ - وقال العلامة المتتبع الخبير الحاج الشيخ آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة في أعلام القرن الخامس، ط بيروت، ص ١٥٣. محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري المتأخر الصغير في مقابل الكبير الذي ترجمة النجاشي، والصغير هذا هو صاحب الكتاب الإمامة، الذي أكثر النقل عنه السيد هاشم البحراني في "مدينة المعجزات"، و صرح عند ذكره المعجزة السابعة للحسن السبط (عليه السلام) بما لفظه: (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة، وكلما في هذا عنه فهو منه...) يعني كلما أنقل في هذا الكتاب عن محمد بن جرير الطبري فهو من كتاب (الإمامة).

وذكر في أول "مدينة المعجزات": (أن كتاب الإمامة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي، كثير العلم، حسن الكلام). وظاهره أنه اعتقده أن صاحب كتاب الإمامة الذي ينقل عنه هو بعينه، ابن جرير الطبري الامامي صاحب "المسترشد" الذي ترجمه النجاشي بهذا الاسم والنسب والوصف المعاصر لسميه أبي جعفر العامي، (١) وصاحب

(١) - وهو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أو محمد ابن جرير بن يزيد بن خالد الطبري كما ترجمه ابن النديم عن تلميذه أبي الفرج المعافى وذكر أنه مؤسس المذهب الجريري في مقابل المذاهب الأخرى، وأنه مصنف التاريخ والتفسير الكبيرين وأنه ولد (٢٢٤) ومات (٣١٠)، ونسب إليه كتابا باسم المسترشد أيضا. لكن يظهر أن مراده "مسترشد" آخر غير ما هو الموجود اليوم، فإن في كل صفحة من هذا الموجود ردود على العامة تمنع صدورها عن مثل صاحب التاريخ والتفسير.

"المسترشد"، الموجود هو الامامي، الذي ترجمه النجاشي بما مر في "نوابغ ص ٢٥٠ - ٢٥٣" وترجمه الطوسي في الفهرست بقوله: (محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير يكنى أبا جعفر، دين، فاضل، وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب، الخ (١)). وبالجملة فصاحب الترجمة متأخر بكثير عن محمد بن جرير الكبير صاحب كتاب "المسترشد" و"مناقب أهل البيت". وهذا الكبير هو معاصر للعامي المذكور، ويروي عنه الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة المرعشي الطبري الذي توفي (٣٥٨). وأما محمد بن جرير صاحب كتاب "الإمامة" الذي عقدت له هذا الترجمة فيظهر من مشايخه وأسانيده أنه كان من المعاصرين للطوسي، و النجاشي، ومتأخرا عن صاحب "المسترشد" وقد ألف "الإمامة" بعد (٤١١) التي توفي فيها ابن الغضائري، كما حكاه عنه في "مدينة المعجزات" في التاسع والستين من معجزات صاحب الزمان (عليه السلام) بما لفظه: [أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال نقلت هذا الخبر من أصل

(١) - قال الشيخ الطهراني (رحمه الله) معلقا على كلامه: والظاهر أن هذا الكبير الامامي هو صاحب كتاب "مناقب أهل البيت" الذي رتبه أبوابا بترتيب الحروف في أسماء من رواه عنهم كما ذكرناه في "النوابغ" لا العامي المؤرخ، وإن ابن طاووس على نسبه إلى العامي.

بخط شيخنا أبي عبد الله الغضائري (رحمه الله)، قال حدثني أبو الحسن علي بن عبد الله القاساني [إلى آخر كلامه الصريح في أن ابن الغضائري من مشايخه، وأنه كتبه عن خطه بعد وفاته. وابن الغضائري من أجلة مشايخ النجاشي والطوسي. ويروي في الكتاب غالبا هم جماعة هم يروون عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري الذي توفي (٣٨٥) وهم: ولده أبو الحسين محمد بن هارون، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين، و أبو طالب محمد بن عيسى القطان، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله الحرمي. كما أن الطوسي يروي عن جماعة عن التلعكبري، منهم: ولده الحسين بن هارون بن موسى. وكذلك النجاشي يروي عنه بواسطة ولده محمد بن هارون، وإن ذكر النجاشي أنه أدرك التلعكبري وكان يحضر مجلسه مع ولده محمد بن هارون، لكن ما روى عنه لصغر سنه يومئذ، لأنه ولد النجاشي (٣٧٢) فكان في وقت وفات التلعكبري ابن ثلاثة عشر أو أقل. ويروي أيضا في كتاب "الإمامة" عن الصدوق المتوفى (٣٨١) بواسطة تلاميذه، منهم: أبو الحسن علي بن هبة الله بن عثمان بن الرائقة الموصلية، صاحب كتاب "التمسك بحبل آل الرسول" المذكور في (ص ١٣٢)، كما أن الطوسي والنجاشي يرويان عن الصدوق بواسطة واحدة.

ويروي في الكتاب أيضا عن أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي، الذي هو من مشايخ الطوسي، وله الرواية عن أحمد بن محمد بن عياش صاحب "مقتضب الأثر" المتوفى (٤٠١).

ويروي أيضا عن أخيه المتوفى قبل تأليف " الإمامة " لأنه دعا له
برضى الله عنه، وقال: إنه قرأ أخوه في (٣٩٥) على ابن البغدادي المولود
بسوراء من نواحي بابل، وهو أبو الحسين أحمد بن علي.
ويروي في الكتاب أيضا عن أبي المفضل الشيباني الذي أدركه
النجاشي أيضا.

ويروي فيه أيضا عن القاضي أبي الفرج بن المعافى، المروج
لمذهب ابن جرير العامي (١).

ويروي في الكتاب عن قول أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
الذي رأى الامام أبا محمد الحسن العسكري (عليه السلام)، وشاهد منه
المعجزات التسع، بعنوان: قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: رأيت
الحسن بن علي السراج، وفي ثلاثة مواضع منها مخاطبه بقوله: يا بن جرير.
ويمكن أن يكون ابن جرير هذا المخاطب من الامام، بابن الجرير هو
الكبير صاحب " المسترشد " الذي ترجمه النجاشي، والشيخ في
" الفهرست " كما ترجمه معاصره العامي، وتركا ترجمة الصغير، (صاحب
الترجمة) كما تركا ترجمة جمع من الاعلام المعاصرين لهما (٢).

(١) - أنظر سير أعلام النبلاء ج ٦، ص ٥٤٤.

(٢) - مثل الكراجكي المتوفى (٤٤٩) وسالار بن عبد العزيز تلميذ المفيد، والقاضي ابن
البراج تلميذ المرتضى، ومحمد بن علي الطرازي، وغيرهم ممن ذكرهم منتجب الدين ابن
بابويه، أو لم يذكرهم هو أيضا.

ومن تصانيف صاحب الترجمة: " الدلائل " الذي نقل عنه ابن طاووس في أبواب ٦٥، ٦٦، ٦٧ من كتاب " اليقين " وكأنه عين ما نقل عنه في كتابه " الاقبال و " اللهوف "، بعنوان: " دلائل الإمامة " .

ويحتمل إتحداد الجميع مع كتاب " الإمامة " الذي أكثر النقل عنه السيد هاشم البحراني، كما مر لأنه روى في كتاب " اليقين " أيضا بقوله: عن أبي الفرج المعافى وأبي المفضل الشيباني. وراجع ما فصلناه في الذريعة (٨: ٢٤١ - ٢٤٧).

وقال أيضا في مصفى المقال ط بيروت ص ٣٩٧: محمد بن جرير (الشيخ أبو جعفر....) ابن رستم بن جرير، الآملي الكحي (١) الطبري. قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " ما لفظه [محمد ابن جرير، أبو جعفر الطبري، رافضي، له كتاب " الرواة عن أهل البيت " رماه بالرفض عبد العزيز الكتاني...].

أقول: هو الامامي الجليل صاحب " الايضاح " و " المسترشد " الذي يروي عنه السيد الشريف، أبو محمد الحسن بن حمزة الطبري الذي توفي (٣٥٨) وهو معاصر لسميه العامي صاحب التاريخ والتفسير الكبيرين محمد بن جرير بن يزيد، أو غالب بدل يزيد، الطبري المتوفى (٣١٠). و " المسترشد " في الإمامة لصاحب الترجمة موجود وطبع أخيرا. ونسبة ابن النديم " المسترشد " إلى الطبري المؤرخ المفسر العامي إما من

(١) - كذا في المصدر.

جهة إتحاد الاسم والنسب والنسبة، أو أن للعامي أيضا كتاب "المسترشد" آخر غير هذا الموجود بأيدينا الذي هو في الإمامة. قال أحمد محمودي: إلى هنا إنتهى كلام الشيخ الطهراني (رحمه الله مفعلا، فله دره وعليه اجره، ونرى اتحاد مضمون كلامه مع الشيخ المامقاني والشيخ التستري بأن الكبير صاحب (المسترشد)، وصاحب الدلائل هو المتأخر عنه والمعاصر للطوسي والنجاشي (رحمهما الله). فتدبر ولا تغفل.

٢٢ - وقال العلامة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى (١١٠٤ هـ)، في أمل الآمل ج ٢، ص ٢٧٢، الرقم، (٧٩٢): محمد بن رستم الطبري الكبير، دين فاضل، [و] ليس هو صاحب التاريخ، من كتبه: "المسترشد" في الإمامة، ودلائل الإمامة، الفاضح (١) قاله ابن شهر آشوب (٢). وقال أيضا في خاتمة وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٢٠، ط طهران (٣):

محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي، أبو جعفر: جليل من أصحابنا، كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث، قاله

-
- (١) - وفي حاشية أمل الآمل هكذا: كذا في (ع)، والمصدر وفي المطبوعة: الواضح.
(٢) - معالم العلماء ص ١٠٦.
(٣) - وفي ط، مؤسسة آل البيت، ج ٣٠، ص ٤٦٤.

النجاشي والعلامة،

وقال الشيخ: إنه دين فاضل، وليس بصاحب التاريخ فإنه عامي.
أقول: ذكر الشيخ الحر رحمه الله في مقدمة إثبات الهداة (١) عند نقل
مصادر كتب العامة، "المسترشد" للطبري،! لعله سهو من قلمه، أو
مسترشد آخر، والله العالم.

٢٣ - وقال العلامة المتتبع الخبير، الميرزا عبد الله الأفندي (رحمه الله)
المتوفى (...). في رياض العلماء، ج ٥، ص ١٠٣:
محمد بن رستم الطبري الكبير:

دين فاضل وليس هو صاحب التاريخ، من كتبه، "المسترشد" في
الإمامة، ودلائل الإمامة، الفاضح (٢) قاله ابن شهر آشوب (٣) [قال
الأفندي]:

أقول: قد ذكره العامة وطعنوا عليه لأجل تشييعه، وقد نسب إليه
المؤلف في فهرست كتاب الهداة كتاب مناقب فاطمة وولدها، وينقل
عنه فيه مع تركه في هذا الموضوع. فلاحظ (٤).
وقال أيضا في نفس المصدر ص ٤٣٠: أبو جعفر بن جرير الطبري،

(١) - ج ١، ص ٦٧.

(٢) - وفي بعض النسخ، الواضح كما تقدم.

(٣) - معالم العلماء ص ١٠٦.

(٤) - إثبات الهداة ج ١، ص ٣١.

هو الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي الآتي،
ويروي عن أبي جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري.
[وقال]: أبو جعفر بن رستم الطبري، هو الشيخ أبو جعفر بن محمد بن
جرير بن رستم بن جرير الطبري الامامي صاحب كتاب دلائل الإمامة و
غيره.

٢٤ - وقال العلامة القاضي الشهيد، السيد نور الله التستري،
المستشهد سنة (١٠١٩ هـ) في كتابه مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٤٩١، وهو
بالفارسية ما ملخصها:

الشيخ المتكلم أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي،
ذكره العلامة الحلبي (رحمه الله) في كتابه من المقبولين، وقال: إنه من أعظم
أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام وثقة في الحديث.

وهو غير محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ المشهور، كما أن
العلامة ذكره في المردودين من كتاب الخلاصة بالتصريح، لان صاحب
التاريخ مشهور أنه من علماء الشافعية والنووي الذي هو من متأخري
علماء الشافعية، ذكر صاحب التاريخ في كتابه تهذيب الأسماء (١) أنه من
الشافعية، وكتب ورقا كاملا في مدحه، وأن اسمه ونسبه كذا: محمد بن
جرير بن كثير بن غالب الطبري، ومن هنا أيضا يظهر اختلاف المحمدين
في الجد.

(١) - تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ج ١، ص ٧٨.

فبالاجمال أن محمد بن جرير بن رستم، من أكابر علماء الشيعة، وقد اشتبه لبعض لمشاركة اسمه مع محمد بن جرير الشافعي والأب، و حسبوا، أن محمد بن جرير شخصا واحدا، ولذلك أجاب بعض الجهال من السنة، عند نقل علماء الشيعة كلام ابن جرير العامي صاحب التاريخ الذي ينافي مذهب أهل السنة أنه شيعي، وكلامه ليس حجة علينا ولم يعلموا، أن محمد بن جرير صاحب التاريخ شافعي، وهو غير ابن جرير المتكلم الامامي.

ومن تأليف محمد بن جرير المتكلم، كتاب "المسترشد" في الإمامة، وكتاب الايضاح في الإمامة، وهذا الكتاب رأيته وقت تأليف كتاب المجالس وانتخبت منه بعض فوائده.

٢٥ - وقال العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن مطهر رحمه الله المتوفى (٧٢٦) في إيضاح الاشتباه، ص ٢٨٦، الرقم: ٦٦١: محمد بن جرير - بالجيم والراء بعدها، ثم الياء ثم الراء - بن رستم بضم الراء وإسكان السين وفتح التاء المنقطة فوقها نقطتين، الطبري الآملي بضم الميم أبو جعفر، جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث.

[قال العلامة]: وجدت بخط السيد السعيد صفى الدين محمد بن معد الموسوي، قال: ليس هذا صاحب التاريخ، وذلك عامي، وذا إمامي.

٢٦ - وقال العلامة المجلسي رحمه الله، المتوفى (١١١١) في المجلد الحادي عشر من البحار ص ٦، ط الكمباني، وفي ط بيروت ج ٤٦، ص ١٥

في أحوال الامام الرابع صلوات الله وسلامه عليه، نقلا عن العدد القوية
لدفع المخاوف اليومية (١) للشيخ الفقيه رضی الدين علي بن يوسف بن
مطهر الحلبي رحمه الله [قال]:

قال أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي، ليس
التاريخي.

أقول: ذكر العلامة المجلسي (رحمه الله) في عدة مناسبات من بحار الأنوار
، الطبري الشيعي، وكتابه "المسترشد" وكان وقت تأليفه البحار
بيده نسخة خطية منه، وهي الموقوفة من نماء الحمام في أراضي الشاه
جهان بأصفهان في عصر الشاه سليمان الصفوي، والوقفية بنخط العلامة
المجلسي في (١٠٩٥) وصك خاتمه: باقر العلوم (٢) وهو من مصادر
البحار ونقل منه معبرا عنه بالطبري الشيعي، أو الامامي، كما يأتي في
البحث حول الكتاب إنشاء الله تعالى.

٢٧ - وقال العالم الرباني محمد باقر الملقب بالوحيد
البهبهاني (رحمه الله) المتوفى (١٢٠٦) (٣) في رجاله المسمى بالتعليقة
البهبهانية ص ٢٨٨، وهو تعليقات على كتاب، منهج المقال لميرزا محمد
الاسترآبادي (٤):

-
- (١) - العدد القوية ط قم ص ٥٦، تحقيق السيد مهدي الرجائي.
 - (٢) - أنظر ص ٨٤ و ٨٥ من هذا الكتاب، نموذج ١.
 - (٣) - الكنى والألقاب للمحدث القمي (٥) ج ٢، ص ١٠٩.
 - (٤) - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٤ ص ٢٢٣.

محمد بن جرير بالجميم قبل الراء، بن رستم بالتاء المنقطة فوقها
نقطتين بعد السين المهملة الطبري الآملي أبو جعفر جليل من أصحابنا
كثير العلم، حسن الكلام ثقة في الحديث، وزاد جش: له كتاب
"المسترشد" في الإمامة.

أخبرنا به أحمد بن علي بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطبري قال
حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب وبسائر كتبه،
وفي ست، محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير يكنى أبا جعفر
دين فاضل، وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب، له كتب
جماعة منها كتاب "المسترشد".

وفي لم محمد بن جرير بن رستم الطبري، وليس بصاحب التاريخ.

٢٨ - وقال العلامة الخبير، محمد بن إسماعيل المدعو بأبي
علي رحمه الله المتوفى (...). في منتهى المقال في أحوال الرجال،:
محمد بن جرير بالجميم قبل الراء ابن رستم الطبري الآملي أبو جعفر،
جليل من أصحابنا كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، صه، وزاد
جش له كتاب "المسترشد" في الإمامة.

أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطبري عن
محمد بن جرير بن رستم، وفي ست ابن جرير بن رستم الطبري الكبير
يكنى أبا جعفر، دين فاضل وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب،
[قال أبو علي]: أقول: في "ضح" كما مر عن "صه"، وزاد: وجدت

بخط السيد السعيد صفى الدين ابن معد قال: ليس هذا صاحب التاريخ ذلك عامي وذا إمامي إنتهى، وفي الوجيزة: ابن جرير الطبري اثنان أحدهما عامي والآخر ثقة، إنتهى،

ومضى في الذي قبله ما يجب ملاحظته،

وفي "مشكا" ابن [جرير] أبو جعفر الطبري الآملي الثقة، صاحب كتاب الايضاح وغيره في الإمامة، عنه الحسن بن حمزة الطبري.

٢٩ - وللعلامة الرجالي الحاج ملا علي العلياري التبريزي المتوفى (١٣٢٧) مقال عند تعرضه لترجمة الطبري العامي صاحب التاريخ، في كتابه بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، ج ٦، ص ٣٢٤، قائلا:

أقول: [هو] غير الشيخ المعظم محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي مصنف كتاب "المسترشد" في الإمامة، ذاك من أعيان أصحابنا، عظيم الشأن، حسن التصنيف، فتأمل، إنتهى.

٣٠ - وقال العلامة المحقق الخبير، المتتبع المتضلع في خبر

الغدیر، الأمينی رحمہ اللہ فی کتابہ الشهیر، ج ٢ ص ٣٦، عند نقل أبيات حسان بن ثابت:

ورواه من أعلام الامامية:

أبو جعفر: محمد بن جرير رستم بن يزيد الطبري، رواه في

المسترشد، بإسناده عن يحيى الحمانى، عن قيس، عن العبدى، عن أبي سعيد (١)،

قال أحمد المحمودى: ومن هنا أتى إلى ختام المسك، وأمسك القلم في البحث عن الشخصية الفذة، وكل ما نقلت من أرباب التراجم وأصحاب السير، وذوي التحقيق فإنها غيض من فيض لعبقرية هذا الرجل العظيم الذي كانت شخصيته مجهولة في زوايا التاريخ، وصفحات الكتب.

و شاء الله أن تبرز تلك الذروة العالية، والمكانة السامية مهما تكاثفت الغيوم وتكاثرت السموم، وبالرغم من الفصل الزمني البعيد الذي يتجاوز أكثر من ألف عام بدأ يلتصق نجمه في الأوساط العلمية ويتسع إشراقه، فرفع له ذكر محمود، وفضل مشهود بين الاعلام، إذ بقيت له آثار خالدة، وكتب قيمة، منها كتاب "المسترشد" الذي بين يديك وهو الكتاب الذي يعرفك صاحبه علما وفضلا وتعهدا.

و كنت أتمنى أن يتاح لي حتى أقف موقفا خاصا لتحليل هذه الناحية المتألثة في حياته، بيد أنني منه في مقام التعريف لشخصيته العلمية وقوة الاستدلال، لكن التعمق في ترجمة هذا الرجل، والتجول و السبر في كتابه "المسترشد" أغناني، وسيغنيك أيها القارئ الكريم إمعان يسير في الكتاب، وبعد النظر في الاستدلال، وسلامة الذوق،

(١) - أنظر ص ٣٤٣، من هذا الكتاب.

وسلاسة البيان والفن، في إيضاح المشاكل وتحليل المسائل، ففي كل بحث من أبحاث الكتاب، وكل فصل من فصوله له لسان مبین عن غوامضه فالكتاب خير معرف لصاحبه، فإن قلنا: إن للكتب حياة فإنها لا تنفصل عن مؤلفيها ففي الأثر: أن الكتابة تدل على عقل الكاتب.
فلي ولك أيها القارئ الكريم أن نقف عند هذا الحد من التعريف فإن عرفناه مما قال المترجمون وأصحاب الدراية ولو على نحو الإيجاز أو التفصيل، لكفى،؟
فإن القول ما قالت حدام.

إطرائه وثناء عليه:

(٦١)

من حسن حظ مؤلفنا العظيم أن كل من استعرض ترجمته من علمائنا، اتفق في توثيقه وجلالة شأنه، وغزارة علمه، وعظمة شخصيته، بالتعابير التالية:

الشيخ الجليل، الامامي، الكبير (١) الشيخ المعظم، من أعيان أصحابنا (٢) عظيم الشأن، حسن التصنيف، ثقة، جليل القدر، دين، فاضل (٣) كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، (٤) الرجل الفاضل، مسلم الوثاقة والجلالة، أجلة ثقات علمائنا الامامية (٥)، الشيخ المتكلم، أكابر علماء الشيعة، المتكلم، المتكلم الامامي (٦)، صاحب حديث، ومن المحققين في مذهب أهل البيت (ع) (٧). أجلة الأصحاب (٨)، أعظم علمائنا الامامية (٩).

-
- (١) - بحار الأنوار ج ١، ص ٢٠ ط بيروت.
 - (٢) - بهجة الآمال، في شرح زبدة المقال للعلامة العلياري (ره)، ج ٦.
 - (٣) - الفهرست لشيخ الطوسي (ره).
 - (٤) - رجال النجاشي (ره)، ط بيروت، ج ٢، ص ٢٨٩.
 - (٥) - ریحانة الأدب للتبريزي، ج ٤، ص ٤٣.
 - (٦) - مجالس المؤمنین للتستري ج ١، ص ٤٩١.
 - (٧) - تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، ص ١٣٠.
 - (٨) - أعيان الشيعة للسيد الأمين (ره).
 - (٩) - الكنى والألقاب للقمي ج ١، ص ٢٤٣.

آثاره العلمية

(٦٣)

إن لمؤلفنا العظيم، كتبنا قيمة، وتراثا ثمينة، تشهد على غزارة علمه، فهي وإن كانت من الكمية معدودة إلا أن كلفتها تدل على الأصالة والاستيعاب لمؤلفها، فهي بما فيها من قوة غور وتفكير، تدل أيضا على فضله، وخصوبة سليقته، وإليك أيها القارئ الكريم بعض آثاره الخالدة:
١ - المسترشد في الإمامة:

هذا الكتاب، (الذي بين يديك) أصدق نموذج لما كتب حول الإمامة، والذب عن كيان الخلافة الصحيحة الصادقة المصدقة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ولا أطيل على القارئ الكريم، فإن لسان الكتاب أبين من حديثي، وإنما أكتفي حول الكتاب بنقل ما أورده خريت هذا الفن شيخنا العلامة الطهراني (الرازي) رحمه الله، في موسوعته الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢١ ص ٩، ط بيروت، فأورد ما كتب حول الكتاب، لأنه من المهتمين بشأن المؤلف رحمه الله اهتماما بليغا، كما أن عنايته بشأن الكتاب لا تقل عن ذلك، وإليك النص:

" المسترشد " في الإمامة لمحمد بن جرير بن رستم بن جرير، وفي بعض النسخ ابن يزيد الطبري، ولعله من جهة الاشتباه بالعامي المؤرخ، فإن في أجداده الذي هو صاحب دلائل الإمامة أيضا كما مر، ذكره

النجاشي، والفهرست وفي معالم العلماء.
ويظهر من أول البحار، أنه جزم المجلسي باتحاد "المسترشد" مع
دلائل الإمامة (١)، والظاهر أنه رأى في نسخة النجاشي له كتاب
"المسترشد" في دلائل الإمامة كما نقله كذلك في أول البحار.
مع أن ما رأيت من نسخ النجاشي له كتاب "المسترشد" في الإمامة
وهذا هو الصحيح، وصاحب "دلائل الإمامة" أو "الإمامة" هو ابن جرير
الإمامي الصغير المتأخر عن صاحب "المسترشد" الموصوف بالكبير
بمئة سنة تقريبا، والكبير معاصر للكليبي يروي النجاشي المسترشد عنه
بواسطتين، ثانيهما الشريف أبي محمد الحسن بن حمزة الطبري المتوفى
سنة (٣٥٨)، وهو يروي عن مؤلفه فيكون المؤلف معاصر للكليبي
المتوفى (٣٢٩) كما يروي النجاشي عن الكليبي أيضا بواسطتين،
وأما صاحب دلائل الإمامة فهو معاصر للنجاشي، ويروي عن
جماعة من مشايخه: منها ما نقله عن خط الحسين بن عبيد الله الغضائري
المتوفى (٤١١)، فيكون تأليفه بعد هذا التاريخ.
نسخة من "المسترشد" الموقوفة من نماء الحمام في أراضي الشاه
جهان بإصفهان في عصر الشاه سليمان، والوقفية بخط العلامة المجلسي
في (١٠٩٥)، وصك خاتمه: محمد باقر العلوم، موجودة عند السيد آقا

(١) - أي احتساب كتابي المسترشد والدلائل كتابا واحدة، فعلي هذا يكون الدلائل
المجلد الثاني للمسترشد، ولا يعد.

التستري لكنها ناقصة الآخر،
ونسخة أخرى من موقوفة السيد محمد رضا ابن أبي القاسم بن
فتح الله ابن نجم الدين الحسيني الكالي الاسترآبادي الطيب بالحلة
المتوفى (١٣٦٤)، في مكتبة [الحسينية] الشوشترية بالنجف، وهي تامة
الآخر (١).

واستنسخ الفاضل الشيخ شير محمد الهمداني نسخة تامة عن
هاتين النسختين ثم استنسخ عن نسخته نسخ أخرى موجودات بحمد الله
تعالى. أوله بعد الحمد مختصراً:

قال أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن يزيد الطبري رحمه الله، احتج
قوم من أهل الزيغ والعداوة لله جل ذكره، ولرسوله صلوات الله عليه وآله،
أن الخلافة لا تصلح بعد الرسول صلى الله عليه وآله، إلا في أبي بكر بن أبي قحافة،
بدعواهم أنه كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله - إلى قوله: تثبيت
الفضل لمن له الفضل (٢) إلى قوله:
باب نفي الإمامة عمن لم يصلح لها.
باب الرد على من قال: لم قعد علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن حقه؟!.

(١) - وهي النسخة التي اعتمدنا عليها واستنسخناها، وعليها الوقفية بخط العلامة
المجلسي (رحمه الله)، وهي الموجودة في المكتبة الحسينية الشوشترية في النجف الأشرف.
(٢) - هو الباب الثالث حسب تبويب المؤلف (رحمه الله) أو ما جاء في الكتاب، وكل الأبواب
عشرة والباب الثاني: باب الفضل والعلم لمن ادعوهما له.

باب قصة الغار.
باب شرح [قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي (عليه السلام)]: أنت مني بمنزلة
هارون من موسى.
باب الرد على من قال: إسلام علي إسلام الصبيان.
باب تثبيت الإمامة وأنها مفترضة.
باب تثبيت الوصايا والوصي. وهكذا إلى آخر الأبواب.
هذا تمام كلام العلامة الرازي رحمه الله حول الكتاب والمؤلف، وإنني
جمعت كلمات الأصحاب في هذا الباب لتكون مقدمة لمن يريد تحقيقا
أكثر من ذلك، ولوجود المجال فيه.
ومن أن العلامة المجلسي نقل في البحار موارد عديدة من
"المسترشد" معبرا: وقال الطبري الشيعي، أو الامامي في "المسترشد" و
كما قال العلامة الرازي في الذريعة أن المجلسي جزم باتحاد
"المسترشد" ودلائل الإمامة، فنجزم أن "المسترشد" من مصادر البحار،
كما يبدو من كلام السيد عبد الزهراء الخطيب أن الكتاب يعتبر من
مصادر نهج البلاغة، وذلك لنقل بعض الخطب منه (١).
وأنت رأيت مما تقدم أن الكلمات متضاربة، وتشخيص الواقع و
الحقيقة في غاية الصعوبة، ولا يتحقق ذلك إلا ببذل الجهود الكبيرة

(١) - مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج ١ ص ٤٠، ط بيروت.

الجبارة وزمن أطول، ولعل في المستقبل الآجل غير البعيد، نجدد العمل حول الكتاب بمشيئة الله وتوفيقه ثانية، ومن هنا أناشد جميع المحققين الكرام والعاملين في هذا المجال، أن يتعاونوا معنا، ويساهموا في هذه الساحة العلمية المقدسة فإن لله فيه رضي ولنا ولأهل الحق ورواده صلاح وصواب، وللمساهمين أجر وثواب.

النسخ الخطية للكتاب:

(٦٩)

وأما النسخ الخطية الموجودة لهذا الكتاب، فهي كما أشار إليها،
الشيخ الرازي في الذريعة، نسختان موجودتان في مكتبة الحسينية
الشوشترية في النجف الأشرف، والنسخة التي اعتمدنا عليها هي التي
عليها وقفية بخط العلامة المجلسي (رحمه الله) فاستنسخناها، وهي التي
مطابقة للمطبوع (١)، فجعلناها الأصل، وأما بقية النسخ التي قابلنا الأصل
معها أينما وجدناها فنسخ، منها:

- ٢ - نسخة في مكتبة السيد الحكيم (رحمه الله) العامة في النجف الأشرف
وهي بخط العلامة الشيخ محمد السماوي (رحمه الله)، وقال في الصفحة
الأخيرة من الكتاب: تم على نسخة كثيرة الغلط والتحريف،! على يد العبد
الضعيف محمد بن الطاهر السماوي، في السابع من شهر رمضان المبارك،
سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين هجرية، في بغداد، حامدا مصليا.
٣ - ومنها: نسختان منخطوطان أخريتان في المكتبة الرضوية في
المشهد المقدس على قاطنها آلاف التحية والثناء، الأولى بخط
محمد حسين بن زيد العابدين الأرموي، وفي آخرها هكذا: يقول الفقير

(١) - طبع هذا الكتاب للمرة الأولى في النجف الأشرف في المطبعة الحيدرية على نفقة
الفاضل الشيخ محمد كاظم الكتبي النجفي مجرد حفظ الكتاب من الضياع والتلف على
نسخة الشيخ شير محمد الهمداني، دون تحقيق وتعليق، وهذه هي المرة الأولى التي
يتكلم الكتاب بهذا النجاح، ويتزين بزينة التحقيق والتقديم والتعليق، ولله الحمد.

إلى الله الغني محمد حسين بن زين العابدين الأرموي: هذا تمام ما في
النسخة التي حررت هذه النسخة منها، ولقد وقع الفراغ من إتمامها بعون
الله جل وعلا، في السابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من شهر
سنة [ألف و] تسع وأربعين (١) من الهجرة النبوية على هاجريها من الله ألف
سلام وتحية، في مشهد مولاي ومولى المؤمنين علي بن أبي طالب
أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله، اللهم اغفر لنا ولاخواننا
الماضين من شيعة آل محمد صلواتك عليهم أجمعين، تمت بالخير
والبركة.

الثانية وفي آخرها هكذا: كتبه ابن محمد حسن أقل الطلبة... (٢)
عبد الله التبريزي في الغري [سنة] (١٣٥١) والسلام على من اتبع الهدى.
فلما فيها من الاختلاف في بعض الكلمات وبعض الجمل، فرمنا
لكل منها هكذا: "ش" لنسخة الحسينية الشوشترية، و"ح" لنسخة مكتبة
السيد الحكيم، و"ر ١"، و"ر ٢" لنسختي مكتبة الرضوية.
ومن المحتمل أن توجد نسخ أخرى للكتاب في زوايا المكتبات
العامة والخاصة، كما قال لي غير مرة، سماحة آية الله العظمى
السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام ظله نزيل قم المقدسة، بأن كان
لديه نسخة من الكتاب، وكما أذكر أنه حفظه الله قال: قد كتبت على

(١) - كلمة: (ألف) كانت ساقطة من النسخة فجعلناها بين المعقوفين.

(٢) - رسم الخط غير مقروء.

حاشيته بعض فقرات زيارة عاشوراء، وكان مصرا على ذلك وقد طلبت أيضا من نجله الدكتور السيد محمود المرعشي مدير مكتبته العامرة العامة، وكما طلبت أيضا مكررا من صديقنا الاجل وسمينا المبجل سماحة الحجة الحاج السيد أحمد الحسيني الذي بذل جهدا كبيرا لتنظيم فهرس بديع لمخطوطات مكتبة السيد المرعشي، وكان الجواب بعدم العثور عليه إلى الآن، ونأمل العثور عليه فيما بعد إنشاء الله. قال العلامة زين الدين أبو محمد علي بن يونس النباطي البياضي المتوفى (٨٧٧) في الصراط المستقيم، ج ١، ص ٤، من المقدمة في ذكر المصادر وفي ذكر أشياء من الكتب التي عثر عليها ونقل عنها: المسترشد للطبري. وفي ج ٢ ص ٢٩٦، قال: فقد أخرج الطبري في المسترشد إن جماعة من الصحابة كره تأمير أسامة فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، فخطب وأوصى به... وفي ج ٣ ص ٢٧٧، هكذا. فمن هذا النقل يبدو أن نسخة "المسترشد" كانت في يده ذاك اليوم. كما أعلمني بعض السادة العلماء من الأصدقاء الاجلاء (١) بوجود نسخة من الكتاب في المكتبة البريطانية (بلندن) العامة، وحيث يحتمل أن تكون النسخة المشار إليها هناك، قديمة، ولم نظفر مع الأسف إلى الآن على أية نسخة منها سوى ما ذكرنا، ونبذل الجهود لتحصيلها على قدر الامكان إنشاء الله ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها. وليس لنا إلا أن نتمثل بما

(١) - هو السيد الممجد سماحة السيد محمد حسين الحسيني الجلالى سلمه الله.

هو المشهور: إن التمر على النخل، وأيدينا قصيرة عنه.
وقال العلامة السيد إعجاز حسين الكنتوري رحمه الله (١) المتوفى
(١٢٤٠) في كتابه كشف الحجب والأستار ص ٥٢٠، تحت الرقم ٢٩٣٢:
"المسترشد" في الإمامة لمحمد بن جرير بن رستم الطبري المتكلم
الإمامي.

المسترشد مصدر لنهج البلاغة
قال العلامة المعاصر السيد عبد الزهراء الخطيب في كتابه، مصادر نهج
البلاغة وأسانيده، ج ١ ص ٤٠ ط بيروت، في ضمن إعداده المصادر:
"المسترشد" في الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الإمامي من
أعلام القرن الرابع، ط المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.
وفي المجلد الثاني من الكتاب، ص ٣٣٧، عند ذكر مصدر
الخطبة، ١٤٨:

روى الطبري في "المسترشد" ص ٧٤ (٢)، فقرأت من أواخر هذه
الخطبة، باختلاف في بعض الألفاظ، ويظهر من رواية الطبري، أن هذه
الخطبة طويلة، لأنه جاء في روايته فصول لم يروها الرضي (ره)، ولأنه
قال في أول روايته لما رواه: وقال (عليه السلام) أيضا في خطبته، الخ.

(١) - وهو أخ العلامة النحرير السيد مير حامد حسين الهندي صاحب كتاب الشهير
"عقبات الأنوار".
(٢) - من طبعة النجف الأشرف.

وقال الخطيب أيضا عند نقل مصدر كلامه (عليه السلام) الرقم (١٦٠):
كما رواه الطبري في "المسترشد" ص ٦٤، والمفيد في الارشاد، و
في "المسترشد" والارشاد: أن السائل ابن دودان (١).
وقال السيد مير جلال الدين الحسيني الأرموي (رحمه الله) في
تعليقه على كتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي
الكوفي، ج ٢، ص ٨٢٧:
وقال الطبري في "المسترشد"، ص ١٢٤، من طبعة النجف:
ومما نقموا عليه، (أي على عمر): ما أحدث في الفروج، وقوله:
لأمنع فروج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء، الخ (٢).
أقول: إن كلمات القدماء والمتأخرين إن دلت على شيء
فإنما تدل على وحدة الكتاب والمؤلف، وصحة نسبة الكتاب -
أي كتاب "المسترشد" إلى مؤلفه وهو ابن جرير الطبري الامامي،
وهو كما قال صاحب الذريعة أنه لو كان الكتاب لغيره لبان، إلا أن
في "المسترشد" ردودا لا تناسب مما يعتقد به صاحب التفسير
والتاريخ فكيف بكتابتها، فبناء على هذا، ما أسنده ابن النديم

(١) - في الباب الخامس باب الرد على من قال: لم قعد علي عن حقه؟!، وسؤال ابن
دودان عن أمير المؤمنين ٧: عجبت لهؤلاء القوم الذين عدلوا هذا الامر عنكم! وأنتم
الأعلون نسبا وفرطا برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا ابن دودان، أنظر ص ١٩٤،
من هذا الكتاب.
(٢) - أنظر ص ٤٣٣ من هذا الكتاب.

أو غيره المسترشد إلى صاحب التاريخ وكذلك ما ذكر في هامش
تلخيص الشافي ج ٢، ص ١٧٢، إما سهو قلم، أو مسترشد آخر، والله
العالم.

وإن أردنا أن نشرح بالتفصيل لطلال بنا المقام، وانتفض بنا
الغرض فإن في البداية عهدنا مع القراء الكرام، الايجاز، وكما قيل:
كم ترك الأول للآخر، فترك الساحة للآخرين حتى يتبين الحق،
وعلى مر التاريخ ومرور الزمن تنكشف الحقائق وتتجلى
الشقائق ولكل نبأ مستقر وسوف يعلمون، (لعل الله يحدك
بعد ذلك أمرا) (١)

(١) - سورة الطلاق، الآية: ١

سائر كتب المؤلف

(٢٢)

وأما بقية آثار المؤلف، فهي التي ذكرها المترجمون خلال استعراضهم لترجمته فحياة الكتب لا تنفصل عن حياة المؤلف، فإذا وقفنا وقفة يسيرة بجانب "المسترشد"، لأن هذا هو الكتاب الذي عرفنا صاحبه وتعرفنا به على الطبري الامامي، فلنتعرف على بقية آثاره:

٢ - الرواة عن أهل البيت (عليهم السلام) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٨٢، عند ترجمة المؤلف، قال الذهبي نقلاً عن عبد العزيز الكناني: أن محمد بن جرير رافضي، له كتاب "الرواة عن أهل البيت" وكتاب "المسترشد في الإمامة" واعتبر هذا دليل رفضه، وعبره عنه بالضلال (١).

(١) - وهذا أيضا من عجائب الدهر، أن طائفة من المسلمين الذين يعتبرون أنفسهم من أمة رسول الله صلى الله عليه وآله، يرمون طائفة أخرى من المسلمين بالضلال والرفض دون أي إمام وإشعار بالمعني، ولم يعلم من الذي اختلق هذا اللفظ ومن أين هذا التخطيط لزرع بذر الفرقة والخلاف، ومن المستهدف بذلك، أوليس من الأجدر أن يتجنب الانسان التقليد الأعمى، ويفكر في معقوله قبل أن يتفكر في مأكوله؟ إلى متى وحتى متى؟!، فلتضيق المجال، نكتفي بما هو منسوب إلى الإمام الشافعي، وأنصف الله المنصفين إذا كان هناك إنصاف! قال الإمام الشافعي:

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد (١) جمعها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض (٢)

قف ثم واشهد أنني بمحمد * ووصيه وبنيه لست بياغض
أعلمتم؟ أن التشيع مذهبي * إني أقول به ولست بناقض
إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي

أنظر مادة رفض من تاج العروس للزبيدي، ج ١٨، ص ٣٥٤، إذ قال: والرفض بالكسر معتقد الرفض، ومنه قول الإمام الشافعي رضي الله عنه، في ما ينسب إليه، وأنشدناه غير واحد من الشيوخ. فذكر البيت الأخير، وبقية الأبيات في كتب الاعلام والتراجم، كما ذكر العلامة الخطيب المعاصر الدكتور الشيخ أحمد الوائلي دام فضله وتوفيقيه، في كتابه هوية التشيع ص ٤٢. كما في حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج ٩ ص ١٥٢، ط بيروت. وكما تجد أيضا في ديوان الشافعي، ط بيروت، ص ٥٥، وهكذا في مقدمة كتاب دليل فقه الشافعي، ط جامعة طهران، ص ١١،

قال ابن حجر العسقلاني في تعليقاته على فردوس الاخبار للدلمي ج ٥ ص ٤١٠، في تعليقه على حديث: يا علي لا يبغضك من الرجال إلا منافق ولا يبغضك من النساء إلا السلق، قال: ورأيت عند مناقب الشافعي للبيهقي عن الربيع بن سليمان قال: قيل للشافعي: إن ناسا لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، وإذا سمعوا أحدا يذكرها قالوا: هذا رافضي، وأخذوا في حديث آخر. فأنشأ الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول:

إذا في مجلس ذكروا عليا * وسيطيه وفاطمة الزكية
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم * فأيقن أنه لسلقية
وقال: تجاوزا يا قوم هذا * فهذا من حديث الرفضية

برئت إلى المهيمن من أناس * يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهلية.

(١) - وفي بعض النسخ: بساكن خيفها.

(٢) - وفي تنمة المنتهى للمحدث القمي نقلا عن ابن الصباغ المالكي وابن الحجر هكذا.

وذكر الكتاب أيضا السيد الأمين (رحمه الله) في الأعيان، وقال عند عد
كتب المؤلف: كتاب الرواة عن أهل البيت (عليهم السلام) كما في ميزان
الاعتدال، ج ٣، ص ٤٩٩، ط بيروت، وذكره أيضا عمر رضا كحالة في
معجم المؤلفين، ج ٩، ص ١٤٦، كما تقدم.

٣ - دلائل الأئمة، أو الإمامة الواضحة، ذكره السيد الأمين (رحمه الله) في الأعيان، ج ٩، ص ١٩٩ وقال: روى فيه في أحوال الزهراء [عليها السلام]، بإسناده إلى ابن مسعود أنه قال: جاء إلى فاطمة فقال: يا بنت رسول الله... إلى آخر الحديث.

وذكره أيضا ابن شهر آشوب المازندراني في معالم العلماء، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، والسيد حسن الصدر في تأسيس الشيعة. وللشيخ الطهراني، والتستري، والمامقاني بيان شامل جدا حول الكتاب ما تقدم في ترجمة المؤلف، فلا حاجة إلى التطويل. واحتمل بعض العلماء من وضع الكتاب أن يكون المجلد الثاني للمستترشد، كما تقدم ولعله هو الصواب.

وقال العلامة المحقق السيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري في كشف الحجب والأستار ص ٢١٥:

دلائل الإمامة، للشيخ الجليل، محمد بن جرير الطبري الامامي، و يسمى ب " المسترشد " .

أقول: ومن هذا الكلام أيضا يستفاد أن دلائل الإمامة يعتبر المجلد الثاني لكتاب المسترشد فتأمل جدا.

٤ - مناقب فاطمة وولدها

قال العلامة الرازي في الذريعة، ج ٢٢، ص ٣٣٢، الرقم، ٧٣٢٢:

مناقب فاطمة الزهراء وولدها (ع) لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم بن جرير الأملي الطبري، دلائل الإمامة وغيره، كذا ذكره سيدنا الصدر في تأسيس الشيعة.

أقول: إن للعلامة الرازي (ره) بيان حول الكتاب ونسبته إلى الطبري الكبير ولصاحب "المسترشد"؟ أم لا، وكذا نقل مدينة المعاجز عنه، فهذا نصه: [قال الرازي]: أقول: ينقل عنه في "مدينة المعاجز: ٥٣" وفي النسخة المطبوعة غلط فإنه كتب فيها محمد بن جعفر الطبري بدل جرير فلا تغفل وفيه رواية عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، ويروي عنه في "دلائل الإمامة" أيضا وكذا روايته عن أبي المفضل الشيباني، كما يروي في دلائله عنهما كثيرا مؤيد لكونهما لرجل واحد لكن ليس هو صاحب "المسترشد" لأن "المسترشد" رواه عن مصنفه الشريف أبو محمد الحسين بن حمزة العلوي المرعشي الطبري، المتوفى سنة ٣٥٨، وفي "دلائل" و"المناقب" يروي عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري الذي هو من مشايخ النجاشي، وتوفي والده سنة ٣٨٥، فصاحب "المناقب" معاصر للنجاشي، وصاحب "المسترشد" معاصر لأبي جعفر الطبري العامي الذي توفي سنة ٣١٠، والسيد بن طاووس نقل عن كتابه في "الطرف" الطرف الخامسة والعشرون وقال [إن محمد بن جرير الطبري سمي كتابه هذا بـ "مناقب أهل البيت" ورتبه أبوابا على الحروف المعجم فقال في باب الياء...]. وقد مر (٢٢: ٣٢٤) ان مناقب أهل البيت للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري الكبير، كما وصفه كذلك في

- " الفهرست " والمعاصر لسميه العامي الذي مات سنة ٣١٠، و " مناقب فاطمة " هذا لمحمد بن جرير المتأخر الصغير المعاصر للشيخ الطوسي والنجاشي كما يظهر من اتحاد جملة من مشايخهم.
- ٥ - نور المعجزات (١) في مناقب الأئمة الاثني عشر: ذكره السيد الأمين وقال: وهو أخصر من الدلائل، وذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين.
- ٦ - الايضاح: ذكره السيد الأمين في الأعيان، والخوانساري في روضات الجنات ج ٧، نقلا عن كتاب مقامع الفضل للبهباني، كما تقدم في ترجمة المؤلف.
- ٧ - غريب القرآن: ذكره الشيخ المفيد (رحمه الله) في الأمالي ط طهران، ص ١٩، والشيخ الطهراني في نوابغ الرواة، كما تقدم.
- ٨ - الآداب الحميدة: ذكره الميرزا محمد علي التبريزي المعروف بالمدرس في كتابه ريحانة الأدب ج ٤، ص ٤٣، وقال: ومن تأليف هذا الطبري الكبير الامامي الآداب الحميدة الذي ينقل عنه القاضي التنوخي.
- وقال العلامة الطهراني في الذريعة ج ١، ص ١٨، الرقم / ٨٢. الأدب

(١) - قال المحدث القمي (ره) في الفوائد الرضوية ص ٥٣٣: نواذر المعجزات.

الحميدة: للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبري الامامي نقل عنه القاضي
التنوخى في الفرج بعد الشدة وعنه نقل الشيخ الشهيد محمد بن مكي في
مجموعته، وحكى عنها العلامة المجلسي في أواخر مفاتيح الغيب و
الكفعمي في المصباح ونسبه في كشف الظنون إلى ابن جرير الطبري
العامي صاحب التاريخ والتفسير من جهة الاشتراك في الاسم وهو وهم.
٩ - حذو النعل بالنعل

ذكره ابن اسفنديار في تاريخ طبرستان ص ١٣٠، قائلا: ومن أشهر تصانيفه:
"المسترشد" وكتاب حذو النعل بالنعل كما تقدم.

فهذا: ما وصل إلينا من آثاره العلمية، ولعل هناك آثارا أخرى
للمؤلف رحمه الله، بقيت في مخابئ الأرض، وزوايا المكتبات العامة
والخاصة التي لم تصل إلينا، وما وصلت يدنا إليها يحتاج إلى التحقيق، إذ
لم يستقص في هذا المجال حق الاستقصاء التام الشامل لعامة المكتبات
الموجودة في الشرق والغرب من الهند، واليمن، وتركيا (إسطنبول)
ومصر، وإفريقيا، والأندلس (إسبانيا) والحجاز، وفرنسا، وبريطانيا، و
أمريكا والمغرب، وغيرها من المدن، من العراق وإيران، إذ نجد في كل
شهر وعام، يصدر من كل منها كتاب جديد أو نشرة جديدة تنبئ عن
وجود شئ من التراث القديمة والنسخ التي تمر عليها قرون من ثلاث مائة
وأربع مائة إلى ألف عام فصاعدا.
والاستقصاء في كل منها بحاجة إلى لجاب ثقافية، ودعمها الشامل

لتقوم بدورها الفعال دون وقفة وتمهال وتسويق، كذلك المؤتمرات الناتجة من الأفكار السليمة البعيدة عن كل تحزب وتشويه وهذا من سوء حظ أرباب العلم أنهم أحيانا يواجهون من لا شأن له في هذا الوادي، إلا أنه يملك مفاتيح الخزائن للمراكز الثقافية والعلمية والدينية، فيتواضع لمن ملكه، ويركع أمامه للدنيا، والتراث دفين، ولا يختص بمكان وزمان، بل أصبحت هذه المشكلة عامة البلوى، حتى وصلت إلى مجامعنا التراثية، وجامعاتنا التربوية كما نسمع ونرى.

ولا تختص هذه البلية بمؤلف كتابنا فحسب بل كتب البلاء على الولاء ثم الأمثل، هذا شيخنا المفيد معلم الأمة (رحمه الله)، حيث تكون مؤلفاته مكتبة غنية تتجاوز أكثر من مائتين وخمسين مؤلفا، والذي وصل منها إلينا لم يبلغ الأربعين، ومثله شيخ الطائفة، وعلم الهدى المرتضى، و الموسوي السيد الرضي رحمهم الله جميعا، قرنا بعد قرن، من نصير الملة والدين الفيلسوف الطوسي رحمه الله، إلى الفقيه العلامة الحلبي، ومن الصاحب ابن عباد، إلى يومنا هذا، كانت مكتبة أهل البيت (ع) تعاني مما تعرضت له من الحوادث بالرغم من أنها غنية بالذات وبالقوة في جميع المجالات العلمية، من الأدب، والمنطق، والكلام، والأصول، إلى الفقه والتفسير، والتاريخ، وإلى الطب، والفن، والأخلاق، والفلسفة، والرياضيات والفلكيات، وعلم النفس والاجتماع.

وأما التي في أيدينا من العلوم بالفعل ليست إلا حبة من سنبله، و غرفة من بحر وغيض من فيض.

وفي ختام هذه المقدمة، ألفت نظر الباحثين الكرام، إلى أمور:
الأول، أن الكمال لله وحده، وأن الانسان قد يقع في السهو والنسيان
فبناء على هذا، إذا وجد هنا سهو قلم أو خطأ، فيرجى من السادة العلماء
التذكير والتنبيه على ما يرون من الأخطاء، وأعلن بكل صراحة أنني مستعد
لقبول كل نقد بناء من كل إنسان مؤمن بالله لا يريد إلا الخير.
الثاني: يوجد في الكتاب بعض المطالب ذكره المؤلف رحمه الله دون أن
يشير إلى مصدر أو مأخذ، وحاولت بكل الجهد والسعي، وأخرجت جل
محتويات الكتاب عن مصدر أو مصادر من مخطوط أو المطبوع، وذكرت
المصادر في الهامش والتعليق أيضا، بذكر الكتاب والمجلد والصفحة
والطبعة، إلا أن هناك بعض المطالب الذي ذكره المصنف (رحمه الله) قبل ألف
سنة، وذلك اليوم لم يكن في متناول أيدي المصنفين، والمؤلفين من
وسائل التأليف الفني، كما يتداول اليوم، ولعلمهم كانوا ينقلون شفهيًا، دون
أن يدونوا أو يسجلوا في دفاترهم وكتبهم.
وأما المصادر الموجودة مع توفرها وكثرتها فلم تغن المكتبات
رغم وجود المخطوطات والمطبوعات، فإن كثيرا من المصادر
المخطوطة بعد مفقودة، أو في غير متناول الأيدي، والذي يتناول أيضا
يحتاج إلى الإخراج والتحقيق والتعليق كما تقدم، فإذا بقي كثير من
المطالب بدون مأخذ، وأحيانا نجد في الكتاب حديثا أو أكثر لم نجده
في غيره، وذلك كما لا يدل على بطلان الحديث - لأنه عدم الوجدان

لا يدل على عدم الوجود - لا يكون أيضا حجة، لان القضايا الدينية لا تبني على المتفردات التي لا شاهد لها، ولكن أبقينا بحاله فلعلنا أو من يظفر على شاهد له، وأما عدم العثور على مصدر له أيضا لا يدل على بطلانه في الواقع فلعله أسقط عن بعض تعمدا (١) أو سهوا أو نسيانا، أو لعروض سانحة، وبالجملة لا نلتزم بصحته ولا ببطلانه فأبقيناه في الكتاب كما ذكر المؤلف، حفظا للأمانة، وأداء للحق، وأملا في المستقبل. فهذا المرشد العظيم يرشدنا بمسترشده إلى من كان يقول: لو نثيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم وأهل الفرقان بفرقانهم، وإلى من كان يشير إلى صدره ويقول: هاه... إن هاهنا لعلمنا جما. فإلى "المسترشد" ودلائله الواضحة، وآدابه الحميدة وتبيين المناقب الجليلة.

بقي هنا شئ وهو: أني لم أشرف إلى سنة ولادة المؤلف ولا عام وفاته إذ لم يتعرض أحد من المترجمين في رجالهم، وهذا أيضا من حظ المؤلف، إذ ترجمه من هو أقرب العهد إليه كالنجاشي والشيخ الطوسي و المفيد، مع عنايتهم التامة بشأنه ومؤلفاته، ومع ذلك لم يتعرضوا لذكر

(١) - كما نشاهد هذا اليوم في كثير من الكتب المطبوعة من الفريقين، أليس من الأفضل أن لا نتصرف في كتب القدماء، ولا نفسر الكلام ما لا يرضى صاحبه، لان كل مؤلف ومحقق هو مسؤول عما يكتب، إلا من سهو قلم أو ما لا يلائم الشريعة السمحاء؟!.

عام ولادته وحتى سنة وفاته شيئاً.
نعم ذكر بعض المتأخرين عام ولادته كما في معجم المؤلفين
وبعض آخر أشار إلى عام ولادته (٢٢٦)، وإلى ان عام وفاته (٣١٠)، إلا أنه
لا نملك دليلاً وافياً يدل على ذلك، فكما قال المدرس التبريزي في
ريحانة الأدب: لم نعثر على عام وفاته رحمه الله تعالى، ونقول: فسلام عليه يوم
ولد ويوم مات ويوم بيعت حيا.
هذا ما وصل من ترجمته رحمه الله، والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

ملخص ما قمنا به من عمل التحقيق في هذا الكتاب:

(٨٩)

" ا " : استنسخنا الكتاب وقابلناه مع النسخ الموجودة، وذكرنا موارد الاختلاف، وجعلنا المخطوطتين الموجودتين في المكتبة الحسينية الشوشترية، ومكتبة السيد الحكيم (ره) في النجف الأشرف هما الأصل، إذ كانتا تطابقان المطبوع.

" ب " : قدمنا مقدمة بحثنا فيها عن الكتاب والمؤلف، فأوردنا ما وجدنا من كلمات أرباب الفن والتحقيق حولهما، وتبيين آرائهم، كما أشرنا فيها إلى سائر آثاره العلمية والتراثية.

" ج " : خرجنا النصوص عن مصادرها ومطابقتها فأشرنا إليها، وتكثير الشواهد، وكذلك تميم السقطات الموجودة في الكتاب مما تعرضت له إثر الحوادث من الأمكنة والأزمان على قدر الامكان.

" د " : شكلنا الآيات، والخطب الموجودة والأحاديث الواردة في الكتاب، وتكملها حسب الضرورة والاقتضاء.

" ه " : صححنا أسماء الاعلام والرواة وضبطها، وترجمة الرجال مع مراجعة كتب التراجم والسير، وتبويب الفصول والمواضيع على نهج المصنف رحمه الله.

" و " : وضعنا الفهارس الفنية لآيات الكريمة القرآنية والأحاديث الشريفة، والايات الشعرية، والاعلام، والأمكنة والأيام، والكتب والمؤلفات المذكورة في الهامش.

وأحمد الله تعالى على ما أنعم علي بتوفيقه لما قمت بهذا العمل
الشريف المتواضع راجيا منه القبول يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من
أتى بالحسنات والقلب السليم.

(ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب).

شوال ١٤١٠ هـ

قم المقدسة

وكتب

الشيخ أحمد المحمودي

نماذج مصورة من نسخ الكتاب

(٩٣)

نص الوقفية بخط العلامة المجلسي رحمه الله لكتاب " المسترشد " هو الواقف على الضماير
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
أما بعد فهذا الكتاب المستطاب ما عمل وصنع واستنسخ، من نماء الحمام الواقع في أراضي نقشجهان ببلدة إصفهان، من أوقاف السلطان الأعظم والخاقان الاعدل الأكرم، محيي مراسم الشريعة الغراء، مشيد قواعد الملة البيضاء، فرع الشجرة الطيبة النبوية، غصن الدوحة العلية العلوية، م مهد أساس الدين المبين ومروج آثار آبائه الطاهرين، أعني السلطان بن السلطان، والخاقانا بن الخاقان، أبا المظفر سلطان سليمان الموسوي الصفوي بهادر خان شد الله أطناب دولته بأوتاد الخلود، وزين سرير سلطنته بدرر الغر والسعود، فوقفته بأمره الاعلى على الشيعة الإمامية الاثني عشرية وقفاً بتا، الا يباع ولا يشتري، ولا يوهب ولا يحبس من مستحقه، وجعلت توليته والنظر فيه لنفسه ثم لمن عينته لتوليته أوقافي، ثم لمن عينه هذا المتولي، وهكذا، ثم إلى العالم المحدث الصالح المتوطن في بلدة إصفهان، ومع التشاح إلى من أخرجته القرعة منهم. فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه.
وكتب الداعي لخلود الدولة القاهرة: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عفى الله عنهما في شهر ذي القعدة الحرام لسنة خمس وتسعين بعد الألف. والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعترته الأكرمين. محل خاتمه محمد باقر العلوم.

بسم الله الرحمن الرحيم
بدأت باستنساخ الكتاب يوم الجمعة الثالث من شهر صفر
لسنة (١٣٩٨) في دار العلم قم المقدسة.

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وعلى آله الطيبين

(١)

[باب أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصل خلف أبي بكر]

(١) في بعض النسخ: والصلاة والسلام على محمد الأمين، وآله الميامين،
ولعنة الله على الظالمين.

قال [الشيخ] أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن يزيد الطبري (١)
[الامامي]:

احتج قوم من أهل الزيغ والعداوة لله جل ذكره (٢) ولرسوله صلى الله عليه وآله.
أن الخلافة لم تصلح بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، إلا لأبي بكر (٣) بن أبي
قحافة

بدعواهم أنه كان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه كان قدمه
للصلاة في علقته.

فدللناهم على موضع خطئهم، وأعلمناهم، أن رسول الله صلى الله عليه وآله،
كان يولي أمر المسلمين مما هم فيه من الصلاة والاحكام وأمور الدين من
ليس بفاضل، مثل عمرو بن العاص، فإنه ولاه على أبي بكر وعمر في غزوة
ذات السلاسل (٤) وولي خالد بن الوليد والوليد بن عقبة (٥) وولي أسامة

(١) - وفي (ش) أي النسخة الشوشترية، رحمة الله عليه، تغمده الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته.

(٢) - وفي "ش" ليست كلمة جل ذكره.

(٣) - وفي "ش" في، وكذا نسخة الأرموي في.

(٤) - الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج ٢ ص ٢٣٢ ط بيروت، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٢.

(٥) - الكامل ج ٢، ص ٤٠٠، ط بيروت، وص ٥٣٢، وكتاب المغاوي لمحمد بن عمر
الواقدي ج ٢، ص ٧٧٠ ط مصر، وكتاب الأسد الغابة لابن أثير ج ٤ ص ٢٢٤ و ٢٤٥ ط مصر.

بن زيد (١) وكان آخر توليته،
وجعل أبا بكر وعمر، وأبا عبيدة ابن الجراح، وسعد بن أبي وقاص،
وأبا الأعور السلمي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (٢)، في رجال من
المهاجرين والأنصار عدة، منهم: قتادة بن النعمان (٣) وسلمة بن أسلم بن
حريش (٤) تحت لوائه وكان أشدهم إنكارا لولايته عياش بن أبي ربيعة (٥)
حتى قال: أيستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأولين؟ فكثرت القالة
فسمع عمر بن الخطاب هذا القول فردده على من تكلم به وجاء إلى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بقول من قال، فغضب رسول الله صلى الله عليه
وآله من بعض
ذلك القول غضبا شديدا، فخرج في علته وقد عصب رأسه بعصابة وعليه

-
- (١) - هو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو محمد، مولى
رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمه: أم أيمن حاضنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) توفى في خلافة
معاوية.
أنظر تهذيب الكمال ج ٢، ص ٣٣٨، الرقم: ٣١٦. قال المزي: استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله على
جيش فيه أبو بكر وعمر، فلم ينفذ.
(٢) - تهذيب التهذيب ج ٤، ص ٣٤، الرقم ٥٣.
(٣) - هو: قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر. المتوفى (٢٣) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٣،
ص ٥٢١. رقم: ٤٨٥١.
(٤) - أسد الغابة ج ٢، ص ٤٢٢، تحت الرقم (٢١٥١).
(٥) - وفي المغازي للواقدي ج ٣، ص ١١١٨، عياش بن أبي ربيعة أيضا وهو الصحيح
فذكر الواقدي الخبر بطوله مع اختلاف طفيف فراجع، وأما ترجمة الرجل فموجودة في
تهذيب التهذيب ج ٨، ص ١٩٧، و ج ٣ من الإصابة ص ٤٧ رقم: (٦١٢٣)، وأسد الغابة، ج ٤
ص ٣٢٠ ط مصر.

قطيفة وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:
١ - أيها الناس ما مقالة بلغني (١) عن بعضكم في تأميري
أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبل، وأيم الله إنه للامارة
لخليق (٢) وابنه بعده للامارة خليق، وهو من أحب الناس إلي و
إنهما أهل (٣) لكل خير فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم (٤).
ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) فدخل بيته وذلك ليوم السبت، لعشر
خلون من شهر ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة
يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيهم أبو بكر وعمر (٦)، ورسول الله يقول:
أنفذوا جيش أسامة، ودخلت أم أيمن وهي أم أسامة، (٧) فقالت: يا رسول

- (١) - في "ش" بلغنتي مقالتيكم.
(٢) - تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٨٤ و ١٨٦، والبخاري ج ٦ ص ١٩ ط مصر.
(٣) - وفي النسخة الشوشترية، مكان أهل كان بيضا.
(٤) - وقريب منه في صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٨٤ كتاب فضائل الصحابة، باب ١٠، باب
فضائل زيد بن حارثة، وأسامة بن زيد، رقم الحديث: ٢٤٢٦.
(٥) - كانت هذه الجملة مكتوبة برمز صاد هكذا: صلى الله عليه وآله بين القوسين في النسخة
فأبدلناها طبقا للأصل كما أن كلمة عليه السلام كانت برمز (ع) فأبدلناها.
(٦) - دلائل النبوة للبيهقي ج ٧ ص ٢٠٠ ومغازي الواقدي ج ٣، ص ١١١٩، كما يأتي.
وتهذيب الكمال للمزي، ج ٢، ص ٣٤٠، في ترجمة أسامة بن زيد بن حارثة، وفيه:
استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش فيه أبو بكر وعمر، ولم ينفذ حتى توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم.
(٧) - أم أيمن، اسمها بركة حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "
أم أيمن أُمِّي
بعد أُمِّي" تهذيب الكمال ج ٣٥ ص ٣٢٩ الرقم: ٧٩٥٠. وطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨
ص ٢٢٣، وقال: قال محمد بن عمر: توفيت أم أيمن في أول خلافة عثمان.

الله لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل (١) فإن أسامة إن خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنفذوا بعث أسامة.

فمضى الناس إلى المعسكر فباتوا (٢) ليلة الأحد ورسول الله ثقيل مغمى عليه، فدخل أسامة على رسول الله وعيناه تهملان وعنده العباس عمه رحمه الله، والنساء حوله فتطأطأ إليه (٣) أسامة فقبله رسول الله صلى الله عليه وآله ورفع

يديه إلى السماء ثم نصبهما (٤) إلى أسامة. قال أسامة: فعرفت (٥) أنه يدعو لي فرجعت إلى معسكري، فلما كان يوم الاثنين جاء أسامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أغد على بركة الله،

فودعه أسامة، وروسل الله مفيق، فصاح أسامة بأصحابه وأمرهم باللحوق بالمعسكر، وبالرحيل.

فلما متع النهار فبينما أسامة يريد أن يركب من الجرف (٦) أتاه رسول

(١) - تماثل من باب تفاعل، تماثل عليل من علته، أي قارب البرء وصار - أشبه شئ بالصحة.

(٢) - وفي (ش) العسكر وباتوا.

(٣) - في "ش" عليه فتطأطأ عن الشئ، إذا خفض رأسه، لسان العرب ج ١٠ ص ١١٣، وتاج العروس ج ١، ص ٣٢٢.

(٤) - في مغازي الواقدي فيصبيهما، ثم انظر تاريخ الطبري ج ٣، ص ١٩٦، ط مصر، وفي "ش" نصبها. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١، ص ١٦٠ يضعهما.

(٥) - وفي "ش" فأعرفه.

(٦) - موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، معجم البلدان ج ٢، ص ١٢٨.

أم أيمن يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله يموت، فامتنع عليه القوم (١) فتوفي رسول الله في ذلك اليوم حين زاغت الشمس، وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول (٢) ودخل الناس من الحرف إلى المدينة، ولم ينفذوا لأمر رسول الله، ثم اضطربوا، وبايعوا لأبي بكر قبل دفن رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ادعى القوم أن أبا بكر لم يكن في جيش أسامة (٣). فحدث الواقدي، وهو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي [المتوفى ٢٠٧] قال:

٢ - حدثنا ابن أبي الزناد (٤)، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان أبو بكر فيهم (٥).

- (١) - أنظر مغازي الواقدي ص ١١١٩، ج ٢، ط مصر.
- (٢) - في "ش" من شهر ربيع الأول. إلى هنا ذكر الواقدي في المغازي ج ٣، ص ١١٢٠، مع اختلاف طفيف جدا.
- (٣) - ذكره العلامة البياضي (ره) في كتابه صراط المستقيم ج ٢، ص ٢٩٦، وقرىبا منه جدا ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٦٠.
- (٤) - هو عبد الرحمن بن أبي الزناد بن ذكوان القرشي، المتوفى (١٧٤) أنظر تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٧٠ والكامل لابن عدي ج ٤، ص ١٥٨٥.
- (٥) - قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١، ص ١٥٩.
- لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرض الموت، دعا أسامة بن زيد بن حارثة، فقال: سر إلى مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك على هذا الجيش، وإن أظفرك الله بالعدو، فأقلل البث، وبث العيون وقدم الطلائع، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا كان في ذلك الجيش منهم: أبو بكر وعمر، فتكلم قوم وقالوا: أيستعمل هذا الغلام على جلة المهاجرين والأنصار! فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك وخرج عاصبا رأسه، فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال: أيها الناس....

٣ - وحدثنا أيضا، عن محمد بن عبد الله بن نمير (١) عن عمرو بن دينار (٢) مثله.

فقد ثبت من رواية المخالفين، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان آخر عهده وهو يغرغر، قال: أنفذوا جيش أسامة، وكان أبو بكر فيهم (٣)، وزعم القوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره بالصلاة في علته، وإقامته (٤) مقامه، فكيف يكون

ذلك وقد ألح صلى الله عليه وآله في أسامة هذا الالحاح، ألم يعلم أنه ميت؟، أليس قد نعى نفسه قبل ذلك بشهر؟.

٤ - رواه الواقدي عن عبد الواحد بن أبي عون (٥) قال عبد الله بن

(١) - هو: محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي، أبو عبد الرحمان الكوفي، المتوفي (٢٣٤)، أنظر تهذيب الكمال ج ٢٥، ص ٥٦٦، رقم: ٥٣٧٩. والجرح والتعديل ج ٧، ص ٣٠٧.
(٢) - هو عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي، أنظر تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٨.

(٣) - أنظر دلائل النبوة للبيهقي ج ٧، ص ٢٠٠، قال: فيهم عمر بن الخطاب.
(٤) - وفي "ش" وإقامته مقامه. ثم انظر كتاب السقيفة لأبي بكر، أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح... إلى أن يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار، منهم: أبو بكر وعمر، وأبو عبيدة ابن الجراح... إلى أن قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعن الله من

تخلف عن جيش أسامة وكرر ذلك فخرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين.

(٥) - أنظر تاريخ الأمم والملوك للطبري ج ٣ ص ١٩١ ط مصر وفيه: وأوصي الله بكم، واستخلفه عليكم وأوذيكم إليه إني لكم نذير وبشير، لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإنه قال لي ولكم: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين). القصص: الآية ٨٣ وقال: (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) الزمر: الآية ٦٠). وذكر أيضا ابن سعد في الطبقات ج ٢ ص ٢٥٦ باختلاف طفيف، وكما ذكره أيضا أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين ج ٤ ص ٤٦٩ و ٤٧١ وفيه: وأوصي بكم الله إني لكم نذير مبين الا تعلوا على الله في بلاده وعباده وقد دنا الاجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى وإلى جنة المأوى وإلى الكأس الأوفى فاقروا على أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدي مني السلام ورحمة الله، وفي ص ٤٧١ والرفيق الاعلى والحظ والعيش المهنا.

فقال [ابن مسعود]: يا نبي الله من يلي غسلك؟ قال [صلى الله عليه وآله وسلم]: رجال من أهل بيتي الأدنى فالأدنى. وبعده كلام طويل.

مسعود نعي نبينا نفسه (١) قبل موته بشهر، فقال: [مرحبا بكم] حياكم الله
بالسلامة، رحمكم الله، رزقكم الله، نفعكم الله آواكم الله - يعني إلى الجنة
- وقاكم الله، أوصيكم بتقوى الله. في كلام طويل (٢).
فكيف يقدم رجلا ويجعله خليفته من بعده في أمته بزعمهم، وقد
أمره بالخروج مع أسامة، ومعه الجماعة التي خاف من ناحيتها على
الاسلام وعلى تبديل أمره؟!، ولو كان ذلك كذلك لم يكن معني الصلاة

(١) - وفي "ش" صلى الله عليه وآله.
(٢) - أنظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٢، ص ٣١٩ ط بيروت. وذكر أيضا أبو الفرج
عبد الرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى (٥٩٧) في المنتظم ج ٤، ص ٣٤ ط
بيروت، وفيه: وأحذركم الله وأوصي بكم الله إني لكم نذير مبين، ألا تعلوا على الله في
بلادهم وعبادهم، وقد دنا الاجل والمنقلب إلى الله وإلى سدرة المنتهى وإلى جنة المأوى وإلى
الكأس الأوفى، فاقروا على أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدي مني السلام ورحمة
الله.

والحديث موجود أيضا في سيرة ابن كثير ج ٤ ص ٥٠٢. ومطالب العالية بزوائد
المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني، ج ٤ ص ٢٦٠، رقم الحديث: ٤٣٩٢.

معني الاستخلاف، لان أبا بكر لو كان مستخلفا عن (١) رسول الله صلى الله عليه وآله

لما جاز له أن يدعو إلى غيره، ولا جاز للأنصار أن يقولوا: منا أمير ومنكم أمير (٢) ولكان أبو بكر المدعي له بالخلافة يدعيها لنفسه ما قالوا. [اختلاف الأمة في صلاة أبي بكر].

على أنهم قد اختلفوا في صلاة أبي بكر، ففرقة زعمت أنه صلى بأمر بلال عن عائشة، وفرقة زعمت أن عليا (عليه السلام) أمر بذلك لما خاف أن تفوته نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أتاه بلاد يؤذنه بالصلاة فقال لهم: صلوا، فقال عبد الله بن زمعة (٣): كنت عدت إلى رسول الله حتى أتاه بلال يؤذنه بالصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مروا بالناس فليصلوا. (٤)

(١) - وفي "ش" من.

(٢) - تاريخ الأمم والملوك للطبري ج ٣ ص ٢١٨ ط مصر وفيه: فقالت طائفة منهم: فإننا نقول منا أمير ومنكم أمير ولن نرضى بدون هذا الامر أبدا، فقال سعد بن عبادة حين سمعها: هذا أول الوهن!.

(٣) - أنظر المصنف لابن عبد الرزاق ج ٥، ص ٤٣٢، وتهذيب التهذيب ج ٥، ص ٢١٨، رقم ٣٧٧، فيه إشارة للحديث ذيل ترجمته. وفي نسخة أخرى ربيعة وهو خطأ. وذكر الحديث أيضا البسوي في المعرفة والتاريخ ج ١، ص ٢٤٣، في ترجمة عبد الله بن زمعة. (٤) - قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: وقال ابن شهاب: حدثني عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود ابن المطلب بن أسد، قال:

لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين، قال: دعاه بلال إلى الصلاة، فقال: مروا من يصلى بالناس. قال فخرجت فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبا، فقلت: قم يا عمر فصل بالناس. قال: فقام، فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم: صوته، وكان عمر رجلا مجهرا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأين أبو بكر؟ يابى الله ذلك والمسلمون، يابى الله ذلك والمسلمون. قال: فبعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس، قال: قال عبد الله بن زمعة: قال لي عمر: ويحك، ماذا صنعت بي يا بن زمعة، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك، ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس.

قال عبد الله: فلقيت عمر فقلت: صل بالناس يا عمر، فقام عمر في
المقام، فلما كبر سمع رسول الله صوته، وكان رجلا مجهرا فأخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه فقال: لا، لا، ليصل بهم ابن أبي قحافة وهذا
بروايتهم (١).

(١) - من الموضوعات.
مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٥، ص ٣٣٢.

-
- (١) - مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٢٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(٢) - كتاب الأحكام، باب: الامام يأتي قوما فيصلح بينهم.
(٣) - الموطأ، ج ١ ص ١٦٣، الحديث: ٦١ باب الالتفات والتصفيق عند الحاجة في الصلاة.

-
- (١) - ومعلوم حال النسوة اللاتي أردن من يوسف ما أرادت صاحبتهن، ويا لها من تشبيهه!
(٢) - مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٢٤ مع اختلاف يسير ورواه أبو الفرج ابن الجوزي
في المنتظم ج ٤، ص ٣١.
(٣) - كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم.
(٤) - كتاب الصلاة، باب استخلاف الامام إذا عرض له عذر.

-
- (١) - مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٣١، ٢٣٢.
- (٢) - مسند أحمد بن حنبل ج ١، ص ٣٥٦.

٥ - وروى علي بن بشير (١) قال: حدثنا عثمان بن معبد، قال: حدثنا عمرو بن ثابت (٢) عن جعفر بن محمد، عليه السلام عن محمد بن علي عليه السلام، عن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه بلال يؤذنه بالصلاة فقال لعلي: أخرج فصل بالناس فخرج عليه السلام ليصلي بالناس، وخشي أن يفوته رسول الله بنفسه، فلقي أبا بكر فقال: صل بالناس، ورجع علي إلى رسول الله، فقال له رسول الله: أصليت بالناس؟ فقال علي: أمرت أبا بكر يصلي بالناس وخشيت أن تفوتني نفسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخرجني أخرجني (٣) فخرج متوكئا على علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وصلى بالناس فأخر أبا بكر وصلي رسول الله بالناس (٤).

٦ - وحدثنا عمرو بن مبارك (٥) قال حدثنا نوح بن دراج (٦) عن

(١) - لم نجد له ترجمة وافية إلا أن النجاشي يقول في ترجمة محمد بن بشير: وأخوه علي ثقتان، رواة للحديث كوفي، مات بقم له نوادر، وكما ذكر السيد الخوئي في معجم رجال الحديث ج ١١، ص ٢٨٠، ط بيروت الرقم ٧٩٤٨، وفي ج ١٥، ص ١٢٧، ط النجف. (٢) - عمرو بن ثابت له ترجمة في تهذيب الكمال، ج ٢١، ص ٥٥٣، الرقم: ٤٣٣٣، وفي تهذيب التهذيب ج ٨، ص ٩، تحت الرقم ١١، ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي دام ظله ج ١٣ ص ٧٢ الرقم: ٨٨٤٧، وفي ط بيروت: ص ٧٩، الرقم: ٨٨٦٢، ثم إنه لا غرابة من أمثال ابن حجر يطعن في من وثقة الأعظم وأطراه الاجله، وليس هذا أول قارورة كسرت في الاسلام.

(٣) - في نسخة "ش" غير مكرر.

(٤) وقريبا منه ذكره ابن الجوزي في "كتاب آفة أصحاب الحديث" ص ٥٧، كما تقدم.

(٥) - إلى الآن لم نجد له ترجمة، في الكتب الرجالية ولعله عمرو بن مالك.

منصور بن حازم (٧)، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قلت له: إن الناس يذكرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، قال: قال لعلي (عليه السلام): صل بالناس، فخرج وخشي أن يفوته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه فقال لأبي بكر: [صل بالناس] (٨) فإني أخشى أن

يفوتني رسول الله بنفسه فلما رجع قال صلى الله عليه وآله له: أصليت بالناس؟ فقال: يا رسول الله أمرت أبا بكر أن يصلي بالناس وخشيت أن تفوتني بنفسك، فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفا (٩) فقال: أخرجني، فخرج متوكأ على علي (عليه السلام) والفضل بن العباس، وصلى بالناس وأخر أبا بكر، (١٠) ٧ - وحدث علي ابن بشير، قال: حدثنا عبد الرزاق (١١)، عن معمر (١٢)

(٦) - هو: نوح بن دراج النخعي، مولاهم أبو محمد الكوفي القاضي، المتوفى (١٨٢).
انظر تهذيب الكمال ج ٣٠، ص ٤٣، رقم: ٦٤٩٠. ومعجم رجال الحديث، للسيد الخوئي ج ١٩، ص ١٧٩.

(٧) - هو: منصور بن حازم أبو أيوب البجلي الكوفي. ثقة، أنظر رجال النجاشي، ط بيروت ج ٢، ص ٣٥٢، الرقم: ١١٠٢. ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي ج ١٨، ص ٣٤٣.
(٨) - ما بين المعقوفتين كان ساقطا من "ش".

(٩) - كذا في النسخة ولكن الصحيح خفة كما في صحيح البخاري وشرحه فتح الباري ج ٢ ص ١٢٢ لابن حجر العسقلاني.

(١٠) - لقد تفرد المصنف (ره) بهذا الحديث سندا، ولم أجد إلى الآن مصدرا، إلا أن المضمون، وهو تأخير أبي بكر، من المشهور بل هو التواتر.

(١١) - هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم اليماني، أبو بكر الصنعاني المتوفى (٢١١)، صاحب المصنف. انظر تهذيب الكمال ج ١٨، ص ٥٢، رقم: ٣٤١٥.

(١٢) - هو: معمر بن راشد الأزدي.

عن الزهري، عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة: [قالت:]
إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل أتاها مؤذنوه الثلاثة، بلال، وابن أم
مكتوم، وعبد الله بن زيد، فقال: صلوا، فخرجوا من عنده، فوجد رسول الله
خفة فقام ولم يقدر على النهوض، فتوكأ على رجلين (١) أحدهما الفضل
بن العباس، فوضع يده على منكبيهما حتى خرج، فصلى بالناس.
قال عبيد الله: فحدثت بذلك عبد الله بن عباس، فقال: هل تدري من
الرجل الآخر؟ فقلت: لا، فقال: هو علي بن أبي طالب، ولكنها لا تقدر أن
تذكره بخير ولا تستطيع (٢).

(١) - في " ش " من أهله.

(٢) - قال الحافظ عبد الرزاق الصنعاني المتوفى (٢١١) في مصنفه ج ٥، ص ٤٢٩، باب
بدء مرض رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الزهري: وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة أخبرته قالت: أول ما
اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له،
قالت: فخرج ويد له علي الفضل بن عباس، ويد أخرى علي رجل آخر، وهو يخط برجليه
في الأرض، فقال عبيد الله: فحدثت به ابن عباس، فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسم
عائشة؟ هو علي بن أبي طالب، ولكن عائشة لا تطيب لها نفسا بخير.
وقال محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه ج ١ ص ٥٩ ط مصر، حدثنا أبو اليمان
قال أخبرنا شعيب عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة قالت:
لما ثقل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج
النبي (صلى الله عليه وآله) بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر.
قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بن عباس، فقال: أتدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا، قال:
هو علي بن أبي طالب، أنظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري للعسقلاني، ج ١، ص ٢٤٢
ط مصر. وشرح الكرمانى، ج ٣، ص ٤٥.

وفي تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري العامي المتوفى (٣١٠) ج ٣ ص ١٨٩
ط مصر، عن عائشة، قالت: فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين رجلين من أهله أحدهما
الفضل بن العباس ورجل آخر تخط قدماه الأرض، عاصبا رأسه حتى دخل بيتي. وقال
عبيد الله: فحدثت هذا الحديث عنها عبد الله بن عباس، فقال: هل تدري من الرجل؟ قلت:
لا قال: علي بن أبي طالب، ولكنها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع.
وذكر أيضا ابن سعد في طبقاته ج ٢، ص ٢١٩.
وذكر الذهبي أيضا في تاريخ الإسلام ج ١، (السيرة النبوية) ص ٥٤٨: قال عبيد الله:
فحدثت بهذا الحديث ابن عباس فقال: تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة؟
قلت: لا، قال: هو علي رضي الله عنه.

كما ذكر الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير المتوفى (٧٧٤) في السيرة النبوية، ج ٤
ص ٤٤٦ ط بيروت: قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله - يعني ابن عباس - بالذي قالت عائشة:
فقال لي عبد الله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة؟ قال: قلت: لا.
قال ابن عباس: هو علي.

وذكر البيهقي أيضا في دلائل النبوة ط بيروت ج ٧، ص ١٩١ قال: ثم إن رسول الله "

وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس، لصلاة الظهر، وأبو بكر يصلي بالناس. قالت [عائشة]: فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر، فأوماً إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتأخر.

وقال

لهما: أجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبي بكر، قالت: فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد،

قال عبيد الله: فدخلت على عبد الله بن عباس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هات، فعرضت عليه حديثهما. فما أنكر منه شيئاً، غير أنه قال: [أ] سمت لك الرجل الآخر الذي كان مع العباس؟ قال: قلت: لا، قال: هو علي رضي الله عنه.

وقد أورد الأمير علاء الدين ابن بلبان الفارسي المتوفي (٧٣٩) في الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ج ١٤ ص ٥٦٨ مثل ما نقل عن البيهقي.

[استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه في أماكن مختلفة،
ولم يدع أحد منهم شيئاً مما لا يعنيههم:]
ولو اجتمع أهل العلم على أنه صلى بالناس ما كانت صلواته إلا
كصلاة غيره، فإنه أمر صلى الله عليه وآله، أبا لبابة ابن عبد المنذر (١) في غزوة بدر
أن
يصلي بالناس فلم يزل يصلي بهم حتى انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم،
واستخلف عام الفتح ابن أم مكتوم الأعمى فلم يزل يصلي
بالناس في المدينة (٢) واستخلف في غزوة حنين أبارهم كلثوم
ابن حصين أحد بني الغفار (٣) واستخلف عام حنين أبا ذر

- (١) - هذا هو الصواب كما في نسخة "ش"، ولكن في النسخة كان عبد المنذر وبعد مراجعتنا بكتب الرجالية كان كما ذكرنا، وهو: أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري المدني، اسمه بشير بن عبد المنذر. فراجع تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٢، ص ٢١٤، في باب الكنى الرقم (٩٩٠).
- (٢) - راجع أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ج ٤ ط مصر ص ٢٦٣، ومغازي الواقدي ج ١، ص ١٨٣، وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٦٣.
- (٣) - أسد الغابة ج ٤، ص ٤٩٣، الرقم (٤٤٨٥) وتهذيب التهذيب ج ٨، ص ٤٤٣، والمعرفة والتاريخ للبسوي ج ١، ص ٣٩٤، ومستدرک الحاكم ج ٣ ص ٥٩٣. وسيرة ابن هشام، ج ٤، ص ٤٢.

الغفاري (١) واستخلف في غزوة الحديبية سبع ابن عرفطة (٢).
واستخلف في غزوة تبوك علي بن أبي طالب (عليه السلام) علي المدينة
وأمر ابن أم مكتوم أن يصلي بالناس (٣) واستخلف عتاب ابن أسيد علي
مكة ورسول الله صلى الله عليه وآله مقيم بالأبطح وأمره أن يصلي بالناس بمكة
الظهر والعصر والعشاء الآخرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بهم
الفجر
والمغرب فكان يصلي بهم إلا الفجر والمغرب (٤).

(١) - أسد الغابة ج ٦ ص ٣٠٧، و ج ٦ ص ٩٩، وتهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٩٠ الرقم ٤٠١.

(٢) - أسد الغابة ج ٢ ص ٣٢٣، الرقم ١٩٣٠، ودلائل النبوة للبيهقي ج ٤ ص ١٩٨،

ومغازي الواقدي ج ٣ ص ٩٩٥.

(٣) - قال محمد بن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك، ج ٣ ص ١٠٣:

قال ابن إسحاق: وخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب علي أهله وأمره

بالإقامة فيهم، واستخلف علي المدينة سبع ابن عرفطة، أحابني غفار، فأرجف المنافقون

بعلي بن أبي طالب، وقالوا: ما خلفه إلا استثقالا له، وتخففا منه. قلما قال ذلك المنافقون،

ي خذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجرف، فقال: يا نبي الله، زعم

المنافقون أنك إنما خلفتني، أنك استثقتني وتخففت مني!، فقال كذبوا ولكني إنما

خلفتك لما ورائي فأرجع فأخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني

بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فرجع علي إلى المدينة ومضى رسول

الله صلى الله عليه وسلم على سفره. أقول: يأتي تفصيل حديث المنزلة في الباب السابع إنشاء الله.

وفي السيرة النبوية لابن هشام ج ٤ ط بيروت ص ١٦٣ مثله.

(٤) - سيرة ابن هشام جلد ٤ ص ١٤٣، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٧٣.

واستخلف في غزوة ودان سعد بن عبادة (١) واستخلف في غزوة
بواط سعد بن معاذ (٢) وفي طلب كرزين بن جابر الفهري، زيد بن حارثة (٣)
وفي غزوة العشيرة أبا سلمة ابن عبد الأسد المخزومي (٤) وفي غزوة
قينقاع أبا لبابة (٥).
وفي غزوة أكيدر، ابن أم مكتوم (٦) وفي غزوة ذي قرد، عثمان بن

-
- (١) - تاريخ الطبري جلد ٢ ص ٤٠٧ وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٤٠.
(٢) - في سيرة ابن هشام جلد ٢ ص ٢٤٨ واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون.
(٣) - تاريخ الطبري جلد ٢ ص ٤٠٧ وفيه: في كرزين بن جابر الفهري، وهو الصحيح.
(٤) - سيرة ابن هشام جلد ٢ ص ٢٤٨، وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٠٨.
(٥) - مغازي الواقدي جلد ١ ص ١٨٠.
(٦) - مغازي الواقدي جلد ١ ص ٧ قال محمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة ٢٠٧: قالوا
واستخلف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مغازيه على المدينة: في غزوة ودان سعد بن عبادة،
واستخلف في غزوة بطاط سعد بن معاذ، وفي طلب كرزين بن جابر الفهري زيد بن حارثة،
وفي غزوة العشيرة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وفي غزوة بدر القتال أبا لبابة بن
عبد المنذر العمري وفي غزوة الكدر ابن أم مكتوم المعيصي وفي غزوة ذي أمر عثمان بن
عفان، وفي غزوة بحران ابن أم مكتوم، وفي غزوة أحد ابن أم مكتوم، وفي غزوة حمراء
الأسد ابن أم مكتوم، وفي غزوة بني النضير ابن أم مكتوم، وفي غزوة بدر الموعد عبد الله بن
رواحة، وفي غزوة ذات الرقاع عثمان بن عفان، وفي غزوة دومة الجندل سباع بن عرفطة،
وفي غزوة المريسيع زيد بن حارثة، وفي غزوة الخندق ابن أم مكتوم، وفي غزوة بني
قريظة ابن أم مكتوم، وفي غزوة بني لحيان ابن أم مكتوم، وفي غزوة الغابة ابن أم مكتوم،
وفي غزوة الحديبية ابن أم مكتوم، وفي غزوة خيبر سباع بن عرفطة الغفاري، وفي عمرة
القضية أبارهم الغفاري، وفي غزوة الفتح حنين والطائف بن أم مكتوم، وفي غزوة تبوك ابن
أم مكتوم، ويقال محمد بن مسلمة الأشهلي، وفي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم.
وفي السيرة النبوية لابن هشام جلد ٣ ص ٤٦ ط بيروت:
قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم، تاريخ
الطبري ج ٢ ص ٤٨٣. ثم إن كلمه أكيدر غلط وصحيح الكدر.

عفان (١) وفي غزوة بدر الموعد، عبد الله رواح، فما أحد منهم إدعي
الخلافة بحمد الله ومنه، ولا خاضوا في شئ مما لا يعنيههم.
فإن احتج محتج بأن صلاة أبي بكر هي خلاف هذه الصلاة لمرض
رسول الله صلى الله عليه وآله وقرب وفاته، وإنه يجب أن يؤخذ بالأقرب فالأقرب.
فالحجة عليه، أن النبي صلى الله عليه وآله كان عليلاً، وأمر علياً (عليه السلام) أن
يخرج فيصللي بالناس، فخاف أن تفوته نفس رسول الله صلى الله عليه وآله على ما
حكيناه، فأمره به من ذكرناه.
وقد روت جماعة (٢) أن النبي صلى الله عليه وآله، قال: مروا بعض القوم أن

(١) - أنظر دلائل النبوة للبيهقي ج ٣ ص ١٧٣، وسيرة ابن هشام، والمغازي للواقدي ج ١
ص ٣٨٤.

(٢) - الاحسان بترتيب ابن حبان لعلي بن بلبان الفارسي المتوفى ٧٣٩ ج ٣ ص ٣٨٠
و ٢٨٣ و ج ٩ ص ١٤.

يصل بالناس، فقالت عائشة، يا بلال قل لأبي بكر أن يصل بالناس، وقالت حفصة: مروا أبي فليصل بالناس، وأفاق صلى الله عليه وآله، وقد سمع اللغظ، فقال: أما إنكن صويحبات يوسف (١).

فلما استقر أبو بكر في محرابه، وسمع صلى الله عليه وآله تكبيره، خرج يتهدى (٢) بين علي (عليه السلام) والفضل [بن العباس]، فنحاه وصلى بالناس، فكان أبو بكر يسمعهم التكبير، وهي آخر صلاة صلاها، فهذا آخر فعله (٣).

(١) - وفي "ش" صواحيبات.. لغظ القوم لغظا: اختلطت أصواتهم واستبهمت، ثم إن هذا اللغظ لم يكن في صلاة أبي بكر وإنما اللغظ والسيح حسب تعبير البخاري ج ٦ ص ١٢، ط مصر، إرتفع حينما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإتيان الكتف والدواة ليكتب الوصية فلما أكثروا اللغو والاختلاف، قال رسول (صلى الله عليه وآله وسلم): قوموا، وقال ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغظهم. أنظر ص ٥٦٤ من هذا الكتاب.

(٢) - يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله، وفي الحديث أن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج في مرضه الذي مات فيه، يتهدى بين رجلين، لسان العرب ج ١٥ ص ٣٥٩.

(٣) - قال الحافظ الشهير أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي المتوفى سنة (٩٧٥) في كتاب "آفة أصحاب الحديث" ص ٥٥، في الباب الأول في إقامة الدليل من النقل الصحيح على أن رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يصل خلف أبي بكر، عن عائشة... فأمروا أبا بكر يصلي بالناس، فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خفة فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل المسجد، فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر، فأومأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن قم كما أنت، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى جلس

عن يسار أبي بكر فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائما، يقتدي أبو بكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) والناس يقتدون بصلاة أبي بكر.

قال أبو الفرج: هذا حديث متفق على صحته، أخرجه البخاري عن قتيبة، وأخرجه مسلم عن أبي بكر كلاهما عن أبي معاوية، كما تقدم فراجع ص ١١٦ و ١١٧ من هذا الكتاب.

أقول: الحديث في صحيح البخاري ج ١، ص ١٦٥، وفي صحيح مسلم ج ١ ص ٣١٢ و أخرج ابن أبي شيبة في المصنف ج ٢ ص ٣٢٩ ط الهند. و ج ١٤ ص ٥٦١ مثله.

٨ - وروى أصحاب الاخبار، مثل أبي بكر بن أبي شيبة (١) وابن الأصفهاني (٢) وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وآله صلى خلف عبد الرحمان بن عوف ركعة من الصبح (٣) فلو كانت الصلاة توجب الخلافة كان عبد الرحمان بن عوف قد ادعاها، ولا دعاها صهيب (٤) الذي أمره عمر بن الخطاب أن يصلي بالناس على أن مذهب القوم أن الصلاة خلف كل بر

-
- (١) - هو الحافظ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي المتوفى (٢٣٥) وذكر الحديث في المصنف ج ٢، ص ٣٣٣، كما ذكر في مسند أحمد بن حنبل ج ٤، ص ٢٤٧، ٢٤٨. وذكر الواقدي في المغازي ج ٣ ص ١٠١٢، وفي صحيح مسلم ج ١ ص ٢٣٠ ذ بيروت.
- (٢) - هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصفهاني، أنظر تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢١٧.
- (٣) - أنظر المغازي للواقدي. ج ٣ ص ١٠١٢.
- (٤) - هو: صهيب بن سنان أبو يحيى وقيل: أبو غسان النمري المعروف بالرومي المتوفى (٣٨)، أنظر تهذيب التهذيب ج ٤، ٤٣٨ الرقم: ٧٥٩.

وفاجر جائزة (١).
فقد بان إقرارهم أن الصلاة غير موجبة عقد الإمامة، ثم اضطروا إلى
أن ادعوا قول المهاجرين: رضينا لدنيانا من رضيه رسول الله لدينا (٢)
وكان مذهبهم بطلان أمر صاحب الامر، فأعلم ذلك تقف على المراد.
فأما الصلاة فلم يجعلها عز وجل سببا للإمامة، وإن صحت صلاة
أبي بكر بالناس، فإن سبب هذه الصلاة إذا صحت هذه الرواية مخرجة عن
عائشة وحفصة، وللصلاة معنى مخصوص من فرائض الله جل ذكره،
وأن الصلاة من المصلي غير دالة على الفضل، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عقدها لأسماء في حياته وأمره على المهاجرين، وعلى من هو أفضل منه

- (١) - قال علي بن عمر الدارقطني المتوفى (٥٣٠٦)، في سننه ٢ ص ٥٦، ٥٧: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة واجبة عليكم مع كل مسلم برا كان أو فاجرا وإن عمل بالكبائر... وفي حديث: صلوا خلف كل بر وفاجر... كنز العمال ج ٦ ص ٥٤، وتاريخ بغداد ج ٦ ص ٤٠٣. وفي طبقات ابن سعد ج ٤، ص ١٤٩: كان ابن عمر يقول: لا أقاتل في الفتنة وأصلي وراء من غلب، وكان يصلي مع الحجاج بمكة.
- (٢) - كما في كتاب الإستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة ج ٢ ص ٢٥١، نقلا عن الحسن البصري وهو كما قال المزي في تهذيب الكمال ج ٦ ص ٩٧، رأى علي بن أبي طالب عليه السلام وطلحة وعبيد الله وعائشة، ولم يصح له سماع منهم. فمن كلامه يعلم اختلاق الحديث المذكور عنه.

عندكم، فإن كان عقده وتأميره لا يوجبان إمامته (١) فكذلك أمر أبي بكر
 بالصلاة، كذلك لا يوجب تقديمه وفضله إذا كان المفضل يصلي
 بالفاضل فإن جاز للنبي صلى الله عليه وآله أن يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف كما
 روئتموه وقتتموه، وخلف أبي بكر، فحائز أن يصلي أبو بكر بقوم هم مثله
 أو فوقه أو دونه، والصلاة خلف كل بر وفاجر جائزة عندكم (٢) ومع ذلك
 إن للصلاة معنى خاص (٣) والخاص لا يدخل في العام.
 ودليل آخر: أن الصلاة لو كانت مقرونة بالإمامة كان عمر قد خالف
 سبيلها وطريقها، [حيث] قد أمر صهيباً أن يصلي بالمهاجرين والأنصار
 وقدمه عليهم، ففعل عمر بصهيب كفعل النبي بأبي بكر، ولو علم أن
 الصلاة لا تجوز إلا للأفضل، ولمن يلي (٤) أمور المسلمين لم يخالف
 سبيلها، وسببها هو الرجل الشهم الذي ينظر في العواقب، ويحترز من
 القليل، ويحتشم الدم، وليس ممن يرضى أن تقع في الدين شبهة ولا خلة
 فكيف أمن أن يكون المأمور بالصلاة يدعي استحقاق الخلافة، أو تدعى
 له كما تدعى لغيره ولمن كان قبله، وأن يقول المسلمون: رضينا لدنيانا

(١) - وفي "ش" : وفضله، وكذلك إن كان أمر أبي بكر بالصلاة فذلك لا يوجب تقديمه
 وفضله.

(٢) - وفي "ش" : عندهم.

(٣) - ليس في "ش" .

(٤) - وفي "ش" : وبني.

ما رضىه خليفة رسول الله لديننا.
فهذا أوضح دليل أن عمر لم يجعل صلاة أبي بكر سببا للخلافة، و
أن مذهبه كان في تقديم صهيب اقتداء بالرسول (١) إذ نصب لهم من يصلي
بهم في حياته.

فكيف جاز مع ما شرحنا أن يدعى له الفضل والامارة من أجل
الصلاة، وهناك ما يدفع دعواهم ويطل فضله، فقد أخبر [أبو بكر] عن
نفسه، وأعلم الأمة فقال: إني وليتكم ولست بخيركم (٢) وأخبر عمر أن

(١) - وفي "ش" برسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) - قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٩ ط مصر: وقد اختلف الرواة
في هذه اللفظة، فكثير من الناس رواها "أقبلوني فلست بخيركم" ومن الناس من أنكر
هذه اللفظة ولم يروها، وإنما روى قوله: "وليتكم ولست بخيركم"، واحتج بذلك من لم
يشترط الأفضلية في الإمامة. ومن رواها إعتذر لأبي بكر فقال: إنما قال: أقبلوني ليثور ما
في نفوس الناس من بيعته ويخبر ما عندهم من ولايته، فيعلم مريدهم وكارههم ومحبههم
ومبغضهم. فلما رأى النفوس إليه ساكنة والقلوب لبيعته مدعنة استمر على إمارته وحكم
حكم الخلفاء في رعيته، ولم يكن منكرا منه أن يعهد إلى من استصلحه لخلافته.
البخاري ج ٨ ص ٢٠٨، إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك
ولكن الله وقى شرها، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٥ و ٢١٠. وتاريخ الخلفاء للسيوطي
ص ٦٤. وكنز العمال ج ٥ ص ٦٠١، ٦٠٧، الحديث ٤٠٦٤، وص ٦٣٦ الحديث ١٤١١٨.
وكتاب العمدة لابن رشيقي، ص ٢٥٥. والمصنف لعبد الرزاق الصنعاني ج ٥، ص ٤٤١.
والنهاية لابن كثير ج ٥، ص ٢٢٨.

بيعته كانت فلتة (١) وأنها لم تكن برضى ولا باختيار، وهو أخوه وصاحبه،
والذي أقامه ذلك المقام، وفي مخاطبته المهاجرين والأنصار ما يدل
على ما ذكرناه. (٢)

(١) - كما تقدم وسيأتيك بالتفصيل.

(٢) - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج، ج ٢، ص ٢٢، نقلا عن
أبي جعفر الطبري العامي، في التاريخ: عن ابن عباس رضي الله عنه: قال:
قال لي عبد الرحمن بن عوف: وقد حججنا مع عمر، شهدت اليوم أمير المؤمنين
بمنى وقال له رجل: إني سمعت فلانا يقول: لو قد مات عمر لبايعت فلانا، فقال عمر: إني
لقائم العشبة في الناس أحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا الناس أمرهم،
قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين إن الموسم مجمع رعاع الناس وغوغائهم وهم
الذين يقربون من مجلسك ويغلبون عليه وأخاف أن تقول مقالة لا يعونها ولا يحفظونها
فيطيروا بها، ولكن أمهل حتى تقدم المدينة وتخلص بأصحاب رسول الله فتقول ما قلت
متمكنا فيسمعوا مقاتلتك، فقال: والله لأقومن بها أول مقام أقومه بالمدينة.
قال ابن عباس فلما قدمناها، هجرت يوم الجمعة لحديث عبد الرحمن،
فلما جلس عمر على المنبر حمد الله وأثنى عليه، ثم قال بعد أن ذكر الرجم
وحد الزنا:

إنه بلغني أن قائلًا منكم يقول (١): لو مات أمير المؤمنين بايعت فلانا، فلا يغرن امرأ أن
يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة، فلقد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها، وليس فيكم
من تقطع إليه الأعناق كأبي بكر، وأنه كان من خبرنا حين توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أن
عليًا والزبير تخلفا عنا في بيت فاطمة ومن معهما، وتخلفت عنا الأنصار، واجتمع
المهاجرين إلى أبي بكر، فقلت له: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نحوهم
فلقينا رجلا صالحا من الأنصار قد شهدا بدرًا، أحدهما عويم بن ساعدة، والثاني معن
بن عدي، فقالا لنا: ارجعوا فاقضوا أمركم بينكم، فأتينا الأنصار، وهم مجتمعون في
سقيفة بني ساعدة وبين أظهرهم رجل مزمل، فقلت من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة وجع،
فقام رجل منهم، فحمد الله وأثنى عليه فقال: أما بعد فنحن الأنصار، وكتيبة الإسلام وأنتم
يا معشر قريش رهط نبينا، قد دفت إلينا دافة من قومكم، فإذا أنتم تريدون أن
تغصبونا الأمر.

فلما سكت، وكنت قد زورت في نفسي مقالة أقولها بين يدي أبي بكر، فلما ذهبت أتكلم،
قال أبو بكر: على رسلك!، فقام فحمد الله وأثنى عليه، فما ترك شيئًا كنت زورت في نفسي
إلا جاء به أو بأحسن منه، وقال: يا معشر الأنصار إنكم لا تذكرون فضلًا إلا وأنتم له أهل، وإن
العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لقريش أوسط العرب دارا ونسبا، وقد رضيت لكم أحد
هذين الرجلين وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح، والله ما كرهت من كلامه غيرها
إن كنت لأقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني إلى إثم أحب إلي من أوامر على قوم فيهم
أبو بكر، فلما قضى أبو بكر كلامه، قام رجل من الأنصار فقال: أنا جديلهما المحكك،
وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير.

أقول: للكلام تنمة ذكرها ابن أبي الحديد لا يأس بالمراجعة بها فأعرضنا عنها لطولها
فراجع. كما ذكره عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ج ٥ ص ٤٤٣ و ٤٤٤.

(١) قال ابن أبي الحديد: وقال شيخنا أبو القاسم البلخي: قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ: إن

الرجل الذي قال: لو قد مات عمر لبايعت فلانا عمار بن ياسر، قال: لو قد مات عمر لبايعت عليا (عليه السلام) فهذا القول هو الذي هاج عمر أن خطب بما خطب به.

أليس كان يدور عليهم ثلاثة أيام، مرة يقول: أقبيلوني (١) ومرة يقول: البدار، ولو كان الامر كما ذكروه لكان يدعي لنفسه أنه الحبر الفاضل، وأنه يستحق الخلافة والإمامة بفضله فيثبت له الامر ولا يختلف عليه ولكنه لم يستجزم أن يقول غير الحق، أو يدعي ما ليس له، ولم يأمن مع ذلك أن يبكت (٢) ويكذب في وجهه ويرد عليه قوله ففي ذلك بطلان دعواهم واستحالة أقاويلهم إنه كره أن يمدح نفسه، فكيف جاز في هذا الموضوع وحده ولم يجز في سائر الأشياء.

أليس ادعى من بعده أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتب إلى عماله: من أبي بكر خليفة رسول الله، وقد زعمتم أن النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف.

-
- (١) - ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٣١ ط بيروت دار الأضواء ص ١٩٩٠.
(٢) - بكته أي غلبه بالحجة، يقال بكته حتى أسكتته بكته بمعنى بكته أي عنفه وقرعه ومنه "تبكيت الضمير".

وكيف جاز أن يقول بعد أن بويح له: البدار قبل البوار (١)، ألم يكن هذا القوم منه بعثا على تحضيض الناس على البيعة؟ وإنما أراد أن يعقد الامر قبل فراغ أهل البيت (٢) فيجري الامر خلف مراده. ومعنى آخر، لو كان هذا الامر كما ادعوا أن الصلاة توجب الفضل لقال: وليتكم لأني أفضلكم، وقد سمحت (٣) أنفس قریش بطاعته والانقياد على ولايته، وأعطته المقادة، وصرفوا الامر عن جهته حسدا وبغيا، ولو كان هذا الامر يجري ما ذكروه من جهة التواضع، وأنه يمدح نفسه لكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولى بذلك، وكان يقول: أرسلت إليكم ولست بخيركم، ولم يكن يقول: أنا سيد ولد آدم، وأنا - زين القيامة، وأنا أفصح العرب، ولا فخر (٤).

ودلالة أخرى لو كان الامر على ما ذكروه، لما كانت عائشة تدفع عن أبيها الصلاة وتقول: إن أبي رجل رقيق لا يستطيع أن يقف موقف رسول الله.

-
- (١) - البدار: الاسراع، البوار: الكساد، يقال " حائر بائر " أي لا يطبع مرشدا ولا يتجه لشيء.
(٢) - وفي " ش " : أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
(٣) - وفي " ش " : اجتمعت.
(٤) - مسند الإمام أحمد ج ١، ص ٢٨١، الحديث بطوله، و ج ٣، ص ١٤٤، والمستدرك للحاكم، ج ١، ص ٣٠، ودلائل النبوة للبيهقي، ج ٥، ص ٤٧٧ و ٤٧٩، وتاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣٩٧.

رواه الواقدي:

٩ - قال: حدثني محمد بن عبد الله (١) عن الزهري (٢)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (٣)، عن عائشة، قالت:

لما اشتد رسول الله قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس - قالت عائشة: والله ما أقول ذلك حبا [إلا أنني كنت أحب] أن يصرف الله ذلك عن أبي وقلت: إن الناس لن يحبوا رجلا قام مقام النبي أبدا، وإنهم يتشائمون به في كل حديث حدث (٤) فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل ضعيف رقيق كثير البكاء، إذا قرئ القرآن، فقال: مروه فليصل بالناس، فعدت لمثل قولي، فقال: إنكن صويحبات يوسف، مروه فليصل بالناس (٥).

- (١) - هو: إما، محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ابن أخي الزهري، كما في الطبقات لابن سعد، ج ٢ ص ٢١٩، أو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، كلاهما روى عن الزهري، أنظر تهذيب التهذيب ج ٩، ص ٢٧٧، وص ٢٧٨.
- (٢) - هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري الفقيه المتوفى (١٢٥) أنظر تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٤٥.
- (٣) - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني، المتوفى (٩٩)، أنظر تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣، الرقم: ٥٠.
- (٤) - الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢٣.
- (٥) - قال ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢١٩: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، حدثني محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، قالت: لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقلت: يا نبي الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن، فقال: مروه فليصل بالناس! قالت: فعدت بمثل قولي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكن صواحب يوسف! مروه فليصل بالناس! قالت عائشة: والله ما أقول ذلك إلا أنني كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي، وقلت إن الناس لن يحبوا رجلا قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا، وإنهم سيتشائمون به في كل حدث كان، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي.

وأخرى: لو كان الامر على ما ذكرتموه، ما كان أبو بكر يشير إلى عمر، وإلى أبي عبيدة بن الجراح، ويقول: إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين (١).

وأخرى: أن اختيار عمر في الشورى يبطل قولهم حيث لم يقصد الأفضل فيوليه، وفي قوم فاضل ومفضل، ثم صار يتمنى لها أبا عبيدة و معاذ بن جبل، وسالما، فهذا [من] أوضح الأمور. وقد ذكرنا ما رويموه من الاختلاف في صلاة أبي بكر، وكذا أغفلنا خبر أبي حنيفة الفقيه (٢) وغيره - رواه إبراهيم بن

(١) - المسند لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٥٦، والإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ٧، وفي طبعة بيروت الأخيرة ص ٢٦. وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣١٠. وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٣.

(٢) - هو: النعمان بن ثابت التيمي الكوفي مولى بني تيم الله، المتوفى (١٥٠) روى عن حماد بن أبي سليمان أنظر تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٤٩، وفي "ش": قال: حدثنا أبو حنيفة، قال: حدثنا حماد، عن إبراهيم النخعي.

ميمون (١) قال:
١٠ - حدثنا عائذ بن حبيب (٢)، قال: حدثنا حماد (٣) عن إبراهيم
النخعي (٤) قال: لم يكن أبو بكر كبير، فلما سمع حس رسول الله (صلى الله عليه
وآله)
تأخر فأخذ النبي بيده وأقامه إلى جنبه فكبر وكبر أبو بكر بتكبيره وكبر
الناس بتكبير أبو بكر.
وروى الواقدي أيضا قال:
١١ - حدثنا سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض، (٥) عن

-
- (١) - هو: إبراهيم بن ميمون الصائغ، أبو إسحاق المروزي مولى النبي صلى الله عليه وسلم،
المتوفى (١٣١) أنظر تهذيب الكمال للمزي ج ٢ ص ٢٢٣.
(٢) - هو: عائذ بن حبيب بن الملاح العبسي، أبو هشام الكوفي المتوفى (١٩٠) روى عن
أبي حنيفة، وروى عنه: أحمد بن حنبل، أنظر تهذيب الكمال، ج ١٤، ص ٩٥، رقم: ٣٠٧٠.
وما في النسخة: حامد، وهو خطأ وتصحيح، والصحيح: عائذ كما في "ش".
(٣) - هو: حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري، مولاهم أبو إسماعيل الكوفي الفقيه،
المتوفى (١٢٠)، أنظر تهذيب التهذيب ج ٣، ص ١٦.
(٤) - هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي، المتوفى (٩٦)
أنظر تهذيب الكمال ج ٢، ص ٢٣٣.
(٥) - لم أجد له ترجمة إلا أنه موجود في سند الواقدي، أنظر المغازي ج ١، ص ٤٠٨.

المنقري (١) عن عبيد الله بن أبي رافع (٢).
عن أم سلمة، (٣) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان في وجعه، إذا خف ما يجد (٤) خرج فصلى بالناس، وإذا وجد ثقلا قال: مروا الناس فليصلوا، - فصلى بهم يوما ابن أبي قحافة الصبح، فصلى ركعة، ثم دخل رسول الله فقعد إلى جنبه، فأتم بأبي بكر، فلما قضى أبو بكر الصلاة أتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما فاته من الصلاة.
١٢ - وروى الواقدي: عن ابن أبي الزناد، (٥) عن هشام بن عروة (٦)،

-
- (١) - عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، واسمه ميسرة التميمي المنقري، مولاهم أبو معمر المقعد البصري المتوفى (٢٢٤). أنظر تهذيب الكمال ج ١٥، ص ٣٥٣ الرقم: ٣٤٤٩.
(٢) - هو: عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنظر تهذيب التهذيب ج ٧، ص ١٠.
(٣) - هي: هند بنت أمية واسمه حذيفة، أم سلمة القرشية المخزومية زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم. أنظر تهذيب الكمال ج ٣٥، ص ٣١٧.
(٤) - في "ش" : عندما يجد.
(٥) - هو: عبد الرحمان بن أبي الزناد، مولاهم أبو محمد المدني، المتوفى (١٧٤)، أنظر تهذيب الكمال ج ١٧، ص ٩٥. وطبقات ابن سعد، ج ٧، ص ٣٢٤.
(٦) - هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو عبد الله المدني المتوفى (١٤٧). أنظر تهذيب الكمال ج ٣٠، ص ٢٣٢، الرقم: ٦٥٨٥.

عن أبيه (١)، عن عائشة، أن أبا بكر كبر في الصلاة، وجاء رسول الله فجلس إلى جنب أبي بكر وكان يأتهم برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال الواقدي:

٣ - وحدثني إسرائيل (٢) عن أبي إسحاق (٣)، عن أرقم بن شرحبيل (٤) عن ابن عباس (٥) قال: قام أبو بكر فصلى بالناس فقرأ بعض السورة فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنكص أبو بكر، فأشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرأ رسول الله من حيث كان أبو بكر قرأ، وجعل

(١) - هو: عروة بن الزبير بن العوام القرشي، المتوفى (٩٩)، أنظر تهذيب الكمال ج ٣٠، ص ١١، الرقم: ٣٩٠٥.

(٢) - هو: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي المتوفى (١٦٢)، أنظر تهذيب الكمال ج ٢، ص ٥١٥، الرقم: ٤٠٢، وكتاب الكامل لابن عدي ج ١ ص ٤١١ ط دار الفكر بيروت.

(٣) - هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي الكوفي المتوفى (١٢٧) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٢، ص ١٠٢، الرقم: ٤٤٠٠.

(٤) - هو: أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي المتوفى (...). أنظر تهذيب الكمال ج ٢، ص ٣١٤، الرقم: ٢٩٩.

(٥) - هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أبو العباس المدني المتوفى (٦٨) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، أنظر تهذيب الكمال، ج ١٥، ص ١٥٤، الرقم: ٣٣٥٨، والتبيين في أنساب القرشيين، ص ١٥٦.

أبو بكر يأتهم برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
١٤ - [و] روى الشاذكوني (١)، قال:
أخبرني يحيى بن آدم (٢) قال: حدثنا قيس (٣) عن عبد الله بن أبي
السفر (٤) عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس (٥)، عن العباس بن
عبد المطلب: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما إنتهى إلى أبي بكر وهو يصلي، قرأ
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من حيث إنتهى أبو بكر.
فهذه رواياتكم عن علمائكم، وفقهائكم، وهذا اختلافكم و

-
- (١) - هو: سليمان بن داود بن بشر بن زياد، أبو أيوب المنقري البصري المعروف
بالشاذكوني، المتوفى (٢٣٤) أنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٩ ص ٤٠، الرقم: ٤٦٢٧.
(٢) - هو: يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي، أبو زكريا الكوفي، المتوفى (٢٠٣).
أنظر تهذيب الكمال ج ٣١، ص ١٨٨، الرقم: ٦٧٧٨.
(٣) - هو: قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي، المتوفى (١٥٦). أنظر تاريخ بغداد
للخطيب البغدادي، ج ١٢، ص ٤٥٦، الرقم: ٦٩٣٨. وتهذيب الكمال ج ٢٤، ص ٢٥،
الرقم: ٤٩٠٣.
(٤) - هو: عبد الله بن أبي السفر، المتوفى (...). واسم أبي السفر سعيد بن كثير.
أو سعيد بن محمد، ويقال ابن أحمد الهمداني الثوري الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ١٥،
ص ٤١، الرقم: ٣٣٠٨، قال ابن سعد في الطبقات ج ٦، ص ٣٣٨: توفي في خلافة مروان بن
محمد.
(٥) - هو: عبد الله كما تقدم.

أحلافكم، وليس في ما اختلف فيه القوم حجة، لأنه متى اتجه من جهة انتقض من جهة أخرى، فكيف يقدر على تصحيح ما اختلفوا فيه؟!، فكيف يعتمد على ما رووه، وهم الذين تركوا الحق، ومالوا إلى الدنيا، وتداولوا الأموال، ودخلوا في طاعة بني أمية، ورووا لهم ما أحبوه حتى وصلوا إلى حاجاتهم ولعنوا معهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) نيفا وثمانين سنة، وهم الذين قتلوا عثمان بن عفان، واجتمعوا على قتل زيد بن علي، وخذلوا الحسين بن علي، وقتلوه، وقتلوه بعد أن خذلوه، وأنتم تدينون الله بدينهم، وتعتمدون على رواياتهم، وسأسمي جماعتهم، وأذكر وقية بعضهم في بعض.

منهم: هشام البغي (١) الذي زعم أن شرب النبيذ سنة، وتركه مروة، فجعل ترك السنة مروة، وزعم أن الروح التي في عيسى ليست بمخلوق، فأراد سلمة بن [الفضل] الأبرش (٢) قاضي الري أن ينكل به، فهرب منه هشام إلى خراسان.

(١) - أنظر: الصراط المستقيم للبياضي ج ٣ ص ٢٤٥ وفيه: منهم هشام السني.
(٢) - هو: سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم أبو عبد الله الأزرق قاضي الري، المتوفى (١٩١) أنظر تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٥٣، رقم ٢٦٥. وتاريخ الإسلام للذهبي، ج ١٣، ص ٢٠٥، رقم ١١٦، وتهذيب الكمال ج ١١، ص ٣٠٥، رقم ٢٤٦٤، وطبقات ابن سعد، ج ٧، ص ٣٨١.

ومن روايتكم وفقهائكم: محمد بن سيرين، (١) وكان مؤدبا للحجاج،
على ولده (٢).

ومنهم: سفيان الثوري، وكان في شرطة هشام بن عبد الملك وهو
ممن شهد قتل زيد بن علي (عليه السلام)، فلا يخلو من أن يكون ممن قتله
أو خذله (٣).

(١) - هو: محمد بن سيرين الأنصاري مولى أنس بن مالك، المتوفى (١١٠)، طبقات ابن
سعد، ج ٧، ص ١٩٣. وتاريخ بغداد ج ٥، ص ٣٣١ رقم ٢٨٥٧. وتهذيب الكمال ج ٢٥، ص
٣٤٤، رقم ٥٢٨٠.

(٢) - وفي صراط المستقيم ج ٣ ص ٢٤٥: وكان يسمعه يلعن عليا ولا ينكر عليه، فلما
لعن الناس الحجاج خرج من المسجد وقال: لا أطيق أسمع شتمه. قيل: وكان بينه وبين
الحسن البصري من المنافرة ما هو مشهور، حتى قيل: جالس إما الحسن أو ابن سيرين
توفى ابن سيرين سنة (١١٠) بعد الحسن البصري بمائة يوم.

(٣) - هو: سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي المتوفى (١٦١)
أنظر تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٥٤ رقم: ٢٤٠٧. وبهجة الآمال للعلامة العلياري ج ٤،
ص ٣٧٧ وفيه: سفيان الثوري ليس من أصحابنا. وقاموس الرجال للتستري ج ٥، ص ١٤٣.
ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي ج ٨، ص ١٥١. وذيول تاريخ الطبري ص ٦٥٧،
وفيه: فخرج سفيان إلى البصرة فلقى ابن عون وأيوب فترك التشيع.
قال العلامة المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى (١٠٨٥) في مجمع
البحرين ج ٣، ص ٢٣٨ في لغة "ثور" وسفيان الثوري كان في شرطة هشام بن عبد الملك و
هو ممن شهد قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، فاما أن يكون ممن قتله أو أعان
عليه أخذله.

ومنهم: يزيد بن هارون (١)، وكان في قهرمة الحسن بن قحطبة (٢).
ومنهم: الزهري (٣) وهو الناقل لجل أخباركم، وكان مع هشام بن
عبد الملك (٤) يلعن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد قتل رجلا.

(١) - هو: يزيد بن هارون بن زاذي، ويقال ابن زاذان بن ثابت السلمي أبو خالد الواسطي،
المتوفى (٢٠٦) أنظر تهذيب الكمال ج ٣٢، ص ٢٦١، رقم ٧٠٦١، والمعرفة والتاريخ ج ١،
ص ١٩٥. وللمزيد من التفصيل عليك بمراجعة "الايضاح" لابن شاذان ص ٩٢. تحقيق
العلامة مير جلال الدين الأرموي (ره).

(٢) - أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ج ١ ص ٣٨٨. وتاريخ بغداد، ج ٧، ص ٤٠٣،
الرقم: ٣٩٤٧.

(٣) - هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المتوفى (١٢٤)، أنظر
تهذيب الكمال ج ٢٦ ص ٤١٩ رقم ٥٦٠٦، والطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣٨٨.

(٤) - قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٤، ص ١٧٨، في ترجمة الزهري: وكان
أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا، وكان أحد نفر الذين تعاقدوا يوم أحد
لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه أو ليقتلن دونه! وروى أنه قيل للزهري: هل شهد جدك
بدرا؟ فقال: نعم ولكن من ذلك الجانب يعني أنه كان في صف المشركين، وكان أبوه
مسلم مع مصعب بن الزبير، ولم يزل الزهري مع عبد الملك، ثم مع هشام بن عبد الملك،
وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه.

وفي تهذيب التهذيب ج ٤، ص ٢٢٥، في ترجمة الأعمش الكوفي: أن الزهري يعمل
لبني أمية.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٠٢: وكان الزهري من
المنحرفين عن علي عليه السلام، روى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبة، قال: شهدت
مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليا عليه السلام، فنالا منه، فبلغ
ذلك علي ابن الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أما أنت يا عروة فإن أبي
حاكم أباك إلى الله، فحكم لأبي علي أبيك، وأما أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك
كبير أبيك.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٦٢٥، في ترجمة خارجة مصعب:

قال أحمد بن عبدويه المروزي: سمعت خارجة بن مصعب يقول: قدمت علي
الزهري وهو صاحب شرط بني أمية، فرأيت ركب وفي يديه حربة وبين يديه الناس في
أيديهم الكافر كوبات، فقلت: قبح الله ذا من عالم، فلم أسمع منه.

أقول: كما تجد في ترجمة خارجة بن مصعب في الكامل لابن عدي ج ٣ ص ٩٢٢
فراجع. وللامام زين العابدين عليه السلام رسالة إلى الزهري يعظه فينهاه ويحرضه الابتعاد عن
السلطة الأموية الغاشمة، ذكرها العلامة الجليل أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن
شعبة الحراني من أعلام القرن الرابع، في تحف العقول، ص ٢٧٤، ومن أراد التفصيل
حول الزهري، عليه بكتاب لوامع الأنوار، للسيد بدر الحوثي كما ذكر السيد محمد رضا
الحسيني الجلال في جهاد الإمام السجاد (ع)، ص ٢٧١.

١٥ - رواه أبو أيوب سليمان الشاذكوني، قال:
أخبرنا سفيان بن عيينة (١): أن الزهري عزر غلاما له فمات.

(١) - هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي المتوفى (١٩٨).
أنظر تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١١٧ رقم: ٢٠٥.

وروى أبو أيوب قال:

حدثني سفيان بن حبيب (١)، عن أبي جعفر الخطمي: أن الزهري
قتل إنسانا - روى أبو أيوب قال:

١٦ - حدثني سفيان بن عيينة الخطمي، قال: حدثني: أن الزهري
عزر غلاما له، فمات تحت يده، ففقط حتى أتى علي بن الحسين (عليه السلام)
فقال له: فنوطك أعظم من ذنبك (٢)!.

(١) - هو: سفيان بن حبيب البصري أبو محمد، ويقال: أبو حبيب البزار المتوفى (١٨٢)
أنظر تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٣٦، رقم: ٢٣٩٨.

(٢) - قال الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر
الدمشقي، المتوفى (٥٧١) في ترجمة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام من تاريخ
مدينة دمشق ص ٨٣، الرقم: ١٢٤: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنبأنا وشاء بن
نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا محمد بن موسى، أنبأنا
محمد بن الحارث: عن المدائني: قال: قارف الزهري ذنبا فاستوحش من ذلك وهام على
وجهه فقال له علي بن الحسين: يا زهري فنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء،
أعظم عليك من ذنبك. فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته. فرجع إلى أهله وماله.
وقال: أصاب الزهري دما خطأ فخرج وترك أهله وضرب فسطاطا فقال: لا يظلني
سقف بيت، فمر به علي بن الحسين فقال له: يا ابن شهاب فنوطك أشد من ذنبك! فاتق الله
واستغفره وابعث إلى أهله بالدية وارجع إلى أهلك.
فكان الزهري يقول: علي بن حسين أعظم علي منة.

وقال الحافظ أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد ج ٤،
ص ٣٨٦. قال الزهري: خرجت مع قتيبة أريد المصيصة فقدمنا على أمير المؤمنين
عبد الملك بن مروان، وإذا هو قاعد في إيوان له، وذا سماطان من الناس على باب الإيوان،
فإذا أراد حاجة قالها للذي يليه حتى تبلغ المسألة باب الإيوان، ولا يمشي أحد بين
السماطين. قال الزهري: فجننا فقمنا على باب الإيوان، فقال عبد الملك للذي عن يمينه:
هل بلغكم أي شيء أصبح في بيت المقدس ليلة قتل الحسين بن علي؟ قال: فسأل كل
واحد منهما صاحبه حتى بلغت المسألة الباب، فلم يرد أحد فيها شيئا، قال الزهري:
فقلت: عندي في هذا علم. قال: فرجعت المسألة رجلا عن رجل حتى انتهت إلى
عبد الملك، قال: فدعيت، فمشيت بين السماتين، فلما انتهيت إلى عبد الملك سلمت
عليه فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري قال:
فعرفني بالنسب، وكان عبد الملك طلبة للحديث فعرفته فقال: ما أصبح بيت المقدس
يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب؟ - وفي رواية علي بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن
عبد الله عن معشر، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص عن الزهري، أنه قال: الليلة
التي قتل فيها صبيحتها الحسين بن علي - قال الزهري: نعم، حدثني فلان - ولم يسمه لنا
- أنه لم يرفع تلك الليلة التي صبيحتها قتل الحسين بن علي بن أبي طالب، حجر في بيت
المقدس إلا وجد تحته دم عبيط. قال عبد الملك: قال عبد الملك صدقت، حدثني الذي
حدثك، وإني وإياك في هذا الحديث لغريبان. ثم قال لي: ما جاء بك؟ قلت: [جئت]
مرابطا، قال: الزم الباب، فأقمت عنده، فأعطاني مالا كثيرا.

قال: فاستأذنته في الخروج إلى المدينة، فأذن لي ومعني غلام لي، ومعني مال كثير في

عيبه، ففقدت العيبة، فاتهمت الغلام، فوعدته وتواعدته، فلم يقر لي بشيء. قال:
فصرعته وقعدت على صدره ووضعت مرفقي على وجهه، وغمزته غمزة أنا لا أريد
قتله، فمات تحتي، وسقط في يدي. وقدمت المدينة فسألت سعيد بن المسيب وأبا
عبد الرحمن وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله، فكلهم قال: لا نعلم لك
توبة. فبلغ ذلك علي بن الحسين، فقال: علي به فأتيته فقصصت عليه القصة. فقال: إن
لذنبك توبة، صم شهرين متتابعين وأعتق رقبة مؤمنة وأطعم ستين مسكينا، ففعلت.
أقول: للكلام تنمة نعرض عنها مخافة التطويل وليس محلا للشاهد.

١٧ - ومن رواكم وجلة فقهاءكم سعيد بن المسيب (١) الذي زعمتم، أنه لم يقم للوليد بن عبد الملك، وهو أشد [خلفاء] بني أمية تجبرا، حتى جاء ووقف عليه وسلم، وعددتكم ذلك فضيلة [له].
ويموت علي بن الحسين (عليهما السلام) ولا يصلى عليه، ويقول: ركعتين أصليهما أحب إلي من حضور ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). رواه الواقدي قال:

١٨ - حدثنا أبو معشر (٢)، عن سعيد بن أبي سعيد

(١) - سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، أبو محمد المدني، المتوفى (٩٤) أنظر تهذيب الكمال ج ١١ ص ٦٦ رقم ٢٣٥٨ وتهذيب التهذيب للعسقلاني، ج ٤ ص ٨٤ ط حيدر آباد، وطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢، ص ٣٧٩، ط بيروت.
(٢) - هو: نجیح بن عبد الرحمان السندي أبو معشر المدني، مولی بني هاشم، المتوفى (١٧٠)، أنظر تهذيب الكمال ج ٢٩، ص ٣٢٢، الرقم: ٦٣٨٦.

المقبري (١)، قال: لما وضعت جنازة علي بن الحسين (عليهما السلام) ليصلي عليه اتسع الناس إلى جنازة داخل المسجد، فقال خشرم مولى النخع (٢)، لسعيد بن المسيب: ألا تشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح، وسعيد لم يخرج، قال سعيد: ركعتين أصليهما في بيتي أحب إلي أن أشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح (٣) فهذا سعيد بن المسيب فقيه الحجاز يمتنع أن يشهد جنازة ابن رسول الله، فليت شعري أي دين هذا؟! ابن ناقل هذا الدين يموت فلا يشهده!!، وعلي بن الحسين (عليهما السلام) عند جميع الأمة من جلة

(١) - هو: سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو سعد المدني، المتوفى (١٢٣)، أنظر تهذيب الكمال، ج ١٠، ص ٤٦٦، رقم: ٢٢٨٤.

(٢) - قال العلامة التستري حفظه الله وعافاه في قاموس الرجال ج ٤، ١٧٥، رقم: ٢٦١٩: خشرم مولى أشجع، ولعله خشرم بن يسار المدني الذي عدّه الشيخ في الرجال في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام. كما تجد في ترجمة سعيد بن المسيب في رجال الكشي اختيار معرفة الرجال ج ١، ص ٣٣٣.

(٣) - قال محمد بن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢٢١ ط بيروت: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا أبو معشر، عن المقبري، قال: لما وضع علي بن حسين ليصلي عليه، أفشع الناس إليه وأهل المسجد ليشهدوه وبقي سعيد بن المسيب في المسجد وحده، فقال خشرم لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد، ألا تشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح؟ فقال سعيد: أصلي ركعتين في المسجد أحب إلي من أن أشهد هذا الرجل الصالح في البيت الصالح!.. أنظر شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠١.

العباد، وهذا فعل سعيد به، والله المستعان.

١٩ - وكان محمد بن سيرين (١) من جلة فقهاءكم، يسمع الحجاج يلعن عليا فلا ينكر عليه، فلما سمع من يلعن الحجاج خرج من المسجد، وقال: لا أستطيع أن أسمع يشتم أبا محمد (٢).

٢٠ - وأما سفيان الثوري: (٣) فقد روى جرير أنه قال: مر علي أبي طالب (عليه السلام) على مسجد تيم، (٤) فقال: بيعة تيم لجوذة بنائه، قال جرير: فذكرت ذلك للمغيرة فقال: ما بني مسجد تيم إلا بعد علي. فمن أين جاء سفيان بهذا الحديث.

٢١ - ومن رواكم منصور بن المعتمر (٥)، وكان شرطيا لهشام بن

- (١) - قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٢١٤، ط بيروت، رقم ٣٣٦: محمد بن سيرين الأنصاري إمام وقته، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا وكان به وهم.
- (٢) - قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ج ١١، ص ١٠٣، رقم الحديث: ١٠٦٣٤ حدثنا أبو أسامة، عن أبي جعفر قال: سمع ابن سيرين رجلا يسب الحجاج، فقال ابن سيرين: إن الله حكم عدل يأخذ للحجاج ممن ظلمه، كما يأخذ لمن ظلم من الحجاج.
- (٣) - هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي المتوفى (١٦١) أنظر تهذيب التهذيب، ج ٤ ص ١١١ رقم: ١٩٩.
- (٤) - وفي "ش": اليتيم.
- (٥) - هو: منصور بن المعتمر السلمي أبو عتاب. أنظر ترجمته في الجرح والتعديل ج ٨، ص ١٧٧.

عبد الملك.

- ٢٢ - ومن روايتكم: خالد بن عبد الله، (١) روى أن الجنة والنار يخربان.
٢٣ - ومن روايتكم وفقهائكم: سعيد بن جبير، (٢) وكان على عطاء الخيل في زمن الحجاج، وغزا الروم مع يزيد بن معاوية، وخرج بعد ذلك مع القراء على الحجاج، وتخلف عن الحسين بن علي (عليهما السلام).
٢٤ - ومن روايتكم وفقهائكم: الحسن البصري (٣) وكان ممن خرج مع عبد الرحمن بن محمد الأشعث، وتخلف عن الحسين بن علي (عليه السلام)، ثم خرج في جند الحجاج إلى خراسان مع قتيبة بن مسلم، وهو القائل في

(١) - هو: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن يزيد الطحان، الواسطي، المتوفى (١٨٢) أنظر تهذيب الكمال ج ٨، ص ٩٩، رقم: ١٦٢٥.

(٢) - هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي، قتله الحجاج بن يوسف سنة (٩٥)، لما أتى الحجاج بسعيد بن جبير، قال: أنت شقي بن كسير! قال: أنا سعيد بن جبير، لأقتلنك، قال: إذا كما سمتني أمي، وفي حديث قال: كانت أمي أعرف باسمي منك. أنظر تاريخ الاسلام للذهبي ج ٦، ص ٣٦٦. وتهذيب الكمال ج ١٠، ص ٣٥٨، رقم: ٢٢٤٥. وطبقات ابن سعد، ج ٦، ص ٢٥٦. والمعرفة والتاريخ للسوي ج ١، ص ٧١٢.

(٣) - هو: الحسن بن أبي الحسين واسمه يسار البصري المتوفى (١١٠). أنظر تهذيب الكمال ج ٦، ص ٩٥، رقم: ١٢١٦ ثم أنظر شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٤ ص ٩٥.

عثمان: قتله الكفار، وخذله المنافقون، فنسب المهاجرين والأنصار إلى النفاق.

- ٢٥ - ومن فقهاءكم: مسروق بن الأجدع، ومرة الهمدانيان (١) رغبا عن الخروج مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى صفين (٢) وأخذ عطائهما من علي (عليه السلام)، وخرجا إلى قزوين، وكان مسروق يلي الخيل لعبيد الله بن زياد، (٣) ومات عاشرا، وأوصى أن يدفن في مقابر اليهود وقد روت الرواة أن اللعنة تنزل عليهم، وقد روى عن اختراق (٤) قبورهم مخافة نزول العذاب ومسروق [يوصي أن يدفن] (٥) في مقابرهم، وكان ما يأوله من دفنه معهم أعظم مما فاته، (٦) فإنه ذكر أنه يخرج من قبره، وليس هناك من يؤمن بالله ورسوله غيره.
- ٢٦ - ومن علمائكم وفقهاءكم: أبو موسى الأشعري، وقد

- (١) - مسروق بن عبد الرحمن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي تابعي. أنظر تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٠٩ الرقم: ٢٠٥. وفي ص ٨٨ الرقم: ١٥٨، مرة بن شراحيل الهمداني البكيل أبو إسماعيل الكوفي كما في تهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٣٧٩ الرقم: ٥٨٦٥.
- (٢) - أنظر طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٧٧.
- (٣) - وفي "ش": عليه لعنة الله عاشرا.
- (٤) - اخترق الأرض: مر فيها عرضا على غير طريق، واخترق القوم مضى وسطهم.
- (٥) - كما في "ش".
- (٦) - وفي "ش": مما أتاه.

شهد عليه أبو حذيفة بن اليمان بروايتكم أنه منافق، (١) رواه -
جرير بن عبد الحميد الضبي (٢)، ورواه محمد بن حميد
الرازي (٣) قال:

٢٧ - حدثنا جرير، عن زكريا بن يحيى، (٤) عن حبيب بن يسار (٥)
وعبيد الله ابن زياد، عن سويد بن غفلة، (٦) قال: كنت مع أبي موسى على

-
- (١) - قال أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي المتوفى (٢٧٧) في المعرفة والتاريخ ج ٢، ص ٧٧١، الحديث رقم: ٢٤٥: حدثني ابن نمير، حدثني أبي، عن الأعمش، عن شفيق قال: كنا مع حذيفة، فدخل عبد الله [بن مسعود] وأبو موسى [الأشعري] المسجد فقال: أحدهما منافق، ثم قال: إن أشبه الناس هديا ودلا وسمتا برسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله. وأورد هذا الحديث أيضا الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢، ص ٣٩٣ عن الأعمش مثل ما ذكره أبو يوسف البسوي. أقول: إذا فتعين نفاق أبي موسى.
- (٢) - هو: جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي القاضي المتوفى (١٨٨) أنظر تهذيب الكمال ج ٤، ص ٥٤٠، رقم ٩١٨. وأورده الذهبي في الميزان ج ١، ص ٣٩٤، فأثنى عليه، فقال: عالم أهل الري، صدوق يحتج به.
- (٣) - هو: محمد بن حميد بن حيان التميمي، أبو عبد الله الرازي المتوفى (٢٤٨) أنظر تهذيب الكمال، ج ٢٥، ص ٩٧ رقم: ٥١٦٧.
- (٤) - هو: زكريا بن يحيى الحميري الكندي.
- (٥) - هو: حبيب بن يسار الكندي الكوفي المتوفى (٠). روى عن سويد بن غفلة. أنظر تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٤٠٥ رقم: ١١٠٢.
- (٦) - هو: سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر، أبو أمية الكوفي المتوفى (٨٢) أنظر. تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٢٦٥، رقم: ٢٦٤٧. وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٦، ص ٧٥.

شاطئ الفرات فقال: سمعت رسول الله يقول: إن بني إسرائيل اختلفوا ولم يزل الاختلاف بينهم، حتى بعثوا حكمين ضالين ضل (١) من تبعهما، ولا ينفك أمركم أن يختلف حتى تبعثوا حكمين ضالين، ويضل من اتبعهما، فقلت: أعيدك بالله أن تكون أحدهما، قال: فخلع قميصه، وقال: برأني الله من ذلك كما برأني من قميصه (٢).

٢٨ - ومن علمائكم: المغيرة بن شعبة، وقد شهد عليه ثلاثة بالزنا، ولقن الرابع فتلجلج في الشهادة، فرفع عنه الحد (٣).

(١) - وفي "ش" ضال.

(٢) - قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٣، ص ٣١٥: وروى عن سويد بن غفلة قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات في خلافة عثمان، فروى لي خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سمعته يقول: "إن بني إسرائيل اختلفوا، فلم يزل الاختلاف بينهم، حتى بعثوا حكمين ضالين ضلا وأضلا من اتبعهما، ولا ينفك أمر أمتي حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضلان من تبعهما"، فقلت له: احذر يا أبا موسى أن تكون أحدهما! قال: فخلع قميصه، وقال: أبرأ إلى الله من ذلك، كما أبرأ من قميصي هذا.

قال ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ج ١٣، ص ٢٥١: عن سويد بن غفلة قال: سمعت أبا موسى الأشعري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون في هذه الأمة حكمين ضالين، ضال من اتبعهما". فقلت: يا أبا موسى، أنظر لا تكون أحدهما، قال: فوالله ما مات حتى رأته أحدهما.

(٣) - وفي "ش" فلجلج في الشهادة حتى رفع عنه الحد.

قال القاضي أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان ج ٦، ص ٣٦٤: وأما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي والشهادة عليه، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة أميرا على البصرة، وكان يخرج من دار الامارة تصف النهار، وكان أبو بكر المذكور يلقاه فيقول: أين يذهب الأمير؟ فيقول في حاجة فيقول: إن الأمير يزار ولا يزور. قالوا: وكان يذهب إلى امرأة يقال لها أم جميل بنت عمرو، وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الجشمي. وقال ابن الكلبي في كتاب "جمهرة النسب": هي أم جميل بنت الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شعثة ابن الهرم، وعدادهم في الأنصار. وزاد غير ابن الكلبي فقال: الهزم بن رؤيبة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، والله أعلم.

قال الراوي: فبينما أبو بكر في غرفة مع إخوته، وهم نافع وزياد المذكوران وشبل ابن معبد والجميع أولاد سمية المذكورة، فهم إخوة لام، وكانت أم جميل المذكورة في غرفة أخرى قبالة هذه الغرفة، فضربت الريح باب غرفة أم جميل ففتحته، ونظر القوم فإذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع، فقال أبو بكر: هذه بلية قد ابتليت بها فانظروا، فانظروا حتى أثبتوا، فنزل أبو بكر فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له: إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا، قال: وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر، ومضى أبو بكر فقال: لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت، فقال الناس: دعوه فليصل فإنه الأمير، واكتبوا بذلك إلى عمر رضي الله عنه، فكتبوا إليه، فأمرهم أن يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود، فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه، فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم

أبو بكره فقال له: رأيت بين فخذيهما؟ قال: نعم والله لكأنني أنظر إلى تشريم جدري بفخذيها، فقال له المغيرة: لقد أظفمت في النظر، فقال أبو بكره: لم آل أن أثبت ما يخزيك الله به، فقال عمر رضي الله عنه: لا والله حتى تشهد لقد رأيت يلج فيها ولوج المروءة في المكحلة، فقال: نعم أشهد على ذلك فقال: فاذهب عنك مغيرة ذهب ربعك، ثم دعا نافعاً فقال له: علام تشهد؟ قال: على مثل شهادة أبي بكره، قال: لا، حتى تشهد أنه ولج فيها ولوج الميل في المكحلة، قال: نعم حتى بلغ قذذه - قلت، القذذ: بالقاف المضمومة وبعدها ذالان معجمتان وهي ريش السهم - قال الراوي: فقال له عمر رضي الله عنه: اذهب مغيرة ذهب نصفك، ثم دعا الثالث فقال له: على ما تشهد؟ فقال: على مثل شهادة صاحبي، فقال له عمر رضي الله عنه: اذهب عنك مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك.

ثم كتب إلى زياد، وكان غائباً فقدم، فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار، فلما رآه مقبلاً قال: إني أرى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين، ثم إن عمر رضي الله عنه رفع رأسه إليه فقال: ما عندك يا سلح الحباري؟ فقيل إن المغيرة قام إلى زياد فقال: لا مخبأ لعطر بعد عروس - قلت: وهذا مثل للعرب لا حاجة إلى الكلام عليه، فقد طالت هذه الترجمة كثيراً - قال الراوي: فقال له المغيرة: يا زياد، أذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة، فإن الله تعالى وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد حققوا دمي، إلا أن تتجاوز إلى ما لم تر مما رأيت، فلا يحملنك سوء منظر رأيت على أن تتجاوز إلى ما لم تر، فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رأيت أن يسلك ذكري فيها، قال فدمعت عيناً زياد واحمر وجهه وقال: يا أمير المؤمنين، أما إن أحق ما حق القوم فليس عندي، ولكن رأيت مجلساً وسمعت نفساً حثيثاً وانتهازاً ورأيت مستبطنها، فقال عمر رضي الله عنه: رأيت يدخل كالميل في المكحلة؟ فقال: لا، وقيل قال زياد: رأيت رافعاً رجلها فرأيت خصييه تتردد إلى بين فخذيهما ورأيت حفزاً شديداً وسمعت نفساً عالياً، فقال عمر رضي الله عنه: رأيت يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة؟ فقال: لا، فقال عمر رضي الله عنه: الله أكبر

قم إليهم فاضربهم، فقام إلى أبي بكره فضربه ثمانين وضرب الباقيين، وأعجبه قول زياد، ودرأ الحد عن المغيرة. فقال أبو بكره بعد أن ضرب: أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا، فهم عمر رضي الله عنه أن يضربه حداً ثانياً، فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن ضربته فارجم صاحبك، فتركه. واستتاب عمر أبو بكره فقال: إنما تستبينني لتقبل شهادتي، فقال: أجل، فقال: لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا. فلما ضربوا الحد قال المغيرة: الله أكبر، الحمد لله الذي أخزاكم، فقال عمر رضي الله عنه: بل أخزى الله مكاناً رأوك فيه. وذكر عمر بن شبة في كتاب "أخبار البصرة" أن أبا بكره لما جلد أمرت أمه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره، فكان يقال ما ذاك إلا من ضرب شديد. وحكى عبد الرحمن بن أبي بكره أن أباه حلف لا يكلم زياداً ما عاش، فلما مات أبو بكره كان قد أوصى أن لا يصلي عليه زياد، وأن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي، وكان النبي صلى الله عليه وآله أخى بينهما، وبلغ ذلك زياداً فخرج إلى الكوفة. وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره. ثم إن أم جميل رافقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم، والمغيرة هناك فقال له عمر: أتعرف هذه المرأة يا مغيرة؟ قال: نعم هذه أم كلثوم بنت علي، فقال له عمر: أنت جاهل علي؟ والله ما أظن أبا بكره كذب عليك، وما رأيتك إلا خفت أن أرمى بحجارة من السماء. قلت: ذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في أول باب عدد الشهود في كتاب "المهذب": وشهد على المغيرة ثلاثة: أبو بكره، ونافع، وشبل بن معبد، وقال زياد: رأيت استأنتبوا ونفساً يعلو ورجلين كأنهما أذنا حمار، ولا أدري ما رواء ذلك، فجلد عمر الثلاثة ولم يحد المغيرة.

قلت: وقد تكلم الفقهاء على قول علي رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه إن ضربته فارجم صاحبك، فقال أبو نصر ابن الصباغ - المقدم ذكره - وهو صاحب كتاب " الشامل " في المذهب: يريد أن هذا القول إن كان شهادة أخرى فقد تم العدد، وإن كان هو الأول فقد جلدته عليه والله أعلم.

وذكر عمر بن شبة في " أخبار البصرة " أن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسل أقطعني البحرين، فقال: ومن يشهد لك بذلك؟ قال:

المغيرة بن شعبة، فأبى أن يجيز شهادته.

[قال ابن خلكان]: قلت: وقد طالت هذه الترجمة، وسببه أنها اشتملت على عدة وقائع، فدعت الحاجة إلى الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لأجل ذلك، وما خلا عن فوائده.

سب رجل عليا (ع) عند المغيرة فلم ينكر ولم يرد، حلية الأولياء، ج ١، ص ٩٥.

٢٩ - ومن جلة فقهاءكم: عبد الله بن مسعود (١) الذي أمر به عثمان،

(١) - أقول: قال البلاذري في أنساب الأشراف الجزء الخامس، ط دمشق - ص ٣٦، في أمر عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه:

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف وعوانه في إسنادهما، أن عبد الله ابن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلى الوليد بن عقبة قال: من غير غير الله ما به ومن بدل - أسخط الله عليه، وما أرى صاحبكم إلا وقد غير وبدل، أيعزل مثل سعد بن أبي وقاص ويولي الوليد؟! وكان يتكلم بكلام لا يدعه، وهو: أن أصدق القول كتاب الله، وأحسن الهدى هدي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وشر الأمور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنه يعيبك ويطعن عليك، فكتب إليه عثمان يأمره بإشخاصه. وشيعة أهل الكوفة، فأوصاهم بتقوى الله ولزوم القرآن، فقالوا له: جزيت خيرا، فلقد علمت جاهلنا، وثبت عالمنا وأقرأتنا القرآن وفقهتنا في الدين، فنعم أخو الإسلام أنت، ونعم الخليل، ثم ودعوه وانصرفوا.

قال البلاذري: وقدم ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآه قال: ألا إنه قد قدمت عليكم دويبة سوء من يمشي على طعامه بقى ويسلح.

وقال ابن مسعود لست كذلك ولكني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ويوم بيعة الرضوان. ونادت عائشة اي عثمان أتقول هذا لصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجا عنيفا وضرب به عبد الله بن زمة بن الأسود بن المطلب ابن أسد بن عبد العزى بن قصي الأرض، ويقال بل احتمله يحموم غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الأرض فذق ضلعه، فقال علي يا عثمان أتفعل هذا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله بقول الوليد فعلت هذا ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكندي إلى الكوفة فقال له ابن مسعود إن دم عثمان حلال فقال علي أحلت عن زبيد على غير ثقة.

وأورد الحديث ابن حجر العسقلاني في المطلب العالية بروائد المسانيد الثمانية ج ٣، ص ١٤٢، ص ١٤٤.

فدق ضلعه، ومنه مات وهو يقول: وددت أني وعثمان برمل عالج، يحثو
أحدنا على صاحبه حتى يموت الاعجز منا، فيريح الله منه المسلمين.
٣٠ - وروى علمائكم وفقهائكم: أن عبد الله قال: عثمان جيفة على
الصراط.

- ٣١ - وروى عبده عن شعبة، (١) عن عمرو بن مرة، (٢) عن سالم بن أبي الجعد، (٣) قال: قال عبد الله بن مسعود: عثمان جيفة على الصراط (٤).
٣٢ - وروى عن عمار [أيضا] (٥) مثله.
٣٣ - وروى عن عبد الله: (٦) أن عثمان لا يزن عند الله جناح بعوضة.
٣٤ - وروى خالد، عن عمر بن شمر (٧)، عن شريك، ومنصور، عن الأعمش، عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة عن عبید الله، عن عبد الله بن

- (١) - هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي المتوفى (١٦٠). أنظر تهذيب الكمال ج ١٢، ص ٤٧٩ رقم: ٢٧٣٩.
(٢) - هو: عمرو بن مرة الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله المتوفى (..). أنظر تهذيب الكمال ج ٢٢، ص ٢٣٧، رقم: ٤٤٤٩.
(٣) - هو: سالم بن أبي الجعد مولا هم الكوفي المتوفى (١٠١)، أنظر تهذيب الكمال ج ١٠، ص ١٣٠، رقم: ٢١٤٢.
(٤) - لابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ح ٢٠، ص ٢٢ كلمة تتضمنها وهي: ثم نعود إلى ما كنا فيه فنقول: وهذه عائشة أم المؤمنين، خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت للناس: هذا قميص رسول الله لم يبل، وعثمان قد أبلى سنته، ثم تقول: اقتلوا نعثلا، قتل الله نعثلا، ثم لم ترض بذلك حتى قالت: أشهد أن عثمان جيفة على الصراط غدا.
(٥) - هو: عمار بن ياسر.
(٦) - هو: ابن مسعود.
(٧) - لعله عمر بن شمر الجعفي الكوفي لسان الميزان ج ٤ ص ٣٦٦.

مسعود قال: قال: رسول الله: يدخل عليكم رجل من أهل النار فدخل
عثمان! فأيهما عنكم أفضل، عثمان، أم عبد الله؟، فعل عثمان بعبد الله
ذلك الفعل وقال عبد الله في عثمان: هذا القول، والله المستعان على ما
ظهر من [فعل] أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله).

٣٥ - وقد قال عبد الله: لما أثبت عثمان المعوذتين في مصحفه قال:
المعوذتان ليستا من كتاب الله، وإنما عوذ بهما النبي صلى الله عليه وآله، فلئن كان
صدق عبد الله، لقد هلك عثمان فإثباتهما في كتاب الله، وليستا منه، وقد
قال النبي: (صلى الله عليه وآله) لعن الله الزائد في كتاب الله، ولئن كان كاذبا لقد
هلك

عبد الله بجحوده ما أنزل الله تعالى وكفروا من شئتم منهما (١).

(١) قال أحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن واضح الاخبار المتوفى (٢٩٢)، في
تاريخه: ج ٢ ص ١٥٧ ط النجف: وجمع عثمان القرآن وألفه وصير الطوال مع الطوال
والقصار مع القصار من السور، وكتب في جمع المصاحف من الآفاق حتى جمعت ثم
سلقها بالماء الحار والخل، (وقيل:) أحرقتها فلم يبق مصحف إلا فعل به ذلك خلا مصحف
ابن مسعود، وكان ابن مسعود، بالكوفة فامتنع أن يدفع مصحفه إلى عبد الله بن عمر، وكتب
عليه عثمان أن أشخصه إن لم يكن هذا الدين خبالا، وهذه الأمة فسادا، فدخل المسجد
وعثمان يخطب، فقال عثمان: إنه قد قدمت عليكم دابة سوء، فكلم ابن مسعود بكلام
غليظ فأمر به عثمان فجر برجله حتى كسر له ضلعان فتكلمت عائشة وقالت قولاً كثيراً.
وفيه أيضاً: وقيل: إن ابن مسعود، كان كتب بذلك إليه، فلما بلغه أنه يحرق المصاحف
قال لم أرد هذا.

قال السيد الجزائري في مقدمته على تفسير القمي ج ١ ص ٢٢: وقال فخر الدين الرازي
في تفسيره [ج ١ ص ٢١٨]:

نقل في الكتب القديمة، أن ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة من القرآن وكان
ينكر كون المعوذتين من القرآن.

ونقل السيوطي عن ابن عباس وابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف
ويقول: لا تخلطوا القرآن بما ليس منه، إنهما ليستا من كتاب الله إنما أمر النبي صلى الله عليه وآله أن
يتعوذ بهما، وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما. أنظر الدر المنثور، ج ٨، ص ٦٨٣، ط بيروت. كما
روى ابن حجر العسقلاني في المطلب العالية ج ٣، ص ٤٠٢.

٣٦ - وروى عن حذيفة، قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إلى سباطة (١) قوم، فبال قائما ففج (٢) حتى شفقت عليه أن يقع، فدنوت من عقبه، فصببت الماء من خلفه فاستحى (٣) رواه هشام بن عبد الله، عن

- (١) - السباطة: الكناسة تطرح في فناء البيت. الموضوع الذي تطرح فيه الأوساخ.
(٢) - فج: باعد، بين رجلية. وفي "ش" : فبال فيها.
(٣) - فدنوت حتى قمت عند عقبه فتوضأ فمسح على خفيه. ثم إن هذه الكلمة جاءت بتعابير مختلفة ومنها: فاستنجى، ومنها: فانتهى و: إنتهى.
قال أحمد المحمدي: هذه عقيدة أشياخ بني أمية وزمرتهم ونعوذ بالله من ترهاتهم ويعتبرون أنفسهم من أمة نبي هو برئ منه، فإننا لله وإنا إليه راجعون. وحاشا حذيفة.
قال الحاكم في المستدرک ج ١ ص ١٨٥ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن المقدم بن شريح عن أبيه، قال: سمعت عائشة تقسم بالله ما رأى أحد رسول الله صلى الله عليه وآله يبول قائما منذ أنزل عليه الفرقان.
[قال الحاكم:] هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما لما اتفقا على حديث منصور، عن أبي وائل، عن حذيفة، أن رسول الله أتى سباطة قوم فبال قائما، وجدا حديث المقدم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها معارضا له فتركاه والله أعلم.
حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن مهدي، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جريح، عن عبد الكريم بن أبي المخارق، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه قال: رأني رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا أبول قائما، فقال: يا عمر لا تبلى
قائما، قال: فما بليت قائما بعد. وذكر أبو يعلى في المسند ج ٨، ص ٢٢٣ عن عائشة نحوه.
ومن أراد أن يعلم وهن هذا الحديث المجعول فعليه بمراجعة مجلة تراثنا، لمؤسسة آل البيت، العدد ٣٢ و ٣٣ ص ٢١٦، حديث السباطة سندا ودلالة.

محمد بن جابر، (١) عن الأعمش (٢) عن حذيفة. (٣)

- (١) - هو محمد بن جابر بن سيار الحنفي أبو عبد الله اليمامي الكوفي، المتوفى (...). أنظر سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٢٣٨. وتهذيب الكمال ج ٢٤، ص ٥٦٤.
- (٢) - هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش المتوفى (١٤٨). أنظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢، ص ٤٠٠. وتهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٧٦، رقم: ٢٥٧٠.
- (٣) - كتاب البخاري ط مصر ج ١ ص ٦٣ باب البول قائما وقاعدا حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فحجته بماء فتوضع وقال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن حذيفة قال: رأيتني أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نتماشى فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فنتبذت فأشار إلي فحجته فقامت عند عقبه حتى فرق.
- أنظر فتح الباري للعسقلاني ج ١ ص ٢٦١، ٢٦٢ و ٢٦٣، وشرح الكرماني ج ١١ ص ٤٠. ثم انظر صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٧ وفيه حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو خيثمة عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فانتهى إلى سباطة قوم فبال قائما ففتحيت فقال: أدنه فدنوت حتى قمت عند أقبية فتوضع فمسح على خفيه.
- وذكر قريبا منه ابن أبي شيبة في المصنف ج ١٤ ص ٢٣٤.
- أقول: هذا الحديث من المسلمات عند القوم والجماعة إلا أن في الحديث نكارة دلالة وسندا، وحاشا حذيفة أن ينسب هذا العمل إلى النبي صلى الله عليه وآله ما ينافي شأن انسان عادي فكيف بنبي ينطق بالكتاب والحكمة ويدعو ويقول: ولكم في رسول الله أسوة حسنة، وقال: ما آتاكم فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، فلضيق المجال وقلة الفرصة ورعاية الاختصار نحيل القارئ الكريم إلى مجلة تراثنا التابعة لمؤسسة آل البيت العدد ٣٢ - ٣٣، ص ٢١٦، حديث السباطة سندا ودلالة للسيد حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي فراجع.

٣٧ - وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يرى أحد عورتى إلا عمى، وأن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أراد أن يخلع منه القميص، نودي من جانب البيت لا تكشفوا عورة نبيكم (صلى الله عليه وآله) (١).

(١) - مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ٣٩. وفيه: وعن ابن عباس فسمعوا صوتا في البيت لا تجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم واغسلوه كما هو في قميصه، فغسله علي يدخل يده من تحت القميص والفضل يمسك الثوب عنه والأنصاري ينقل الماء وعلى يد علي خرقة يدخل يده تحت القميص.
وفيه أيضا: وعن علي قال: أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى عورتى أحد إلا طمست عيناه قال علي فكان العباس وأسامة يلاوناني الماء من وراء الستر.

٣٨ - ومن فقهاءكم ورواة أخباركم أبو هريرة الدوسي (١) وقد ضرب
عمر بن الخطاب رأسه بالدرّة وقال: أراك قد أكثرت الرواية عن رسول الله
ولا أحسبك إلا كذاباً، وقال: يا عدو الله وعدو الإسلام خنت مال الله
وقرّمه اثني عشر ألف درهم، وقال فيه أمير المؤمنين: أكذب الناس على
رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا الغلام الدوسي (٢).
٣٩ - وروى أحمد بن مهدي (٣)، قال: حدثنا نعيم بن حماد (٤) قال:

(١) - قال محمد بن إسحاق المطلبي المتوفى (١٥١ هـ) في السير والمغازي ط بيروت
ص ٢٨٦، حدثنا يونس عن أبي خلدة خالد بن دينار عن أبي العالية قال: لما أسلم أبو هريرة،
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ممن أنت؟ فقال: من دوس، فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله)
يده على

جبينه ثم نفّضها فقال: ما كنت أرى من دوس أحداً فيه خير، ورواية ابن سعد في طبقاته
عن أبي هريرة أن عمر قال له: عدوا لله وللإسلام، وفي رواية عدوا لله ولكتابه، سرقت مال
الله. وفي رواية: أسرقت مال الله؟!، طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٥٩، ٦٠. ثم راجع أبو هريرة
تأليف محمود أبو رية ص ٨٠.

(٢) - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤، ص ٦٨، ومختصر تاريخ دمشق ج ٢٩،
ص ٢٠٢. ومن أراد التفضيل فعليه بكتاب أبو هريرة، تأليف محمود ص ١٣٥.

(٣) - أحمد بن مهدي بن رستم، أبو جعفر الأصبهاني المتوفى (٢٧٢)، أنظر سير أعلام
النبلاء للذهبي ج ١٢، ص ٥٩٧، رقم: ٢٢٨. والوفاي بالوفيات للصفدي ج ٨، ص ١٩٨،
الرقم: ٣٦٣١. وفي النسخة: مهلبى، وهو خطأ.

حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، (٥) عن أبي صالح، (٦) عن أبي هريرة، أنه سب رجلا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا بن فلانة التي كانت تعمل كذا وكذا في الجاهلية، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن فيك لشعبة من الكفر.

قال: فلما ذكر الكفر، ارتعدت رجلاي وكبح بي، فقلت - يا رسول الله: استغفر الله لي، فوالله لا أسب أحدا يدعى إلى الإسلام أبدا.

ولا نعلم أحدا روى أنه استغفر (صلى الله عليه وآله) له. ومن كان هذا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه، فكيف تصح عنه الاخبار.

وقد روى من العجائب ما لا خفاء به عند النقلة، وهؤلاء جلة أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يمتنعون من رواية الحديث كما هو برواية

(٤) - هو: نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث أبو عبد الله المروزي المتوفى (٢٢٩)، أنظر تهذيب الكمال ج ٢٩، ص ٤٦٦، رقم ٦٤٥١.

(٥) - هو: عبد العزيز بن أبي حازم مولاهم أبو تمام المدني المتوفى (١٨٤) أنظر تهذيب الكمال، ج ١٢٠، ص ٣٤٣٩.

(٦) - هو ثلاثة إخوة، والراوي لعله صالح بن أبي صالح، لأنه يروي عن أبي هريرة. أنظر تهذيب الكمال ج ١٣، ص ٥٨، رقم: ٢٨١٨.

العلماء منهم، وهم قد ألجأتهم الحاجة إلى ذلك، فأما هم فخافوا ولم يرووا، دليل ذلك.

ما رواه سليمان الشاذكوني قال:

٤٠ - حدثنا سفيان (١) قال: حدثنا عمار الدهني، (٢) عن مسلم البطين (٣) عن عمرو بن ميمون، (٤) قال اختلفت إلى عبد الله ثمانية عشر شهرا فما سمعته يحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا حديثا واحدا، فلما حدث به غشيه البهر والعرق، وقال: هذا أو نحو هذا (٥).

(١) - هو: سفيان بن عيينة أبي عمران الهلالي أبو محمد الكوفي، المتوفى (١٩٨)، أنظر تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٧٧ رقم: ٢٤١٣.

(٢) - كان في النسخة: عمر الزهري وهو خطأ، والصحيح: عمار، كما في بعض النسخ، وهو: عمار بن معاوية الدهني البجلي المتوفى (١٣٣). أنظر تهذيب الكمال ج ٢١، ص ٢٠٨، رقم: ٤١٧١.

(٣) - هو: مسلم بن عمران، ويقال: ابن أبي عمران، ويقال: ابن أبي عبد الله البطين، أبو عبد الله الكوفي المتوفى (٠٠). أنظر تهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٥٢٦، رقم: ٥٩٣٦.

(٤) - هو: عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله، أو أبو يحيى الكوفي المتوفى (٧٥). أنظر تهذيب الكمال، ج ٢٢، ص ٢٦١، رقم: ٤٤٥٨.

(٥) - قال أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي المتوفى (٢٧٧) في المعرفة والتاريخ، ج ٢، ص ٥٤٧: حدثنا أبو نعيم وآدم، قالا: حدثنا المسعودي، حدثني مسلم البطين، عن عمرو بن ميمون، قال: اختلفت إلى عبد الله بن مسعود - قال آدم: سنة - ما سمعته يحدث فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أنه حدث بحديث يوما فجرى على لسانه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلاه الكرب حتى رأيت العرق يتحدر عليه، ثم قال: إن شاء الله إما فوق ذا وإما قريب من ذا وإما دون ذا.

وقال البسوي: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثني سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن عمرو بن ميمون، قال: صحبت عبد الله ثمانية عشر شهرا فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا، فرأيت يهرق، ثم غشيه بهر، ثم قال: نحوه أو شبهه. أقول: وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٣، ص ١٥٦، و ١٥٧، زيادة على ذلك، فراجع.

وروى الشاذكوني قال:

٤١ - حدثنا سفيان، (١) قال: حدثنا ابن نجيح، (٢) عن مجاهد، (٣)
قال: صحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة، فما سمعته يحدث عن النبي
إلا حديثا واحدا.

وروى الشاذكوني، قال:

٤٢ - حدثنا سفيان بن عيينة، قال حدثنا هشام بن حجير، (٤) عن

(١) - ابن عيينة.

(٢) - هو: عبد الله بن يسار الثقفي أبي نجيح المكي، المتوفى (١٣٢)، أنظر تهذيب
الكمال، ج ١٦، ص ٢١٥، رقم: ٣٦١٢.

(٣) - هو: مجاهد بن جبر المكي، المتوفى (١٠٤). أنظر تهذيب الكمال، ج ٢٧،
ص ٢٢٨، رقم: ٥٧٨٣.

(٤) - هو: هشام بن حجير المكي المتوفى (٠٠) روى عن طاوس بن كيسان، أنظر تهذيب
الكمال، ج ٣٠، ص ١٧٩، رقم: ٦٥٧١.

طاووس (١) قال: جاء بشير بن كعب (٢) إلى ابن عباس، فجعل يحدثه، فقال ابن عباس: عد بحديث كذا وكذا، فقال له: والله ما أدري أعرفت حديثي كله، وأنكرت هذين، أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذين، فقال ابن عباس إنما كنا نحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كان لا تكذب عليه، فأما

إذا ركب الناس الصعب والذلول فقد تركنا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وروى أحمد بن مهدي (٣) قال:

٤٣ - حدثني عبد الغفار بن داوود، (٤) عن ابن لهيعة، (٥) عن - أبي

(١) - هو: طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمان الحميري، المتوفى (١٠٦)، أنظر تهذيب الكمال ج ١٣، ص ٣٥٧، رقم: ٢٩٥٨.

(٢) - هو: بشير بن كعب، بصري أبو أيوب العدوي. أنظر الجرح والتعديل، ج ٢، ص ٣٩٥، رقم: ١٥٤١.

(٣) - أحمد بن مهدي بن رستم، كما تقدم.

(٤) - هو: عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد، المتوفى (٢٢٨). أنظر تهذيب الكمال، ج ١٨، ص ٢٢٥، رقم: ٣٤٨٦.

(٥) - هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة، المتوفى (٧٤)، أنظر تهذيب الكمال ج ١٥، ص ٤٨٧، رقم: ٣٥١٣.

الأسود (١) عن عروة بن الزبير، (٢) قال: قيل: للزبير بن العوام، مالك لا تحدث عن النبي كما يحدث عنه الصحابة، وأنت من المهاجرين الأولين - فقال: إن رسول الله كان بشرا، وكان يحدث بالامر يأتيه، ويحدثه الرجل من أصحابه، فيعجبه فيحدث به ويأتيه الرجل من أهل الكتاب فيحدثه بالحديث فيعجبه ويحدث به فانطلقتم فحملتم الحديث كله عن رسول الله ولو وضعتموه كما وضعه كان خيرا.

٤٤ - حدثنا أحمد بن مهدي، قال: حدثنا محمد بن بكير (٣)، قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي (٤)، عن بيان بن [بشر] (٥) عن وبرة بن

-
- (١) - هو: عبد الرحمان بن نوفل بن الأسود، أبو الأسود المدني، المتوفى (..)، أنظر تهذيب الكمال، ج ٢٥، ص ٦٤٥، رقم: ٥٤١١.
- (٢) - هو: عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله المدني المتوفى (٩٩). أنظر تهذيب الكمال ج ٢٠، ص ١١، رقم: ٣٩٠٥.
- (٣) - هو: محمد بن بكير واصل بن مالك، الحضرمي أبو الحسن البغدادي. المتوفى (٠). أنظر تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٥٤٣، رقم: ٥٠٩٨.
- (٤) - هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن يزيد الطحان، أبو الهيثم الواسطي المتوفى (١٨٢) أنظر تهذيب الكمال ج ٨ ص ٩٩، رقم: ١٦٢٥.
- (٥) - هو: بيان بن بشر الأحمسي، البجلي، أبو بشر الكوفي المعلم، أنظر تهذيب الكمال ج ٤، ص ٣٠٣، رقم: ٧٩٢. وفي النسخة بيان بن غرورة غلط.

عبد الرحمن (١)، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، (٢) عن أبيه، قال: قلت للزبير: مالك ما تحدث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يحدث أصحابك؟! قال:

سمعتة يقول: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (٣). فهؤلاء جلة أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، يقولون هذا القول، ويتبرؤون من الحديث وينكرونه، فكيف يوثق بمن قد روى هذه الأخبار المتناقضة.

(١) - هو: وبرة بن عبد الرحمان المسلي، أبو خزيمة، ويقال: أبو العباس الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ٣٠، ص ٤٢٦، رقم: ٦٦٧٨. وفي المطبوع غرورة خطأ.
(٢) - هو: عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المتوفى (١٢٤) أنظر تهذيب الكمال ج ١٤، ص ٥٧، رقم: ٣٠٤٩.
(٣) - صحيح البخاري ج ١، ص ٣٧ كتاب العلم، باب إثم من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم،

وفتح الباري ج ١ ص ١٦٢ وشرح الكرماني ج ٢ ص ١١١.
قال الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى (٢٧٥) في سننه ج ٢، ص ١٢٥، باب في التشديد في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا عمرو بن عون، أخبرنا وحدثنا مسدد، حدثنا خالد المعنى، عن بيان بن بشر، عن وبرة بن عبد الرحمان، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: قلت للزبير: ما يمنعك أن تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه أصحابه؟ فقال: أما والله لقد كان لي منه وجه ومنزلة ولكني سمعتة يقول: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".
ورواه الطبراني في معجم الشاميين، ج ٢، ص ٢٤٧، الحديث رقم: ١٢٧٧. عن أبي هريرة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

٤٥ - ومنهم عبد الله بن عمرو بن العاص الذي كان يقاتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع معاوية وابنه، قد نقله سفيان. ورواه جرير بن عبد الحميد الضبي (١).

٤٦ - ومن رواتكم: كعب الأخبار (٢) الذي قام إليه أبو ذر بين يدي عثمان، فضرب رأسه بمحجنة، وقال له: يا بن اليهودية متى كان مثلك تكلم بالدين، فوالله ما خرجت اليهودية من قبلك.

٤٧ - ومن فقهاءكم وعلمائكم ورواة أخباركم: عبد الله بن عمر، الذي قعد عن بيعة علي (عليه السلام) ثم مضى إلى الحجاج فطره ليلاً، فقال: هات يدك لأبايعك لأمير المؤمنين عبد الملك، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من مات وليس عليه إمام فمات ميتة جاهلية حتى أنكرها عليه الحجاج مع كفره وعتوه (٣).

(١) - كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري المتوفى (٢١٢)، ص ٤٨٢. وكتاب المعيار والموازنة لأبي جعفر الإسكافي، ص ١٧٤ و ١٨٩.

(٢) - هو: كعب الأخبار بن ماته الحميري اليماني الكتاني، أسلم في خلافة أبي بكر أو أول خلافة عمر أنظر تاريخ الإسلام ج ٢، ص ٣٩٧.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٧٧: وروى جماعة من أهل السير أن علياً عليه السلام كان يقول عن كعب الأخبار: إنه لكذاب، وكان كعب منحرفاً عن علي عليه السلام.

(٣) - أنظر مسند الإمام أحمد ج ٢، ص ٨٣ و ١٥٤، و ج ٣، ص ٤٤٦ ومسند أبي داود الطيالسي، ص ٢٥٩ وفيه عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ومن نزع يدا من طاعة جاء يوم القيامة لا حجة له.

وقال الجاحظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠) في مسند الشاميين ج ٢، ص ٤٣٨: وعن شريح بن عبيد، عن معاوية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية "

وقال الشيخ المفيد في الفصول المختارة ص ١٩٧: ولو لم يكن عبد الله ضعيف الرأي ناقص العقل لما تأخر عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وأبى الدخول في طاعته وحرّم الجهاد معه ويدعه في حروبه وخذل الناس عنه واستحلّ خلافه ومباينته ثم جاء بعد ذلك مختاراً إلى الحجاج بن يوسف الثقفي فقال له: أيها الأمير أمدد يدك لأبايعك لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، حتى قال له الحجاج بن يوسف الثقفي: وما حملك على هذا يا

أبا عبد الرحمان بعد ما تأخرت عنه، قال حملني عليه حديث رويته عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" من مات وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية " فقال له الحجاج: بالأمس تتأخر

عن بيعة علي بن أبي طالب مع روايتك هذا الحديث ثم تأتيني الآن لأبايعك لعبد الملك، أما يدي فمشغولة عنك ولكن هذه رجلي فبايعها، فسخر منه وعبث به وأنزله منزلته.

وقال العلامة الأميني رحمه الله في الغدير ج ١٠ ص ٥٥: لقد ذاق ابن عمر وبال أمره بتركه

واجبه من البيعة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام والتبرك بيده الكريمة التي هي يد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو خليفته بلا منازع، وبتركه الايتمام به والدخول في حشده وهو نفس

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والبقية منه، بذل البيعة لمثل الحجاج الفاجر فضرب الله عليه الذلة والهوان هاهنا حتى أن ذلك المتجبر الكذاب المبير لم ير فيه جدارة بأن يناوله يده فمد إليه رجله فبايعها، وأخذ الله بصلاته خلفه وخلف نجدة المارق من الدين، وحسبه بدينك هوانا في الدنيا والآخرة أشد وأبقى، وكان من أخذه سبحانه إياه أن سلط عليه الحجاج فقتله وصلى عليه ويا لها من صلاة مقبولة مدعاه مستجاب من ظالم غاشم؟.

٤٨ - ومن فقهاءكم وعلمائكم: عطاء بن أبي رباح (١) الذي شك في المسح على الخفين، رواه عنه هشام بن عبد الله، عن عبد الواسع بن أبي طيبة (٢) عن محمد بن عبيد الله (٣)، عن عطاء، قال: قلت له: في المسح على الخفين والجوربين، فقال: أما ترضون أن أسلم لكم الخفين، فقلبتهم روايته، وأجزتم شهادته، وقد شك عندكم في سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأن المسح عندكم على الخفين سنة (٤).

٤٩ - ومن فقهاءكم: إبراهيم النخعي (٥) الذي تخلف عن الحسين بن علي (عليه السلام)، وخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وخرج في

(١) - هو: عطاء بن أبي رباح الفهري، أبو محمد الكوفي المتوفى (١١٥)، أنظر تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٦٩، رقم: ٣٩٣٣.

(٢) - هو: عبد الواسع بن أبي طيبة الجرجاني، أنظر الجرح والتعديل ج ٦، ص ٧٦، رقم: ٣٩٠.

(٣) - هو: محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العزمي الفزاري أبو عبد الرحمان الكوفي. أنظر تهذيب الكمال ج ٢٦، ص ٤١. رقم: ٥٤٣٤. وفي النسخة عبد الله غلط.

(٤) - أنظر المصنف لعبد الرزاق، ج ١، ص ١٢٦. والمحلى لابن حزم، ج ٢، ص ٨٥. والسنن الكبرى للبيهقي ج ١، ص ٢٨١. والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ج ٤، ص ١٤٧.

(٥) - هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي المتوفى (٩٦).

جيش عبد الله بن زياد إلى خراسان، وهو الذي يقول: لا خير في النبيذ إلا في ثلاثة أيام، (١) وقد روت الأمة، أن رسول الله قال: كل مسكر حرام. ٥٠ - ومن رواكم وفقهائكم: أبو حنيفة الذي زعم إشعار البدن مثلة ولا إشعار، وقد روت عائشة: أن النبي كان يشعر بدنته (٢). وقال أبو حنيفة: لو أن رجلا تزوج أمه علي عشرة دراهم لم يكن زانيا ولم يجب عليه الحد (٣)، ولو أن رجلا لف ذكره

- (١) - قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار، ج ٣٨ ص ٢٢٩ ط بيروت: وأما رواية إبراهيم النخعي فإنه ناصبي جدا تخلف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الأشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان، وكان يقول: لا خير في النبيذ الصلب.
- (٢) - قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ج ١٤ ص ١٥٥ الحديث (١٧٩٢٧): حدثنا ابن عيينة، عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان أن النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية خرج في بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما كان بذي الحليفة قلد وأشعر وأحرم. وقال: حدثنا حماد بن خالد عن أفلح، عن القاسم، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشعر. [قال ابن أبي شيبة]: وذكر أن أبا حنيفة قال: الإشعار مثلة.
- ورواه أيضا الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ج ٥ ص ٣٣٠، في غزوة الحديبية.
- (٣) - أنظر الايضاح للابن شاذان ص ٩٢ ط جامعة طهران، - وذكر الشيخ المفيد (ره) في كتابه فصول المختارة من العيون والمحاسن ط بيروت ص ١٢٢، كلام أبي حنيفة، بقوله: هذا أبو حنيفة النعمان بن ثابت، يقول: لو أن رجلا عقد على أمه عقدة النكاح وهو يعلم أنها أمه ثم وطئها لسقط عنه الحد ولحق به الولد. وكذلك قوله: في الأخت والبنت، وكذلك سائر المحرمات، ويزعم أن هذا نكاح شبهة أوجبت سقوط الحد.
- ويقول: لو أن رجلا استأجر غسالة أو خياطة أو خبازة أو غير ذلك من أصحاب الصناعات، ثم وثب عليها فوطئها وحملت منه سقط عنه الحد ولحق به الولد.
- ويقول: إذا لف الرجل على إحليله حريرة ثم أولجته في قبل امرأة ليست له بمحرم له حتى ينزل لم يكن زانيا، ولا وجب عليه الحد.
- ويقول: إن الرجل إذا يلوط بغلام فأوقب لم يجب عليه الحد ولكن يردع بالكلام الغليظ والأدب بالخفة والخفقتين وما أشبه ذلك. أنظر المصنف لابن أبي شيبة، ج ١٤ ص ١٧٩.
- ويقول: إن شرب النبيذ الصلب المسكر حلال طلق وهو سنة وتحريمه بدعة.

بحريرة ثم أدخله فرج امرأة لم يكن زانيا ولم يجب عليه الحد،
ولو أن رجلا غاب عن امرأته عشرين سنة وبها حبل منه فإن الحبل
منه (١) وإن كان في جيش معروف، ويشهد أصحابه أنه لم يزل معهم في
عسكرهم، وكذلك لو قدم ومعها ابن سنة وأكثر أن الولد ولده، وزعم أن
من أتى امرأة أو غلاما ما بين أفخاذهما فلا حد عليه.

(١) - أنظر السنن الكبرى للبيهقي، ج ٧ ص ٤٤٣ في باب ما جاء في أكثر الحمل
تجد بعض ما يناسب المقام.

- ٥١ - ومن روايتكم وفقهائكم: أبو إسحاق السبيعي (١) وقد أخرج
بديلا في من يقاتل الحسين عليه السلام.
- ٥٢ - ومن فقهاءكم وروائكم: الشعبي (٢) خرج مع عبد الرحمن بن
محمد بن الأشعث، وتخلف عن الحسين بن علي عليهما السلام، فقال له الحجاج:
أنت المعين علينا؟ قال: نعم، ما كنا فيها بررة أتقياء، ولا فجرة أقوياء (٣).

(١) - هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، المتوفى (١٢٧)، قاله
ابن خلكان، ج ٣، ص ٤٥٩، وطبقات ابن سعد، ج ٦، ص ٣١٣.

أقول: في ترجمة أبي إسحاق السبيعي بين أصحاب التراجم والسير تضارب شديد
فمنهم: من يعتبره ممن رأى عليا عليه السلام كما في المعرفة والتاريخ ج ٢ ص ٦٢١، ومنهم: من
يعده من أصحاب الإمام الحسن والإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق عليهم السلام
ومنهم: من عده من أعوان بني أمية وممن قاتل الحسين عليه السلام ومنهم: من جعله في تسمية
من شهد مع الحسين بن علي عليهما السلام وعلى أي حال تحقيق حاله والدقة في ترجمته تحتاج
إلى وقت أوسع من هذا المجال وهو خارج من نطاق الكتاب، وما أسند إليه المصنف رحمه الله
أنه ممن أخرج بديلا في من يقاتل الحسى عليه السلام إلى الآن لم نجد له مصدرا موثقا، كما لم
نجد وثيقة تدل على أنه كان في من شهد مع الإمام الحسين عليه السلام، فلنحيل إلى وقت آخر
أو إلى الآخرين كما قيل: كم ترك الأول للآخر.

(٢) - هو: عامر بن شراحيل بن عبد، أبو عمرو الشعبي الكوفي المتوفى (١٠٤) أنظر
تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٢٨.

(٣) - وفي تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبد القادر بدران المتوفى (١٣٤٦)، ج ٧، ص ١٥٣
نقلا عن الشعبي قال: ثم دخلت على الحجاج، فلما رأني قال: لا مرحبا ولا أهلا يا شعبي
الخيث، جئتني ولست في الشرف من قومك ولا عريفا ولا منكبا، فألحقتك بالشرف
وجعلتك عريفا على الشعبين، ومنكبا على همدان، ثم خرجت مع عبد الرحمان تحرض
علي، قال: وأنا ساكت لا أجيبه، فقال لي: تكلم، فقلت أصلح الله الأمير كل ما ذكرت من
فعلك فهو على ما ذكرت، وكل ما ذكرت من خروجي مع عبد الرحمان فهو كما ذكرت،
ولكننا قد اكتحلنا بعدك السهر، واستحلنا الخوف، ولم نكن مع ذلك بررة أتقياء ولا فجرة
أقوياء، وهذا أوان حققت لي دمي، استقبلت بي التوبة، قال: قد حققت دمك واستقبلت
بك التوبة. ومثله في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١١ ص ٢٥٩.

وأورده أيضا ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٣، ص ١٤، وابن سعد في الطبقات
الكبرى، ج ٦ ص ٢٤٩. والبسوي في المعرفة والتاريخ ج ٢، ص ٥٩٨. والذهبي في تاريخ
الاسلام ج ٧، ص ١٢٩. والطبري في تاريخ الأمم والملوك ج ٦، ص ٣٧٥.

وروى أنه سرق من بيت المال في خفه مائة دينار.
رواه أبو أيوب الشاذكوني قال:

٥٣ - حدثني حسين الأشقر، (١) قال حدثنا عمرو بن ثابت (٢) قال:
قلت لأبي إسحاق الهمداني: الشعبي يقع في الحارث الأعور (٣)، فقال:
هو من رجاله، ولقد دخل الشعبي بيت المال فسرقت في خفه مائة دينار،

(١) - هو: الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري أبو عبد الله الكوفي المتوفى (٢٠٨) أنظر
تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٦٦ رقم: ١٣٠٧.

(٢) - هو: عمرو بن ثابت بن هرمز، أبو محمد، ويقال: أبو ثابت، وهو، عمرو بن أبي
المقدام، أنظر تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٥٥٣ رقم: ٤٣٣٣.

(٣) - وفي النسخة الحوب الأعور فهو غلط.

وقال ابن شاذان النيسابوري في الايضاح، تحقيق السيد الأرموي، ص ٤٦٩:
وأخرى أنكم تروون عن الشعبي أنه كان يقول إذا حدث عن الحارث الأعور: حدثني
الحارث الأعور وكان والله كذابا، فلئن صدق الشعبي عن الحارث أنه كان كذابا لقد نسبتم
ابني رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة أنهما كانا يأخذان العلم عن الكذاب، ولئن كان
الشعبي كذب على الحارث أنكم لتأخذون علمكم عنه وهو كذاب يكذب على العلماء،
ولئن كان ما روئتم عن الشعبي باطلا ولم يقله لقد كذبتم عليه ورميتموه بالكذب والنزور
فليستم تخلصون من إحدى هذه الثلاث وأنتم تزعمون أنكم أهل السنة والجماعة.
أقول: أنظر ترجمته في قاموس الرجال ج ٥، ص ٦١١، الرقم: ٣٨٠٩.

وأن شريحا ومسروقا ومرة الهمداني كانوا لا يؤمنون على علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورويتم عن سفيان الثوري (١) أنه قيل له: كيف يروي عن أبي مريم الغفاري وأنت تعلم أنه يشرب الدساكر (٢) ويمر بك وهو سكران؟! فقال: لأنه لا يكذب في الحديث.

٥٤ - وروى أبو عاصم النبيل (٣): أن خالدا الحذاء، أول من وضع لهم العشور (٤)، وقال إن أموال التجار يختلف فيها في كل وقت، ولا يمكن أخذ الزكاة منها، فلو وضع عليهم شيء يكون صلحا.

٥٥ - وروى فقهاءكم مثل حماد بن زيد (٥) وغيره ممن تحتجون بهم

(١) - هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. أنظر تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٥٤ الرقم: ٢٤٠٧.

(٢) - الدسكرة: القرية والصومعة والأرض المستوية، وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، أو بناء كالقصر حوله بيوت، ج دساكر. قاموس المحيط للفيروزآبادي ج ٢، ص ٣٠.

(٣) - هو: الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري المتوفى (٢١٢). أنظر تهذيب الكمال ج ١٣، ص ٢٨١ رقم ٢٩٢٧.

(٤) - هو: خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصري المتوفى (١٤١). أنظر تهذيب الكمال ج ٨، ص ١٧٧ الرقم: ١٦٥٥. وفيه: كان وقد استعمل على القبة ودار العشور بالبصرة.

(٥) - هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري وكان من ولات عثمان بن عفان أنظر تهذيب الكمال ج ٧ ص ٢٥٠.

علينا، إنهم قالوا: إنا لنرى عليا بمنزلة العجل (١) الذي اتخذوه بنو إسرائيل، فقال بعض: إن أصحاب علي عليه السلام أشد حبا له من أصحاب العجل هؤلاء الذين رووا المنكرات، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ما أبطأ عني جبرائيل قط إلا ظننته بدأ بعمر (٢).

(١) - أنظر نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٣ قال: روى المحدثون عن حماد بن زيد أنه قال: أرى أصحاب علي أشد حبا له من أصحاب العجل لعجلهم. [قال ابن أبي الحديد]: وهذا كلام شنيع.

(٢) - وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ١٥٤ عن مشرح بن هاعان، أخبره أنه سمع عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لو كان من بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب. كما ذكره البسوي في المعرفة والتاريخ ج ١ ص ٤٦٢، وفيه: عن الشعبي، أن عليا قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. وفيه عن شقيق قال: قال عبد الله والله لو أن علم عمر وضع كفة ميزان وجعل علم أحياء أهل الأرض في الكفة الأخرى لترجح علم عمر مذ مذهب يوم ذهب بتسعة أعشار العلم. وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٠٩: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب. وفيه: عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر،.. وأن الشيطان يفرق من عمر!!

قال أبو محمد المحمودي: كأن عائشة نسيت قول أبيها: إن لي شيطانا يعتريني!. وإن كان الحق بعد النبي مع عمر،؟ والسكينة تنطق على لسانه؟ فهو معذور في قوله: إن الرجل ليهجر، وحسبنا كتاب الله، وقوله: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي لله المسلمين شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه!، ولعل عائشة أرادت أن تحسب عمر حسنة من حسنات أبيها..! أنظر ص ٦٨١ من هذا الكتاب.

ومن أراد أن يرى تفصيل تلك الترهات والموضوعات فليراجع إلى كتاب "الغدير" لشيخنا الأمين رحمة الله ج ٥ ص ٣١٢ و ج ٦ ص ٣٣١ و ج ٧ ص ١٠٩.

٥٦ - وروت علمائكم وفقهائكم ضد ذلك، أن عمر، ومن هو أجل من عمر عندكم ليلة العقبة فيمن تجسسوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، رواه عبيد الله بن موسى، عن الوليد بن جبير عن أبي الطفيل. عن حذيفة: أن عمر تجسس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وهذه اختلافات في رواياتكم، عن رجالكم، وعن قوم أخذتم عنهم دينكم واعتمدتم عليهم، وجعلتموهم حجة لكم عند الله تحتجون بهم علينا، ونحن الآن نذكر وقعة بعضهم في بعض، وذكر بعضهم بعضا.

[علماء السير وفقهاء الحديث]:

فقال علمائكم وفقهاء الأمة: إن عامة من تعلق به الحديث مبتدعة، فذكروا من قدرية أهل المدينة، محمد بن إسحاق بن يسار القرشي صاحب السير، (١) وعبد الرحمن بن إسحاق (٢)، ومحمد بن عبد الرحمن القرشي (٣)، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي (٤)، وشريك بن

(١) - هو: محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، المولود عام (٨٥) بالمدينة، والمتوفى (١٥١) يقال له: أمير المؤمنين في الحديث، في السير والمغازي، قيل: لمحمد بن إسحاق ينبغي أن يكون له ألف حديث ينفرد بها ولا يشاركه فيها أحد، وله فيها كتب توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة، أنظر تاريخ بغداد ج ١، ص ٢١٤، رقم: ٥١، تجد له ترجمة وافية.

(٢) - هو: عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة المدني ويقال له: عباد ابن إسحاق المتوفى (٠٠). أنظر تهذيب الكمال ج ١٦، ص ٥١٩، الرقم: ٣٧٥٥.

(٣) - هو: محمد بن عبد الرحمن القرشي بن نوفل بن الأسود الأسدي. تهذيب الكمال ج ٢٥، ص ٦٤٥ رقم: ٥٤١١.

عبد الله (١)، وعطاء بن يسار (٢)،
وقد تعلق حديث المدينة بهؤلاء.
ومن أهل مكة: عبد الله بن أبي نجيح (٣)، وهشام بن حجير (٤)،
وإبراهيم بن نافع (٥)،
ومن أهل الشام: مكحول (٦)، وثور بن زيد (٧)، وغيلان (٨).

- (٤) - هو: إبراهيم بن محمد أبي يحيى أبو إسحاق الأسلمي المدني.
تهذيب التهذيب ج ١، ص ١٥٨ الرقم: ٢٨٤.
- (١) - هو: شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي أبو عبد الله المدني المتوفى (١٤٤)
تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٤٧٥ رقم: ٢٧٣٧.
- (٢) - هو: عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص المتوفى (٩٤).
تهذيب الكمال ج ٢٠، ص ١٢٥، رقم: ٣٩٤٦.
- (٣) - هو: عبد الله بن أبي نجيح واسمه يسار الثقفي أبو يسار المكي المتوفى (١٣٢)
تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ٢١٥ رقم ٣٦١٢.
- (٤) - هو: هشام بن حجير المكي أنظر تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٣.
وتهذيب الكمال ج ٣٠، ص ١٧٩. الرقم ٦٥٧١.
- (٥) - هو: إبراهيم بن نافع المخزومي أبو إسحاق المكي. تهذيب التهذيب ١، ١٧٤،
وتهذيب الكمال ج ٢، ص ٢٢٧ الرقم: ٢٦٠.
- (٦) - هو: مكحول الشامي أبو عبد الله ويقال: أبو أيوب، المتوفى (١١٦).
تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٦٤ رقم: ٦١٦٨.
- (٧) - كذا في المتن وبعد المراجعة بترجمة الرجل ذكر ابن عدي في الكامل هكذا: ثور
بن يزيد زياد الكلاعي ويقال: الرحبي أبو خالد الشامي الحمصي المتوفى (١٥٣)
تهذيب الكمال، ج ٤، ص ٤١٨ رقم ٨٦٢. أنظر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٣.
- (٨) - هو: غيلان بن أنس الكلبي مولاهم أبو يزيد الشامي الدمشقي.
تهذيب الكمال، ج ٢٣، ص ١٢٦ رقم: ٤٦٩٨.

ومن أهل البصرة: قتادة بن دعامة السدوسي (١)، ومعبد
الجهني (٢)، وعوف بن أبي جميلة الاعرابي (٣) ويزيد
الرقاشي (٤) وسعيد بن أبي عروبة (٥)، وعمرو بن عبيد (٦)،
وهشام بن الدستوائي (٧)، وهمام بن يحيى (٨) وعباد بن منصور
من بني سامة بن لوي (٩) وأبان بن أبي عياش (١٠)، وعباد بن

- (١) - هو: قتادة بن دعامة قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري المتوفى (١١٧).
أنظر تهذيب الكمال ط بيروت ج ٢٣، ص ٤٩٨ الرقم ٤٨٤٨. وفيه: وكان أكمه.
(٢) - هو: معبد بن خالد الجهني يكنى أبا زرعة المتوفى (٧٢). أنظر
تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٢٢ الرقم: ٤٠٥. وتهذيب الكمال، ج ٢٨، ص ٢٤٤ رقم: ٦٠٧٩.
(٣) - هو: عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالاعرابي
المتوفى (١٤٧). تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٤٣٧ الرقم: ٤٥٤٥.
(٤) - هو: يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاض من زهاد أهل البصرة وهو عم
الفضل بن عيسى ابن أبان الرقاشي. تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٦٤ الرقم ٦٩٥٨.
(٥) - هو: سعيد بن أبي عروبة أبو النضر البصري المتوفى (١٥٦) أنظر
تهذيب الكمال ج ١١ ص ٥ الرقم ٢٣٢٧، وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٦٣.
(٦) - هو: عمرو بن عبيد بن باب ويقال: ابن كيسان التميمي أبو عثمان البصري
المتوفى (١٤٣). تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ١٢٣ الرقم ٤٤٠٦.
(٧) - هو: هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري المتوفى (١٥٢) تهذيب
التهذيب ج ١١، ص ٤٣. وتهذيب الكمال ج ٣٠ ص ٢١٥ الرقم ٦٥٨٢.
(٨) - هو: همام بن يحيى بن دينار العوزي المحلمي. أبو عبد الله ويقال: أبو بكر البصري
المتوفى (١٦٤). تهذيب التهذيب ج ١١، ص ٦٧ وتهذيب الكمال ج ٣٠، ص ٣٠٢
الرقم: ٦٦٠٢.
(٩) - هو: عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري المتوفى (١٥٢).
تهذيب الكمال ج ١٤ ص ١٥٦، الرقم ٣٠٩٣ وفيه أبو سلمة البصري.

ميسرة المنقري (١)، وزكريا بن حكيم الحبطي (٢)،
وهارون الأعور (٣)، وحماد الأبح (٤)، وعمر الأبح (٥)، وعطاء
بن أبي ميمونة (٦)، وأبو هلال محمد بن سليم الراسبي (٧)، وصالح
المزني (٨)، وصالح الناجي (٩)، والربيع بن صبيح (١٠)، والأشعث ابن

(١٠) - هو: أبان بن أبي عياش البصري المتوفى (١٣٨)، تهذيب الكمال ج ٢، ص ١٩
الرقم: ١٤٢.

(١) - هو: عباد بن ميسرة المنقري التميمي البصري المعلم تهذيب الكمال ج ١٤ ص ١٦٧
الرقم ٣١٠٠.

(٢) - في تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٦٩ هو: زكريا بن عدي الحبطي يروي عن الشعبي، و
عنه غسان بن عبيد الموصلي أخبرنا بحدِيثه أبو الحسن ابن البخاري، قال: أنبأنا أبو جعفر
الصيدلاني قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا سليمان
بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا غسان بن
عبيد الموصلي، قال: حدثنا زكريا بن عدي الحبطي، عن الشعبي أن ابن عمر طلق امرأته
وهي حائض، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يراجعها فإن بدا له طلقها وهي طاهر في قبل
عدتها.

(٣) - تهذيب الكمال ج ٣٠ ص ١١٥ الرقم: ٦٥٣٠ وفيه: هارون بن موسى الاضدي
العتكي ويقال: أبو موسى النحوي البصري الأعور صاحب القراءة.

(٤) - هو: حماد بن يحيى أبو بر الأبح السلمي أبو بكر البصري. تهذيب الكمال، ج ١٧،
ص ٢٩٢ رقم ١٤٩٢.

(٥) - هو: عمر بن سعد البصري الأبح، لسان الميزان ج ٤ ص ٣٠٩.

(٦) - هو: عطاء بن أبي ميمونة البصري المتوفى (١٣١). يكنى أبا معاذ. تهذيب الكمال
ج ٢٠، ص ١١٧ الرقم ٣٩٤٢.

(٧) - كتاب اللباب في تهذيب الأنساب ج ٢ ص ٦، ط بيروت: محمد بن سليم أبو هلال
الراسبي. تهذيب الكمال ج ٢٥ ص ٢٩٢ الرقم ٥٢٥٦.

(٨) - تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٤٧ الرقم ٢٨١٢ صالح بن رستم المزني.

سعيد السمان (١١)، وأبو الربيع عبد الواحد بن زيد (١٢)، وعنبسة بن سعيد القطان [الواسطي البصري] (١٣)، وعثمان بن مقسم (١٤)، وأبو عبيدة الناجي (١٥)، وعبد الوارث بن سعيد النسوي (١٦)، وسفيان بن حبيب (١٧)، وأبو قطن مهدي بن هلال (١٨)، وعباد بن صهيب (١٩)، والمنهال بن الجراح (٢٠) وعبد الله بن غالب (٢١).
فهؤلاء فقهاء البصرة ورواة حديثهم وأخبارهم، وكلها معلقة

-
- (٩) - لم نجد له ترجمة ولعله سالم كما في الأنساب للسمعاني ج ٥ ص ٤٤٢.
(١٠) - الكامل لابن عدي ج ٣ ص ٩٩٢ ربيع بن صبيح أبو حفص وتهذيب الكمال ج ٩ ص ٨٩ الرقم ١٨٦٥.
(١١) - الكامل لابن عدي ج ١ ص ٣٦٧، أشعث بن سعيد أبو الربيع السمان بصري تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٥٣، وتهذيب الكمال ج ٣، ص ٢٦١ الرقم ٥٢٣.
(١٢) - هو: عبد الواحد بن زيد البصري أبو عبيدة، أنظر الجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٠، الرقم: ١٠٧.
(١٣) - تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٤١١ الرقم ٤٥٣٤.
(١٤) - الكامل في الضعفاء ج ٥ ص ١٨٠٤، عثمان بن مقسم أبو سلمة البري بصري.
(١٥) - لم نجد له مصدرا.
(١٦) - عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم التنوري. تهذيب الكمال ج ١٨ ص ٤٧٨ الرقم ٣٥٩٥.
(١٧) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ١٣٧ الرقم ٢٣٩٨.
(١٨) - لسان الميزان ج ٦ ص ١٠٦.
(١٩) - كذا في المتن ولعله عباد بن نسيب كما في تهذيب التهذيب ج ١٤ ص ١٦٩ الرقم ٣١٠١.
(٢٠) - أنظر: الجرح والتعديل ج ٨، ص ٣٥٨. الرقم: ١٦٩٣.
(٢١) - تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٤١٩، الرقم ٣٤٧٦.

بهم، وقد قذفوهم بالبدعة والضلال.
وممن نسب من أهل الكوفة إلى الترفض، وذكروا أنهم
اقتدوا بجماعة من جلة أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل
سلمان الفارسي (١) وأبي ذر الغفاري (٢)، والمقداد بن
الأسود (٣)، وعمار بن ياسر (٤)، وجابر بن عبد الله الأنصاري (٥)، وأبي
سعيد الخدري (٦)، والبراء بن عازب بن حصين (٧)، وحذيفة ابن
اليمان (٨)، وخزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين (٩)، وعبد الله
الصالح، وحبشي بن جنادة السلولي (١٠)، وعبد الله بن عباس (١١)،

-
- (١) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ٢٤٥ الرقم ٢٤٣٨، له ترجمة مفصلة.
 - (٢) - تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٢٩٤ الرقم ٧٣٥١. وفيه: أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا، والمشهور اسمه جنذب بن جنادة.
 - (٣) - تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٢ الرقم ٦١٦٢.
 - (٤) - تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢١٥ الرقم ٤١٧٤، له ترجمة مفصلة.
 - (٥) - تهذيب الكمال ج ٤ ص ٤٤٣ الرقم ٨٧١. له ترجمة مفصلة.
 - (٦) - تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٩٤ الرقم ٢٢٢٤. وهو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله).
 - (٧) - تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٤ الرقم: ٦٤٩.
 - (٨) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٤٩٥ الرقم ١١٤٧. وفيه: صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله).
 - (٩) - تهذيب الكمال ج ٨ ص ٢٤٣ الرقم: ١٦٨٥.
 - (١٠) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٣٤٩ الرقم: ١٠٧٥.
 - (١١) - تهذيب الكمال ج ١٥ ص ١٥٤ الرقم ٣٣٥٨.

وعبد الله بن جعفر (١) وأبي رافع مولى رسول الله (٢)، وأبي جحيفة (٣)،
وعبد الله بن أبي أوفى (٤)، وزيد بن أرقم (٥).
ومنهم سعيد بن المسيب بن مجاهد (٦)، وسويد بن غفلة السلمي (٧)
والحارث الأعور (٨)، وعلقمة (٩)، والربيع بن خثيم (١٠)، وأويس [بن
عامر] القرني (١١)، وإبراهيم النخعي (١٢)، وعبد خير (١٣)، و [ملك بن

-
- (١) - تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٧ الرقم ٣٢٠٢.
 - (٢) - تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٣٠١ الرقم ٧٣٥٤. وفيه: أبو رافع القبطي مولى النبي (صلى الله عليه وآله) يقال: اسمه إبراهيم أو أسلم، أو ثابت، أو هرمز.
 - (٣) - تهذيب الكمال ج ٣١ ص ١٣٢ الرقم ٦٧٦٠. وهو: وهب بن عبد الله ويقال: وهب ابن وهب أبو جحيفة السوائي.
 - (٤) - تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣١٧ الرقم ٣١٧١.
 - (٥) - تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٩ الرقم ٢٠٨٧.
 - (٦) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ٦٦ الرقم ٢٣٥٨.
 - (٧) - تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٢٦٥ الرقم ٢٦٤٧.
 - (٨) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٢٤٤ الرقم ١٠٢٥.
 - (٩) - تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٢٩٨ الرقم...
 - (١٠) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٧٠ الرقم ١٨٥٩.
 - (١١) - هو: أويس بن عامر القرني المرادي من اليمن، المستشهد في صفين، أنظر الكامل لابن عدي ج ١، ص ٤٠٣. ومعجم رجال الحديث للخوئي ج ٣ ص ٢٤٤ الرقم: ١٥٧٣. من أصحاب علي (عليه السلام).
 - (١٢) - تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٣٣ الرقم ٢٦٥.
 - (١٣) - تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٤٦٩ الرقم ٣٧٣٤.

الحارث] الأشتر (١)، وعبيد الله بن أبي رافع (٢)، ومحمد بن أبي بكر (٣)، والقاسم ابن محمد بن أبي بكر (٤).
ذكروا أن هؤلاء من جلة الرافضة، واقتدى بهم علقمة بن قيس النخعي (٥)، وعبيدة السلمى (٦)، وأبو البخترى مولى طه (٧)، والحارث بن عبد الله [الأعور] الهمداني (٨)، وعاصم بن ضمرة السلولي [الكوفي] (٩)، وحجر (حجية) بن عدي الكندي (١٠)، وزيد، وصعصعة ابنا صوحان (١١)، وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري (١٢)، وزر بن حبيش (١٣)، وربعي بن خراش العبسي (١٤)،

-
- (١) - تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ١٢٦ الرقم ٥٧٣١.
 - (٢) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ١٢٠ الرقم ٣٦٦٦.
 - (٣) - تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٥٤١ الرقم ٥٠٩٧.
 - (٤) - تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٤٢٧ الرقم ٤٨١٩.
 - (٥) - تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ٣٠٠ الرقم ٤٠١٧.
 - (٦) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٢٠٠ الرقم ٣٧١٣.
 - (٧) - هو: سعيد بن فيروز أبو البخترى، تهذيب الكمال ج ١١ ص ٣٢ الرقم...
 - (٨) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٢٤٤ الرقم ١٠٢٥.
 - (٩) - تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٤٩٦ الرقم ٣٠١٢.
 - (١٠) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٤٨٥ الرقم ١١٤١.
 - (١١) - تهذيب الكمال ج ١٣ ص ١٦٧ الرقم ٢٨٧٦.
 - (١٢) - معجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢٩٨.
 - (١٣) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٣٥ الرقم ١٩٧٦.
 - (١٤) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٥٤ الرقم ١٨٥٠.

وأبو حنان الأشجعي (١)، وسعيد الهمداني (٢)، وعلي بن ربيعة (٣)
وعامر بن واثلة الليثي (٤)، وأبو ظليان (٥)، وأبو الأسود بن قيس
وسويد بن الحارث الهمداني (٦) وسائب بن عطاء السائب (٧)، وزاذان
أبو عمر (٨) وميسرة، وخالد بن عرعر (٩)، وأبو هلال العكي (١٠)
وأبو جحيفة [السوائي] (١١) والحارث بن لقيط (١٢) وهبيرة بن يريم (١٣)
قيل: وأبو عبد الله الجدلي (١٤) وزهير بن الأقرم (١٥) وعبد

- (١) - هو: إما أبو حنين بن عبد الله، أو عبيد الله بن عبيد الرحمان الأشجعي الكوفي. أنظر تهذيب الكمال ج ١٩، ص ١٠٧، الرقم: ٣٦٦٢.
(٢) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ٤٢ الرقم ٢٣٤٦.
(٣) - تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٣١ الرقم ٤٠٦٨.
(٤) - تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٧٩ الرقم ٣٠٦٤.
(٥) - تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥١٤ الرقم ١٣٥٥.
(٦) - أنظر الجرح والتعديل ج ٤، ص ٢٣٤.
(٧) - أنظر الجرح والتعديل ج ٤، ص ٢٤٢.
(٨) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٢٦٣ الرقم ١٩٤٥.
(٩) - هو: خالد بن عرعر السهمي الكوفي. أنظر الجرح والتعديل ج ٣، ص ٣٤٣.
(١٠) - أنظر الجرح والتعديل ج ٩، ص ٤٥٤، الرقم: ٢٣٢١.
(١١) - هو: وهب بن عبد الله، ويقال: وهب بن وهب أبو جحيفة السوائي. أنظر تهذيب الكمال ج ٣١، ص ١٣٢ الرقم ٦٧٦٠.
(١٢) - هو: الحارث بن لقيط النخعي. أنظر الجرح والتعديل ج ٣، ص ٨٧ رقم: ٤٠٢.
(١٣) - تهذيب الكمال ج ٣٠ ص ١٥٠ الرقم ٦٥٥٢. وفيه: هبيرة بن يريم الشيباني الكوفي.
(١٤) - تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ١٩٢، الرقم: ٧٤٧١. وفيه: أبو عبد الله الجدلي الكوفي اسمه عبد بن عبد وقيل: عبد الرحمان بن عبد.

خير الخيواني (١) وأبو ليلى الكبير (٢) وعبد الله بن سلمة (٣) وعبد
الرحمان بن يزيد (٤) ومالك بن الحارث النخعي (٥)، وأبو العيش (٦)
والأصبغ بن نباته (٧)، وكليب الأودي بن علا (٨)،
وعمر بن نفخة (٩)، وقيس بن شفي (١٠)، وعبد الله بن قيس التميمي (١١)،

-
- (١) - تهذيب الكمال ج ٣٤، ص ٢١٩، الرقم: ٧٥٨٤، وفيه: زهير بن الأقرم أبو كثير
الزبيدي وقيل: عبد الله بن مالك.
- (١) - هو: عبد خير بن يزيد أبو عمارة الكوفي الخيواني، أنظر
الجرح والتعديل ج ٦، ص ٣٧ رقم ٢٠١. وفي النسخة الحراني خطأ.
- (٢) - كذا في النسخة، ولكن لا يناسب المقام ولعله أبو ليلى الكندي الكوفي كما في
تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٢٣٩ الرقم ٧٥٩٤.
- (٣) - تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٥٠، الرقم: ٣٣١٣ وفيه المرادي الكوفي.
- (٤) - هو: عبد الرحمان بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي المتوفى (٧٣). تهذيب
الكمال ج ١٧ ص ١١٤، ١١٩.
- (٥) - معجم رجال الحديث، ١٤، ١٦١، الرقم: ٩٧٩٦، وتهذيب الكمال ج ٢٧ ص ١٢٦،
الرقم: ٥٧٣١ وهو مالك الأشتر.
- (٦) - لم نجد له مصدرا ولعله أبو عياش أنظر تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ١٦٢.
- (٧) - تهذيب الكمال ج ٣ ص ٣٠٨، الرقم: ٥٣٧ فيه أصبغ بن نباتة التميمي ثم الحنظلي
أبو القاسم الكوفي. وأنظر المعارف لابن قتيبة، ص ٦٢٤.
- (٨) - هو: كليب الأودي كوفي. أنظر الجرح والتعديل ج ٧، ص ١٦٧ الرقم: ٩٤٨.
- (٩) - لم أجد بهذا العنوان، لعله عمرو بن بعجة البارقي، كما في الجرح والتعديل ج ٦،
ص ٢٢١، الرقم: ١٢٢٩.
- (١٠) - هو: قيس بن شفي روى عن ابن عباس، أنظر الجرح والتعديل ج ٧، ص ١٠٠
الرقم: ٥٦٥.
- (١١) - لم نجد بهذا العنوان ترجمة ولعله عبد الله بن قيس النخعي الكوفي
أنظر تهذيب الكمال، ج ١٥، ص ٤٥٩.

وسعيد بن شفي (١)، وحنة بن جوين العرني (٢)، وعتاب بن عبيد
الأسدي (٣)، وأبو ناجية (٤) وأبو عاصم بن كليب (٥)، وحيان بن
الحارث (٦) وعبيد الله (٧)، وسليمان (٨)، وسعد بنو مرة الأسلمي (٩)،
وإبراهيم بن يزيد النخعي (١٠) وسالم بن أبي الجعد (١١)، وهلال
بن يساف (١٢)، وخيثمة بن عبد الرحمن (١٣) وعمارة بن عمير (١٤)،

-
- (١) - هو: سعيد بن شفي روى عن ابن عباس، أنظر الجرح والتعديل ج ٤، ص ٣٢
الرقم: ١٣٦.
- (٢) - تهذيب الكمال ج ٥ ص ٣٥١، الرقم: ١٠٧٦ فيه: حنة بن جوين بن علي بن عبد نهم
بن مالك بن غانم بن مالك بن هوزم بن عرينة العرني البجلي أبو قدامة الكوفي.
- (٣) - لم نجد له ترجمة بهذا العنوان.
- (٤) - لم نجد له ترجمة.
- (٥) - لم نجد له ترجمة بهذا العنوان. تهذيب الكمال، ج ٣٤، ص ٧.
- (٦) - هو: حيان بن الحارث أبو عقيل، روى عن علي رضي الله عنه أنظر الجرح والتعديل ج ٣،
ص ٢٤٣ الرقم: ١٠٨٢.
- (٧) - لم يعرف.
- (٨) - كذا في النسخة ولم نجد بهذا العنوان إلا أن نعتبرهما واحدا وهو: عبد الله بن
سليمان، كما في الجرح والتعديل ج ٥، ص ٣١٦، الرقم: ١٥٠٣.
- (٩) - لم نجد بهذا العنوان. راجع الأنساب للسمعاني ج ١، ص ١٥١.
- (١٠) - تهذيب الكمال ج ٢ ص ٢٣٣، الرقم: ٢٦٥.
- (١١) - تهذيب الكمال ج ١٠ ص ١٣٠، الرقم: ٢١٤٢.
- (١٢) - تهذيب الكمال ج ٣٠ ص ٣٥٣، الرقم: ٦٦٣٤.
- (١٣) - تهذيب الكمال ج ٨ ص ٣٧٠، الرقم: ١٧٤٧.
- (١٤) - تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٥٦، الرقم: ٤١٩٣.

الحارث (١) وعطية بن سعد [بن جنادة] العوفي (٢) والحكم بن عتيبة (٣)،
والحارث العكلي (٤)، وأبو السفر الهمداني (٥)، وسلمة بن كهيل (٦)،
وسماك بن حرب (٧)، وزبيد الايامي (٨)، وأبو إسحاق الهمداني (٩) وأبو
حصين عثمان بن عاصم الأسدي (١٠)، وعبيد الله بن يزيد (١١)، والمقدام
بن شريح الحارثي (١٢)، وعامر بن شقيق الأسدي (١٣)

-
- (١) - تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ١٢٦، الرقم: ٥٧٣١.
(٢) - تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ١٤٥، الرقم: ٣٩٥٦.
(٣) - أنظر تهذيب الكمال ج ٧ ص ١١٤ ط بيروت.
(٤) تهذيب الكمال ج ٥ ص ٣٠٨، وفيه: الحارث بن يزيد العكلي التيمي الكوفي.
(٥) - هو: سعيد بن يحمّد، ويقال: ابن أحمد، أبو السفر الهمداني الكوفي والد عبد الله
بن أبي السفر. أنظر تهذيب الكمال ج ١١ ص ١٠١، الرقم: ٢٣٧٥.
(٦) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ٣١٣ الرقم: ٢٤٦٧.
(٧) - تهذيب الكمال ج ١٢ ص ١١٥، الرقم: ٢٥٧٩.
(٨) - تهذيب الكمال ج ٩ ص ٢٨٩، الرقم: ١٩٥٧ وفيه زيد الحارث الياامي والياامي.
(٩) - تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٢٩، الرقم: ٧٢٠٤، اسمه هارون همداني، أو ص ٣٠، أبو
إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي اسمه عمرو بن عبد الله.
(١٠) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٤٠١، الرقم: ٣٨٢٨.
(١١) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ١٧٦، الرقم: ٣٦٩٥. وفيه عبيد الله بن يزيد بن إبراهيم
الحراني القردواني والد محمد بن عبيد الله.
(١٢) - تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٧، الرقم: ٦١٦٣ وفيه المقدم بن شريح بن الهاني بن
يزيد الحارثي الكوفي والد يزيد بن المقدم بن شريح.
(١٣) - تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٤١، الرقم: ٣٠٤٣ وفيه عامر بن شقيق بن جمرة بالجيم
والراء الأسدي الكوفي.

وعطاء بن السائب (١)، وحصين بن عبد الرحمن السلمى (٢)، ومنصور بن
المعتمر (٣)، وإسماعيل السدي (٤)، والأعمش بن سليمان مهران (٥)،
ومخول بن راشد (٦)، وقيس بن مسلم (٧)، وعبد العزيز بن رفيع
[الأسدي] (٨)، وأبان بن تغلب (٩)، وليث بن أبي سليم الهمداني (١٠)،
و [ثابت بن هرمز] أبو المقدم الحداد (١١)، وعمارة بن

-
- (١) - تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٨٦، الرقم: ٣٩٣٤.
(٢) - تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥١٩، الرقم: ١٣٥٨.
(٣) - تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٥٤٦، الرقم: ٦٢٠١.
(٤) - تهذيب الكمال ج ٣ ص ١٣٢، الرقم: ٤٦٢. وفيه إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي
كريمة السدي.
(٥) - تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٧٦، الرقم: ٢٥٧٠. وفيه سليمان بن مهران الأسدي
الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش.
(٦) - تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٣٤٨، الرقم: ٥٨٤٦. وفيه: مخول بن راشد النهدي.
(٧) - تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٨١، الرقم: ٤٩٢١. وفيه: قيس بن مسلم الجدلي العدواني
أبو عمر الكوفي.
(٨) - تهذيب الكمال ج ١٨ ص ١٣٤، الرقم: ٣٤٤٦. وفيه عبد العزيز بن رفيع الأسدي
أبو عبد الله المكي الطائفي سكن الكوفة.
(٩) - تهذيب الكمال ج ٢ ص ٦، الرقم: ١٣٥. وفيه أبان بن تغلب الربيعي أبو سعد الكوفي
القاري.
(١٠) - تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ٢٧٩، الرقم: ٥٠١٧. وفيه ليث بن أبي سليم بن زعيم
القرشي. الكوفي.
(١١) - تهذيب الكمال ج ٤ ص ٣٨٠، الرقم: ٨٣٣. وفيه: ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدم
الحداد.

الققعقاع الضبي (١) وجامع بن شداد المحاربي (٢)، وعثمان بن المغيرة
الثقفي (٣)، ويزيد بن أبي زياد الهاشمي (٤)، وفضيل بن عمرو الفقيمي (٥)،
والأسود بن قيس (٦)، وحبیب بن أبي ثابت (٧)، وعبد الرحمان بن عبد الله بن
الأصبهاني (٨)، ومهران البجلي (٩)، وداود بن أبي عوف (١٠)، وخالد بن
علقمة (١١)، و عبد الملك بن عمير (١٢)، وعاصم بن كليب (١٣)،

-
- (١) - تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٦٢، الرقم: ٤١٩٦ وفيه: عمارة بن الققعقاع بن شبرمة
الضبي الكوفي.
- (٢) - تهذيب الكمال ج ٤ ص ٤٨٦، الرقم: ٨٨٩ وفيه: جامع بن شداد المحاربي أبو
صخر الكوفي.
- (٣) - تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٤٩٧، الرقم: ٣٨٦٤.
- (٤) - تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ١٣٥، الرقم: ٦٩٩١.
- (٥) - تهذيب الكمال ج ٢٣، ص ٢٧٨، الرقم ٤٧٦٢ وفيه: فضيل بن عمرو الفقيمي.
- (٦) - تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٢٩ الرقم: ٥٠٦ وفيه: الأسود بن قيس العبدي.
- (٧) - تهذيب الكمال ج ٥، ص ٣٥٨، الرقم ١٠٧٩ وفيه: حبيب بن أبي ثابت واسمه قيس
بن دينار.
- (٨) - تهذيب الكمال ج ١٧، ص ٢٤٢، الرقم ٣٨٧٩. وفيه عبد الرحمان ابن عبد الله ابن
الأصبهاني الكوفي.
- (٩) - لم نجد له ترجمة بهذا العنوان.
- (١٠) - تهذيب الكمال ج ٨، ص ٤٣٤، الرقم ١٧٧٩.
- (١١) - تهذيب الكمال ج ٨، ص ١٣٤، الرقم ١٦٣٧ وفيه: خالد بن علقمة الهمداني
الوادعي أبو حية الكوفي.
- (١٢) - تهذيب الكمال ج ١٨، ص ٣٧٠، الرقم ٣٥٤٦.
- (١٣) - تهذيب الكمال ج ١٣، ص ٥٣٧، الرقم ٣٠٢٤ وفيه: عاصم بن كليب بن شهاب ابن
المجنون الحرمي الكوفي.

والمغيرة بن سعد (١)، وأبو قرارة بن أبي ظبيان (٢)، والعلاء بن
المسيب (٣)، وضرار بن مرة الشيباني (٤)، وأبو سنان (٥)، وسنان بن
حبيب، (٦) وإبراهيم ابن المهاجر (٧)، وأبو الهيثم المرادي (٨)، وعيسى
بن
عبد الرحمن بن أبي ليلي (٩)، وأبو يعقوب (١٠)،

-
- (١) - تهذيب الكمال ج ٢٨، ص ٣٦٥، الرقم ٦١٢٨. وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٦١
رقم: ٤٦٧.
- (٢) - لم نجد بهذا العنوان له ترجمة إلا أن في ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٥٦٢ أبو فرارة
العنزي، والجرح والتعديل ج ٩ ص ٤٢٣.
- (٣) - الجرح والتعديل، ج ٦ ص ٣٦٠ الرقم ١٩٩١ وفيه: العلاء بن المسيب بن رافع الكوفي
التغليبي. وتهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٥٤١ الرقم ٤٥٨٨.
- (٤) - تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٣٠٦، الرقم: ٢٩٣٣ الجرح والتعديل ج ٤، ص ٤٦٥،
الرقم: ٢٠٤٤.
- (٥) - تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٤٩٢، الرقم: ٢٢٩٣. وفيه: سعيد بن سنان البرجمي
أبو سنان، الشيباني الأصغر، الكوفي.
- (٦) - الجرح والتعديل، ج ٤ ص ٢٥٢ الرقم ١٠٨٨، وفيه: سنان بن حبيب أبو حبيب
السلمي.
- (٧) - الجرح والتعديل، ج ٢ ص ١٣٢ الرقم ٤٢١. وتهذيب الكمال ج ٢ ص ٢١١ وفيه:
إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، أبو إسحاق الكوفي.
- (٨) - تهذيب الكمال ج ٣٤، ص ٣٨٤، الرقم ٧٦٨٦، وفيه أبو الهيثم المرادي الكوفي،
صاحب القصب، قيل: إن اسمه عمار.
- (٩) - الجرح والتعديل ج ٦ ص ٢٨١، الرقم: ١٥٥٧ وفيه: الأنصاري. معجم رجال
الحديث ج ١٣، ص ١٩٣، الرقم ٩١٩١. تهذيب الكمال ج ٢٢، ص ٦٢٩، الرقم ٤٦٣٨.
- (١٠) - معجم رجال الحديث ج ٢٢، ص ٨٩ الرقم ١٤٩٤٢. الجرح والتعديل ج ٩، ص
٤٦٠ الرقم ٢٣٦٠، وفيه أبو يعفور الثقفي الكوفي. تهذيب الكمال ج ٣٤.

وعمران بن أبي مسلم (١)، وإبراهيم بن عبد الأعلى (٢)،
والوليد بن عقبة (٣) وثوير بن أبي فاختة (٤)، وعمار الدهني (٥)،
وعبد الملك بن أعين (٦)، وبكير بن كثير (٧) وسالم بن أبي حفصة (٨)،
وعمران بن ظبيان (٩)، وجابر الجعفي (١٠)، وحكيم

- (١) - معجم رجال الحديث ج ١٣، ص ١٣٧، الرقم ٩٠٢٦. الجرح والتعديل ج ٦، ص ٣٠٤، تهذيب الكمال ج ٢٢، ص ٣٥٥.
- (٢) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ١١٢، الرقم ٣٣٤، وفيه إبراهيم بن عبد الأعلى الكوفي معجم رجال الحديث ج ١، ص ٢٤١، الرقم ١٩٠.
- (٣) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ١٢، الرقم ٥٣. معجم رجال الحديث ج ١٩، ص ١٩٧، الرقم ١٣١٥٨. تهذيب الكمال ج ٣١، ص ٦١، الرقم ٦٧٢٤.
- (٤) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٤٧٢، الرقم ١٩٢٠، معجم رجال الحديث ج ٣، ص ٤١٤، الرقم ٢٠٠٠، تهذيب الكمال ج ٤، ص ٤٢٩، الرقم ٨٦٣. وفيه ثوير بن أبي فاختة، واسمه سعيد بن علاقة القرشي، الهاشمي، أبو الجهم الكوفي.
- (٥) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ٣٩٠، الرقم ٢١٧٥، معجم رجال الحديث ج ١٢، ص ٢٦٠، الرقم ٨٦٤٤. تهذيب الكمال ج ٢١، ص ٢٠٨، الرقم ٤١٧١ وفيه: عمار بن معاوية ويقال: ابن أبي معاوية.
- (٦) - الجرح والتعديل ج ٥، ص ٣٤٣، الرقم ١٦١، معجم رجال الحديث ج ١١، ص ١٤، الرقم ٧٢٨٤. تهذيب الكمال ج ١٨، ص ٢٨٢، الرقم ٣٥١٤ وفيه عبد الملك بن أعين الكوفي.
- (٧) - لم نجد له ترجمة بهذا العنوان.
- (٨) - الجرح والتعديل ج ٤، ص ١٨٠، الرقم ٧٨٢، معجم رجال الحديث ج ٨، ص ١٣، الرقم ٤٩٣٥. تهذيب الكمال ج ١٠، ص ١٣٣، الرقم ٢١٤٣ وفيه سالم بن أبي حفصة العجلي، أبو يونس الكوفي، أخو إبراهيم بن أبي حفصة.
- (٩) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ٣٠٠، الرقم ١٦٦٣، تهذيب الكمال ج ٢٢، ص ٣٣٤، الرقم ٤٤٩٣. وفيه: عمران بن ظبيان الحنفي الكوفي.
- (١٠) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٤٩٧، ومعجم رجال الحديث ج ٤، ص ١٧، ٢٠٢٥.

بن جبير (١) وموسى بن قيس الحضرمي (٢) وعلي والحسن ابنا صالح
بن حي (٣)، وعبد الله بن بكير (٤)، وزيد بن سعد بن أوس (٥)
ويوسف بن مهاجر (٦)، ومسافر الجصاص (٧) ويعلى بن الحارث (٨)
و حرب بن يعلى (٩)، وسعيد بن خثيم (١٠)، وسعيد بن محمد
الوراق (١١)، ويونس بن بكير (١٢)، وقيس بن الربيع (١٣) ونوح بن

-
- (١) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ٢٠١، والرقم ٨٧٣، معجم رجال الحديث ج ٦، ص ١٨٤، الرقم ٣٨٩٠.
- (٢) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ١٥٧، الرقم ٧٠٣، معجم رجال الحديث ج ١٩، ص ٧٣، الرقم ١٢٨٣٦. وفيه موسى القاسم الحضرمي.
- (٣) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ١٩٠، الرقم ١٠٤٨، وفيه: علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني. و ج ٣ ص ١٨ الرقم: ٦٨ وفيه: الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حي.
- (٤) - الجرح والتعديل ج ٥، ص ١٦، الرقم ٧٣، وفيه عبد الله بن بكير الغنوي.
- (٥) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ٥٦٤، الرقم ٢٥٥١، وفيه: زيد بن سعد الهمداني.
- (٦) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ٢٣١، الرقم ٩٦٧، وفيه: يوسف بن مهاجر الحداد.
- (٧) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٤١١، الرقم ١٨٧٨، وفيه: مسافر الجصاص التميمي.
- (٨) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ٣٠٤، الرقم ١٣٠٧، وفيه: يعلى بن الحارث المحاربي أبو الحارث الكوفي.
- (٩) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ٢٥٢، الرقم ١١٢٠، وفيه: حرب بن يعلى بن ميمون.
- (١٠) - الجرح والتعديل ج ٤، ص ١٧، الرقم ٦٧، وفيه: سعيد بن خثيم أبو معمر الكوفي الهلالي.
- (١١) - الجرح والتعديل ج ٤، ص ٥٨، الرقم ٢٦٠.
- (١٢) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ٢٣٦، الرقم ٩٩٥، وفيه: يونس بن بكير أبو بكر الشيباني كوفي الجمال.
- (١٣) - الجرح والتعديل ج ٧، ص ٩٦، الرقم ٥٥٣، وفيه: قيس بن ربيع الكوفي الأسدي.

دراج (١)، والصباح ابن يحيى (٢)، ومندل وحبان ابنا علي (٣)،
وأبو خالد الأحمر (٤)، ويزيد بن أحمـر بن بشير (٥) وعلي بن
غراب (٦) وعلي بن عباس (٧) وأبو إسرائيل المرائي (٨) ويونس بن
أبي إسحاق (٩)

-
- (١) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٤٨٤، الرقم ٢٢١٣، وفيه: نوح بن دراج قاضي الكوفة.
(٢) - الجرح والتعديل ج ٤، ص ٤٤٢، الرقم: ١٩٤١، وفيه: صباح بن يحيى المزني.
(٣) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٤٣٤، الرقم ١٩٨٧، وفيه: مندل بن علي العنزى أبو
عبد الله الكوفي. و ج ٣، ص ٢٧٠، الرقم: ١٢٠٨، وفيه: حبان بن علي العنزى أخو مندل.
(٤) - تهذيب الكمال ج ١١، ص ٣٩٤، الرسم ٢٥٠٤. وفيه: سليمان بن حيان الأزدي أبو
خالد الأحمر الكوفي الجعفري.
(٥) - هو: يزيد بن أحمـر روى عن حذيفة. الجرح والتعديل ج ٩ ص ٢٥١ رقم: ١٠٥٢.
(٦) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ٢٠٠، الرقم ١٠٩٩، وفيه: علي بن غراب أبو الحسن
الغزاري الكوفي.
(٧) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ١٩٧، الرقم ١٠٨٥، وفيه: علي بن عباس الأسدي.
تهذيب الكمال ج ٢٠، ص ٥٠٢، الرقم ٤٠٩٣، وفيه: الأزرق الكوفي.
(٨) - تهذيب الكمال ج ٣، ص ٧٧، الرقم ٤٤٠. وفيه: إسماعيل بن خليفة العبسي أبو
إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي الكوفي.
(٩) الجرح والتعديل ج ٩، ص ٢٤٣، الرقم ١٠٢٤، وفيه: يونس بن أبي إسحاق
السيبي الهمداني. تهذيب الكمال ج ٣٢، ص ٤٨٨، الرقم ٧١٧٠.

وزيد بن إسرائيل بن يونس (١) والمطلب
بن زياد (٢) وأبو بكر السراج (٣) والحجاج بن أرطاة (٤)
وبسام الصيرفي (٥)، ومجالد بن سعيد الهمداني (٦)،
والأجلح الكندي (٧) وعبد الملك بن أبحر (٨) وعبد الله بن شبرمة
الضبي (٩) وأبو حمزة الشمالي (١٠) وأبو عاصم الثقفي (١١)،
ووظر بن خليفة (١٢)،

- (١) - لم نجد له ترجمة.
(٢) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٣٦٠، الرقم ١٦٤٧، وفيه: مطلب بن زياد الكوفي السقفي. تهذيب الكمال ج ٢٨، ص ٧٨، الرقم ٦٠٠٥.
(٣) - لم نجد له ترجمة.
(٤) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ١٥٤، الرقم ٦٧٣، وفيه: أبو أرطاة النخعي.
(٥) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٤٣٣، الرقم ١٧٢٣، وفيه: بسام بن عبد الله الصيرفي كوفي.
(٦) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٣٦١، الرقم: ١٦٥٣.
(٧) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٣٤٦، الرقم ١٣١٧، وفيه: أجلح بن عبد الله بن حجية بن عدي أبو حجية الكندي.
(٨) - الجرح والتعديل ج ٥، ص ٣٥١، الرقم ١٦٦١، وفيه: عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبحر.
(٩) - الجرح والتعديل ج ٥، ص ٨٢، الرقم: ٣٨١.
(١٠) - معجم رجال الحديث ج ٢١ ص ١٣٥، الرقم: ١٤١٩٢. وتهذيب الكمال ج ٤، ص ٣٥٧، الرقم: ٨١٩، وفيه: ثابت بن أبي صفية.. أبو حمزة الشمالي الأزدي الكوفي.
(١١) - تهذيب الكمال ج ٢٤، ص ٥٠٨، الرقم ٥٠٨٥، وفيه: محمد بن أبي أيوب، ويقال: ابن أيوب، أبو عاصم الثقفي.
(١٢) - لم نجد بهذا العنوان، لعله تصحيف لوهب بن حذيفة.

وعمر بن بشير الهمداني (١) وإسماعيل الأزرق (٢) وحميد الملائي (٣) وبشير بن المهاجر (٤) ودلهم بن صالح، (٥) ومسلم الأعور (٦)، وشريك بن عبد الله (٧) ومحمد بن الفضل (٨) وعبد الله بن نمير (٩)، وأسباط بن محمد القرشي (١٠) وو كيع الجراح (١١)،

-
- (١) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ١٠٠ الرقم: ٥١٨.
- (٢) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ١٧٦، الرقم ٥٩٠، وفيه: إسماعيل بن سلمان الكوفي الأزرق.
- (٣) - تهذيب الكمال، ج ٧، ص ٤٠٩، الرقم: ١٥٤٥، وفيه: حميد الأعرج الكوفي القاص الملائي، وهو حميد بن عطاء.
- (٤) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٣٧٨ الرقم ١٤٧٢، وتهذيب الكمال ج ٤، ص ١٧٦، وفيه: بشير بن المهاجر الغنوي الكوفي.
- (٥) - الجرح والتعديل ج ٣ ص ٤٣٦ الرقم: ١٩٨٤ ومعجم رجال الحديث ج ٧ ص ١٤٧ الرقم: ٤٤٥٨ وفيه: دلهم بن صالح الكندي الكوفي، وتهذيب الكمال ج ٨ ص ٤٩٤ الرقم: ١٨٠٣.
- (٦) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ١٩٢ الرقم ٨٤٤ وفيه: مسلم الأعور الملائي الكوفي، وهو مسلم ابن كيسان. معجم رجال الحديث ج ١٨، ص ١٤٦، الرقم: ١٢٣١٤.
- (٧) - الجرح والتعديل ج ٤، ص ٣٦٥ الرقم ١٦٠٢، وفيه: شريك بن عبد الله النخعي. وتهذيب الكمال ج ١٢، ص ٤٦٢، الرقم ٢٧٣٦، وفيه: أبو عبد الله القاضي الكوفي.
- (٨) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٥٦، الرقم ٢٦٢، وتهذيب الكمال ج ٢٦، ص ٢٨٠ الرقم: ٥٥٤٦.
- (٩) - الجرح والتعديل ج ٥، ص ١٨٦ الرقم: ٨٦٩، وفيه: عبد الله بن نمير الهمداني كوفي. تهذيب الكمال ج ١٦، ص ٢٢٥، الرقم ٣٦١٨.
- (١٠) - تهذيب الكمال ج ٢، ص ٣٥٤، الرقم: ٣٢٠، والجرح والتعديل ج ٢، ص ٣٣٢.
- (١١) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ٣٧، الرقم: ١٦٨، وتهذيب الكمال ج ٣٠، ص ٤٦٢ الرقم: ٦٦٩٥ وفيه: وكيع بن الجراح.. أبو سفیان الكوفي.

وعبد الله بن داود (١)، والفضل بن دكين (٢)، وعبد الله بن منقذ العبسي (٣) ومالك بن إسماعيل النهدي (٤)، وابن الأصفهاني (٥) وإسماعيل بن أبان الغنوي (٦) ونصر بن مزاحم العطار (٧)، وجماعة كثيرة لم نذكرهم. فهؤلاء رواة الحديث من أهل الكوفة، ورافضة عندهم، وحديث العوام متعلق بهم. وقد نسبوا جماعة من أهل الكوفة إلى البدعة، من أجل عثمان، لا من أجل علي عليه السلام، منهم: سفيان الثوري، وأبو بكر بن عياش، ويعلى بن عبيد، ويحيى

-
- (١) - تهذيب الكمال ج ١٤، ص ٤٥٨، الرقم ٣٢٤٨. وفيه: عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني... كوفي الأصل. والجرح والتعديل ج ٥، ص ٤٧، الرقم: ٢٢١، وفيه عبد الله بن داود الخريبي.
- (٢) - الجرح والتعديل ج ٧، ص ٦١ الرقم ٣٥٣.
- (٣) الجرح والتعديل ج ٥، ص ١٧٥، الرقم ٨٢٢.
- (٤) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ٢٠٦، الرقم: ٩٠٥، وفيه: أبو غسان النهدي، وتهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٨٦ الرقم: ٥٧٢٧ وفيه مالك بن إسماعيل بن درهم ويقال: ابن زياد بن درهم أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي.
- (٥) - تهذيب الكمال ج ٣٤، ص ٤٢٤، وفيه: ابن الأصبهاني ثلاثة: عبد الرحمان بن عبد الله ابن الأصبهاني الكوفي، ج ١٧، ص ٢٤٢، الرقم: ٣٨٧٩، وابن أخيه، محمد بن سليمان بن عبد الله بن الأصبهاني، أبو علي الكوفي ج ٢٥، ص ٣٠٨، الرقم: ٥٢٦٢، وابن أخيه، محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الأصبهاني ج ٢٥، ص ٢٧٢، الرقم: ٥٢٤٤.
- (٦) - تهذيب الكمال ج ٣، ص ١١، الرقم: ٤١٢، والجرح والتعديل ج ٢، ص ١٦٠، الرقم: ٥٣٧ وفيه: إسماعيل بن أبان الغنوي أبو إسحاق، كوفي.
- (٧) الجرح والتعديل ج ٨ ص ٤٦٨ الرقم: ٢١٤٣، وفيه: نصر بن مزاحم العطار المنقري.

ابن اليمان.
ومن أهل واسط: هيثم بن بشير، وخالد بن عبد الله، وعباد ابن العوام
ومحمد بن يزيد، ومحمد بن الحسن، وجعفر بن أياس، والأصبغ بن زيد
وعثمان بن عطاء، وأبو الحكم سيار، ويعلى بن مسلم (١)، وأيوب بن أبي
مسكين، وسفيان بن حسين.

ومن أهل البصرة: يحيى بن سعيد القطان.
وممن يطعن على علي عليه السلام من أهل الكوفة:
مسروق ابن الأجدع الهمداني، وعبد الله بن حبيب وهو أبو عبد
الرحمن الأسلمي، والأسود بن يزيد، النخعي، وعامر بن شراحيل،
ومرة [بن شراحيل] الهمداني، وعبد الله بن عقبة، وعبد الله بن الحارث
النخعي، وأبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي، وعبد الله الجهني، وسويد
بن أبي حازم، وعلي بن عبد الله، وعبد الله بن يزيد الأنصاري، ويزيد بن
شريك التيمي.

ومنهم: طبقة أخرى يحملون على علي (عليه السلام) منهم:
عون بن عبد الله بن عتبة، والقاسم بن عبد الرحمان، وطلحة بن
مصرف اليامي، ومغيرة بن المقسم الضبي، وحماد بن أبي سليمان، وأبو
حنيفة النعمان بن ثابت، وذو بن عبد الله الهمداني، وعمرو بن مرة

(١) - الجرح والتعديل ج ٩ ص ٣٠٢.

الجمالي، ومالك بن مغول البجلي، وعمر بن ذر الهمداني، وعبد الملك بن
ميسرة، ومحمد بن سوقة [الغنوي]، والمسعودي، وإسماعيل بن
أبي خالد البجلي، وشهاب بن خراش الشيباني، والعوام بن حوشب
الشيباني، والقاسم بن معن بن عبد الرحمان، وأبو إسماعيل المعلم (١)، و
زائدة قدامة الثقفي [الكوفي]، وأبو الأحوص (٢) بن سليم، وعبد الله بن
إدريس الأودي [الكوفي]، أبو معاوية الضرير، (٣)، وحماد بن أسامة، و
جعفر بن عون [القرشي] المخزومي، ومحمد بن عبيد الطنافسي، و
يحيى بن عبد الحميد الحماني، وأحمد بن عبد الله بن يونس [التميمي
اليربوعي]، وإسحاق بن منصور [بن حيان] الأسدي، ومصعب بن
المقدام الخثعمي [الكوفي]، وحماد بن أسامة.
وممن ينسب إلى الرفض من أهل البصرة:
علي بن زيد بن (٤) جدعان التميمي [القرشي]، وأبو الأسود الدئلي
وأبو حرب بن أبي الأسود [الدئلي] والجارود [بن أبي سبرة] الهذلي، و

-
- (١) - هو: إبراهيم بن سليمان بن رزين البغدادي أبو إسماعيل المؤدب. تهذيب الكمال
ج ٢ ص ٩٩ رقم: ١٧٨.
(٢) - هو: سلام بن سليم الحنفي مولا هم أبو الأحوص الكوفي. تهذيب التهذيب ج ٤
ص ٢٨٢ رقم: ٤٨٦.
(٣) - هو: محمد بن خازم أبو معاوية الضرير، الجرح والتعديل ج ٧، ص ٢٤٦،
الرقم: ١٣٦٠.
(٤) - وفي النسخة يزيد التميمي وهو خطأ.

ربيعي بن عبد الله بن الجارود [بن أبي سبرة] الهذلي (١)، وعبد الله بن يحيى ابن سلمان الثقفي، أبو يعقوب التوأم البصري (٢)، وحارثة بن قدامة السعدي، وعمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، وجعفر بن سليمان (٣) ونوح بن قيس البطاحي (٤) ويونس بن أرقم [الكندي البصري]. وممن ينسب للحمل على علي عليه السلام (٥) من أهل البصرة طبقة أخرى [منهم]:

أبو لبيد الجهضمي (٦)، وعمير الضبي (٧)، وكعب بن سور (٨) من أزد عمان.

ومثل هذه الطبقة من أهل مصر والشام،

مشرح بن هاعان (٩) وعلي بن رباح، وجبرائيل بن هاعان، وأبو راشد (١٠)

-
- (١) - وفي النسخة: الهمداني وهو غلط.
(٢) - تهذيب الكمال ج ١٦ ص ٢٩٠، الرقم: ٣٦٥٠.
(٣) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٤٨١.
(٤) - هو: نوح بن قيس بن رباح الحداني الطاحي. الجرح والتعديل ج ٨، ص ٤٨٣، الرقم: ٢٢٠٩.
(٥) - وفي "ش" : "وممن كان يحمل على علي عليه السلام.
(٦) - هو: لمامة بن زبار، أنظر الجرح والتعديل ج ٧، ص ١٨٢، الرقم: ١٠٣٣.
(٧) - الجرح والتعديل ج ٦، ص ٣٨١، الرقم: ٢١١٥.
(٨) - الجرح والتعديل ج ٧، ص ١٦٢.
(٩) - هو: مشرح بن هاعان أبو مصعب المعافري، الجرح والتعديل ج ٨، ص ٤٣١، وفي النسخة: مشوح خطأً.
(١٠) - هو: أبو راشد الحبراني اسمه، أخضر وقيل نعمان، الخميري الحمضي، أنظر تهذيب التهذيب، ج ١٢، ص ٩١.

مسلم الخولاني، (١) وأبو يحيى الغساني.
وممن ينسب إلى الأرجاء من أهل مكة منهم:
طلق بن حبيب، (٢) وعبد العزيز بن أبي رواد، وعبد المجيد بن عبد
العزيز (٣).

ومن مرجئة الكوفة: ذر بن عبد الله الهمداني (٤) ومسعر بن كدام
الهلالي، وعمر بن ذر الهمداني، وحماد بن أبي سليمان الأشعري، ومالك
بن مغول البجلي، وعمرو بن مرة الجملي، وأبو حنيفة الفقيه، وزهير بن
معاوية الجعفي، ومحمد بن خازم أبو معاوية الضرير، وأبو يحيى
الحماني، ويحيى بن أبي يحيى الحماني، وحماد بن حنيفة، وأبو
يوسف القاضي، وخالد بن عبد الله [الواسطي] الطحان، ومحمد بن
الحسن صاحب أبي حنيفة.
وممن يقول منهم بقول الخوارج: جابر بن زيد أبو الشعثاء وأبو لبيد
الجهضمي،

وممن خرج من البصرة مع ابن الأشعث منهم: مسلم بن يسار

-
- (١) - هو: عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني، أنظر تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٢٣٥.
(٢) - هو: طلق بن حبيب العنزلي الجرح والتعديل ج ٤، ص ٤٩٠.
(٣) - هو: ابن عبد العزيز بن أبي رواد.
(٤) - تهذيب الكمال ج ٨ ص ٥١١.

وأبو الجوزاء، (١) والحسن بن أبي الحسن [أبو سعيد] البصري،
وممن خرج من أهل الكوفة [منهم]:
أبو البحر الطائي، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن
شداد بن الهاد الليثي، وعبد الرحمان بن أبي ليلي، ومحمد بن سعيد بن
مالك، (٢) وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي، وإبراهيم النخعي.
وممن خرج مع المختار منهم:
شيث بن ربعي الرياحي، (٣) وهبيرة بن يريم، وأبو إسحاق
الهمداني، ويزيد بن الحارث، وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني،
وعبد الرحمن بن مخنف بن سليم (٤) الغامدي، وحسان بن فائد العبسي،
وأبو عبيدة بن حذيفة (٥) ابن اليمان العبسي، وقيس بن سعيد، ومحمد بن
قرظة بن كعب الأنصاري، وأبو عبد الله الجدلي، (٦)،
وموسى (٧) بن أبي موسى [الأشعري] وأبو صادق (٨)،

-
- (١) - هو: أوس بن عبد الله الربعي أنظر الجرح والتعديل ج ٢، ص ٣٠٤، الرقم: ١١٣٣.
(٢) - كذا في النسخة ولعله سعيد بن غالب.
(٣) - كذا في النسخة اليربوعي.
(٤) - تهذيب التهذيب ج ٢٧ ص ٣٤٧.
(٥) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ٤٠٣.
(٦) - وهو: عبد بن عبد، تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ١٤٨.
(٧) - الجرح والتعديل ج ٨، ص ١٤٨.
(٨) - هو: مسلم يزيد الأزدي الكوفي أبو صادق، الجرح والتعديل ج ٨، ص ١٩٩
تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ١٣٠.

وعتبية (١) وأسماء بن خارجة (٢).
فهؤلاء جملة فقهاءنا وفقهائهم، ولا نعلم أحدا من سلم من عننتهم،
إما كانوا مع بني أمية يأخذون منهم ويدخلون معهم فيما كانوا فيه وإما
مبتدع ضال قدرى أو رافضى، أو مرجي، أو ثاري.
فليت شعري، بمن نقتدي؟ يا معشر أصحاب الحديث، فإنكم
تقتدون في حالة وتطعنون في حالة فبأي أمريكم تأخذ؟!
أليس زعمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم أبا بكر في الصلاة وصلى
خلفه، قد كان يجب أن يعقلوا هذا الموضوع!!
كيف يجوز للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلي خلف رجل من الأمة؟ والله
جل ذكره يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و
رسوله) (٣).

أم كيف يجوز لرجل من الأمة أن يتقدم بين يدي رسوله صلى الله عليه وآله
أما تعلمون أنكم قد نسبتم النبي صلى الله عليه وآله إلى أنه قد أتى ما نهى عنه الأمة،
وأن من تقدم بين يدي الله ورسوله فقد عصى الله؟! أم كيف تثبت روايتكم
مع اختلافكم، وهذا قولكم، ثم اقتديتم بقوم ذكرتهم أن العقد وقع بهم،
فكيف اقتديتم بهم في عقد البيعة لأبي بكر، ثم لم تقتدوا بهم في حل عقد

-
- (١) - الجرح والتعديل ج ٧، ص ٤٦.
(٢) - وفي "ش": إسحاق بن خارجة وهو خطأ. الجرح والتعديل ج ٢، ص ٣٢٥.
(٣) - سورة الحجرات: ٤٩.

عثمان، وهم أولئك بأعيانهم، ثم لم يرضوا بحل أمره حتى حاصروه ثم قتلوه.

وقد رويتم أن الذي مد يد أبي بكر للبيعة كان عمر بن الخطاب، وهو الذي كان يقول: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ثم أمر بقتل من عاد لمثل فعله (١) فهذا الذي بايعه هو الذي طعن في بيعته، فمرة تبنون ومرة تهدمون، فعلى أي شيء تعتمدون من هذه الروايات والتخليطات؟! أستم تروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عنه من يؤم القوم إذا اجتمعوا؟ فقال: أفقههم في دين الله، أقرأهم لكتاب الله، فقيل: فإن كانوا في القراءة سواء، فقال: أفقههم في دين الله، قيل: فإن كانوا في الفقه سواء، قال: أقدمهم هجرة. (٢)

وقد أقررتم أن أبا بكر لم يكن يقرأ القرآن ولم يعرف ما فيه، ومن لم يقرأ القرآن كيف يكون فقيها، وكيف يفرق بين المحكم والمتشابه، من

(١) أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٣٠. وص من هذا الكتاب.
(٢) - قال الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ج ٢ ص ٣٨٨، الرقم: ٣٨٠٦ في باب القوم يجتمعون من يؤمهم؟:

عن ابن جريح، قال: قلت لعطاء: قوم اجتمعوا في سفر قرشي، وعربي، ومولى، وعبد، وأعرابي من أهل البادية، أيهم يؤم أصحابه؟ قال: كان يؤمهم أفقههم، فإن كانوا في الفقه سواء فأقرؤهم، فإن كانوا في الفقه والقراءة سواء فأسنهم، قلت: فإن كانوا في الفقه والقراءة سواء وكان العبد أسنهم أيؤمهم لسنة، فيؤم القرشي وغيره؟ قال: نعم، ومالهم لا يؤمهم أعلمهم، وأقرؤهم، وأسنهم من كان، [قال عبد الرزاق]: وكان الثوري يعتني به.

لا يتلو التنزيل، ولا يعرف التأويل، ويقول: في الكلاله ما قد عرفتموه، فمن أحق بالصلاة والقيام بأمر الأمة؟ هذا الذي لم يعرف التأويل ولم يقرأ التنزيل؟ أم من عرف المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وهو أعلم القوم وأفقههم.

أليس روى علمائكم ما ذكرناه؟

روى أبو أيوب سليمان بن داوود المنقري قال:

٥٧ - حدثني علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): أما ترضى أنك خير أمتي في الدنيا والآخرة (١) وإن امرأتك خير نساء أمتي في الدنيا والآخرة، وإنك أخي ووارثي ووزيرني انصرف فإنه لا يصلح ما هناك إلا أنا وأنت. وروى سليمان الشاذكوني قال:

٥٨ - حدثنا علي بن هاشم بن البريد (٢) عن محمد بن عبيد الله بن أبي

(١) - بحار الأنوار للمجلسي رحمه الله ج ٣٨ ص ١٢، قال: ومنه عن أبي رافع عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة.
(٢) - علي بن هاشم بن البريد كوفي روى عنهما حديث صالح ولأبيه قليل، وعلي بن هاشم هو من الشيعة المعروفين بالكوفة ويروي في فضائل علي عليه السلام أشياء لا يرويها غيره بأسانيد مختلفة، وقد حدث عنه جماعة من الأئمة وهو إن شاء الله صدوق في روايته،..
الكامل لابن عدي ج ٥، ص ١١٨٢٩ ط بيروت.

رافع (١) عن أبيه، عن علي بن أبي رافع، قال:
أتيت أبا ذر أودعه، فقال: إنه ستكون فتنة، ولا أراكم الا إنكم
ستدركونها، عليكم بالشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت
رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له:
أنت أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة وأنت
الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، أنت يعسوب
المؤمنين، وأنت أخي ووزيرني وخليفتي في أهلي، وخير من أحلف
بعدي، تقضي ديني، وتنجز مواعيدي (٢).

(١) - أنظر ترجمة محمد بن عبيد الله بن أبي رافع في الكامل لابن عدي ج ٦ ص ٢١٢٥.
(٢) - رواه جماعة منهم العلامة النقيب أبو جعفر الإسكافي البغدادي المتوفى
سنة (٢٤٢) في رسالة النقض على العثمانية، ص ٢٩٠ ط دار الكتب مصر قال:
وقد روى محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع قال: أتيت أبا ذر
بالربذة أودعه فلما أردت الانصراف قال لي ولا ناس معي: ستكون فتنة فأثق الله،
وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتبعوه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له:
أنت أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر
وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال
يعسوب الكافرين، وأنت أخي ووزيرني وخير من أترك بعدي، تقضي ديني وتنجز
مواعيدي.

وروى أيضا الحموي في فرائد السمطين، ج ١ ص ٣٩، عن أبي سخيلة قال:
حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر فكنا عنده ما شاء الله، فلما حان منا حفوف قلنا: يا
أبا ذر إني أرى أمورا قد حدثت وإني خائف على الناس الاختلاف فإن كان ذلك فما
تأمرني؟ قال: إلزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام فأشهد إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق
الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل.
ورواه أيضا الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١٠٥، عن أبي ذر وسلمان قالوا: أخذ
النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال: إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصفحني يوم القيامة وهذا
الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الظالمين. [قال الهيثمي]: رواه الطبراني والبخاري عن أبي ذر وحده وقال
فيه: أنت أول من آمن بي، وقال فيه: والمال يعسوب الكفار.
ورواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٢٨ على نحو ما تقدم وفيه
وأنت أخي ووزيرني، وخير من أترك بعدي تقضي ديني وتنجز مواعيدي.
ورواه أيضا ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٣ ص ٢٨٣ عن عبد الله بن عباس،
ورواه أيضا القندوزي في يبايع المودة ص ٨٢ و ١٢٩.

وإدعيتهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخر الفاضل، وقدم المتأخر للصلاة بأسانيديكم ورجالكم الذين شرحنا أخبارهم وبيننا آثارهم، ووصفنا أفعالهم، وعنه أخذتم دينكم واعتمدتم على رواياتهم، وفي القوم زعمتم كذابون مدلسون.

٥٩ - وروى أبو أيوب الشاذكوني أيضا، قال: حدثنا معاذ بن الاغضف قال: سمعت شعبة يقول: قد أخذت من أربعمائة شيخ، ثلاثمائة وثمانية وتسعون مدلسون إلا رجلين لا يدلسان، أبو عون وعمرو بن مرة.

٦٠ - وروى الشاذكوني قال: حدثنا بعض أصحاب سفيان الثوري قال: سئل سفيان الثوري، عن إبراهيم بن المهاجر، فقال: ضعيف وسئل عن سماك بن حرب، فقال: ضعيف، وسئل عن طارق، فقال: ضعيف، ثم قال سفيان: لو سألتهموني عن عامة الذين أخذت منهم، ما زكيت كذا وكذا

منهم.

٦١ - فهذا شعبة يقول ما ذكرناه، وهذا سفيان يقول ما ذكرناه، وقد جرحا جميع من أخذتم منه وعامة العلم متعلق بهم، فكيف يعتمد على هذه الروايات، وعلى هؤلاء الرجال، وشعبة يقول هذا القول فيهم، و سفيان يقول ما ذكرناه، أوليس هم الذين اعتمدتموهم في زمانهم، ونقلوا ذلك عن أئمتكم.

وهم الذين حملوا أبا ذر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (١).
٦٢ - وقال فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يحشر أبو ذر أمة واحدة. وهم سيروه على قتب إلى الشام ونفوه إلى الربذة. ودقوا ضلع ابن مسعود. وقتلوا عثمان. فضربوا عمارا حتى فتقوا بطنه. وآووا طريد النبي (صلى الله عليه وآله)، وجعلوا لمروان خمس إفريقية، وأخذوا مائة ألف درهم من بيت مال المسلمين، وأحرقوا القرآن فكيف قبلتم هذه الروايات

(١) - قال الحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣، ص ٣٤٢: عن مالك بن مرثد عن أبيه عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقل الغبراء ولا تظل الخضراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبيه عيسى بن مريم، فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله فنعرف ذلك له؟ قال: نعم فاعرفوه له. [قال الحاكم]: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وفيه أيضا: عن أبي حرب الدثلي قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء على رجل أصدق من أبي ذر. وفيه أيضا عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

عن هؤلاء القوم الذين طعنتم عليهم في حالة وقبلتم عنهم في حالة أخرى؟ مع اختلافهم في الدين كله.

وهذا أبي بن كعب الذي له الدين والسابقة، ومعه القرآن يقول في الأمة ما ذكره إسحاق بن إبراهيم قال:

٦٣ - أخبرني سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن عبيد - عن الحسن العوفي، قال: دخلت مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإذا

أنا برجل قد تسجى بثوبه، وحوله جماعة، فسألتهم عن شيء فجهوني، فقلت: يا أصحاب محمد [أ] تضنون بالعلم؟! قال: فكشف

الرجل المسجى الثوب عن وجهه، فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية، فقال:

عن أي هذه الأمة تسأل فوالله ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأيم الله لئن بقيت إلى يوم الجمعة لأقومن

مقاما أقتل فيه، قال: وسمعتة يقول مثل ذلك، ألا هلك أهل العقدة، ألا أبعدهم الله، والله ما آسى عليهم، إنما آسى على الذين يهلكون من أمة

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال فلما كان يوم الأربعاء رأيت الناس يمجون، فقلت: ما لكم؟ قالوا: مات سيد المسلمين أبي بن كعب قال: فقلت: ستر الله

على هذا المسلم حيث لم يقم ذلك المقام (١).

فهذا أبي بن كعب. يقول: في الأمة أنها مكبوبة على وجهها منذ قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله).

(١) - أنظر الايضاح لابن شاذان، ص ٣٧٣.

فكيف تصح هذه الأخبار؟ ومع أصحاب رسول الله هذا الاختلاف، وهذا أبو بكر ينهي عن هذه الولايات، ويظهر الزهد، فلما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طلب الامر. رواه الواقدي، قال: ٦٤ - حدثنا ربيعة بن جهور (١)، يزيد بن رومان (٢)، قال: وحدثني عبد الحميد بن جعفر، وكل حدثني بطائفة، وبعض ادعي له من بعض أنه لما كان في غزوة ذات السلاسل، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمرو بن

العاص، خرج معه أبو بكر، ثم بعث بأبي عبيدة بن الجراح مددا لعمر، وقال: رافع ابن أبي رافع الطائي، كنت ممن نفر مع أبي عبيدة، وكنت رجلا أغير في الجاهلية على أموال الناس، وكنت أجمع الماء في بيض النعام وأجعلها في أماكن أعرفها، فإذا مررت بها وقد ظمأت استخرجتها فشربت منها، فلما نفرت في ذلك البعث، قلت: والله لأختارن لنفسي صاحباً ينفعني الله به، فاخترت أبا بكر الصديق، وصحبته، وكانت له عبادة فذكية فإذا ركب حملها وإذا نزل بسطها، فلما قفلنا قلت: يا أبا بكر رحمك الله، علمني شيئا ينفعني الله به، قال: قد كنت فاعلا ولو لم تسئلني، لا تشرك بالله شيئا، وأقم الصلاة وآت الزكاة، وصم شهر رمضان، وحج البيت واعتمر، ولا تتأمرن على اثنين من المسلمين،

(١) - هو: ربيعة بن جهور أو ربيعة بن جوشن الغطفاني، أنظر الجرح والتعديل ج ٣ ص ٤٧٤، ٣٧٦. وفي النسخة كانت جهن وهي خطأ.
(٢) - هو: يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني، أنظر تهذيب الكمال ج ٣٢، ص ١٢٢.

فقلت له: أما ما أمرتني من الصلاة والزكاة والصيام وحج البيت فإني فاعله، وأما الامارة فإني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغني، وهذه المنزلة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا بها، قال: إنك استنصحتني فجهدت لك نفسي، قال: فلما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) واستخلف أبا بكر جئته فقلت: يا أبا بكر ألم تنهني أن أتأمر على اثنين من المسلمين؟ قال: بلى قلت: فما لك تأمرت على أمة محمد، قال: اختلف الناس وخفت عليهم الهلك، ودعوني فلم أجد بدا من ذلك. فهذا أبو بكر ينهى عن طلب الامارة حيث لم يطمع فيها، فلما لوح له بها وثب عليها.

ثم يجب على الأمة النظر في هذه الأمور حتى يقف على ما كان من جماعة صحبت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويعرف ميلهم إلى طلب الدنيا، وذكر بعضهم بعضا، وما ارتكبوا بعد وفاة نبيهم فيجعلون فعلهم بعلي عليه السلام إحدى المنكرات، وأن من دفع عليا عن حقه، إنما كانوا قوما هتف القرآن بهتكهم، وقوما ما تمكن الاسلام من قلوبهم، وقوما أحبوا الامرة، واشتهوا الولاية، ولولا أن الله أوجب معاداة أعدائه، كما أوجب موالات أوليائه، وحرم (١) على المسلمين تركهما فقال في كتابه: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو

(١) - وفي "ش": وضيق.

كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) (١).
وقال أيضا: (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما
اتخذوهم أولياء) (٢) لسكتنا عن مبغضيه، وسترنا عليهم، ولم نظهر
عوراتهم، غير أن عذرنا في ذلك قد وضح، وبعد فلو كان محل من صحب
الرسول (٣)، محل من لا يعادي إذا عصى الله ورسوله، ولا يذكر بالقبيح (٤)
لسكتنا أيضا، ولكن اقتدينا بهم في ذكر بعضهم لبعض يدل على أنهم
خرجوا عن أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

هذا علي عليه السلام، وعمار، وأبو الهيثم ابن التيهان وجميع من كان
في حزب علي عليه السلام لم يروا أن يتغافلوا عن طلحة والزبير وعائشة، حتى
فعلوا بهم ما يفعل بالشرارة في هذا، وهذا طلحة والزبير وعائشة ومن كان
في حزبهم، لم يتغافلوا عن علي عليه السلام حتى قصدوا له كما يقصد المعلون.
وهذا معاوية وعمرو بن العاص لم يريا عليا بالعين التي [يرى] بها
القاصي جاره وصديقه، ولم يمسكا عن ضرب وجهه بالسيف، وقتل
أصحابه (٥)، وقد كانوا قبل ذلك ارتقوا إلى لعنه ولعن عبد الله بن

(١) - سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) - سورة المائدة، الآية: ٨١.

(٣) - وفي "ش": صلوات الله عليه.

(٤) - وفي "ش": إذا إرتكبه.

(٥) - كرشيد الهجري وحجر بن عدي وعمرو بن حمق الخزاعي وأمثالهم، وكم لهم من
نظير.

عباس.
وهذا سعد وابن عمر وأصحابه لم يروا أن يقلدوا علياً أمرهم حتى
قعدوا عنه.
وهذا عثمان قد نفى أبا ذر إلى الربذة كما يفعل بأهل الخنا والريبة:
وهذا عمار وابن مسعود يلعانان عثمان، ثم فعل بهما عثمان ما قد
تناهى الخبر عنهما، فما أنكر أحد من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله)، وداس
بطن عمار (١) ودق ضلع ابن مسعود، وما أنكروا على عمار ولا على ابن
مسعود ما قالاه في عثمان.
وهذا عمر بن الخطاب شهد لأهل الشورى أنهم في الجنة، وأنهم
أفضل أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) ثم أمر بضرب أعناقهم إن لم يبرموا
أمرهم وذلك لغير جرم،
وهذه عائشة تخرج قميص رسول الله وتقول: هذا قميص
رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يبل وقد أبلى عثمان سنته، ثم هي أول من سمته
نعثلاً، ثم خرجت تطلب بدمه!!، فلا فعلها الأول أنكروا ولا عن فعلها
الأخير قعدوا!!.

(١) - أنظر الصراط المستقيم للعلامة البياضي (ره) ج ٣، ص ٢٣٨.
ثم أنظر تفصيل القصة في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري، ط مصر ص ٣٥
وفي ط بيروت، ص ٥٠، في باب ما أنكر الناس على عثمان وما كتبوا الصحابة، وما فعل
عثمان بعمار، وكذا في أنساب الأشراف ط بيروت وبغداد، ج ٥، ص ٤٨، ٤٩.

ثم أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله)، جميعا حصروا عثمان ومنعوه الماء حتى قتل، فما يخلو أحد من أصحاب محمد من أمرين إما أن يكون قاتلا أو خاذلا وهو رجل من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) له شرف و صحبة، وهو من أقربهم قرابة، قد انعقدت بيعته في أعناقهم وللامام حق على رعيته،

وهذا المغيرة بن شعبة له صحبة أدعي عليه أنه زنى، فما أنكر عمر عليه ذلك، ولا قال إن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) لا يجوز عليهم ذلك، ولكنه سمع من اليهود ثم احتال في أمره حتى دفع عنه الحد (١)، وعمر قد اتهم أبا هريرة الدوسي، وله صحبة، وقال له: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو المسلمين، أخنت مال الله، واسترجع منه اثني عشر ألف درهم،

وقد قال لأبي موسى الأشعري: حيث اتهمه بالكذب في حديث الاستيذان، لتأتيني بمن سمع هذا الحديث معك أو لأفعلن، حتى مضى أبو موسى مذعورا يطلب من سمع معه الحديث من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهذا عمر قد أنكر على أبي بكر، بقوله: اقتلوا سعدا، قتل الله سعدا، وهو سيد الأنصار (٢)،

(١) - أنظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٦، ص ٣٦٤، كما تقدم في ١٥٧، من هذا الكتاب رقم: ٢٨.

(٢) - أنظر عقد الفريد ج ٣ ص ٢٥٨ و ٢٦٠.

وعمر الذي هم بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) (١) وشتم عليا عليه السلام والزيير.

وهذا أبو بكر، قد أنكروا علي عبد الرحمان بن عوف، حين أراد أن يولي عمر، فقال: جعلت لكم بعدي واستخلف عليكم خيركم، وكلكم ورم أنفه يريد أن يكون الامر له، فستخذون ستور الحرير وسط الديباج (٢).

(٢) - أنظر العقد الفريد لأبي عمر الأندلسي ج ٤ ص ٢٥٩ وفيه الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر - علي والعباس والزيير وسعد بن عباد فأمأ علي والعباس والزيير، فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقالتهم. فأقبل بقبس من نار علي أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا بن الخطاب، أجنحت لتحرق دارنا؟ قال: نعم. وأنظر الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ج ١ ص ١٩ ط مصر، وص ٣٠ ط بيروت. وفيه: قال: وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها عليكم علي من فيها، فقبل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة فقال: وإن.

أقول: وللإمام تنمة لابن قتيبة.

(٢) - أنظر تاريخ الأمم والملوك للطبري، ج ٣، ص ٤٢٩، ط مصر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: قال أبو بكر رضي الله عنه: أجل، إنني لا آسي علي شيء من الدنيا إلا علي ثلاث فعلتهن، ووددت أني تركتهن، وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن، وثلاث ووددت أني سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله):

فأما الثلاث التي ووددت أني تركتهن، فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا غلقوه على الحرب، ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي، وأنني كنت قتلته سريحا أو خليته نجيجا. ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في أحد الرجلين (قال الطبري): يريد عمرو أبو عبيدة - فكان أحدهما أميرا وكنت وزيرا. وأما اللتي تركتهن فوددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه، فإنه تخيل إلي أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه، ووددت أني سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة، كنت أقمت بذي القصة (١)، فإن ظفر المسلمون ظفروا، وإن هزموا كنت بصدد لقاء أو مددا. ووددت أني كنت إذ وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يدي كليهما في سبيل الله ومد يديه ووددت أني كنت سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمن هذا الامر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أنكنت سألته: هل للأنصار في هذا الامر نصيب؟

ووددت أني كنت سألته: عن ميراث ابنة الأخ والعممة، فإن في نفسي منهما شيئا!!.

(١) قال الحموي في معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٦٦، ط بيروت: قال نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا وطريق الريزة وإلى هذا الموضع بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة بن سعد. وفي كتاب سيف: خرج أبو بكر رضي الله عنه إلى ذي القصة، راجع طبقات ابن سعد ج ٢، ص ٨٥.

(۲۲۴)

وهذا عمر قد أنكر على أبي بكر فقال: كانت بيعة أبي بكر فلتة، وأنكر عليه تغافله عن خالد بن الوليد، وقد قذف بالزنا، وأنه قتل رجلا مسلما (١) رغبة في امرأته لجمالها (٢)، فلم يحفل أبو بكر لذلك من قوله ثم كان من أمر أبي بكر في أمر الصحابة وقتله إياه ما كان، وما كان من أمر مجاعة (٣)

-
- (١) - وهو مالك بن نويرة، أنظر تاريخ الطبري ج ٣، ص ٢٨٠، كما يأتي أيضا.
(٢) - قال عز الدين ابن الأثير في تاريخه الكامل ج ٣ ص ٣٥٨ و ٣٥٩ وتزوج خالد أم تميم امرأة مالك، فقال عمر لأبي بكر:
أنظر تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٧٨، ٢٧٩ - ٢٨٠ فيه تفصيل الخبر وذكر ما لا يطيق للانسان سماعه. والإصابة ج ٣ ص ٣٥٧ في ترجمة مالك بن نويرة وقد استعمل العصبية في بعد ذكر الوقعة.
(٣) - هو: مجاعة بن مرارة، من الذين وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأسلموا، أنظر طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٤٩.

وخالد... وروى الواقدي، قال:

٦٤ - حدثني خالد بن القاسم، عن عبد العزيز بن سعيد بن سعد، أن خالد بن الوليد لما حبس مجاعة في الحديد، قال له: زوجني ابنتك، قال: مهلا، فإني قاطع ظهري مع ظهرك عند صاحبك إن القالة عليك كثيرة، ما أقول هذا رغبة عنك، قال زوجني أيها الرجل فزوجه، فكتب إليه أبو بكر مع سلمة بن سلامة بن قيس لعمري يا خالد ابن أم خالد إنك فارغ تنكح النساء وتعرس بهن، وتضاع لذلك دماء المسلمين عددهم ألف ومئتان لم تخف، [فلما] قرأ ذلك خالد، قال: هذا فعل عمر...

وروى الواقدي: قال:

٦٥ - حدثنا عبد الله بن الحرث بن الفضل، عن أبيه، عن سفيان عن أبي العرجاء السلمي في حديث طويل قال: كتب أبو بكر إلى طريفة بن حاجزة وهو عامله:

أما بعد، فإنه بلغني، أن الفجاءة ارتد عن الإسلام فسر بمن معك من المسلمين حتى تقتله أو تأسره فتأتيني به في وثاق والسلام. فسار إليه بمن معه، فلما التقيا، قال له (١): يا طريفة ما كفرت وأني لمسلم، وما أنت بأولى بأبي بكر مني، وأنا أميره، فقال له طريفة: إن كنت

(١) - أي الفجاءة قال للطريفة: ثم راجع تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٦٤ ط مصر ففيه تفصيل الخبر.

صادقا فألق السلاح، ثم أنطلق إلى أبي بكر، فأخبره بخبرك، فوضع
السلاح فأوثقه طريفة بجامعة، وبعث به إلى أبي بكر، فلما قدم به أرسله
إلى بني جشم فحرقه بالنار، وهو يقول: أنا مسلم،
فأي أمر أعجب من هذا الأمر أن يكون رجل يذكر أنه مسلم يحرق
النار،!! وهو يقول: أنا مسلم، وهل الإسلام الا الاقرار باللسان؟.
ثم كان بين ابن مسعود وبين أبي بن كعب: من السباب حتى نفى كل
واحد منهما صاحبه من أبيه. (١)
ثم قول عبد الرحمن ابن عوف في مناقب عثمان: ما كنت أرى أن
أعيش حتى يقول [لي] عثمان: يا منافق، (٢) فليت شعري متى نافقت؟
أفي توليتي إياه، أم رضاي بمن لم يكن رضي؟
ثم قول حذيفة في عثمان:
ثم قول علي بن أبي طالب عليه السلام: كذبت أنا خير منك ومنهما،
عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما (٣).

- (١) - قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ٢٠، ص ٢٤: ثم الذي كان بين أبي بن
كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الآخر عن أبيه، وكلمة أبي
بن كعب مشهورة منقولة: ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ فقدوا نبيهم.
(٢) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠، ص ٢٥.
(٣) - قال الكراجكي في كنز الفوائد ط بيروت ج ١ ص ٢٦٥:
وجاء عنه عليه السلام أنه قال: " اللهم لا أعرف أحدا من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيها ".
قال الكراجكي: وجرا بينه وبين عثمان كلام فقال له عثمان: وعمر خير منك، فقال له:
كذبت، بل أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما وبعدهما.
وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠، ص ٢٥: وقال عثمان لعلي عليه السلام في كلام
دار بينهما: أبو بكر وعمر خير منك، فقال علي كذبت، أنا خير منك ومنهما، عبدت الله
قبلهما وعبدته بعدهما.

فهذه أفعال شرحناها ليعلم الناظر في كتابنا، أن القوم غيروا وبدلوا، كما غير سائر الأمم بعد أنبيائها؟ ولا ينبغي أن يستتبع ذلك إذا ذكروا بما أتوه، وارتكبوه، فالقوم إن كانوا قد أحسنوا في وقت من الأوقات فقد أساءوا في وقت آخر بعد ذلك، فإحسانهم أولاً لا ينفعهم مع إساءتهم أخراً، ولا ينكر القول فيهم، لأن الله عز وجل، إن كان فضل أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومدحهم في حال طاعتهم، فقد ذمهم في حال معصيتهم، هذا موسى عليه السلام قد مدح قومه في حالة واختار منهم سبعين رجلاً كانت سريرتهم عند الله خلاف ظاهرهم عند موسى عليه السلام، ونحن نشرحه في هذا الباب إنشاءً الله.

من ذا الذي يجسر أن ينكر ذلك، أو يجتري على القول: بأن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) يمنع من عداوتهم في حال إساءتهم، بعد قول الله تعالى لنبيه: (لأن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) (١)، وبعد قوله جل ذكره: (قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) (٢)، وبعد قوله [تعالى]: يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن

(١) - سورة الزمر: ٦٥.

(٢) - سورة الأنعام: ١٥.

سبيل الله) (١). إلا من لا فهم له، ولا تمن عنده، ومحمد (صلى الله عليه وآله) معصوم، والأمة غير معصومة، فخاطبه الله تعالى بهذا الخطاب تأديبا له وتحذيرا لامته؟، ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مأمون، والأمة غير مأمونة، فمن هاهنا، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب

بعض وقال لهم: الشرك أخفى من ديب النمل.

٦٦ - وقال (صلى الله عليه وآله): لهم لتركبن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، حتى لو أو رجلا منهم دخل جحر ضب لدخلتموه فقيل: يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: فمن أرى فدل هذا القول منه لترتدن كما ارتدت اليهود والنصارى، حين فقدوا موسى وعيسى (عليهما السلام) وقال (صلى الله عليه وآله): إن من أصحابي من لا يراني بعد خروجي من الدنيا، وقال عليه وآله والسلام: يؤخذ بناس من أصحابي ذات الشمال، فأقول: يا ربي أصحابي، فيقال: يا محمد لا تدري ما أحدثوا بعدك!!، فأقول: بعدا وسحقا (٢)، وقال إن الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ - فهل يعود الاسلام غريبا إلا بخروج أهله منه، وتركهم التمسك به؟.

(١) - سورة الصاد: ٢٦.

(٢) - أنظر كتاب السقيفة: سليم بن قيس الهلالي الكوفي، ص ٩٢ و ٩٣ ط النجف، بعد ذكر أهل التابوت، يذكر هذا الحديث وله ذيل أكثر من هذا فراجع، وقريرا منه ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس. أنظر دلائل الصدق ج ٣، ص ١٠.

كما ذكر البخاري ومسلم في صحيحهما والترمذي والنسائي.

ونذكر فعل أصحاب موسى عليه السلام، وارتدادهم، وأي شيء أعجب من ارتدادهم، وعبادتهم العجل وهو حي لم يمت، ولم يبعد عن موضعهم ولا طالت غيبته عنهم، وأخوه ووزيره وشريكه في النبوة، ومن يقوم مقامه، مقيم معهم، فاختر منهم سبعين رجلاً، كانوا خيار أصحابه عنده، فنزل بهم العذاب، لنفاق كانوا انطوا عليه، ولو أن الله خبر بقصتهم ما قبلتموه، ولا استشنعتم ذكرهم بذلك، ولا أنكرتم ردتهم كما أنكرتم ردت عامة أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) هذا مع قرب عهدهم بموسى، ومقام نظيره عليه السلام بين أظهرهم، فكيف أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) الذين آمنوا رجوعهم إلى الدنيا، لولا أنكم لم تدخلوا قلوبكم من العصبية لأصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) لأنكرتم الخبر، ودفعتموه عصبية كل ذلك ميلاً منكم علي علي عليه السلام، ما كنتم بالدين يسعهم (١) السكوت عنهم كقولكم في أصحاب عثمان وتظليلكم إياهم، فادعيتهم لما جرى الأمر في حال علي عليه السلام إن ذلك كله جرى على الصواب، فسبحان من قرركم بألسنتكم، إن عامة أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) منافق يسره كفره، أو ضعيف لم يتمكن الإسلام من قلبه، أو من أسلم من تحت السيف ليحتج عليكم وتفضحون، ومع ذلك إن أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) اختلفوا!!

(١) - يسعكم ظ.

[اختلاف الناس في الحديث]:

٦٧ - وهو ما رواه محمد بن عبد الله بن مهران، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش:
عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت: لعلي بن أبي طالب عليه السلام:
يا أمير المؤمنين، إني سمعت من سلمان، والمقداد بن الأسود وأبي ذر،
من تفسير القرآن، ومن الرواية، عن نبي الله شيئا، ثم سمعت منك تصديق
ما سمعت منهم، وكان في أيدي الناس أشياء من تفسير القرآن ومن
الأحاديث أنتم تخالفونها، وتزعمون أن ذلك باطل، أفترى الناس
يكذبون على رسول الله تعمدًا، ويفسرون القرآن برأيهم؟
فقال علي عليه السلام: قد سألت فاستمع الجواب (١):
إن في أيدي الناس، حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا
ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابهًا، وحفظا ووهما، وقد
كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في (٢) عهده، حتى قام خطيبا
فقال:

(١) - أنظر: تحف العقول، للحراني ط طهران ص ١٩٣، والخصال للشيخ الصدوق رحمه الله،
ط النجف الأشرف، ص ٢٣٢، وستأتي بقية المصادر، فانتظر.
(٢) - وفي أصول الكافي ج ١ ص ٦٣: على عهده.

أيها الناس كثرت الكذابة (١)، فمن كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار (٢).
ثم كذب عليه من بعده، وإنما أتى بالأحاديث أربعة رجال ليس لهم خامس (٣): رجل منافق يظهر الايمان، متصنع بالاسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متعمداً، ولو علم المسلمون (٤)، أنه منافق كاذب لم ينقلوا حديثاً عنه، ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رآه وسمع منه، (٥) وقد أخبره الله جل ذكره عن المنافقين، بما أخبر، (٦) ثم بقوا بعده، وتقربوا إلى الملوك (٧) والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فقلدوهم (٨) الأعمال وحملوهم على رقاب المسلمين، وأكلوا معهم

-
- (١) - في أصول الكافي: قد كثرت علي الكذابة.
(٢) - رواه العلامة أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني المتوفى (٤٢٧) في تاريخ جرجان، ط بيروت، ص ٩٠، عن أنس بن مالك، وفي ص ٢٥٧ عن عمرو بن عبسة. وروى أيضاً أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتوفى (٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص ٣٨٦، وص ٤١٠.
(٣) - وفي أصول الكافي: وإنما أتاكم الحديث من أربعة.
(٤) - وفي أصول الكافي: فلو علم الناس.
(٥) - وفي أصول الكافي: وقد أخذ عنه وهم لا يعرفون حاله.
(٦) - وفي أصول الكافي: ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم). سورة المنافقون الآية ٣.
(٧) - وفي أصول الكافي: إلى أئمة الضلال.
(٨) - وفي أصول الكافي: فولوهم.

الدنيا، والناس مع الملوك والدنيا، إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة.
ورجل سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا فلم يحفظه (١) على،
وجهه، فوهم فيه ولم يتعمد كذبا، فهو في يده يعمل فيه، ويرويه، ويقول
: أنا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولو علم المسلمون أنه وهم لم
يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا يأمر به ثم
نهى (٢) عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به وهو لا
يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، ولو علم الناس أنه منسوخ لم
يقبلوه (٣).

ورجل رابع: لم يكذب على الله جل ذكره (٤)، ولا على رسوله،
مبغض للكذب، خوفا من الله تبارك وتعالى، وتعظيما لرسوله (صلى الله عليه وآله
وسلم)
لم يوهم (٥) بل حفظ ما سمع على جهته، فجاء به كما سمع لم يزد فيه

-
- (١) - وفي أصول الكافي: لم يحمله.
(٢) - وفي أصول الكافي: أمر به ثم نهى عنه.
(٣) - وفي أصول الكافي: لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.
(٤) - وفي أصول الكافي وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقريبا من هذا
المقام ذكره عمي المحمودي دام بقاءه في نهج السعادة ج ٣ من باب الخطب ص ٣٦، ط
بيروت.
وللحديث طرق كثيرة ومصادر جمة فقد رواه في الحديث: (٢٢٢) من كتاب الفضائل
تأليف أحمد بن حنبل. وذكر أيضا: في أنساب الأشراف: ج ٢، ٩٨، ط بيروت.
(٥) - وفي أصول الكافي: لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه.

ولم ينقص منه وحفظ الناسخ والمنسوخ (١)، وأن أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناسخ ومنسوخ مثل القرآن، وخاص وعام ومحكم ومتشابه، يكون (٢) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلام على وجهين (٣): كلام عام وكلام خاص، فيسمع من لم يعلم ما عنى به صلى الله عليه وآله مثل القرآن يسمعه من لم يعلم ما عنى به تبارك وتعالى، وليس كل أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يسأله وكانوا يحبون أن يجيء الاعرابي والطارئ (٤) فيسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يسمعوا منه، (٥) وكنت رجلاً أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة، يجيئني (٦) فيها عما أسأله، أدور معه حيثما دار، وكان قد

(١) - وفي أصول الكافي: وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ. إلى هنا أورد الشريف الرضي (ره) في نهج البلاغة من كلماته عليه السلام الرقم ٢٠٥ أنظر نهج البلاغة شرح محمد عبده ط مصر ص ٢١٤ ومصادر نهج البلاغة ج ٣ ص ١١١، الرقم: ٢٠٨ فراجع.

(٢) - في أصول الكافي: قد كان يكون.

(٣) - في أصول الكافي: له وجهان.

(٤) - هذه الكلمة كانت في النسخة والطائي وهي خطأ، وفي جميع المصادر كانت كما أثبتناها في المتن.

(٥) - وفي أصول الكافي وقال الله عز وجل في كتابه (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) "سورة الحشر الآية ٧". فيثبته على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم

وكان منهم يسأله ولا يستفهمه حتى أن كانوا يحبون عن يجيء الاعرابي والطارئ فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسألوا.

(٦) - في أصول الكافي فيخيلني.

علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لم يفعل ذلك غيري (١)، وربما كان ذلك في بيتي ورسول الله صلى الله عليه وآله في منزلي (٢) لم تقم عني فاطمة، ولا أحد من بني، فإذا سألته أجابني، وإذا سكت عنه ابتدأني (٣)، فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي، وكتبتها بخطي، (٤) ودعا الله تبارك وتعالى لي أن يفهمني ويحفظني فما نسيت آية من كتاب الله مما علمني تأويلها، فحفظتها وأملاها علي فكتبتها بيدي، ولا يرد علي رسول الله حلال ولا حرام، أمر أو نهى طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظنيه، ولم أنس منه حرفا واحدا منذ وضع يده علي صدري (٥)، ودعا الله لي أن يملا قلبي علما وفهما وفقها وحكما ونورا يعلمني، فلا أجهل، وحفظني فلا أنسى، فقلت ذات يوم يا رسول الله (٦) إنك منذ دعوت لي بما دعوت لم أنس شيئا مما علمتني،

-
- (١) - في "ش" بغيري، وفي أصول الكافي: لم يصنع ذلك بأحد من الناس.
(٢) - وفي أصول الكافي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نسائه.
(٢) - وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣٣٨: قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه: أنه قيل لعلي: مالك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا؟ فقال: إني كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت ابتدأني. وفي أصول الكافي: وفنيت مسألتي ابتدأني.
(٤) - وفي أصول الكافي: وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها.
(٥) (وقريبا منه، نقل الحاكم الحسكاني، في شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥ ط ١، وطبقات ابن سعد ج ٢، ص ٣٣٨).
(٦) - وفي أصول الكافي بأبي أنت وأمي.

مما لم تمله علي، لم تأمرني بكتابه، أتخاف علي النسيان؟ قال: لا
لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل، فقد أخبرني الله عز وجل أنه قد
استجاب لي فيك (١).

وقد شرحنا من أمور القوم ما فيه لطالب الحق منفعة، وقد يجب

(١) - أقول: رواه الشيخ الثقة الجليل أبو محمد الحسن بن الحسين بن شعبة الحراني
في تحف العقول، ص ١٩٣، وفيه اختلاف في بعض الكلمات، ورواه الكليني في
أصول الكافي ج ١ ص ٦٢، ط طهران، في باب اختلاف الحديث باختلاف طفيف
كما تقدم،

ورواه الشيخ الصدوق في الخصال ٢٣٢، في باب الأربعة، ورواه الشيخ الأجل
محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني المعروف بابن أبي زينب في كتاب الغيبة، ط
بيروت، ص ٤٩.

ورواه العلامة سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٣٣ ط بيروت. برواية الشعبي
وكميل بن زياد،

ورواه أيضا العلامة الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج،
ج ١، ص ٣٩٣، ط النجف،

والعلامة شيخ الاسلام والمسلمين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الشهير
بالشيخ البهائي في كتاب الأربعين، ص ١٤٠ في الحديث الحادي والعشرون. والكراچكي
في الاستنصار، ص ١٠. وروى فقرة منه البلاذري في أنساب الأشراف، ط بيروت ص
٩٨. وروى أبو حيان التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة، ج ٣، ص ١٩٧، على ما ذكره
شيخنا العم في نهج السعادة ج ٣ باب الخطب، ص ٢٦، كما هو نقل أيضا عن
"المسترشد".

وروى فقرة منه ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢، ص ٤٨٥. كما
رواه العلامة المجلسي في البحار ج ٢ ص ٢٢٨، ج ٣٦ ص ٢٧٣، ج ٧٨ ص ٧٧.
والعلامة الخطيب في مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج ٣ ص ١١١، رقم الخطبة ٢٠٨،
وهو أيضا نقل عن "المسترشد".

على من [له] فهم وعقل، أن يتأمل الأمور التي جرت، ولا يهتم ولا يثق ولا يركن إلى أفعالهم، ولا يميل إليهم، مع دفعهم الحق، وإنكارهم موضع الحجّة التي دل عليها الله عز وجل، بل الحق أن يأخذ بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويعتمد على من دل عليه الذين جعلهم سفينة النجاة، وقال: من ركبها نجا كما نجا قوم نوح، ومن تخلف عنها غرق كما غرق قوم نوح.
فنحن نرجو الفوز بتمسكنا بهم، وإطراح من لم يؤمن بالتمسك بهم وحسبنا الله ونعم الوكيل. (١)

(١) - وقال العبد الراجي لعفو ربه، أحمد ابن الشيخ غلام حسين المحمودي عفي عنهما: اللهم اجعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين عليهم السلام واجعلنا ممن ركب سفينة النجاة، آمين يا رب العالمين.

(٢)
الباب الثاني
باب الفضل والعلم
لمن أدعوهما له:

٦٨ - ادعوا العلم والفضل لرجل لم يدعهما لنفسه، فإنه قام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن لي شيطاناً يعتريني! فإن استقمت فأعينوني، وإن زغت فقوموني، وإن غضبت فجنبوني (١)

(١) - راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٣٤، ط بيروت. وفيه: إعلموا أيها الناس أنني لم أجعل لهذا المكان أن أكون خيركم، ولوددت أن بعضكم كفانيه، ولأن أخذتموني بما كان الله يقيم به رسوله من الوحي ما كان ذلك عندي، وما أنا إلا كأحدكم، فإذا رأيتموني قد استقمت فاتبعوني وإن زغت فقوموني، واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني أحياناً، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني، لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم. وتاريخ الطبري ج ٣، ص ٢٢٤. وطبقات ابن سعد ج ٣، ص ١٨٣، ومجمع الزوائد للهيتمي ج ٥، ص ١٨٦، وفيه - إن لي شيطاناً يحضرني - وذكر المتقي الهندي في كنز العمال ج ٥ ص ٥٨٩ الرقم: ١٤٠٥٠، وفيه: عن الحسن، أن أبا بكر الصديق خطب فقال: أما والله ما أنا بخيركم ولقد كنت لمقامي هذا كارهاً، ولوددت أن فيكم من يكفيني، أفتظنون أنني أعمل فيكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذن لا أقوم بها، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يعصم بالوحي، وكان معه ملك، وإن لي شيطاناً يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني أن لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، ألا فراعوني، فإن استقمت فأعينوني، وإن زغت فقوموني، قال الحسن: والله ما خطب بها بعده، وذكر أيضاً ابن هشام في سيرته ج ٤ ص ٣١١، ط بيروت، وابن قتيبة في عيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٥٤، كما ذكر أيضاً جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء، ص ٦٦ ط بيروت. وسيرة الحلبي ج ٣ ص ٣٥٩. والسيرة النبوية لابن الكثير ج ٤ ص ٤٩٣ ط بيروت. كما أورد في النهاية، ج ٥، ص ٢٢٨. قال الزبير، ج ٥، ص ٢٢٨، قال الزبير بن بكار في الاخبار الموفقيات ص ٥٧٩ فلما كان من الغد قام أبو بكر فخطب الناس، وقال أيها الناس إنني وليت أمركم ولست بخيركم، فإذا أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني. إن لي شيطاناً يعتريني فأياكم وإياي إذا غضبت.

فزعم أنه يزيغ، ويحتاج أن يقوم!،
وقال أيضا على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وليتكم ولست بخيركم
(١).

وقد قال فيه عمر بن الخطاب، وهو وليه وصاحبه وأخوه، وممن
عقد له البيعة حين أتاه عبد الرحمان بن أبي بكر، يسأله في أمر الحطيئة
الشاعر، لابنه عبد الله: عبد الرحمان بن أبي بكر لدويبة سوء، وهو خير

(١) - الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار ط، ١، ص ٥٧٩، قال الزبير: فلما كان من الغد
قام أبو بكر فخطب الناس، وقال: أيها الناس، إني وليت أمركم ولست بخيركم، فإذا
أحسنتم فأعينوني، وإن أسأت فقوموني. ان لي شيطانا.. الخ.
وذكر أيضا ابن حبان في كتاب الثقات ج ٢، ص ١٥٧. وذكر أيضا ابن أبي الحديد في
شرح نهج البلاغة ج ٦، ص ٢٠.
قال السيد المرتضى في الشافي ج ٣ ص ١١٦: ومن ظريف الأمور أن يستشهد القوم
بهذا الخبر على التفضيل وهم يروون أن أبا بكر قال: وليتكم ولست بخيركم فصرح
باللفظ الخاص بأنه ليس بالأفضل، ثم يتأولون ذلك على أنه خرج مخرج التخاشع
الأمّة) ولكن الانصاف عندهم مفقود.

من أبيه.

٦٩ - رواه الهيثم بن عدي (١)، عن عبد الله بن عياش الهمداني (٢) عن سعيد بن جبير (٣)، قال:

ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر، فقال رجل من القوم: كانا شمسي هذه الأمة وبديريها (٤)، فقال ابن عمر: وما يدريك؟! فقال الرجل: أليس قد ائتلفا؟ فقال [ابن عمر] (٥): بل اختلفا لو كنتم تعلمون فأشهد أنني كنت عند أبي يومنا، وقد أمرني أن أهيب أحلاسنا، وأصلح

(١) - هو: الهيثم بن عدي الطائي أبو عبد الرحمن المنبجي ثم الكوفي المتوفى (٢٠٧)، أنظر لسان الميزان ج ٦ ص ٢٠٩ الرقم: ٧٤٠، والجرح والتعديل ج ٩ ص ٨٥ الرقم ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ١٠٣ الرقم: ٤.

(٢) هو: عبد الله بن عياش بن عبد الله، أبو الجراح الهمداني الكوفي يعرف بالمنتوف، حدث عن عامر الشعبي، روى عنه الهيثم بن عدي الطائي. أنظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج ١٠ ص ١٤ الرقم: ٥١٣٢، وتاريخ الاسلام للذهبي، ج ٩ ص ٤٦٥. وفي تلخيص شافي ج ٣ ص ١٦٠: المدائني.

(٣) - هو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الواسطي رحمه الله الذي قتله الحجاج بن يوسف. أنظر تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٣٥٨ الرقم: ٢٢٤٥. وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٢١ الرقم: ١١٦.

(٤) - وفي "ش" ونوريها. وفي الشافي ج ٤ ص ١٢٧ نوريها.

(٥) - كذا في "ح".

منها، إذ استأذن عبد الرحمان بن أبي بكر، فقال [أبي]: دويبة سوء (١)،
ولهو خير من أبيه!. فأوحشني [منه] ذلك، فقلت يا أبة: عبد الرحمن
خير من أبيه؟! فقال: ومن ليس خيرا من أبيه؟! لا أم لك.
وأذن لعبد الرحمان، فدخل، فكلمه في أمر الخطيئة، أن يرضى
عنه، وقد كان حبسه في شعر قاله، فقال له: إن في الخطيئة تأودا، فدعني
أقومه وأحسنه (٢) بطول الحبس، فألح عليه عبد الرحمان فأبي، وخرج
عبد الرحمان، فأقبل علي عمر، فقال: أو في غفلة أنت إلى يومك هذا
عما كان من أفحج (أحيمق) بني تيم، وتقدمه علي، وظلمه لي (٣)؟!!

- (١) - في تلخيص الشافعي ج ٣ ص ١٦٠: رؤية سوء.
(٢) - وفي "ش": وأحبسه. وفي تلخيص الشافعي أمته. ثم إن قصة الخطيئة ذكرها محمد
شاكر الكتبي المتوفى (٧٦٤) في فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٧٦. واسمه جرول بن أوس
بن مالك الخطيئة الشاعر لقب بالخطيئة لقربه من الأرض، فإنه كان قصيرا قال الأصمعي:
كان الخطيئة سؤلا ملحفا دنئ النفس كثير الشر قليل الخير. وهجا الزبرقان بن بدر
فاستعدى عليه زبرقان إلى عمر بن الخطاب فرفعه عمر إليه واستنشده فحبسه في بئر
وأبقى عليه شيئا. أقول: القصة طويلة لا تناسب المقام ومن أراد التفصيل فعليه بالمصدر
المذكور.
(٣) - كذا في النسخة، وفي الشافعي وشرح النهج: وتقدمه علي وظلمه لي. والا فحج
من أوصاف العيوب، التكبر، والذي في رجليه إعوجاج، قال الفيروزآبادي وفي
الحديث: في صفة الدجال: أعور أفحج. أنظر تاج العروس، ج ٦ ص ١٤٠.

فقلت: يا أبة لا أعلم شيئاً من ذلك (١)، فقال: يا بني، وما عسيت أن تعلم، فقلت: والله لهو أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم، فقال: إن ذلك لكما ذكرت على رغم أبيك وسخطه، فقلت يا أبة: أفلا تحكي (٢) أفعاله بمقام في الناس، يبين ذلك عنه، فقال: وكيف لي بذلك، مع ما ذكرت من أنه أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم، إذا لرضخت (٣) هامة أبيك بالجنديل (٤) قال: [ابن عمر] ثم تجاسر فجسر، فما دارت الجمعة حتى وقف به في الناس، فقال: يا أيها الناس: كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرها (٥) فمن عاد لمثلها فاقتلوه! (٦).

- (١) - وفي "ش": لا أعلم لي بشئ.
(٢) - وفي تلخيص الشافعي تجلي بموقف في الناس تبين ذلك لهم.
(٣) - وفي الشافعي يرضخ رأس أبيك.
(٤) - الجنديل: الحجارة، وقيل: هو الحجر كله، الواحدة: جندلة. أنظر، لسان العرب، ج ١١ ص ١٢٨، ط بيروت.
(٥) - كتاب الثقات لابن حبان ج ٢، ص ١٥٦. وفيه: فلا يقرن إمرأ يقول: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقد كان كذلك إلا أن الله وقى شرها. وفيه: فلما كان اليوم الثاني قام عمر بن الخطاب على المنبر فتلكم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس إني قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت إلا مني وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهداً عهدته إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٦) - وفي تلخيص الشافعي ج ٤، ص ١٢٨: فمن دعا إلى مثلها فاقتلوه. ورواه أيضاً أبو أبي الحديد في شرح النهج ج ٢، ص ٢٨ - ٢٩.

فكان الذي حدا عمر على ذلك مع ما كان في صدره عليه أنه بلغه عن قوم، هموا بأفاعيل، فكانت هي التي هيجت عمر، فقال ابن عمر: لكل أمر سببا، وإن ما كان من أخبار هؤلاء القوم الذين هموا بأفاعيل، هي التي هيجت على عمر، وأنه باب فتحه عمر من السخطة على أبي بكر. ٧٠ - روى الهيثم بن عدي، عن مجالد (١) قال: غدوت يوما إلى الشعبي، وأنا أريد أن أسأله عن شيء بلغني أن ابن مسعود، كان يقوله، فأتيته في مسجد حيه (٢)، وفي المسجد قوم ينتظرونه، فخرج ونهض (٣) إليه القوم فقلت: أصلحك الله، أكان ابن مسعود يقول:؟ ما كنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة، قال: نعم كان ابن مسعود يقول ذلك، وكان ابن عباس قوله، وكان لابن عباس (٤) علوم يعطيها أهلها ويصونها عن غيرهم (٥)، فبينما نحن كذلك، إذ أقبل رجل من الأزدي، فجلس إلينا، فأخذنا في ذكر أبي بكر وعمر، فضحك

- (١) - هو: مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام بن ذي مران بن شرحبيل الهمداني الكوفي. أنظر تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٩، وتقريب التهذيب ٢ ص ٢٢٩ رقم ٩١٩.
- (٢) - أي الحي الذي كان نازلا فيه. وفي "ش": حيسه.
- (٣) - وفي ش: فيفوض.
- (٤) وفي "ش": لعبد الله.
- (٥) - وفي الشافي وشرح النهج: وكان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها ويصرفها عن غيرهم.

الشعبي وقال: لقد كان في صدر عمر خب (١) على أبي بكر، فقال الأزدي والله ما رأينا، ولا سمعنا قط برجل، كان أسلس قيادا لرجل من عمر لأبي بكر ولا أقول فيه بالجميل (٢) (من عمر في أبي بكر)، فأقبل علي الشعبي وقال: هذا مما سألت عنه، ثم أقبل (٣) على الرجل، فقال الشعبي: يا أبا الأزدي، فكيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها، أترى عدوا يقول في عدوه، ما قاله عمر في أبي بكر؟ فقال الرجل: سبحان الله يا أبا عمرو، أنت تقول مثل هذا؟! فقال الشعبي: ما أنا أقوله، ولكن قاله عمر بن الخطاب، فنهض الرجل مسرعا ولم يودع، وهو كالمغضب يهمهم بما لا يفهم من الكلام، [قال مجالد:] فقلت للشعبي: ما أحسب هذا الرجل إلا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس ويثته فيهم، قال: إذا لا أحفل به وقد قاله عمر على رؤوس المهاجرين والأنصار، ولم يحفل به (٤) أحفل به أنا وأنتم أيضا فأذيعوه عني ما بدا لكم.

- (١) - وفي "ش" ضب. الخب بالفتح والتشديد غير مهموز: الخداع ومعناه الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الامر، يقال: فلان خب ضب إذا كان فاسدا مفسدا مراوغا، كذا بالكسر، وفي الشافي الضب: الحقد الخفي، الغيظ والعداوة وجمعه ضباب. وفي الشافي ضب وكلاهما واحد. أنظر تلخيص الشافي لشيخ الطوسي ج ٣ ص ٢٩.
- (٢) - وفي "ش" بالجهل.
- (٣) - وفي "ح" ثم التفت للرجل.
- (٤) - وفي الشافي: بذلك شيئا لم يحفل به ابن الخطاب حين قام على رؤوس المهاجرين والأنصار، أحفل به، وأنتم أيضا، فأذيعوه عني ما بدا لكم. وفي شرح النهج: على رؤوس الأشهاد، من المهاجرين والأنصار به أنا أذيعوه أنتم عني أيضا ما بدا لكم.

٧١ - وروى شريك بن عبد الله النخعي (١)، عن محمد بن عمرو بن

(١) - هو: شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي. تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٤٦٢ الرقم ٢٧٣٦. قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج ج ٢ ص ٣٠ وروى شريك بن عبد الله النخعي، عن محمد بن عمرو بن مرة، عن أبيه، عن عبد الله بن سلمة. عن أبي موسى الأشعري، قال: حججت مع عمر، فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي أريده، فلقيني المغيرة بن شعبة، فراقني ثم قال: أين تريد؟ فقلت: أمير المؤمنين، فهل لك؟ قال: نعم، فانطلقنا نريد رحل عمر فإننا لفي طريقنا إذ ذكرنا تولى عمر وقيامه بما هو فيه، وحياطته على الاسلام، ونهوضا بما قبله من ذلك، ثم خرجنا إلى ذكر أبي بكر، فقلت للمغيرة:؟؟ ك الخير! لقد كان أبو بكر مسددا في عمر، لكأنه ينظر إلى قيامه من بعده، وجده واجتهاده وغناؤه في الاسلام، فقال المغيرة: لقد كان ذلك، وإن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه، وما كان لهم في ذلك من حظ، فقلت له: لا أبالك! ومن القوم الذين كرهوا ذلك لعمر؟ فقال المغيرة: لله أنت! كأنك لا تعرف هذا الحي من قريش وما خصوا به من الحسد! فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة أعشاره، وللناس كلهم عشر، فقلت: مه يا مغيرة! فإن قريشا بانت بفضلها على الناس. فلك نزل في مثل ذلك حتى انتهيا إلى رحل عمر فلم نجد، فسألنا عنه فقيل: قد خرج أنفا،

فمضينا نقفو أثره، حتى دخلنا المسجد، فإذا عمر يطوف بالبيت، فطفنا معه، فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة، فتوكأ على المغيرة وقال: من أين جئتما؟ فقلنا خرجنا نريدك يا أمير المؤمنين، فأتينا رحلك فقيل لنا: خرج إلى المسجد، فاتبعناك. فقال: أتبعكما الخير، ثم نظر المغيرة إلي وتبسم، فرمقه عمر، فقال: مم تبسمت أيها العبد؟! فقال: من حديث كنت أنا وأبو موسى فيه أنفا في طريقنا إليك، قال: وما ذاك الحديث؟ فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش، وذكر من أراد صرف أبي بكر عن استخلاف عمر، فتنفس الصعداء ثم قال: ثكلتك أمك يا مغيرة! وما تسعة أعشار الحسد! بل وتسعة أعشار العشر، وفي الناس كلهم عشر العشر، بل وقريش شركاؤهم أيضا فيه! وسكت مليا وهو يتهادى بيننا، ثم قال: ألا أخبركما بأحسد قريش كلها؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: و عليكما ثيابكما، قلنا: نعم، قال: وكيف بذلك وأنتما ملبسان ثيابكما؟ قلنا يا أمير المؤمنين وما بال الثياب؟ قال: خوف الإذاعة منها قلنا له: أتخاف الإذاعة من الثياب أنت وأنت من ملبس الثياب أخوف! وما الثياب أردت؟ قال: هو ذاك.

ثم انطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا إلى رحله فخلى أيدينا من يده ثم قال: لا تريما و دخل فقلت للمغيرة لا أبالك! لقد أترنا بكلامنا معه، وما كنا فيه وما نراه حبسنا إلا ليذاكرنا إياها قال: فإننا لكذلك إذ أخرج إذنه إلينا، فقال: أدخلنا فوجدناه مستلقيا على برذعة برحل، فلما رأنا تمثل بقول كعب بن زهير:

لا تفش سرىك إلا عند ذي ثقة * أولى وأفض ما استودعت أسراراً
صدرا رحيبا وقلبا واسعا قمنا * ألا تخاف متى أودعت إظهارا

فعلمنا أنه يريد أن يضمن له كتمان حديثه، فقلت أنا له: يا أمير المؤمنين ألزمتنا وخصنا وصلنا، قال: بماذا يا أخوا الأشعريين؟ فقلت بإفشاء سرىك في همتك فنعم المستشاران نحن لك. قال: إنكما كذلك، فأسألا عما بدا لكما، ثم قام إلى الباب ليغلقه، فإذا الآذن الذي أذن لنا عليه في الحجر، فقال: امض عنا لا أم لك: فخرج وأغلق الباب خلفه، ثم أقبل علينا، فجلس معنا وقال: سلا تخبرا، قلنا: نريد أن نخبرنا أمير المؤمنين بأحسد قريش

الذي لم يأمن ثيابنا على ذكره لنا، فقال: سألتما عن معضلة، وسأخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت، فإذا مت فشأنكما وما شئتما من إظهار أو كتمان. قلنا: فإن لك عندنا ذلك، قال أبو موسى: وأنا أقول في نفسي: ما يريد إلا الذين كرهوا استخلاف أبي بكر له كطلحة وغيره، فإنهم قالوا لأبي بكر: أتستخلف علينا فظا غليظا؟! وإذا هو يذهب إلى غير ما في نفسي، فعاد إلى التنفس، ثم قال: من تريانه؟ قلنا: والله ما ندري إلا ظنا! قال: ومن تظنان؟ قلنا: عسك تريد القوم الذين أرادوا أبا بكر على صرف هذا الأمر عنك، قال: كلام والله! بل كان أبو بكر أعق، وهو الذي سألتما عنه، كان والله أحسد قريش كلها. ثم أطرق طويلا، فنظر المغيرة إلي ونظرت إليه، وأطرقنا مليا لاطراقة وطلال السكوت منا ومنه حتى ظننا أنه قد ندم على ما بدا منه. ثم قال: والله ما أتيتك يا بني تيم بن مرة! لقد تقدمني ظالما، وخرج إلي منها آثما، فقال المغيرة: أما تقدمه عليك يا أمير المؤمنين ظالما فقد عرفناه، كيف خرج إليك منها آثما؟ قال: ذاك لأنه لم يخرج إلي منها إلا بعد يأس منها أما والله لو كنت أطعت يزيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشئ أبدا، ولكن قدمت وأخرت، وصعدت وصوبت، ونقضت وأبرمت، فلم أجد إلا الاغضاء على ما نشب به منها، والتلف على نفسي، وأملت إنابته ورجوعه، فوالله ما فعل حتى نغز بها بشما.

قال المغيرة: فما منعك منها يا أمير المؤمنين، وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك إليها! ثم أنت الآن تنقم وتتأسف؟ قال: ثكلتك أمك يا مغيرة! إنني كنت لأعدك من دهاة العرب، كأنك كنت غائبا عما هناك! إن الرجل ما كرتني فما كرتته، وألفاني أحذر من قطة، إنه لما رأى شغف الناس به، وإقبالهم بوجوههم عليه، أيقن أنهم لا يريدون به بدلا، فأحب لما رأى من حرص الناس عليه، وميلهم إليه، أن يعلم ما عندي، وهل تنازعني نفسي إليها! وأحب أن يبلوني بإطماعي فيها، والتعريض لي بها، وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس إلى ذلك، فألفاني قائما على أخصم مستوفزا حذرا ولو أجبته إلى قبولها لم يسلم الناس إلي ذلك، واختبأها ضغنا علي في قلبه، ولم آمن غائلته ولو بعد حين: مع ما بدا لي من كراهة الناس لي: أما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي: لا نريد سواك يا أبا بكر، أنت لها! فرددتها إليه عند ذلك، فلقد رأيت التمع وجهه لذلك سرورا. وقد عاتبني مرة على كلام بلغه عني، وذلك لما قدم عليه بالأشعث سيرا، فمن عليه وأطلقه، وزوجه أخته أم فروة، فقلت للأشعث وهو قاعد بين يديه: يا عدو الله أكفرت بعد اسلامك، وارتددت ناكصا على عقبيك! فنظر إلي علمت أنه يريد أن يكلمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة، فقال لي: أنت صاحب الكلام يا بن الخطاب؟ فقلت: نعم يا عدو الله، ولك عندي شر من ذلك، فقال: بعس الجزاء هذا لي منك! قلت: وعلام تريد مني حسن الجزاء؟ قال: لا نفتي لك من اتباع هذا الرجل والله ما جرأني على الخلاف عليه إلا تقدمه عليك، وتخلفك عنها، ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافا عليك. قلت: لقد كان ذلك، فما تأمر الآن؟ قال: إنه ليس بوقت أمر، بل وقت صبر، ومضى ومضيت. ولقى الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرى بيني وبينه، فنقل إلى أبي بكر، فأرسل إلي بعتاب مؤلم، فأرسلت إليه: أما والله لتكفن أو لأقولن كلمة بالغة بي وبك في الناس، تحملها الركبان حيث ساروا وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا، فقال: بل نستديمه، وإنها لصائرة إليك بعد إيام، فظننت أنه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها علي، فتغافل، والله ما ذكرني بعد ذلك حرفا حتى لك. ولقد مد في أمدها عاضا على نواجزه حتى حضره الموت، وأيس منها فكان منه ما رأيتما، فاكتمنا ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة، وليكن منكما بحيث أمرتكما، قوما إذا شئتما على بركة الله. فقمنا ونحن نعجب من قوله، فوالله ما أفشيننا سره

حتى هلك.
أقول: وروى أيضا السيد المرتضى رحمه الله في كتابه الشافي ج ٤، ص ١٢٩ مع اختلاف
جزئي.

مرة، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن أبي موسى الأشعري، قال: حججت مع عمر. فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي وأنا أريد عمر، ونحن (١) بمكة، فلقيت المغيرة بن شعبه فقال: أين تريد؟ فأعلمته (٢) أنني أريد عمر [فهل لك؟ قال: نعم]، فمضينا جميعا فدخلنا عليه (٣)، فذكرنا أبا بكر، فقال (٤): كان والله أعق وأظلم، وكان والله أحسد قریش كلها واللهفتاه على ضليل بني تيم بن مرة، والله لقد تقدمني ظالما وخرج إلي

(١) - وفي " ح " : وأنا.

(٢) - وفي " ح " : فقلت.

(٣) - الظاهر من العبارة، أن المصنف رحمه الله لخص القصة كما يظهر من الشافي وشرح

النهج لابن أبي الحديد، واقتصر بما جرى من الحديث الذي دار بينهم وغض النظر عما

دار بين أبو موسى والمغيرة.

(٤) - وفي " ش " : عمر.

منها آثما، فقليل له (١) تقدمك ظالما قد عرفنا، فكيف خرج إليك منها
آثما؟ قال: إنه لم يخرج إلي منها إلا بعد يأس منها، أم والله لو كنت
أطعت زيد ابن الخطاب ما تلمظ من حلاوتها بشئ أبدا (٢)، ولكنني
قدمت وأخرت وصعدت، وصوبت ونقضت وأبرمت، فلم أجد بدا من
الاغضاء له على ما نشبت منه فيها، ولم يجبني نفسي على ذلك
وأملت (٣) إنابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى أئغر بها نفسا (٤)، فقال له
المغيرة: فما منعك منها وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائه إياك
إليها، ثم أنت الآن متعقب بالتأسف عليه؟ فقال له عمر:
ثكلتك أمك يا مغيرة، إني كنت لأعدك من دهاة العرب!، كأنك كنت
غائبا عما هناك، إن الرجل ما كرني فما كرته (٥) فألفاني أحذر من قطة أنه
لما رأى شغف الناس به، وإقبالهم بوجوههم عليه أيقن أنهم لا يريدون به
بدلا، فأحب مع ما رأى من شخوص الناس إليه وشغفهم به (٦) أن يعلم
ما عندي، وهل تنازعني إليها نفسي بأطماعي فيها والتعريض لي بها، وقد
علمت أنني لو قبلت ما عرض علي لم يجب الناس إلى ذلك، وكان أشد

-
- (١) - وفي " ح " : فقلنا له. والقائل هو المغيرة.
(٢) - وفي " ح " : ما تلمظ منها بشئ من حلاوتها أبدا.
(٣) - وفي " ح " : وأقلت.
(٤) - : للثغر معان عديدة، فراجع لسان العرب ج ٤، ص ١٠٣، لغة ثغر.
(٥) - وفي الشافي: كاذني فكذته.
(٦) - وفي الشافي وشرح النهج: من حرص الناس عليه وميلهم إليه.

الناس إباء، الذين كرهوا إياها لي عند موته فألقاني قائما على أحمصي حذرا (١)، ولو أجبته إلى قبولها لم تدفع (٢) الناس ذلك إلي وأخباها علي ضغنا في قلبه، ثم لم آمن (٣) من أتباعه ولو بعد حين مع ما بدا له ولي من كراهية الناس لما عرض علي منها، أو سمعت ندائهم في كل ناحية عند عرضه إياها علي، لا نريد سواك يا أبا بكر أنت لها، فرددتها عند ذلك، فلقد رأيت التمتع وجهه لذلك سرورا.

ولقد والله عاتبني مرة على شيء كان بلغه عني، وذلك أنه لما قدم عليه الأشعث بن قيس أسيرا، فمن عليه وزوجه [أخته] أم فروة بنت أبي قحافة، قلت للأشعث وهو بين يديه: أبعد إسلامك ارتددت كافرا؟! فنظر إلي الأشعث نظرا حديدا علمت أنه يريد كلاما، ثم أمسك، فلقيني بعد ذلك في سكة من سكك المدينة، فقال: أنت صاحب الكلمة يومئذ يا بن الخطاب؟ فقلت: نعم، ولك عندي شر من ذلك، فقال: بئس الجزاء هذا لي منك، فقلت: وعلى ما تريد مني حسن الجزاء؟ فقال: أما تأنف من أتباع هذا الرجل! يعني (٤) أبا بكر - وما حداني على الخلاف عليه إلا تقدمه عليك، ولو كنت صاحبها لما رأيت (٥) مني خلافا.

(١) - وفي "ش": أحمض خميرا.

(٢) - "ش": لم يعلم.

(٣) - كذا في الشافي وشرح النهج.

(٤) - وفي "ح": يريد.

(٥) - وفي ش: عليك.

فقلت: قد كان ذلك، فما تأمرني الآن؟ قال: هذا وقت صبر حتى يفرج الله، ويأتي بمخرج، فمضى ومضيت، ولقي الأشعث الزبرقان بن بدر السعدي (١)، فذكر ما جرى بيني وبينه من الكلام، فنقل الزبرقان الكلام إلى أبي بكر فذكر (٢) ذلك، ثم قال: إنك لتشوق إليها يا بن الخطاب؟ فقلت: وما يمنعني من التشوق إلى ما كنت أحق به ممن غلبني عليه، أما والله لتكفن أو لأقولن كلمة بالغة بي وبك ما بلغت، فإن شئت استدمت ما فيه عفوا - قال: بل أستديمه وهي صائرة إليك بعد أيام، فما ظننت أن تأتي عليه جمعة بعد ذلك حتى يردها إلي، فوالله ما ذكر لي منها حرفا بعد ذلك.

ولقد مد في أمدها (٣) عاضا على نواجذه، حتى كان عند إياسه منها حين ما حضرته الوفاة، فكان ما رأيتما منه، ثم قال لنا: احفظا ما قلت لكما وليكن منكما بحيث أمرتكما إذا شئتما على بركة الله وفي حفظه.

(١) - هو: الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس التميمي السعدي، وقيل: اسمه الحصين، وهو صحابي، توفي سنة (٤٥)، وله قصة مع الحطيئة الشاعر في هجائه إياه واستعدائه إلى عمر، تجدها في ترجمة بغيض بن عامر بن شماس. أنظر ترجمة الزبرقان في الإصابة للعسقلاني ج ١، ص ٥٤٣ باب: ب - ز. و ترجمة الحطيئة، ص ٣٧٨، و ترجمة بغيض في ص ١٧٤.

(٢) - وفي "ش": لي.

(٣) - وفي "ش": أمدادها

فنهضنا وكل واحد منا يتعجب إلى صاحبه من قوله (١).
[و] لعمرى أن أبا بكر قد تكلم في أمر غير عمر أيضا، وأنكروا
من أمره أشياء تكلم بها.

٧٢ - ومن ذلك ما رواه زيد بن أسلم، عن أبيه،
قال: دخل عمر على أبي بكر، وهو آخذ بلسانه ينضضه، فقال [له عمر]:
الله يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأبو بكر يقول: هاه إن هذا
أوردني الموارد] (٢).

(١) - أنظر كتاب الشافي ج ٤ من المطبوع ص ١٢٩ إلى ١٣٥، والمخطوط لمكتبة السيد
المرعشي دام ظلّه، ص ١٩٣ و ١٩٤، الرقم: ١٢٨٢. وكذلك تلخيص الشافي لشيخ
الطوسي رحمه الله ج ٣ ص ١٦٢ إلى ١٦٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٣٠ إلى ٣٣ كما
تقدم، وذكره أيضا العلامة المجلسي رحمه الله في البحار الطبعة القديمة ج ٨ ص ٢٤٨ إلى ٢٥٠،
وهو الطعن الرابع، فراجع.

(٢) - بين المعقوفات كان ساقطا من المتن المطبوع وجميع النسخ المخطوطة وكان
محلها بياضا، والحديث أكملته كما ذكر ابن أبي شيبة في المصنف ج ١٤، ص ٥٦٨ ط الهند
رقم الحديث: ١٨٨٩٣، قال:

حدثنا ابن إدريس، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: دخل عمر على
أبي بكر وهو آخذ بلسانه ينضضه، فقال له عمر: الله الله يا خليفة رسول الله، وهو يقول:
هاه إن هذا أوردني الموارد. وذكر أيضا جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء ط بيروت
ص ٩٣، قال: وأخرج النسائي عن أسلم، أن عمر اطلع على أبي بكر وهو آخذ بلسانه،
فقال: هذا الذي أوردني الموارد. وقال العلامة البيضاوي رحمه الله في الصراط المستقيم، ج ٢
ص ٢٩٩:

أخرج الغزالي في الاحياء، عن زيد بن أسلم، قال: دخل الثاني على الأول وهو يجيل
بلسانه، وفي موضع آخر ينضض بلسانه، فقال: هذا أوردني الموارد. وذكر أيضا
أبو يعلى الموصلي في مسنده ج ١ ص ١٧ رقم الحديث ٥، قال: حدثنا موسى بن محمد بن
حيان، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، أخبرنا عبد العزيز الاندراوردي.
عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه، فقال: ما تصنع
يا خليفة رسول الله؟ فقال: إن هذا أوردني الموارد. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ليس شئ من
الجسد إلا وهو يشكو ضرب لسان "

أقول: من هنا إلى نهاية الصفحتين الآتيتين توجد سقطات كانت في جميع النسخ التي
رأيناها وقابلنا معها وكذا النسخة المطبوعة التي جعلناها الأصل كانت بهامشها هذه
الجملة: " هذه البياضات لقد أكلتها الأرضة؟! " ومما يؤسف أن هذا المورد من أهم
مواضيع الكتاب لمكان الحديث. وإني أرى من الأنسب أن أحسبها على أرضة التاريخ،
لتكون موضع اعتبار للقادمين من الأجيال، ولهذه العلة والسوانح، قد تبقى بعض
الأحاديث بلا مصدر وسند. كما أشرنا في المقدمة.

[قال المصنف] ثم أنكروا أحكاما حكم بها خالف فيها
[عمر من أحكام] الكراع والسلاح، ولم يبائع على ذلك، و [ما ورد]
في القرآن،

وما كان من عمر في مخالفته في [قصة] مالك بن نويرة قتله خالد بن
الوليد، فأ [خذه إلى أبي بكر] فقال عمر: والله لئن وليت شيئا من الامر،
[لأقيدنك] بمن قتلت من أصحابه، فقد تحقق عنه... على الاسلام رغبة

منك في امرأته (١)... ألح في أمره وإبطال فضله.
ونحن نشرح بعد... له الفضل بحديث روي عن
أمير المؤمنين (عليه السلام)... معنى له أنه صعد المنبر في وقت احتاج... إلى
القتال وعرف شغفهم به فأعطاهم... خير هذه الأمة بعد نبيهم أبو بكر و
عمر.. اله الفضل، ولعمري إنها صفة عليه... يجوز أن يقال: خير هذه
الأمة بعد [رسول الله] صلى الله عليه وآله، ليس من هذه الأمة... وإنما الأمة...
أن أمير المؤمنين لو أراد... خير هذه الأمة أبو بكر وعمر، وكان...
دعواهم، ولكن إن كان الامام على ما ذكره [فأشار] إلى جماعة تحت

(١) - وفي الايضاح لابن شاذان، ص ٧٢، ط بيروت: والله لو وليت من أمور المسلمين
شيئاً لضربت عنقك، ولقد تحقق عندي، أنك قتلت مالك بن نويرة ظلماً له وطمعاً في
امراته لجمالها. فأبطل أبو بكر قول عمر، وأجاز ذلك القتل والسبي، وأجاز لخالد ما
صنع!

قال أحمد المحمودي: ولخالد فارس هذا الميدان سابقة، في قصة بنو جذيمة وأمره
بقتل الاسرى، حتى قال ابن عمر: فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل أحد من أصحابي
أسيره، فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا صنيع خالد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم
إني أبرأ إليك

مما صنع خالد " مرتين. وفي قصة قتل مالك بن نويرة حين ضرب عنقه واصطفى امرأته
أم تميم، فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: إغزله فان في سيفه رهقا، فقال أبو بكر: لا أغمد
سيفاً سله الله على المشركين. أنظر البداية والنهاية لابن كثير، ج ٤، ص ٣١٤، و ج ٦، ص
٣٢٠ و ٣٢١ أقول: وللمزيد من الاطلاع والتفصيل، عليك أيها القارئ الكريم بكتاب
" الغدير " للبحاث الأمين، الأميني رحمه الله، ج ٧، ص ١٥٨.

منبره وهم دونهما... التي أشير إليها أبو بكر وعمر، وإنما أراد [من الحديث] معنى له حتى يبايعوه كما ذكرنا والحرب [خدعة، كما ورد] عن أمير المؤمنين أنه قال: [إذا حدثكم عن رسول] الله رسول الله، فلئن أحر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(١)

[و] قال: ما أقلت الغبراء ولا ظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (٢).

أفترى النبي (صلى الله عليه وآله) ممن أقلته الغبراء وأظلمته الخضراء، ولكن هذا على مجاز اللغة، وحديث أبي يدل على أنه لم يدع الفضل لنفسه حيث قيل له: وعنده ابنة سعيد بن الربيع، هذه ابنتك؟ قال هذه ابنة من هو خير مني سعيد بن الربيع، فقد تبين أن الفضل قد زال بهذه الأشياء التي

(١) - أنظر صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٤٦، ط بيروت، الرقم: ١٥٤ - (١٠٦٦).

(٢) - رواه الترمذي في سننه ج ٥ ص ٦٦٩، الرقم: ٣٨٠١ باب ٣٦، قال: حدثنا محمود بن

غيلان، حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عثمان بن عمير هو أبو اليقظان، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر. ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٤، ص ٤٨٠، عن علي بن أبي طالب عليه السلام. وسيأتيك الحديث بالتفصيل. قال: وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي ذر. وهذا حديث حسن.

أقول: وأحسن من هذا الحديث، الذي بعده، وفيه: شبه عيسى بن مريم عليه السلام، فراجع. كما ذكر ابن ماجه في سننه، ج ١، ص ٥٥، باب فضل أبي ذر.. الرقم ١٥٦، وذكر ابن سعد في طبقاته ج ٤ ص ٢٢٨، وأحمد بن حنبل في مسنده ج ١٦٣، و ١٧٥ وبعده.

شرحناها.

ولعمري أن عمر من أعدل الشهود عليه فيما ذكره من قبيح القول فيه وهو صاحبه، وأخوه والمتقدم له والمتابع له، والمبادر إليه، فمن ادعى له الفضل بعد ما شرحنا من أمره فليس إلا معاندا.

٧٣ - واحتج بعض أهل العلم في قول أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إن خير هذه الأمة، أنه عنى المتحيرة، وكما قال أبو ذر وسلمان: " أيتها الأمة المتحيرة لو قدمتم من قدم الله، وأخرتم من أحر الله، ما عال ولي الله، ولا طاش سهم (١) عن فرائض الله "

فهذا لعمري إن أمير المؤمنين (عليه السلام) خاطب الأمة المتحيرة، فقال: خيركم أبو بكر وعمر، ولعمري أن الأمة المتحيرة أبت أن تختار إلا من قد نفاه الله، وتطرح من اختاره الله ورسوله حسدا وبغيا وطلبا للإمرة، خلافا على الله وعلى رسوله، فإن الله قد اختار ورسوله قد دخل (٢) على اختيار الله، فأبت الأمة المتحيرة إلا ما أتت، والله عز وجل يقول: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذ قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (٣).

(١) - اي جاز السهم ولم يصبه، والطيش: جواز السهم الهدف وقد طاش عنه، إذا عدل ولم يقصد الرمية. تاج العروس، ج ١٧، ص ٢٤٩.

(٢) - وفي "ش"، و"ح": قد دل.

(٣) - الأحزاب الآية: ٣٦.

فلما فعلت [الأمة] ذلك، واختلفت وافتقرت كما افتقرت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة، وافتقرت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، كلها هالكة الا واحدة، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا واحدة، وتفترق الواحدة على أنثى عشر فرقة كلها هالكة الا واحدة!! (١).

فطلبنا هذه الفرقة الناجية، فوجدنا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد دل عليها بقوله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وهذا دليل واضح، إذ كان (صلى الله عليه وآله) قد دل على أهل بيته، وجعلهم كسفينة نوح، وأعلم الأمة أن من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، فأبت الأمة إلا ما ذكرنا، والله المستعان.

قد ذكرنا جملا تدل على إبطال فضل من ادعوا له الفضل، ونحن نوضحه لأولي الألباب، (إن شاء الله).

(١) - مسند أحمد بن حنبل ج ٢، ص ٣٣٢. والمطالب العالية لابن حجر العسقلاني ج ٣، ص ٨٦، و ٨٧.

(٣)
باب ثبت الفضل (١) لمن له الفضل

(١) - وفي "ش" : تثبت.. و: تثبت.

أجمعت الأمة أنه لا اختلاف بينها، أن الفضل لعلي عليه السلام ولأبي بكر، ثم لم يورد ثالث، فأوردنا قاطعة، بفضل ذلك عن الله جل وعز قال الله عز وجل: (فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة) (١).

فقد علمت الأمة: أن عليا عليه السلام [هو] المجاهد في سبيل الله والكاشف الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن أبا بكر لم يחדش

رجلا قط، وإنما كان بمنزلة النظارة في الحروب التي شهدها فهذه واضحة من كتاب الله جل ذكره.

ثم نذكر قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين (٢) سأله سلمان (رحمه الله):

فقال: من وصيك يا رسول الله؟ فقال: يا سلمان إن أخي وصفيي وخليلي، ووزيري ووصيي ينجز موعدي، ويقضي ديني، وهو خير من أترك

(١) - سورة النساء: ٩٥ والآية الكريمة بكاملها هكذا: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما).
(٢) - وفي ش: حيث.

بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
٧٤ - ثم قال علي عليه السلام: أنا أول رجل عبد الله من هذه الأمة، وأول

(١) - وفي ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق، ج ١ ص ٩٠ عن سلمان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أخي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب. وفي ص ١٣٠، عن أنس بن مالك، قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري لأنهم كانوا أجراً أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: (إذا جاء نصر الله والفتح)، وعلمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسند إليه أمورنا ويكون مفرغنا، ومن أحب الناس إليه؟ فلقية فسأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه، فخشي سلمان أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد [ذلك] لقيه فقال يا سلمان يا [أ] با عبد الله ألا أحدثك عما كنت سألتني؟ فقال: يا رسول الله إني خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت علي؟ قال: كلا، يا سلمان إن أخي ووزيرني وخليفتي في أهل بيتي، وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب. وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن خليلي ووزيرني وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي وينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب. وفي ص ١٣٦، عن زيد بن وهب، قال: كنا ذات يوم عند علي فقال: أنا عبد الله، وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلا كذاب، فقال: رجل من غطفان والله لأقولن لكم كما قال الكذاب!! أنا عبد الله وأخو رسوله. قال: فصرع فجعل يضطرب!! فحملة أصحابه فأتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة، فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم، فقال: ماذا عليك من أمره؟ فسألتهم بالله، فقال بعضهم: لا والله ما كنا نعلم به بأساً حتى قال تلك الكلمة فأصابه ما ترى!!، فلم يزل كذلك حتى مات.

- رجل أسلم، وأنا وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا خير الأوصياء (١).
 ٧٥ - وقال عليه السلام: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يقولها غيري إلا مفتر كذاب (٢).
 ٧٦ - وقال عليه السلام: أنا قسيم النار، وأقول هذا لي وهذا لك (٣).

(١) - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١، ص ١٠، وقال هو أي علي عليه السلام: أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل اسلام الناس، وصليت قبل صلاتهم.
 (٢) - قال الحموي في فرائد السمطين ج ١، ص ٢٢٧، الرقم: ١٧٧، عن أبي سليمان زيد بن وهب قال: سمعت عليا (عليه السلام) علي المنبر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب أو مفتر، فقام إليه رجل فقال: أقول كما يقول هذا! فضرب به الأرض فجاءه قومه فغشوه ثوبا، فقيل لهم: أكان هذا فيه قبل؟ قالوا لا.
 وقال المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٩، رقم الحديث ٣٦٤١٠: عن أبي يحيى قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد بعدي إلا كاذب، فقالها رجل فأصابته جنة. وقال في صفحة ١٢٢ عن عباد بن عبد الله [قال]: سمعت عليا يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين.
 وقال في صفحة ١٦٤ رقم ٣٦٤٩٧: عن سليمان بن عبد الله عن معاذ العدوية قالت: سمعت عليا وهو يخطب على منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم.
 (٣) - البداية والنهاية لابن كثير، م ٤، ج ٧ ص ٣٥٥، ط مصر: عن عباية، عن علي قال: "أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة، قلت: هذا لك، وهذا لي". وذكر أيضا ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٣، ص ٢٤٧ و ج ٦، ص ١١٣ و ص ١٢١، عن علي رضي الله عنه: أنا قسيم النار، هذا لي وهذا لك. كما ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢، ص ٢٠. وفي فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٥، الرقم: ٢٥٣، قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي إنك قسيم النار، وإنك تقرر باب الجنة فتدخلها بلا حساب. وفي ص ٣٢٦ عن موسى بن طريف عن عباية عن علي عليه السلام أنا قسيم النار إذا كان يوم القيامة، قلت: هذا لك وهذا لي. وذكر العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب ص ٣٢ ط لاهور، أنظر إحقاق الحق ج ٧ ص ١٧٢.
 في كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٣ ص ١٥٢ رقم ٣٦٤٧٥: عن علي (عليه السلام) قال: أنا قسيم النار. قال المتقي: رواه شاذان الفضيلي في رد الشمس. ورواه أيضا العلامة المولى حيدر علي بن محمد الشرواني في "مناقب أهل البيت عليهم السلام" ص ١٨٢ نقلا عن الزمخشري في "الفائق"، وابن الأثير في "النهاية"، عن علي عليه السلام أنه قال: "أنا قسيم النار".

٧٧ - وقال: أنا صاحب محمد (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة أذود عنه المنافقين، كما تذاذ غرائب الإبل (١).
وقال عليه السلام: أنا أول من يجثو للخصومة يوم القيامة (٢).

(١) - كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٥ ص ١٣٧ الهند قال: روى من طريق الطبراني في " الأوسط " عن علي قال: " إني أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين القصيرتين الكفار

والمنافقين كما يذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم. " أنظر إحقاق الحق ج ١٦ ص ٥٢٤.
(٢) - قال محمد بن جرير الطبري في تفسيره المسمى بجامع البيان ج ١٧، ص ٩٨، ٩٩ في تفسير هذه الآية من سورة الحج " هذان خصمان اختصموا في ربهم "، قال حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم، قال أخبرنا أبو هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد قال: سمعت أبا ذر يقسم قسما أن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين بارزوا يوم بدر، حمزة وعلي، وعبيد بن الحرث، وعتبة، وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، قال:

وقال علي عليه السلام: " إني لأول أو من أول من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تبارك وتعالى "

وقال الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٣٨٦ قال علي عليه السلام: وأنا أول من يجثو للخصومة على ركبته بين يدي الله يوم القيامة. قال الحاكم: لقد صح الحديث بهذه الروايات عن علي كما صح عن أبي ذر الغفاري وإن لم يخرجاه.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٧٣: وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر: أنه كان يقسم قسما أن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في حمزة وصاحبه، وعتبه وصاحبه يوم برزوا في بدر. هذا لفظ البخاري في تفسيرها. وقال البخاري: حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت أبي حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب. أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان عز وجل في الخصومة يوم القيامة. قال قيس: وفيهم عبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة، تفرد به البخاري، وقد أوسعنا الكلام عليها في التفسير بما فيه كفاية ولله الحمد والمنة.

أقول: أنظر تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٢٢٢، ط بيروت، تفسير سورة الحج.
وقال البخاري في صحيحه، ج ٥، ص ٩٥، ط القاهرة: حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة. وفي ج ٦ ص ١٢٣ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة.

وقال الحافظ جلال الدين السيوطي في تفسيره الدر المنثور ج ٦ ص ١٩ قال: قال علي رضي الله عنه: أنا أول من يجثو في الخصومة على ركبته بين يدي الله يوم القيامة. وقال: وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير والبيهقي من طريق قيس بن عباد، عن علي رضي الله عنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة.

وقال ابن منظور في لسان العرب ج ١٤ ص ١٣٢: ومنه حديث علي رضوان الله عليه: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل.

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ٢٣، ص ٢١: وثالثها، روى قيس بن عباد، عن أبي ذر الغفاري رحمه الله.. وقال علي عليه السلام: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة.

وقال العلامة يحيى بن الحسن الحلبي المعروف بابن البطريق المتوفى عام ٦٠٠ هجري في كتابه خصائص الوحي المبين ص ٢٥٨ الرقم: ١٩٧ ومن تفسير الثعلبي: في قوله تعالى: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) بالاسناد المقدم قال الثعلبي: اختلف المفسرون في هذين الخصمين من هما فروى قيس بن عباد أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه كان يقسم بالله تعالى ان هذه الآية نزلت في ست من قريش بارزوا يوم بدر علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة بن عبد المطلب عليه السلام وعبيدة بن الحارث رضي الله عنه، وعتيبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة.

قال: وقال علي عليه السلام: إني أول من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل.

وذكر الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفى ٤٣٠ في كتاب ما نزل من القرآن ص ١٤٤ الرقم: ٣٩، حدثنا أحمد بن محمد بن حيلة قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا أبو هاشم يحيى بن دينار الواسطي (لاحق بن حميد) عن قيس بن عباد: عن علي عليه السلام قال: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل فينا نزلت هذه الآية في مبارزتي يوم بدر: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) الآية.

وقال المتقي الهندي في كنز العمال ج ٢ ص ٤٧٢ رقم الحديث ٤٥٣١: عن قيس بن عباد عن علي قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة.

وهذا خبر عجيب! نحن نشرحه في موضعه إن شاء الله.
٧٨ - وقال (عليه السلام): عهد إلي النبي (صلى الله عليه وآله) أنه لا يحبني إلا مؤمن
ولا يبغضني إلا منافق (١)

(١) - قال الحافظ أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى (٦٧٦) في تهذيب
الأسماء واللغات ط بيروت ج ١ ص ٣٤٨: وعن زر بن حبيش صاحب علي قال: قال
علي رضي الله عنه: "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلى ألا يحبني
إلا
مؤمن ولا يبغضني إلا منافق".

قال ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ١ ص ١٣٥: أنبأنا الحرث الهمداني، قال
رأيت عليا جاء حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قضاء قضاه الله على لسان
نبيكم الأمي صلى الله عليه وسلم إنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وقد خاب من افترى.
قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ١، ص ٣١٢، عن زر بن حبيش
قال: قال علي عليه السلام: والله إنه لما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قال: لا يبغضني إلا
منافق، ولا
يحبني إلا مؤمن.

- ٧٩ - وقال عليه السلام: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (١)
٨٠ - وقال عليه السلام: أنا يعسوب الدين، وأنا أمير المؤمنين (٢)

(١) - قال: ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢) في مطالب العلية ج ٤، ص ٢٩٧، رقم الحديث: ٤٤٦٢: علي بن ربيعة: سمعت عليا يقول على منبركم هذا: عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين.
وفي الحديث الرقم: ٤٤٦٣: [عن] عمار بن ياسر يقول: أمرت بقتال الناكثين، و القاسطين والمارقين.

قال الخوارزمي في المناقب ص ١١٠ ط النجف الأشرف: وبهذا الاسناد عن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه هذا، أخبرنا محمد بن علي بن رحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا يونس ابن أبي يعقوب، حدثنا حماد بن عبد الرحمان الأنصاري، عن أبي سعيد التميمي عن علي (عليه السلام) قال عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فقيل له: يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ قال: الناكثون: أهل الجمل، والمارقون: الخوارج، والقاسطون: أهل الشام.
(٢) - وفي كنز العمال للمتقي الهندي ج ١٣ ص ١١٩ الرقم: ٣٦٣٨١ عن علي (عليه السلام) قال: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة.

وقال عن أبي مسعر قال: دخلت على علي وبين يديه ذهب فقال: أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين، وقال بي يلوذ المؤمنون وبهذا يلوذ المنافقون.
وقال في ج ١١ ص ٦٠٤: علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

وقال أبو ذر له (عليه السلام): أنا أشهد لك بالولاء والإخاء (١)
ثم نذكر أخبارا لا تدفع تدل على فضله:
٨١ - حدثنا إسحاق بن راهويه (٢)، قال: سمعت يحيى بن
آدم يقول: سئل شريك؟ فقيل له: ما تقول: في رجل مات
لا يعرف أبا بكر؟ قال: لا شيء عليه، قيل له: فلا (٣) يعرف
عليا عليه السلام قال: في النار! لان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقامه علما
يوم الغدير، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه - الخبر (٤).
٨٢ - وروى إسماعيل بن عمرو البجلي، (٥) عن يحيى بن

- (١) - راجع المصدر.
(٢) - هو إسحاق بن راهويه الامام الكبير شيخ المشرق سيد الحفاظ أبو يعقوب. أنظر سير
أعلام النبلاء للذهبي ج ١١ ص ٣٥٨ الرقم: ٧٩.
(٣) وفي "ش" فإنه لا يعرف.
(٤) أنظر حديث الولاية في مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٠٦.
وفي كنز العمال للمتقي الهندي ج ١١ ص ٦٠٣، رقم الحديث: ٣٢٩١٦: علي بن أبي
طالب مولى من كنت مولاه. وفي ص ٦٠٢، رقم: ٣٢٩٠٤: من كنت مولاه فعلي مولاه.
وقال: من كنت وليه فعلي وليه. وفي ص ٦٠٩: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره وأعن من أعانه.
(٥) - تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٢٠ الرقم: ٥٨٢.

سلمة بن كهيل (١) عن أبيه (٢)، عن أبي حازم (٣).
عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خير هذه الأمة
بعدي: أولها إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).
٨٣ - وروى إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، (٥) قال:

- (١) - هو: يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي أبو جعفر الكوفي. تهذيب التهذيب ج ١١
ص ٢٢٤ الرقم: ٣٦٢.
- (٢) - هو: سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي أبو يحيى الكوفي. تهذيب
التهذيب ج ٤ ص ١٥٥ الرقم: ٢٦٩.
- (٣) - وفي "ش": "أبي ضارم. لعله خطأ تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٤٠.
- (٤) - روى الأربلي رحمه الله عن "المسترشد" في كشف الغمة ج ١، ص ٨٧. والعلامة
المجلسي في بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٤٧، قال رحمه الله: ومن كتاب "المسترشد" عن سلمان
الفارسي قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): خير هذه الأمة بعدي أولها إسلاما علي بن أبي
طالب.
- وفي كنز العمال للمتقي الهندي ج ١١، ص ٦١٦، رقم الحديث: ٣٢٩٩٠: إن هذا أول
من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه
الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين. قال
المتقي: قاله: لعل، عن سلمان وأبي ذر معا، عن حذيفة.
- وقال: أولكم واردا على الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب. وقال: أول من
صلى معي علي.
- (٥) - أنظر تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٨٣ و ٨٤.

حدثنا شريك (١)، عن الأعمش (٢)، عن أبي وائل (٣).
عن أبي حذيفة (٤)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي
خير البشر من أبي فقد كفر. (٥)

(١) - هو: شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ١٢،
ص ٤٦٢، الرقم: ٢٧٣٦.

(٢) - هو: سليمان بن مهران الأسدي الأعمش، أنظر تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٧٦.

(٣) - هو: شفيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي. أنظر، تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٥٤٨.

(٤) - هو: حذيفة بن اليمان، وهو: حذيفة بن حسيل، أنظر تهذيب الكمال ج ٥ ص ٤٩٥.

(٥) - قال سيد ابن طاوس المنوفي (٦٦٤) في " الطرائف " ص ٨٧: ومن ذلك ما رواه ابن

مردويه الفقيه في كتابه قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل، وأحمد بن محمد بن
عمرو بن سعيد الا خمس، قال: عبيد بن كثير العامري، قال: حدثنا محمد بن علي
الصيرفي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن شريك، عن الأعمش، عن
أبي وائل، عن حذيفة اليماني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " علي خير البشر فمن
أبي فقد كفر " .

قال الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال ج ٤

ص ١٣٢٥ ط بيروت: أنبأنا الساجي، حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن الأشقر، سمعت

أبا داود الدهان يقول: سمعت شريك بن عبد الله يقول: " علي خير البشر فمن أبي فقد

كفر " .

[قال ابن عدي]: قال الشيخ: وقول شريك رواه رجل من أهل الكوفة يقال له: الحر

بن سعيد النخعي، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل.

عن حذيفة، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " علي خير البشر فمن أبي فقد كفر " . قال ابن

عدي: وهذا قد رواه عن الحر غير واحد.

ورواه عنه أحمد بن يحيى الصوفي، وقال: حدثنا الحر بن سعيد النخعي وكان من

خيار الناس، وروى عن شريك أيضا، عن الأعمش، عن عطية، قلنا لجابر: ما كنتم

تعدون علي فيكم؟ قال: ذلك من خير البشر.

قال ابن عدي: حدثنا الحسين بن علي السكوني الكوفي، حدثنا محمد بن الحسين

السكوني الكوفي حدثنا صالح بن الأسود، عن الأعمش، عن عطية، قلت لجابر: كيف

كانت منزلة علي فيكم؟ قال: كان خير البشر.

ونقله بهذا الاسناد، محمد بن أحمد الذهبي في أحوال صالح بن أبي الأسود في

ميزان الاعتدال ج ٢، ص ٢٨٨، الرقم: ٣٧٧١.

وروى أبو داود الرهاوي كما في ميزان الاعتدال أنه سمع شريكا يقول: علي خير

البشر فمن أبي فقد كفر.

أقول: هذا الحديث متواترا جدا، كما ذكر الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٢٤٥،

ط النحف الأشرف، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ج ٢، ص ٤٤٤،

والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ٢٤٦، والمتقي الهندي في كنز العمال ج ١١،

ص ٦٢٥. وإحقاق الحق للتستري ج ٤، ص ٢٥٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ٣

ص ١٥٤، وفرائد السمطين ج ١ ص ١٥٤، والغدير للأميني ج ٣ ص ٢٢.

وأوردنا هذا الحديث، عن طريق ابن شاذان وابن عساكر في كتابنا " الأربعون حديثا "

وهو الحديث السابع والثلاثون ص ١٥٨، ط بيروت، فللمزيد من الاطلاع راجع هناك.
ورسالة نواتر الأثر بعلي خير البشر في بيان طرق هذا الحديث، لجعفر بن علي
القمي نزيل الري ومعاصر الصدوق صاحب جامع الأحاديث النبوية المطبوع ضمن
مجموعة، والرسالة موجودة عندي خطية، يذكر خمسة وسبعين طريقا للحديث.
وللعلامة المجلسي (ره) جولة لهذا الحديث في البحار ج ٣٨، ص ٥ و ٦ و ٧
وتواليها فراجع.

٨٤ - وروى عبد الرزاق (١)، حدثنا معمر (٢)، عن أبي نجيح (٣)،
عن مجاهد (٤)، عن ابن عباس - قال:
إن النبي، (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام): أما علمت أن الله اطلع إلى
أهل الأرض إطلاعة، فاختار منهم رجلين، أحدهما أبوك، والآخر
بعلك (٥).

- (١) - هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني روى عن معمر.
تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣١٠ الرقم: ٦٠٨.
- (٢) - هو: معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة بن أبي العمر البصري. أنظر
تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢٤٣ الرقم: ٤٣٩.
- (٣) - هو: يسار أبو نجيح الثقفي أنظر تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٧٧ الرقم: ٧٣٥.
- (٤) - مجاهد بن جبر المكي أنظر تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٢ الرقم: ٦٨.
- (٥) - المستدرک للحاكم النيسابوري ج ٣، ص ١٢٩. وتاريخ بغداد ج ٤ ص ١٩٥.
ومجمع الزوائد، للهيتمي ج ٩، ص ١٦٨. والمعجم الكبير للطبراني ج ٣، ص ٥٧، الرقم:
٢٦٧٥. وذخائر العقبى للحافظ محب الدين الطبري ط مصر، ص ١٣٥ و ١٣٦. وفرائد
السمطين، ج ٢، ص ٨٥.
- وفي كنز العمال للمتقي الهندي ج ١١ ص ٦٠٤ رقم الحديث ٣٢٩٢٣: أما علمت أن الله
عز وجل أطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيا، ثم أطلع الثانية فاختار
بعلك فأوحى إلي فأنكحته فاتخذته وصيا. وكذا في ص ٦٠٥ رقم الحديث ٣٢٩٢٥.

٨٥ - وروى إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثنا حماد بن شعيب (١) عن أبي الزبير، (٢) عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي خير البشر من أبي فقد كفر

٨٦ - وروى الحماني، (٣) عن شريك، (٤) عن عثمان بن المغيرة (٥)، عن أبي اليقظان، (٦) عن سالم بن أبي الجعد (٧) قال: سئل

(١) - هو: حماد بن شعيب الحماني التميمي أبو شعيب، روى عن أبي الزبير، أنظر: الجرح والتعديل للرازي ج ٣، ص ١٤٢، الرقم: ٦٢٥.

(٢) - هو: محمد بن مسلم بن تدرس، الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي، روى عن جابر. أنظر تهذيب التهذيب ج ٩، ص ٤٤٠، الرقم: ٧٢٧.

(٣) - يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون بن عبد الرحمان الحماني، أبو زكريا الكوفي. أنظر تهذيب التهذيب ج ١١، ص ٢٤٣، الرقم: ٣٩٨.

(٤) - هو: شريك بن عبد الله النخعي.

(٥) - هو: عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم أبو المغيرة الكوفي. أنظر تهذيب التهذيب ج ٧، ص ١٥٥، الرقم: ٣٠٥.

(٦) - هو: عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى. أنظر تهذيب التهذيب ج ٧، ص ١٤٥، الرقم: ٢٩٢.

(٧) - سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي. أنظر تهذيب التهذيب، ج ٣ ص ٤٣٢، الرقم: ٧٩٩.

جابر (١) عن علي، عليه السلام فقال ذاك خير البشر، وهل يشك فيه إلا كافر؟. ٨٧ - وروى حفص، عن عمرو بن أبي المقدم، (٢) وعبد الله بن إدريس، (٣) عن أبي الجحاف، (٤) وكثير بن إسماعيل (٥) عن عطية العوفي، قال: سئل جابر بن عبد الله عن علي (عليه السلام)، فقال: ذاك خير البشر، قيل (٦) له: فما تقول فيمن شك فيه؟ قال: ما يشك فيه إلا كافر، وما يشك فيه إلا منافق (٧).

- (١) - كذا في " ح " وفي " ش " : جابر بن عبد الله.
(٢) - هو: عمرو بن ثابت بن هرمز البكري أبو محمد، ويقال: أبو ثابت الكوفي، وهو عمرو بن أبي المقدم الحداد. أنظر تهذيب التهذيب ج ٨، ص ٩.
(٣) - هو: عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمان بن الأسود الأودي أبو محمد الكوفي. أنظر تهذيب التهذيب ج ٥، ص ١٤٤.
(٤) - هو: داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي مولاهم أبو الجحاف الكوفي. أنظر تهذيب التهذيب ج ٣، ص ١٩٦.
(٥) - هو: كثير بن إسماعيل ويقال: ابن نافع النواء أبو إسماعيل التميمي مولا بني تيم الله الكوفي، روى عن أبي جعفر (عليه السلام) وعطية العوفي. أنظر تهذيب الكمال ج ٨، ص ٤١١، الرقم: ٧٣٥.
(٦) - وفي " ش " : قال فقيهل له.
(٧) - أنظر ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٤٤٤. وفيه: عن عطية، عن جابر قال: علي خير البشر، لا يشك فيه إلا منافق.

[علي بن أبي طالب عليه السلام خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله]:
٨٨ - وروى سهيل بن عثمان، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال:
حدثنا عبيد الله بن موسى عن الأعمش، عن عطية - [حيلولة] قال:
وحدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا يونس، قال: حدثنا محمد بن
عبد الله العرزمي، عن عطية، قال: قلنا لجابر بن عبد الله: أخبرنا عن علي بن
أبي طالب (عليه السلام)، وقال: كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
(١).

(١) - قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٩٢ في ترجمة محمد بن كثير
الكوفي: حدثنا محمد بن كثير الكوفي، حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، عن
عبد الله، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يقل علي خير الناس فقد كفر. وأورد
الحديث أيضا ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤١٩ على نحو ما ذكر، كما
أورده أيضا في لسان الميزان، ج ٦ ص ٧٨ قال: وروى الشيخ المفيد الرافضي من طريق ابن
إسحاق بن إبراهيم الرازي عن المغيرة بن سعيد، عن أبي ليلى النخعي، عن أبي الأسود
الدثلي [قال]: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: أيها الناس عليكم بعلي بن أبي طالب
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي.
وروى العلامة التستري في الاحقاق ج ٤ ص ٢٤٩ نقلا عن الإمام أحمد بن حنبل، قال:
حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش،
عن عطية بن سعيد العوفي قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه
فسألناه عن علي فقلت: أخبرنا عنه فرفع حاجبيه بيديه فقال: ذاك من خير البشر.

٨٩ - وروى المسعودي (١): قال: حدثنا محمد بن سعيد الأنصاري قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي بن أبي طالب (عليه السلام) أفضل أمتي.

٩٠ - وروى المسعودي، قال: حدثنا يحيى بن سالم العبدى، عن صالح ابن أبي الأسود، عن هاشم بن البريد، عن بنان الطائي، عن عبد الله بن مسعود، قال: قرأت سبعين سورة من فلق على رسول الله كما أنزلت، وزيد بن ثابت له ذوابة يرعى الإبل، وقرأت بقية القرآن على خير خلق الله بعد نبي الله علي بن أبي طالب (٢).

(١) - هو: عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي المتوفى (١٦٠) أنظر تهذيب الكمال ج ١٧، ص ٢١٩، الرقم: ٣٨٧٢.
(٢) - قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٩ عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب، وعنه قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب. وفي ص ٢٩١ مثله. كما أورد الخوارزمي في المناقب ص ٤٨، ط النجف.
وذكر ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٣ ص ٣٣ عن زاذان عن ابن مسعود قال: قرأت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس بعده. فقليل له: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب.

[علي عليه السلام خير البشر]:

٩١ - وروى حفص بن عمر الكوفي، قال: قال أبو معاوية: قال لي الأعمش: يا أبا معاوية، ألا أحدثك حديثا لا غبار فيه (١)؟ قلت: بلى، قال: حدثني أبو وائل ولم يسمع منه أحد غيري،! قال: حدثني عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال لي جبرائيل: يا محمد، علي خير البشر، من أبي فقد كفر (٢)!.

(١) - كذا في المطبوع، وفي نسخة "ح" و"ش": لا غبار عليه.

(٢) - قال ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢، ص ٤٤٤: عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علي خير البشر، من أبي فقد كفر".

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٧ ص ٤٢١ عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علي خير البشر فمن امتري فقد كفر". كما رواه أيضا في "موضع أوهام الجمع والتفريق" ج ١ ص ٣٩٤ عن عطية بن سعد قال دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير، فقلنا أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب. قال: فرجع حاجبيه بيديه فقال: ذاك من خير البشر.

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه المتوفى سنة (٤١٠) في "المناقب" بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "علي خير البشر فمن أبي فقد كفر". ورواه الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤١٩ عن زر بن حبيش عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لم يقل علي خير الناس فقد كفر. كما رواه أيضا في "لسان الميزان" ج ٢ ص ٢٥٢ عن جابر مرفوعا: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر.

وروى العلامة محمد صالح الكشفي الحنفي في كتابه "المناقب المرتضوية" ص ١٠٦ ط بمبئي قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "يا علي أنت خير البشر فمن أبي فقد كفر". وروى أيضا العلامة الشيخ زين الدين عبد الرؤف المناوي في "كنوز الحقائق" ص ٩٨ ط بولاق بمصر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علي خير البشر من شك فيه كفر". وفي ص ٩٨

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "علي خير البشر فمن أبي فقد كفر". وروى المحدث الحافظ محمد خان بن رستم خان البدخشي في "مفتاح النجاة في مناقب آل العبا" ص ٤٩ مخطوط قال عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: علي خير البشر فمن أبي فقد كفر.

وروى أحمد بن حنبل في "فضائل الصحابة" والديلمي في "فردوس الاخبار" عن جابر بن عبد الله علي خير البشر من أبي فقد كفر. وروى العلامة الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي في "إعراب ثلاثين سورة" ص ١٤٨ ط القاهرة قال: عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي صلوات الله عليه فقالت: ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر.

وروى العلامة السيد علي الهمداني في "مودة القربى" ص ٤٢ ط لاهور، روى عن جابر قال: قال رسول الله: علي خير البشر من شك فيه كفر.

وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي عن جابر بعين ما تقدم عن مودة القربى.

أقول: هذا الحديث من المتواترات وله شواهد وطرق كثيرة ذكره جل المحدثين والمؤرخين أمثال ابن عساكر وابن حجر، والهيتمي والهيثمي، وأبو نعيم، والحاكم، والمتقي الهندي، وابن أبي شيبة، والذهبي، وابن حنبل، والخوارزمي، والمغازلي، وقد أفرد الشيخ جعفر بن أحمد بن علي القمي رسالة خاصة في هذا الحديث وسماه "نوادير الأثر في أن عليا خير البشر"، وذكر نحو خمسة وسبعين طريقا للحديث، وذكرنا أيضا قسما منه في كتابنا: "الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين، برواية عائشة"، فراجع.

وللمزيد من التفصيل عليك مراجعة إحقاق الحق ج ٤ ص ٢٥٥.

٩٢ - وروى المسعودي، قال: حدثنا أبو غسان وسهل بن عامر قالوا:
حدثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة
قالت: ذكر النبي (صلى الله عليه وآله)، الخوارج، فقال: أما إنهم شر الخلق
والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم وسيلة من الله يوم
القيامة (١).

(١) - قال العلامة ابن المغازلي في كتاب المناقب ص ٥٥ و ٥٦: وأخبرنا أحمد بن
محمد بن عبد الوهاب بن طawan، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي العدل،
حدثنا أحمد بن محمد الجوارري، قال: حدثنا أحمد بن حازم. حدثنا سهل بن عامر
البحلي حدثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد عن الشعبي، عن مسروق قال: قالت عائشة:
يا مسروق إنك من ولدي وإنك من أحبهم إلي، فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت
نعم قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامرا ولأسفله النهروان بين حقايق
وطرفاء قالت: أبغني على ذلك بينة فأتيتها بخمسين رجلا من كل خمسين بعشرة - وكان
الناس إذ ذاك أحماسا - يشهدون عليا عليه السلام قتله على نهر يقال لأعلاه تامرا ولأسفله
النهروان بين حقايق وطرفاء، فقلت: يا أمه! أسألك بالله وبحق رسول الله صلى الله
عليه وبحقي - فإني من ولدك - أي شيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه؟ قالت:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة
وأقربهم عند الله وسيلة.

٩٣ - وروى الرازي، قال: حدثنا صالح بن عقبة، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: دخلت على عائشة، فقلت لها: علي م قاتلت عليا (عليه السلام)؟ فقالت لي: والله لقد قاتلت خير الناس (١)!. فقلت لها: أو علمت أنه خير الناس؟!، فقالت: سمعت رسول الله خليلي، يقول: علي خير البشر، من أبي فقد كفر!! (٢).

٩٤ - وروى المسعودي (٣) قال: حدثنا عمرو بن زياد الباهلي (٤)،

(١) - وفي مخطوطة " ح " و " ش " : لقد قاتلت خير الناس بشر الناس.

(٢) - تقدمت الشواهد قبل قليل.

(٣) - هو: عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي المتوفى (١٦٠) أنظر تهذيب الكمال ج ١٧ ص ٢١٩، رقم: ٣٨٧٢. والجرح والتعديل ج ٥ ص ٢٥٠، رقم: ١١٩٧.

(٤) - هو: عمر بن زياد أبو حفص الباهلي، أنظر الجرح والتعديل، ج ٦ ص ١٠٩، وتاريخ الكبير للبخاري ج ٦ ص ١٥٩، رقم: ٢٠١٢، وفيه: عمر بن زياد أبو حفص الهالبي. كما في ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ١٩٨ رقم: ٦١١٢. وفي تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٢٩، ضمن ترجمة الأسود بن قيس، فيه: عمر بن زياد الباهلي، ويقال: الالهاني، والهالبي.

قال: حدثنا شريك (١) عن سماك (٢) عن الفضل بن سلمة (٣) عن أم هاني بنت أبي طالب (٤) قالت: قلت: يا رسول الله، إن ابن أُمِّي يؤذيني، تعني عليا، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إنه لا يؤذي مؤمنا، إن الله طبعه (٥) على خلقي يا أم هاني إنه أمين في السماء، وأمين في الأرض، إن الله جعل لكل نبي وصيا - شيث وصي آدم، وشمعون وصي عيسى، وعلي وصيي، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة، وأنا الداعي، وهو المؤدي (٦).

(١) - هو: شريك بن زياد النخعي.

(٢) - هو: سماك بن حرب. تهذيب الكمال ج ١٢ ص ١١٥.

(٣) - لم أجد بهذا العنوان ترجمة، وفي البحار ج ٣٨ ص ٢، عن شريك بن الفضيل بن سلمة، لعله تصحيف.

(٤) - هي: أم هاني بنت أبي طالب الهاشمية، واسمها فاخته، وقيل: فاطمة، وقيل: هند، روت عن النبي صلى الله عليه وآله، أنظر تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٨١. وأسد الغابة لابن الأثير ج ٧ ص ٤٠٤ رقم: ٧٦١٢. والإصابة لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ٥٠٣ رقم: ١٥٣٣.

(٥) - وفي "ش": يوم طبعه.

(٦) - رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢، عن المسعودي، عن عمر بن زياد الباهلي، عن شريك بن الفضيل بن سلمة، عن أم هاني بنت أبي طالب، قالت: قلت: يا رسول الله إن ابن أُمِّي يؤذيني - تعني عليا - فقال النبي: إن عليا لا يؤذي مؤمنا، إن الله طبعه يوم طبعه على خلقي، يا أم هاني إنه أمين في الأرض أمير في السماء، إن الله جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى وأصف وصي سليمان، وشمعون وصي عيسى، وعلي وصيي، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة، وأنا الداعي وهو المؤدي.

٩٥ - وروى الطالقاني (١)، عن حميد بن مسلم، عن حنظلة بن أبي سفيان عن شهر بن حوشب، قال: لما دون عمر الدواوين، بدأ بالحسن والحسين، فدعا الحسن فأعطاه عطاءه، وأقعدته على حجره، أو قال: [على] فخذه، وقبل بين عينيه وحثا في حجره حتى ملاه، ثم دعا الحسين، فأعطاه عطاءه وأقعدته على حجره أو فخذه، وقبل ما بين عينيه وحثا في حجره حتى ملاه، فقال عبد الله بن عمر: قدمتهما علي ولي صحبة، وليس لهما صحبة، ولي هجرة وليس لهما هجرة؟ فقال: أسكت لا أم لك - أبوهما خير من أبيك، وأمهما خير من أمك (٢).

٩٦ - وروى عبد الرزاق، عن معمر، قال: سبقنا سفيان الثوري - إلى موضع ذكره عند خروجه من عندنا، فقلت: يا أبا عبد الله إن هذا دين، وقد رأيت أهل اليمن وما عندكم من العلم، فمن أفضل أصحاب

(١) - أنظر الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ج ٦ ص ٢٢٧٥، محمد بن مهاجر الطالقاني أخو حنيف، أنظر لسان الميزان ج ٥ ص ٣٩٦.

(٢) - قال العلامة المجلسي عليهم السلام في بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٩: الطالقاني، عن الوليد بن مسلم، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن شهر بن حوشب قال: لما دون عمر بن الخطاب الدواوين، بدأ بالحسن والحسين عليهما السلام فملا حجرهما من المال، فقال ابن عمر: تقدمهما علي ولي صحبة وهجرة دونهما؟! فقال عمر: أسكت لا أم لك أبوهما خير من أبيك، وأمهما خير من أمك.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندك؟، فقال: علي بن أبي طالب (عليه السلام).
٩٧ - وروى السعيد (١)، قال: حدثنا أبو نعيم، عن موسى بن قيس
قال: قال سمعت سلمة بن كهيل [يقول (٢)]: ما أعدل بعلي أحدا من
أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
٩٨ - وروى أبو نعيم، وعبيد الله بن موسى، قالا: قال موسى بن
قيس: أتيت سفيان بن سعيد الثوري في يوم مطير، فقلت: إني لم آتک في
هذا اليوم إلا التماس الخلو؟ فأخبرني من تفضل؟ قال: أنت لمن
تفضل؟ قلت: عليا، قال: رحمك الله، إني لأرجو أن تلج الجنان ثلاثا!
قال: وسمعت أبا نعيم، وقد سأله رجل يوما، فقال: يا أبا نعيم من
تفضل، قال: كان سفيان الثوري، يقدم الشيخين، فقال له الرجل: جزاك
الله عن السنة خيرا ومضى، فقال أبو نعيم: أنظروا إلى هذا ابن الرعاء والله
ليوم من علي أكثر من ملا الأرض مثلها وأنه لمولاهما.
٩٩ - وروى عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن
عبد الله عن عبد الله بن عباس، قال: نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه
السلام)
فقال [له]: أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني،
ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني

(١) - هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي السعدي أبو
أمية المكي. أنظر تهذيب التهذيب ج ٨ ص ١١٨ رقم: ١٩٨.
(٢) - كما في "ش"

فقد أبغض الله، والويل لمن أبغضك بعدي (١).
١٠٠ - وروى يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، [قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) أصابه الجوع حتى أجهده، فقال: لعلي هلم (٢) بنا إلى منزلك، وعلي (عليه السلام) وأهله وعياله في مثل معناه! قال علي (عليه السلام): فاستحييت أن أخبره الخبر، فملت معه، فلما رأته فاطمة (عليها السلام) دخلت البيت، ودعت ربها، وابتهلت إليه، وتقربت إلى الله عز وجل بأبيها في ابتهالها، فإذا بقصعة من ثريد تفور، فأخرجتها وقدمتها إلى أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) فنظر إليها [علي] نظرا منكرا، فقال: أنى لك هذا، فقالت: هو من عند الله، فأجابه النبي عنها، فلما فرغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من

(١) - قال ابن المغازلي في المناقب ص ١٠٣، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب فقال: " أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحببي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله عز وجل، ويل لمن أبغضك من بعدي ". و في ص ٣٨٢ من المناقب بسند آخر وفيه: ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله. وفي المستدرک للحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٢٧ و ١٢٨ بعين السند، ثم قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولأجل وجود أبي الأزهر الراوي في سند الحاكم وإنكار ابن معين له في بغداد واعتذاره منه نقلا عن أحمد بن يحيى الحلواني قصة لطيفة لا بأس بالمراجعة بها فراجع.
(٢) - وفي " ح " و " ش " : مل بنا.

الاكل، قال: الحمد لله الذي جعلكما مثل مريم وزكريا (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا، قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله) (١).

١٠١ - قال: وحدثنا أحمد بن حنبل، قال: وحدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: بينا النبي في محفل من أصحابنا إذ قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في خلته، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سنته، وإلى محمد (صلى الله عليه وآله) في تمامه وكماله فلينظر إلى هذا الرجل المقبل.
فنظر (٢) الناس متطاولين فإذا هم بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) كأنما ينقلع من صلب، وينحط من جبل (٣).

(١) - سورة آل عمران، الآية: ٣٧ أقول: روى العلامة المجلسي هذا الحديث في بحار الأنوار ج ٤٣، ص ٧٤، وص ٧٧.

(٢) - وفي "ش": فتطاول الناس.

(٣) قال العلامة الأميني رحمه الله في الغدير ج ٣ ص ٣٥٥ في ضمن ترجمة المفجع الشاعر وقصيدته: وهذه القصيدة تسمى به الأشباه وقال رحمه الله: قال الحموي في معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٩١ في أول ترجمة المترجم: إن له قصيدة يسميها بالأشباه، يمدح فيها عليا ثم قال في ص ٢٠٠: له قصيدته ذات الأشباه، وسميت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في محفل من أصحابه: إن تنظروا إلى آدم في علمه، ونوح في همه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنته، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا إلى هذا المقبل. فتطاول الناس فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام. فأورد المفجع ذلك في قصيدته، وفيها مناقب كثيرة أولها. ثم ذكر منها ١٨ بيتا. وقال الأميني رحمه الله: وهذا الحديث الذي رواه الحموي في معجمه نقلا عن تاريخ ابن بشران قد أصفق على روايته الفريقان غير أن له ألفاظا مختلفة وإليك نصوصها: أخرج إمام الحنابلة أحمد عن عبد الرزاق بإسناده المذكور بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في خلقه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سنته، وإلى محمد في تمامه وكماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل، فتطاول الناس فإذا هم بعلي بن أبي طالب كأنما ينقلع من صلب، وينحط من جبل. أخرج أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨) في "فضائل الصحابة" بلفظ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته: فلينظر إلى علي بن أبي طالب. أنظر ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر ج ٢، ص ٢٨٠ ط بيروت. وكتاب لمناقب لابن المغازلي ص ٢١٢ الرقم ٢٥٦. وكذا في عبقات الأنوار ج ٦ ص ٣٧٦ حديث التشبيه، نقلا عن كتاب: مودة القربي للسيد علي الهمداني. ومقتل الحسين للخوارزمي، ط الغري ص ٤٤، وفيه: عن أبي

راشد، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فليتنظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٠٢ - وروی إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن سعيد بن عمرو،

(٢٨٨)

عن محمد بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده أبي رافع.
أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) التفت إلى علي (عليه السلام) وقال: إنك أخي في الدنيا والآخرة، ووزير ووارثي.

١٠٣ - وروى قيس بن حفص الدارمي، قال: حدثنا علي بن الحسين العبدى عن الأعمش، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان، قال: علي أخو رسول الله وشقيقه، وهو معه في السنام الاعلى (١).

١٠٤ - قال: وحدثني محمد بن القاسم بن حبة بن سمرة، قال: حدثني عبد الرحمن ابن دليل الحلبي، قال: حدثني أبي، عن السدي، عن زيد بن أرقم، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد أن يتمسك بقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله في الجنة، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب (٢)

(١) - روى هذه الفقرة الحموي في فرائد السمطين (مخطوط) على ما في إحقاق الحق ج ٤، ص ٧٨. كما نقل أيضا عن المناقب للخوارزمي ص ٨٥. في ص ٢٤٨. وفي ج ١٥ ص ١٠ وفيها: وهذا أخي في الدنيا والآخرة وهذا معي في السنام الاعلى. وفي ص ٥٢٣، نقلا عن ينايع المودة ص ٥٠، عن أم سلمة كما مر. وفي ج ٢٠، ص ٢٤٩، وص ٢٩٣ و ٢٩٥ نقلا عن العلامة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في " آل محمد " ص ٥٦٢ " نسخة مكتبة السيد الإشكوري " بعين ما تقدم.

(٢) - مناقب ابن المغازلي، ص ٢١٥، عن طريق ابن عباس. وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ط النجف، ص ٤٧. وذكر ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان، ج ٢ ص ٤٣٣: من أراد أن يتمسك بالقضيب الأحمر فليتمسك بحب علي بن أبي طالب. وذكره أيضا أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ج ١، ص ٨٦. والخوارزمي في المناقب، ص ٤٤. وللمزيد من التفصيل راجع إحقاق الحق ج ٥، ص ١٠٤.

١٠٥ - وروى أبو أيوب سليمان بن داود المنقري، قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، عن جده قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): أما ترضى أنك خير أمتي

في الدنيا والآخرة، وأنت أخي ووارثي (١).

١٠٦ - وروى سليمان بن داود المنقري قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع،

(١) - أنظر المعجم الكبير للطبراني ج ١، ص ٣١٩ رقم الحديث: ٩٤٩. والمستدرك للحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٤. ورواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ج ١ ص ٣١٩ في حديث المؤاخات، وفيه: أما ترضى يا علي أن أكون أخاك؟ قال ابن عمر: وكان علي جلدا شجاعا، قال: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

ورواه أيضا في ص ٣٣٣، حديثا مفصلا في استخلافه المدينة في غزوة تبوك، وفيه: أما ترضى يا علي أنك أخي في الدنيا والآخرة، وأنت خير أمتي في الدنيا والآخرة، وإن امرأتك خير نساء أمتي في الدنيا والآخرة، وأن ابنك سيدا شباب أهل الجنة من أمتي في الدنيا والآخرة. وأنت أخي ووزير ووارثي انصرف فلا يصلح ما هناك إلا أنا أو أنت.

قال: أتيت أبا ذر أودعه، فقال (١):
إنها ستكون فتنة، ول أراكم إلا ستدر كونها، فعليكم بالشيخ
[علي] بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يقول له:
أنت
أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر،
وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، و
أنت أخي ووصيي ووزير، وخليفتي في أهلي وخير من أخلف
بعدي تقضي ديني وتنجز مواعيدي (٢).

- (١) - وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٢٨: فلما أردت الانصراف، قال لي
ولأناس معي،
(٢) - رواه العلامة المجلسي (ره) في البحار ج ٢٢ ص ٤٢٤، نقلا عن أمالي الشيخ، عن
الجعابي، عن ابن عقدة، عن أبي عوانة موسى بن يوسف، عن مولى بني هاشم، عن أبي
سحيلة قال: حججت أنا وسلمان الفارسي رحمه الله فمررنا بالربذة وجلسنا إلى أبي ذر
الغفاري رحمه الله، فقال لنا: إنه ستكون بعدي فتنة فلا بد منها، فعليكم بكتاب الله والشيخ
علي بن أبي طالب فالزموهما، فأشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنني سمعته وهو يقول:
علي أول من آمن بي، وأول من صدقني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو
الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين،
والمال يعسوب المنافقين.
رواه العلامة محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ج ١ ص ٢٧٧ رقم الحديث: ١٩١.
ورواه أيضا العلامة التستري الشهيد في إحقاق الحق ج ١٥ ص ٣٤١، والقندوزي في
ينابيع المودة ص ٨٢ و ١٢٩، ولسان الميزان ج ٣ ص ٢٨٣، وكنز العمال ج ١٢ ص ٢١٤.

١٠٧ - وروى أبو حفص: علي بن عمر بن بحر، قال: حدثنا عمر بن الحسن الراسبي، قال: حدثنا سكن بن عبد العزيز، قال: حدثنا هلال بن حباب، عن أبيه، قال:

خطبنا علي (عليه السلام) فقال: نحن والله الذي لا إله غيره أئمة العرب ومنار الهدى، حينا أهل البيت والايامن معا، من تقدمنا هلك، ومن تخلف عنا ضل. - وأشار بإصبعيه.

١٠٨ - وروى سويد بن سعيد (١)، قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي (٢)، قال: حدثنا الأزور (٣)، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز (٤) عن عبد الله [بن مسعود]، قال:

- (١) - هو: سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي أبو محمد الحدثاني الأنباري أنظر تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٢٤٧. وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٢٨.
- (٢) - هو: يحيى بن سليم القرشي الطائفي أبو محمد ويقال: أبو زكريا المكي الحذاء الخراز. أنظر تهذيب الكمال ج ٣١ ص ٣٦٥ رقم: ٦٨٤١.
- (٣) - هو: الأزور بن غالب الهجيمي، روى عن سليمان التيمي. أنظر الجرح والتعديل ج ٢ ص ٣٣٦ الرقم: ١٢٧٤. وميزان الاعتدال ج ١ ص ١٧٣.
- (٤) - هو: أبو مجلز، لاحق بن حميد البصري السدوسي. أنظر تهذيب التهذيب ج ١٢، ص ٢٢٢ رقم: ١٠١٧. وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٥ ص ١٦١ رقم: ٥٤٥ في ترجمة محمد بن داود الرملي: عن هودّة بن خليفة، عن سليمان التيمي عن أبي مجلز، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ما منزلة علي منك؟ قال: منزلتي من الله عز وجل.

رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفه في كف علي وهو يقبله فقلت: يا رسول الله، ما منزلة علي منك؟ قال: إن منزلة علي مني، كمنزلة مني من الله (١).
١٠٩ - وروى اليماني، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني (٢)، قال: حدثنا سوار بن مصعب (٣)، عن محمد بن السائب (٤)، عن أبي صالح، عن الأصبغ بن نباته: عن أبي هريرة، قال: رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى وجه علي

- (١) - قال العلامة رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى (٥٥٨) في المناقب ج ٢ ص ٢٢٠: ومن تحننه ما جاء في أمالي الطوسي عن ابن مسعود قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكفه في كف علي وهو يقبلها، فقلت: ما منزلة علي منك؟ قال: منزلتي من الله.
قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٥ ص ١٦١: محمد بن داود الرملي، عن هوذة بن خليفة عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن ابن مسعود رضي الله عنه قلت: يا رسول الله ما منزلة علي منك؟ قال: منزلتي من الله عز وجل.
وروى العلامة الأميني في "الغدير" ج ٧ ص ١٧٧، نقلاً عن السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٩١.
(٢) - هو: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن ميمون بن عبد الرحمن الحماني، أبو زكريا الكوفي. تهذيب الكمال ج ٣١ ص ٤١٩ رقم: ٦٨٦٨.
(٣) - هو: سوار بن مصعب الهمداني الكوفي الضرير، الجرح والتعديل ج ٤ ص ٢٧١.
(٤) - هو: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، أبو النضر الكوفي النسابة المفسر أنظر تهذيب الكمال ج ٩ ص ١٧٨، رقم: ٢٦٦.

ابن أبي طالب، فقلت: تديم النظر إلى وجه علي كأنك لم تره؟! فقال: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: النظر إلى وجه علي عبادة (١).

(١) - قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥١: عن أبي هريرة، قال: رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى علي بن أبي طالب، فقلت: مالك تديم النظر إلى علي كأنك لم تره؟! فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة. وروى أيضا ابن المغازلي في المناقب، ص ٢٠٦ بنفس السند، كما روى عن عائشة أن النبي عليه السلام قال: النظر إلى وجه علي عبادة، وعن عمران بن حصين نحو ما تقدم، وروى أيضا عن طريق جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النظر إلى وجه علي عبادة، وروى أيضا عن طريق عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله: النظر إلى علي عبادة. قال أحمد المحمدي: هذا الحديث من المتواترات وله طرق عديدة، أورده جمع كثير من الحفاظ كالعلامة الحافظ ابن المغازلي، وابن عساكر، والحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣، ص ١٤١. قال: وشواهد عن عبد الله بن مسعود صحيحة. وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٥ ص ٥٨، والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٨٣ في ترجمة هارون بن حاتم الكوفي. و ٤٠١ ترجمة يحيى بن عيسى الرملي. وخرجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٦، ص ١٧٨. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب، والمحلب الطبري في الرياض النضرة ج ٢، ص ٢١٩. وذخائر العقبى ص ٩٥. والحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٦، نقلا عن ابن عساكر. وابن كثير في البداية والنهاية والعلامة القندوزي في ينابيع المودة ص ٩٠. وابن البطريق في العمدة، ص ١٩١. والخطيب الخوارزمي في المناقب، ص ٢٥٢. وأوردناه مفصلا في كتابنا "الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين بروايه عائشة" وللعلامة التستري جولة في الحديث في إحقاق الحق ج ٧، ص ٨٩.

١١٠ - وحدثنا الحسين بن يوسف السعد، عن عبد الرحمان بن محمد المحاربي، قال: حدثنا سليمان الأعمش، عن عباية الأسدي، قال: بينما ابن عباس جالس على شفير زمزم، ونحن حوله إذ قام إليه رجل فقال: يا بن عباس فيما قاتل علي أهل لا إله إلا الله، ولم يكفروا بصلاة ولا صيام ولا بزكاة ولا بحج؟ فقال ابن عباس: ممن الرجل؟ فقال: رجل من أهل الشام، فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله، وسأحدثكم أن علي بن أبي طالب لم يقر له بفضله كما لم يقر موسى للخضر بفضله حين حرق السفينة، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) قدمه وشهد جل أصحابه بالفضل له، وعمر يقول: من قال غير هذا فهو مفتر، عليه ما على المفترى (١) بغضا منه لعتره الرسول رحمه الله. رواه أبو داود، قال:

(١) - قال محمد بن سليمان الكوفي في مناقبه ج ١ ص ٣٦٦ رقم ٢٩٣: عن سعيد بن جبير قال: كان عبد الله بن عباس على شفير زمزم فجاءه رجل من أهل الشام فقام بين يديه فقال: يا بن عباس إني امرؤ من أهل الشام فقال ابن عباس: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم سل عما بدالك قال: أتيتك أسئلك عن علي بن أبي طالب وقتاله أهل لا إله إلا الله الذين لم يكفروا بقبلة ولا بصلاة ولا بزكاة ولا صيام؟ فقال ابن عباس: سل عما يعينك فقال الشامي: لم آتتك أضرب إليك من حمص لحج ولا لعمرة ولكني أتيتك لتشرح لي أمر علي وفعاله. قال: فقال ابن عباس: إن علم العالم صعب لا تحتمل ولا تقر به القلوب الصدية إن مثل علي فيكم كمثله موسى والعالم وذلك كما في قول الله: (يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين)* وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة (الأعراف / ١٤٤ و ١٤٥). فكان يرى موسى أن الأشياء كلها قد أثبتت له كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا لكم علم الأشياء كلها فلما أتى موسى ساحل البحر فاستنطق العالم أقر له بالفضل عليه ولم يحسده كما حسدتم عليا في فعاله فرغب موسى إليه وأحب صحبته وعلم العالم أن موسى لا يصبر عليه ولا يطيق صحبته فقال له: (إن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) (٧٠ / الكهف / ١٨) فحرق السفينة فكان حرقها لله رضا وسخطا لموسى وقتل الغلام وكان قتله لله رضا وسخطا لموسى وأقام الجدار فكان إقامته لله رضا وسخطا لموسى وكذلك كان علي لم يقتل إلا من كان قتله لله رضا وعند أهل الجاهلية من الناس سخطا فاجلس حتى أحدثك:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوج زينب ابنة جحش أولم وكانت وليمته الحيس وكان يدعوا من المؤمنين عشرة عشرة، فإذا أصابوا طعام نبهم استأنسوا بحديثه واشتهوا النظر إلى وجهه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي أن يدخلوا له الدار وكان يكره أذى المؤمنين فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه) إلى قوله: (والله لا يستحي من الحق) (٥٣ / الأحزاب: ٣٣) فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذ دعوا إلى طعام نبهم فطعموا لم يلبثوا فمكث النبي صلى الله عليه وآله في بيت زينب ابنة جحش سبعة أيام ولياليها ثم تحول من بيت زينب بنت جحش إلى بيت أم سلمة فمكث عندها يوما وصباحه إلى الغد. فلما تعالى النهار أتى علي الباب فدقه دقا خفيا فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله دقه وأنكرت

أم سلمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وهي لا تدري من بالباب - فقالت: يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره أن أقوم فأستقبله بوجهي ومعاصمي؟ فقال: يا أم سلمة من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي له الباب فإنه لا يفتح الباب حتى يسكن عنه الوطؤ. فقامت وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. ففتحت الباب. وأمسك علي بعضادتي الباب حتى إذا سكن عنه الوطؤ فتح الباب ودخل فسلم علي النبي فرد عليه ثم قال النبي يا أم سلمة هل تعرفين هذا: قالت: نعم هذا ابن عمك علي بن أبي طالب. قال: إشهدني يا أم سلمة إنه سيد المسلمين من بعدي وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وإمام المتقين.

إشهدني يا أم سلمة إن لحمه من لحمي ودمه من دمي.
إشهدني يا أم سلمة أنه أخي في الدنيا ورفيقي في الآخرة.
إشهدني يا أم سلمة أنه يبعث يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة يقال لها: محبوبة نصك ركبتته مع ركبتي وفخذه مع فخذي.
إشهدني يا أم سلمة أنه معي على الصراط يقول لأعدائنا أهل البيت: تعستم تعستم.
إشهدني يا أم سلمة أنه يقاتل من بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين.
أقول: وفي التعليقة هكذا: وإلى هنا ينتهي كلام ابن عباس برواية الشيخ الصدوق في كتاب علل الشرايع وبعده هكذا: فقال الشامي فرجت عني يا عبد الله أشهد أن علي بن أبي طالب مولاي ومولي كل مسلم.

إشهدني يا أم سلمة أنه مع الحق يزول حيث ما زال، لا أخاف عليه فتنة ولا بلاء حتى يلقاني وقد وعدني ربي - ولن يخلف الميعاد - أنه يحفظني فيه ويسلم دينه حتى يلقاني.

١١١ - حدثنا هشيم، عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، عن

(٢٩٧)

عبد الرحمان بن أبي ليلي، قال:
جلس ناس في خلافة عمر، فتذاكروا أبا بكر، وذكروا عمر في
حديث طويل، قال: ثم خطب عمر فقال: أيها الناس إن خير الناس بعد
رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبو بكر، فمن قال غير هذا: فهو مفتر عليه ما على
المفتري (١). فاقتدت العامة به وطرحوا أخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله) طاعة
منهم لعمر.

ثم نذكر فضله رجوعاً إليه ثم هو أقرب الناس قرباً وأمسهم رحماً
برسول الله، قد خصه الله بنبيه إذ جعله في حجره لما عرف من عواقب
أمره، فأسلم والناس كفار، وأبصر والناس فجار، وصلى للرحمن وهم
يعبدون الأصنام، ووقى بنفسه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غير نأكل، فسبق
السابقين، وكان أول المسلمين، وأفضل الناصرين، فقصم الله به كل
جبار عنيد، وكل ذي بأس شديد في مواطن الكرب، وأعز به الدين، و
كشف به الأهوال، إذ كان عدة الاقران عند النزال، وقاتل الابطال عند
الصيال وشرف الاسلام يوم القتال، أفعاله يوم بدر مشهورة، ويوم أحد
معروفة ويوم الأحزاب معلومة، ويوم عمرو بن عبد ود حيث (٢) نادى
البراز معلنة، والناس مطرقون [رؤسهم]، فأسال الله على يده مهجته،
ولقي به موته، وفرج عن المسلمين كرتهم.

(١) - أسد الغابة ج ٣، ص ٣٢٣ ط بيروت، قال: حدثنا خيثمة، حدثنا محمد بن
الحسين الحنيني، أخبرنا عارم أبو النعمان، حدثنا هشيم...
(٢) - وفي " ح " : حين نادى.

ويوم خيبر يوم الراية، إذ أخرجه النبي، وهو أرمم بعدما أنهزم القوم دفعة بعد دفعة حتى قال النبي [صلى الله عليه وآله]: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (١)، ثم وصفه، فقال: كرار

(١) - أنظر الكامل في التاريخ: لابن الأثير ج ٢ ص ٢١٩ ط بيروت وقريب منه في تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٢ ط مصر. والحديث متواتر ومشهور جدا وقد أورد الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ٣٧٨: وسمعه يوم خيبر يقول: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي عليا. قال: فدعوناه فأثاه و به رمم فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٦: عن ابن عمر قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله

إن اليهود قتلوا أخي قال: لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فيمكنك من قاتل أخيك فاستشرف لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث إلى علي فعقد له اللواء فقال: يا رسول الله إنني أرمم كما ترى وهو يومئذ رمم فتفل في عينيه فما رممت بعد يومه فمضى. رواه الطبراني وفيه أحمد بن سهل بن علي الباهلي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. عن جميع بن عمير قال: قلت لعبد الله بن عمر: حدثني عن علي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فكأنني أنظر إليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتضنها وكان علي بن أبي طالب أرمم من دخان الحصن فدفعها إليه فلا والله ما تنامت الخيل حتى فتحها الله عليه. وعن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا عليا فأعطاه إياها.

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فأعطاه عليا. رواه الطبراني بأسانيد وفي أحسنها معتبر بن أبي السري العسقلاني ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أحسبه قال: أبا بكر فرجع منهزما ومن معه فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزما يجبن أصحابه ويجبن أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فثار الناس فقال: أين علي فإذا هو يشتكي عينيه فتفل في عينيه ثم دفع إليه الراية فhezها ففتح الله عليه. وعن أبي ليلى لعلي وكان يسمر معه أن الناس قد أنكروا منك أن تخرج في الحر في الثوب المحشو وفي الشتاء في الملاءتين الخفيفتين؟! فقال علي: أو لم تكن معنا قلت: بلى، قال: فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا أبا بكر فعقد له لواء ثم بعثه فثار بالناس فانهزم حتى إذا بلغ ورجع فدعا عمر فعقد له لواء فثار ثم رجع منهزما بالناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار فأرسل فأتيته وأنا لا أبصر شيئا فتفل في عيني فقال: اللهم اكفه ألم الحر والبرد فما آذاني حر ولا برد بعد.

غير فرار، فبعثه مؤيدا وشهد له بإخلاص الله له المحبة لصدقه في
عزيمة، ويمنه في النقية، وهدم الله به حصنهم، وأفاء على المسلمين
غنيمتهم، فليس لأحد أن يشهد على رسوله، إلا لعلي (عليه السلام)، وهذا أمر
عجيب لمن فهمه حتى قال عمر بن الخطاب: فما أحببت الامارة إلا
يومئذ.

١١٢ - وروى ذلك ابن أبي شيبه (١): قال: حدثنا ابن الفضل، قال:
حدثنا سالم بن أبي حفصة، عن جميع بن عمير، قال:

(١) - المصنف لابن أبي شيبه ج ١٤ ص ٤٦٣، عن طريق آخر، فراجع.

أتيت ابن عمر أسأله عن علي (عليه السلام) فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عمر بن الخطاب إلى خيبر فرجع يقول له المسلمون: ويقول لهم: فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لأعطين هذه الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، ليس بفرار، فتناول (١) لها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أين علي؟ فأوتي به أرمدا

العين فتفل في عينيه ودعا له فما اشتكيت عينه حتى قتل! ثم عقد له الراية فوالله ما صعد آخرنا حتى فتح الله خيبر، فاستأذنه حسان بن ثابت أن يقول شعرا، فقال: قل: فأنشأ يقول:

وكان علي أرمدا العين يبتغي * دواء فلما لم يحس مداويا.
شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
فقال: سأعطي الراية اليوم ضاربا * كميا محبا للرسول مواليا
يحب الاله، والاله يحبه * به يفتح الله الحصون الأوابيا
فخص بهد دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المؤاخيا. (٢)
ثم يوم حنين، إذ ولوا مدبرين، لا يلوون على شئ، ولا على أحد
من المسلمين، ويوم أحد، إذ مروا مصعدين والرسول يدعوهم ولا
يجيبون، وهو في ذلك كله صابر على الأذى، قاصم لجبارة العدى،

(١) - وفي "ح": فتنصى.

(٢) - أنظر عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني ج ١٦ ص ٢١٦ وفيه اختلاف بعض العبارات.

الوليد، وشيية يوم بدر، وطلحة وقومه يوم أحد وعمرو بن ود العامري يوم الأحزاب، ومرحب وقومه يوم خيبر، لا يعد جبارا إلا وهو سمّام منيته، وبسيفه كف الله بليته، ينزل (١) جبرائيل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبره بمنزلته عند أهل السماء بحدائثه، حتى قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): هو مني يا جبرائيل وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما [و] ملائكة الله أنصاره، وهم عند ذلك حضاره مكتنفين له بالتأييد، قد عصمه الله بالتوحيد والتسديد، فصار حامل راية الاسلام والايمان في جميع المواطن، والمشار إليه في جميع الأماكن، حتى أتى به الله في الملاعنة مع ذريته أبناء الرسول (صلى الله عليه وآله) وزوجته وابنيها الأطهار الأبرار، فقال: ندعوا أنفسنا وأنفسكم، فخلط نفسه بنفسه.

ثم أمر الله بنبذ العهد للمشركين على يده بقوله: (براءة من الله ورسوله) (٢) فلما نزلت عليه السورة: بعث بها مع أبي بكر بن أبي قحافة، بأمر الله تعالى من إظهار أمره، والكشف عن حال علي (عليه السلام) ليكون أبو بكر منسوخا بعلي (عليه السلام) ويكون علي الناسخ، فهبط: جبرائيل، فقال: يا محمد، إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث عليا في أثره وأمره أن يأخذ منه سورة البراءة ويقرأها على الناس بمكة. فكشف [الله] عز وجل، وأعلم الأمة، أنه لا يؤدي عن رسول الله غيره ليكون ذلك دليلا له فيما بعد هنيئا مريئا ما أعطاه الله وخصه به،

(١) - وفي " ح " : يتنزل.

(٢) - سورة التوبة: الآية ١.

وأبان به فضله، ودل الأمة عليه، فقام به مسمعا، وقد اعترض بسيفه المشركين، والمشركون يعلون عليه الأرض ما فيهم من يجسر أن يمد بصره فضلا عن منابذته حتى نبذ العهد وصدق الوعد.

ثم تظاهر ذلك بسد الأبواب إلا بابه حتى أباحه الله تعالى من مسجده ما أباحه لرسوله، وأفرده بإخوته، حين آخى بينه وبين نفسه، وآخى بين أصحابه، [وألفهم على مراتبهم (١)]، فصار جهال الأمة يقرنون بين أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين أخي عمر بن الخطاب، لا بل لم يرضوا حتى فضلوه عليه، فيا عجبا ما أعمى قلوبهم وأقل معرفتهم بالتمييز! إذ القوم في طبقة أخرى، وهو مع رسول الله.

ثم أخبرهم (صلى الله عليه وآله): أنه ولي لمن والاه وعدو لمن عاداه، وإن الله ناصر أنصاره وخاذل أعدائه، [(٢) ثم أعطاه الحكم (٣) والعلم والصدق والزهد، لم يتخذ غير سبيل الله سبيلا، ولا غير دليله دليلا، ولم تكن تأخذه في الله لومة لائم، ولم يقارف إثما، ولم يشارك في مظلمة ظالما، فهدى الله به من هداه، وهدى به من قصد لا يرضى سخط الله، ولا يجانب الهدى، ولا يحمل الأمور إلا على التقى، وقد طهره الله على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بإذهاب الرجس عنه وعن ذريته، واختصه بأن جعل

عقب نبيه ولده، فعترة رسول الله وديعته التي ضيعوها، قد خصه الله من

-
- (١) - ليس في " ح " .
(٢) - ليس في " ح " .
(٣) - وفي ح " : الحلم.

الفضائل بما لم يخصص به غيره، وجعله مفتاح كل فضيلة، إذ جعل النبي (صلى الله عليه وآله)، مبدأ الدعوة، وجعله التالي الذي يقوم بأمره من بعده، له شرف الدنيا والآخرة، فما من شرف تمتد إليه الابصار، وترتفع عنه الاقدار، وتعظم فيه الاخطار، وتحسن فيه الآثار، إلا وهو البائن به على الأمة، قاتل بعده الناكثين، والقاسطين، والمارقين، والملحدين، و الجاحدين.

فلم يكن وصي يعدل وصي نبينا إذ جعله موضع حاجته فيما عهد إليه بعده في خاص أموره وعامها، وجعله قاضي دينه ومنجز وعده وموضع أسرار دينه الذي غسل بدنه، ووارى جثته، وسالت نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كفه ومسح بها وجهه، قد أسنده إلى صدره، لا يطمع أحد في مشاركته والناس في السقيفة لا يهمهم أمر نبيهم قد تجالدوا بسيفهم طلبات للإمرة حتى قال بعضهم: اقتلوا سعدا قتل الله سعدا!، ثم قالت الأنصار لما دفعوها عن أهل البيت النبوة: منا أمير ومنكم أمير، وأكبوا على دنياهم، وأهملوا أمر آخرتهم، وهان عليهم موت نبيهم، فبعدا للقوم الظالمين، فبان على السابقين من الأمم الخالية، والفاضلين الأولين، ثم كانت زوجته سيدة نساء العالمين الذي جعل الله ذريته منها ذرية الرسول فرفع بها درجته، وأبان فضله وشرف منزلته، زاد الله رفعة وعلوا.

فهذه خصال ليست لاحد من الأمة، فهل يقدم هذا على الذي هذه صفاته، إلا من فقاً عين الايمان وأزال عمود الاسلام، وضعضع أركان الدين، أم هل لمؤمن أن يقعد مقعد التقي النقي البرئ من دنس الجور

وضلال الحيرة إلا من عض على لجام الكفر، فحطمه وعلى عمود الدين فقصمه، وعلى بنيانه فهدمه، وعلى ستر الحق فانتهكه، أو من قد حمل راية الشيطان معلنا، ومضى بها في طاعته، مقدا لهواه، مؤثرا لمبتغاه، قد مكنه زمانه، وجعله في الأمور أمامه، ثم عدل فصار باب الفتنة، وإمام الضلالة، وقائد أهل البدعة الذي أمات الإسلام فقبره، وقاتله فقهره، وزال أمر من فيه مصلحة العباد ومعه الرشاد، فيا ويل من أزال الحق عن جهته حسدا وبغيا، وميلا إلى طلب الامرة، وحبا للولاية، ألم يكن إلى الإسلام سابقا؟ ولمجاهدة أعداء الله بين يدي نبيه متشوقا، وبالقضايا والاحكام معروفا، ولكشف الشبهات من المعضلات مدخرا وموصوفا هيهات قد انقطع الطمع أن يوجد له نظير.

توصيف ابن عباس عليا عليه السلام لما سأله معاوية:
وقد وصفه رباني هذه الأمة عبد الله بن عباس حيث سأله معاوية
عنه، فقال:

١١٣ - كان والله للقرآن تاليا، وللشر قاليا، وعن المين نائيا، وعن المنكرات ناهيا وعن الفحشاء ساهيا، وبدينه عارفا، ومن الله خائفا، ومن الموبقات صارفا، وبالليل قائما، وبالنهار صائما، ومن دنياه سالما، وعلى عدل البرية ملازما، وبالمعروف آمرا، وعن المهلكات زاجرا، وبنور الله ناظرا، ولشهوته قاهرا، فاق العالمين ورعا وكفاف، وقناعة وعفافا، وسادهم زهدا وأمانة، وبراً وحياطة.

كان والله حليف الاسلام، ومأوى الأيتام، ومحل الايمان، ومنتهى الاحسان وملاذ الضعفاء، ومعقل الحنفاء، كان للحق حصنا حصينا، وللناس ركنا ركينا، قائما بحق الله صابرا محتسبا حتى عز الدين في الديار، وعبد الله في الأقطار، وفي الضواحي والبقاع، والتلاع والرياع، وفورا في الرخاء، شكورا في الاواء.

كان والله: هجادا بالاسحار، كثير الدموع عند ذكر النار، دائم الفكرة في الليل والنهار، نهاضا إلى كل مكرمة، سعاء إلى كل منجية، فرارا من كل موبقة.

كان والله: علم الهدى، وكهف التقى، ومحل الحجى، وبحر الندى، وطود النهى وكنف العلم للوراى، ونور السفر في ظلم الدجى

كان " [والله] داعيا إلى المحجة [البيضاء] العظمى، ومستمسكا بالعروة الوثقى، وعالما بما في الصحف الأولى، وعلاما بطاعة الملك الاعلى، وعارفا بالتأويل والذكرى ومتعلقا بأسباب الهدى، وحائدا عن طرقات الردى، وساميا إلى المجد والعلی، وقائما بالدين والتقوى، و تاركا للجور والردى، وخير من آمن واتقى، وسيد من تقمص وارتدى و أبر من انتعل واحتفى، وأصدق من تسربل واكتسى، وأكرم من تنفس و قرأ، وأفضل من صام وصلی، وأفخر من ضحك وبكى، وأخطب من مشى على الثرى، وأفصح من نطق في الورى بعد النبي المصطفى، صلي القبلتين.

فهل يساويه أحد وهو زوج خير النساء؟ فهل يوازيه وهو أبو السبطين؟ فهل يدانيه مخلوق؟

كان والله الأسد قتالا، وفي الحروب شعالا، وفي الهزاهز جبالا، فعلى من لعنه وانتقصه حقه لعنة الله إلى يوم التناد. فهذه خصال لا نعرف لاحد من الأمة مثلها، وهي خصال مشهورة. ثم نحتج الآن على من ادعى الإمامة لغيره حتى نوضح أنه لم يصلح لها إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(٤)

باب نفي الإمامة
عمن لم يصلح لها
وإثباتها لمن صلح لها

١١٤ - قال الله عز وجل، حيث خاطب إبراهيم عليه السلام:

(لا ينال عهدي الظالمين) (١)

[أبو بكر ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله]

فادعو الإمامة لرجل: قد عبد الأوثان، وأشرك بالله أكثر عمره، و
جاء في تفسير هذه الآية: أنهم عابدوا الأوثان، وفعل النبي صلى الله عليه وآله دليل
حيث بعث إلى مكة، ليقرأ عليهم سورة البراءة، فلما خرج من المدينة،
أمسك الجليل تعالى حتى انصرف عنه، وتسامعت القبائل بخبره،
واستعظم (٢) الكل أمره للعلة التي ذكرناها من قبل،
ثم هبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه: أنه لا يؤدي عنك إلا
أنت أو رجل منك، فبعث عليا عليه السلام في أثره وأمره أن يتناول منه
السورة ويقرأها على أهل مكة، وأقره على الحج لعلة نحن نشرحها من

(١) - سورة البقرة، الآية ١٢٤.

(٢) - في "ش": واستتم، وفي "ح": واستعم.

بعد إن شاء الله.

وكان علي عليه السلام المؤدي عن ذمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبو بكر المعزول بأمر الله عن أداء هذه الذمة الواحدة، فضلا عن سائر ذممه، فقد علم أهل القبلة أن هنا أمرا قد نفى الله عنه أبا بكر، وليس هو فيه من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا رسول لله فيه منه وأمرنا قد بينه لعلي عليه السلام فهو فيه

من رسول الله صلى الله عليه وآله فليجعلوا ما شاءوا من دين أو نسب فلا بد لهذه المنية أن يكون الرجل ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه، فلا يؤدي

عن ذمة الرسول صلى الله عليه وآله إلا من هو من أهله، أو أن لا يكون من ليس من أهل

ملته، فإن جماعة احتجت أنه من أهل ملتك، فأنكرها ذلك عليهم، فأوردوا حججا لم يقدروا على دفعها، فأمسكنا عن مراجعتهم مخافة أن يوردوا علينا ما لا قبل لنا به، ونحن نذكر ما ذكره،

١١٥ - قالوا: قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: (واجنبي وبنى أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن اتبعني فإنه مني) (١)، قالوا: كيف يكون من إبراهيم من عبد الأصنام أربعين سنة، و قد قال النبي (صلى الله عليه وآله) يوم قال له جبرئيل في مبيت علي (عليه السلام) على الفراش: يا محمد هذه المواساة قال له: يا جبرئيل إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل (عليه السلام): وأنا منكما (٢).

(١) - سورة إبراهيم: الآية ٣٥ و ٣٦.

(٢) - قال محمد بن جرير الطبري العامي في تاريخ العموم والملوك ج ٢ ص ٥١٤ حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال: لعلي إحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي قال: ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: إحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لوي فقال جبرئيل: يا رسول الله إن هذه للمواساة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، قال: فسمعوا صوتا، لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. ربيع الأبرار للزمخشري ج ١ ص ٨٣٣. ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٢٤، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٨٢ ط مصر، أنظر إحقاق الحق ج ٥ ص ٢٨٥ و ج ٦ ص ١٥ و ١٩ و ج ٨ ص ٢٦٠ و ج ١٦ ص ١٥٥، ١٦٢، ١٦٤، ٤١٩.

[علي عليه السلام من رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وآله منه]
قالوا: لا يمكن أن يكون جبرئيل من قريش، ولعمري بل أراد أنه من
أهل ملتكما وعلى دينكما.

ومن نفاه الله عن محمد (صلى الله عليه وآله) في الدين لا يصلح للأمة [للإمامة] ولا
لأداء الذمم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما أوردوها علينا أمسكنا مخافة
إيرادهم ما أطم من هذه.

١١٦ - واحتجوا علينا بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) المؤمنون يسعون بدمتهم أديانهم ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم الموجه (١)

قالوا: إذا كان حكم رسول الله أن الذمة اللازمة يسعون بها الأدنى من المؤمنين، ثم هبط جبرئيل في هذا الرجل على نبي الله فقال: إن الله عز وجل يقول: إن الرجل الموجه في هذه الذمة لا يؤدي عنك كيف يؤهله لأداء سائر الذمم، واحتج عليه حين ولى الأمور بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوم من المؤمنين، فقالوا: أيها الرجل حرام تأهيلك هذه المنزلة التي أنزلتها، وأنت المنصوص المدفوع عن أدنى ذمة واحدة من بين العالم، لم

(١) - المجازات النبوية للشريف الرضي (ره) ص ١٧ ط مصر، وفي ط بيروت، ص ١١: ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: المسلمون من تتكافؤ دمائهم ويسعون بدمتهم أديانهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم.

باختلاف جزئي، وسنن ابن ماجة ج ٢ ص ٨٩٥ باب ٣١ الحديث ٢٦٨٣، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المسلمون تتكافؤ دمائهم وهم يد على من سواهم يسعون بدمتهم أديانهم ويرد على أقصاهم.

حدثنا هشام بن عمار حدثنا حاتم بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن عياش عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يد المسلمين على من سواهم تتكافؤ دمائهم وأموالهم ويجير على المسلمين أديانهم ويرد على المسلمين أقصاهم.

تؤدها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو حي بين أظهرنا يقوم الزبيغ، فكيف

قمت مقامه في أداء جميع الذمم بعده، فأنت معزول بأمر الله، وليس لاحد من الأئمة أن يولي من عزله الله الا بوحي من الله وهو (١) معدوم، ثم أنت معزول عن ذلك، عزلك رسول الله عن الراية، وعن قتل صاحب الاختلاف، وعن قتل الجيش الذي نزلت فيه سورة والعاديات، وعن سكنى المسجد، وأمر بسد بابك، وعن الصلاة يوم تقدمت بأمر بلال عن عائشة، وإذ كنت منسوخا، فان الله عز وجل قد أمرنا بأمر ثم نسخها، و حرم العمل بها وحظرها فلذلك جعلك منسوخا، و حرم العمل بالمنسوخ مع الناسخ، هذا في حالة كنت فيها تابعا، فكيف يحوز أن تؤدي عن ذمم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حالة كنت فيها متبوعا. فلما قيل له ذلك: هذا قول علي بن أبي طالب، لا قولكم. ثم أمر خالد بن الوليد بالفتك بعلي (عليه السلام) ونحن نذكره في موضعه إن شاء الله.

(١) - وفي "ش": وهذا.

[إقرار أبي بكر على نفسه]
وقالت فرقة أخرى: كيف تصلح للأمة، وأنت قد أقررت على
نفسك، أنك من أهل النار. رواه الواقدي: قال:
حدثنا عبد الله بن جعفر، عن ابن عوف، قال: قال أبو بكر: قد علمت
أنني داخل النار أو واردها، فليت شعري هل أخرج منها أم لا؟
وقالوا أيضا: أأست الذي قلت: إن لي شيطانا يعتريني عند
غضبي (١)؟.

(١) - أنظر ص ٢٤٠ من هذا الكتاب.

[كيف يصلح للإمامة من له شيطان يعتريه؟!]
فكيف يصلح للإمامة، من له شيطان يعتريه؟! وكيف يؤمن على
الاحكام والدماء والفروج وهذه حاله؟! فلم يؤخره ذلك، ولا منعه
التحرج (١) عن قول ما لا يفي به، والله المستعان.
ثم احتج المحتج أنه قال: قد ثبت لعلي (عليه السلام) في ذلك المقام حين
بعث في أمر أبي بكر، خمس خصال، وثبت على أبي بكر خمس خصال
علي الناسخ، وأبو بكر المنسوخ، وعلي العازل، وأبو بكر المعزول، و
علي المثبت من رسول الله، وأبو بكر المنتفي، وعلي المؤدي عن رسول
الله ذممه وأحكامه حكما وخبرا، وأبو بكر الذي لا يصلح أن يؤدي، و
علي المنزه عن موقف الجهل بالموسم والوقوف بالمزدلفة، وأبو بكر
المولى الموسوم بالجهل، وبدعة الوقوف بالمزدلفة، ومن حج في
ذي القعدة الذي ختم به حج الجاهلية.
رواه أبو أيوب: سليمان بن داود المنقري (٢)، قال: حدثنا
يزيد بن هارون (٣)، قال: حدثنا حسين الأشقر (٤)، قال: حدثني أياس بن

(١) - وفي "ش" : التحرب.

(٢) - الجرح والتعديل ج ٤، ص ١١٤، الرقم: ٤٩٨. وسير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٦٧٩
الرقم: ٢٥١.

(٣) - الجرح والتعديل ج ٩، ص ٢٩٥، الرقم: ١٢٥٧.

معاوية (٥)، عن عكرمة ابن خالد المخزومي (٦) [قال]:
إن أبا بكر حج في ذي القعدة، فلما كان العام المقبل حج رسول الله
في ذي الحجة، فخطب الناس فقال:
أيها الناس، إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات
والأرض. (إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السماوات والأرض منها أربعة حرم) (٧)
ثلاثة متوالية: ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب الذي بين
جمادي وشعبان، وكان الحج يكون في شهر رمضان، وفي ذي القعدة،
فحج أبو بكر ولم يحج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما كان العام المقبل حج
رسول الله صلى الله عليه وآله: فوافق الحج ذا الحجة.
قال سفيان بن حسين: (٨) وحدثني أبو بشر، عن مجاهد، أن أبا بكر
حج في ذي القعدة. (٩)

-
- (٤) - الجرح والتعديل ج ٣، ص ٤٩، الرقم: ٢٢٠.
(٥) - الجرح والتعديل ج ٢، ص ٢٨٢، الرقم: ١٠١٨.
(٦) - الجرح والتعديل ج ٧، ص ٩، الرقم: ٣٥.
(٧) - سورة التوبة، الآية ٣٦.
(٨) - هو: سفيان بن حسين بن الحسن، أبو محمد الواسطي، أنظر تهذيب الكمال، ج ١١
ص ١٣٩، الرقم: ٢٣٩٩.
(٩) - أنظر بحار الأنوار ج ١٥، ص ٢٥٢.

١١٧ - قال: وحدثنا محمد بن بكير الحضرمي (١)، قال: حدثنا
عباد بن العوام (٢)، قال: أخبرني سفيان يعني ابن الحسين، عن الحكم (٣)،
عن المقسم (٤): عن ابن عباس، [قال]:
إن النبي بعث أبا بكر، وأمر [ه] أن ينادي بهذه الكلمات، قال: ثم
أتبعه عليا فبينما أبو بكر نازل في بعض الطريق، إذ سمع رغاء ناقه
رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغضباء، فخرج فزعا، وظن أنه رسول الله (صلى الله
عليه وآله)
فإذا علي عليه السلام فدفع إليه كتاب رسول الله، فأمره على الموسم، وأمر عليا

(١) - هو: محمد بن بكير الحضرمي أبو الحسين البغدادي نزيل أصبهان، أنظر تهذيب

التهذيب ج ٩، ص ٨١، الرقم: ١٠٢.

(٢) هو: عباد بن العوام بن عمر الكلابي، مولاهم أبو سهل الواسطي، أنظر تقريب

التهذيب ج ١، ص ٣٩٣. الرقم: ١٠٣.

(٣) هو: الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم أبو محمد الكوفي، أنظر تهذيب التهذيب

ج ٢ ص ٤٣٢، الرقم: ٧٥٦.

(٤) - هذا هو الصحيح، كما ذكر في الكتب الرجالية، وهو: مقسم بن بكرة أبو القاسم

مولي ابن عباس، المتوفى (١٠١) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٦١ رقم ٦١٦٦. والجرح

والتعديل ج ٨ ص ٤١٤ رقم: ١٨٨٩: وفي كثير من الأحاديث في تاريخ الطبري ج ٢، ص

٣٧٠، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس... وكذا في بعض موارد تفسيره، ج

١٠، ص ٤٦ في تفسير أول سورة التوبة... قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال:

حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن الأعمش، عن الحكم، عن

مقسم، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر ببراءة، ثم أتبعه عليا فأخذها منه.. الخ.

أن ينادي بتلك الكلمات، فانطلقا، فقام علي في أيام منى، فنادى:
ذمة الله وذمة رسوله، برئ من كل مشرك، (فسيحوا في الأرض
أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله) (١) لا يحجن بعد العام مشرك
ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا كل مؤمن.
فكان ينادي بها، فإذا مج حلقه قام أبو هريرة، فنادى بها. قال سفيان:
١١٨ - وحدثني أياس بن معاوية (٢)، عن عكرمة بن خالد
المخزومي (٣)، أن أبا بكر حج في ذي القعدة، فلما كان العام المقبل حج
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقام فخطب، فقال:
أيها الناس، إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات و
الأرض (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السماوات والأرض منها أربعة حرم) (٤) ثلاثة متوالية [ذو القعدة،
وذو الحجة ومحرم] (٥). ورجب الذي بين جمادى وشعبان، فلا تظلموا

(١) - سورة التوبة: ٢.

(٢) - هو أياس بن معاوية بن قره بن أياس بن هلال المزني البصري. أنظر تهذيب
التهذيب ج ١، ص ٣٩٠، الرقم: ٧٢٠.

(٣) - هو: عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي. أنظر تهذيب
التهذيب ج ٧، ص ٢٥٩. الرقم: ٤٧١.

(٤) سورة التوبة: ٣٦.

(٥) - ما بين المعقوفين زيادة منا للتوضيح.

فيهن أنفسكم، وان الشهر كذا وصفق بيديه وهكذا ثلاث مرات، وقبض
الابهام في الثالثة يعني تسعة وعشرين.
فحج أبو بكر في ذي القعدة، ولم يحج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما
كان العام المقبل، حج رسول الله، فوافق الحج في ذي الحجة في العشر.
قال المحتج: ونحن الآن نورد حجة يفصل بهذا الامر في ما ادعيناه
حتى يعرفه أولوا الألباب، إذ قلنا سالنا عليا أكان يسره أن كان أقام أربعين
سنة يعبد الأصنام، ويشرب الخمر، ويعمل بالربا، ويعمل بأعمال أهل
الجاهلية، وإباحة ما حظر الله إباحته حتى إذا بلغ الأربعين، وقد استولت
تلك الأحوال عليه، وطبعت على قلبه، ونبت لحمه ودمه مما ذبح على
النصب، وحرمت الكتب أسلم، فيكون تعوذه من ذلك كتعوذه من النار، و
من كل عاهة وآفة، ونقيصة، ورذيلة، في دنيا أو دين، ثم سألنا أبا بكر،
أيسوءه، أن لو كان الله نزهه عن هذه الأحوال، التي كان مقيما عليها، ولدا
وناشئا وكهلا، ونبت عليها لحمه ودمه، وكان إسلامه في حديثه، فإنه
إن كان على الإسلام والملة، سوف يتمنى ذلك غاية التمني، فعلي (عليه السلام).
الآن بموضع غاية تمني أبي بكر وأبو بكر بموضع نهاية تعوذ علي (عليه السلام)
ثم سأل سائل هؤلاء المخالفين فقال: (١) كيف استجزتم مع ما قد
ذكرنا من هذه الأسباب، أن تقرنوا بين أخي رسول الله، و [بين] أخي
عمر بن الخطاب، فإن من استجاز ذلك استجاز أن يقرن بين رسول الله

(١) وفي "ش": يا قوم.

وغيره وهذا فيه الكفر.
فلينظر الناظر وليتأمل أيهما أصلح للإمامة أهذا الذي جعله الله علما لا يستغن (١) عنه الناس في شئ من أحواله، وجعله الله فلذا من أفلاذ الجبال في قوة جسمه مع اجتماع قلبه وحنقه في المناهزة والكياد عند المسابقة، وصحة التدبير (تدييره)، ثم قرن به المعرفة والديانة والحكم والحكمة، والعلم، والنطق، والبلاغة، فاحتاج البلغاء إليه لفصاحته والأدباء لبراعته، والناقلة لفقهاء، والمرتادون لقياسه والمتكلمون لحججه، والحكماء لحكمته والمستنبطون لكرامته فمن اختار، وجد فوق الذي أمل، (٢) ثم لا يعلم الناس الطهارة مفتقرة إليه فضلا أن يكون مفتقرا إليها، إذ كان أنجب الناس ولادة، وابعدهم من الشرك بالله، ومن كل ما ذبح على النصب.
فمن طهارته وفضله على الأمة اختار الله له خير امرأة خلقها، وأخرجت للناس، فلما اجتمعا كانت نتيجهما سيدي شباب أهل الجنة الذي عظمت بهما المنة، بشهادة الكل، زوجها الرسول بأمر الله، وغذاها بالفضول من وحي الله تؤاكله الطيبات، وتتابعه على الصالحات، أم من (٣) لم يفهم حدود الصلاة، ولا فرق بين المحكم والمتشابه إلى أن توفي.

- (١) - وفي "ش" لا يستغن. وما في النسخة المطبوعة خطأ.
(٢) - وفي "ح" و "ش": فمن أمتار وجد فوق الذي أمل.
(٣) - جواب ل أيهما أصلح للإمامة إذ قال: أهذا الذي..

وإنما ذكرنا جملا من التفسير، وكرهنا التطويل، وأتينا بجوامع من التلخيص، لعلمنا بمعرفة من لم يجر إلى العبادة أنه مباين للعالم في أسبابه، ونأي عن دينهم في اكتسابه للكمال الذي قصروا عنه من حال طفولته إلى حين كهولته، وكان بحيث يتعجب المتأمل، ويهر المتفرس فيه، ويقهر بالبيان مناظريه، ويفسر بالبرهان مناكريه.

ومن الدليل أيضا أنه رأى أباه وعمومته وعشيرته، وقبائل العرب يشهدون على رسول الله أنه كذاب، وأنه ساحر، ثم لا يصرفه ذلك من التمسك به والثبات على ما قيل فيه، والمسارعة إلى أموره (١) صبيا صغيرا ويافعا كبيرا يصلي معه والناس بين هازل وساخر لا يرى له مع المكذبين مصدقا، وهم ملء الأرض، ولا مع المدافعين محققا، قد قنع بالواحد، واغتبط بالدين لا بالدنيا، ولا بما يفيده، لا يستزيد منها و لا توحشه القلة، ولا تهزه وفور الكثرة، إنما هو التفويض، فتبارك الله ما أعمى هذه القلوب،

الا يفكرون؟، أن الله عز وجل لم يقرن هذا الرجل في حال شبابه برسول الله، ولم يتصل (٢) به الا وقد اختاره من بين العالم، وركب فيه ما هو ظاهر لأولي الألباب من حسن الفهم وإمضاء العزم، ووعي الرسالة عن الرسول، والتنزه عن رجاسة الجاهلية، إذ لم يخش إلا الله في أحواله كلها،

(١) - وفي "ش": في أموره.

(٢) - وفي "ش": ولم يصل به.

ولم يصب بفرجه حراما ولم يدخله جوفه، ولم يتعلق عليه بكذب ولم يستطع تخطئته في حكم، ولم يتعايا في قضية ولم يحف في قسم، ولم يتعد في ظن، (١) ولم يتحرك لداعية شهوة، ولم يخاصم في حجاج إلى سائر ما إن تأمله المأمولون مع الكفاية والحجى، وجدوه واضح البيئات واجب الحقيقة، منير البرهان، لا يعلم (٢) الا على اليقين ولا يتحول الظنون ولا يتخوف الشيطان.

ثم هو أول من يحكم له بالجنة، وعلى خضمه بالنار، إذا كان أول من يجثو للخصوم يوم القيامة (٣). وهذا (٤) وعدنا شرح هذه القصة، ونحن ذاكرو الخبر مستقصي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: نحن السابقون يوم القيامة، ونحن أول الأول محاسبون. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن أول من يحاسب

في الدفاف إذا كانت هذه الأمة، أول أمة تحاسب، وأول وقعة كانت بين الموحدين والمشركين يوم بدر. وأول دم أهريق يوم بدر دم الوليد بن عتبة وهو أول من بارز علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فضربه على قرنه ضربة ندرت (٥) منها عيناه، فأول جاث للخصوم علي والنيون والملائكة،

(١) - وفي "ش": ولم يتعدل الظن.

(٢) - وفي "ح": لا يعمل، ولعل هذا هو الصحيح.

(٣) - أنظر الصواعق المحرقة ص ١٢٦ نقلا عن البخاري. وص ٢٦٥ من هذا الكتاب

(٤) - وفي "ش": وكذا.

(٥) - ندر ينذر ندرا فهو نادر، فيقال: ضربه على رأسه فندرت عينه، أي خرجت من

والحق والعدل من جهة، وإبليس وجنوده والمشركون من جهة، فإذا حكم الله عز وجل لعلي [عليه السلام] على الوليد، كان ذلك فتحا تاما، وخطبا عاما، للحق كله على الباطل كله، والخير بحذافيره على الشر (١) بأسره، فمن المجاري من الأمة في ميدانه، ومن المقارن له أو المقاوم له، وهو أول من يحكم له بالجنة، وعلى خصمه بالنار، وهو أول من يرد الجنة (٢) ويرد خصمه النار.

ثم أجمعت الأمة قاطبة أن عليا (عليه السلام) كان يصلح للخلافة ولم تجمع أن أبا بكر كان يصلح لها، وقالت الجماعة التي أنكرت إمامته: كيف يصلح لها هو وصاحبه؟ وقد أقر أنه غاصب يعمل بالحمية فعل الجاهلية، ويخاطب عليا (عليه السلام) بما رواه الواقدي، قال: موضعها. وبه سمي نوادر الكلام لأنه كلام ندر فظهر من بين الكلام. والندر: كل شيء زال

عن مكانه. أنظر "جمهرة اللغة" لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، ط بيروت ج ٢ ص ٦٤٠ لغة درن ونرد.

(١) - وفي "ح": الشرير.

(٢) - أنظر كنز العمال ج ١٢ ص ٩٨ رقم ٣٤١٦٦ وفيه: أن أول من يدخل الجنة أنا و أنت وفاطمة والحسن والحسين قال علي: فمحبونا؟ قال: من ورائكم. وفي إحقاق الحق ج ٢٠ ص ٣٢٤، نقلا عن كتاب "مرآة المؤمنين" للعلامة المولوي اللكنهوي ص ٣٧: وعن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب.

١١٩ - حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، خرجت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على علي بن أبي طالب، في بيت فاطمة، وعنده المهاجرون، فقلت: ما تقول يا علي؟ قال: أقول: خيرا، نحن أولى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما نزل، قال: قلت: كلا، والله الذي نفسي بيده،

حتى تحزوا رقابنا بالمناشير.

ثم استدللنا، واستدل أهل النظر: أن من نقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، أولى بالأمة ممن ولد على غير رشده، وناله سفاح أهل الجاهلية، فلا حسب معلوم، ولا نسب معروف، ثم كان صائبا يعرف ذلك أهل المعرفة بالنسب، بأن أباه عثمان بن عامر، وأمة أم الخير بنت صخر، وكان عثمان متزوجا بابنة أخيه، وأما صاحبه، فأمر الناس أن لا يزيدوه على الخطاب لما وقف عليه من أمر نسبه، وقصة جدته، وما كانت ترمى به.

رواه محمد بن فضيل: عن أبي لهيعة، (١) عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن مالك بن هدم (٢):

(١) - وفي "ش": عن لهيعة.

(٢) - هذا هو الصحيح وفي النسخة المطبوعة هدف وهو خطأ، ثم انظر ترجمته في أسد الغابة لابن الأثير ج ٥ ص ٥٥ ط مصر الرقم: ٤٦٥٠، ترجمة مالك بن هدم. والجرح والتعديل ج ٨ ص ٢١٧ رقم: ٩٦٩.

سمعت عمر بن الخطاب يقول: تعلموا أنسابكم، تصلوا أرحامكم (١)، ولا يسألني أحد عن ما وراء الخطاب.

أوليس قد خاطبه ابن عباس حين طعن، بما رواه الواقدي، قال: ١٢٠ - حدثني كثير بن زيد، عن عمر مولى عفرة، عن ابن عباس، قال: دخلت على عمر حين طعن، فقلت له: أسلمت إذ كفر الناس، ونصرت إذ خذل الناس ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو عنك راض، وقتلت شهيدا، ولم يختلف في ولايتك اثنان، فقال عمر: أعد (٢) مقاتلك، فأعدتها عليه ثلاثا، فقال: أما إن المغرور من غررتموه، أما والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلاع.

أفمن هذه حاله أصلح للإمامة، أم من هو من رسول الله، ورسول الله منه، ومن جرى مع رسول الله في صلب إلى رحم، لم يمسه سفاح أهل الجاهلية، فصار نادرة العالمين، وموضع تأمل المتأملين الذي حمل باب خيبر بشماله وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربعة أصابع عمقا، حجرا صلدا دور ثمانية، فأثر فيه بأصابعه، وحمله بغير مقبض! ثم ترس

(١) - ربيع الأبرار للزمخشري ج ٣ ص ٥٤٥: عن عمر بن الخطاب: تعلموا أنسابكم تعرفوا بها أصولكم وتصلوا بها أرحامكم. وكنز العمال ج ٣ ص ٣٥٨.
(٢) - وفي "ح": أعد علي.

به، وضارب الاقران بسيفه حتى هجم عليهم، ثم زجه من ورائه (١) أربعين ذراعاً، فاجتمع عليه قسامة حتى أزالوه عن مكانه!.
أليس هذا من آيات الله [و] المعجزة الباهرة للعقول؟
ثم إنه أشرف الناس حسبا، وأصحهم نسبا، إذ كان من نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإذا كان أولى الناس به.
أليس رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنجب الناس ولادة، وأكرمهم نسلا؟
وعلي أقرب الناس إليه، وأولاهم به؟.
أليس رسول الله، أبرأ الناس من عبادة الأوثان، وما ذبح على النصب
وعلي أولى الناس به؟.
أليس رسول الله، إذا كان في جيش هو الأمير، وعلي أولى الناس به؟.
أليس رسول الله، لا يفر من الزحف ولا يولي الدبر، وعلي أولى
الناس به؟.
أليس رسول الله، إذا كان في جيش اشتدت به الظهور، وقويت به
النفوس، وعلي أولى الناس به؟.
أليس رسول الله، قد ألقى في قلوب أعدائه منه الرعب، وفي
قلوب أوليائه المحبة، وعلي أولى الناس به؟.

(١) - زج يزج: من باب مد يمد: الشئ رمى به.

أليس رسول الله، لا يحتاج إلى مشورة في الحكم، ولا يفتقر إلى أصحابه إلى توزيع القسم، وعلي أولي الناس به؟.

أليس رسول الله، لا يستنكف الناس من إمارة، ولا يرون عارا في ولاية، وعلي أولي الناس به؟.

أليس رسول الله، المخصوص بسكنى المسجد، وعلي أولي الناس به؟.

أليس رسول الله، لا يرجع على الناس به هجنته، وعلي أولي الناس به؟.

أليس رسول الله، البرئ من الاستبداد على الله، وعلي أولي الناس به؟.

أليس رسول الله، لا يخشى إلا الله تبارك وتعالى، وعلي أولي الناس به؟.

أليس رسول الله، أنطق الناس لسانا، وأتمهم بيانا، وعلي أولي الناس به؟.

أليس رسول الله، لا يحكم بما لا يدري، وعلي أولي الناس به؟.

مناشدته
(عليه السلام)
يوم الشورى

وهذا علي أمير المؤمنين، [صلوات الله عليه]، خطب يوم الشورى فعدد (١) خصالا هذه منها، فقال:
١ - نشدتكم الله، هل فيكم أحد، أخوه رسول الله غيري (٢) ثم قالوا:

(١) - وفي " ح " : فعد، وما بين القوسين كانت ساقطة من " ح " .
(٢) قال الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢، ص ٦٢ رقم الحديث: ١٢١٢٨: حدثنا عبد الله بن نمير، عن الحارث بن حصيرة، قال: حدثني أبو سليمان الجهني - يعني زيد بن وهب، قال: سمعت عليا على المنبر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وسلم لم يقلها أحد قبلي، ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مفتر. وفي ص ٦٥، الحديث رقم: ١٢١٣٣: حدثنا عبد الله بن نمير، عن العلاء بن الصالح، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله، قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين.

وفي كنز العمال للمتقي الهندي ج ١١، ص ٦٠٢، الرقم: ٣٢٩٠٧: علي أخي في الدنيا والآخرة وفي ص ٦٠٨ الرقم: ٣٢٩٣٩، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال لعلي]: إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن حاجك أحد، فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدعها بعدك إلا كذاب. وفي مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٤، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة. وفي سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤ الرقم ١٢٠ مثله.

اللهم لا (١).
٢ - قال: نشدتكم الله، هل فيكم أحد، له أخ كأخي جعفر المزين
بجناحين (٢) يطير مع الملائكة في الجنة حيث يشاء (٣) غيري؟ قالوا:
اللهم لا.

(١) - أنظر كتاب المعيار والموازنة لأبي جعفر الإسكافي ط بيروت ص ٢٠٨، وسنن ابن
ماجة، ج ١ ص ٤٤، الحديث ١٢٠ البداية والنهاية لابن الكثير ج ٣، ص ٢٢٦.

(٢) - وفي "ح": بالجناحين.

(٣) - وفي "ح": بالجناحين، هو: جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخو
علي بن أبي طالب عليه السلام لأبويه، وهو: جعفر الطيار، وكان أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)
خلقا وخلقا، أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل.

روي أن أبا طالب عليه السلام رأى النبي (صلى الله عليه وآله) وعلياً رضي الله عنه يصليان، وعلي عن يمينه،
فقال جعفر رضي الله عنه صل جناح ابن عمك، وصل عن يساره، وله هجرتان هجرة إلى الحبشة
وهجرة إلى المدينة، وكان أسن من علي بعشر سنين فلما قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله)
حين فتح خيبر، فتلقاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واعتنقه وقبل بين عينيه وقال: ما أدري بأيهما
أنا أشد فرحاً، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر! وأنزله إلى جنب المسجد.

ولما قاتل جعفر في المؤتة قطعت يده والراية معه، لم يلقها قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

أبدله الله جناحين يطير في الجنة، ولما قتل وجد به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة

بسيف وطعنة برمح، كلها فيما أقبل من بدنه. وكان عمر جعفر لما قتل إحدى وأربعين سنة.

أنظر أسد الغابة لابن الأثير ج ١ ص ٣٤١ الرقم: ٧٥٩ ط مصر. وسيرة ابن إسحاق ص ٢٢٦.

- ٣ - قال: نشدتكم الله، هل فيكم أحد، عمه كعمي حمزة، أسد الله، وأسد رسوله وسيد الشهداء غيري (١)؟ قالوا: اللهم لا.
- ٤ - قال: نشدتكم الله، هل فيكم أحد، قتل مشركي قريش [قبلي] غيري؟ قالوا: اللهم لا.
- ٥ - قال: نشدتكم الله، هل فيكم أحد، صاحب راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) منذ يوم بعثه الله إلى يوم قبضه غيري؟ (٢) قالوا

(١) - أنظر أسد الغابة لابن الأثير ج ٢ ص ٥١. الرقم: ١٢٥١. وفي كنز العمال ج ١١، ص ٦٠٠ الرقم: ٦٢٨٩٢: خير إخوتي علي، وخير أعمامي حمزة.

(٢) - وقال الطبراني في المعجم الكبير ج ٦ ص ١٥، الرقم: ٥٣٥٥: حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، أنبأنا إبراهيم بن زبرقان، عن الحجاج بن أرطاة عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مع علي بن أبي طالب ولواء الأنصار مع سعد بن عباد.

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جبارة بن المغلس، حدثنا أبو شيبه عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواطن كلها راية المهاجرين مع علي بن أبي طالب، وراية الأنصار مع سعد بن عباد.

قال العلامة العيني في العمدة القاري، ج ١٦ ص ٢١٦: وقال ابن عباس فكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي الله تعالى عنه وفي حديث جابر بن سمره قالوا يا رسول الله من يحمل رأيتك يوم القيامة قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب.

اللهم لا.

٦ - قال: نشدتكم الله، هل فيكم أحد، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): في غزوة تبوك، حيث شكوت إليه ما قاله في المنافقون بالمدينة، فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، ومنزلتك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [غيري]؟ (١) قالوا: اللهم لا.

(١) - قال ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢، ص ٦١ رقم الحديث ١٢١٢٦: حدثنا وكيع، عن فضيل بن مرزوق، عن زيد بن أرقم، أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.
وروى المتقي الهندي في كنز العمال ج ١١ ص ٥٩٩ الرقم ٣٢٨٨٦، يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي. وفي ص ٦٠٦ و ٦٠٧.
الرقم: ٣٢٩٣٢ و ٣٢٩٣٧ مثله. ومروج الذهب للمسعودي المتوفى (٣٤٦) ج ٢، ص ٤٢٥.
كما في كشف اليقين للعلامة الحلبي رحمه الله ص ١٧٨.
وقال الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠) في المعجم الكبير ج ٢، ص ٢٤٧، الرقم: ٢٠٣٥، حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا ناصح، عن سماك، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي رضي الله عنه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.
وفي ج ٤، ص ١٨٤، الرقم: ٤٠٨٧، عن أبي أيوب، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.
قال الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٤ ص ٣٨٣ عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي". وروى أيضا ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ١، ص ٣١٢.
وروى أيضا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيدواوي المتوفى (٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص ٢٤٠.

٧ - قال: نشدتكم الله، هل فيكم أحد، يوم أتى رسول الله بالطير، قال: اللهم إئتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطير، فأتيته غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.

٨ - قال نشدتكم الله، هل فيكم أحد، قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند خروج نفسه: لا يغسلني غيرك أحد، فإن رأى أحد شيئاً من جسدي، وأنا ميت ذهب بصره، غيري؟ (٢) قالوا: اللهم لا.

(١) - قال الحافظ أبو أحمد عبد الله بن الجرجاني ٢٧٧ - ٣٦٥ في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال المجلد الثالث ط بيروت: حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم المروزي ببخاري، أنبأنا عبد الله بن محمود بن ثابت بن سليمان المروزي، حدثنا العلاء بن عمران، حدثنا خالد بن عبيد هو أبو حسام حدثني أنس، قال: بينا أنا ذات يوم عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ جاءه رجل يطبق مغطى، فقال: هل من إذن؟ قلت نعم: فوضع الطبق بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليه طائر مشوي فقال: أحب أن تملأ بطنك من هذا يا رسول الله، قال (صلى الله عليه وآله): [غط] عليه ثم سأل ربه فقال: اللهم أدخل علي أحب خلقك إلي ينازعي هذا الطعام، فذكر حديث الطير قصة علي. أنظر ترجمة الإمام علي عليه السلام من ابن عساكر ج ٢ ص ١٠٥ فيه طرق كثيرة، وأسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٦٠٨. والمسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٥.

(٢) - كنز العمال ج ٧ ص ٢٥٠ الرقم ١٨٧٨٤، عن علي قال: أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله

أحد غيري، فإنه لا يرى عورتي أحد إلا طمست عيناه، وفي الطبقات لابن سعد، ج ٢، ص ٢٧٨، قال علي: فكان الفضل وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين، قال علي: فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله. وفي كنز العمال أيضاً ج ١١، ص ٦١٢. الرقم: ٣٢٩٦٥: يا علي أنت تغسل جثتي وتؤدي ديني وتواريني في حفرتي وتفي بدمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، عن الديلمي، عن أبي سعيد.

٩ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، سألت نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كفه، فمسح بها وجهه غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.

(١) - كنز العمال للمتقي الهندي، ج ٧ ص ٢٥٣ الرقم: ١٨٧٩١، عن أبي غطفان قال: سألت ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفي وهو إلى صدر علي، قلت: فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري، فقال ابن عباس: أنعقل! والله لتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى صدر علي، وهو الذي غسله، وأخي الفضل بن العباس، وأبي أبي أن يحضر، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند السترة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥ عن جميع بن عمير أن أمه وخالته دخلتا على عائشة فذكر الحديث إلى أن قال: قالتا: فأخبرينا عن علي، قالت: عن أي شيء تسئلن؟ عن رجل وضع من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعا، فسألت نفسه في يده فمسح بها وجهه، واختلفوا في دفنه فقال: إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه، قالتا: فلم خرجت عليه؟! قالت: أمر قضي ووددت أن أفديه ما على الأرض من شيء. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى. وروى الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢ ص ٧١، رقم الحديث: ١٢١٥٠.

- ١٠ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، غسل رسول الله، بالروح والريحان مع الملائكة المقربين غيري؟ قالوا: اللهم لا.
- ١١ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الملائكة لا أشاء أقلب منه عضوا الا قلبته الملائكة معي وحظي بغسله من جميع الناس غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.
- ١٢ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحنوط الذي نزل به جبرائيل، فجعل لي جزاء، ولفاطمة جزأ غيري؟ (٢)،

(١) - كنز العمال ج ٧ ص ٢٤٩ الرقم: ١٨٧٨٠، عن علي بن الحسين عن أبيه، عن جده قال: أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عليا أن يغسله، فقال علي: يا رسول الله أخشى أن لا أطيع ذلك، قال: إنك ستعان، قال علي: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم عضوا الا قلب. وفي ص ٢٥٦ الرقم: ١٨٧٩٨، عن عبد الواحد بن أبي عون، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي

طالب في مرضه الذي توفي به: اغسلني يا علي إذا مت، فقال: يا رسول الله ما غسلت ميتا قط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك ستهيا أو تيسر، قال علي: فغسلته، فما آخذ عضوا الا تبعني، والفضل آخذ بحضنه يقول: أعجل يا علي انقطع ظهري.

(٢) - قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٢ ص ٤٩٢ وبالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال: قال علي ابن أبي طالب عليه السلام: كان في الوصية أن يدفع إلي الحنوط، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال: يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه إلي جبرئيل، وهو يقرئكما السام ويقول لكما: اقسماه واعزلا منه لي ولكما، قالت لك ثلثه، وليكن الناظر في الباقي عي بن أبي طالب عليه السلام، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمها إليه، وقال: موفقة رشيدة مهدية ملهمة، يا علي قل في الباقي، قال: نصف ما بقي لها، ونصف لمن ترى يا رسول الله، هو لك فاقبضه.

قالوا: اللهم لا.

١٣ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، علم كيف الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غيري؟ قالوا: اللهم لا.

١٤ - قال نشدتكم الله، أفيكم أحد، يوم أنزلت سورة البراءة جملة على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبعث بها مع أبي بكر، فلما بلغ الحديدية نزل عليه جبرائيل: فقال: يا محمد، إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، فدفعتها إلي غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.

١٥ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، ردت عليه الشمس، يوم نام

(١) - وقال الحافظ أبو القاسم سليمان أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠) في المعجم الكبير ج ٤ ص ١٦ الرقم ٣٥١١، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا وعلي ". وروى الحافظ عبد الله بن أبي شيبه المتوفى (٢٣٥) في مصنفه ج ١٢، ص ٥٩. وقريب بهذا المضمون روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) ج ٣ ص ٨٧ و ٨٩، ٩٠ ط ١. وروى أيضا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيدواوي المتوفى (٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص ٢٧٨.

رسول الله، ورأسه في حجري غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.
١٦ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، حين مرض رسول الله، ينزل
عليه جبرائيل، فقال: إن ربك يخبرك أن شفاك في عذق رطب يجتنيه لك
ابن عمك فاجتنيته، وشفى بذلك، غيري؟ قالوا: اللهم لا.
١٧ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، مر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين
حدائق المدينة، فلم يمر بحديقة الا قلت: يا رسول الله، ما أحسن هذه
الحديقة!، فيقول: حديقتك في الجنة أحسن منها، حتى مررت بعشر

(١) - وفي مناقب الخوارزمي، ط الغري، ص ٢٢٥: أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد
غروبها حتى صلى العصر غيري؟ قالوا: لا. وللمزيد من التفصيل راجع كفاية الطالب
للكنجي الشافعي، ص ٣٨١. وفي ص ٣٨٧ منه: أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها
حتى صلى العصر غيري؟ قالوا: لا.
وقال العلامة الطحاوي المتوفى (٣٢١)، في "مشكل الآثار" ج ٢ ص ٨ و ج ٤، ص ٣٨٨ ط
حيدر آباد الدكن، قال: حدثنا أبو أمية، حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، حدثنا الفضيل بن
مرزوق عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة ابنة الحسين، عن أسماء ابنة عميس، قالت: كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس،
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: اللهم إنه كان في
طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت
بعدها غربت. أنظر إحقاق الحق ج ٥، ص ٥٢٢. ففيه التفصيل ما لا مزيد عليه. ولله در شيخنا
الأميني رحمه الله في غديره ج ٣، ص ١٢٧، إذ أتى ما يشفي به صدور قوم مؤمنين.

حدائق، غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.
١٨ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)
يوم خيبر بعد أن انهزم من بعث: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و
رسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، غيري؟ (٢)، قالوا: اللهم لا.

(١) - قال الهيثمي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١ وعن علي بن أبي طالب قال: بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ اتينا على حديقة فقلت
يا رسول الله: ما أحسنها من حديقة فقال: إن لك في الجنة أحسن منها، ثم مررنا بأخرى
فقلت يا رسول الله: ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع
حدائق كل ذلك أقول: ما أحسنها ويقول: لك في الجنة أحسن منها، فلما خلالي الطريق
اعتنقني ثم أجهش باكيا، قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام
لا يدونها لك الا من بعدي، قال: قلت: يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال: في
سلامة من دينك.

ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٤. والمتقي في كنز العمال ج ١٣ ص ١٧٦
الرقم: ٣٦٥٢٣. وروى الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢، ص ٧٥، الحديث: ١٢١٦٠.
(٢) - قال الطبراني في المعجم الكبير ج ٦ ط بيروت ص ١٨٧ الرقم: ٥٩٥٠ حدثنا الحسين
بن إسحاق حدثنا الصلت بن مسعود، حدثنا فضيل بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل بن
سعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: " لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه "
فغدا الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطيه الراية فقال: " أين علي؟ ". حدثنا
أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الدال على الخير قالوا: هو شاكي
العين يا رسول الله قال: " أرسلوا به " فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا فبرأ، ثم
دفع إليه الراية، فقال: " أنفذ ولا تلتفت حتى تنزل بالقوم فتدعوهم إلي " فنفذ علي، ثم
التفت [وقال]: يا رسول الله أنقاتلهم حتى يقولوا: لا إله إلا الله؟ قال: " على رسلك إذا
جئتهم فادعهم إلى قول لا إله إلا الله، فلان يسلم رجل على يدك خير لك من أن يكون
لك حمر النعم "

كما ذكر ابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٩٨. وذكر البخاري أيضا ج ٤ ص ٧٣ ط مصر،
باب من أسلم على يديه رجل. وكتاب المناقب للمغازلي ص ١٧٦ و ١٧٧. ومسنده الإمام أحمد
حنبل ج ١ ص ٣٣١ و ج ٢ ص ٣٨٤ و ج ٥ ص ٣٣٣. وسنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٥ ذيل
الحديث ١٢١. وتاريخ الإسلام للذهبي مجلد المغازي ص ٤١٠. والمصنف لابن أبي شيبة
ج ١٢ ص ٦٣. والخصائص للنسائي ص ٥٥. والمستدرک للحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٢٢.
وذخائر العقبى ص ٨٦ والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٢، وأورد الخوارزمي في
المناقب ط النجف ص ١٠٢ و ١٠٣. كما رواه الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢، ص ٧١
الحديث رقم: ١٢١٤٩.

١٩ - قال: نشدتكم الله، أفياكم أحد، تفل رسول الله في عينيه وهو
أرمد، فذهب ما به، غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.

(١) - سنن ابن ماجة ج ١ ص ٤٣، الحديث: ١١٧. وتقدم في حديث الراية.
قال العلامة العيني في العمدة القاري ج ١٦ ص ٢١٦ وفي كتاب أبي القاسم البصري من
حديث قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد، أن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال: لأعطين الراية رجلا كرارا غير فرار، فقال حسان يا رسول الله تأذن لي أن
أقول في علي شعرا؟ قال: قل، قال:
وكان علي أرمد العين بيتغي * دواء فلما لم يحسن مداويا
حباه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال: سأعطي الراية اليوم صارما * فذاك محب للرسول مواتيا
يحب النبي والاله يحبه * فيفتح هاتيك الحصون التواليا
فأقضى بها دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المؤاخيا

٢٠ - قال: نشدتكُم الله، أفیکم أحد، جعل رسول الله، یدا بین کتفیه ویدا بین ثدییه، وقال: اللهم أذهب عنه الحر والقر، فلم یجد حرا ولا قرا غیري؟ (١) قالوا: اللهم لا.

(١) - قال العلامة بدر الدین أبو محمد محمود بن أحمد العینی المتوفی (٨٥٥) فی عمدة القاری ج ١٦ ص ٢١٥:

حدثنا قتیبة، حدثنا حاتم، عن یزید بن أبی عبید، عن سلمة، قال: کان علی قد تخلف عن النبی صلی الله علیه وسلم فی خیبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلی الله علیه وسلم! فخرج علی فلحق بالنبی صلی الله علیه وسلم، فلما كان مساء الید التي فتحها الله فی صباحها، قال رسول الله صلی الله علیه وسلم:

لأعطین الراية أو لیأخذن الراية غدا رجلا یحبه الله ورسوله أو قال: یحب الله ورسوله یفتح الله علیه فإذا نحن بعلی وما نرجوه فقالوا: هذا علی، فأعطاه رسول الله صلی الله علیه وسلم ففتح الله علیه.

قال العینی: قال علی فوضع رأسی فی حجره ثم بصق فی ألیة راحتیة ثم ذلك بها عینی ثم قال: اللهم لا یشتکی حرا ولا قرا، قال علی: فما اشتکیت عینی لا حرا ولا قرا حتی الساعة. وفي لفظ دعا له بست دعوات، اللهم أعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

وروی الحافظ ابن أبی شیبة فی مصنفه ج ١٢ ص ٦٣ الحدیث رقم: ١٢١٢٩. والحدیث شامل فراجع.

- ٢١ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، اجتمع خمسون نفرا على باب خيبر فلا يطيقوه، فكنت حملته وحدي! وترست به وقاتلت الاقران، غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.
- ٢٢ - قال نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله إنه لم يبعث نبي قط الا ومعه قوة ثمانين رجلا، ولا كان وصي الا ومعه قوة أربعين رجلا وان وصيكم علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا.
- ٢٣ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، عنده درع رسول الله وجميع سلاحه ونعلاه، وقضيبه، غيري؟ قالوا: اللهم لا.
- ٢٤ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، خلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي نسائه وأهله، غيري؟ قالوا: اللهم لا.
- ٢٥ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، ضمن دين رسول الله، وعداته وأداها، غيري؟ (٢) قالوا: اللهم لا.

(١) - روى الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢، ص ٥٨، الحديث رقم: ١٢١٨٨: قال مطلب بن زياد، عن ليث قال: دخلت على أبي جعفر فذكر ذنوبه وما يخاف، قال: فبكي ثم قال: حدثني جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها وأنه جرب فلم يحمله الا أربعون رجلا.

(٢) - أنظر إحقاق الحق ٤، ص ٥٤.

٢٦ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، زوجه رسول الله فاطمة، ثم قال: يا علي لا تعجل حتى آتيكما، فأتى، وقال: اللهم أذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا، غيري (١)؟ قالوا: اللهم لا.

٢٧ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قام رسول الله على بابه كل يوم، حتى قبض، يقول: السلام عليكم أهل البيت، الصلاة يرحمكم الله، غيري (٢)؟ قالوا: اللهم لا.

(١) - قال القندوزي في ينابيع المودة ص ١٧٦: وفي رواية ذكرها جمال الدين الزرندي، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا ماء فمخ فيه وغسل وجهه وقدميه، ثم أخذ كفا من ماء فنضحه على رأس فاطمة وكفا بين ثدييهما، ثم أمرها أن يرش بقية الماء على سائر بدنهما ثم دعا ماء بمخضب آخر فصنع بعلي كما صنع بفاطمة، ثم قال: اللهم إنهما مني وأنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فاذهب عنهما الرجس وطهرهما [تطهيرا] ثم قال: جمع الله شملكما وبارك لكما في شبليكما وبارك فيكما وأصلح بالكما. ثم قام وأغلق عليهما باب البيت بيده المبارك ويدعو لهما حتى دخل في بيته.

(٢) قال الحاكم الحسكاني المتوفي (٥٠٦) في شواهد التنزيل ط بيروت ج ٢ ص ١١، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الصبح، يقول: الصلاة يا أهل البيت، "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا"، وروى أيضا عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يمر ببيت فاطمة بعد أن بنى بها علي بن أبي طالب ستة أشهر فيقول: الصلاة أهل البيت. وفي حديث آخر بثلاث مرات، وقال عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى (٦٣٠) في أسد الغابة ط القاهرة ج ٧، ص ٢٢٣: عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: الصلاة يا أهل بيت محمد، "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا". وروى الطبري العامي في تفسيره ج ٢٢، ص ٦ عن أنس بن مالك بعين ما تقدم، وروى في حديث آخر سبعة أشهر.

وروى العلامة المجلسي في البحار، ج ١٠، ص ١٤٢، قال: ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله إليه، يأتيها في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يرحمكم الله، كما روى العلامة البحراني في تفسير البرهان ج ٣، ص، عن أبي الحمراء، قال: شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين صباحا يحيى إلى باب علي وفاطمة عليها السلام، فيأخذ بعضادتي الباب، ثم يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصلاة يرحمكم الله، "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا".

٢٨ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله: أنت أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وقائد المحجلين غيري (١)؟ قالوا:

(١) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٢٤: عن عبد الله بن عكيم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري بي أنه: سيد المسلمين، وإمام المتقين وقائد المحجلين. ورواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس

أسكب لي وضوء ثم قام فصلى ركعتين ثم قال: " يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين ". ورواه أيضا ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢، ص ٢٥٦، وفي ص ٢٥٩، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسكب لي ماء - أو وضوء، قال:

فسكبت له فتوضأ، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين وسيد المؤمنين علي. ورواه أيضا الطبراني في المعجم الصغير، ص ٣٦٠. ورواه العلامة الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي القمي المعروف بابن شاذان في مائة منقبة كما أوردناه مفصلا في كتابنا الأربعون حديثا ط بيروت ص ١٥٥.

اللهم لا .
٢٩ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله حين قال: من يرتوي لنا؟ فكاع الناس (١) فأخذت القرية ونزلت القليب، فلما ملأتها سعدت فاستقبلتني رياح ثلاث! كل ذلك تردني إلى القليب، فلما رأيت رسول الله استبطأني أخبرته بما أصابني، فأخبرني، أن ذلك جبرائيل وميكائيل، وإسرافيل، جاؤوا في زحوف من الملائكة يسلمون عليك غيري؟ (٢) قالوا: اللهم لا .

(١) - من كاع يكيع أي: حين وضعف.
(٢) - قال الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ١٢٢: وفي المناقب، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: أسألك عن اختلاف الناس في علي رضي الله عنه؟ قال: يا ابن جبير، تسألني عن رجل، كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي ليلة القرية في قليب بدر سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم. وتسألني عن وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحب حوضه وصاحب لوائه في المحشر؟ والذي نفس عبد الله بن العباس بيده: لو كانت بحار الدنيا مدادا، وأشجارها أقلاما، وأهلها كتابا، فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها.

٣٠ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، يوم انقلب الناس على أعقابهم، فلم يبق مع رسول الله أحد غيري، فهبط جبرائيل في أربعة آلاف ملك، كلهم ينادي: لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتى الا علي، غيري (١)؟ قالوا: اللهم لا.

٣١ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، يوم قال جبرئيل لرسول الله: لقد عجبت ملائكة السماء من مواسات هذا الرجل إياك! فقال: يا جبرائيل، ما يمنعه وهو مني وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما، غيري؟ (٢) قالوا:

(١) - أنظر كتاب المناقب للمغازلي ص ١٩٧ الرقم ٢٣٤، وفيه: عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه عن جده قال: نادى المنادي يوم أحد: لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. ورواه عنه ابن بطريق في العمدة، ص ٣٨١.

وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٥١٤ والمغازي للواقدي، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٣٨٠. والخوارزمي في مناقبه ص ١٠٤. والذهبي، في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣١٢. ومجمع الزوائد ج ٦ ص ١١٤ وفرائد السمطين ص ٢٥٦ و ٢٥٨.

(٢) قال أبو جعفر الطبري العامي المتوفى (٣١٠) في تاريخ الأمم والملوك ج ٢، ص ٥١٤، حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا حبان بن علي، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال: لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش، فقال لعلي: إحمل عليهم فحمل عليهم، ففرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي. قال: ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش، فقال لعلي: إحمل عليهم، فحمل عليهم ففرق جماعتهم، وقتل شيبه بن مالك أحد بني عامر بن لؤي، فقال جبرئيل: يا رسول الله، إن هذه للمواساة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل، وأنا منكما، قال: فسمعوا صوتا: لا سيف الا ذو الفقار،* ولا فتى الا علي.

ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ط بيروت ج ٣ ص ٣٢٤. وروى العلامة محب الدين الطبري المتوفى (٦٩٤) في ذخائر العقبى ص ٦٨، عن أبي رافع، قال: لما قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله إن هذه لهي المواساة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما يا رسول الله. [قال الطبري]:
وخرجه أحمد.

كما روى أيضا العلامة عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي المتوفى (٦٥٥) في شرح نهج البلاغة ج ٧ ص ٢١٩ قال: قد جاء في الأخبار الصحيحة أنه قال: يا جبرئيل إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما. وفي ج ١٠ ص ١٨٢ قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال لي جبرئيل: يا محمد إن هذه للمواساة، فقلت: وما يمنعه وهو مني وأنا منه! فقال جبرئيل: وأنا منكما. وفي ج ١٤، ص ٢٥٠ و ٢٥٢: فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا

محمد، إن هذه المواساة، لقد عجبت الملائكة من مواسات هذا الفتى! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما يمنعه وهو مني وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما. وروى العلامة الرمخشري في ربيع الأبرار، ج ١ ص ٨٣٣. والحافظ الهيثمي في مجمع

الزوائد ج ٦ ص ١٢٥. والعلامة المير حسين بن معين الدين المييدي المتوفى (٩٠٥) في
" شرح ديوان أمير المؤمنين "، ص ١٧٤ (مخطوط). والعلامة ملا معين الدين الكاشفي
المتوفى (٩١٠)، في " معارج النبوة " الركن الرابع ص ١٠٧ ط لکنهو. وروى أفضل الفضلاء شاه عبد الحق
الدهلوي المتوفى (١٠٢٥) في " مدارج النبوة " ص ١٦٨ ط لکنهو.
أقول: للمزيد من التفصيل عليك بمراجعة كتاب إحقاق الحق للتستري ج ٥، ص ٨٤ و ٢٨٤.

اللهم لا .
٣٢ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، يوم عبر عمرو بن عبد ود
الخنديق وكاع عنه جميع الناس [فق] تلتته غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا .
٣٣ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قتل مرحب فارس خبير،
غيري؟ (٢) قالوا: اللهم لا .

(١) - قال الحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣، ص ٣٢: عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن
جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق
أفضله من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.
وروى أيضا الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " ج ١٣، ص ١٩ . والخطيب الخوارزمي
في مقتل الحسين ص ٤٥ . وفي المناقب ص ١٠٤ و ١٠٥ . والحموي في فرائد السمطين ج ١،
ص ٢٥٦ . والذهبي في " تلخيص المستدرک " ج ٣، ص ٣٢، ذيل مستدرک الحاكم . والعلامة
التفتازاني في " شرح المقاصد " ج ٢، ص ٢٢٠، أنظر إحقاق الحق ج ٦ ص ٦ .
(٢) أنظر تاريخ الاسلام للذهبي ج ٣، كتاب (المغازي) ص ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ . وفيه: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فأرسل إلى
علي يدعوه وهو أرمد [العين] فبصق في عينيه فبرأ، فأعطاه الراية فأطلع إليه يهودي من
رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قال اليهودي: غلبتم وما أنزل على
موسى، فبرز مرحب وهو يقول:
قد علمت خبير أني مرحب * شاكي السلاح بطل محرب
إذا الحروب أقبلت تلهب .
قال: فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول:
أنا الذي سميتني أمي حيدرة * كليث غابات كرية المنظرة
أو فبهم بالصاع كيل السندرة * فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله
وكان الفتح . والحديث متواتر، من كثرة الطرق والشواهد .

٣٤ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، بعثه رسول الله إلى بني جذيمة فلما رجعت إليه قال: يا علي لقد سرت فيهم بسيرة الله غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.

٣٥ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، بعثه رسول الله إلى اليمن، فلما رجعت إليه، قال: يا علي لقد قضيت فيهم بحكم الله في السماء غيري؟ (٢)

(١) - أنظر قصة بعثه عليه السلام إلى بني جذيمة وإصلاحه ما أفسد خالد بن الوليد، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: "أصبت وأحسن" وقوله صلى الله عليه وسلم: في خالد: اللهم إني أبرأ إليك مما

صنع خالد بن الوليد. السيرة النبوية لابن كثير ج ٣ ص ٥٩٢. وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ (المغازي) ص ٥٦٨. والكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٢٥٦. والطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٤٨. وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٦٧. والسيرة النبوية لابن هشام ج ٤، ص ٧٣. والمغازي للواقدي ج ٣، ص ٨٨١ - ٨٨٢ والبداية والنهاية لابن كثير ج ٤، ص ٣١٣. وتاريخ اليعقوبي ج ٢، ص ٥٢، وفيه: فقال رسول الله (لعلي): لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبواي. والارشاد للشيخ المفيد ج ١، ص ٥٥ ط مؤسسة آل البيت.

(٢) - قال الحافظ ابن أبي شيبه في مصنفه ج ١٢، ص ٥٨، الحديث: ١٢١١٧: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى، عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن لأقضي بينهم، فقلت: يا رسول الله، إني لا علم لي بالقضاء، قال:

فضرب بيده على صدري فقال: اللهم إهد قلبه وسدد لسانه، فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا.

- قالوا: اللهم لا.
- ٣٦ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، سئل عن حلال وحرام، فلم يكع عنه غيري؟ قالوا: اللهم لا.
- ٣٧ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قتل سبعين رجلا من قريش يعدون فارسا (١) يبلغ الماء أناقهم قبل شفاههم غيري؟ قالوا: اللهم لا
- ٣٨ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، نزلت فيه " السابقون السابقون أولئك المقربون " غيري (٢)؟ قالوا: اللهم لا.
- ٣٩ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، نزلت فيه " لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح وقاتل " الآية. غيري؟ قالوا: اللهم لا.
- ٤٠ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، نزلت فيه: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) الآية (٣)، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

- (١) - وفي " ش " عن أبينتهم من ذهب.
- (٢) - سورة الواقعة الآية: ١٠ ثم راجع شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٣ ط ١.
- (٣) - سورة التوبة الآية ١٩، ثم اعلم أنه، يظهر من سياق الكلام أن كلمة الآية ليست من المصنف رحمه الله، بل من الناشر أو كاتب النسخة والمصنف ذكر الآية بتمامها وفقا للأص كسائر الآيات الآتية، ولا يتصور أن الإمام عليه السلام ناشدهم بهذا المقدار من الآية. و إليك نصها (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين). أنظر شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٤٤. وتفسير الكبير للفخر الرازي ج ١٢ ص ٤٨ و ٤٩.

- ٤١ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، نزلت فيه: (إنما وليكم الله ورسوله) الآية (١) غيري؟ قالوا: اللهم لا.
- ٤٢ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له النبي: منزلك يواجه منزلي في الجنة غيري (٢)؟ قالوا: اللهم لا.
- ٤٣ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال فيه رسول الله: إن أول من

(١) - سورة المائدة الآية: ٥٥ وتمامها هكذا: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون).

(٢) - قال الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٣: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبادة بن أبي أوفى، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه أجمع ما كانوا فقال: يا أصحاب محمد لقد رأيت الليلة في الجنة وقرب منازلكم من منزلي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال ز يا علي أما ترضى أن يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي؟ فقال: بلى بأبي أنت أمي يا رسول الله. قال: فإن منزلك في الجنة مقابل منزلي. ورواه أيضا العلامة المتقي الهندي في كنز العمال ج ١٣ ص ٢٥١. والعلامة البدخشي في "مفتاح النجاح" ص ٤٦ من المخطوط كما في إحقاق الحق ج ٦ ص ١٨٨.

يرد علي الحوض غدا أولكم إسلاما علي بن أبي طالب غيري (١)؟ قالوا:
اللهم لا.

٤٤ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، أسند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى صدره في مرضه الذي توفي فيه، فقال: يا أخي الا أبشرك؟ قلت: بلى قال:
قول الله عز وجل: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك تردون علي الحوض غيري؟ (٢)
قالوا: اللهم لا.

٤٥ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، جعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في طلاق نسائه مثل نفسه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

٤٦ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله: يوم المباهلة، إذ نزلت.: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا

(١) - قال الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢، ص ٧٦، رقم الحديث: ١٢١٦١: حدثنا معاوية بن هشام، قال: حدثنا قيس، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن عليم، عن سلمان، قال: إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب.

(٢) - سورة البينة الآية: ٧ ثم انظر شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٦، عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي، قال: سمعت عليا يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مسنده إلى صدري، فقال: يا علي أما تسمع قول الله عز وجل: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غراء محجلين.

وأنفسكم) أنت نفسي، غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.
٤٧ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله: في حجة
الوداع، كيف كان حجك؟ قلت: إهلالا كإهلال رسول الله، فأعطاني من
هديه الثلث، غيري؟ (٢) قالوا: اللهم لا.
٤٨ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، ناجى رسول الله اثنتي عشرة
سنة وقدم بين يدي نجواه صدقة، غيري؟ (٣) قالوا: اللهم لا.

(١) - سورة آل عمران: ٦١. والآية الشريفة بتمامها هكذا: (فمن حاجك من بعد ما
جاءك العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) الآية ٦١ / آل عمران] وللمقام شواهد جملة راجع
شواهد التنزيل ج ١، ص ١٢٠، ط ١ والتفسير الكبير للفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥، ٨٦، ط مصر.
أنظر المصنف لأب أبي شيبة ج ١٢، ص ٦٨، الحديث رقم: ١٢١٤٢.
وفي "ش" هكذا: قال: نشدتكم الله أفيكم أحد قال له رسول الله يوم أراد اليهود
يلاعنونه فيرونه نزلت: " قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " فكنت من نفس رسول الله غيري؟ قالوا: اللهم لا.
(٢) المغازي للواقدي ج ٣، ص ١٠٨٧، ١٠٨٨ وفيه: ثم نحر رسول الله صلى الله عليه وآله هديه
وأشرك عليا عليه السلام في هديه، وذكره أيضا ابن ماجه في سننه ج ٢ ص ١٠٢٤، ١٠٢٧،
الحديث: ٣٠٧٤.

(٣) - وفي مناقب الخوارزمي ص ٢٢٥ ط الغري: أمنكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله
ست عشرة مرة غيري حين قال: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم)
[الآية ١٢ من سورة المجادلة]. أعمل بها أحد غيري؟ قالوا: اللهم لا.
روى الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، ج ٢ ص ٢٣١ عن مجاهد، ان عليا قال: " إن
في القرآن لآية ما عمل بها غيري قبلي ولا [يعمل بها] بعدي، وهي آية النجوى، قال: كان
لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي النبي تصدقت بدرهم منه ثم نسخت ".
وروى الحاكم عن الحبري في تفسيره، عن مجاهد قال: قال علي: " آية من القرآن لم
يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي أنزلت آية النجوى فكان عندي دينار فبعته
بعشرة دراهم فكنت إذا أردت أن أناجي النبي صلى الله عليه وآله تصدقت بدرهم منه حتى فنيت ثم
نسخته الآية التي بعدها ": (فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم). أنظر تفسير الحبري ط
بيروت ص ٣٦٨.

ورواه الطبري العامي في تفسيره ج ٢٨، ص ١٤ و ١٥، ورواه أبو حيان الأندلس في
تفسير بحر المحيط ج ٨، ص ٢٣٧. ورواه أبو السعود محمد بن محمد العمادي في تفسيره
ج ٨، ص ٢٢١. وروى البيضاوي في تفسيره ص ٧٢٢ في تفسير سورة المجادلة. وروى ابن
كثير في تفسيره ج ٤، ص ٣٤٩. وروى البغوي الشافعي في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل
ج ٤، ص ٣١٠. ورواه السيد قطب في تفسير ظلال القرآن ج ٦، ص ٣٥١٢. ورواه القرطبي
في تفسيره ج ١٧، ص ٣٠٢. كما أورد العلامة الطبرسي في مجمع البيان ج ٩ ص ٢٥٣ ط
صيدا. والآلوسي المتوفى (١٢٧٠) في روح المعاني ج ٢٨، ص ٣١. والفخر الرازي في تفسير
الكبير ج ٢٩، ص ٢٧١، ط القاهرة. والزمخشري المتوفى (٥٢٨) في الكشاف ج ٤، ص ٤٩٤.
وروى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢، ص ٣٥٧. وشيخ الطائفة الطوسي المتوفى

(٤٦٠) في التبيان، ج ٩، ص ٥٥١. والسيوطي المتوفى (٩١١) في الدر المنثور ج ٨، ص ٨٣ والفيض الكاشاني المتوفى (١٠٩١) في تفسير الصافي ج ٥، ص ١٤٩، وجمال الدين القاسمي المتوفى (١٣٣٣) في تفسيره المسمى بمحاسن التأويل، ج ١٦، ص ٨٤. والعلامة أسيد عبد الله الشير المتوفى (١٢٤٢) في الجوهر الثمين ج ٦، ص ١٧٩. والعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي المتوفى () في الميزان ج ١٩، ص ٢١٩. والعلامة الحويزي المتوفى () في نور الثقلين ج ٥، ص ٢٦٥. والميرزا محمد المشهدي المتوفى (١١٢٥)، في كنز الدقائق ج ١٠، ص ٣٠٧ و ٣٠٨. والعلامة شرف الدين السيد علي الحسيني الاسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة ج ٢، ص ٦٧٣. والعلامة أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي المتوفى (٤٦٨)، في أسباب النزول، ص ٢٣٥. وأبو نعيم الأصبهاني المتوفى (٤٣٠) في النور المشتعل ص ٢٤٩. والعلامة البحراني المتوفى (١١٠٩) في تفسير البرهان ج ٤، ص ٣٠٦ إلى ٣١٠. والعلامة يحيى بن الحسن الحلبي الشهير بابن بطريق المتوفى (٦٠٠) في الخصائص الوحي المبين ص ٢٣٣. والعلامة أبي حفص المعروف بابن الملقن الشافعي المتوفى (٨٠٤) في تفسير غريب القرآن ص ٤٥٤.

٤٩ - قال: نشدتكُم الله، أفیکم أحد، قال فيه رسول الله: إن فیکم من یقاتل علی التأویل، كما قاتلت علی التنزیل، قالوا: یا رسول الله من هو؟، قال: خاصف النعل، غیري؟ (١) قالوا: اللهم لا.

(١) - رواه الحافظ ابن أبي شيبه في مصنفه ج ١٢، ص ٦٤، رقم الحديث: ١٢١٣١. قال: حدثنا ابن أبي عتيبة عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا جلوسا في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلينا ولكأن على رؤسنا الطير، لا يتكلم أحد منا. فقال: إن منكم رجلا یقاتل الناس علی تأویل القرآن كما قوتلتم علی تنزیله، فقام أبو بكر فقال: أنا هو یا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو یا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجر، قال: فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح منها. أنظر المناقب لابن للمغازلي، ص ٢٩٨ والمناقب، لابن أخي تبوك ٤٣٨. وأسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٦٠٢ الرقم: ٦١١١ ودلائل النبوة للبيهقي، ج ٦ ص ٤٣٥ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله الجرفي ببغداد، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال حدثنا إسحاق بن الحسن، حدثنا أبو نعيم حدثنا فطر يعني: ابن خليفة عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: كنا جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه غشي فانقطع شسع نعله فأخذها علي رضي الله عنه فتخلف عليها ليصلحها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا معه ننتظره ونحن قيام، وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر، فقال: إن منكم من یقاتل علی تأویل القرآن كما قاتلت علی تنزیله، فاستشرق لها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: لا، ولكنه صاحب النعل، فأتيته لأبشره قبل بها فكأنه لم يرفع به رأسا، كأنه شيء قد سمعه. رواه أيضا الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣، ص ٨٢.

٥٠ - قال: نشدتكُم الله، أفیکم أحد، قال له رسول الله: لا یحبک إلا مؤمن، ولا یغضک إلا منافق، غیري؟ (١) قالوا: اللهم لا.

(١) - وفي مسند الحميدي ج ١ ص ٣١ تحت الرقم ٥٨ ط المدينة المنورة: عن زر بن حبیش، قال: قال علي بن أبي طالب: " لقد عهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه لا یحبک إلا مؤمن ولا یغضک إلا منافق. أنظر صحيح الترمذي: ج ٤ ص ٣٣٢. والمصنف لابن أبي شيبة ج ١٢، ص ٥٧ وفي أسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٦٠٢ ط بيروت، وسنن ابن ماجه، ج ١ ص ٤٢ الحديث: ١١٤. وفي تاريخ بغداد للخطيب، عن الزهري، عن أنس بن مالك يقول: والله الذي لا اله الا هو لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب، تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٠. وروى أيضا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيدواوي المتوفى (٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص ٢٣٧.

- ٥١ - قال: نشدتكم الله: أفياكم أحد، قال فيه رسول الله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة وعدنيها ربي فليتول علي بن أبي طالب، غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.
- ٥٢ - قال: نشدتكم الله، أفياكم أحد، لما نزلت فيه: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) [سورة الرعد، الآية: ٧] فقال فيه رسول الله: أنا المنذر، وعلي الهادي، غيري؟ (٢) قالوا: اللهم لا.

(١) - رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٨٦، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله " من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويتمسك بالقصة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها: كوني فكانت، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي " ورواه أيضا عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهما وعلما، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

(٢) - رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١، ص ٢٩٤، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلي الهادي من بعدي، فقال: يا علي بك يهتدي المهتدون.

ورواه أيضا الحموي في فرائد السمطين ج ١، ص ١٤٨ ط بيروت.

وقال الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى (٧٧٤) في تفسيره ج ٢ ص ٥٢٠: وقال أبو جعفر بن جرير: حدثني أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، حدثنا معاذ بن مسلم، حدثنا الهروي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال: " أنا المنذر ولكل قوم هاد " وأوماً بيده

إلى منكب علي فقال: " أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي ".

ورواه أيضا الحافظ السيوطي في الدر المنثور، ج ٤، ص ٦٠٨ قال: وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، والديلمي وابن عساكر وابن النجار، قال: لما نزلت صلى الله عليه وسلم إنا أنت

منذر ولكل قوم هاد صلى الله عليه وسلم وضع رسول الله يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب علي رضي الله عنه فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي.

ورواه الإمام أحمد في المسند ج ١، ص ١٢٦، والحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣، ص ١٢٩ - ١٣٠. وروى العلامة البحراني في البرهان ج ٢، ص ٢٨٠ - ٢٨١. وروى ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٢، ص ١٩٩. رواه العلامة الشبلنجي في نور الابصار ص ٨٧ ط مصر.

٥٣ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، يوم أرادت قريش أن تفتك برسول الله! ونزل عليه جبرائيل: فأمره بالمسير إلى المدينة، فاضطجعت على فراش النبي، غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.

(١) - قال الامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى (٦٥٨) في كفاية الطالب ص ٢٣٩ ط النجف الأشرف، تحقيق الشيخ محمد هادي الأميني: ومن ذلك ما ذكر الثعلبي المتوفى (٤٢٧) في تفسير قوله عز وجل: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) [سورة البقرة الآية: ٢٠٧] ان النبي صلى الله عليه وآله لما أراد الهجرة إلى المدينة خلف علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة، لقضاء ديونه وأداء الودائع التي كانت عنده وأمر ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه صلى الله عليه وآله وقال له: إنشع بيردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي فإنه لا يصل منهم إليك مكروه إن شاء الله تعالى، ففعل ذلك علي عليه السلام فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل إني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختر كلاهما الحياة، فأوحى الله تعالى إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه، ويؤثره بالحياة، إهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا، فكان جبرائيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن أبي طالب، يباهي الله تبارك وتعالى بك الملائكة فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي عليه السلام (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله).

قال ابن عباس: نزلت في علي عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين إلى الغار مع أبي بكر ونام علي فراش النبي صلى الله عليه وآله، هذا لفظ الثعلبي في تفسيره (٧٩٩).

كما رواه الامام العلامة علي بن محمد بن أحمد المالكي المعروف بابن صباغ المتوفى (٨٥٥)، في فصول المهمة، ط النجف، ص ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨. وروى العلامة الشبلنجي في نور الابصار، ص ٩٦ ط مصر. وقريب منه في المسند الإمام أحمد، ج ١، ص ٣٣١. و أورده الحاكم في المستدرک ج ٣، ص ١٣٣.

٥٤ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، قد فضلك الله عليهم كما فضل الذهب على الفضة، وكما فضل

الشمس على القمر، غيري؟ قالوا: اللهم لا (١).
٥٥ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله: أن الله أعطاني
أربع خصال في علي لم يعطها أحد من الأنبياء قبلي، يوارى عورتى،
ويقضى ديني، وهو على حوضي، ومعه لواء الحمد تحته آدم ومن
ولد! (٢)، غيري؟ قالوا: اللهم لا.
٥٦ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال فيه (٣) رسول الله: إني لست
أخاف عليه أن يرجع كافرا بعد إيمان، ولا زانيا بعد إحصان، غيري؟ (١)
قالوا: اللهم لا.
٥٧ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، كان يحمي رسول الله بقدميه

- (١) - وقريب منه في بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٤.
(٢) - قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٢، ص ٤٠٤ في ترجمة خلف بن
المبارك: عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه.. أعطيت في علي خمس خصال لم
يعطها نبي يقضى ديني ويوارى عورتى وهو الذائد عن حوضي ولوائى معه يوم القيامة،
وأورده أيضا الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١، ص ٦٦١ في ترجمة خلف بن المبارك
عن الحارث عن علي مرفوعا: أعطيت في علي خمس لم يعطها نبي: يقضى ديني ويوارى
عورتى، وهو الذائد عن حوضي، ولوائى معه يوم القيامة، وأما الخامسة فإني لا أخشى أن
يكون زانيا بعد إحصان، ولا كافرا بعد إيمان. أنظر إحقاق الحق ج ٤، ص ٢٦٧ - ٤٥٤ - ٤٥٩.
(٣) - وفي "ش": له.
(٤) - تقدم في الحديث السابق.

حتى كان يدخلهما بينه وبين زوجته، غيري؟ (١) قالوا: اللهم لا.
٥٨ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله: أنت المظلوم
من بعدي، غيري؟ (٢) قالوا: اللهم لا.
٥٩ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، تفل رسول الله في فيه فمجم العلم
مجا، غيري؟ قالوا: اللهم لا.
٦٠ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، يرد عليه من أمر دينه ما لا يعلمه

(١) - لعله إشارة إلى حديث التكبير والتسبيح كما في صحيح البخاري ج ٥، ص ٨٩
الحديث رقم: ٣٠١ فيه: فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم، فقال: على
مكانكما، فقعده بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: ألا أعلمكما خيرا..
الحديث.

(٢) - أنظر مستدرک الحاكم ج ٣، ص ١٤٢، وفيه: إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش
على ملتي وتقتل على سنتي، ومن أبغضك أبغضني وأن هذه ستخضب من هذا - يعني
لحيته من رأسه، قال الحاكم: صحيح. ورواه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢١٦،
وفيه: عن سالم عن أبي إدريس، عن علي قال: مما عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن الأمة
ستغدر بك من بعدي. بحار الأنوار ج ٢٨ ص ١٩١ وفيه: وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أوعز

إلي قبل وفاته قال لي: يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك بعدي وتنقض فيك عهدي، وإنك
مني بمنزلة هارون من موسى. وإن الأمة من بعدي بمنزلة هارون ومن اتبعه، والسامري
ومن اتبعه، فقلت: يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان ذلك؟ فقال: إن وجدت أعوانا فبادر
إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعوانا كف يدك وأحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما.

الناس الا فرعتمم إليه، غيري؟ قالوا: اللهم لا.
٦١ - قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد أكل في حياة رسول الله من طعام
الجنة، غيري؟ قالوا: اللهم لا. الحديث (١).
فهذه أكثر من مائة خصلة أوردها هو عليه السلام على الأمة ليجوب
عليهم الحجة، بكتاب الله وسنة نبيه (٢).

- (١) - أنظر كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله تجد قريبا مما ذكره المصنف ج ١، ص ١٨٨ ط
النحف الأشرف. وفي ذيلها شواهد وتعليق تناسب المقام، فراجع. وذكر أيضا الحافظ
أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخه
في ترجمة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ط ١ ج ٣ ص ٨٧ وفي ط ١ ص ١١٣. وأنظر كتاب
المناقب للمغازلي الشافعي ص ١١٢ ففيه تمام المناشدة مع اختلاف مع ما ذكره
المصنف رحمه الله، احتجاجه (عليه السلام) يوم الشورى. كما أوردها مفصلة العلامة السيد هاشم
البحراني في حلية الأبرار ج ٣ ص ٣٢٣. ط مؤسسة المعارف الاسلامية بقم.
وأورد الشيخ الطوسي في الأمالي ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٨. وأورد أيضا السيد أحمد بن
طاوس المتوفى (٦٧٣) في كتاب "بناء المقالة الفاطمية"، ص ٤١١.
- (٢) - هذا رأي المصنف رحمه الله، ومنه يظهر أن المناشدة كانت أكثر من المذكور في المتن
كما يظهر من بعض المناشدات المنقولة عن الإمام عليه السلام في سائر الكتب وفيها ما في هذه
المناشدة وغيرها، فمن المجموع يظهر صدق كلام المؤلف (ره) بتكميل المناشدة، ولعلها
تكون أكثر من مائة خصلة، فلزيادة والتفصيل والتكميل عليك أيها القارئ الكريم بكتاب
المناقب للمغازلي. وكتاب المناقب للخوارزمي ط الغري ص ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣، ٢٢٤ و
٢٢٥ -، وكتاب كفاية الطالب، ط الغري، ص ٣٨٦، وكتاب الغدير للأميني، ج ١ ص ١٥٩ و
كتاب ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر الدمشقي ج ٢، ص ٥. و
كتاب ينابيع المودة ص ٢٦٦. وكتاب أرجح المطالب للامر تسري ص ٤٨٢، ولسان الميزان
لابن حجر العسقلاني، ج ٢، ص ١٥٦، وللمزيد من الاطلاع عليك بمراجعة كتاب إحقاق
الحق للتستري ج ١٥ ص ٦٧٩ وملحقاته.

فقال عبد الرحمن بن عوف: تأخذها أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر، قال: أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه (١).
فلما رأى عبد الرحمن بن امتناعه، قال: يا عثمان، تأخذها على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر: قال: نعم، قال: هي لك.
أفمن هذه الخصال فيه مجتمعه، أولى بالامارة وبالقيام بأمر الأمة بعد رسول الله؟، أم من لا يعرف وجوه ما ولوه؟ وهو مفتقر إلى قنبر، فضلا

(١) - روى العلامة المولى على القاري في " شرح الفقه الأكبر " ص ١٢٠ ط العثمانية اسلامبول، قال:

روى إبائه عليه السلام عن قبول الحكومة الا على كتاب الله وسنة رسوله، قال في نقل قصة الشورى: فأخذ عبد الرحمان بن عوف (أي في ندوة الشورى) بيد علي رضي الله عنه وقال: أوليك أن تحكم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين، فقال علي: أحكم بكتاب الله وسنة رسوله وأجتهد رأيي. ثم قال لعثمان مثل ذلك فأجابه، وعرض عليهما (أي علي وعلي عثمان) ثلاث مرات وكان علي يجيب بجوابه الأول وعثمان يجيبه بما يدعوه، ثم بايع عثمان. (أنظر إحقاق الحق ج ١٨، ص ٥).

عن علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن لم يحكم بحكم قط الا خولف فيه، وبين له الخطأ، ومن ذكر أن له شيطاناً يعتريه (١)، ومن يجزع عند الموت جزعا حتى قال: ليتني تبنة في لبنة، ولم أك شيئا، وقرأ: جاءت سكرة الحق بالموت، فغير الكتاب.

وروي: أن النبي (صلى الله عليه وآله) بشره بالجنة، أفىكون هذا القول ممن بشره الصادق، عن ربه الجليل؟، اللهم إلا أن يكون هذا المبدأ الذي ختم به هذا الامر كله عنده كذابا لا يركن إلى قوله، ولا يثق بما عنده ولا يخفى على ذي لب، أنه لو بشر بالجنة كما يروون لكان قوله كقول أمير المؤمنين وسيد المسلمين، حيث قال علي منبر الكوفة لما قرب أمره وانقضت أيامه:

ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذه شوقا إلى ربي عز وجل، و تصديقا إلى لقاء ربي لمشتاق، ولحسن ثوابه لمنتظر راج وإني لعلى الصراط المستقيم في يقين من أمري وبينه من ربي (٢).

(١) - أنظر ص ٢٥٥ من هذا الكتاب.

(٢) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٧ ص ٢٢٥.

وروى العلامة الطبراني في المعجم الكبير ج ١ ص ١٠٥: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مریم، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل قال: دعاهما علي رضي الله عنه إلى البيعة، فجاء فيهم عبد الرحمان بن ملجم، وقد كان رآه قيل ذلك مرتين ثم قال: ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده ليخضبن هذه من هذه وتمثل بهذين البيتين:

أشدد حيازيمك للموت * فان الموت آتيكا
ولا تجزع من الموت * إذا حل بواديكا

وكقوله حين قال له ابن عباس: وقد رآه امتنع من الطعام: يا أمير المؤمنين ما يمنعك من الطعام؟ فقال: أحب أن ألقى ربي خميصا إيقانا بحتم القضاء، واشتياقا وتصديقا (١) لنبا الرسول. وكقوله للحسين (٢): والله ما يبالي أبوك، وقع على الموت، أو وقع الموت عليه (٣) وكقوله للحسن لما ضربه ابن ملجم: فزت والله، وما يرى أبوك سوء بعد هذا اليوم، هكذا تكون المعرفة بالله عز وجل، ويكبر (٤) شأن رسول الله صلى الله عليه وآله و هكذا يكون التصديق بما جاء من عند الله عز وجل، لا كمن جزع وخاف عاقبة ما سلف.

(١) - وفي "ش": واشتاقه على الصدق.

(٢) - وفي "ش": ابنه.

(٣) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٥ ص ١٩٩.

(٤) - وفي "ش": يكثر.

(٥)
باب: الرد على من قال:
لم قعد علي بن أبي طالب
عن طلب حقه!؟

١٢١ - بزعمكم إذا، كيف سكت عنه (ان) كان له؟!، إنا لما أوردنا هذه القواطع التي احتججنا بها، والبراهين التي كشفنا عنها، ولم يقدرُوا على إبطالها، طالبونا بهذه، فقالوا: ما بال هذا الرجل قعد عن طلب حقه؟ إذ علم أن الخلافة له دون غيره، ولم يضارب عليها بسيفه، أكان أضعف من الرجل الذي غلبه مكانه؟ أم كانت بنو هاشم أقل عدداً وأضعف جنداً من بني تميم؟

فأخبرناهم بالعلة في ذلك وشرحنا ما كانت علة قعوده (عليه السلام) عن طلب حقه بالسيف دون اللسان من قوله، حيث سأله الأشعث ابن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين إني سمعتك تقول: ما زلت مظلوماً! فما منعك من طلب ظلامتك والضرب دونها بسيفك؟

فقال: يا أشعث منعني من ذلك، ما منع هارون (عليه السلام) إذا قال لأخيه موسى (عليه السلام): (إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي) (١)، وكان معنى ذلك، أنه قال له موسى حين مضى لميقات ربه:

(١) - سورة طه، الآية: ٩٤.

إن رأيت قومي ضلوا واتبعوا غيري، فنادهم، وجاهدهم، فإن لم تجد أعوانا فاحقن دمك وكف يدك،! وكذلك قال لي أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا فلا أخالف أمره، وما ضننت بنفسي عن الموت فماذا أقول له إذا لقيته؟ وقال: ألم أمرك بحقن دمك وكف يدك، فهذا عذري.

١٢٢ - وقوله حين سأله ابن دودان (١) فقال يا أمير المؤمنين: عجبت لهؤلاء القوم الذين عدلوا هذا الامر عنكم،! وأنتم الأعلون نسبا وفرطا برسول الله، وقيما للكتاب؟! فقال: [عليه السلام] يا بن دودان، إنك لقلق (٢) الوضين، وتساءل عن غير ذي مسألة و لك مع هذا أحسن الإجابة قد استعملت (٣)!.

(١) - إلى الان لم نجد ترجمة لهذا العنوان، الا إذا راجعنا الخطبة الحادية والستون من نهج البلاغة، وشرحه لابن ميثم البحراني (ره) وتوضيح الشارح، من أن الرجل المخاطب في كلام الإمام عليه السلام، من بني أسد، ومن أجداده ذودان، والقراية له من جانب زينب بنت جحش زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فراجع شرح نهج البلاغة للبحراني ج ٣ ص ٢٩٣، ط إيران. كما سيأتيك كلام الشيخ المفيد (ره) قريبا مع كلام ابن أبي الحديد المعتزلي. وفي البحار للمجلسي (ره) ج ٤٤، ص ٣٢٣، أيضا إشارة ما.
(٢) - وفي "ش" تعلق
(٣) - هذا هو الصحيح: قد استعملت. ثم انظر نهج البلاغة الخطبة (١٦٠) أنظر شرح أبي الحديد ومصادر نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٧٧، واليك النص من الارشاد، قال الشيخ المفيد (ره):

وروى نقلة الآثار أن رجلا من بني أسد وقف على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: يا أمير المؤمنين العجب فيكم يا بني هاشم: كيف عدل بهذا الامر عنكم وأنتم الأعلون نسبا وسببا ونوطا بالرسول (صلى الله عليه وآله) وفهما للكتاب؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا بن دودان إنك لقلق الوضين ضيق ترسل غير ذي مسك لك ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعملت، فاعلم كانت إثرة سنحت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين. فدع عنك نهبا صيح في حجراته، وهلم الخطب في أمر ابن أبي سفيان، فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو ويئس القوم الله من حظي وسنتي وحاولوا الادهان في ذات الله وهيئات ذلك مني وقد جدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن تخسر عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تأس على القوم الفاسقين. الارشاد للشيخ المفيد ط بيروت ص ١٥٦.
ثم إن ابن دودان هو الرجل الأسدي الذي سئل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) واستعمله، واليك كلام ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٩ ص ٢٤٢ عند شرح قوله (عليه السلام) " ولك بعد ذمامة الصهر":

لان زينب بنت جحش زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كانت أسدية وهي زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمه. وأمها أمية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فهي عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمصاهرة المسار إليها هي هذه.



(۳۷)

فاعلم: أنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم آخرين، فإن يرتفع عنا محن البلوى نحملهم من الحق على محضه، وإن تكن

(٣٧٢)

الأخرى (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم
الفاستقين) [سورة فاطر: ٨].
ووجه آخر: ما ذكره العلماء، قلنا: إن أمير المؤمنين (عليه السلام)
منعه من طلب الخلافة بعد فراغه من دفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعد
أن توثب الظالمون، فبايعوا أبا بكر إن المدينة كانت محتشية
بالمنافقين وكانوا يعضون الأنامل من الغيظ، وكانوا ينتهزون (يهتبلون)
الفرصة، وقد تهيأوا لها ووافق ذلك في شكاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقبل
وفاته، وعلي (عليه السلام) مشغول بغسل رسول الله وبإصلاح أمره ودفنه،
فلما انجلت الغمة وبايع الناس أبا بكر من غير مناظرة أهل البيت قعد في
منزله، وطلب الخلافة بلسان دون سيفه، وتكلم وأعلم الناس حاله و
أمره معذرا يعلم الناس أن الحق له دون غيره، وذكرهم ما كان
رسول الله (صلى الله عليه وآله) عقد له، ثم رجع وقعد عن القوم، فصاروا إلى داره و
أرادوا أن يضرموها عليه وعلي فاطمة عليها السلام نارا!، فخرج الزبير بسيفه
حتى كسروه.

١٢٣ - رواه محمد بن هارون (١):

عن أبان بن عثمان (٢): قال: حدثني سعيد بن قدامة (٣)، عن زائدة بن قدامة (٤): أن أبا بكر دعا عليا (عليه السلام) إلى البيعة فامتنع، وقال: إني لأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقولها غيري الا كذاب، وأنا والله أحق بهذا الامر منكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، إنكم أخذتم هذا الامر من العرب بالحجة وتأخذونه منا أهل البيت غصبا وظلما، احتججتكم على العرب بأنكم أولى الناس بهذا الامر منهم، بقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأعطوكم المقادة وسلموا لكم الامر فانا أحتج عليكم بما احتججتكم به على العرب، فنحن والله أولى بمحمد (صلى الله عليه وآله) منكم فأنصفونا من أنفسكم إن كنتم تؤمنون بالله، واعرفوا لنا من هذا الامر ما عرفته لكم العرب، وإلا

(١) - هو محمد بن هارون بن إبراهيم الربيعي أبو جعفر البغدادي البزار المعروف بأبي

نشيط المتوفى (٢٥٠) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٦ ص ٥٦٠ رقم: ٥٦٦١.

(٢) - هو: أبان بن عثمان بن عفان الأموي المتوفى (١٠٥)، أنظر تهذيب الكمال ج ١

ص ١٦، رقم: ١٤١. الجرح والتعديل ج ٢ ص ٢٩٥.

(٣) - لم نجد بهذا العنوان ترجمة لعله تصحيف أو سقط في السند فراجع.

(٤) - هو زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي، المتوفى (١٦١) أنظر تاريخ لاسلام

للذهبي ج ١٠ (١٦١ - ١٧٠) ص ٥، ومعجم رجال الحديث ج ٧ ص ٢١٤ رقم ٤٦٤٩ وفيه:

من أصحاب الباقر عليه السلام وروى عن علي بن الحسين عليه السلام.

فبوؤا بالظلم، وأنتم تعلمون (١).
فقال أبو عبيدة بن الجراح: [يا أبا الحسن] أبو بكر أقوى على هذا
الامر، وأشد احتمالا، فارض به وسلم له، وأنت بهذا الامر خليق وبه
حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك! فقال لهم [علي عليه السلام]:
١٢٤ - يا معشر قريش، الله الله، لا تخرجوا سلطان محمد من بيته (٢)
إلى بيوتكم، فإنكم إن تدفعونا أهل البيت عن مقامه في الناس، وحقه
تؤزروا فوالله لنحن أهل البيت أحق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ
لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنة رسول الله المضطلع بأمر الرعية،
فوالله إن ذلك فينا فلا تزينوا لأنفسكم ما قد سميتونا، ولا تتبعوا الهوى،
ولا تزدادوا من الله الا بعدا (٣).

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ١١، وفيه: فقال عمر: إنك لست
متروكا حتى تبايع. فقال له علي: إحلب يا عمر حلبا لك شطره أشدد له اليوم أمره ليرد
عليك غدا! علي والله لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعني لم أكرهك
فقال له أبو عبيدة: يا أبا الحسن إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك، ليس لك
مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبا بكر الا أقوى على هذا الامر منك، وأشد
احتمالا له، واضطلاعا به، فسلم له هذا الامر وارض به، فإنك إن تعيش ويطل عمرك فأنت
لهذا الامر خليق وبه حقيق، في فضلك وقرابتك، وسابقتك وجهادك. فقال علي....
(٢) - وفي "ش" من أهل بيته.

(٣) - أنظر: الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ص ٢٨ - ٢٩. شرح النهج لابن أبي
الحديد ج ٦ ص ١٢ وفيه: قال أبو بكر [الجوهري]: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال:
حدثنا أبو قبيصة محمد بن حرب: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجرى في السقيفة ما جرى
تمثل علي:

وأصبح أقوام يقولون ما اشتهاوا* ويطغون لما غال زيدا غوائله.
أقول: من أراد تفصيل الحديث وما جرى بعد السقيفة وتواليها فليراجع إلى
"بحار الأنوار للمجلسي رحمه الله ج ٣٨ ص ١٨١.

فقال بشير بن سعد الأنصاري (١): لو سمع الناس مقالتك من قبل أن يبايعوا أبا بكر، ما اختلف عليك اثنان، فقال أبو بكر لعلي (عليه السلام) عند ذلك: إن لم تبايع [فلا] أكرهك!، فانصرف علي (عليه السلام) في ذلك اليوم (٢). فسألت زائدة بن قدامة: ممن سمعت هذا الحديث؟ قال: من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام).

١٢٥ - قال: وأخبرنا مخول بن إبراهيم النهدي (٣)، قال: حدثنا مطر

- (١) - هو: بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس الأنصاري الخزرجي، أنظر الجرح و التعديل ج ٢ ص ٣٧٤ لرقم: ١٤٤٩، وتهذيب الكمال ج ٤ ص ١٦٦ الرقم: ٧١٨.
- (٢) - قال ابن أبي لحديد: وانصرف علي إلى منزله، ولم يبايع، ولزم بيته حتى ماتت فاطمة، فبايع.
- (٣) - هو: مخول بن راشد النهدي الكوفي الذي روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وهو جد للمذكور في المتن، أنظر: تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٣٤٨ الرقم: ٥٨٤٦، والجرح والتعديل ج ٨ ص ٣٩٨ الرقم: ١٨٣٠. وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٦ ص ٤٠٤ الرقم: ٣٩٥ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٧٩ لرقم: ١٣٧، وطبقات لابن سعد ج ٦ ص ٣٥٢، والثقات لابن حبان ج ٧، ص ٥١٥، والمعرفة والتاريخ ليعقوب البسوي ج ٣، ص ٩٥، و تقريب التهذيب ج ٢، ص ٢٣٦، الرقم: ٩٨٨، وفيه: مخول بوزن محمد.

بن أرقم قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي (١):
عن علي بن الحسين (عليهما لسلام)، قال: لما قبض [النبي] (صلى الله عليه وآله) و
بويح أبو بكر، تخلف علي (عليه السلام) فقال عمر لأبي بكر: الا ترسل إلى هذا
الرجل المتخلف فيجيبني فيبايع؟، قال [أبو بكر]: يا قنفذ اذهب إلى
علي وقل له: يقول لك خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعال بايع! فرفع
علي (عليه السلام) صوته، وقال: سبحان الله ما أسرع ما كذبتم علي
رسول الله (صلى الله عليه وآله)!. قال: فرجع فأخبره، ثم قال عمر: الا تبعث إلى
هذا الرجل المتخلف فيجيبني يبايع؟ فقال: لقنفذ: اذهب إلى علي، فقل له:
يقول لك أمير المؤمنين: تعال بايع، فذهب قنفذ، فضرب الباب، فقال
علي عليه السلام: من هذا؟ قال: أنا قنفذ، فقال: ما جاء بك؟ قال: يقول لك
أمير المؤمنين: تعال فبايع! فرفع علي (عليه السلام) صوته، وقال: سبحان الله!
لقد ادعى ما ليس له، فجاء: فأخبره، فقام عمر: فقال: إنطلقوا إلى هذا
الرجل حتى نجى إليه، فمضى إليه جماعة، فضربوا الباب، فلما سمع
علي عليه السلام أصواتهم لم يتكلم، وتكلمت إمرأت [هـ]، فقالت: من هؤلاء،

(١) - هو: ثابت بن أبي صفية ويقال: سعيد، أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي، أنظر
تهذيب الكمال ج ٤، ص ٣٥٧ الرقم ٨١٩.

فقالوا: قول لي لعلي: يخرج ويبيع، فرفعت فاطمة عليها السلام صوتها، فقالت: يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك؟! فلما سمعوا صوتها، بكى كثير ممن كان معه، ثم انصرفوا (١)، وثبت عمر في ناس معه، فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه!، فقال أبو بكر: بايع، قال: فإن لم أفعل؟، قال: إذا والله الذي لا اله الا هو تضرب عنقك!، قال علي عليه السلام: فانا عبد الله وأخو رسوله قال (أبو بكر): بايع، قال: فإن لم أفعل، قال: إذا والله الذي لا اله الا هو، تضرب عنقك (٢)، فالتفت علي عليه السلام إلى القبر، وقال: (يا بن أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) (٣) ثم بايع وقام (٤)!

١٢٦ - وحدث الواقدي: قال: حدثنا ابن أبي حنيفة، عن داود بن الحصين، قال: غضب رجال من المهاجرين والأنصار في بيعة أبي بكر، وقالوا: من غير مشورة ولا رضى منا، وغضب علي والزبير، ودخلا بيت فاطمة، وتخلفا عن البيعة، فجاءهم عمر في عصابة، فيهم أسيد بن حضير (٥) وسلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي، فصاح عمر: أخرجوا أو

(١) - وفي "ش" قال:.

(٢) - وفي "ش" قال:.

(٣) - وفي "ش" قال:.

(٤) - الإمامة السياسة لابن قتيبة ص ٣٠. وأنظر بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٠١.

(٥) - أنظر تهذيب الكمال ج ٣ ص ٢٤٦ رقم: ٥١٧. وفي النسخة أسد بن حصين خطأ.

لنحرقنها عليكم!، فأبوا أن يخرجوا، فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم الله، فأمر عمر سلمة بن أسلم، فدخل عليهما، وأخذ سيف (١) أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره، ثم أخرجه ما يسوقهما حتى بايعا (٢).
١٢٧ - قال: وأخبرني إسحاق بن إبراهيم (٣)، قال: أخبرنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق، عن عبد الملك بن أعين (٤)، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدثلي (٥) قال:

(١) - وفي "ش": وأسيفهما.

(٢) - قال أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى ٣٣٨ هـ في كتابه العقد الفريد ط / بيروت ج ٥ ص ١٣: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر: علي والعباس، والزيبر وسعد بن عبادة، فأما علي والعباس والزيبر فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبو فقاتلهم.

فاقبل بقبس من نار علي أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة: فقالت: يا بن الخطاب أجيئت لتحرف دارنا؟ قال: نعم! أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة! فخرج علي حتى دخل أبي بكر فبايعه، فقال له أبو بكر: أكرهت أمارتي؟ فقال: لا، ولكني آليت ان لا ارتدي بعد موت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أحفظ القرآن، فعليه حبست نفسي.

(٣) - هو: إسحاق بن إبراهيم العجلي، ختن سلمة بن الفضل، روى عن سلمة بن الفضل، أنظر الجرح والتعديل ج ٢ ص ٢٠٨، الرقم: ٧٠٩.

(٤) - معجم رجال الحديث ج ١١ ص ١٤ الرقم ٧٢٨٤، والجرح والتعديل ح ٥، ص ٣٤٣ الرقم: ١٦١.

(٥) تهذيب الكمال ج ٣٣، ص ٢٣١، الرقم ٧٣٠٥.

بعثني أبي إلى جندب بن عبد الله البجلي (١)، أسأله عما حضر من أبي بكر وعمر مع علي، حيث دعواه إلى البيعة، قال: أخذها من علي!! قال: فكتب إليه: لست أسألك عن رأيك، أكتب لي بما حضرت وشاهدت، فكتب: بعثنا إلى علي فجيئ به ملبيا، فلما حضر، قال له: بايع، قال [علي]: فإن لم افعل؟ قالوا: إذا تقتل!، قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله، قالوا: اما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا!! ثم قال له: بايع، قال: لم افعل؟ قالوا: إذا تقتل وصغرا لك، قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله، قالوا: اما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا (٢)! قال: فرجع يومئذ ولم يبايع قال [الواقدي]:.

(١) - هو: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي، أنظر سير أعلام النبلاء، ج ٣ ص ١٧٤، الرقم: ٣٠.

(٢) أنظر الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري وأنظر تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٨٧، قال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو علي ابن الصواف ومحمد بن علي بن سهل الامام، والحسن بن علي بن الخطاب الوراق البغدادي، وسليمان بن أحمد الطبراني، قالوا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا يحيى بن سالم، حدثنا أشعث، ابن عم حسن بن صالح وكان يفضل على الحسن - حدثنا مسعر، عن عطية عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أخو رسول الله قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي عام" .. وأنظر ترجمة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من ابن عساكر ط ٢ بيروت ج ١ ص ١٣٣، وفي ط ٢ ص ١٣٧.

١٢٨ - وروى النعمان المعروف بابن الشيخ: قال: حدثني أبي عن محمد بن جمهور، عن زرارة (١)، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال:

لما خرج أمير المؤمنين علي عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة (عليه السلام) والهة! فما بقيت امرأة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت من القبر فقالت: خلوا عن ابن عمي، فوالذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه،

(١) - هو: زرارة بن ابن أعين بن سنسن الشيباني، الكوفي المتوفى (١٥٠) واسمه: عبد ربه وكنيته أبو الحسن وأبو علي، ولقب بزراعة، من أصحاب الإمام الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وهو من أوتاد الأرض، واعلام الدين، له ترجمة مفصلة تجدها في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ج ٧ ص ٢١٨ رقم: ٤٦٦٢. ورجال النجاشي، ج ١ ص ٣٩٧ رقم ٤٦١. ورجال الشيخ الطوسي ط النجف، ص ١٢٣، في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ورجال أبي عمرو الكشي أنظر اختيار معرفة الرجال لشيخ الطوسي ج ١ ص ٣٤٥ تحقيق مؤسسة آل البيت. وكتاب الفهرست لأبي الفرج المعروف بالوراق النديم ص ٢٧٦. و بهجة الآمال للعلامة العلياري ج ٤ ص ١٦٢. وقاموس الرجال للتستري ج ٤ ص ٤١٥ رقم: ٢٩١٦. ولسان الميزان لابن حجر، ج ٢ ص ٤٧٣ رقم: ١٩٠٨. والأنساب للسمعاني ج ٣ ص ١٤٤. والمعارف لابن قتيبة ص ٦٢٤. وجامع الرواة للأردبيلي ج ١ ص ٣٢٤ رقم: ٢٦١٣. وتنقيح الرجال للمامقاني ج ١ ص ٤٣٨ رقم: ٤٢١٣. ومنتهى المقال لمحمد بن إسماعيل المدعو بأبي علي ص ١٣٩. والتعليقات على منهج المقال لميرزا محمد ص ١٤٢. أقول: ومن أرد التفصيل فليراجع رسالة أبي غالب الزراري، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالى. وتاريخ آل زرارة للسيد الأبطحي.

لأنشرون شعري، ولأضعن قميص رسول الله الذي كان عليه حين خرجت نفسه على رأسي ولأخرجن (١) إلى الله، فما صالح بأكرم على الله من ابن عمي، ولا الناقة بأكرم على الله مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي. قال: سلمان: وكنت قريب منها، فرأيت والله (٢) حيطان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) انقلعت من أسفلها (٣)، حتى لو أراد الرجل أن ينفذ من تحتها لنفذ! فقلت: يا سيدتي ومولاتي، إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت الحيطان! حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا (٤).

فمن أين زعموا انه لم يطلب الخلافة بلسانه دون سيفه وقد قعد في بيته ستة أشهر يعلم الناس، فمرة يخرج ملبيا، ومرة يداري، ومرة يقول: ويقال له: [بايع] يقول: فإن لم افعل، يقال له: تضرب عنقك. ثم دخل بعد ذلك، فيما دخل فيه الناس، وأشفق على الاسلام وأهله، وخاف أن يثور عليه من كلام متكلم أو شغب شاغب، فإن الأنصار لما رأَت الامر قد أزيل عن صاحبه، قالت: فمنا أمير ومنكم أمير، وقالوا:

-
- (١) - وفي " ح ": ولأصرخن.
(٢) - وفي " ش ": أساس حيطان.
(٣) - وفي " ح ": من أساسها.
(٤) - وفي " ح ": في الخياشيم.

نرد هذا الامر جدعا إذ (١) أزلتموه عن أهل بيت النبوة فخدعوا فقبل لهم: منا الامراء، ومنكم الوزراء، فصاروا هم الامراء، ولم تكن الأنصار (٢) و زراء فدعاه النظر للدين إلى الكف عن الاظهار، ورأي التجافي عن الامر أصلح، وعلم أن ترك منازعة من لا يصلح لكل الأمور لا يعادل التغيير بالدين ولا يفني بالخطاب في دروس الاسلام وما فيه فساد العاجلة والآجلة، فأثر الخمول ظنا (٣) بالدين، وآثر الآجلة على العاجلة. ثم وقع أمر الردة، وامتنع كثير من الناس أن يخرجوا إلى محاربتهم، فقالوا لأبي بكر: كيف تخرج؟ وابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قاعد عنك؟! فضرع أبو بكر إلى عثمان بن عفان، وسأله أن يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام ويسأله البيعة فإنه لولا مخافة اضطراب الامر عليه لجعلها لعلي، فعندها مشى عثمان إلى علي عليه السلام، فقال: يا بن عم رسول الله، إنه لا يخرج إلى قتال هذا العدو أحد وأنت قاعد.

١٩ - رواه الواقدي قال: حدثني عبد الرحمان بن جعفر، عن ابن عون قال:

ما ارتدت العرب، مشى عثمان إلى علي عليه السلام، فقال: يا بن عم [رسول الله] إنه لا يخرج أحد في قتال هذا العدو وأنت لم تباع وقد

(١) - وفي " ح " : إذ قد أزلتموه.

(٢) - وفي " ش " : ولم يكونوا أعني الأنصار وزراء.

(٣) - وفي " ش " : ضنا.

تراقب الأمور كما ترى، وعسى الله أن يجعل فيما ترى خيرا، وإني أخشى من الأمر أن يعظم فيأتي بما فيه الزوال، فلم يزل عثمان بعلي حتى مشى به إلى أبي بكر، وسر بذلك من حضر من المسلمين، وخرجت به الركبان في كل وجه وجد الناس في القتال، وكان مع ذلك مذهبه الكف عن تحريك الأمر بالسيف إذ أبصر أسياف الفتن مسلولة (١)، وشواهد الفساد بادية، وأرماع القوم توجهت لأكباد الإسلام وأهله فأمسك عن طلب حقه، ومع ذلك فإن العرب كانت في أمره على طبقات: فمن رجل قتل علي عليه السلام أباه وأخاه أو ابنه، أو ابن عمه، أو حميمه أو صفيه، أو سيده، أو فارسه، فهو مضطغن (٢) قد أغضب علي حقه (٣) فهو ينتظر الفرصة، ويترقب الدائرة، قد كشف قناعه وأبدى عداوته، حتى قال قائلهم منهم: كيف تهجع (٤) قريش، وقد قتلت منهم سبعين رجلا تشرب آناقهم الماء قبل شفاههم. ومن رجل قد أخفي (٥) غيظه وأكمن ضغنه، وإنما يحركه أول علة

(١) - وفي "ش": شارعة.

(٢) - اضطغن القوم: انطوا على الأحقاد وقابلوا الحقد بالحقد، يقال: اضطغن فلان على فلان ضغينة أي أضمرها. المنجد في اللغة.

(٣) - وفي "ش": قد أضب علي حقه.

(٤) - وفي "ش": كيف يخيل.

(٥) - وفي "ش": قد زمل غيظه وأكمن ضغنه.

تحدث، وأول تأويل يعرض، وأول فتنة تنجم، فهو يترصد الفرصة،
ويترقب الفتنة، حتى يصل صيال الأسد ويروغ وروغان الثعلب، فيشفي
غليله، كما قتل خالد بن الوليد بالغميصاء (١)، الرجال، وتعدى إلى
الأطفال بعمه الفاكهة بن المغيرة، (٢) حتى رفع النبي (صلى الله عليه وآله): يديه إلى
السماء، مما ورأى المسلمون بياض إبطيه، وقال: اللهم إني أبرأ إليك
مما صنع خالد. ثم بعث عليا عليه السلام فوادهم (٣).

(١) - قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٤: الغميصاء: تصغير الغميصاء
تأنيث الأغمص وهو ما يخرج من العين، والغميصاء: موضع في بادية العرب قرب مكة،
كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد (رض)
عام الفتح فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، ووداهم
رسول الله (صلى الله عليه وآله) على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أنظر طبقات ابن سعد ج ٢ ص
١٤٧، و ج ٧ ص ٣٩٦.

(٢) - أنظر قصة خالد وبنو جذيمة والفاكهة بن مغيرة، في سيرة ابن هشام، ج ٤ ص ٧٣.
وتاريخ الطبري ج ص ٦٧ و ٦٨. وفي مغازي الواقدي ج ٣ ص ٨٨٠، قال: قال: حدثني
عبد الله بن زيد، عن اياس بن سلمة، عن أبيه، قال: لما قدم خالد بن الوليد على النبي صلى الله عليه وسلم
عاب عبد الرحمان بن عوف علي خالد ما صنع، قال: يا خالد أخذت بأمر الجاهلية قتلتهم
بعمك الفاكهة قاتلك الله؟ قال: وأعانه عمر بن الخطاب على خالد فقال خالد: أخذتهم
بقتل أبيك! فقال عبد الرحمان: كذبت والله لقد قتلت قاتل أبي بيدي وأشهدت على قتله
عثمان بن عفان.... ثم أنظر دلائل النبوة للبيهقي ج ٥ ص ١١٤.
(٣) - المغازي للواقدي ج ٣ ص ٨٨١.

ومن موتور قد شجى بثكله قد زمه (١) الاسلام، وقيده الدين، فهو يكابد حقه ويساور غيظه، إذا ذكر مصرع أبيه أو أخيه.

ومن رجل عرف شدته في أمره و (٢) اعتقاده في دينه، وخشونة مذهبه، وجملة نفسه، ومن والاه أمره على الخلق (٣) وحذر مخالفته، فأراد رجلا ألين منه (عليه السلام).

ومن رجل كره أن تكون النبوة والخافة في مغرس واحد، فإن ذلك أحرى أن تعود دولة، في قبائل قریش.

ومن همج رعا لا نظام ولا اختيار عندهم، وهم الاعراب وأشباه الاعراب أجلاف يتفرقون من حيث يجتمعون، ويجتمعون من حيث يتفرقون، لا تؤمن صولتهم إذا هاجوا، ولا يؤمن هيجهم إذا سكتوا، إن أحصنوا بغوا، وإن أجذبوا أثاروا.

ومن فرقة قد تفقهوا في الدين، وعرفوا سبب الإمامة، وأين محلها، ولكنهم قليل في كثير، وخيار في كل زمان، وإن كثروا فهم أقل عددا من الباقين.

(١) - زم يزم زما فانزم: شده من باب قتل شددت عليه زمامه، والجمع: أزمة. أنظر لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ص ٢٧٢. والمصباح المنير للفيومي، مادة زمم.

(٢) - وفي "ش": وقلة إعتقاله.

(٣) - وفي "ش": ولاه الله على الخلق ومخالفة الهوى.

ثم وجب على الأمة إذا قعد هذا الرجل المدلول عليه من طلب حقه بسيفه للعلة التي ذكرناها، وأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد دل عليه، فلما كفاه عليه السلام

لم يحتج أن يدل على نفسه، وهذا كما دعا الله عز وجل الملائكة إلى السجود لآدم، فلم يكن لآدم أن يدعو إلى نفسه، وقد كفاه الله ذلك، وقول النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام دليل حيث قال: (يا علي أنت بمنزلة الكعبة يؤتى إليها ولا تأتي).

١٣٠ - رواه العباس بن بكار، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي (١) عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أنت بمنزلة الكعبة يؤتى إليها ولا تأتي (٢).

(١) - هو: عبد الرحمان بن عسييلة بن عسال المرادي، أبو عبد الله الصنابحي، والصنابح بطن من يمن، أنظر تهذيب الكمال ج ١٧ ص ٢٨٢ الرقم: ٣٩٠٥.

(٢) - أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٤ ص ١١٢ ط مصر، في خلافة علي عليه السلام وفيه تنمة الحديث هكذا: "فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها إليك - يعني الخلافة - فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك".

ورواه أيضا المغازلي في المناقب ص ١٠٦، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل علي فيكم كمثل الكعبة المستورة - أو المشهورة - النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة.

ورواه أيضا ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢ ص ٤٠٦ ط ٢. ورواه أيضا الديلمي في فردوس الاخبار ج ٥، ص ٤٠٦، رقم الحديث: ٨٣٠٩: يا علي إنما أنت بمنزلة الكعبة، تؤتى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فمكنوا لك هذا الأمر فاقبله منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم.

وروى الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه ذيل اللئالي ص ٦٢، على ما في إحقاق الحق ج ٥ ص ٦٤٢. والقندوزي في ينابيع المودة ص ٩٠. العلامة الشيخ زين الدين لمانوي في كنوز الحقائق ط مصر ص ٢٠٣ على ما في إحقاق الحق والعلامة الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الموصلبي في "در بحر المناقب" ص ٤٧ (مخطوط). والعلامة لأمر تسري في "أرجح المطالب" ص ٤٨٠، ط لاهور. والعلامة الحموي في "مناهج الفضلين" ص ١٨٠ (مخطوط) والعلامة السيد محمود الدرگزيني في "نزل السائرين" على ما في درر المناقب. والعلامة العيني في "مناقب علي" ص ٣٠ ط أعلم باريس.

[مناشدته عليه السلام مع الخوارج]

١٣١ - وقد احتج على الخوارج حين بعث علي عليه السلام بعبد الله ابن عباس، يحاجهم، فقالوا: نقمنا يا بن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة، تدعو إلى النار!

أما الأولى: فإنه محى اسمه من إمرة المؤمنين، ثم كتب الكتاب بينه وبين معاوية، فإذا لم يكن أمير المؤمنين، فنحن المؤمنون ولسنا نرضى أن يكون علي عليه السلام أميرنا.

[وأما] الثانية: فإنه شك في نفسه، حيث قال للحكمين: أنظرا، فإن كان معاوية أحق بها مني فأثبتاه، وإن كنت أولى بها منه؟، فأثبتاني، فإذا هو قد شك في نفسه، فلم يدر أهو أحق بها أم معاوية؟ فنحن فيه أشد شكاً.

وأما الثالثة: فإنه جعل الحكم إلى غيره، وقد كان عندنا من أحكم الناس.

وأما الرابعة: فإنه حكم في دين الله الرجال، ولم يك ذلك إليه.

وأما الخامسة: قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة، ومنعنا النساء والذرية.

وأما السادسة: فإنه كان وصيا، فضيع الوصية.
فقال ابن عباس: قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم، وأنت
أحق بالحواب.

فقال (عليه السلام) (١):

يا بن عباس: قل لهم: أستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله
قالوا: نعم، قال: أبدأ على ما بدأت به أول الأمر، فقد كنت أكتب
لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت:
بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله
وسهيل بن عمرو وصخر بن حرب، فقال سهيل: إنا لا نعرف الرحمن
الرحيم، ولا نقر أنك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمحوت الرحمن الرحيم،
وكتبت باسمك اللهم، ومحوت رسول الله، وكتبت محمد بن عبد الله

(١) - وأخيرا منه ذكر النسائي في الخصائص ط بيروت ص ٢٦٦، والحاكم النيسابوري في
المستدرک في کتاب قتال أهل البغي ج ٢ ص ١٥٠ وكذا ذكره ابن عساکر في تاریخ دمشق
ج ٣ ص ١٩١ ط ٢.

أقول وذكر النسائي بعد نقل الاحتجاج شواهد مهمة تفيد للمقام وتؤيد لما ذكر في
المناظرة ولعدم التطويل أعرضنا عن ذكرها.

فقال لي: يا علي إنك تدعى إلى مثلها، فتجيب وأنت مكره (١)، و

(١) - أنظر دلائل النبوة للبيهقي ج ٤ ص ١٠٥ وفيه: قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات أكتب بيننا وبينك كتابا، فدعا الكاتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل: أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن بسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكتب بسمك اللهم ثم قال: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولكن أكتب محمد بن عبد الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنني لرسول الله وإن كذبتُموني، أكتب محمد بن عبد الله. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٢: قال نصر: فلما رضي أهل الشام بعمرو وأهل العراق بأبي موسى، أخذوا في سطر كتاب المواعدة، وكانت صورته: " هذا ما تقاضى عليه علي أمير المؤمنين ومعوية بن أبي سفيان " فقال معاوية بئس الرجل أنا إن أقررت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته! وقال عمرو: بل نكتب اسمه واسم أبيه، إنما هو أميركم، فأما أميرنا فلا. فلما أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه، فقال الأحنف: لا تمح اسم أمير المؤمنين عنك، فإني أتخوف إن محوتها ألا ترجع إليك أبدا، فلا تمحها. فقال علي عليه السلام: إن هذا اليوم كيوم الحديدية حين كتب الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو، فقل سهيل: لو أعلم أنك رسول الله لم أقتلك، ولم أخالفك، إني إذا لظالم لك إن منعتك أن تطوف ببيت الله الحرام وأنت رسوله ولكن أكتب: محمد بن عبد الله، فقل لي رسول الله صلى الله عليه: يا علي، إني لرسول الله، وأنا محمد بن عبد الله، ولن يمحو عني الرسالة كتابي لهم من محمد بن عبد الله، فاكتبها وامح ما أراد محوه، أما إن لك مثلها ستعطيها وأنت مضطهد. قال نصر: وقد روى أن عمرو بن العاص عاد بالكتاب إلى علي عليه السلام، فطلب منه أن يمحو اسمه من إمرة المؤمنين فقص عليه وعلى من حضر قصة صلح الحديدية قال: إن ذلك الكتاب أنا كتبت بيننا وبين المشركين، واليوم أكتبه إلى آبائهم، كما كان رسول الله صلى الله عليه كتبه إلى آبائهم شيئا ومثلا، فقال عمرو: سبحان الله، أتشبهنا بالكفار، ونحن مسلمون! فقال علي عليه السلام: يا بن النابغة، ومتى لم تكن للكافرين ولما وللمسلمين عدوا! فقام عمرو، وقال: والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم. فقال علي: أما والله إني لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك.

هكذا، كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص، فقالوا: قد ظلمناك إن
أقررنا أنك أمير المؤمنين وقاتلناك، ولكن أكتب: علي بن أبي طالب
فمحوت كما محاه رسول الله، وكتبت كما كتب رسول الله، فإن أثبت ما
ثبتوني.

فقالوا: هذه لك خرجت منها.

قال: وأما قولكم: أنني شككت في نفسي، حيث قلت للحكمين:
أنظر، فإن كان معاوية أحق بها مني، فأثبتاه، فإن ذلك لم يكن شكا مني
ولكنه نصف من القول، وقد قال الله تعالى: (وإننا أو إياكم لعلى هدى أو
في ضلال مبين) (١) فلم يكن ذلك شكا، وقد علم الله: أن نبيه كان على
الحق،

قالوا: وهذه لك خرجت منها.

(١) - سورة السبأ: الآية: ٢٤.

قال: وأما قولكم: إني جعلت الحكم إلى غيري، وقد كنت عندكم من أحكم الناس! فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة، وقد كان أحكم الناس؟ وقد قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) (١)، فتأسيت برسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالوا: وهذه لك خرجت منها،

قال: وأما قولكم: إني حكمت في دين الله الرجال فقد حكم الله جل ذكره في طائر، فقال: (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) (٢) فدماء المسلمين أعظم من دم طائر.

قالوا: وهذه لك خرجت منها (٣)،

قال: وأما قولكم: إني قسمت يوم البصرة الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية، فإني مننت على أهل البصرة، كما من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أهل مكة، وقد عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، ولم نأخذ صغيرا بكبير، وبعد فأياكم يأخذ عائشة بسهمه؟، قالوا: وهذه لك خرجت منها.

-
- (١) - الأحزاب: ٢١.
(٢) - سورة المائدة: ٩٥.
(٣) - وفي "ش": بحجتنا.

قال: وأما قولكم: كنت وصيا فضيعة الوصاية، فأنتم كفرتم
وقدمتم علي غيري وأزلتم الامر عني، ولم أك كفرت بكم، وليس علي
الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم، وإنما تدعوا الأنبياء إلى أنفسهم والوصي
مدلول عليه مستغن عن الدعاء إلى نفسه، ذلك لمن آمن بالله ورسوله،
وقد قال الله تعالى:

(ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) (١).
فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركه إياه، ولكن
كانوا يكفرون بتركه، لان الله تبارك وتعالى قد نصبه لهم علما، وكذلك
نصبي علما، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت بمنزلة الكعبة
يؤتى إليها ولا تأتي (٢)،
فقالوا: وهذه لك خرجت منها وحججتنا، فأذعنوا معه أربعة آلاف
رجل ممن قعدوا عنه (٣)،

(١) - سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٢) - تقدمت قبل قليل مصادر هذا الحديث، وهو مشهود بل متواتر.

(٣) - قال الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ج ١٠ ص ١٥٧: لحديث: ١٨٦٧٨:
أخبرنا عبد الرزاق عن عكرمة بن عمار، قال: حدثنا أبو زميل الحنفي قال: حدثنا عبد الله
بن عباس رضي الله عنه قال:.

لما اعتزلت الحر وراء فكانوا في دار على حدثهم، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرد
عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم، قال: إني أتخوفهم عليك، قلت: كلا إن شاء
الله تعالى، قال: فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية، قال: ثم دخلت عليهم وهم
قائلون في نحر الظهيرة، قال: فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد اجتهادا منهم، أيديهم
كأنها ثفن الإبل، ووجوههم معلمة من آثار السجود، قال: فدخلت، فقالوا: مرحبا بك
يا ابن عباس! ما جاء بك؟ قلت: جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليهم نزل
الوحي، وهم أعلم بتأويله، فقال بعضهم: لا تحدثوه، وقال بعضهم والله لنحدثنه،
قال: قلت: أخبروني ما تنعمون على ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وختنه، وأول من آمن به؟
وأصحاب رسول الله معه؟ قالوا: ننقم عليه ثلاثا، قال: قلت: وما هن؟ قالوا: أولهن أنه
حكم الرجال في دين الله، وقد قال الله: إن الحكم الا لله، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: وقاتل
ولم يسب، ولم يغنم، لئن كانوا كفارا لقد حلت له أموالهم، ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت
عليه دمائهم، قال: قلت: وماذا؟ قالوا: محان نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن
أمير المؤمنين فهو أمير لكافرين،

[قال ابن عباس]: قلت: رأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم، وحدثكم من
سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) ما لا تنكرون، أترجعون؟ قالوا: نعم، قال: قلت: أما قولكم: حكم الرجال في
دين الله، فإن الله تعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم - إلى
قوله: يحكم به ذوا عدل منكم) سورة المائدة: ٩٥، وقال في المرأة وزوجها: (وإن
خفتن شقاق بينهم فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) سورة النساء الآية ٣٥،
أنشدتكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم، وإصلاح ذات بينهم أحق أم في

أرنب ثمنها ربع درهم؟ قالوا: اللهم بل في حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم، قال
أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم،
قال: وأما قولكم: إنه قاتل ولم يسب ولم يغتم، أتسبون أمكم عائشة؟ أم تستحلون
منها ما تستحلون من غيرها، فقد كفرتم، وإن زعمتم إنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم
وخرجتم من الاسلام، إن الله يقول: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه
أمهاتهم) (سورة الأحزاب، الآية ٦). فأنتم مترددون بين ضاللتين، فاختار أيهما شئتم
أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم،
قال: وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا قريشا
يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا، فقال: أكتب هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله، فقالوا: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك،
ولكن أكتب محمد بن عبد الله، فقال: والله إنى لرسول الله حقا وإن كذبتُموني أكتب يا علي!
محمد بن عبد الله، فرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان أفضل من علي رضي الله عنه، أخرجت من هذه؟
قالوا: اللهم نعم، فرجع منهم عشرون ألفا، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا،
قال أحمد المحمودي: هذه المناشدة ذكرها الحافظ جمال الدين أبو الفرج
عبد الرحمان ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧) في كتابه تلبس إبليس في باب: ذكر تلبس
إبليس على الخوارج: ص ٩١، مع اختلاف في الألفاظ. وذكر اليافعي في مرآة الجنان ج ١ ص ١١٤. وذكر
أيضا أبو يوسف البسوي في المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥٢٢. والعلامة
المقدسي في البدء والتاريخ، ج ٥ ص ٢٢٣.

فأي دليل أوضح من هذا الدليل في عدم قعوده عن طلب
حقه بالسيف،
١٣٢ - ثم إنه لما بويع له، ونكث من نكث [ف] طلبهم على النكث
وقاتلهم عليه، وقد خطب الناس، فقال في خطبته:

إن الله ذا الجلال والاکرام، لما خلق الخلق وإختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده أرسل رسوله منهم وأنزل كتابه عليهم وشرع له دينه، وفرض فرائضه وكانت الجملة قول الله عز وجل: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (١).

وهؤلاء أهل البيت خاصة دون غيرهم فانقلبت عى أعقابكم، وارتددتم، ونقضتم الامر، ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا، وقد أمركم الله أن ترد والامر إلى الله ورسوله، والى أولي الامر منكم، المستنبطين للعلم، فأقررتم بمن جحدتم، وقد قال الله لكم: (أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون) (٢).

إن أهل الكتاب والحكمة والایمان آل إبراهيم بينه الله لكم، فحسدوا، فأنزل الله عز وجل: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا) (٣).

فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا، وأول من حسد آدم عليه السلام الذي خلقه الله عز وجل بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له

(١) - سورة النساء الآية ٥٩.

(٢) - سورة البقرة الآية ٤٠.

(٣) - سورة النساء الآية ٥٤.

ملائكته، وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين، فحسده الشيطان فكان من الغاوين، ثم حسد قاييل هابيل فقتله فكان من الخاسرين، ونوح حسده قومه فقالوا: ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون، (ولئن أطعتم بشرا مثلكم إذا لخاسرون) (١). ولله الخيرة، يختار من يشاء من عباده، ويختص برحمته من يشاء، يؤتي الملك من يشاء والحكمة من يشاء.

ثم حسد نبينا (صلى الله عليه وآله) ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس، فنحن محسودون كم حسد آباؤنا، قال الله تعالى: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي) (٢)، وقال تعالى: (أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) (٣)، فنحن أولى الناس بإبراهيم، ونحن ورثناه، ونحن أولو الأرحام اللذين ورثناه الكعبة والحكمة، ونحن أولى بإبراهيم أفرغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله عز وجل: (فمن تبعني فإنه مني) (٤).

يا قوم أدعواكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه، وإلى ولي أمره ووصيه ووارثه، فاستجيبوا لنا، واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا، فإن ذلك

(١) - سورة المؤمنون الآية ٣٣ و ٣٤.

(٢) - سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٣) - سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٤) - سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

لنا فرضا واجبا، والأفئدة من الناس تهوي إلينا، وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام، حيث قال: (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) (١).

فهل نعمتم منا إلا أن آمننا بالله وما أنزل علينا، فلا تفرقوا ففضلوا، والله شهيد عليكم، فقد أنذرتكم، ودعوتكم، وأرشدتكم ثم أنتم أعلم وما تختارون (٢).

١٣٣ - وقال عليه السلام أيضا في خطبة [أخرى]:
هلك من قارن حسدا، وقال باطلا، ووالى على عداوتنا أو شك في فضلنا، أنه لا يقاس بنا آل محمد من هذه الأمة أحد، ولا يسوي بنا من جرت نعمتنا عليهم، نحن أطول الناس أغراسا، ونحن أفضل الناس أنفاسا، ونحن عماد الدين، بنا يلحق التالي، وإلينا يفئ الغالي، ولنا خصائص حق الولاية، وفينا الوصية والوراثة، وحجة الله عليكم في حجة الوداع يوم غدير خم، وبذي الحليفة، وبعده المقام الثالث بأحجار الزيت، تلك فرائض ضيعتموها، وحرمات انتهكتموها، ولو سلمتم الامر لأهله، ولو أبصرتم باب الهدى رشدتم (٣).

(١) - سورة إبراهيم الآية: ٣٧.

(٢) انظر المصدر...

(٣) - وفي شرح نهج البلاغة لمحمد عبده الخطبة الثانية ط القاهرة ص ٢٤ هكذا:
لا يقاس بأل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذه الأمة أحد، ولا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليهم أبدا، كما ذكر هذه الفقرات الأخيرة، الأمدي (ره) في غرر الحكم ص ٨٥٧، ط، إيران، الرقم: ٤٦٦، ترجمة محمد علي الأنصاري. ولله در السيد الخطيب في تحقيقه مصادر نهج البلاغة وأسانيده، وفي هذا الموضع من الكلام قال: أما قوله عليه السلام: " لهم خصائص حق الولاية والوراثة " فقد رواه الطبري في المسترشد: ص ٧٣ ط النجف. (وهو كتابنا هذا) أنظر مصادر نهج البلاغة ج ١، ص ٣٠٣ ط بيروت.

اللهم إني قد بصرتهم الحكمة، ودلتهم على طريق الرحمة، و
حرصت على توفيقهم بالتنبيه والتذكرة، ودلتهم على طريق الجنة
بالتبصر والعدل والتأنيب، ليثبت راجع، ويقبل ويتعظ مذكر، فلم يطع
لي قول.

اللهم إني أعيد القول ليكون أثبت للحجة عليهم:
يا أيها الناس، إعرفوا فضل من فضل الله، واختاروا حيث اختار الله،
واعلموا أن الله قد فضلنا أهل البيت بمنه حيث يقول: (أنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١).
فقد طهرنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن كل دنية
وكل رجاسة، فنحن على منهاج الحق ومن خالفنا فعلى منهاج الباطل،
والله لئن خالفتم أهل بيت نبيكم لتخالفن الحق إنهم لا يدخلونكم في
ردى، ولا يخرجونكم من باب هدى ولقد علمتم وعلم المستحفظون
من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنني وأهل بيتي مطهرون من

(١) - سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

الفواحش، ولقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تسبقوهم فتضلوا، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تخلفوا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم كباراً، وأحكمكم صغاراً، واتبعوا الحق وأهله حيث كانوا قد والله فرغ من الأمر، لا يزيد فيمن أحبني رجل منهم ولا ينقص منهم رجل. وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لي: يا علي إن الله قد أخذ من شيعتك الميثاق، لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل، أنت وشيعتك في الجنة (١).

١٣٤ - وقال عليه السلام في مقام آخر: قد استكبر أقوام في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأضمروا لعلي الغل المدفون ومن بعده ما قعدوا للثقل الأكبر بالمرصد، حتى أدخلوا فيه الالحاد وقعدوا للثقل الأصغر بالاضطهاد، ولقد أسروا في رسول الله بالنجوى وصدق فيه بعضهم بعضاً، وتعارضوا عليه الحسد من عند أنفسهم. والله لقد ارتد بعد رسول الله أقوام، ارتدوا على الأعقاب وغالتهم السبل، واتكلوا على الولايج (٢)، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، أصابوا بالأمر غير أهله، ونقلوا البناء من غروس أساسه وبنوه في غير

(١) - أنظر المصدر.

(٢) - الولايج جمع وليجة، ما يتخذها الإنسان لنفسه إلى هنا ذكر الشريف الرضي بعض جمالاته في نهج البلاغة، في الخطبة ١٤٨، وسيأتيك بعد قليل.

موضعه (١).
فتلك لعمرى، أكبر الكبائر، فتحوا على أنفسهم باب البلاء،
وأغلقوا باب العافية، وتركوا الرخاء، واختاروا البلاء، فصاروا في غمرة
تغشى أبصار الناظرين، وريب بنته لها عقول الطامعين، منها يشعث
البنيان، واتبعوا ملة من شك وظلم وحسد، وركن إلى الدنيا،
وهو القائل لأشباهه في الاسلام مضاهيا للسامري، في قوله مقتديا به في
أفعاله، جاهلا لحق القرابة مستكبرا عن الحق، ملقيا بيديه إلى التهلكة
بعد البيان من الله عز وجل، والحجج التي تتلو بعضها بعضا، معتديا على

(١) - إلى هنا ذكر الشريف الرضي بعض حملاته في نهج البلاغة في الخطبة (١٤٨).
وقال العلامة المعاصر السيد عبد الزهرة الخطيب، في مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج
٢ ص ٣٣٧ ط بيروت، بعد نقل الخطبة:
روى الطبري في "المسترشد"، ص ٧٤، فقرات من أواخر هذه الخطبة باختلاف في
بعض الألفاظ، ويظهر من رواية الطبري أن هذه الخطبة طويلة، لأنه جاء في بعض روايته
فصول لم يروه الرضي، ولأنه قال في أول روايته لما رواه: وقال عليه السلام أيضا في
خطبته...

وفي شرح نهج البلاغة لمحمد عبده في ذيل خطبة ١٤٨، ج ٢ ص ٤٦ ط مصر هكذا:
حتى إذا قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل واتكلوا على
الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص
أساسه، فبنوه في غير موضعه.

القراة كما اعتدى في السبت أهله.
ألا وإن لكل دم ثائر، وإن الثائر يريد دمائنا، والحاكم في حق ذي
القربى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل: الله الذي لا يفوته مطلوب
يؤثر حذو النعل بالنعل، مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب، أمر من طعم
العلقم، وكما هو آت قريب، ويحسبكم ما تزودتم، وحملتكم عى
ظهوركم من مطايا الخطايا، مع الذين ظلموا (١).
١٣٥ - ثم أقبل عليه السلام على الحسن عليه السلام، فقال:
يا بني، ما زال أبوك مدفوعا عن حقه، مستأثرا عليه منذ قبض
رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يوم الناس هذا، (وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينقلبون) (٢).
١٣٦ - وقال عليه السلام في مقام آخر:
أيها الناس، استصحبوا من شعلة مصباح واضح، وامتاحوا من
عين صافية، قد روقت من الكدر، وامتاروا (٣) من طور الياقوت الأحمر،
فلعمري ما فوض إليكم،

(١) - روى السيد الرضى رحمه الله بعض هذه الفقرات في نهج البلاغة، أنظر شرح النهج لابن
أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٢.
(٢) - سورة الشعراء الآية: ٢٢٧.
(٣) - أي واختاروا لأنفسهم.

واعلموا أن الذي هو أعلم بكم لو وقفتم ببابه، وقلدتموه الامر
هداكم، فليس المعروف كلما عرفتموه، وليس المنكر كلما أنكرتموه،
فلربما سميتم المعروف منكرا وسميتم المنكر معروفا، واحتجتم إلى
رأي البائس الفقير الذي يحدث لرأي بعد الرأي، يريد أن يلصق ما لا
يلتصق، ينقض رأيه ما قد أبرمه آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، ويهدم ما قد
شيدوه لكم، ولو سلمتم الامر لأهله سلمتم، ولو أبصرتم باب الهدى
رشدتم.

الله الله عباد الله، ألقوا هذه الأزمة إلى صاحب الامر عفوا، ولا
تقيسوا هذه الأمور بآرائكم فترتدوا القهقري على أعقابكم، ولا تتكلوا
على أعمالكم، خوف مما في غب أناتكم، ولا تزولوا عن صاحب الامر
فتذوقوا غب أفعالكم،

الا فتمسكوا من إمام الهدى بمعجزته، وخذوا من يهديكم
ولا يضلكم، فإن العروة الوثقى التي تفوتكم، (إن الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون) (١).

١٣٧ - وقال عليه السلام في مقام آخر، لما ولي الأمر:
أهلك الله فرعون وهامان وقارون، والذي نفسي بيده، لتدخلن
خلجة وتبلبلن بلبلة، وتغربلن غربلة، ولتساطن سوطه القدر حتى

(١) - سورة النحل، الآية: ١٢٨

يعود أسفلكم أعلاكم، ولقد عدتم كهيئتكم يوم بعث فيكم نبيكم (صلى الله عليه وآله) ولقد تبينت بهذا الموقف وبهذا الامر، وما كتمت رحمة ولا سقطت وسمة، هلك من ادعى، وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلة الطريق، والمنهج ما في كتاب الله وآثار النبوة (١).
الا إن أبغض عبد خلقه الله لعبد وكله إلى نفسه، ورجل قمش (٢) في أشباه الناس علما فسماه الناس عالما، حتى إذا ورد من آجن، وارتوى من غير طائل، قعد قاضيا للناس لتخليص ما اشتبه من غيره، فإن قاس شيئا بشئ لم يكذب بصره، وإن أظلم عليه شئ كتم ما يعرف من نفسه، لكيلا يقال: خباط عشوات، ومفتاح جهالات لا يسأل عما لا يعلم، فيسأل ولا ينهض بعلم قاطع يذري الرواية إذراء الريح الهشيم، تصرخ منه الموارد، يحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا يلي (٣) بتصدير ما ورد عليه، ولا ذاهل عما فرط عنه،

- (١) - روى بعض هذه الفقرات، أبو عثمان الجاحظ في البيان والتبيين، ط بيروت، ص ٢٣٧ و ٢٣٨، ضمن خطبة نقلها عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وقال: أول خطبة خطبها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، ونقلها عنه أيضا ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٧٢، و ٢٧٥، وهي الخطبة السادسة عشر من نهج البلاغة.
(٢) - القمش: الردئ من كل شئ والجمع قماش. ونظيره عرق وعراق نقله ابن السكيت. أنظر تاج العروس للزبيدي ج ١٧ ص ٣٤١.
(٣) - وفي نسخة "ح" و "ش": لا ملي.

ألا إن علم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به الأنبياء عليهم السلام في عترة نبيكم، فأين يتاه بكم وأين تذهبون؟. يا معشر من نجا من أصحاب السفينة، هذا مثلها فيكم كما نجا في هاتيك من، كذلك من ينجو في هذه منكم من ينجو، ويل لمن تخلف عنهم، إنهم لكم كالكهف لأصحاب الكهف سموهم بأحسن أسمائهم. ومما سموا به في القرآن، هذا عذب فرات سائغ شرابه فاشربوا وهذا ملح أجاج فاحذروا، إنهم باب حطة فأدخلوا، الا ان الأبرار من عترتي وأطائب أرومتي، أعلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا، من علم الله علمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن تدبروا عنا يهلككم الله بأيدينا، أو بما شاء معنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تخلف عنها محق، وبنا ينير الله الزمان الكلف، وبنا يدرك الله ترة كل مؤمن، وبنا يفك الله ربقة الذل عن أعناقكم، وبنا يختم الله لا بكم (١).

(١) - إلى هنا أورد أبو عمرو الجاحظ في البيان والتبيين، ص ٢٣٨، قال فيه: قال أبو عبيدة: وروى فيها جعفر بن محمد.

وفي المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي ج ٢، ص ١٠٧، أسند هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عن جابر الجعفي: عن محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا وأبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا فان لبدوا فالبدوا و إن استنصروكم فانصروهم تحمدوا وتؤجروا، ولا تستنفروهم فتصرعكم المنية و يشمت بكم عدوكم.

١٣٨ - وقال عليه السلام في موطن آخر:
يا معشر الناس، أنا أنف الهدى وعيناه - وأشار بيده إلى وجهه.
يا معشر الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس
[قد] اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل (١)، والله
المستعان.

يا معشر الناس، إنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد، فأصابهم العذاب
بنياتهم في عقرها، قال الله عز وجل: (فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعقر) (٢).

وقال لهم نبي الله: (ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها) (٣) وقال:
(فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين، الذين يفسدون
في الأرض ولا يصلحون (٤)) وقال تعالى: (إنّ الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون) (٥).

(١) - إلى هنا ذكر الشريف الرضي في نهج البلاغة المختار ١٩٦ من كلامه عليه السلام. أنظر
شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده ط مصر ج ٢ ص ٢٠٧.

(٢) - سورة القمر، الآية: ٢٩.

(٣) - سورة الشمس، الآية: ١٤.

(٤) - سورة الشعراء، الآية: ١٥١.

(٥) - سورة النحل الآية ١٢٨.

١٣٩ - وقال عليه السلام في مقام آخر قولاً قاطعاً لمن فهمه فيه لأهل المعرفة مقنع انه:

[لم] يوجس موسى [عليه السلام] من نفسه خيفة أشفق عليه من غلبة الرجال، وذوي الضلال، وكان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى باعوا أخاهم وعقوا أباهم، وبعد الاقرار توبتهم، وباستغفار أبيهم راحتهم، اليوم توافقنا على حدود الحق والباطل، وتتأهب أبنائوه من وثق بماء لم يظماً (١).

وخطب عليه السلام، بعد إفضاء الامر إليه وكفتنا المؤنة بما ذكر فيها مما احتاج إليه الناس من علة قعوده وبيعته لأبي بكر وعمر، وذلك حين سئل عنهما فقال:

١٤٠ - لو قاتلتم عدوكم كان أصلح لكم من مسألتي عنهما،!
١٤١ - وروى الشعبي (٢)، عن شريح بن هاني (٣) قال: خطب علي بن أبي طالب عليه السلام بعدما افتتحت مصر، ثم قال:

- (١) - روى بعض هذه الفقرات الشريف الرضي (ره) ذيل الخطبة الرابعة من نهج البلاغة.
(٢) - هو: عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٢٨ الرقم: ٣٠٤٢.
(٣) - هو: شريح بن هاني بن يزيد بن نهيك أبو المقدم الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٤٥٢، الرقم: ٢٧٢٩.

وإني مخرج إليكم كتابا، وكتب:
بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي من المؤمنين
والمسلمين:
أما بعد، فإن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بشيرا ونذيرا للعالمين و
أمينا على التنزيل، وشهيدا على الأمة، وكنتم يا معشر العرب على شر
دين تنحتون في حجارة خشن من صفاة صم، وتسفكون دمائكم،
وتقتلون أولادكم وتقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم بينكم
بالباطل، سبلكم خائفة، والأصنام فيكم منصوبة (١)،
فمن الله عز وجل عليكم بمحمد (صلى الله عليه وآله) وبعثه إليكم رسولا،
فقال: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي
ضلال مبين) (٢).

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده، ص ٦٢ الخطبة السادسة والعشرون،
نجد هذه الخطبة هناك مع اختلاف يسير في العبارة، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
ج ٦ ص ٩٤.
(٢) - سورة الجمعة: ٢.

فكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إليكم من أنفسكم بلسانكم، فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض، وأمركم بصلة أرحامكم، وحصن دماءكم وأداء الأمانة إلى أهلها، ونهاكم عن النجاسة، وأمركم بكل خير يدني إلى الجنة ويباعد من النار، فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله حميدا سعيدا مرضيا علمه (١)، مشكورا سعيه، فيالها من مصيبة، خصت الأقربين، وعمت جميع المسلمين.

فلما مضى لسبيله، ترك كتاب الله وأهل بيته إمامين لا يختلفان، و أخوين لا يتخاذلان، ومجتمعين لا يفترقان، قد كنت أولى الناس به مني بقميصي، فسارع المسلمون بعده، فوالله ما كان يلقي في روعي، ولا يخطر على بالي!! أن العرب تعدل هذا الامر بعد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عني، فلما أبطأوا بالولاية علي، وهموا بإزالتها عني، وثبت الأنصار وهم كتيبة الاسلام، فقالت: إذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا سعد بن عبادة أحق بها من غيره!.

فوالله ما أدري إلى من أشكو؟ إما أن تكون الأنصار ظلمت حقها، وإما أن يكونوا ظلموني بل حقي المأخوذ، وأنا المظلوم!!.

(١) - كذا في النسخة، وفي نسخة " ح ": عمله.
هذه الخطبة ذكرها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٩٤، قال: وروى إبراهيم عن رجاله، عن عبد الرحمان بن جندب، عن أبيه، قال: خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر، وقتل محمد بن أبي بكر، فقال: أما بعد فإن الله بعث محمدا نذيرا للعالمين...

وقال قائل من القوم: إن رسول الله استخلف أبا بكر في حياته، لأنه أمره أن يصلي بالناس والصلاة هي الإمامة. فعلى م المشورة فيه إن كان رسول الله استخلفه؟! فأتى رهط من أصحاب محمد [صلى الله عليه وآله] يعرضون علي النصره منهم خالد، وأبان ابنا سعيد بن العاص (١)، والمقداد بن الأسود الكندي (٢)، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي والزيبر بن العوام، وأبو سفيان بن حرب، والبراء بن مالك الأنصاري، فقلت لهم:

إن عندي من نبي الله العهد وله الوصية، وليس لي أن أخالفه، و لست أجاوز أمره، وما أخذه علي الله، لو خزموا أنفي لأقررت سمعا و طاعة لله عز وجل، فبينما أنا على ذلك، إذ قيل: قد إنثال الناس على أبي بكر وأجفلوا عليه (٣) ليبياعوه، وما ظننت أنه تخلف عن جيش أسامة، إذ كان

-
- (١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١، حديث السقيفة.
(٢) - هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي ابن الأسود الصحابي، المتوفى (٣٣) وهو ابن سبعين سنة، ومن الذين أمر الله رسوله أن يحبهم، كما في تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٤٥٥: عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أمرني الله عز وجل بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم، منهم: علي، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد ". أنظر: أسد الغابة لابن الأثير، ج ٥، ص ٢٥١ الرقم: ٥٠٦٩.
(٣) - أجفلوا: أي هربوا مسرعين. لسان العرب ج ١١، ص ١١٤.

النبي (صلى الله عليه وآله) قد أمره عليه وعلى صاحبه، وقد كان أمر أن يجهز جيش أسامة، فلما رأته قد تخلف وطمع في الامارة، ورأيت انثيال الناس عليه أمسكت يدي، ورأيت أني أحق بمقام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في

الناس ممن قد رفض نفسه، فلبثت ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام وأظهرت ذلك يدعون إلى محو دين الله، وتغيير ملة محمد (صلى الله عليه وآله) فخشيت أن لم أنصر الاسلام وقعدت، أن أرى فيه ثلما وهدما، تكون مصيبتة علي أعظم من فؤت ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل، ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب، وينقشع كما ينقشع السحاب.

ورأيت الناس قد امتنعوا بقعودي عن الخروج إليهم، فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فتألفته، ولولا أني فعلت ذلك لباد الاسلام، ثم نهضت في تلك الاحداث حتى أناخ الباطل، وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره المشركون.

ثم إن سعد بن عبادة، لما رأى الناس يبايعون أبا بكر، نادى: والله ما أردتها حتى صرفت عن علي، ولا أبايعكم أبدا حتى يبايعكم علي ولعلي لا أفعل وإن بايع، وأحببت أن أقطع قول سعد فركب فرسه وأتى حوران (١)، وأقام في غسان حتى هلك، وأبى أن يبايع.

(١) - حوران: ماء بنجد، قال نصر: أظنه بين اليمامة ومكة. وحوران بالفتح كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وفتحت حوران قبل دمشق، أنظر معجم البلدان للحموي ج ٢ ص ٣١٧.

وقام فروة بن عمر الأنصاري (١)، فقال: يا معشر قريش هل فيكم رجل تحل له الخلافة، أو يقبل في الشورى فيه ما في علي؟ قالوا: لا، قال: فهل في علي ما ليس في أحد منكم؟ قالوا: نعم!. قال: فما صدكم عنه؟! قالوا: اجتماع الناس على أبي بكر؟! قال: أما والله لئن كنتم أصبتم أسنتكم (٢) لقد أخطأتم سننكم، فلو جعلتموها في علي لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم.

فتولى أبو بكر فصحبته والله مناصحا، وأطعته فيما أطاع الله، جاهد وما طمعت أن لو حدث به حادث وأنا حي أن يرد الأمر الذي نازعته فيه إلى طمع مستيقن، ولا يئست منه يأس من لا يرجوه، ولولا خاصة ما بينه وبين عمر، وأمر قد عقدها بينهما، لظننت أنه لا يدفعها عني هذا، وقد سمع قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبريدة الأسلمي (٣)، وذلك (٤):

(١) - هو: فروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري البياضي المتوفى

(٢) - أنظر أسد الغابة لابن الأثير، ج ٤ ص ٣٥٧ ط مصر. كما تجد ترجمته أيضا في

" الاستيعاب " لابن عبد البر النمري القرطبي، المطبوع بهامش الإصابة ج ٣ ص ١٩٨.

(٣) - " ح " : أسنتكم، ولعل أسنتكم.

(٤) - هو: بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، أنظر، تهذيب الكمال ج ٤

ص ٥٣، الرقم: ٦٦١.

(٤) - أنظر دلائل النبوة للبيهقي ج ٥، ص ٣٩٧،

أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعثني وخالد بن الوليد إلى اليمن فقال:
إذا تفرقتما فكل واحد منكما أمير على حياله، وإذا اجتمعتما
فأنت يا علي أمير على خالد، فأغرنا على أبيات، وسبينا فيهم خولة
بنت جعفر (١) جان الصفا، وإنما سميت جان لحسنها، فأخذت
خولة واغتنمها خالد مني! وبعث بريدة الأسلمي إلى
رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخبره بما كان مني ومن أخذي خولة، فقال له
النبي (صلى الله عليه وآله): حظ في الخمس أكثر مما أخذ، إنه وليكم بعدي،
ويسمعا أبو بكر وعمر (٢)!.

(١) - لعل هي: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة، أم محمد بن حنيفة. أنظر
بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٩٩، وشرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٤٤.
(٢) - أورد البخاري في صحيحه في باب: بعث علي بن أبي طالب إلى اليمن، عن محمد
بن البشار.. عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، كما أتى مفصلاً في "فتح الباري" ط بيروت ج ٨
ص ٥٣، وأخرج البيهقي في دلائل النبوة ج ٥ ص ٣٩٦ وهذا نصه:
أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني ابن
خزيمة، أنبأنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن بشار، قالوا: حدثنا روح بن عبادة،
حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال:
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس فأخذ منه جارية، فأصبح
ورأسه يقطر قال خالد لبريدة: الا ترى ما يصنع هذا؟ قال بريدة: وكنت أبغض علياً
فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما صنع علي، فلما أخبرته، قال: أتبغض علياً؟ قلت:
نعم، قال: فأحبه فإن له في الخمس أكثر من ذلك. وفي تاريخ الإسلام للذهبي ج (عهد
الخلفاء) ص ٦٢٨، و ٦٣١: وقال الأجلح الكندي: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يا بريدة لا تقعن في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي ".

وهذا بريدة لم يمت، فهل بعد هذا مقال لقائل؟!، فلما احتضر بعث إلى عمر فولاه، فسمعت وأطعت، وناصحت للدين، وتولى عمر تلك الأمور، وكان مرضي السيرة، ميمون النقيبة عندهم، حتى إذا احتضر، فلت في نفسي: لن يعدلها عني، فجعلني سادس ستة (١)، وأمر صهيباً أن يصلي بالناس! ودعا أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري (٢)، فقال: كن في خمسين رجلاً من قومك فاقتل من أبي أن يرضى من هؤلاء الستة! كيف قال: قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو

عن هؤلاء الستة راض، وقال: في حالة: أقتل من أبي منهم وهم عنده ممن قد رضي الله ورسوله عنهم، إن ذلك لمن العجب!! ثم اجتمعوا فما كانوا لولاية أحد أشد كراهية منهم لولايتي عليهم، فكانوا يسمعونني أحاج أبا بكر فأقول: يا معشر قريش إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن، ويعرف السنة ويدين بدين الحق، فخشى القوم إن أنا وليت

-
- (١) - كما صرح عليه السلام ذلك في الخطبة الشقشقية وهي الخطبة الثالثة من نهج البلاغة، قال: "جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم، فيالله وللشورى!!".
- (٢) - هو: زيد بن سهل بن الأسود أبو طلحة الأنصاري المدني، تهذيب الكمال ج ١٠، ص ٧٥، الرقم: ٢١١٠.

عليهم أن لا يكون لهم في الامر نصيب ما بقوا، وأخذوا بأنفاسهم،
واعترض في حلوقهم، فأجمعوا إجماعا واحدا، فصرفوا الولاية عني
إلى عثمان وأخرجوني من الامرة عليهم! رجاء أن ينالوها ويتداولوها،
ثم قالوا هلم فبايع وإلا جاهدناك!!.

فبايعت مستكرها، وصبرت محتسبا، فقال عبد الرحمان: يا بن
أبي طالب إنك على هذا الامر لحريص، قلت: حرصي على أن يرجع
حقي في عافية، ولا يجوز لي عنه السكوت لاثبات الحججة عليكم، و
أنتم حرصتم على دنيا تبيد، فإني قد جعلني الله ورسوله أولى به منكم،
وأنتم تصرفون وجهي دونه، وتحولون بيني وبينه، فبهتوا، والله لا يهدي
القوم الظالمين.

اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، أضعوا
سنتي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي، أمرا كنت
أولى الناس به منهم فسلبوني، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذوه، وفي
الحق أن تمنعه (١) فاصبر كمدا أو مت متأسفا حنقا، وأيم الله لو

(١) - إلى هنا ذكر السيد الرضي رحمه الله في نهج البلاغة في كلامه عليه السلام الرقم ٢١٤ وهذا
نصه: اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفأوا إنائي
وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري، وقالوا: الا ان في الحق أن تأخذوه في
الحق أن تمنعه، فأصبر مغموما أو أمت متأسفا، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا
مساعد الا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى، وجرعت ريقى على
الشجاع، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار.
أنظر نهج البلاغة شرح محمد عبده ج ٢ ص ٢٢٧ الرقم: ٢١٢، وذيل خطبة ١٦٧
ص ١٠٢. و " مصادر نهج البلاغة وأسانيده " للخطيب، ج ٣، ص ١٣١ الرقم: ٢١٥.

استطاعوا أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سنتي لفعلوا (١)، ولكن لم يجدوا إلى ذلك سبيلا، وكان نبي الله (صلى الله عليه وآله) عهد إلي فقال: يا ابن أبي طالب لك ولاية أمتي من بعدي فإن ولوك في عافية واجتمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه، فإن الله سيجعل لك مخرجا.

فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب، ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم على الموت والهلاك ولو كان بهم حمزة أو أخي جعفر، ما بايعت كرها، فأغضبت على القذى وتجرعت الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم والم القلوب من حز الشفار، (٢). ثم تفاقمت الأمور فما زالت تجري على غير جهتها فصبرت

(١) - كما فعلوا حينما طلبوا منه البيعة ثم حددوه بالقتل وقالوا: أما عبد الله فنعم وأما أخو رسول الله فلا!، كما ذكر ابن قتيبة الدينوري في "الإمامة والسياسة" ص ٣١، وكما تقدم. ثم إن كلمة سنتي فيها غرابة ولعل الصواب: نسبي أو سببي كما يفهم من الكلام.

(٢) - وقال عليه السلام أيضا في الخطبة الشقشقية، وهي الثالثة من نهج البلاغة: "فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا".

عليكم حتى إذا نقمتم على عثمان أنبتموه فقتلتموه، خذله أهل بدر، وقتله أهل مصر، ما أمرت ولا نهيت عنه، ولو أمرت به لكنت قاتلا، ولو نهيت عنه لصرت ناصرا.

ثم جئتموني لتبايعوني فأبيت عليكم فأمسكت يدي فنازعتموني ورافعتموني، وبسطتم يدي فكففتها، ومددتموها فقبضتها، ثم تداككتم علي تداكك الهيم على حياضها يوم ورودها، وازدحمتم علي [حتى] ظننت أن بعضكم قاتل بعضا، وأنكم قاتلي حتى انقطع النعل، وسقط الرداء، ووطئ الضعيف، وبلغ من سرور الناس بيعتهم إياي أن حمل إليها الصغير وخرج إليها الكبير، وتحامل إليها العليل وحسرت إليها الكفار، فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك، فبايعنا لا نتفرق و (لا) نختلف، فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) ودعوت الناس إلى بيعتي، فمن بايعني طائعا قبلت منه ومن أبى تركته، فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير، ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما. وكان طلحة يرجوا اليمن، والزبير يرجوا العراق، فلما علما أنني غير موليهما، استأذنا في العمرة، يريدان الغدرة، فأتيا عائشة فاستخفاها مع شيء كان في نفسها علي.

والنساء نواقص العقول، نواقص الايمان، نواقص الحظوظ، فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة في أيام حيضهن، وأما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن إلا في الدين وشهادة امرأتين برجل، وأما نقصان

حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال.
وقادهما عبد الله بن عامر إلى البصرة، وضمن لهما الأموال
والرجال، فبينما هما يقودانها إذا هي تقودهما، فاتخذها دريئة يقاتلان بها
وإلى خطيئة أعظم مما أتيا أخرجا أمهما زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
وكشفا عنها حجابا ستره الله جل اسمه عليها، وصانا حلائلها ما أنصفا
الله ولا رسوله فأصابوا ثلاث خصال من حقها على من فعلها من الناس
في كتاب الله عز وجل، البغي والنكث والمكر، قال الله تعالى: (يا أيها
الناس إنما بغيكم على أنفسكم) (١) وقال تعالى: (فمن نكث فإنما
ينكث على نفسه) (٢) وقال تعالى: (ولا يحق المكر السيئ إلا
بأهله) (٣).

فقد والله بغيا علي ونكثا بيعتي، وغدرا بي، إني منيت بأربعة ما
مني أحد بمثلهن منيت بأطوع الناس في الناس، عائشة بنت أبي بكر
وبأشجع الناس الزبير بن العوام (٤)، وبأخصم الناس طلحة بن

(١) - سورة يونس الآية: ٢٣.

(٢) - سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٣) - سورة فاطر الآية: ٤٣.

(٤) - قال السمعاني في الأنساب ج ١ ص ١٣٩، ط بيروت: وكان علي عليه السلام يقول: " بليت
بأطوع الناس، وأشجع الناس، وأراد بالأول عائشة، وبالثاني الزبير ".
وفي العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ج ٤ ص ٣٢٦، ط بيروت: وكان علي بن
أبي طالب يقول: " بليت بأنض الناس، وأنطق الناس وأطوع الناس في الناس،
يريد بأنض الناس: يعلي بن منية، وكان أكثر الناس ناضا، ويريد بأنطق الناس:
طلحة بن عبيد الله، وأطوع الناس في الناس عائشة أم المؤمنين ".

عبيد الله، وبأكثر الناس ما لا يعلى بن منية التميمي (١)، أعان علي بأصواع الدنانير.
والله لئن استقام هذا الامر لأجعلن ماله وولده فيئا للمسلمين، فأتيا البصرة وأهلها مجتمعون على طاعتي وبيعتي، وبها شيعتي و خزان بيت مال المسلمين، فدعوا الناس إلى معصيتي، وإلى نقض بيعتي فمن أطاعهم أكفروه ومن عصاهم قتلوه، فثار بهم حكيم بن جبلة العبدي (٢) في سبعين رجلا من عباد أهل البصرة وكانوا يسمون أصحاب الثفنيات كأن جبهاتهم مثل ثفنيات الإبل، وأبى أن يبايعهما يزيد بن الحرث اليشكري (٣) وهو شيخ أهل البصرة يومئذ وقال: اتقيا الله، إن

- (١) - هو: يعلى بن أمية التميمي، حليف بني نوفل، ومنية جدته الأدنى وبها يعرف، يقال له: يعلى بن منية. أنظر " الأكمال " لابن مأكولا، ج ٧ ص ٢٢٨، ط بيروت.
- (٢) - هو: حكيم بن جبلة العبدي. أنظر " الإصابة " لابن حجر العسقلاني ج ١ ص ٣٧٩، وكان بعثه عثمان إلى السند، ثم نزل البصرة وقتل بها يوم الجمل.
- وفي " الأكمال " لابن مأكولا ج ٢ ص ٤٨: وحكيم بن جبل ويقال: جبلة، كان عاملا على البصرة مع عثمان بن حنيف، قطعت رجله يوم الجمل.
- (٣) - هو اسمه موجود ضمن التاريخ والأحاديث كما ذكر في الغارات للثقفى، والغدير للأميني والبحار للمجلسي، ولم نظفر على ترجمته بهذا العنوان.

أو لكما قادننا إلى الجنة فلا يقودنا آخر كما إلى النار.
أمل يميني فشغلها عني علي [بن أبي طالب] (عليه السلام) بيعتي إياه و
أما شمالي فهذه خذاها فارغة إن شئتما!، فحنق حتى مات.
وقام عبد الله بن حكيم التميمي، فقال: يا طلحة تعرف هذا الكتاب؟
قال: نعم هذا كتابي إليك، قال: هل تدري ما فيه؟ قال: إقرأه علي، فقرأه،
فإذا فيه عيب عثمان ودعائه إلى قتله.

ثم أخذنا عاملي عثمان بن حنيف أمير الأنصار فمثلا به، وبتنا كل
شعرة في رأسه ووجهه، وقتلا شيعتي، طائفة صبرا وطائفة غدرا،
جالدوا بالسيوف حتى لقوا الله عز وجل صادقين، فوالله لو لم يصيبوا
منهم الا رجلا واحدا متعمدين بقتله لحل لي قتالهم ذلك الجيش
كله،

أما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله، وأما الزبير فذكر (١) قول
رسول الله (صلى الله عليه وآله) له: تقاتل عليا وأنت له ظالم (٢) فرجع من الحرب
على

(١) - وفي "ش" فذكرته.

(٢) - قال الحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣ ص ٣٦٦، عن قيس بن أبي حازم قال:
قال علي للزبير: أما تذكر يوم كنت أنا وأنت في سقيفة قوم من الأنصار فقال لك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتجبه؟ قلت: وما يمنعني؟! قال: أما إنك ستخرج عليه وتقاتله و
أنت ظالم، قال: فرجع الزبير.

وقال: عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي قال: شهدت الزبير خرج يريد عليا، فقال
له علي: أنشدك الله: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تقاتله وأنت له ظالم؟ فقال:
لم أذكر، ثم مضى الزبير منصرفا. [قال الحاكم]: هذا حديث صحيح عن أبي حرب بن
بن الأسود.

وقال: عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي، قال: شهدت عليا والزبير، لما رجع الزبير
على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال: مالك؟ فقال: ذكر لي علي حديثا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لتقاتلنه وأنت له ظالم فلا أقاتله، قال: وللقاتل جئت
إنما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله هذا الامر بك، قال: قد حلفت أن لا أقاتل قال:
فاعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس، قال: فأعتق غلامه جرجس ووقف
فاختلف أمر الناس فذهب علي فرسه. [قال الحاكم]: وقد روى إقرار الزبير لعلي
رضي الله عنه بذلك من غير هذه الوجوه والروايات.

أقول: وذكر الحاكم أيضا أحاديث أخرى، وفي كل منها: قول الزبير: ولكن نسيت.
فمن يريد التفصيل فليراجع المصدر. كما ذكره الطبري العامي في تاريخه، ج ٤ ص ٥٠٩
ورواه العلامة أبو جعفر الإسكافي في "مناقضات أبي جعفر" ص ٣٣٥، ط القاهرة كما في
إحقيق الحق ج ١٧ ص ٣٤٩. راجع "الغددير" ج ٣ ص ١٩١.

عقبه،

وأما عائشة، فإن نبي الله نهاها عن مسيرها، فعضت يدها ندامة على ما كان منها (١).

(١) - قصة ندامة عائشة وتوبتها، ورجوعها إلى المدينة، وهل كانت نادمة أو حانقة لما حصلت من الخيبة والفشل والهزيمة، قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار، ط القديم وهو المجلد الثامن ص ٤١٩: نقلا عن كتاب "إبطال توبة الخاطئة":
عن إبراهيم بن عروة، عن ثابت، عن أبيه، عن حبة العرنبي، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعث إلى عائشة محمدا أخاها رحمه الله وعمار بن ياسر رضوان الله عليه، أن ارتحلي والحقي بيتك الذي تركك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: والله لا أريم هذا البلد أبدا، فرجعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأخبراه بقولها فغضب ثم ردهما إليها وبعث معهما الأشتر فقال: والله لتخرجن أو لتحملن احتمالا، ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا معشر عبد القيس اندبوا إلى الحرة الخيرة من نسائكم فان هذه المرأة من نسائكم فإنها قد أبت أن تخرج لتحملوها احتمالا، فلما علمت بذلك قالت لهم: قولوا فليجهزني، فأتوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فذكروا له ذلك، فجهزها وبعث معها بالنساء.

وعن الحسن بن ربيع، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن محصن بن زياد الضبي، قال سمعت الأحنف بن قيس يقول: بعث علي بن علي عليه السلام إلى عائشة أن إرجعي إلى الحجاز فقالت: لا أفعل فقال لها: لان لم تفعلني لأرسلن إليك نسوة من بكر بن وائل بشفار حداد يأخذنك بها، قال: فخرجت حينئذ.

وعن إسحاق بن إبراهيم، عن أشرس العبدي، عن عبد الجليل، إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعث عمار بن ياسر عليهم السلام إلى عائشة أن ارتحلي، فأبت عليه، فبعث إليها بامرأتين وامرأة من ربيعة معهن الإبل، فلما رأتهن ارتحلت
وعن محمد بن علي بن نصر، عن عمر بن سعد، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على عائشة لما أبت الخروج، فقال لها: يا شعيرة ارتحلي وإلا تكلمت بما تعلمين قالت: نعم أرتحل. فجهزها وأرسلها ومعها أربعين امرأة من عبد قيس..
الحديث بطوله.

أقول: أكتفي بهذا المقدار، خوف الإطالة كما ذكر المجلسي رحمه الله وأحيل القارئ الكريم إلى المصدر المذكور.

قال العلامة سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص، ص ٧٩: قال علماء السير:
لما بعث علي عليه السلام عبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالمسير إلى المدينة فدخل عليها ابن عباس بغير إذن فقالت له: أخطأت السنة دخلت علينا بغير إذن!! فقال لها لو كنت في البيت الذي خلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما دخلنا عليك بغير إذنك، ثم قال: إن أمير المؤمنين يأمرك بالمسير إلى البيت الذي أمرك الله بالقرار فيه، فأبت عليه، فشدد عليها وقال: هو أمير المؤمنين وقد عرفته.

قال هشام بن محمد: فجهزها علي عليه السلام أحسن الجهاز ودفع لها مالا كثيرا وبعث معها أخاها عبد الرحمان بثلاثين رجلا وعشرين امرأة من أشراف البصرة وذوات الدين من همدان وعبد القيس، وألبسهن العمائم وقلدهن السيوف بزى الرجال وقال: لهن: لا تعلمنها أنكن نسوة، وتلثمن وكن حولها ولا يقربنها رجل وسرن معها على هذا الوصف

فلما وصلت إلى المدينة قيل لها: كيف كان مسيرك؟ فقالت: بخير، والله لقد أعطى فأكثر و لكنه بعث رجالا معي أنكرتهم، فبلغ ذلك النسوة فجنن إليها وعرفنها أنهن نسوة فسجدت وقالت: والله يا ابن أبي طالب ما ازددت إلا كرما، وددت إنني لم أخرج هذا المخرج وان أصابني كيت وكيت.

قال ابن الكلبي وكانت عائشة: إذا ذكرت يوم الجمل بكت حتى تبل خمارها وتأخذ بحلقها كأنها تخنق نفسها، وكانت إذا ذكرت أم سلمة تذكر نهيتها لها وتبكي، وقال هشام بن محمد: إنما رد علي عليه السلام عائشة إلى المدينة امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشار هشام إلى ما روى أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حسين بن محمد حدثنا فضل بن سليمان، حدثنا محمد بن يحيى، عن أبي أسماء مولى ابن جعفر، عن أبي رافع إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب: سيكون بينك وبين عائشة أمر، قال: فإذا أنا أشقاهم؟ قال: لا، ولكن إذا جرى ذلك فاردها إلى منامها، قال هشام فكانت عائشة تأتي بعد يوم الجمل وتقول: يا ليتني كنت نسيا منسيا أي الحيضة الملقاة، قال ابن الجوزي: انتهت قصة الجمل علي وجه الاختصار. وكتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني، ص ٤٢ و ٤٣. وقد أظن العلامة المجلسي وذكر العلامة المعاصر السيد مرتضى العسكري في معالم المدرستين، ج ١ ص ٢٣٣. كما أوردنا مفصلا في مقدمة كتابنا "الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين برواية عائشة" لمحقق هذا الكتاب.

وكان طلحة لما نزل بذي قار، (١) قام خطيباً فقال:
يا أيها الناس، إنا أخطئنا في أمر عثمان خطيئة لا يخرجنا منها الا
الطلب بدمه!! وعلي قاتله وعليه القود، وقد نزل ذا قار مع نساخي اليمن
وقصابي ومنافقي مصر،
فلما بلغني ذلك كتبت إليه أناشده بحق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أأست
أتيتني في أهل مصر؟ وقد حصروا عثمان؟! فقلت: إنهم بنا إلى هذا
الرجل، فإننا لا نستطيع قتله الا بك، ألا تعلم أنه سير أبا ذر، وفتق بطن

(١) - وفي " ح " : ذا قار.

عمار وآوى الحكيم بن العاص طريد رسول الله، واستعمل الفاسق في كتاب الله الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقد ضرب في الخمر وسلط خالد بن الوليد على عرفطة العذري (١) وأنحى (٢) على كتاب الله يحرفه ويحرقه!! فقلت: لا أرى قتله اليوم، وأنت اليوم تطلب بدمه!؟ فأتيته معكما عمرو وسعيد، فخلياه عنهما يطلبان بدم أبيهما، متى كانت أسد وتيم أولياء دم بني أمية!؟ فانقطعا عند ذلك، وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا هذان لا تخرجانا من طاعة الله على أنفسكما، ولا تحملانا على نقض بيعته، فإنها لله رضى، أما وسعتكما بيوتكما حتى جئتما بأأم المؤمنين لطاعتها إياكما من مسيرها معكما، وكفا عنا أنفسكما، وأرجعا، [من حيث جئتما] (٣) فأبيا عليه، ثم نظرت في أهل الشام فإذا هم بقية الأحزاب وحثالة الاعراب فراش نار، وذبان طمع، تجمعوا من كل أوب ومنزل ممن كان ينبغي أن يؤدب ويدرب ويؤلا عليه، ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا التابعين بإحسان، فسرت إليهم ودعوتهم إلى الطاعة والجماعة فأبوا إلا شقاقي

(١) - أورد البلاذري تفصيل القصة في أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٩ ط بيروت، ولرعاية الاختصار وضيق المجال نحيل القارئ إلى المصدر المذكور.

(٢) - وفي "ح": وانحنى.

(٣) - ما بين المعقوفتين كانت تقتضيها السياق.

وعنادي وفراقي، وقاموا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل، فهناك نهدت إليهم بالمسلمين فقاتلوهم، فلما عضهم السلاح ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعون إلى ما فيها! فأنبأتهم أنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قران، وأنهم رفعوها خديعة ومكرا ومكيدة وغدرا، فأمضوا على حقكم وقتالكم فأيتم علي، وقتلتم (١): إقبل منهم فإن أجابونا إلى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق، وإن أبوا، كان أعظم لحجتنا عليهم فقبلت منهم، وكففت عنهم وكان الصلح بينكم (٢) وبينهم على رجلين حكيمين يحييان ما أحى القرآن، ويميتان ما أمات القرآن، فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم القرآن وخالفا ما في الكتاب واتبعوا أهوائهما بغير هدى من الله فجنبهما الله السداد، وركسهما في الضلال (٣)، وانحازت فرقة عنا فتركانهم وما تركونا، فقلنا ادفعوا إلينا قتلة إخواننا، ثم كتاب الله بيننا وبينكم فقالوا: كلنا قتلتم وكلنا استحل دمائهم ودمائكم، فشدت عليهم خيلنا فصرعهم الله مصارع الظالمين.

(١) - وفي " ح " : فأبوا علي وقالوا.

(٢) - وفي " ح " : بين الفريقين.

(٣) - إشارة إلى قوله تعالى في سورة النساء الآية: ٨٨ (فمالكم في المنافيين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا).

فهذه حجج شرحناها وذكرناها، وذكرنا قول
أمير المؤمنين عليه السلام لنرد على من ذكر أنه (عليه السلام) لم يطلب حقه، وهل
يكون الطلب أكثر من هذا القول؟!!

فليت شعري، كيف استجزتم أن تقولوا: سكت علي عن طلب حقه؟!
وما كان سكوته الا الرضا بمن بايعه، ولا نعلم طلبا أكثر من طلبه لأنه
عرف القوم على حقه ما تناسوه وتجاهلوه هذا، وهم لا يشكون في فضله
وعلمه وشجاعته، أليس يقرون أنه أول ما ضارب الاقران بين يدي
رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسيفه حتى قام الاسلام، وهدم الله به أركان الكفر؟
وقد فشل كثير من المسلمين، وولى رجال من المهاجرين فغيرهم الله و
فضحهم حيث يقول: (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول
يدعوكم في أخراكم) (١).

فما ثبت مع رسول الله غيره وغير عميه، أليس قبض العباس في
بعض المواطن على لجام بغلة رسول الله ونادوا الفرار وهو يقول:
يا صاحب السور، يا قراء القرآن إلى أين الفرار عن رسول الله؟ أرغبتم
بأنفسكم عن نفسه، فكشف الله به وبعميه حمزة والعباس الكرب وكسر
صولة من كفر وعاند، وقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي بعد ذلك المقام:

(١) - سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

١٤٢ - " يا علي إنك تقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيهه " (١) وأعلمه (عليه السلام) في ذلك المقام: أن جبرائيل نادى: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي (٢).
فأين المذهب عن هذه حالته وهذا فعله، وهذا قوله، وهذا دعائه على نفسه؟! أما علم أهل المعرفة أنه لم يدفع عن حقه إلا حسدا وبغيا، أعاذنا الله من الحيرة والضلالة إنه ولي قدير.

- (١) - راجع ص... من هذا الكتاب.
(٢) - وفي نسخة " ح " و " ش " : الكرار.

(٦)
الباب السادس
حول قصة الغار

(٤٣١)

[قصة الغار لا تدل على فضيلة لأبي بكر]

١٤٣ - احتجوا علينا حين انقطعوا، ولم تبق لهم حجة: إن أبا بكر كان في الغار مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١) وأن الله جل ذكره، ذكره في كتابه،

(١) - وفي "ش" : " وان نزلت عليه، أقول: قصة الغار تبدأ من أن المشركين في مكة مكروا برسول الله صلى الله عليه وآله واجتمعت في دار الندوة وكانوا أربعين رجلاً، وقالوا بأجمعهم: أن يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف! ويكون معهم من بني هاشم واحد، فيأخذون حديدة أو سيفاً ويدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة فيتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه، فاختاروا خمسة عشر رجلاً فيهم أبو لهب على أن يدخلوا على رسول الله فيقتلونه، فأنزل الله سبحانه على رسوله: (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين / الأنفال - ٣٠)، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يفرش له وقال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أفدني بنفسك، قال: نعم يا رسول الله، قال له: نم على فراشي والتحف ببردي فنام علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتحف ببرده، قيل: وإن الله عز وجل أوحى في تلك الليلة إلى جبرئيل وميكائيل: (إني قضيت على أحدكما بالموت فأيكما يواسي صاحبه فاختر الحياة كلاهما، فأوحى الله إليهما هلا كنتما كعلي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد وجعلت عمر أحدهما أكثر من الآخر فاختر علي الموت وآثر محمداً بالبقاء ونام في مضجعه إهبطاً فاحفظاه من عدوه) فهبط جبرئيل وميكائيل فقعدهما عند رأسه والآخر عند رجله يحرسانه من عدوه ويصرفان عنه الحجارة وجبرئيل يقول: " بخ بخ لك يا ابن أبي طالب؟ من مثلك يباهي الله بك ملائكة سبع سماوات"، وخلف علياً عليه السلام على فراشه ولرد الودائع التي كانت عنده. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه وآله عليهم وهو يقرأ " يس" إلى قوله: (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون / يس - ٩). وأخذ تراباً بكفه ونثره عليهم وهم نيام ومضى، فقال له جبرئيل عليه السلام: يا محمد خذ ناحية ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فمر رسول الله وتلقاه أبو بكر في الطريق فأخذ بيده ومر به فلما انتهى إلى ثور دخل الغار.

فقال: (ثاني اثنين إذ هما في الغار) (١) ولا نعلم أن الله تعالى ذكره بخير

(١) - سورة التوبة الآية: ٤٠. قال الحافظ عبد الرحمان السيوطي في تفسير الدر المنثور ج ٤ ص ٢٠٢: وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر، عن الزهري رضي الله عنه في قوله: (إذ هما في الغار) قال: الغار الذي في الجبل يسمى ثورا.

وقال العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسير الميزان ج ٩ ص ٣٠٦: أقول: وقد استفاضت الروايات بكون الغار المذكور في القرآن الكريم هو غار جبل ثور، وهو على أربعة فراسخ من مكة تقريبا.

وفي إعلام الوري [الفضل بن الحسن الطبرسي ط النجف ص ٦٣] وقصص الأنبياء، وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ثلاثة أيام ثم أذن له تعالى له بالهجرة، وقال: أخرج من مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أو أثنى عليه (١)، فكشفوا عن أمر كان مستورا عن كثير من الأمة، وبعثوا علي اظهاره بعد أن كنا ممسكين عن شرحه، ونحن الآن نظهره ونكشفه، إذ أبوا عدوا كونه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فضيلة، حتى يقف عليه أهل المعرفة [فنقول]:

إن الله جل ذكره ذكر السكينة في كتابه في مواضع كثيرة، فأى موضع ذكر فيه نبيه والمؤمنين معه وصلتهم به (٢)، قال اله تعالى: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم) (٣) وقال تعالى: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) - إلى قوله -: ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين (٤) وقال تعالى: (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) (٥)

(١) - وفي "ش" : ولا أثنى عليه.

(٢) - وفي "ش" : وصلهم به.

(٣) - سورة الفتح الآية: ١٨.

(٤) - سورة البراءة، الآية: ٢٥ - ٢٦.

(٥) - سورة الفتح الآية: ٤.

فليتأمل المتأملون حال أبي بكر، وليمعنوا النظر، فإنهم سيقفون على ذكر السكينة في الغار بين جميع ما أنزل الله تعالى في كتابه مفردا لرسول الله صلى الله عليه وآله ليس لصاحبه فيها حظ، وأنه جل ذكره، قال: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) (١) فأفرد الله رسوله بالسكينة، وخصه بالوقار والطمأنينة دون صاحبه، وإن ضرب الأذنك بأذنانهم (٢). وذهبوا إلى عوج التأويل وزيف التفسير، وإلى ما يأبى الحق الإقامته، واللغة الإظهاره، فقالوا: إنما نزلت السكينة على أبي بكر دون رسول الله، إذ كان رسول الله مستغنيا عنها، وأبو بكر محتاجا إليها احتجاجنا عليهم بما لا يقدر على دفعه، وعرفناهم خطأ ما تأولوه، فإن الغار قبل كل موطن ذكرت فيه السكينة، وقد سمعنا الله تعالى يقول: (ويوم حنين) (٣)، وهي أيام حروب النبي صلى الله عليه وآله ثم أنزل الله سكينته على رسول الله وعلى المؤمنين، ولو كانت لا تنزل عليه إلا عن فقر وفاقة لكان مستغنيا عنها يوم حنين (٤)، وحاجته إليها في الغار أشد حاجة،

(١) - سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٢) - هذا هو الصحيح، كما في نسخة "ح" والآنك: الا سرب وهو الرصاص القلعي، أنظر لسان العرب ج ١٠ ص ٣٩٤، مادة: أنك. وما في النسخة "فان ضرب الإيوان بأذنانهم" سهو قلم أو خطأ مطبعي، وفي "ش"، الابون، تحريف ولا معنى له.

(٣) - سورة البراءة، الآية: ٢٥.

(٤) - وفي "ح": وهي أيام حروب.

فما كانت نزلت قبل ذلك الوقت، إذ كانت أول سكينه نزلت.
وأخرى - أن الله وصل السكينه بالجنود التي أيد بها من أنزلت
عليه السكينه، فهل المؤيد بالجنود في مذهبكم أبو بكر - لا النبي؟!، كلا
إن ذلك لمن المستحيل،! ومن الكلام البين ما المراد بها أهل لرؤيتها
بيصره وسماع مخاطبتها بأذنه، وفهم منطقتها بعقله، ونحن ندعوهم مع
هذا البرهان إلى خصلة أخرى لا يقدر على دفعها، وهي:
أن للسكينه علامات: فأول علاماتها فقدان القرار والنكايه في
الفجار، فإن كان هذا الرجل ممن هذه صفته فواجب لازم أن تكون
السكينه عليه نازلة هابطة، والطمأنينه له لازمه، وإن كان يشوب إقبالا
بإدبار وثباتا بفرار، فالسكينه متعهده، نظرنا، فإن كان مدبرا في كل موطن
وموليا في كل زحف كما عرض به النبي وبصاحبه يوم فرا من خيبر،
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
لأعطين هذه الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار (١).

(١) - مسند الإمام أحمد ج ١ ص ١٨٥ و ٣٣١ و ج ٢ ص ٣٨٤، وفيه: قال: فقال عمر: فما أحببت الامارة قبل يومئذ فتناولت لها واستشرقت رجاء أن يدفعها إلي فلما كان الغد دعا عليا عليه السلام فدفعها إليه. و ج ٥ ص ٣٥٨ أيضا من المسند.
قال كافي الكفاة صاحب إسماعيل بن عباد المتوفى (٣٨٥) في قصيدته اللامية، وقد شرحها القاضي جعفر بن أحمد البهلولي اليماني، ص ٨٥، ط بغداد:
قالت: فخيبر من ذا هد معقلها؟ * فقلت: سائق أهل الكفر في عقل.

فوسم من كان قد انهزم بالفرار وسماه فرارا، وسمى عليا (عليه السلام) كرازا، وجعله غير فرار، فالسكينة أجل قدرا وأعظم منزلة، وأعلا مرتبة وأنفس خطرا من أن يطيش محلها، وهذه كتب المغازي المؤلفة التي يؤثرها علماؤهم ليتصفحوها، فإن وجدوا ذكره في شيء منها، أو رأي ثابتا في موضع واحد لاقى فيه، أو قاتل زمنا فضلا عن بطل، أو كان مطاعنا، أو مطعوننا، أو راميا، أو مرميا، أو ضاربا، أو مضروبا، فسبيل ذلك الحق ونحن في ما ذكرنا مبطلون، وإن وجد المشركون من نكايته برآء ووجد من مكروههم خليا كما قال الله تعالى: (مسلمة لاشية فيها) (١) فليعلم الذين ادعوا له نزول السكينة عليه أنه [كان] عنها في اعتزال، وإذ قد ذكرنا أمر الغار، فإننا ذاكرون قصة الصحبة إذ كنا غير آمنين أن يحتجوا بها علينا أن سماه الله صاحبا لرسوله وقد اعتدوا بها فضيلة له وذلك ذهول (٢) ممن ذهب إليه، وقلة معرفة بالكتاب، إن الصحبة يستحق المسمى بها من صاحب صاحبها إما على كفر أو إيمان، قال الله جل ذكره:

(قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب) (٣)
فقد جعل كل واحد منهما صاحبا لصاحبه، وهما متباينان، وقول

(١) - سورة البقرة الآية: ٧١.

(٢) - وفي "ش": وهل، وكذا في "ح" ويمكن أن تقرأ: وهن.

(٣) - سورة الكهف الآية: ٣٧. وكذا في الآية ٣٤: (وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا).

النبي صلى الله عليه وآله له: لا تحزن إن الله معنا، أغلظ عليه من كثير مما ذكرنا لان النبي لا ينهى عن الخير، ولو كان حزنه بخير، وهو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في الغار لم ينهه، ولكن لسوء ظنه بالله وبرسوله، ولقلة احتفاله بما أنبأه (١) به الرسول، وما أدركه من قلة اليقين، وضعف القلب قدر أن يكون الرسول في قبضة المشركين فإن الحزن مع رسول الله برئ من الايمان، إذ كان داعيا إلى أشك، وهذه نقيصة شديدة، وقد عدوها فضيلة!، ولو أمسكوا عن ذكرها لأمسكنا عن شرحها، والله بالغ أمره. وأما قولكم: إنه صديق، فإننا وجدنا هذا الاسم في كتاب الله للمسلمين عامة، لم نجد له فيها خاصة دونهم، وذلك قوله تعالى: (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون) (٢) وكل المسلمين يؤمنون بالله ورسوله وهم صديقون، فلم تثبت له بهذا الاسم فضيلة هذا. وإنا لما فرغنا من قصة الغار (٣)، سألونا عن شرح قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) - وفي " ش " أتاه.

(٢) - سورة الحديد الآية: ١٩.

(٣) - أقول: ثبت إن عليا عليه السلام فدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وبات على فراشه ليلة خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان المشركون يحاولون إيقاع المكروه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فوقاه

علي عليه السلام بنفسه وتعرض للهلاك دونه وهذه هي المحبة البالغة والنصيحة التامة. وأخبر أنه أثبت خلق الله جأشا عند الفزع، وهذا مما لا يحتاج إلى إقامة برهان. قال ابن عباس رحمه الله: بات علي عليه السلام ليلة خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين على فراشه ليعمى

على قريش وفيه نزلت هذه الآية: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)

(سورة البقرة / ٢٠٧). كما في كفاية الطالب ص ١١٥ وينايع المودة ١٠٥.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: أول من شرى نفسه لله عز وجل علي بن أبي طالب عليه السلام. كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام عن فراشه فانطلق هو وأبو بكر، واضطجع علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكانه، فقصة الغار أثبتت الفضل وهو لمن

بات على فراشه صلى الله عليه وآله وسلم دون غيره.

قال ابن عباس: أنشدني أمير المؤمنين شعرا قاله في تلك الليلة:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا* وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبت أراعي منهم ما يسوءني* وقد صبرت نفسي على القتل والأسر

وبات رسول الله في الغار أمنا* وما زال في حفظ الاله وفي الستر.

أنظر الغدير ج ٢ ص ٤٨، و ج ٨، ص ٤١. وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي، ص ٤٠.

وبحار الأنوار ج ١٩ ص ٢٨. وتاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٣٣ والطرائف للسيد ابن طاوس

ص ٤٠٧. والشافي للسيد المرتضى ج ٤ ص ٢٥. ودلائل الصدق للشيخ محمد حسن
المظفر ج ٢ ص ٤٠٤. واختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ج ١ ص ١٣٠.
وقال صاحب ابن عباد:
قالت: فمن بات من فوق الفراش فدى * فقلت: أثبت خلق الله في الوهل

لعلي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، لما
فيه من العجائب،! فشرحنا منه ما عرفناه.

(٧)

الباب السابع:

شرح قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لعلي عليه السلام:

أنت مني بمنزلة هارون من موسى

(وإخراج قصصه)

١٤٤ - كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غزا تبوكا، وكان لا يعزم على غزاة الا وري بغيرها (١) الا ما كان من تبوك لبعث السفر، والحاجة إلى الاستعداد، والتقدم في الجهاد، فخلف عليا (عليه السلام) على المدينة وعلى الحرم، وخلف ابن أم مكتوم الأعمى، ليصلي بمن تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة، ولم يأذن لاحد من أصحابه في التخلف،

وكان سبب تخلف علي (عليه السلام) عنه أن تبوك بعيدة عن المدينة، فلم يأمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) العرب أن يصيروا إليها، إذ كان قد وترهم وسفك دمائهم، وسبى البنات، والأمهات، والأخوات والأزواج، وكانت في صدورهم، عليه حقود، فلم يكن ليدعها بلا حافظ، ويخليها بلا حائط،

(١) - - وري أي أراده وأظهر غيره، قال الزمخشري: قال النضر: الوري شرق يقع في قصب الرئين فيقتل، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفرا وري بغيره. أساس البلاغة للزمخشري ص ٦٧٣.

فتكون نهزة لمن اهتبل (١)، وفرصة لمن أغفل.
وأخرى أنه علم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لا يكون هناك قتال، وخرج في جيش يروي أنهم كانوا أكثر من أربعين الف رجل وخلف بالمدينة جيشا وهو علي عليه السام وحده، وكان الذين تخلفوا عن رسول الله، الذين قال الله تعالى فيهم: (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون* يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم قل لا تعتذروا لن تؤمن لكم) (٢).

وقال عز وجل: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) (٣).

فما ظنك بمدينة ليس فيها الا منافق أو امرأة؟، والنساء لحم على وضم فخلف عليا حافظا، إذا كان مأمونا في نفسه معصوما، فحصى الله عز وجل به المدينة وعفف به حرمهم، فتكلم فيه المنافقون، وقالوا: ما خلفه الا استثقالا له، فلحق علي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله، زعم المنافقون أنك خلفتني استثقالا لي؟ فتضحك رسول الله، ثم أمر فنودي في الناس كلهم، فاعصوبوا وتجمعوا، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

(١) - أي موضع اغتنام الفرصة.

(٢) - سورة البراءة، الآية: ٩٣، ٩٤.

(٣) - سورة البراءة، الآية: ٨٤.

١٤٥ - يا أيها الناس، ما فيكم من أحد الا وله خاصة من أهله، الا إن عليا مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي (١)

(١) - قال محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٣: وكان علي ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين انهزم الناس وبايعه على الموت وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية

إلى بني سعد بفدك في مائة رجل وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يوم فتح مكة، وبعثه سرية إلى الفلج إلى طي وبعثه إلى اليمن ولم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا غزوة تبوك خلفه في أهله.

قال أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا فضل بن مرزوق عن عطية، حدثني أبو سعيد قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وخلف عليا في أهله، فقال: بعض الناس ما منعه أن يخرج به الا انه كره صحبته، فبلغ ذلك عليا فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: " يا ابن أبي طالب أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى؟ "

قال أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا فطر بن خليفة عن عبد الله بن شريك قال: سمعت عبد الله بن رقيم الكناني قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وخلف عليا، فقال له: يا رسول الله خرجت وخلفتني؟ فقال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي؟ "

قال أخبرنا عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قلت: لسعد بن مالك إني أريد أن أسئلك عن حديث وأنا أهالك أن أسئلك عنه، قال: لا تفعل يا بن أخي إذا علمت أن عندي علما فلسني عنه ولا تهني، فقلت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حين خلفه بالمدينة في غزوة تبوك، قال: قال: أتخلفني في الخالفة في النساء والصبيان؟ فقال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ " فأدبر علي مسرعا كأنني أنظر إلى غبار قدميه يسطع، وقد قال حماد: فرجع علي مسرعا.

قال وأخبرنا روح بن عبادة قال: أخبرنا عون، عن ميمون عن البراء ابن عازب وزيد بن أرقم قالوا: لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أبي طالب إنه لا بد من أن أقيم أو تقيم فخلفه، فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا قال ناس: ما خلف عليا الا لشئ كرهه منه، فبلغ ذلك عليا فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليه، فقال له: ما جاء بك يا علي؟ قال: لا يا رسول الله الا أنني سمعت ناسا يزعمون أنك إنما خلفتني لشئ كرهته مني، فتضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: " يا علي أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فإنه كذلك ".

أخبرنا روح بن عبادة قال: أخبرنا بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال: قلت لسعيد بن جبير: من كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال إنك لرخو اللبب. فقال لي معبد الجهني: أنا أخبرك، كان يحملها في المسير ابن ميسرة العبسي فإذا كان القتال أخذها علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٨٣ عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري أن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وفي قصة بنت حمزة: أنت مني وأنا منك. تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤٠.

فصار علي عليه السلام من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبذلك المكان الذي
أردوا

أن يضعوا منه، بمنزلة هارون من موسى في أسبابه كلها الا ما استثناه من
النبوة، ولا أحبهم يأتون بمثلها في أحد من العالمين، فعلي (عليه السلام) ليس
بأخيه لأبيه وأمه كما كان هارون، وإنما هو أخوه في الدين لا كما كان

هارون وإنما فرق بينه وبين علي النسب لما بلغا إلى عبد المطلب ليزوجه
سيدة نساء العالمين، وينتج منهما سيدا شباب أهل الجنة، ولولا ذلك
لانقطع نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهذه علة النسب،
وإنما كان هارون المتقدم لموسى، وموسى كان بعده الباقي، فقد
عدم علي بفضل الأب والام والاخوة في النسب وإنما كانت أخوته من
رسول الله أخوة الدين، والمشاكلة والمشابهة، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم

وتخلف [علي] بعده، فأين هارون من الامرين؟ واستثنى رسول الله
النبوة فيه، فليت شعري ما الحجة فيه بعد هذه الأشياء التي
قد شرحناها؟!

اللهم الا أن يجعلوا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لغوا، فلا نعلم أمرا
بقي الا أن يخلفه في أمته بعده، كما أن هارون لو بقي بعد موسى كان
خليفته في أمته، فإن كان النبي لم يرد الاستخلاف، ولم يرد أنه أخوه
لأبيه وأمه، فأى منزلة عني؟ وإلى أي معنى ذهب؟ ولم استثنى النبوة؟
فما هو الا أن وافق في الأشياء كلها هارون، ونحن ذاكروها إن شاء الله:
قال الله عز وجل: (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) (١) فكان التشابه في ذلك أن
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنى لنفسه ولعلي في المسجد وأخرج منه سائر

(١) - سورة يونس، الآية: ٨٧.

الخلائق، فلم يدع لهم بابا إلا بابه (١).
وأنه (٢) سمى ولده حسنا وحسينا ومحسنا فقا: إني سميت

(١) - قال أحمد بن حنبل في مسنده ج ٤ ص ٣٦٩: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارع في المسجد فقال يوما: " سدوا هذه الأبواب إلا باب علي " قال: فتكلم في ذلك الناس قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: " أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحتة ولكني أمرت بشيء فاتبعته ".
وفي مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١١٧: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وزاد: قالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب علي، قال: ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها، [قال الهيثمي]: وإسناد أحمد حسن.
وعن علي بن أبي طالب قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: إن موسى سأل ربه أن يظهر مسجده بهارون وإني سألت ربي أن يظهر مسجدي بك وبذريتك، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع، ثم قال: سمعا وطاعة فسد بابه ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم "، رواه البزار.
قال أحمد المحمودي: من أراد التفصيل فعليه بمراجعة إحقاق الحق للتستري ج ٥ ص ٥٤٠، الباب الثاني عشر في أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد سد بأمر الله أبواب الصحابة من المسجد إلا باب علي عليه السلام وفيه أحاديث مهمة ومصادر جمة.
(٢) - وفي " ش " : والثانية.

ولدي باسم ولد هارون شبر وشبير ومشبر.
والأخرى أنه لما مضى [موسى] لميقات ربه، استخلف هارون
على قومه وكذلك استخلف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا ثلاث وهلات،
مرة

على حرم الله حجة للناس حتى ظهر هو بالمدينة، ومرة على فراشه
حجة على الخلق حين توارى بأبي بكر في الغار، ومرة ثالثة في غزوة
تبوك على المدينة، ثم كانت المرة الرابعة استخلافه بعد وفاته، ثم جعل
خلافته علامة واضحة، فقال: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، فعاش خليفة
بعده ثلاثين سنة (١)

١٤٦ - والأخرى أنه لم يكن أحد أفضل من هارون بعد موسى عليه السلام
فكذلك وجب لعلي عليه السلام مثله، والأخرى أنه لم يكن أحب إلى موسى من
هارون (عليه السلام) فكذلك وجب لعلي (عليه السلام) مثله، وقد سئلت عائشة: من
كان أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقالت: من الرجال علي ومن
النساء فاطمة (٢).

(١) - أنظر " إكمال الدين " للصدوق رحمه الله ٢ ص ٤٦٢، ضمن مسائل سعد بن عبد الله
القمي عن الإمام الحجة صلوات الله عليه، وقوله عليه السلام في جوابه: " فهلا نقضت
عليه دعواه (أي الناصبي) بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الخلافة بعدي ثلاثون
سنة ". كما في بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله ج ٢٥ ص ٨٥.
(٢) - قال اذهبي في السير والاعلام ج ٢ ص ١٢٥ وقد روى الترمذي في جامعه من
حديث عائشة أنها قبل لها: أي النساء كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة من
قبل النساء، ومن الرجال زوجها وإن كان ما علمت صواما، أقول: أوردنا هذا
الحديث وهو الحديث الثامن والثلاثون من كتابنا " الأربعون حديثا " ص ١٦٠ ط بيروت،
وذكر الذهبي أيضا في تاريخ الاسلام ج ٢، " عهد الخلفاء "، ص ٦٣٥، وقال: أخرجه
الترمذي وقال: حسن غريب. أنظر الجامع الصحيح للترمذي ج ٥ ص ٧٠١ الرقم: ٣٨٧٤.
قال: حدثنا حسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف عن
جميع بن عمير التميمي قال: دخلت مع عمتي علي عائشة فسئلت أي الناس كان أحب
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت
صواما قواما.

والأخرى: أن هارون، كانت له من بني إسرائيل حالتان،
إحدايهما أنه كان المجيب فيهم حتى أنه بلغ من أمرهم أنهم اتهموا
موسى في قتله!، فقال: يا أولاد الأفاعي، أو في ابن أُمِّي تتهموني؟!.
فأراهم هارون على سريره في الهواء فأوماً إليهم بوفاته!،
والحالة الثانية، أنه بلغ من بغضه لعبدة العجل، وبغض عبدة العجل
له، أن كادوا يقتلونه استضعافاً لقلّة من معه على رفض العجل، فسامهم
عبدة العجل الرافضة، وكذلك علي (عليه السلام) كان مجيباً، وسميت شيعته
الرافضة لرفضهم عبادة العجل.
والأخرى: أنهم أرادوا قتل علي (عليه السلام) حتى عصمه الله كما عصم
هارون حين قيل لخالد ما قيل (١): لما أراد الله أن يجري عليه كل سنة

(١) - والقائل هو: أبو بكر كما سيأتي!.

جرت على هارون، إذ (١) كادوا يقتلونه!! ولما يفعلوا حيث أتمم الأول والثاني فبعثنا إلى خالد بن الوليد، فواضعا الامر وفارقاه على قتل علي (عليه السلام) وضمن ذلك لهما، فسمعت أسماء بنت عميس ذلك، وهي امرأة أبي بكر في خدرها، فأرسلت جارية لها، وقالت لها: ترددي في بيت (٢) علي، وقولي: (إن الملاء يأترون بك ليقتلوك فأخرج إنني لك من الناصحين) (٣)، ففعلت الجارية، فسمعها علي، فقال: رحمها الله، فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين؟! ووقعت المواعدة بصلاة الفجر، إذ كان أحرى للصدفة (٤) والشبهة ولكن الله بالغ أمره.

١٤٧ - روى ذلك صناديدهم: سفيان بن عيينة، والحسن بن صالح ابن حي، ووكيع بن الجراح، وعباد بن يعقوب الأسدي [الرواجني]، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن الأول أمر خالد بن الوليد، فقال: إذا انصرفت من [صلاة] الفجر، فاضرب عنق علي، فصلى ثم ندم، فجلس في صلاته حتى كادت الشمس أن تطلع، ثم قال في صلاته: " يا خالد لا تفعل ما أمرتك به ".

-
- (١) - وفي نسخة " ش " : حيث قال.
(٢) - ونسخة " ح " و " ش " : دار علي.
(٣) - الآية ٢٠ من سورة القصص.
(٤) - وفي نسخة " ح " و " ش " : الصدفة.

ثلاثاً (١)، فالتفت علي (عليه السلام) فإذا خالد مشتمل على السيف في جانبه، فقال: يا خالد أكنت به فاعلاً؟ فقال: إي والله لولا أنه نهاني!، فقال له علي: كذبت لا أم لك، أنت أضيق حلقة أمت من ذلك.
[ثم قال عليه السلام]: أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكاناً وأضعف جنداً (٢).

(١) - وفي نسخة "ش": ملياً.

(٢) - روى العلامة المحلّسي رحمه الله في البحار، ط القديم (الكمياني) ج ٨ ص ٩٢ و ٩٣ قصة أمر أبي بكر خالد بن الوليد لقتل علي عليه السلام مفصلاً واليك موجزها، قال: فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما وبعث أبو بكر إلى عمر ثم دعاه فقال: أما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعداً مثله فيفسدن أمرنا فما الرأي؟ قال عمر: الرأي أن نأمر بقتله! قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد، فبعثنا إلى خالد فأتاهم، فقالوا له: نريد أن نحملك على أمر عظيم فقال: احملوني علي ما شئتم ولو علي قتل علي بن أبي طالب! قالوا: فهو ذاك، قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إحضر المسجد وقم بجنبه في الصلاة فإذا سلمت قم إليه واضرب عنقه قال: نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس وكانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتهما: إذهبي إلى منزل علي وفاطمة واقرئيها السلام وقولي لعلي: (إن الملا يأترون بك ليقتلوك فاخرج إنني لك من الناصحين) (سورة القصص / ٢٠)، فجاءت الجارية إليهم فقالت لعلي: إن أسماء بنت عميس تقرء عليك السلام وتقول: إن الملا يأترون بك ليقتلوك فاخرج إنني لك من الناصحين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لها: إن الله يحول بينهم وبين ما يريدون. ثم قال وتهياً للصلاة وحضر المسجد صلى لنفسه خلف أبي بكر، وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف، فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه سهى ثم التفت إلى خالد وقال: يا خالد لا تفعلن ما أمرتك به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي أمرك به قال: أمرني بضرب عنقك قال: أو كنت فاعلاً قال: إي والله لولا أنه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال: فأخذه علي فجلد به الأرض فاجتمع الناس عليه فقال عمر: يقتله ورب الكعبة فقال الناس: يا أبا الحسن الله، الله، بحق صاحب القبر فحلى عنه ثم التفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه فقال: يا بن صهاك والله لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصرنا وأقل عدداً ودخل منزله.

أقول: روى الشيخ الكشي رحمه الله في رجاله في ترجمة سفيان الثوري ج ٢ ي ص ٦٩٥، في حديث قوم مع الإمام الصادق عليه السلام لما وفد عليه فقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل منهم وكان يتحدث: زدنا فقال: حدثني يونس بن عبيد، عن الحسن، أن علياً عليه السلام أبطأ عن بيعة أبي بكر، فقال له عتيق: ما خلفك يا علي عن البيعة؟! والله لقد هممت أن أضرب عنقك، فقال له علي عليه السلام: يا خليفة رسول الله لا تثريب، قال: لا تثريب، قال له أبو عبد الله عليه السلام: زدنا، قال: حدثني سفيان الثوري، عن الحسن، أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق علي عليه السلام إذا سلم من صلاة الصبح، وأن أبا بكر سلم بينه وبين نفسه، ثم قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك. وروى عنه السيد الخوئي في المعجم ج ٨، ص ١٥٣. كما رواه العلامة العلياري في ترجمة سفيان الثوري في بهجة الآمال ج ٤، ص ٣٨٠.

وأورده علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢ ص ١٥٨ في تفسير الآية
(فأت ذا القربى حقه) وفيه قصة فذك.

فقيل لسفيان وابن حي: ما تقولان فيما كان من الأول في ذلك؟
فقالا: (١) كانت سيئة لم تتم.

ثم جعل سفيان الثوري، هذا الفعل أصلا، وقال في الرجل إذا
أحدث قبل أن يسلم إذا فرغ من التشهد أن صلاته تامة!، فكره
علي (عليه السلام) أن يقدم عليه حتى استثبت، وأوجب عليه الحجة، فقال:
١٤٨ - أبعد قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من كنت مولاة فهذا علي
مولاه، وبعد قوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وبعد كذا وكذا
وعدد خصالا (٢) [أ] هذه سبيلها؟ قال: نعم، فقبض علي (عليه السلام) صدره
بيده، فجعل يرغو رغاء البعير (٣)، ونبع (٤) بوله في المسجد، واجتمع
الناس عليهما يمدونهما لتخليصه من يده، فراموا مراما صعبا مستحيلا
من الامكان، فناداهم الأول: نحلف بالله العظيم أن لو تمالا عليه أهل
الأرض ما استنقذوه منه، ولكن ناشدوه بحق صاحب القبر!! فلما ناشدوه
خلى عنه، وقال: " لو عزمت علي ما هممت به لشققتك شق الثوب "، و
تركه وأمسك عنه كما أمسك عن طلب حقه بالسيف.

- (١) - وفي نسخة " ش " : فقالوا جميعا.
(٢) - ظاهر هذه الكلمة تعبير المصنف رحمه الله.
(٣) - وفي نسخة " ش " : البكر.
(٤) - وفي نسخة " ح " و " ش " : وانباع.

١٤٩ - وأخبرني الحسن بن الحسين العرني (١)، قال: حدثنا عبيد الله بن المبارك، ويحيى بن خالد، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه. عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: لما أبطأ علي عن البيعة علي الأول، أمر الأول خالد بن الوليد، فقال: إذا سلم علي من صلاة الفجر فاقتله، فسلم الأول في نفسه، ثم [ندم] فنادى يا خالد لا تفعلن ما أمرتك به، وخالد إلى جنب علي فقال: له عليه السلام (٢): أو كنت فاعلا؟، قال: نعم، قال: أنت أضيق حلقة إست من ذلك، ثم أهوى علي بيده إلى حلق خالد، فجعل يرغو رغاء البكر (٣).

- (١) - أنظر ترجمة الحسن والحسين العرني في رجال النجاشي ص ٣٨ ط طهران. ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي دام ظله ج ١٤ ص ٣١٦ ط النجف ١. ورجال المامقاني ج ١ ص ٢٧٤ ط طهران. ورجال ابن داود ص ٧٢. ولسان الميزان ج ٢ ص ١٩٨.
- (٢) - وفي نسخة "ح": علي لخالد.
- (٣) - كذا في النسخة والصحيح: البعير، أو البقر.
- قال الامام أبي سعد عبد الكريم بن سعد السمعاني المتوفى (٥٦٢) في كتاب الأنساب ج ٣ ص ٩٥ في ترجمة الرواجني وهو أبو سعيد عباد بن يعقوب المتوفى (٢٥٠) شيخ البخاري، روى عنه جماعة من مشاهير الأئمة مثل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري لأنه لم يكن داعية إلى هواه، وروي عنه حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: لا يفعل خالد ما أمر به، سألت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأثر؟ فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا ثم ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك.

قال: فاجتمع عليه الناس، فلم يقدرُوا على أن يخلصوه، فقال الأول: لو اجتمع عليه أهل منى لم يخلصوه، ولكن سلوه بحرمة صاحب القبر والمنبر فناشدوه بذلك فتركه.

١٥٠ - وروى العرنى، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمرو بن نصر، قال: سمعت خالد بن الوليد القسري، يفتاب، عليا، ويقول: والله لو كان في أبي تراب خير ما أمر أبو بكر الصديق بقتله. فهذا دليل على أن الأول أمر خالد بن الوليد بقتل علي، وأن الخبر في ذلك مستفيض، ولو أراد علي بعد ذلك أمرا لقبض خالدًا على رؤوس أعدائه قبضة يضرب بعضها ببعض، فيثير دماغه ودماغ كثير منهم (١) لفعل، ولكان مليا بذلك، ولكن لم يأذن الرسول في ذلك، وأراد أن يصبر ويؤجر كما صبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأصنام تعبد بين عينيه،

فأتاه ملك: فقال: إن شئت ضمنت عليهم الأخشبين، وهما جبلان يكتنفان مكة، وإن شئت صبرت؟ فقال: بل أصبر (٢).

(١) - وفي نسخة "ح": بعضه بعضا بها وينثر دماغه فيها.
(٢) - كما صرح عليه السلام في الخطبة الشقشقية: "فأريت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شحى، أرى تراثي نهبا".
قال أحمد المحمودي: ليس هناك حق أعظم مما غصب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حق علي وفاطمة عليهما السلام، وليست مصيبة أفضح من إحراق الباب على أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ولا يتصور فوق ما صبر علي وأهل بيته وشيعته، فإنه لمصاب جلال وخطب فظيع وحق ضائع، وكم له من نظير؟! والى الله المشتكى، ونعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والموعود القيامة.

١٥١ - وأخرى: أن المؤمنين أحبوا عليا كما أحب أصحاب هارون، وأبغضه المنافقون، كما أبغض هارون عبدة العجل، فأخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، وقال: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (١)

وأخرى: أن موسى لما دخل على فرعون، وهارون قائم على رأسه في الديباج والذهب، فقال لموسى من يصدقك؟ فقال: هذا القائم على رأسك فسأله، فقال: أشهد أنه صادق وأنه رسول الله عز وجل أليم، فقال: إني لا أعاقبه إلا باخراجه من تكرمتي، وإلحاقه بدرجتك، فدعا له بجبة صوف وألبسه إياها، وبعضا فوضعها في يده فعوضه الله من

(١) - قال محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ط مصر ص ٩١، في باب ذكر الحث على محبته والزجر عن بغضه: عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحبني

وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه أحمد والترمذي. أنظر ص ١٨ من الكتاب أيضا فيه شواهد. وعنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم، أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق. قال: أخرجه مسلم. وعن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. قال: وعن الطيب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أيها الناس أوصيكم بحب أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق " قال الطبري: أخرجه أحمد في المناقب. كتاب المناقب للمغازلي: ط ١ ص ١٩٠ وفيه تفصيل الحديث بطرق عديدة فراجع.

ذلك أن ألبسه قميص الحياة فكان هارون، آمنا من الموت ما دام عليه، وكذلك ألبس الله جل اسمه عليا عليه السلام قميصا هو أفضل من ذلك القميص بقدر فضل محمد، على موسى عليهما السلام وإخباره إياه (١) من المحتوم أن لا يموت إلى يوم كذا من ساعة كذا بعد ثلاثين سنة، وبعد أن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وبعد أن يؤثر ثم تخضب لحيته من دم رأسه (٢) فكان هارون إذا نزع القميص غير آمن، وكان علي عليه السلام آمنا على كل حال، وقد أقروا بألستهم أن عليا قد عرف أجله، ووقت وفاته. رواه الشاذكوني، قال:

١٥٢ - حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عيسى، عن يحيى بن سيرين، قال: إن كان أحد عرف أو قال: علم متى أجله، فعلي بن أبي طالب (٣).

- (١) - وفي نسخة "ش": إن.
(٢) - كذا في نسخة "ح" و"ش".
(٣) - قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٤١ ص ٣١٥ نقلا عن "الشافعي في الأنساب": وأخبر عليه السلام بقتل نفسه، روى الشاذكوني عن حماد بن يحيى، عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال: "إن كان أحد عرف أجله فعلي بن أبي طالب عليه السلام". وقال: الأصبغ بن نباتة أنه خطب عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال: "أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول سنة وفيه تدور رحى الشيطان الا وإنكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك أنني لست فيكم".

وأخرى: أن عليا عليه السلام أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما صدق هارون موسى عليه السلام.

وأخرى: أنه لم يكن لاحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون لا يساويه أحد، وكذلك وجب مثلها لعلي.
وأخرى أنه لا نبي بعد رسول الله، ولو كان لم يكن غير علي، لان الاستثناء أوجب ذلك له.

١٥٣ - رواه الشاذكوني: قال: أخبرني يوسف بن يعقوب بن الماجشون قال: أخبرني محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص:
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه ليس معي نبي.

قال ابن المسيب: فأحببت أن أشافه بذلك سعدا، فأتيته (١) فذكرت ما قال عامر عنه، قال: نعم، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت: أنت

سمعته؟ فأدخل إصبعيه في أذنيه، وقال: سمعته بهاتين والا فصمتا.
فقد دل هذا القول من رسول الله، أنه لا نبي معه ولا نبي بعده، ولو كان لم يكن غير علي عليه السلام فهذا ما عرفناه من منزلة هارون من موسى مما

(١) - وفي "ش": فلقيته.

وافق أمير المؤمنين من رسول الله (١) صلوات الله عليهما.
ونحن الآن نشرح قصة ابن أم مكتوم الأعمى، وصلاته بالناس، في
غزوة تبوك بالمدينة، كان سبب ابن أم مكتوم الأعمى في الصلاة بمن بقي
في المدينة وتحلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين هم رضوا بأن
يكونوا

مع الخوالف، ففضحهم الله بأن جعل لهم الأعمى إماما، ومن شأن
الأعمى أن يتنجس ثوبه ولا يعلم، ويتوجه نحو القبلة، ليس الا التسليم
والتقليد، وينحرف عن القبلة وهو في صلاته ليس الا أن ينوي الصلاة،
فنزّه الله عليا عليه السلام أن يكون إماما لهؤلاء الصم البكم الذين لا يعقلون، كما
نزهه عن إمارة الموسم، وبدعة الوقوف بالمزدلفة عام براءة، وكنا وعدنا
شرح العلة في إقامة أبي بكر الحج للناس عام براءة، ونحن نشرحه حتى

(١) - وقال الامام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي المتوفى (٣٥٤) في
كتاب "الثقات" ج ١ ص ١٤١ عند قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ومؤاخاته مع الأصحاب،
فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت
بأصحابك ما فعلت، فإن كان من سخطة علي فلك العتبي والكرامة! قال: والذي بعثني
بالحق، ما أخرجتك الا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي،
وأنت أخي ووارثي، قال [علي]: يا رسول الله أرث منك؟ قال ما ورثت الأنبياء قبلي،
قال: وما ورثت الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في
الجنة مع فاطمة ابنتي، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إخوانا على سرر متقابلين) الآية: ٤٧
من سورة الحجر.

يعرفه أولوا الألباب.
١٥٤ - كان سبب ولاية أبي بكر الموسم، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اعتمر ومكة في أيدي المشركين، حرصا على الطواف بالبيت والمشاهد
لسوابع الله في تلك الأماكن، فأمسك (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه السنة عن
الحج

ومكة في أيديهم (١) لتدبير الله العظيم الذي بعثه أمر براءة وكانت
العرب تنسى النسيء، ومع ذلك، إن كثيرا منهم كانوا يتعاشون
بالتناهب والتغالب والتحارب، فكانت أشهر الحرام هذه الثلاثة المتصلة
ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، فطال عليهم الأمر، فولدوا بآرائهم
حتى انتهوا إلى المحرم في السنة بعد السنة ألغوه، وسموه صفرا، ثم
بعد صفر شهر ربيع الأول، ومضوا على ذلك، وتناولت المدة، وتفانت
القرون، فاختلف عليهم الحساب، ولم يدروا في أي شهر هم للنسيء
الذي كانوا يفعلونه، فقال الله تعالى:

(إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله - إلى قوله - :
زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين) (٢) فصار حجهم
مجهول الوقت، لا يدرون إذا حجوا في أيام الحج حجوا أن في غيرها؟!
ثم ولد من هذا الفعل أن يقف بالمزدلفة، ولا يمضي إلى عرفة،
ففسد بذلك حجهم، وكانت حجهم في الوقوف بالمزدلفة لأنهم قالوا:

(١) - وفي "ش" : في يده.
(٢) - سورة التوبة، الآية: ٣٦.

نحن أهل الحرم ولا نخرج منه، ففسد لذلك أيضا حجهم وبطل، فأنزل الله عز وجل من بعد: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) (١) يعني إبراهيم، وإسماعيل، ثم استدارت السنون وأطلع الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك لما جعل مكة في يديه، فبعث أبا بكر ومعه سورة البراءة، وأمره بإقامة الحج للمشركين، ليثبت اليد، وكان (صلى الله عليه وآله وسلم) عالما بأن الزمان، قد استدار، فلم يطلعهم على ذلك، ولا أعلم أبا بكر، وتركهم وإياه جهلا، لا يدرون أفي وقت الحج هم؟ أم في غير وقته، ولا أمره أن يمضي إلى عرفات، فمضى أبو بكر، فقام معهم بالمزدلفة، على سنة أهل الجاهلية بباطل الحج، فختمت حجج الجاهلية الفاسدة زمانا ومكانا بأبي بكر، وطهر الله الحرم من المشركين بعلي عليه السلام، فالامر الفاسد وقتنا ومكانا ما توجه فيه أبو بكر ونزه عنه علي عليه السلام. والامر الحق الذي هو في قراءة براءة علي المشركين (٢) عزل عنه أبو بكر وتوجه به علي، وكذلك نزهه (صلى الله عليه وآله) عن الصلاة في المدينة بالمنافقين، إذ كان (عليه السلام) لا يجوز أن يكون إماما لقوم ليس فيهم الا منافق أو مشرك فهذه هي العلة.

(١) - سورة البقرة الآية: ١٩٩.

(٢) - وفي "ش" : الذي عنه عزله ووجه عليا وكذلك نزهه عن الصلاة بالمدينة بالمنافقين.

[خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحج]:
١٥٥ - فلما كان في السنة الثانية، حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمر
بقريش وأبنيتها وفساطيطها بالمزدلفة لا يشكون لوقوف أبي بكر في العام
الماضي، إن الله قد ثبت سننهم التي ولدوها وإن رسول الله سيقف معهم
كما وقف أبو بكر، فمر بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: السلام
عليكم،

ثم طواهم، وقصد لعرفات، فقطعت الأبنية، وقوضت وتركت عرصة
البدعة قاعا ولحقت قريش برسول الله، ومن حج من المؤمنين، فعرفهم،
فخطبهم رسول الله فقال:

ألا إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض (١)
[قال الله عز وجل]: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم) (٢)، [وقال تعالى]:

(١) - مروج الذهب ج ٢ ص ٢٩٠ ط بيروت.

(٢) - سورة التوبة: ٣٦.

(إنما النسيء زيادة في الكفر) (١)، ثم قال:
أيها الناس إن الله عز وجل باهى بكم الملائكة عامة وبعلي خاصة
إمضوا على بركة الله (٢).

(١) - سورة التوبة: ٣٧.

(٢) - روى العلامة محب الدين الطبري في "الرياض النضرة" ج ٢، ص ١٧٧، من
طريق أحمد، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشية

عرفة فقال: إن الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامة وبعلي خاصة.

وروى العلامة العيني في مناقب علي ص ٣٢ من طريق أبي نعيم عن عمر الدلمي عن
جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جبريل ينادي: من مثلك يا علي يباهي الله تعالى بك
والملائكة. ومن طريق آخر عن جابر أن الله يباهي بعلي كل يوم الملائكة المقربين. أنظر
إحقاق الحق ج / فهرست ص ١١١.

[رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون في غدِيرِ خَمٍّ
بعد حجة الوداع]:

١٥٦ - فلما قضى حجه، وصار بغدير خم، وذلك يوم الثامن عشر
من ذي الحجة، أمره الله، عز وجل بإظهار أمر علي عليه السلام فكأنه أمسك لما
عرف من كراهة الناس لذلك إشفاقاً على الدين وخوفاً من ارتداد القوم
فأنزل الله عز وجل: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (١).
فما أمهل أن يدخل المدينة، وبينه وبينها ميلان، ولا انتظر به
وقت الصلاة، وقد قرب وقتها! فإنهم خرجوا والرمضاء تحت أرجلهم،
وليس ذلك إلا لأمر عجيب! فنادى: الصلاة جامعة في غير وقت صلاة
فخرج الناس على طبقاتهم: الحر والعبد، والقرشى والعربي، وقد كان
الدين قد كملت شرائعه غير الإمامة والولاية، فأكملها عز وجل بعلي،
قالوا: فخرجنا والرمضاء تحت أرجلنا، فخطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما
قد ذكرناه، وبعض رواة الخبر زاد على بعض، ونحن نذكر بعضاً.

(١) - سورة المائدة: ٦٧.

١٥٧ - حدثنا أحمد بن مهدي، قال: حدثنا شهاب بن عباد البصري (١) قال: حدثنا عبد الله بن بكر النخعي، عن حكيم بن جبير (٢)، عن أبي الطفيل: عن زيد بن أرقم، قال: لما كان يوم غدیر خم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بشجر يدعى الدوح فقم (٣) ما تحتهن، ثم قال: إني لم أجد (٤) لنبي الا نصف عمر النبي الذي كان قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ فقال: كل رجل منا كما شاء الله أن يقول: نشهد أنك قد بلغت ونصحت (٥) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

١٥٨ - أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله؟ وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق؟ قالوا: يا رسول الله بلى، (٦) فأومأ رسول الله إلى صدره، وقال: وأنا معكم، ثم قال رسول الله: أنا لكم فرط، وأنتم واردون على الحوض، وسعته ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه

(١) - هو: شهاب بن عباد العبدي البصري، أنظر تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٥٧٥ الرقم: ٢٧٧٨.

(٢) - هو: حكيم بن جبير الأسدي الكوفي. تهذيب الكمال ج ٧ ص ١٦٥ رقم: ١٤٥٢.

(٣) - قم من باب مد: أي كنسه ونظفه، وفي "ش": فقمم.

(٤) - وفي "ح": ألا إني.

(٥) - وفي "ح": واشهدوا أنه قد بلغ ونصح.

(٦) - وفي "ش": نعم.

عدد الكواكب قد حان ماؤه أشد بياضا من الفضة، فانظروا كيف تخلفوني
في الثقلين؟

فقام رجل، فقال: يا رسول الله ما الثقلان؟ قال: الأكبر، كتاب الله
طرفه بيد الله و [الثاني] سبب طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، ولا تزلوا
ولا تضلوا، والأصغر: عترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي فإنهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهم
فتهلكوا، ولا تتخلفوا عنهم فتضلوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (١)
ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله (٢)

(١) - قال الحافظ أبي القاسم سليمان أحمد الطبراني في المعجم الكبير ج ٣ ص ٦٦ قال:
حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا جعفر بن حميد، حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي
عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم:

" إني لكم فرط، وإنكم واردون علي الحوض، عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه
عدد الكواكب قد حان مائه أشد بياضا من الفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. "
فقام رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الأكبر كتاب الله، سبب
طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، لن تزلوا ولا تضلوا، والأصغر عترتي، وإنهم
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، و
لا تعلموهما فإنهما أعلم منكم ". أنظر الحديث ٢٦٨٠ و ٢٦٨١.
(٢) - أنظر ترجمة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر الدمشقي ط ١، بيروت ج ٢ ص
٥، تجد تفصيل ما يناسب المقام بطرق عديدة وشواهد جمّة، فراجع.

١٥٩ - وروى يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع، قال: حدثنا العبدى، عن أبي سعيد [الخدري]:
أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا الناس إلى علي (عليه السلام) بغدير خم، وأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك، فقم وذلك يوم الخميس، ثم دعا عليا وأخذ بضبعيه ورفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (١).
فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وبالولاية لعلي من بعدي [ثم] قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (٢).

(١) - سورة المائدة الآية: ٣.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣١، ٨٤، ١١٩ و ١٥٢ و ج ٤ ص ٣٦٨ و ٣٧٢ ج ٥ ص ٣٤٧ و ٣٦٦.

قال العلامة محمود بن عمر الزمخشري في ربيع الأبرار ط بغداد ج ١ ص ٨٤: ليلة الغدير معظمة عند الشيعة، محياة فيهم بالتهجد، وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله بغدير خم على أقتاب الإبل، وقال في خطبته: من كنت مولاه فعلي مولاه.
وجاء في التعليقة هكذا: وقال الحازمي: " خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوحامة " يقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته هناك: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره... ويعرف بحديث الغدير.
وروى المزني في تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٠٠، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب عن زيد بن بشيخ قالوا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يوم غدير خم: " أليس الله أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ".

١٦٠ - فقال حسان بن ثابت: [إذن لي يا رسول الله أن أقول
في علي أبياتا تسمعهن، فقال: قل علي بركة الله،] فقام حسان،
فقال: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم فأكرم بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليكم * فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا * ولا تحدثن منا لك الدهر عاصيا
فقال له: قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا.
١٦١ - روى الحسن بن الحسين العرنى، عن أبي يعلى (١) الأسلمي،
عن عبد الله ابن موسى، عن يحيى بن منقذ الشامي قال: سمعت ابن عباس
يقول:

(١) - وفي "ش": يحيى.

أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بإظهار ولاية علي (عليه السلام)، فقال:
يا رب، الناس حديث عهد بالجاهلية، ومتى أفعل، قال الناس: فعل بابن
عمه كذا وكذا!، فلما قضى حجه، رجع حتى إذا كان بغدير خم، أنزل الله
عز وجل:

(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس) (١)

فنأدى: الصلاة جامعة، فاجتمعوا، فخرج رسول الله، ومعه علي
فقال:

يا أيها الناس، أستم تزعمون؟ أني مولى (٢) كل مؤمن ومؤمنة؟
قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه، وأبغض من
أبغضه، وحب من أحبه.

(١) - سورة المائدة: ٦٧.

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ط مصر، ج ١٢، ص ٤٩، في تفسير هذه الآية:
العاشر: نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية اخذ بيده
وقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فلقية عمر رضي الله عنه
فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، [قال
الرازي]: وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي.
(٢) - وفي " ح " ولي.

قال ابن عباس: فوجبت والله بيعته في أعناق الناس وأتم خطبته (١) وزاد بعض (٢) الرواة على بعض في معني ما حكيناه:
١٦٢ - ولما قال: أستم تشهدون؟ أني أولى بكل مؤمن من نفسه و قالوا: بلى، استغلق الرهينة، وحصل الاقرار، فعطف الكلام على أوله بعد أن استوثق منهم، وعقد عليهم الامر، فقال:
من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم دعا له ولاخوانه، ودعا على أعدائه، والخاذلين له، فقال: وال من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، وأخذل من خذله.

(وهذا دعاء لا يقع الا لامام مفترض الطاعة، والا فما معني قوله:
وانصر من نصره، واخذل من خذله) (٣) ولم يدر كثير من الناس ما عنى به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى اختلفوا وقد كانت نزلت على رسول الله: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (٤) ثم نزل الشرح بقوله [تعالى]:
(اليوم أكملت لكم دينكم) ونزل: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (٥)

- (١) - وفي " ش " فقال في خطبة ما حكيناه.
(٢) - وفي " ش " بعضهم على بعض فقال: أستم تشهدونه.
(٣) - ما بين القوسين كان ساقطا من نسخة " ح ".
(٤) - سورة الأحزاب الآية: ٦.
(٥) - سورة الأحزاب الآية: ٣٦.

وذلك أنه لا خيرة مع الله جل ذكره الذي يعلم الغيب، ولا مع رسول الله، ولا يجوز اتباع الظن إنما هو اليقين، فتأول المنافقون، كما قال الله عز وجل: (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) (١).

١٦٣ - فمنهم من قال ذلك، ولاء التكافؤ الذي المؤمنون به بعضهم أولى ببعض، ومنهم من قال: إنه عنى بالولاية التي جعلها الله لرسوله (٢)، وجعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

فمن ذهب إلى ولاء التكافؤ، فقد سخر رسول الله أن يجمع الناس وينادي الصلاة جامعة، والرمضاء، تحرقهم!! فيقول: من أعتقته فقد أعتقه علي (عليه السلام)، ولم يكن جمع عبيده ومواليه فقط، إنما جمع الناس على طبقاتهم وفي الجمع عمر حين ضرب بيده على منكب علي (عليه السلام)، وقال: أصبحت يا بن أبي طالب مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!!، وإذا كان ولاء التكافؤ، فما معنى قول عمر، وقد أقر أنه مولاه!؟.

وقالت العلماء لمن خالفهم من المنافقين والمخالفين: إن هذا القول من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحتمل خمسة (٣) معاني لا غير، فمنها ولاء النبوة،

وولاء الايمان، وولاء الاسلام، وولاء العتق، وولاء الولاية، ثم نظروا

(١) - سورة البقرة الآية ٧٥.

(٢) - وفي "ح": لنبيه.

(٣) - وفي "ش": ستة.

وقاسوا الوجوه الخمسة، فأجمعوا أنه لا يجوز أن يقوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

في مجمع ينادي بتوكيد أمر لا معنى له، ولا حاجة بالناس إليه، و لا منفعة لهم فيه، فيكون قيامه قيام عابث وهذا منفي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم نظروا هل يجوز أن يكون ذلك ولاء النبوة والرياسة فاستحال لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نبي بعدي، ثم نظروا هل يجوز أن يكون ذلك ولاء الايمان، أو الاسلام، أو العتق فوجدوا أن المعروف عند الناس، أن المؤمن ولي المؤمن لا ولي الكافر (١)، وقد يكون إيمان علي (عليه السلام) قبل أن يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

الولاء لمن أعتق، ولم يكن بهم حاجة أن يقوم النبي فيهم فيعلمهم ما كان عندهم مشهورا.

فقد بطلت الوجوه الخمسة باجماعهم، وأجمعوا ضرورة أن معنى الولاية أن يكون أولى بهم من أنفسهم، كما كان النبي أولى بهم من أنفسهم، لا أمر لهم معه، وقد شرح أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلام له، فقال:

١٦٤ - إني وليت هذا الامر دون قريش، لان نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: الولاء لمن أعتق، فجاء نبي الله بعتق الرقاب من النار وعتقها من النسئ، فهذان اجتماعا أعظم من عتق الرقاب من الرق، فكان للنبي ولاء

(١) - ولا الفاسق الفاجر.

هذه الأمة، وكان لي بعده ما كان له، فما جاز لقريش على العرب من فضلها عليها بالنبي جاز لبني هاشم على قريش، وجاز لي على بني هاشم لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من كنت مولاه فعلي مولاه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد إلي فقال: يا بن أبي طالب لك ولاء أمتي من

بعدي، فإن ولوك في عافية واجتمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه، فإن الله سيجعل لك مخرجاً. وقد استغنيا بعد ما شرحنا من قوله من التأويلات، لان التأويل إنما يقع في شئ لم يفسر، فإذا جاء عنهم التفسير استغنى به عن كل قيل وقال:، وأبى الله جل ذكره إلا ما كان من إقراركم بألسنتكم واضطراركم أي تلقف الظنون بعد التفسير، وإلى إعادة الحسابان بعد البيان، والى اشتفاء بعضكم من آباء بعض ما لا يغنى من الحق، ورجوعكم إلى حكم الجاهلية والى أن أقمتم شرائع الدين بالرواية الكاذبة التي اختلفتم فيها، والى أن شهدت كل فرقة على صاحبها بالنار، زادكم حيرة.

[علي أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
برواية أبي سعيد الخدري]:

ثم قول أبي سعيد الخدري يدل على أنه أمير المؤمنين بعد رسول الله،
١٦٥ - رواه يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن فضيل بن
يسار، عن أبي هارون العبدى، قال:

كنت أرى رأي الخوارج، حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري،
فسمعتة يقول: أمر الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة فقالوا: يا
أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها؟، فقال: الصلاة، والزكاة، والحج،
وصوم شهر رمضان، فقيل: فما الوحدة التي تركوها؟، قال: ولاية (١)
عللي بن أبي طالب (عليه السلام)!. فقيل وإنما مفترضة معهن؟ قال: نعم، قيل:
فقد كفر الناس إذا!؟، قال: فما ذنبي؟ (٢) وكان رسول الله قد أقامه

(١) - وفي "ح": أمير المؤمنين.

(٢) - رواه فخر الشيعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالشيخ المفيد رحمه الله
المتوفى (٤١٣) في الأمالي ص ١٣٩ باسناده عن أبي هارون العبدى قال: كنت أرى رأي
الخوارج لا رأي لي غيره جلست إلى أبي سعيد الخدري رحمه الله، فسمعتة يقول:
"أمر الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة، فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه
الأربع التي عملوا بها؟ قال:
الصلاة، والزكاة، والحج، وصوم شهر رمضان. قال: فما الوحدة التي تركوها؟ قال:
ولاية علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم قال الرجل: وإنما المفترضة معهن؟ قال أبو سعيد: نعم
ورب الكعبة، قال الرجل: فقد كفر الناس إذن! قال أبو سعيد: فما ذنبي؟.
ورواه أيضا العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج ٢٧، ص ١٠٢.

[مقامه] بعد أن (١) نعت إليه نفسه، وعلم أنه لاحق بربه، وصائر إلى كرامته، فأمر أن يدل على الإمام القائم بأمره من بعده بما جاء به، ففعل به، وأقامه للناس، وإنما بقي بعد هذا الموقف ثمانين يوماً.

(١) - وفي " ح " : ما.

(٨)

باب الرد على من قال:
إن إسلام علي،
إسلام الصبيان!!،.

[علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وآمن
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقه]. (١)
١٦٦ - زعمت البكرية، (٢) أن إسلام علي (عليه السلام) إسلام الصبيان

(١) - قال العلامة المحدث الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الموصلي الشهير
بحسنويه المتوفى (٦٨٠) في "در بحر المناقب" ص ٩٩ (مخطوط): وبالاسناد يرفعه إلى
أبي ذر سلمان والمقداد، أنهم أتاهم رجل مسترشد في زمن خلافة عمر بن الخطاب،
وهو رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشد، فقالوا عليك بكتاب الله فالزمه، وبعلي
بن أبي طالب فإنه مع الكتاب لا يفارقه فإننا نشهد أننا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه يقول:
إن عليا مع الحق والحق معه كيف ما دار دار به، فإنه أول من آمن بي وأول من
يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، والفاروق بين الحق والباطل، وهو وصيي
ووزيرني وخليفتي في أمتي من بعدي ويقاقل على سنتي، فقال لهم الرجل ما بال الناس
يسمون أبا بكر الصديق وعمر الفاروق، فقال: الناس تجهل حق علي كما جهلاه
خلافة رسول الله وجهلا حق أمير المؤمنين وما هو لهما باسم لأنه اسم لغيرهما، والله إن
عليا هو الصديق الأكبر والفاروق الأزهر، وأنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه أمير المؤمنين
أمرنا وأمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمنا عليه جميعا وهما معنا بإمرة المؤمنين.
(٢) - البكرية هم أتباع أبي بكر، وهم الذين وضعوا الأحاديث في مقابلة الأحاديث
الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عيه السلام، نحو: "لو كنت
متخذا خليلا" فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الإخاء، وحديث "سد الأبواب" فإنه كان
لعلي عليه السلام فقلبت البكرية إلى أبي بكر و "إيتوني بدواة وبياض أكتب فيه لأبي بكر كتابا
لا يختلف عيه اثنان". ثم قال: يابى الله تعالى والمسلمون الا أبا بكر "فإنهم وضعوا مقابل
الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه: "إئتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلون
بعده أبدا"، فاختلفوا عنده، وقال قوم: منهم: لقد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله
ونحو حديث: "أنا راض عنك فهل أنت عني راض!". أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي
الحديد ج ١١ ص ٤٨.

ليس كإسلام المعتقد العارف المميز، فقلنا لهم: هل لزم عليا اسم
الإسلام وحكمه أم لا؟، فلا بد من نعم، ثم قلنا لهم: فما معنى قولكم
إسلام علي؟ أقلتم علي المجاز أم علي الحقيقة؟، فإن قالوا علي الحقيقة
بطلت دعواهم، وإن قالوا علي المجاز، فقد سخفوا قول
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون دعا إلى الإسلام من لا يعقل، ولا تقوم
حجة الله عليه!.

ثم يقال لهم: فعلي عرف وأقر، أو لم يعرف ولم يقر؟ فإن قالوا
عرف وأقر، فقد بطل قولهم، وإن قالوا: أقر ولم يعرف، قيل لهم: فلم
سميتوه مسلما ولما يسلم!، فإن اقترف ذنبا هل يقام علي من يلزمه هذا
الاسم حد، أو لا يقام عليه؟ فلا بد من جواب!.

ثم يسألون، هل انتقل عن حالته التي هو عليها مقيم، أو مقيم بعد؟
فإن قالوا: انتقل، فقد أقروا بالإسلام، وإن قالوا: لم ينتقل فمحال أن

يسمونه باسم لم ينتقل إليه، ولا يجوز أن يسمى غير المسلم مسلماً،
ويقال لهم: فهل دعاه رسول الله، أو لم يدعه؟ فإن قالوا: قد دعاه
قيل لهم: دعا من يجب أن يدعوه، أو من لم يجب أن يدعوه؟ فإن قالوا:
من طريق التأديب لا من طريق الفرص، قيل لهم: فهل يجب هذا في غيره
من إخوته وبني عمه، أو في أحد من الناس؟ ولم يخص النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم)

عليا (عليه السلام) بالدعوة، وأفرده من بين العالم الا لعله فيه خاصة ليست في
غيره، أوليس قد عرض على النبي ابن عمه يوم بدر، وقد تمت له أربع
عشرة سنة، فلم يجزه، ثم عرض عليه يوم أحد، وقد تمت له خمس
عشرة سنة، فأجازته، فصار هذا السر أصلاً للعالم، وجرت عليه الاحكام
أفما وقفوا على أن هذا الرجل مخصوص بأشياء هي محظورة على غيره،
كسد أبواب الناس وفتح بابه (١) أوليس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): له
أن

(١) - قال الحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣ ص ١٣٤: قال ابن عباس: وسد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه
ليس له غيره.

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ج ٧ ص ١١ عن سعد بن أبي وقاص قال: أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي أخرجته أحمد
والنسائي وإسناده قوي. وفي رواية الطبراني في الأوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا: يا
رسول الله سددت أبوابنا؟! فقال ما أنا سددها ولكن الله سدها. وعن زيد بن أرقم قال:
كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سدوا هذه الأبواب
الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني والله ما سددت شيئاً.
ولا فتحته ولكن أمرت بشئ فاتبعته. أخرجته أحمد والنسائي والحاكم ورجالها ثقات.
وعن ابن عباس قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبواب المسجد فسدت الا باب علي. وفي رواية
وأمر بسد الأبواب غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره
أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات. وعن جابر بن سمرة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسد الأبواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب. أخرجته الطبراني. وعن ابن عمر
قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم أبو بكر
ثم عمر ولقد

أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم
، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الأبواب الا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم
خيبر. أخرجته أحمد وأسناده حسن.

وقال الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه ج ١٢ ص ٧٠ الرقم: ١٢١٤٨، حدثنا وكيع عن
هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر، قال: قال عمر بن الخطاب أو قال أبي: لقد
أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم:
زوجه ابنته فولدت له: وسد الأبواب الا بابه، وإعطاءه الحربة يوم خيبر.

أورد الحديث ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٢٧. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ج ٤ ص ٣٦٩. وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ٤ ص ١٥٣ والهيتمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٧. وللمزيد من التفصيل راجع "الغدير" للأمني ج ٣ ص ٢٠٢ و ٢٠٣.

يجنب في هذا المسجد، وليس ذلك لغيره، وهذه أسباب لا يدفعها من
آمن بالله الا من جرى على العناد!.
ويقال لهم: خبرونا عن علي حيث دعي لو لم يجب إلى ما دعي إليه،
أكانت تكون حالته كالإجابة إلى ما دعي إليه؟ فإن قالوا: الحالتان واحدة

فقد أحوالوا تسميتهم إياه مسلما، وإن قالوا: حالته خلاف حالته الأولى، فقد أقرؤا أيضا بما أنكروه. ويقال لهم: لم يرث بزعمكم أبا طلب، و فيه الدليل البين؟!.

ثم يسألون عن علي (عليه السلام): فيقال لهم: أليس كان في أمره مصمما، وعلى البلايا صابرا، ولملازمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والرغبة في خدمته مؤثرا (١)، ولأبويه مفارقا، ولاشكاله من الاحداث مباينا، و لرفاهية الدنيا ولذاتها مهاجرا؟ قد لصق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشاركه في المحن العظام، والنوازل الجسام مثل حصار الشعب، والصبر على الجوع، والخوف من احتمال الذل، بل هو شبيه يحيى بن زكريا (عليه السلام) في الأشياء كلها غير النبوة، وأنه باين الاحداث في حال حدائته، والكهولة في حال كهالته (٢). ويقال لهم: أخبرونا، هل وجدتم أحدا في العالم من الأطفال والصغار والكبار من قصته، كقصة علي (عليه السلام) أو تعرفون له عديلا أو شبيها، أو تعلمون أن أحدا أخص بما خص به، كلا، ولا يجدون إلى ذلك سبيلا، فلذلك جعله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أخاه و وزيرا لنفسه ومن بعده وزيرا ووصيا وإماما.

(١) - قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: الا إن الذرية أفنان أنا شجرتها ودوحة أنا ساقها، وإني من أحمد بمنزلة الضوء من الضوء، كنا ظللا تحت العرش قبل خلق البشر أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ١٠٥، و ج ١٦ ص ٢٨٩ وفيه: وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالضوء من الضوء والذراع من العضد.
(٢) - كذا، والأصح كهولته.

(٩) باب: تثبيت الإمامة
وأنها مفترضة
(وتثبيت الوصاية لقرب الامر بينهما)
لقد بدأت باستنساخ هذا القسم من الكتاب
أي الباب التاسع،
يوم الثلاثاء الثاني والعشرون
من جمادى الثانية، لسنة / ١٣٩٨
مستمدا من الله عز وجل أن يوفقنا لاتمامه.

١٦٧ - قال الله عز وجل: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (١).

وقال تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهو راكعون) (٢).

(١) - سورة النساء: ٥٩، والآية بتمامها هكذا: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً).
(٢) - سورة المائدة: الآية ٥٥، ثم أنظر كتاب المناقب لابن المغازلي ط ١ ص ٣١١، و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ط بيروت، ص ٦١ عن طريق ابن عباس، وذكر الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ط النجف ص ٢٢٨. وأنساب الأشراف للبلاذري ط بيروت ترجمة الإمام علي (عليه السلام) ص ١٥٠ الرقم ١٥١، عن ابن عباس أيضا قال: نزلت في علي. وذكر العلامة البحراني رحمه الله في تفسير البرهان ج ١ ص ٤٨٢ ط ٢ في ذيل الآية الشريفة:

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ج ١٢ ص ٢٦ ط مصر في ذيل تفسير هذه الآية: روى عطاء، عن ابن عباس، انها نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام). وروى عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت: يا رسول الله أنا رأيت عليا تصدق بخاتمه علي محتاج وهو راكع فنحن نتولاه. وروي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوما صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فما أعطاني أحد شيئا، وعلي عليه السلام كان راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمراءى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: " رب اشرح لي صدري " إلى قوله: " وأشركه في أمري، فأنزلت قرآنا ناطقا (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا) اللهم وأنا محمد نبيك و صفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أشدد به ظهري. قال أبو ذر: فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل، فقال: يا محمد اقرأ (إنما وليكم الله ورسوله) إلى آخرها. أنظر تفسير " الدر المنثور " للسيوطي ج ٣ ص ١٠٤ ط بيروت فراجع.

فوصف الله تعالى الولي بفضله، ودل (١) عليه بشخصه، وقرن ولاية المدلول عليه الموصوف بالصلاة والزكاة في حال الركوع بولاية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فنحن نطالب بأن يدل على المدلول عليه، فليجعلوه

من شأؤوا بعد أن يقيموا، فإن هذه الإمامة مفترضة طاعة لله عز وجل، وقد دل على شئ من الأشياء، ولا يجوز أن يجعل قول الله عز وجل هزوا، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدیر خم ما ذكرناه من قبل (٢) ثم دعا

(١) - وفي "ش": ودل النبي على شخصه.

(٢) - أنظر ص ٤٦٥ من هذا الكتاب.

لمن نصره بالنصر، وعلى من خذله بالخذلان، ولا بد لقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من معنى حيث أخبر أن موالاته موالاتة الله تعالى، و أن معاداته معاداتة الله جل اسمه.

فنحن (١) نقررهم، أن هذا يوجب إمامة وخلافة، إذ كان النص لا يكون الا لامام، والا لبطل المعنى، ولم دل عليه، ودعا إليه ولأوليائه بالنصر، وعلى أعدائه بالخذلان في ذلك الموقف وذلك الوقت، في غير وقت صلاة، والرمضاء تحرق أرجلهم، ولم ينتظر وقت الصلاة ولا دخول المدينة، فهذا يدل على أمر قد أمر به (٢) أن يأتيه قبل أن يزول عن مكانه.

١٦٨ - ونرجع الآن إلى قول الله عز وجل، الذي هو الأصل، وعليه بناء الامر: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وهذه مخاطبة من الله جل ذكره، خاطب بها المؤمنين، ولم يخاطب بها أولي الامر، بل أمر المؤمنين أن يطيعوه ويطيعوا أولي الامر، والمخاطبة بعث على من ندبهم إلى طاعته وطاعة أولي الأمر، وذلك أنه لا يجوز أن يكون المطيع هو المطاع ولا المأمور هو الأمر، والدليل أنه لم يقرن طاعة أولي الامر بطاعة الرسول، كما قرن عز وجل طاعة رسوله بطاعته تعالى، إلا وأولي الأمر فوق الخلق، كما أن رسول الله فوق أولي الامر، ونحن

(١) - وفي " ح " : فإننا.
(٢) - وفي " ش " : فهذا لا يدل الا على أمر قد أمر به.

نطالبهم في هذا الموضوع أن يدلونا على هؤلاء القوم الذين دل عليهم، فإن الله لم يكن يوجب ولا يوجد قال: ونضطرهم إلى الاقرار، إن الله إذا دل على قوم بأعيانهم، فحرام مخالفتهم إلى غيرهم.

١٦٩ - واحتج علينا القوم: أن الله عنى بأولي الامر، أمراء السرايا، فاحتجنا عليهم نحن بقاطعة، أن الله تعالى، إن كان أمر بطاعة أمراء السرايا، فقد أمر بطاعة المنهزمين، فإن أبا بكر كان من أمراء السرايا يوم خيبر، ثم عمر، فانهزما، وهل هذا الأصل الا سنة موسى وهارون حذو القذة بالقذة، والله يقول: (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) (١). وكان موسى وهارون وقفا على بني إسرائيل، يذكرانهم نعم الله، ويكرران ذلك، ثم قالوا لهم: (أدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) (٢)، فكان جوابهم الاباء، واحتجاجهم بالخوف والرغبة من القوم الذين استعظموا أجسادهم، واستكبروا أبدانهم، فقالوا: (إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا) (٣) فشرط لهم موسى وهارون [عليهما السلام] الغلبة والنصر والفلج، فأبوا الا تمسكا بالمعصية، ورهبة من القوم، واتهموا موسى وهارون في قولهما!، ففسقهم موسى (عليه السلام) بقوله: (فافرق بيننا

(١) - سورة الأحزاب، الآية: ٦٢.

(٢) - سورة المائدة، الآية: ٢١.

(٣) - سورة المائدة، الآية: ٢٢.

وبيّن القوم الفاسقين (١).
١٧٠ - إن مثل ذلك أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حين انصرف من
الحديبية، وكان فتح الخيبر، بين فتح المدينة، وفتح مكة، فسار إليهم حتى
نزل بساحتهم، وقد تلا على أمته من بني إسماعيل ما تلاه موسى على
أمته من بني إسرائيل، من ضمان الله لهم بالفتح، فأخذ الراية الأول (٢)
فانصرف منهزماً، فهذا من كلام بني إسرائيل الأول: إن فيها قوماً جبارين،
ثم أخذ الراية الثاني (٣)، وكان ذلك سبيله فانصرف منهزماً، يجبن
أصحابه ويجبنونه من غير قتال ولا لقاء فكانت سنة القوم (٤) من الثاني، إنا
لن ندخلها أبداً ما داموا فيها، فهذا عملها، والقصة تطول حتى قال
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه
الله
ورسوله كراراً غير فرار، فسمي من أعطاه الراية كراراً، وسمي من انهزم
فراراً (٥)؟.
ثم ما فعله خالد بن الوليد في بني جذيمة حين قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

- (١) - سورة المائدة، الآية: ٢٥.
(٢) - وهو أبو بكر.
(٣) - وهو: عمر بن الخطاب.
(٤) - وفي نسخة "ش": القول.
(٥) - مناقب ابن المغازلي: ط ١ ص ١٧٦، وثقات ابن حبان ج ٢ ص ١٢.

اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد (١)، وكان أيضا من أمراء السرايا، وقد انهزم الأول والثاني مع عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل، فهؤلاء أمراء السرايا قتلوا النفس المحرمة (٢)، فتبرأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من فعل

(١) - الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٢ ص ١١١ ط مصر، وأنظر كتاب المغازي من صحيح البخاري، ج ٣ ص ٤٧، اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين. باب بعث خالد إلى بني جذيمة.

وقد أرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) إليهم، داعيا لهم إلى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا، وكان بنو جذيمة قتلوا في الجاهلية عمه الفاكه بن المغيرة، فما جاءهم بمن معه قال لهم: ضعوا أسلحتكم فإن الناس قد أسلموا، فوضعوا أسلحتهم، وأمر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السبي فقتل منهم مقتلة عظيمة فلما انتهى الخبر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع يديه إلى السماء فقال كما في باب بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كتاب المغازي من صحيح البخاري: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد مرتين. ثم أرسل عليا - كما في تاريخي ابن جرير وابن الأثير وغيرهما - ومعه مال وأمره أن ينظر في أمرهم، فودى لهم الدماء والأموال حتى أنه لبدى ميلغة الكلب وبقي معه من المال بقية احتياطا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففعل. ثم رجع قالوا: لا. قال: فإني أعطيتكم هذه البقية احتياطا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أصبت وأحسن.

هذا ما نقله المؤرخون ومترجمون خالد، حتى قال ابن عبد البر بعد أن ذكر هذا الخبر عنه في ترجمته من الاستيعاب ما هذا لفظه: وخبره في ذلك من صحيح الأثر.

(٢) - وفي نسخة "ش": وقد انهزموا وقتلوا النفس التي حرم الله، وقد تبرأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، من فعل خالد.

خالد، وبعث عليا (عليه السلام)، فوداهم حتى ميلغة الكلب، وقد زعموا أن الله أمر بطاعة المنهزمين!!.

١٧١ - ووجه آخر: أغلط مما ذكرنا، أن أمراء السرايا قد ماتوا كلهم، والأمة قائمة، فإذا كانت الآية قد [مات] مات من نزلت فيه بطلت، فليس لأحد بعدهم طاعة وفي ذلك نقض الولايات، على أن الآية لا يكون ثلثاها ناسخا، وثلثا منسوخا، لان طاعة الله وطاعة رسوله فرض إلى يوم القيامة، وطاعة ولاية الامر إن كانوا أمراء السرايا ساقطة، فهذا واضحة؟. وزعم قوم منهم، أنهم العلماء والفقهاء، وان الله فرض طاعتهم على الأمة، ووجدنا الذين أشير إليهم بالعلم والفقه منهم قد اختلفوا في الاحكام، فان كانت طاعة الله تلزم بالاختلاف، وبأن يحرم أحدهم الفرج ويحله الآخر، فإن أطيع فقيه فيما يحل عصى الآخر فيما يحرم، وإن عصى الذي يحل أطيع الذي يحرم، فكيف يطاعان في حالة واحدة؟ وكيف يفرق بين من طاعته لازمة؟ وبين من طاعته غير لازمة؟ وكيف تلزم الطاعة قوما هذه حالتهم؟ وكيف يعرف ولي الله من عدوه؟ وكيف يعلم حزب الله من حزب الشيطان.

فقد وضحت هذه أيضا عليهم، ويط احتجاجهم والحمد لله، ولولا ما يجرون إليه من العناد، ما احتجنا إلى الاحتجاج عليهم بعد ما يرون من فقهاءهم، ورواة أخبارهم ما نذكره:

١٧٢ - روى الحسين بن نصر المنقري (١): قال أخبرني إبراهيم بن الحكم بن ظهير (٢)، عن أبيه (٣)، عن السدي (٤)، عن أبي صالح (٥).
عن ابن عباس في قول الله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الامر منكم) (٦)، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٧).

(١) - كذا في النسخة والظاهر هو: الحسين بن نصر المصري. أنظر الجرح والتعديل للرازي ج ٣، ص ٦٦، الرقم: ٣٠٠.

(٢) - هو إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري أبو إسحاق ابن صاحب التفسير روى عن السدي. أنظر رجال النجاشي ج ١ ص ٨٧. وقاموس الرجال للتستري ج ١ ص ١٧٢، الجرح والتعديل ج ٢ ص ٩٤ الرقم: ٢٥٣، وميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٧ الرقم: ٧٣. وجامع الرواة للأردبيلي ج ١ ص ٢٠ الرقم: ٧٩.

(٣) - هو الحكم بن ظهير الفزاري روى عن عاصم والسدي أنظر الجرح والتعديل ج ٣ ص ١١٨ الرقم: ٥٥٠.

(٤) - هو إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي مولاهم الكوفي الأعور، وهو السدي الكبير. أنظر تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣١٣ الرقم: ٥٧٢ وقاموس الرجال ج ٢ ص ٨٠ الرقم: ٨٤٤.

(٥) - أنظر الجرح والتعديل ج ٩ ص ٣٩٢ أو ٩٣.

(٦) - سورة النساء، الآية: ٥٩. روى العلامة الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الشهير بابن حسنويه في "در بحر المناقب" مخطوط ص ٦٥ فقال:

عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد المغازلي بسنده إلى حارثة بن زيد قال: شهدت عمر بن الخطاب حجته في خلافته فسمعتة يقول: اللهم قد عرفت بحبي لنبيك و كنت مطلعاً من سري، فلما رأني أمسك وحفظت الكلام فلما انقضى الحج وانصرفت إلى المدينة تعمدت الخلوة به فرأيته يوماً على راحلته وحده فقلت له يا أمير المؤمنين بالذي هو أقرب إليك من حبل الوريد الا أخبرتني عما أريد أسألك عنه، قال سل عما شئت قال: سمعتك يوم كذا وكذا تقول كذا وكذا، قال: فكأنني ألقيته حجراً وقلت: لا تغضب فوالذي أنقذني من الجاهلية وأدخلني في الاسلام ما أردت بسؤالي الا وجه الله عز وجل قال: فعند ذلك ضحك وقال: يا حارثة دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قد اشتد وجعه وأحببت الخلوة به وكان عنده علي بن أبي طالب والفضل بن العباس، فجلست حتى نهض ابن العباس وبقيت أنا وعلي، فتبين لرسول الله ما أردت فالتفت إلي وقال: جئت لتسألني إلي من يصير هذا الامر من بعدي فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال: يا عمر هذا وصيي وخليفتي من بعدي، فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال:

هذا خازن سري فمن أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدم عليه فقد كذب بنبوتي، ثم أدناه فقبل بين عينيه وقال: وليك الله وناصرك والى الله من والاك، فأنت وصيي وخليفتي من بعدي في أمتي، وعلا بكاه وانهملت عيناه بالدموع حتى سألت على خده وخده علي خد علي.

فوالذي من علي بالاسلام لقد تمنيت من تلك الساعة أن أكون مكانه على الأرض. ثم التفت وقال لي: إذا نكت الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون فامر هذا مقامي حتى يفتح الله عليه وهو خير الفاتحين.

قال حارثة: فتعاطمني ذلك فقلت: ويحك يا عمر، كيف تقدمتموه وقد سمعت ذلك

من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟! فقال: يا حارثة بأمر كان، فقال: من الله أم من رسوله أم من علي؟ فقال: لا، بل الملك عقيم، والحق لابن أبي طالب (عليه السلام).

١٧٣ - قال: وفي قوله [تعالى]: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم) (٨) قال ابن عباس: علي بن أبي طالب (عليه السلام). واحتج عليهم بعض المحتجين، فقالوا: أخبرونا عن القوم الذي ذكرتم، أكانوا معصومين أم لم يكونوا معصومين؟ فإن الامام لا يجوز أن يكون غير معصوم، إذ يكون محتاجا إلى غيره، وإلى حاكم يقيم أوده (٩) وإذا كان غير معصوم فهو غير مأمون على نفسه في انتهاك المحارم، ولا يجوز أن يكون محتاجا إلى معلم يعلمه، وإلى أحد فوق يديه، إن انتهك محرما أقام عليه الحد، وإن ارتكب منكرا أزاله، وإذا كان كذلك لم يؤمن على غيره، ومستحيل أن يكون الامام محكوما عليه، وهو المؤدب للناس، ومن المحال أن يحتاج إلى من يرشده، وهو المقوم المرشد، (١٠) فهذه واضحة.

١٧٤ - واحتج بعض أهل العلم عليهم، فقال: أخبرونا عن هؤلاء

(٧) - أنظر شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ط بيروت ج ١ ص ١٤٨.

(٨) - سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٩) - الأود: الاعوجاج.

(١٠) - لله در العالم الجليل الا وهو: الخليل بن أحمد العروضي من كلمته القيمة في علي عليه السلام، حيث يقول احتياج الكل إليه واستغنائه عن الكل دليل على أنه إمام الكل.

العلماء الذين أمر الله بطاعتهم، والوقوف عند أمرهم، أنهم متساوون في المعرفة والعلم أم بعضهم أعلم من بعض، فإن قالوا: هم متساوون فقد أحوالوا، وإن قالوا: يتفاضلون، قيل لهم: فما علامة الفاضل، والى من ترجع الأمة؟ إلى الفاضل أم [إلى] المفضول؟ فإن قالوا (١): بل إلى الفاضل فقد ثبت موضع الفضل والعلم، واستغينا عن إقامة البرهان. وإحتج فقال: إنا وجدنا صاحبكم بخلاف هذه الصفة، ورأينا قد جرى عليه الخطأ والزلل في الاحكام، ووقف الناس على ذلك حتى نقموه وأنكروه، وردوه، فدللنا فعله ذلك على أنه غير معصوم، ثم أمره في الفقه والعلم ظاهر عند الإمامة، وقد قال الله [تعالى]: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي الا ان يهدي) (٢). وذلك في أشياء نقتت عليه الأمة، ونحن نذكرها ما احتج به هذا المحتج في أمره وأمر صاحبه.

ذكر أن الأمة نقتت على الأول، وهو القائم مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

باختيار قوم منهم إياه، أنه سمي نفسه خليفة رسول الله، أنه كتب إلى العمال: من خليفة رسول الله، ثم زعم وزعم صاحبه: أن النبي لم يستخلف أفيكون خليفة رسول الله من لم يستخلفه رسول الله؟ فكيف استجازت الأمة أن تنصب له خليفة لم يقمه؟ وكيف سمته خليفة رسول الله؟ وكيف

(١) - وفي نسخة " ح " : قلت.

(٢) - سورة يونس: ٣٥.

يجوز لها أن تقيم خليفة لا تقدر على عزله إذا نقت عليه؟، ثم مع ذلك زعمت الأمة، أنه أولى بمقام رسول الله من أهل بيته!، وأن المهاجرين من آل أبي قحافة وآل الخطاب خير من المهاجرين من بني هاشم، فكانت أول شهادة زور شهدوا في الاسلام، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أول مشهود عليه في الاسلام، وكانوا أول مشهود عليه بالزور،!! فهذه ظلامه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

١٧٥ - ونقموا عليه: أنه زعم، أن الأنبياء لا يورثون خلافا لقول الله عز وجل (١): حتى تواصلوا إلى أخذ نحلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته

فاطمة (عليها السلام) ولم يقبلوا دعواها، وسألوها البينة، فأنت بعلي والحسن والحسين، وجاءت بأم أيمن، فرد شهادتهم ولم يقبلها، وقال: أما علي فزوجك يجر إلى نفسه بشهادته، وكذلك الحسن والحسين يجران بشهادتهما إلى أنفسهما، وأما أم أيمن فهي مولاتكم (٢) ثم سن بذلك

(١) - الآيات التي تدل على توريث الأنبياء بعضهم ن بعض كثيرة، منها: (وورث سليمان داود) النمل: ١٦، وآية: (فهب لي من لدنك وليا * يرثني ويرث من آل يعقوب) مريم / ٦، (رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين) الأنبياء / ٨٩. كما استشهدت الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها بالآيات التي تدل على توريث الأنبياء في الخطبة التي خطبتها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتجاجا على أبي بكر. (٢) - هو: أم أيمن، واسمها: بركة، حاضنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت لام رسول الله، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " أم أيمن أمي بعد أمي ". أنظر تهذيب الكمال، ج ٣٥ ص ٣٢٩.

للإمامة الا تقبل شهادة الرجل لامرأته، ولا [شهادة] امرأة لزوجها،
ولا الوالد لولده، ولا الولد لوالديه!!، ولم تجتمع الأمة على أن رسول الله
رد شهادة أحد من هؤلاء؟!..

فيا معشر المسلمين، أنظروا إلى ما فعله هذا الذي قام مقام رسول الله
وسمى نفسه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف استجاز منع فاطمة
(عليها السلام)

حقها، وكذبها في دعواها، وجرح شهادة علي بن أبي طالب، والحسن
والحسين،! [وهما سيذا شباب أهل الجنة].

ولعمري لقد دل قول الثاني، على ما قد فعلوه، حين توفى رسول الله
فجاء حتى دخل على علي (عليه السلام) بما نحن ذاكره.

١٧٦ - رواه الواقدي قال: حدثنا هشام بن سعد، (١) عن زيد بن
أسلم (٢)، عن أبيه، قال: سمعت عمر يقول:

لما توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرجت أنا وأبو بكر حتى دخلنا
على علي بن أبي طالب، وهو في بيت فاطمة، وعنده المهاجرون، فقلت:
ماذا تقول يا علي؟ قال: أقول خيرا، نحن أولى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
وما

نزل، قلت والذي قال: نعم قلت: نعدل قال: نعم، قلت: كلا، والذي نفسي

(١) - هو: هشام بن سعد أبو سعد مولى أبي لهب، روى عن زيد بن أسلم. أنظر الجرح و
التعديل، ج ٩، ص ٦١.

(٢) هو: زيد بن أسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب، روى عن ابن عمر، وأنس، و
أبيه، أنظر الجرح والتعديل ج ٣ ص ٥٥٥.

بيده حتى تحزوا رقابنا بالمناشير. فهذا دليل [على] أنهم قصدوا أهل
بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٥٠٠)

[إعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدك (١) لفاطمة عليها السلام:]
فأما فدك: فقد روى فقهاءهم وعلمائهم، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما
نزلت عليه: (وآت ذا القربى حقه) (٢) قال رسول الله: يا فاطمة، لك فدك.
١٧٧ - وروى أيضا، قال: لما نزلت على رسول الله: (وآت ذا القربى
حقه) دعا فاطمة، فأعطاه فدك (٣).

(١) - فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أفاءها الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحا، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل خيبر وفتح
حصونها ولم يبق الا
ثلث واشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل وبلغ
ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم
فأجابهم إلى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها عين فوارة ونخيل كثيرة وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحلنيها، فقال أبو بكر رضي الله عنه أريد لذلك شهودا [قال الحموي ولها قصة]. أنظر معجم
البلدان ج ٤ ص ٢٣٨.
قال أحمد المحمودي: الحديث في قصة فدك ذو شجون ذكر الحموي في المعجم
قصة فدك وإعطائها لفاطمة عليها السلام واحتلالها أبو بكر في خلافته وكذا عمر، وردها عمر
بن عبد العزيز إلى بني فاطمة، فمن أراد التفصيل فعليه بالمصدر المذكور.
(٢) - سورة الإسراء، الآية: ٢٦.
(٣) - قال الحافظ جلال الدين السيوطي في تفسيره، الدر المنثور، ط بيروت، ج ٥،
ص ٢٧٣: وأخرج البزار وأبو يعلى، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: "وآت ذا القربى حقه" دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم
فاطمة فأعطاه فدك.

١٧٨ - وحدثنا، عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي (١)، قال: حدثنا علي بن عابس الملائي (٢)، عن فضيل بن مرزوق (٣) عن عطية: (٤) عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وآت ذا القربى حقه) قال: يا فاطمة لك فذك (٥).
فهذه رواياتهم، ثم يجرون إلى العناد، والى منع ابنة رسول الله

-
- (١) - هو: عبد الرحمان بن صالح الأزدي العتكي أبو صالح، ويقال: أبو محمد الكوفي سكن بغداد في جوار علي بن الجعد. أنظر تهذيب الكمال ج ١٧ ص ١٧٧ الرقم: ٣٨٥١.
(٢) - هو: علي بن عابس الأسدي الأزرق الكوفي الملائي بياع الملاء. أنظر تهذيب الكمال ج ٢٠، ص ٥٠٢، الرقم: ٤٠٩٣.
(٣) هو: فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي أبو عبد الرحمان الكوفي. أنظر تهذيب الكمال ج ٢٣، ص ٣٠٥، الرقم: ٤٧٦٩.
(٤) - هو: عطية العوفي.
(٥) - مقتل الحسين للخوارزمي، ص ٧١، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ٤٤، وقد فسر الله عز وجل اصطفاه العترة في الكتاب في اثني عشر موضعا، أولها: وأنذر عشيرتك الأقربين، خامسها: قول الله تعالى: (وآت ذا القربى حقه)، خصوصية لهم فلما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة (عليها السلام): هذه فذك.

حقها، تعصبا على رسول الله وذريته!!
ولعمري لقد كان عمر بن عبد العزيز أعرف بحقها حين رد إلى
محمد بن علي (عليه السلام) فدك، ف قيل له: طعنت على الشيخين؟!، فقال: هما
طعنا على أنفسهما، وذلك لما صار إليه محمد بن علي (عليه السلام).
١٧٩ - رواه أبو صالح الطائي، قال: حدثنا الحماني، (١) قال:
حدثنا شريك، (٢) عن هشام بن معاذ، قال: كنت جليسا لعمر بن
عبد العزيز، حيث دخل المدينة، فأمر مناديه أن ينادي: من كانت له
مظلمة، أو قال: ظلامه، فليأت الباب، فأتاه محمد بن علي (عليهما السلام)
فدخل عليه مولاه مزاحم (٣) فقال له: إن محمد بن علي (عليه السلام) بالباب،
فقال له: أدخله يا مزاحم فدخل محمد، وعمر تسح عيناه بالدموع،
فيمسحها، فقال محمد (عليه السلام) ما أبكاك يا عمر؟ فقال هشام: أبكاه كذا
وكذا يا بن رسول الله.

- (١) - هو: جبارة بن المغلس الحماني أبو محمد الكوفي. أنظر تهذيب الكمال ج ٢
ص ٤٨٩. أو: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمان. تهذيب الكمال ج ٣١، ص ٤١٩.
(٢) - هو: شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي. أنظر
تهذيب الكمال ج ١٢، ص ٤٦٢، الرقم: ٢٧٣٦.
(٣) - هو: مزاحم بن أبي مزاحم المكي، مولى عمر بن عبد العزيز. أنظر تهذيب الكمال
ج ٢٧، ص ٤٢٠ الرقم: ٥٨٨٤.

[موعظة الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام
لعمر بن عبد العزيز]

فقال محمد [بن علي عليهما السلام]: يا عمر.

إن (١) الدنيا سوق من الأسواق، منها خرج الناس بما ينفعهم، ومنها خرجوا بما يضرهم، وكم من قوم هم قد ضرهم مثل الذي أصحابنا فيه حتى أتاهم الموت، فاستوعبوا فخرجوا من الدنيا نادمين (٢)، لما لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عدة، ولا لما كرهوا جنة، فسم ما جمعوا من لا يحمدهم، وصاروا إلى ما يعذرهم، فنحن والله محقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نغبطهم بها فنوافقهم فيها، وننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نتخوف عليهم منها، فنكف عنها.

فاتق الله واجعل في قلبك اثنين تنظر الذي تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك حتى تخرج إليه، وتنظر الذي تكره أن يكون معك إذا قدمت على ربك، فابتغ به البديل، ولا تذهبن إلى سلعة يارت على من كان قبلك (٣).

فاتق الله يا عمر، وافتح الأبواب، وسهل الحجاب وانصر المظلوم

(١) - وفي "ش": إنما.

(٢) - وفي "ش": مولين.

(٣) - وفي "ش": يرجو أن يجوز عنك.

ورد المظالم، ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله:
فجثا عمر على ركبتيه، ثم قال: إيه أهل بيت النبوة، قال: نعم يا
عمر، من إذا رضي لم يدخل رضاه في الباطل، ومن إذا غضب لم يخرج
غضبه من الحق، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

قال: فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم:

هذا ما رد عمر بن عبد العزيز، ظلّامة محمد بن علي، فدك (١).

(١) - قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق المتوفى (٣٨١) في كتاب "الخصال"، ص ١٠٠، ط النجف:
حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: أخبرنا أبو صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن شريك، عن هشام بن معاذ، قال: كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز، حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى: من كانت له مظلمة أو ظلّامة فليأت الباب، فأتى محمد بن علي، يعني الباقر - عليهما السلام، فدخل إليه مولاه مزاحم فقال: إن محمد بن علي بالباب، فقال له: أدخله يا مزاحم، قال: فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع، فقال له محمد بن علي: ما أبكك يا عمر؟ فقال هشام: أبكاه كذا وكذا يا بن رسول الله، فقال محمد بن علي: يا عمر، إنما الدنيا سوق من الأسواق، منها خرج قوم بما ينفعهم، ومنها خرجوا بما يضرهم، وكم من قوم قد ضرهم بمثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت فاستوحشوا فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عدة، ولا مما كرهوا جنة، قسم ما جمعوا من لا يحمدهم، وصاروا إلى من لا يعذرهم، فنحن والله محقوقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نغبطهم بها فنوافقهم فيها، وننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نتخوف عليهم منها فنكف عنها، فأثق الله، واجعل في قلبك اثنتين: تنظر الذي تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك، وتنظر الذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ فيه البدل، ولا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك، واتق الله عز وجل يا عمر، وافتح الأبواب وسهل الحجاب، وأنصر المظلوم، ورد المظالم.
ثم قال: ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله، فحشا عمر على ركبتيه، ثم قال: إيه يا أهل بيت النبوة، فقال: نعم يا عمر، من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحق، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.
فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلّامة محمد بن علي فدك.

قال أحمد المحمودي: روى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار هذا الحديث بعينه مع اختلاف طفيف نقلا عن الخصال كما رأيت، أنظر البحار ج ٤٦ ص ٣٢٦ و ٧٨ ص ١٨١.

ثم كان، يحب على الأمة أن ينظروها (١)، ولا يخذلوها، ولا يكذبوها
فإن فاطمة بضعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تدعي غير حقها، وعلي
بن
أبي طالب والحسن والحسين لا يشهدون بالزور.
فذكر هذا المحتج، أن من فعل هذا الفعال بآل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
فلا نصيب له في الاسلام.
هذا وقد أعطيا ابنتيهما ما ادعيا من ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم
منعهما عثمان.

روى ذلك، شريك: أن عائشة وحفصة أتتا عثمان بن عفان تطلبان
منه ما كان أبواهما يعطيانهما، فقال لهما: لا والله، ولا كرامة ما زاد لكما،

(١) - وفي "ش": أن ينصروها.

عندي، فألحتا، وكان متكأً فجلس، وقال: ستعلم فاطمة، أي ابن عم لها أنا اليوم، ثم قال لهما: أألستما اللتين شهدتما عند أبيكما؟ ولفقتما معكما، أعرابيا يتطهر ببوله، ملك بن أوس بن الحدثان (١)، فشهدتما معه، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لا نورث ما تركناه صدقة؟. فمرة تشهدون، أن ما تركه رسول لله صدقة، ومرة تطالبون ميراثه، فهذا من أعاجيبهم.

١٨٠ - ومما نقموا عليه: أن العباس بن عبد المطلب، أتاه، وطلب قطيعته التي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقطعها إياها من الحيرة (٢) والرصافة (٣) والغائظ، (٤) فلم يقبل قوله، ولم يجز له ما أجازه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يعطي الاعراب والأحزاب، والطلاق وأبناء الطلقاء،

ويصدقهم على ما ادعوه ومناديه في كل موسم من كانت له عدة عند رسول الله، كائنة ما كانت فليات، فكان يعطيهم، ويقبل دعواهم (٥)،

-
- (١) - هو: مالك بن أوس بن الحدثان بن يربوع النصرى، قال ابن حجر العسقلاني: قال البخاري: قال بعضهم: له صحبة ولا تصح، وقال أبو حاتم وابن معين: لا تصح له صحبة. أنظر تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١٠ الرقم: ٥.
- (٢) - أنظر معجم البلدان ج ٢، ص ٣٢٨.
- (٣) - أنظر معجم البلدان ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧.
- (٤) - أنظر معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٤.
- (٥) - وفي " ح " : دعاويهم.

ويكذب عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويجرح شهادة علي (عليه السلام) ولا يقبل

قول فاطمة الزهراء (عليها السلام) ولا قول ابنيها! ثم يسألهم البيعة، فإذا أتوا بها تسلق عليهم بالحيل جرأة على الله عز وجل، وعداوة لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعرضا لأهل بيته.

١٨١ - ومما نقموا عليه: أن فقهاء الأمة اجتمعوا فيما نقلوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقسم الخمس من الغنائم في بني هاشم على ما

فرضه الله، وأن الأول (١) لما ادعى أن الخمس للمسلمين، ادعاه من بايعه معه، ثم استوفى الخيل والسلاح، فقسمها بين المسلمين (٢) لم يسأل البيعة، كما سئل العباس وفاطمة (عليها السلام)، فنحى بني هاشم، عن جميع ما كان لهم، وأزال أمرهم، وأطمع فيهم الطلقاء وأبناء الطلقاء، حتى مضت سنته، وبطلت سنة رسول الله، وجاء، من بعدهما معاوية وابنه، فوثبا على حق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاحتزاه، ثم قتلا ولديه، وأباحا حريمه، فلما

كان من محمد بن أبي بكر الاحتجاج عليه، قال: يا محمد، أبوك مهد مهادة وثني لملكه وسادة، ووافقته (٣) على ذلك فاروقه، فإن يكن ما نحن فيه حقا فأبوك أوله، وإن يكن باطلا، فأبوك أساسه، فعب أباك بما بدا لك، أودع،

(١) - وفي "ح": وأن أبا بكر.

(٢) - وفي "ش": الناس.

(٣) - وفي "ح" و"ش": ووازره.

في كلام كثير. (١)
ثم أفضى الأمر إلى يزيد بن معاوية، فقام مقام رسول الله، فوثب بما
سنه له أبوه، وسنه الحبران الفاضلان بزعمهم على (٢) ابن رسول الله، و
سيد شباب أهل الجنة، في جماعة من ولد أبيه الذين هم ولد رسول الله
من بني هاشم، وسبي بنات رسول الله سوقا إلى الشام كما تساق سبايا
الروم والخزر، والأمة تنظر، لا معين يعين، ولا منكر ينكر.
ثم أباح المدينة حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أياما ولياليا لأهل الشام،
حتى افتض فيها الف بكر من بنات المهاجرين والأنصار (٣)، و [كان]
الملعون يتمثل بقول ابن الزبيري:
ليت أشياخي ببدر شهدوا* جزع الخزر ج من وقع الأسل

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩٠، جواب معاوية لرسالة
محمد بن أبي بكر.

(٢) - وفي "ح" قتل ابن:

(٣) - أنظر تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٩٥، وفيه: قتل فيها خلق من الصحابة ومن
غيرهم، وافتض فيها الف عذراء، فإننا لله وأنا إليه راجعون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من
أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"، رواه مسلم و
تاريخ الطبري في حوادث: سنة، ٦٣، و ج ٥، ص ٤٩١، وابن عبد ربه في عقد الفريد الجزء
الثاني في ذكر وقعة حرة، وابن الطقطقي في تاريخه المعروف بالفخري. وشرح النهج
لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٥٩.

لأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا: يا يزيد لا تشل
قد جزيناهم بيدر بعدما * قوم القتل بقتل فاعتدل
لست للشيخين إن لم أنتقم (١) * من بني أحمد ما كان فعل
ن يكن أحمد حقا مرسلا * لم يكن عترته الله خذل
فحقق عدو الله وابن عدوه، أنه قد طلب ثاره من
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه أدركه بمن أصيب من أهل بيته يوم بدر
وذلك

بما سنه الحبران الفاضلان، فما فاتت خصلة من الخصال تركوها ولم
يأتوها، لقد بقيت آثار كسري قائمة إلى غايتنا هذه (٢)، وآثار
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دارسة، ولقد اصطفوا أمواله بعده، وهدموا نبوته،
وقتلوا ولده، وسبوا بناته، وأخذوا خمسه، وهدموا مسجده، وعمروا فيه
آثارهم، ورزقوه وشيدوه، خلافا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكسروا
منبره، وخالفوا عليه بالزيادة، وهدموا عليه بيت ربه مرتين من بعده،
واستحلوا حرمه وحرم ربه، وأباحوه، وغيروا سنته، وأبدعوا في دينه،
ودخلوا عليه بيته بغير إذنه فهذه الأشياء كلها مما سنه الحبران الفاضلان.

(١) - أنظر العقد الفريد لابن عبد ربه، ونقل هناك اعتراف يزيد بارتداده عن الاسلام. و
من كلمة لست للشيخين يعلم مدى تعلقه وانتسابه عقيدة كيف ينسب نفسه لهما حقا
على بني هاشم..

(٢) - أي إلى يومنا هذا ويشمله الحديث. من سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من
عمل بها إلى يوم القيامة.

١٨٢ - وما نقموا عليه: أنه لما ولي، قال للناس: لا تفردوني من عيالي، فإنه لا بد لي ولكم من كرى أعطيه على القيام بأمركم وصلاتكم وحكمكم، وجهاد عدوكم، وإقامة الحدود وغير ذلك من دين الله الذي بعث به محمد، ففرضوا له ثلاثة دراهم في كل يوم على قيامه بأمرهم، فكانت صلاته بهم، وجهاده، وحكمه، وغير شئ من أعمال البر بكرى، و إجماع الأمة أنه من عمل شيئا من أعمال البر بكرى كان عمله فاسدا مردودا عليه وأن الصلاة خلف المستأجر فاسدة، وجعل ذلك يقوم من بعده، وللأمة التي تعمل شيئا من أعمال البر، فليس أحد من الأمة يعمل عملا من أعمال البر من قضاء أو حكم، أو تعليم قرآن الا طلب عليه الكرى، اقتداء به وبصاحبه واستنانا بسنته، فذهبت الحسنة من الناس بتعليم الخير، ورأوا أخذ الكرى أصلح وأجدى عليهم في دنياهم. فمن هاهنا أخذ القضاة الكرى على الحكم وقالت الفقهاء: أعطونا نحدثكم وقال المؤذنون: أعطونا نؤذن لكم، وقالت القصاص أعطونا نقص لكم، وقال الأئمة: أعطونا نؤمكم في شهر رمضان، وقال الله جل ذكره خلاف هذا، وأخبر عن الأنبياء، وخلائف الأنبياء، أنهم لم يسألوا أحدا شيئا على ما أتوهم به، فقال: (اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون) (١) ولا نعلم نبيا من الأنبياء، ولا عالما من العلماء يريد بعلمه يسأل شيئا، لا ذهبا ولا فضة، فهذا ما سنه الحبران الفاضلان؟!.

(١) - سورة "يس" : ٢١.

١٨٣ - ومما نقموا عليه: فعله بالفجاءة، إحراقه بالنار، وهو يقول: أنا مسلم، روى الواقدي قال: حدثنا عبد الله بن الحرث بن الفضل، عن أبيه، عن سفيان، عن أبي العوجاء السلمي، في حديث طويل قال: كتب الأول، إلى طريفة بن حازمة، وهو عامله، أما بعد فقد بلغني أن الفجاءة ارتد عن الاسلام، فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله أو تأسره فتأتين به في وثاق والسلام.

فسار بمن معه، فلما التقيا، قال: يا طريفة ما كفرت، وإني لمسلم، فأوثقه طريفة في جامعة، وبعث به إلى الأول، (١) فلما قدم إليه، أرسل به إلى ابن جثم فحرقه بالنار، وهو يقول: أنا مسلم.

ثم سلط خالد بن الوليد على الناس، فقتلهم، وقتل مالك بن نويرة على الاسلام رغبة في امرأته لجمالها، فسوغه الأول ذلك، وأنكره الثاني عليه، ولم يغير ذلك، وأهدر دمه (٢).

(١) - وفي " ح " : إلى أبي بكر.
(٢) - الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج ٢ ص ٣٥٩، كما تقدم. قال ابن الأثير: وكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد أن يقدم عليه، ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته أسهما، فقام إليه عمر فترعها وحطمها، وقال له: قتلت أمرا مسلما ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك؟ وخالد لا يكلمه يظن أن رأي أبا بكر مثله، ودخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه، فعذره وتجاوز عنه: عنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب من كراهة أيام الحرب، فخرج خالد وعمر جالس، فقال: هلم إلي يا بن أم سلمة، فعرف عمر أن أبا بكر قد رضي عنه، فلم يكلمه.

١٨٤ - ومما نقموا عليهم: أنهم غيروا ما فرضه الله عليهم، في حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يشكوا أن حرمة في وفاته كحرمة في حياته،

فقد قال الله جل وعلا: (لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) (١)، و أجمعت الأمة أن النبي لم يعهد إليهم في دفن الأول والثاني (٢) معه بيته، ولا أوصى بذلك، فضربوا بالمعاول (٣) عند رأسه وأدخلوا القوم عليه، ودفنوهما معه بغير إذنه، وتراهم يرمون في النهي عن رفع الصوت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إعظاما له، وتوقيرا، ولم يوقر في ضرب المعاول عند رأسه، ثم أدخلوهما عليه وكانا لا يطمعان في الدخول عليه وهما حيان، وهو حي بغير إذنه. ومن العجب، أن الثاني أرسل إلى عائشة يستأذنها في الدفن مع الرسول!.

فليت شعري، ما معناه في ذلك؟ وأي أمر إلى عائشة في الدفن مع رسول الله؟ وقد قال الله عز وجل: (لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) (٤) فنسب الله البيوت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونسبها الثاني، إلى

(١) - سورة الأحزاب الآية: ٥٣.

(٢) - وفي "ح": أبي بكر وعمر.

(٣) - المعول، جمعه: معاول، أداة لحفر الأرض. المنجد في اللغة.

(٤) - سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

عائشة، ولا يجوز أن يدفن النبي الا في بيته، والموضع الذي قبض فيه، فإن كان البيت لعائشة كما زعم الثاني، فقد جعلته للنبي، لأنه لا يدفن الأنبياء الا في أرضهم وملكهم، وإن جعلته للنبي فقد خرج من ملكها، فما معنى استيثارها؟، وإن كان البيت من قبل النبي كما قال الله جل وعز، فعائشة وغيرها من الأجنبيات في البيت سواء، فما ندري أي شيء كان لعائشة من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى استؤذنت فأذنت، فهذا ما فعل الحبران الفاضلان.

[تحريم عمر: المتعتان وحي على خير العمل]

١٨٥ - وما نقوموا على الثاني: الذي سموه فاروقا، وزعم المحتج أنه إنما سمي بذلك لأنه فرق بين الحق وأهله، وأنه صعد المنبر، وقال: أيها الناس، ثلاث كن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا أنهى عنهن وأحرمهن وأعاقب عليهن، منها: المتعتان، متعة النساء و متعة الحج، فإنه متى لم يتمتع الناس بالعمرة إلى الحج اعتمر الناس في كل وقت قدرت عليكم الحيرة وقامت أسواقكم في كل وقت مع ما في ذلك من تحصين الاحرام وتعظيمه، فإني أستفزع أن يروح الحاج إلى منى شعثا غربا قد لوحتهم السماء، وغيرت ألوانهم الشمس، وروح المتمتعون لم يصبهم من ذلك شيء!.

وأما متعة النساء، فإني متى أبحتها للناس لم يزل الرجل يرى في حرمه مثل هذا الطفل وجاء بطفل من ولادة متعة، فصعد به المنبر!، والثالثة: حي على خير العمل، فإن الناس إذا سمعوها في الاذان، اتكلوا عليها وعطلوا الحج وسائر الأعمال (١)!

(١) - قال الحافظ، أبو بكر ابن أبي شيبة في مصنفه، ج ١ ص ٢١٥ ط الهند (حيدر آباد دكن) في كتاب الأذان والإقامة، باب من كان يقول في أذانه: حي على خير العمل: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه، ومسلم بن أبي مريم: أن علي بن الحسين كان يؤذن، فإذا بلغ، حي على الفلاح، قال: حي على خير العمل، ويقول: هو الاذان الأول.

مسند الحبري، ما أسنده عن الامام زيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام، الحديث ١٨: أبو عبد الله الشريف العلوي: (قال): حدثنا محمد بن عبد الله، ومحمد بن الحسين بن غزال، قالوا: حدثنا محمد بن عمار العطار، وحدثنا الحسين بن الحكم الحبري، حدثنا جندل، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين: أنه إذا بلغ في أذانه إلى " حي على الفلاح " كان يقول: " حي على خير العمل " وكان يقول: هو الاذان الأول. أنظر: تراثنا، العدد: ٣٢ - ٣٣ ص ٣٢٤.

حدثنا أبو خالد، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان يقول في أذانه: الصلاة خير من النوم، وربما قال: حي على خير العمل.

حدثنا أبو أسامة، قال: أخبرنا عبيد الله، عن نافع، قال: كان ابن عمر زاد في أذانه: حي على خير العمل. وقال العلامة علي بن برهان الدين الحلبي في " السيرة الحلبية " ج ٢

ص ٩٨ في باب " بدأ الاذان ومشروعيته ": ونقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله عنه أنهما كانا يقولان في أذانهما بعد حي على الفلاح: حي على خير العمل.

وقال أبو الفرج الأصفهاني في " مقاتل الطالبين "، ص ٤٤٦: وصعد عبد الله بن الحسن الأبطس المنارة التي عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال للمؤذن: أذن بحى على خير العمل.

فما أعجب من هذا الفعل يا معشر المسلمين!، أن يقوم عمر على
منبر رسول الله يحرم، ويحلل ويحظر (١) ويطلق من غير أمر

(١) - أي ويمنع.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد انقطاع الوحي، فلا برسول الله، ولا بصاحبه

الذي أقامه ذلك المقام، اقتدى، وأعجب من هذا أن المهاجرين و الأنصار قعود، ولا ينكر ذلك منكر، ولا يدفعه دافع، قد أطيع في ذلك كله وأخذ بأسماعهم وأبصارهم حتى قال بعض الصحابة: إنا لنراه بقية الرهبان، وقال الله عز وجل: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (١) وما صلوا لاخبارهم ورهبانهم ولكن دعوهم إلى معاصي الله عز وجل، فأجابوهم فكانت تلك عبادتهم وهم المهاجرون و الأنصار الذين شهدوا رسول الله وشهدوا أحكامه ونزل القرآن بين ظهرائهم.

١٨٦ - وروى الواقدي قال: حدثني هارون، عن أبان بن صالح، عن عامر بن سعيد، عن عدي بن حاتم، أنه جاء إلى رسول الله فقال: يا رسول الله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، والله ما كانوا يعبدونهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أليس إذا كانوا أحلوا لهم شيئا استحلوه؟ وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه؟ فقال عدي: بلى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فتلك عبادتهم، فصار عمر على هذا معبودا عندهم وفي هذا إبطال أمر الله وطرح سنن رسول الله؟، فهذا الذي زعموا لم

(١) - سورة التوبة: ٣١، والآية بتمامها هكذا: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا إلهها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون).

يغير ولم يبدل، وهو عندهم الحبر الفاضل!.
١٨٧ - ومما نقموا عليه (١): أن الناس كانوا على عهد رسول الله
وعهد الأول، وصدرا من ولايته يطلقون النساء طلاق السنة، حتى
أجاز الثاني، الثالث في مجلس واحد، وقال: أجزوها لئلا يتبايع فيها
الغيران، والسكران، وقال: إن الله جعل لكم في الطلاق أناة (٢)
فاستعجلتموها، فأجزت عليكم ما استعجلتم!.
فلو أن قائلًا له: يا ثاني من أطلق لك أن تجيز أمرا لم يجز
الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن جعل إليك التحريم والتحليل؟ ومن أباح لك
ذلك المحذور؟ لا والله، ولكنهم (٣) عبدوه عبادة، وأجازوا أمره في
مخالفة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، كل ذلك حملا على بني هاشم أهل بيت
النبوة!؟

١٨٨ - وروي: أن عبد الله ابنه، طلق امرأته ثلاثا على عهد
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فردها عليه، وأمره أن يمسكها أو يطلقها
للسنة، (٤) وعطلوا ما قال الله عز وجل في الطلاق عدة، وعصوا الله جل

-
- (١) - أي على الثاني.
(٢) - أنظر سنن البيهقي ج ٧ ص ٣٣٦، باب من جعل الثلاث واحدة، وسنن ابن داود
في كتاب الطلاق.
(٣) - وفي "ح": وكل عبدوه.
(٤) - سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٤٠.

وعز وأطاعوه (١)؟! وقد أنكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): الطلاق الثلاث.
رواه الشاذكوني، قال:

١٨٩ - حدثنا عبد الله بن وهب المصري (٢)، قال: حدثنا مخرمة بن
بكير بن عبد الله بن الأشج (٣)، عن أبيه (٤)، قال: سمعت

(١) - قال عمر بن شبة في تاريخ المدينة ج ٣ ص ٩٢٣: حدثنا هارون بن معروف، قال:
حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عمر رضي الله عنه: يأمرني أن أبايع
لرجل لم يحسن أن يطلق امرأته.

وفي طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤٣: قا: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن
إبراهيم، قال: قال عمر: من أستخلف لو كان أبو عبيدة بن الجراح، فقال له رجل: يا
أمير المؤمنين فأين أنت من عبد الله بن عمر؟ فقال: قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا،
أستخلف رجلا ليس يحسن يطلق امرأته.

وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ١٣٥: وأخرج عن النخعي أن رجلا قال لعمر: الا
تستخلف: عبد الله بن عمر؟ فقال: قاتلك الله! والله ما أردت بهذا، أستخلف رجلا لم
يحسن أن يطلق امرأته!.

(٢) - هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري الفقيه، وثقه ابن حجر العسقلاني
في تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٧١ الرقم (١٤٠).

(٣) - هو: مخرمة بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي مولى بني مخزوم، قال ابن حجر:
قال ابن سعد: كان ثقة الحديث مات في أول ولاية المهدي. تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٧٠
ط بيروت.

(٤) - هو: بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي، مولى بن مخزوم. أنظر تهذيب
الكمال ج ٤ ص ٢٤٢ رقم: ٧٦٥.

محمود بن لبيد (١) يذكر، أن رجلا طلق امرأته على عهد رسول الله، ثلاثا بمرة واحدة فقال: يلعب بكتاب الله، وأنا بين ظهرانيكم.
١٩٠ - ومما نقموا عليه: أن العلماء، ورواة الحديث، رووا: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، صلى بالناس، فجمع بين الظهر وبين العصر وبين المغرب والعشاء، من غير خوف ولا مطر.
قال الراوي: قلت لابن عباس: لم فعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: لئلا يخرج أمته (٢) وقال الثاني: الجمع بين الصلاتين من الكبائر؟!.
١٩١ - ومما نقموا عليه: أن رسول الله، وضع المقام بين الكعبة والحجر، بينه وبين جدار الكعبة ذراع، فكان هناك صلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ولاية الأول، وأمر الله جل ذكره نبيه، أن يتخذ

من مقام إبراهيم مصلى، وفرض ذلك عليه، وعلى الأمة فلما ولي عمر، قال: من يعرف موضع المقام في الجاهلية؟ فقال ابن أبي وداعة السهمي: أنا يا أمير المؤمنين أعرفه، لقد أخذت مقداره وقياسه بشبر عندي و

(١) - هو: محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع المتوفى (٩٦) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٣٠٩ رقم: ٥٨٢٠. وما في النسخة محمد غلط.
(٢) - أنظر صحيح مسلم ج ٢ ص ١٥١ ط مصر ففيه غير واحد من الروايات تدل على الجمع بين الصلاتين من الظهرين والعشائين من غير خوف ولا مطر بل في الحضر والسفر والعلة المذكورة في نص الأحاديث فراجع.

علمت أنه سيحتاج إليه يوماً ما، فقال له الثاني: آت به، وقدره وقاسه حتى إنتهى إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية، فوضعه فيه (١)، فهو فيه إلى يومنا هذا، فأزال المقام عن الموضع الأول الذي وضعه فيه رسول الله ووضعه في الموضع الذي كان فيه في الجاهلية، ولم يرض بفعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا بقول الله حيث قال: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) (٢) فأبطل أمر الله، ودفع أمر رسول الله، وأحى أمر الجاهلية والمهاجرون والأنصار حوله، قد ضربت عليهم الذلة، فليس منهم منكر

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٧٥ وفيه: وهو الذي اخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت.

وتاريخ الخلفاء للسيوطي ط بيروت ص ١٢٨ وفيه نحو ما تقدم. وفي حياة الحيوان للدميمي ص ٢٤٩ في (ديك)، وفيه: نحو ما تقدم.

والنص والاجتهاد لشرف الدين، رقم ٣٩، ص ٢٨٨ المترجم.

و " الشيعة والسنة " للأستاذ المعاصر الدكتور محمد التيجاني السماوي ص ١٧٧ وفيه:

فقد أخرج ابن سعد في طبقاته ج ٣ ص ٢٠٤ وغيره من المؤرخين:

إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ألصق مقام إبراهيم بالبيت كما كان على عهد إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام لان العرب في الجاهلية أخروه إلى مكانه اليوم فلما ولي عمر بن الخطاب أخره إلى موضعه الآن، وكان على عهد النبي وأبي بكر ملصقا بالبيت.

(٢) - سورة البقرة الآية ١٢٥ كما نص عليه ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته في صفحة ٢٠٤ من الجزء الثالث والسيوطي في أحوال عمر من كتابه تاريخ الخلفاء ص ٥٣، وابن أبي الحديد في أحوال عمر ج ٣ ص ١١٣.

ولا مغير، وقد نقل شريعتهم التي شرعها الله ورسوله إلى الشرائع الجاهلية ثم يزعمون أنه لم يغير ولم يبدل!
١٩٢ - ومما نقموا عليه: أخذه ثمانين ألف درهم، من أموال المسلمين، ثم أوصى ابنه عبد الله عند موته، أن يكثر فيها ماله، ويردها، وقد قتل عثمان في أقل من هذا المقدار، ولا نعلم أحدا روى، أن عبد الله، قضى هذا المال عن الثاني! (١).

١٩٣ - ومما نقموا عليه: قوله لعياله: أنا وأنتم في هذا المال كولي اليتيم، إن استغنيا استعففنا، وإن احتجنا أكلنا بالمعروف، والرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لرجل سأله زماما من شعر من الغنيمة، فقال:

سألتنى زماما من نار، ما كان لك أن تسألني ولا لي أن أعطيكه، فمن أين جاز للثاني أن يدفع من أموال المسلمين، ما لم يجزه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في

نفسه، وإنما هو مقدار زمام من الشعر، ولم يرو أحد عن رسول الله، أنه استحل شيئا من مال اليتيم، لا بسبب فئ ولا غير ذلك مما قد أباحه الثاني لنفسه، ولم يعده، ثم أنزل أقواما ذي عقول وأحلام بمنزلة الأيتام، وحظر عليهم، وحرم وأباح وحلل، فقبلوا ذلك منه، ولم ينكروه عليه، وكان لعمرى أعرف بهم وأعلم.

١٩٤ - ومما نقموا عليه، وضعه للعطاء، وفرضه إياه، للناس، و أتباعه سير الأكاسرة والقياصرة، رغبة عن الاستئان بسنة

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٢٢٦.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإن من سنته حمل [الناس] على الجهاد وطلب الثواب من الله، فأفسد على الناس الجهاد، وأفسد النيات، وسن فيهم الجهاد بالكفرى، فترك الناس ما أمرهم الله به، ومالوا للكفرى، والناس يجاهدون منذ زمانه إلى اليوم على مطامع العطاء، وكفى الديوان، فذهب الجهاد الذي أمر الله به إلا من قوم قليل، وأجمعت الأمة، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يفرض لأمته العطاء، ولا وضع لهم ديوانا، وما

فعل الرجل هذا إلا خلافا على رسول الله، وعلى صاحبه.
١٩٥ - ومما نقموا عليه: ما أحدث في الفروج، وقوله: لأمنعن فروج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء، فمضت السنة بذلك، إلى اليوم وجرى الحكم بالحكمية والعصبية، (١) والكتاب ينطق بخلاف ذلك والسنة، وجاءت باجماع الأمة، أن رسول الله، عمل في ذلك بخلاف ما عمله الثاني وسنه.
١٩٦ - ومما نقموا عليه: قوله: يس على عربي ملك، وقد سبي

(١) - رواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ج ٦، ص ١٥٢، الحديث ١٠٣٢٤، قال: قال عمر بن الخطاب: لأمنعن فروج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء. وفي ص ١٥٤ رقم الحديث ١٠٣٣١، عبد الرزاق، عن ابن جريح قال: وزعم ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال على المنبر: والذي نفس عمر بيده لأمنعن فروج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء. ورواه أيضا البيهقي في سننه ج ٧، ص ١٣٣، قال عمر رضي الله عنه لا ينبغي لذوات الأحساب تزوجهن إلا من الأكفاء.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبائل العرب ما عتق، واسترق وأطلق، كما فعل

بالعجم، وفعل ذلك أبو بكر فيمن سبي من أهل الردة، فخالف عمر رسول الله، وخالف صاحبه، وأطلق أبو بكر وقال: ليس على عربي ملك خلافا على رسول الله، وخلافا على صاحبه.

١٩٧ - ومما نقموا عليه: قوله: لا تجلدوا العرب، ولا ترجموها فتفتنوها، والامر عن الله تعالى، وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أن العجمي والعربي في إقامة الحدود سواء إذا وجب عليهما، في ذلك تعطيل الحدود والخلاف على الله، وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

١٩٨ - ومما نقموا عليه: تفضيله للناس بعضا على بعض في القسمة، وتفضيله المهاجرين على الأنصار، وتفضيله الأنصار على غيرهم، وتفضيله العرب على العجم، وقد كان أشار على أبي بكر بذلك فلم يقبل منه قال: لقد عهدنا رسول الله أمس في هذه القسمة، وقد كان معه المهاجري والأنصاري، والعجمي، فلم يفضل أحدا على أحد، وإن أنا عملت برأيك، لم آمن أن ينكر الناس علي لقرب عهدهم بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنما هذه القسمة معاش الناس، يحتاج الأنصاري،

إلى ما يحتاج إليه المهاجري، وإنما المهاجرون والأنصار، فضلهم وشرفهم عند الله جل ذكره، لا في القسمة التي لا يجب أن يفضل فيها أحد على أحد، فلما أفضى الأمر إليه، فضل بعضهم على بعض، خلافا على رسول الله، وخلافا على صحابه في كثير من الأشياء.

١٩٩ - ومما نقموا عليه: تعطيله الحد في المغيرة بن شعبة الثقفي،
بعدهما شهد عليه ثلاثا بالزنا (١)، وتقدم الرابع (٢) ليشهد، فنظر في وجهه
فقال: يا شيخ العرب ما تقول أنت؟ ثم قال: إني أرى وجه رجل ما كان الله
ليفضح بشهادته رجلا من أصحاب رسول اله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٣) به فجبه
أوا ثم لقنه، ففهم تلقينه، فخلط في الشهادة، وقال: رأيت منظرا قبيحا،
وسمعت نفسا عاليا، ولم أر الذي فيه ما فيه، فقال عمر: الله أكبر، ما كان
الشیطان ليثمت رجلا برجل من أصحاب رسول الله، ثم جلد الشهود،
فأبطل حدا، ولقن الشاهد المداهنة في شهادته، فكرر أحد الشهود
الثلاثة المضرويين شهادته (٤) فأراد أن يجلده ثانيا، فقال
أمير المؤمنين (عليه السلام) لما رآه يريد أن يجلده، ولم يجز أن يجلد رجلا لا
يجب عليه الحد وهو حاضر، ولا يجيز ذلك فقال: إنك إن جلدته رجمت
صاحبك، فأمسك عن جلده إبقاء على صاحبه، ولو كان ما جرى إليه في
أمر المغيرة بن شعبة وعصبة عمر له في الاسلام وهو غض طري كان
يجري في الجاهلية، لكان مستبشعا، وأنه يروي أن قردا زنى في
الجاهلية فاجتمعت عليه القرود، فرجمه، فهذه القرود ترجم،

-
- (١) زنى مغيرة بن شعبة بامرأة يقال لها: أم جميل بنت عمرو زوجة الحجاج بن عتيك.
(٢) - الرابع كان زياد.
(٣) وفي "ح": أصحاب محمد.
(٤) - هو: أبو بكر.

والثاني (١) يعطل الحد في المغيرة بن شعبة! ويحد من لا يجب عليه الحد في دار الاسلام، والمهاجرون والأنصار حوله، لا يجسرون أن يغيروا،! فأى شئ أفضع من هذا الفعل (٢).

٢٠٠ - ومما نقموا عليه: إجلاؤه أهل نجران، وأهل خيبر عن ديارهم وقد أقرهم رسول الله، وكتب هم كتابا بدمتهم وصلحهم، وهو في أيديهم إلى يومنا هذا، لم يحزه كتاب رسول الله، وقال: لا يجتمع دينان في جزيرة العرب خلافا على رسول الله ونقضا لعهدة!.

٢٠١ - ومما نقموا عليه: ما عمل به في أمر السواد بالشام والعراق من إقراره ما أقر من غير قسمة في أيدي أهله، ووضع الخراج على ما فعله المسلمون، ومساحته العامرة، والغامر بدرهم، وقفيز حنطة فعل الأكاسرة رغبة عن دين الله تعالى ودين رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢٠٢ - ومما نقموا عليه: وضعه عن جماجم أهل العهد، على

(١) - وفي " ح " : وهذا.

(٢) - أنظر تاريخ ابن خلكان، وفيات الأعيان في ترجمة المغيرة، بقوله: وأما حديث المغيرة، ففيه تفصيل القصة، وما أفضعها، وفي ترجمة يزيد بن زياد الحميري، الجزء الثاني من الوفيات فراجع. وهذه أيضا من غرائب الأمور، إذ يشدد الخليفة الثاني عند الخليفة الأول في رجم خالد بن الوليد بالنزنا وإعطاف الأول للزاني، ولما وصل الأمر إلى الثاني أعطف للزاني وعطل حدا من حدود الله، فللثاني حق أن يقول للأول: بائك تجر وبائي لا تجر؟!، أنظر ص ١٥٩ و ١٦٠ من هذا الكتاب.

أقدارهم في اليسار من اثني عشر درهما إلى ثمانية وأربعين درهما،
والفقهاء مجمعون على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ عن كل حاكم
دينارا

ومضت به السنة، فاطرح عمر قول رسول الله وعمل برأيه (١).
٢٠٣ - ومما نقموا عليه: حكمه في امرأة المفقود [زوجها] أن
تتربص بنفسها أربع سنين، أترى لا يمكن أن يغيب الرجل في موضع لا
يقدر على الخروج أربعين سنة فضلا عن أربع سنين، حتى أطلق التزويج
لامرأة متزوجة فأباح الفروج، حتى أن المرأة كانت تتزوج في أيامه،
فيقدم الزوج الأول فيخير بين المرأة والصداق، خلافا على الله وعلى
رسوله، وجرأة على أحكام الله عز وجل، اقتحاما على حدود الله، ثم لا
مغير يغير، ولا منكر ينكر! ثم يزعمون أنه لم يغير ولم يبدل،
وهذا حكمه.

ثم أورد طامة هي أعظم من هذه نحن نحكيها هنا: حظر على امرأة
كانت عنده التزويج، وزعم أنه حظر فرجها على الأزواج، لما طلقها
وكرهته امرأة، وخافت أن يراجعها. رواه الشاذكوني، قال:
٢٠٤ - حدثنا عبد الله بن وهب المصري، قال: حدثنا فرات بن رزين،
عن علي بن رباح البصري، قال: كانت تحت عمر امرأة من قریش فطلقها
تطليقة أو تطليقتين وهي حبلى، فلما أحست بالولادة، غلقت الأبواب
حتى وضعت، فأخبر بذلك عمر فأقبل مغضبا حتى دخل المسجد، فإذا

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ٧٤ و ٧٥.

هو بشيخ، فجلس إليه، فقال: إقرأ علي ما بعد المائتين من سورة البقرة، فذهب يقرأ، فإذا في قراءته ضعف، فقال: يا أمير المؤمنين، هاهنا غلام، حسن القراءة، فإن شئت دعوته لك؟، قال: نعم، فدعاه فقرأ عليه: (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) (١) فقال عمر: ألا إن فلانة من اللاتي يكتمن ما خلق الله في أرحامهن و أن الزواج عليهن (٢) حرام ما بقيت!! .

فيا معشر الناس، أما تعجبون من هذا الرجل، من فقهه وفعله؟! ذكر أن فعل هذه المرأة حيث كرهت مراجعته كتمانها، ما خلق الله في رحمها، وزعم أن الزواج حرام عليها ما بقي، فأني شيء أعجب من هذا الفعل أن يكون يحظر ويطلق في الاسلام كيف يشاء، وهو مطاع طاعته عندهم أكثر من طاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢٠٥ - ومما نقموا عليه: أنه قضى في الحد بسبعين قضية كل واحدة تخالف الأخرى، فلما كان عند وفاته رجع عنها كلها، وقال: إني لم أقض في هذا الحد شيئاً. رواه الواقدي، قال:

حدثنا ربيعة بن عثمان، عن نافع، قال عمر: عند الموت: إني لم

(١) - سورة البقرة الآية: ٢٢٨.

(٢) - وفي "ش" : عليها.

أقضى في الحد شيئاً (١)، فصار قدوة في القول بالرأي.
٢٠٦ - ومما نقموا عليه: ما حكم به في الضوال والأمانات مثل عبد
أبق من مولاة، أو دابة ضالة، فحكم في ذلك، إن أصابه إنسان في مصر لم
يرد الأمانة فيه لأخيه المسلم حتى يأخذ منه عشرة دراهم، وأن أصابه
خارجاً من البلد، أخذ منه أربعين درهماً، فصار ذلك سنة إلى يومنا هذا
فذكر المحتج بهذه الحجج التي ذكرناها، إن الشيطان، لو قيل له:
أحكم واجتهد في مخالفة حكم الله تبارك وتعالى ما قدر أن يحكم إلا
بدون ذلك أن يكون يأمر الناس بترك رد الأمانات إلى المسلمين إلا
بالاجعال، والله يقول: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (٢)
والثاني يقول: لا تردوها إلا بأخذ الاجعال، فأبيح حكم أفضع من هذا
الحكم!.

٢٠٧ - ومما نقموا عليه: قيامه على منبر رسول الله، يوعد الناس
العقوبة لمن غالى في مهر امرأة، ويقول: لا تجاوزوا به في أكثر من
أربعمائة فضيق على الناس ما أباحهم الله تعالى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من
الاكثار في ذلك، حتى قامت إليه امرأة وخطأته واحتجت عليه بكتاب الله
فقالت: يا عمر، الله أحق أن يؤخذ بقوله منك، فقال: وما قال الله؟ قالت:
إن الله عز وجل قد أباحنا من المهور أكثر مما أبحت حيث يقول: (آتيتم

(١) - أنظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٥٢.

(٢) - سورة النساء الآية: ٥٨.

إحديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً) (١)
فقال الثاني: كل أحد أفتقه منك يا عمر حتى المخدرات، ورجع
عن قوله! (٢)
فهذا الذي يزعمون أن عنده تسعة أعشار العلم (٣)، وهو أعلم

(١) - سورة النساء الآية ٢٠.

(٢) - قال الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٤٧٨، قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن عن خالد بن سعيد عن الشعبي، عن مسروق قال: ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصدقات فيما بينهم أربع مائة درهم فما دون ذلك ولو كان الاكثار في ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليها فلا أعرفن ما زاد رجل في صدق امرأة علي أربع مائة درهم قال ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت: يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربع مائة درهم؟ قال: نعم، فقالت: أما سمعت ما أنزل الله في القرآن؟ قال: وأي ذلك؟ فقالت: أما سمعت الله يقول: (وآتيتم إحديهن قنطاراً) الآية، قال: فقال: اللهم غفراً، كل الناس أفتقه من عمر، ثم رجع فركب المنبر فقال: أيها الناس إنني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربع مائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب، قال أبو يعلى: وأظنه قال: فمن طابت نفسه فليفعل. [قال ابن كثير] إسناده جيد قوي. ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٨٦. ورواه السيوطي في " الدر المنثور " ج ٢ ص ٤٦٦.

(٣) - المعرفة والتاريخ للبسوي ج ١ ص ٤٦٢: عن شقيق قال: قال عبد الله: والله لو وضع علم عمر في كفة ميزان وجعل علم أهل الأرض في الكفة الأخرى لترجح علم، عمر مذ ذهب بتسعة أعشار العلم!

بالعشر العاشر من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فكنن كان الامر كذلك
لقد

خاب وخسر أصحاب محمد، إن كان هذا الرجل مع هذه الأحكام أعلم
منهم.

٢٠٨ - ومما نقموا عليه: أن رجلا من اليهود أصيب مقتولا في
سكك المدينة، فخطب الناس، وناشدهم عنه، فقام إليه رجل معه سيف
مضرج بدمه، وأنشده شعرا، زعم أنه لليهودي وهو:
وأشعث غرة الاسلام مني* خلوت بعرسه ليل التمام
وقال: يا أمير المؤمنين، إن أخي خرج غازيا في جيش، وخلفني
في أهله أتعهدهم، فأتيت منزله، فإذا أنا بهذا اليهودي قاعد مع أهله،
فلم أملك نفسي أن دخلت عليه فضربته بهذا السيف حتى برد، فقال
عمر: أقتل وأنا شريكك، فأبطل حدا، وأطل دما، والأمة مجتمعة أنه لا
يقبل قول مدع الا بيينة، فصدق القاتل بلا بيينة على ما ادعاه، وقد أقر
بالقتل وأبطل الدم من الرجل المعاهد بدعوى القاتل بغير بيينة (١) وقد
قذف امرأة مسلمة محصنة بمعاهد، وأزال عنه الحد بادعاء (٢) الخصم
بلا بيينة، فما العجب الا من المهاجرين والأنصار أن يكونوا قد وقفوا على

(١) - وفي نسخة " ح " : بلا بيينة.

(٢) - وفي نسخة " ح " : بدعوته بلا بيينة.

هذه الأشياء العجيبة، ولا ينكرون ولا يغيرون وقول الثاني (١) عندهم مقبو، وإن خاف حكم الله وحكم الرسول، فكيف يكون العناد الا هكذا.
٢٠٩ - ومما نقموا عليه: أمره بالصلاة النافلة جماعة في شهر رمضان ولم يفعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا أبو بكر وقال هو (٢): هي

بدعة حسنة، وقال رسول الله: كل بدعة ضلالة. فألزم الناس جماعة في شهر رمضان، ومر أمير المؤمنين بالمساجد، وقد حدث فيها هذه البدعة فقال: نور الله قبره. فلم يدر كثير من الناس ما قال، ولا فهم ذلك الا أهل المعرفة باللغة، فهذه من بدائعه.

٢١٠ - ومما نقموا عليه: توليته معاوية بن أبي سفيان وقد سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إذا رأيت معاوية على منبري هذا فاقتلوه (٣).

(١) - وفي نسخة " ح ": وقول عمر.
(٢) أي الثاني، ثم انظر صحيح البخاري كتاب صلاة التراويح ص ٢٣٣ وصحيح مسلم باب الترغيب في قيام رمضان.
(٣) قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١١٠ في ترجمة عباد بن يعقوب: روى عن شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله مرفوعا: " إذا رأيت معاوية على منبري فاقتلوه ". كما رواه السمعي في الأنساب، ج ٣ ص ٩٥ في ترجمة عباد بن يعقوب. ورواه أيضا الخطيب في تاريخ بغداد، ج ١٢ ص ١٨١ في ترجمة عمرو بن عبيد، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا رأيت معاوية على المنبر فاقتلوه ". ورواه أيضا نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين ص ٢١٦ عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيت معاوية بن أبي سفيان يخطب عى منبري فاضربوا عنقه ". قال الحسن فما فعلوا ولا أفلحوا. وفي حديث آخر عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيت معاوية يخطب على منبري فاقتلوه "، قال: فحدثني بعضهم قال: قال أبو سعيد الخدري: فلم نفعل ولم نفلح. وفي ص ٢١٧ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يموت معاوية على غير الاسلام ". وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله: " يموت معاوية على غير ملتي ". وفي ص ٢١٩: عن عبد الله بن عمر قال: إن تابوت معاوية في النار فوق تابوت فرعون، وذلك بأن فرعون قال: (أنا ربكم الاعلى).

ورواه الذهبي في تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣١٢.
أقول: لهذا الحديث شواهد عديدة إلى حد التواتر بأسناد كثيرة وألفاظ مختلفة، و من يريد التفصيل فعليه بكتاب " الغدير للعلامة الأميني رحمه الله، ج ١٠ ص ١٤٢ إلى ..

قال الحسن البصري: فلم يفعلوا ولم ينجحوا، وقد ولاه الثاني أمر المسلمين، فخطب على منابرهم، وتحكم في أموالهم وفروجهم وجعل له سبيلا إلى طلب الخلافة، حتى قتل ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجرى على يده ويد ابنه ما جرى.

٢١١ - ومما نقموا عليه: أنه جعل أمواله المومسات في الجاهلية في بيت مال المسلمين، وفرق فيهم كما فرق أموال الفئ.

٢١٢ - ومما نقموا عليه: شكه في إيمانه مع ما يرون فيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنه من أهل الجنة، وأنه أحد العشرة الذين

شهد لهم النبي بالجنة، وهذا الشعبي الذي هو إمامهم يقول فيه: ما رواه سعيد بن سليمان، قال:

حدثنا مبارك بن سعيد، قال: حدثنا إسماعيل الأسدي، قال: شهدت الشعبي يذكر عليا ويقول: لو رضوا أن نقول رحمه الله، إنه لقريب القرابة، قديم الهجرة، عظيم الحق، زوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين فكان في هذا، إذ قام رجل من القوم، فقال: إن عليا يشهد أن عمر في الجنة فما تقول أنت يا أبا عمرو؟ فقال الشعبي: كان يبكي الناس من خطيئة، وأنا أشهد له بالجنة، فأنت أعلم وما شهدت. فهذا قول الشعبي، وذكر المحتج أن عمر شك في إيمانه في غير موطن (١)، وقال: كيف يدخل الجنة شك في إيمانه وأنتم تعلمون أنه.

(١) - ذكر الواقدي في مغازيه: أن عمر رد على كلام رسول الله غير مرة وشك في إيمانه. قال الواقدي: فكان ابن عباس رضي الله عنه يقول: قال لي عمر في خلافته وذكر القضية: ارتبت ارتيابا لم أرتبه منذ أسلمت الا يومئذ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة عن القضية لخرجت ج ٢ ص ٦٠٧ ط بيروت.

وفي فصول المختارة لشيخ المفيد ص ٩: فان الأمة مجمعة لا خلاف بينها على أن عمر بن الخطاب قال: ما شككت منذ يوم أسلمت الا يوم قاضى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل مكة فاني جئت إليه فقلت له: يا رسول الله الست بنبي فقال: بلى، فقلت: ألسنا بالمؤمنين قال: بلى فقلت: فعلى م تعطي هذه الدنية عن نفسك؟ فقال: أنها ليست بدنية ولكنها خير لك، قلت له: أليس قد وعدتنا أن ندخل مكة؟ قال: بلى، قلت: فما بالناس لا ندخلها؟ قال: أو عدتك أن تدخلها العام؟ قلت: لا، قال: فسندخلها إن شاء الله تعالى، فاعترف بشكك فيدين الله ونبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر مواضع شكوكه.

أتى حذيفة بن اليمان يسأله عن نفسه، أهو من المنافقين؟ (١).
فما أعجب هذا القول منه إن كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد شهد له
بالجنة، فما يخلو من أحد أمرين، إما أن يكون ما روه من شهادة
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) له بالجنة باطلا، وإما أن يكون الثاني غير معتمد على
ما

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإلا فما معنى مخاطبة حذيفة، ومسألته إياه،
أمناق هو أم لا؟ ولا يجوز لاحد من المسلمين أن يأمن فيه ما قد خافه
هو على نفسه، والله عز وجل يقول: (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله و
رسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم
الصادقون) (٢).

فذكر هذا المحتج المواطن التي قد شك فيها في إيمانه، وقد
عارض النبي غير مرة، وتقدم بين يديه (٣).
٢١٣ - منها قوله للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الحديبية، يوم وادع قريشا، و
كتب بينه وبينهم على أن من خرج إليهم من قبله لم يردوه ومن خرج

-
- (١) - أنظر احياء العلوم لأبي حامد الغزالي ج ١ ص ٧٨ وص ١٢٤. وفيه: حتى كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل حذيفة عن نفسه وأنه هل ذكر في المنافقين.
(٢) - سورة الحجرات: الآية ١٥.
(٣) - أنظر صحيح مسلم في الباب (من لقي الله بالإيمان وهو غير شك فيه دخل الجنة)

من أهل مكة ردوه إليهم، فغضب الثاني، وقال لصاحبه: يزعم أنه نبي وهو يرد الناس إلى المشركين.

ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أأنت برسول الله حقا؟ قال: بلى، قال: ونحن المسلمون حقا؟! قال: بلى، قال: وهم الكافرون؟ قال: بلى، قال: فعلى م نعطي الدنية في ديننا (١).

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما أعمل بما يأمرني به الله ربي، إنه من خرج منها إليهم راغبا! فلا خير لنا في مقامه بين أظهرنا ومن رغب فينا منهم، فسيجعل الله له مخرجا ومخرجا.

فقال الثاني: والله ما شككت في الاسلام الا حين سمعت رسول الله يقول ذلك!!.

وقام من عند النبي متسخطا لأمر الله وأمر رسوله، غير راض بذلك ثم أقبل يمشي في الناس، ويؤلب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويعرض به

ويقول: وعدنا برؤياه التي زعم أنه رآها يدخل مكة، وقد صددنا عنها ومنعنا منها، ثم ننصرف الآن، وقد أعطيناها الدنية في ديننا!، والله لو أن معي أعوانا ما أعطيت الدنية أبدا، فقد كان أعطى الأعوان، وقيل له يوم أحد قاتل، ويوم خيبر، ففر بأعوانه، وبلغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك، فقال له:

(١) - أنظر صحيح مسلم في باب صلح الحديبية الجزء الأول، وصحيح البخاري ج ٢، ص ٨١ في آخر كتاب الشروط، ففيهما تفصيل القضية.

إنه قد بلغني قولك! فأين كنتم يوم أحد؟! وأنتم تصعدون ولا تلوون على أحد، وأنا أدعوكم في آخركم؟.

فقال: أعود بالله من غضب الله وغضب رسوله، وأستغفر الله مما كان مني يا رسول الله، قد كان الشيطان ركب عنقي في ذلك الوقت. وروي الواقدي ما هو أشنع من هذا، قال (١):

٢١٤ - حدثنا يعقوب بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن الحارث بن عبد الله بن كعب، قال: سمعت أم عمارة تقول يوم الحديبية إنني لأنظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يومئذ جالسا متربعا، وإن عباد

بن بشر، وسلمة بن أسلم بن حريش مقنعان في الحديد، قائمان على رأس رسول الله، إذ رفع سهيل بن عمرو صوته، فقالا له: إخفض من صوتك عند رسول الله، وسهيل بارك على ركبتيه كأنني أنظر إلى علم في شفته، إذ وثب الثاني إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا رسول الله، ألسنا بالمسلمين؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا عبد الله ورسوله، لا أخالف

أمره، ولن يضيعني فقال له الثاني: أعذرك الله، وجعل يردد الكلام على النبي، فقال له أبو عبيدة بن الجراح: الا تسمع يا بن الخطاب، رسول الله يقول ما يقول؟ تعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأتهم رأيك (٢).

(١) - أنظر المغازي للواقدي، ج ٢ ص ٦٠٥، فيه تفصيل القضية.
(٢) - ذكر الواقدي في المغازي ج ٢ ص ٦٠٥ و ٦٠٦ القضية بالتفصيل باختلاف في بعض العبارات، فلعدم الإطالة نحيل إلى المصدر المذكور إن شئت فراجع.

٢١٥ - وقال ابن عباس: قال لي الثاني في خلافته: وذكر القضية إرتبت ارتيابا لم أرتبه منذ أسلمت إلى يومئذ، ولو وجدت شيعة أخرج معهم رغبة عن القضية لخرجت!!.

٢١٦ - وقال أبو سعيد الخدري: جلست يوما عند الثاني وذكر القضية، فقال: لقد دخلني يومئذ الشك، وراجعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

مراجعة ما راجعته مثلها، ولقد قلت في نفسي، لو كان رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيها أبدا!!.

وقال الثاني: يا رسول الله، ألم تك حدثتنا، ستدخل المسجد الحرام، وتأخذ مفتاح الكعبة، وتعرف مع المعرفين، وهذا هدينا لم يصل إلى البيت، ولا نحن؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أما أنكم ستدخلونه،

فأخذ مفتاح الكعبة، وأحلق رأسي ورؤوسكم، وأعرف مع المعرفين. ثم أقبل على الثاني فقال: أنسيتم يوم أحد (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) (١) وأنا أدعوكم في أخراكم، أنسيتم يوم الأحزاب.

(إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) (٢) أنسيتم يوم كذا؟

(١) - سورة آل عمران الآية: ١٥٣.

(٢) - سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

أنسيتم يوم كذا؟ أنسيتم يوم كذا؟! .
فما كان الفتح، وأخذ رسول الله المفتاح، قال: ادعوا لي الثاني
فجاء، فقال: هذا الذي كنت قلت لكم، فما كان في حجة الوداع، وقف
بعرفة، وقال: إي والله، هذا البيت، وهذا الذي قلت لكم!.
ولا يعلم أحد، ما عنى به، وهذا القول من النبي غليظ جدا لمن
فهمه، وزعم هذا المحتج، قال: فمن يرد على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا
الرد،

ولا يقبل منه، ولا يصدقه؟، أي حظ له في الاسلام، وإن من يقر بلسانه
أنه شك في دينه كما شك يوم الحديبية أي نصيب له في الاسلام.
٢١٧ - وقال الواقدي: قال ابن عباس وأبو سعيد الخدري: لا ينبغي
لمن آمن برسول الله، أن يستعجل أمر الله، فقد كان من سهيل بن عمرو
واستفصائه على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ذكرناه، ولقد نظرنا إلى
سهيل بن
عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر، يقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم)

بدنة، والرسول ينحرها بيده، ودعا الحلاق، فحلق رأسه، وأنظر إلى
سهيل بن عمرو، وهو يلقط من شعره، وأراه يضعه على عينيه.
وفيه، وقد رأيناه يوم الحديبية يأبى أن يكتب:
بسم الله الرحمن الرحيم، وأن يقر، أن محمدا رسول الله!.
٢١٨ - ومنها اعتراضه بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حاطب بن أبي
بلتعة، حيث قا: إئذن لي أضرب عنقه، فإنه قد نافق، فقال النبي: أتريد

يا عمر؟ أن تقول العرب، أن محمدا يقتل أصحابه (١).
٢١٩ - ومنها اعتراضه على رسول اله حيث قال: يا رسول الله إئذن لي أضرب عنق أبي سفيان بن حرب، وكان العباس قد أجاره، فألح عليه في قتل أبي سفيان، حتى قال له العباس: مهلا يا عمر، فوالله لو كان رجلا من بني عدي لما قلت ذلك!، ولكنك قد علمت أنه رجل من بني عبد مناف.

٢٢٠ - ومنها قوله لصفية بنت عبد المطلب: يا صفية، إن قرابتك لن تغني عنك شيئا، فبلغ ذلك النبي، فقال: ما بال أقوام، يزعمون أن قرابتي غدا عند الله لا تنفع!!، أيرجو شفاعتي خارجكم؟ ولا يرجوها بنو عبد المطلب!.

٢٢١ - وروى عمر بن رافع، عن إسماعيل، عن أيوب السجستاني عن عكرمة بن خالد المخزومي، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: قدم نصر بن عبد الله الثقفي، على عمر من الطائف، ومعه ناس من أصحابه، فقال لهم: لا تبدأوا أمير المؤمنين بشيء حتى يسألكم، فجاءه رجلان يختصمان، فحكم بينهما، فقالا: أصبت أصاب الله بك، فقال عمر: وما يدريكما، فوالله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ؟!.
فقال هذا المحتج: كيف جاز، أن يحكم في دماء المسلمين و

(١) - صحيح البخاري ج ٤ في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم.

أموالهم، وهو لا يدري، أصاب أم أخطأ؟! وكيف استحل ذلك؟، واستجازه، وزعموا، أن بين عينيه ملكا يسدده، فليت شعري، أين كانت غيبة الملك عنه في ذلك الوقت؟ إذ كان لا يدري أصاب أم أخطأ!!، ثم يفضل ويقدم على من عنده علم المنايا والبلايا، وفصل الخطاب، و زعموا أن اسمه مكتوب على العرش، وقد شك في إسلامه غير مرة!!، فهذا الحبر الفاضل عندهم!، وهذه صفته وأفعاله!.

٢٢٢ - ومما نقموا عليه: أنه أتاه رجل يقال له: ضبيع (١) فسأله عن قول الله عز وجل: (والذاريات ذروا) (٢) وعن: (والنازعات غرقا) (٣) وعن: (والمرسلات عرفا) (٤) وكان معتما، فحسر عن رأسه فإذا له وفرة وقال له: أولى لك. لو أحسبك مخلوقا لضربت عنقك.

ثم أمر به، فحبس، فجعل. يخرج كل يوم، فيضربه خمسين جريدة، حتى ضربه أربعمائة!!، فقال له الرجل: قد عذبتني، فإن يكن قتلي تريد؟، فالسيف أروح لي بما استوجبت ما صنعت بي، إنما سألتك عن شيء من كتاب الله، فإن كان لك علم؟ فعلمني، وإن لم يكن لك علم فقل: لا علم لي، فانصرف عنك، وإلا فإني ما سألتك ما أستحق به الضرب

-
- (١) - هو: ضبيع التميمي وكان سيد قومه من قبل، وله قصة ستأتي بعد قليل فانتظر.
(٢) - سورة الذاريات، الآية: ١.
(٣) - سورة النازعات، الآية: ١.
(٤) - سورة المرسلات، الآية: ١.

فأمر به فسير به إلى البصرة، فصار منفيًا، وكتب إلى أهل البصرة،
لا تجالسوه ولا تبايعوه!! (١)

(١) - وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ١٠٢:
وجاء رجل إلى عمر فقال إن ضبيعا التميمي لقينا يا أمير المؤمنين، فجعل يسألنا عن
تفسير حروف من القرآن، فقال: اللهم أمكني منه، فبينما عمر يوما جالس يغدي الناس إذ
جاءه الضبيع، وعليه ثياب وعمامة، فتقدم فأكل، حتى إذا فرغ، قال: يا أمير المؤمنين، ما
معنى قوله تعالى: (والذاريات ذروا* فالحاملات وقرا)، قال: ويحك أنت هو! فقام
إليه فحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلدته حتى سقط عمامته، فإذا له ضفيرتان، فقال:
والذي نفس عمر بيده لو وجدتك مخلوقا لضربت رأسك، ثم أمر به فجعل في بيت، ثم
كان يخرج به كل يوم فيضربه مائة فإذا برأ أخرجه فضربه مائة أخرى ثم حمله على قتب
وسيرة إلى البصرة. وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحرم على الناس مجالسته، وأن يقوم
في الناس خطيبا، ثم يقول: إن ضبيعا قد ابتغي فأخطأه، فلم يزل وضيعا في قومه
وعند الناس حتى هلك، وقد كان من قبل سيد قومه.
أقول: ما لابن الخطاب وتفسير القرآن وإنما يفسر القرآن من نزل في بيته فهل معي يا
ضبيع لنسأل من كان على منبر الكوفة ويقول: لا تسألوني عن آية في كتاب الله تعالى ولا
عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنبأتكم بذلك، قال ابن كثير في تفسير القرآن ج ٤
ص ٢٤٨: قال شعبة بن حجاج عن سماك عن خالد بن عرعر، أنه سمع عليا رضي الله عنه وشعبة
أيضا عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، أنه سمع عليا رضي الله عنه، وثبت أيضا من غير وجه
عن أمير المؤمنين رضي الله عنه أنه صعد منبر الكوفة فقال: لا تسألوني عن آية في كتاب الله تعالى
ولا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنبأتكم بذلك، فقام إلى ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين
ما معنى قوله تعالى؟ " والذاريات ذروا " قال علي رضي الله عنه: الريح، قال: فالحاملات
وقرا؟ قال رضي الله عنه: السحاب، قال: فالجاريات يسرا؟ قال رضي الله عنه: السفن، قال:
فالمقسمات أمرا؟ قال رضي الله عنه: الملائكة.
وروى الحافظ السيوطي في الدر المنثور ج ٧، ص ٦١٤، عن عبد الرزاق والفريابي،
وسعيد بن منصور والحرث بن أبي أسامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
الأبباري في المصاحف والحاكم وصححه البيهقي في شعب الإيمان من طرق علي بن
أبي طالب عليه السلام.
وفي مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ٤٥، في ترجمة: صبيغ بن عسل،
وفيه: قال عمر: أما والله لو رأيتك مخلوقا لضربت الذي فيه عينك، ثم كتب إلى أهل
البصرة لا تجالسوه.

فأي شيء، أعجب من هذا الفعل!؟، أن يكون رجل يقدر، أن من
قعد ذلك المقعد، لا يجوز أن لا يكون عنده علم ما يحتاج إليه الأمة، ولم
يعلم أن عند الرجل غفلة عن العلوم، فيعامله هذه المعاملة وإنما ضرب
هذا الرجل ليقطع عن نفسه مادة هذا السؤال، فلو سئل عن فعله بهذا
الرجل ماذا كان يقول؟: فهذا الذي كان يعمل بالحق، عندهم!!.
٢٢٣ - ومما نقموا عليه: اختياره أصحاب الشورى، من أصحاب
محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من المهاجرين الأولين، وزعمه أن النبي قبض وهو
عنهم راض، وأنهم من أهل الجنة، وذكر أنه يكره أن يتحملها حيا وميتا،
فلئن كانت خلافته على منهاج رسول الله، فإنه ليحب أن يتحملها حيا

وميتا، لأنه الحق، وهو في آخر حين، ولئن كان قد علم أنها على غير
جهتها لقد أحسن، حيث تحوب (١) أن يتحملها ميتا، فاختار هؤلاء
الستة (٢) الذين اختارهم (٣)، وقال: إن اتفق أربعة من الستة وأبى اثنان
فاضربوا أعناقهما وهما عنده من أهل الجنة، ثم حكم بحكم آخر، فقال:
إن افترقوا ثلاثة ثلاثة فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف معها الحق،
ثم حكم بحكم ثالث، فقال: إن مضت ثلاثة أيام، ولم يفرغوا من شأنهم،
فاضربوا أعناق القوم جميعا!!.

فيا عجباً!، زعم أنه يتخوف أن يولي أحدا، مخافة أن لا يعلم
بالحق، ولا يتخوف من ضرب أعناق ستة من المهاجرين الأولين هم عنده
خيار الأمة، ويشهد أنهم من أهل الجنة، وفي عقد دين الله التكفير لمن
استحل قتل مؤمن، فأية خصلة من الخصال لم يأمر بها، ثم مع ذلك يدور
على إزالتها من بني هاشم أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويحوم
حول

قتلهم بغضا لله عز وجل، ولرسوله ولأهل بيته (عليهم السلام) وذلك أنه قدر،
فقال علي والزبير ابن عمته، ولن يخالف عيه، وقد كان حين دعي إلى بيعة
أبي بكر ما كان من تجريد سيفه دون علي وإنكاره بيعة أبي بكر، وطلحة بن

(١) - وفي "ش": تجرب.

(٢) - وهم: علي (عليه السلام)، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله،
والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص.

(٣) - وفي "ش": ليختاروا رجلا واحدا منهم ثم لم يرض بذلك حتى حكم على الستة.

عبيد الله لا يخالف الزبير لمواخاة رسول الله بينهما فهؤلاء ثلاثة لا يفترقون
وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف قبل إحياء النبي لهما بينهما، ما
بينهما من الصهرية، وسعد بن أبي وقاص ابن عم عبد الرحمن ولم يخالف
عليه، ففي أي فرقة يكون عبد الرحمن الا في هذه الفرقة؟، وأي دليل
أدل على العقل (١) منه؟ بأنه لم يرد إلا إزالة العقل والامر عن بني هاشم
بعضاً منه لهم، وحملوا عليهم والله له بالمرصاد!.

٢٢٤ - ومما نقموا عليه: ما رواه عبد الله بن صالح، عن ليث ابن
سعد (٢) قال: قال عمر للزبير: أما أنت يا زبير، فمؤمن الرضا كافر الغضب،
وأما أنت يا علي فمراء (٣)!.
فما أعجب منه هذا القول في قوم هم عنده من أهل الجنة!، ثم
ينسبهم إلى الكفر والرياء والله المستعان!.

(١) - وفي "ش": الفعل منه.

(٢) - هو: ليث بن سعد بن عبد الرحمان الفهمي أنظر تهذيب الكمال، ج ٢٤ ص ٢٥٥.

(٣) - الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ٣٩ ط مصر. وط بيروت ص ٤٢ و ٤٣.

[وضع الأحاديث المتناقضة وجعلها عن رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم:
٢٢٥ - وأعجب من ذلك ما وضعوا فيه من الاخبار الكاذبة المتناقضة
التي تدفعها العقول، ثم لم يرضوا بها حتى حكوها عن
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونسبوها إليه، وليس ذلك [العمرى] بمنكر من
فعل القول ميلا منهم إليه، وبغضا لبني هاشم أهل بيت النبوة.
وهذا أبو هريرة الدوسي رجل من أصحاب الصفوة، فقير لا مال له
أعطي على أربعمئة حديث وضعها له ورواها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم)

بأربعمئة ألف درهم، فمال إلى الدنيا، وأهمل أمر آخرته (١)!.
٢٢٦ - ثم ما رواه غيره من العجائب في عمر، فقد رووا أن السكينة
ملك ينطق على لسانه، (٢) فليت شعري، بأي شئ فرقوا بينه وبين النبي
بل لم يرضوا أن يجروه في ميدانه حتى فضلوه عليه فإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
كان يؤدي رسالة ربه إلى أمته عن ملك من الملائكة، وكان عمر عندهم
وفي رواياتهم ينطق على لسانه ملك، وزادوه آخر بين عينيه يوفقه
ويسدده فالملك الآخر مما قد فضل به على النبي، ويروون أنه حكم

(١) - للأستاذ العلامة محمود أبو رية تعريف كامل لأبي هريرة بكتابه: " شيخ المضيرة " أبو هريرة، فلتعرف بشخصيته راجع إلى المصدر المذكور ط مصر.
(٢) - أنظر المعرفة والتاريخ ج ١ ص ٤٦٢ وفيه: أن السكينة تنطق على لسان عمر. و البداية والنهاية لابن كثير ج ٦ ص ٢٠١. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨.

بأشياء أخطأ فيها حتى فهمه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له الحكم كذا و كذا حتى قال: لولا علي لهلك عمر وقال: كل أحد أفقه من عمر، وفي حديث آخر، أنه كان يقول لابن عباس غص يا غواص، ويفرح منه!. فليت شعري، أين كان الملك المسدد له، في وقت خطأه؟، وأين كان الملك الآخر الذي ضرب على قلبه ولسانه؟ وكيف لم يقصه عن الزيغ والزلل، وهذه صفته عندهم (١).

٢٢٧ - وروت الأمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يسأل عن الشيء تعلماً أو تعنتاً فيقول: لا علم لي شيء من ذلك، و ينتظر نزول الملائكة بالوحي و [أما] الثاني لا حاجة به إلى الملك ونزوله لحضوره إياه، إذا كان ينطق على لسانه، فمن كانت هذه صفته لم تكن تغيب عنه الملائكة، ولا تفارقه ، و كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ربما انتظر الوحي أياماً ويسأل عن الشيء، فيتأجل السائل انتظاراً للوحي، فهذه لعمرى فضيلة ظاهرة على فضل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!.
فيا شر أمة قبلت هذه الأشياء في رجل عبد الأوثان وأشرك بالله أربعين سنة، فأى جهل وأي شيء أفضح من هذا!؟، أن يفضل على النبي الا يستحون من هذه الروايات الفظيعة المنكرة!؟. ثم ما كفى حتى رووا

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨. وفيه: إن الله تعالى ضرب بالحق على لسان عمر، وإن بين عيني عمر ملكاً يسدده ويوفقه.

أن رسول الله، قا: لو لم أبعث لبعث فيكم عمر! (١).
٢٢٨ - وروي أنه قال ما أبطأ عني جبرئيل إلا ظننت أنه بعث إلى
عمر (٢)! فأبي كفر لم يرووه ميلا إلى عمر؟، وأي شك لم يؤدوه؟
ويلهما أنهم علموا ان الله عز وجل أخذ ميثاق محمد على النبيين ليؤمنن
به ولينصرنه، وبشروا به أممهم في قصص موسى وعيسى بن مريم و
غيرهما من النبيين وهذا عيسى يقول: يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد،
فكان محمد أول الأنبياء في الميثاق، وذلك قوله تعالى: (وإذ أخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وعيسى بن مريم) (٣).
فبدأ به تعالى ذكره قبل نوح.

فقالوا: في عمر هذا القول، وهذا جبرئيل يقول للنبي: إني قد
سلمت عليك في صلب آدم، قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم):
(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) (٤) فإن كان كما قالوا؟،
فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عذاب على عمر، لأنه لو لم يبعث لبعث عمر
نبيًا!
ولا يعلم أن رتبته أجل من رتبة النبوة!، والمزيل له عن هذه الرتبة التي

-
- (١) أنظر المعرفة والتاريخ، ج ١ ص ٤٦٢ وفيه: " لو كان بعدي نبي لكان عمر بن
الخطاب ". وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨.
(٢) أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨.
(٣) - سورة الأحزاب، الآية: ٧.
(٤) - سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

ليس ورائها رتبة هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا يوجب أن ليس على الأرض

أحد أبغض إلى عمر من هذا الذي أزاله عن هذه المنزلة الرفيعة، فتبارك الله ما أعجب هذه الأسباب وأغلظ هذه الأمور التي ركبوها (١)!. وهم لا يعقلون.

٢٢٩ - ورووا: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام، ويقول لك: إقرأ عمر السلام، وسله!، أهو عني راض كرضاي عنه (٢)؟!، فلو نسب هذا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان منكرا

عندهم، فكيف إلى عمر الذي قد أشرك بالله، وعبد الأصنام أربعين سنة

٢٣٠ - ويروون: أن عمر بن الخطاب: سراج أهل الجنة، فلو لم يخلق الله عمرا لبقيت الجنة مظلمة بلا سراج لها (٣)!! والله المستعان.

٢٣١ - ورووا: أن النبي، قال يوم بدر: لو نزل عذاب من السماء ما نجا غير عمر بن الخطاب، والله عز وجل يقول: (وما كان الله ليعذبهم

(١) - وفي " ح " : ارتكبوها.

(٢) كما ورد في شأن أبي بكر، أنظر " المنتظم لابن الجوزي " ج ٤ ص ٦١ وفيه: فقال (جبريل): إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول: قل له (أبي بكر) أراض أنت عني في ففرك هذا أم ساخط.؟!، وأنظر " الغدير " للعلامة الأميني (ره) ج ٥ ص ٣٢١. وذكر العلامة المجلسي (ره) في البحار ج ٥٠ ص ٨٠ نقلا عن الإحتجاج للطبرسي (ره) وهي مناظرة مع الإمام الجواد (عليه السلام) في مجلس المأمون ويحيى بن أكثم، مناظرة طويلة، فراجع.

(٣) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨.

وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (١)، وزعموا أن العذاب لو نزل لم يكن يؤمن على الظاهر الطيب!، وكان يؤمن على عمر (٢)!.
عمر (٢)!.
٢٣٢ - ويروون: أن عمر نادى مناديه: ابن زنيم، قال: يا سارية

الجبل وعمر بالمدينة، وسارية بفارس، فسمع سارية صوت عمر، فانحاز إلى الجبل!.
وإنما وضعوا هذا الحديث، بإزاء حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في

جعفر بن أبي طالب، حين رفع له بموتة حتى نظر إلى معترك جعفر ابن أبي طالب، ثم نعى جعفر إلى الناس، وأخبرهم أنه أصيب، وأصيب بعده زيد بن حارثة، وأصيب بعد زيد عبد الله بن رواحة رضي الله عنهم. فأرادوا مضاهاة رسول الله، بل أرادوا تفضيله على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإن كان عمر قوى إلى إسماع سارية، لقد قوى

سارية، على إجابة عمر، وما أعلم أحدا من أهل العقل والمعرفة يفكر في مثل هذا القول، الا صرف القول فيه إلى الكفر بالله، والله المستعان.

٢٣٣ - ورووا: أن شاعرا أنشد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شعرا قاله فيه، فدخل رجل، فقال النبي: أسكت، فسكت حتى خرج الرجل، قال

(١) - سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

(٢) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨.

النبي للشاعر: عد فيما كنت فيه، فعاد الشاعر، فدخل الرجل، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أسكت، فسكت، فع ذلك ثلاث مرات، فقال الشاعر يا رسول الله، من هذا الذي تسكتني له إذا دخل، وتأمرنى بالانشاد إذا خرج؟! فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا عمر، وهو لا يحب الباطل؟! (١). فأى كفر وعتو وفجور يكون من قوم هو أعظم وأفحش من رواية قوم عن النبي نسبوه فيها إلى حب الباطل؟!، وأن عمر لا يحبه، ولا يشهد والنبي يشهده، فنزهوا عمر بن الخطاب مما لم ينزهوا عنه النبي الطاهر المطهر الذي قد فضله الله على خلقه، ولولاه ما خلق الله الدنيا، فأى

(١) - حلية الأولياء ج ١ ص ٤٩، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد بن جدعان عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: قد حمدت ربي بمحامد ومدح وإياك فقال: إن ربك عز وجل يحب الحمد فجعلت أنشده فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسكت فدخل فتكلم ساعتاً ثم خرج فأنشدته ثم جاء فسكتني النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم ثم خرج فأنشدته ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً فقلت يا رسول الله من هذا الذي أسكتني له فقال: هذا عمر رجل لا يحب الباطل. وفي حديث بعده الزهري عن عبد الرحمان بن أبي بكرة عن الأسود التميمي قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أنشده فدخل رجل طوال أقنا فقال لي أمسك فلما خرج قال هات فقلت من هذا يا نبي الله هل الذي إذا دخله قلت أمسك وإذا خرج قلت هات قال: هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل في شيء.

فضيلة أظهر من هذه الفضيلة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي حكوها في هذا الخبر، وفيما روه من هذه الأخبار التي أخرجناها وشرحناها، وإنما فعلنا ذلك ليعلم الناظر في كتابنا، أن من لفق هذه العجائب، وروي فيه هذه الأخبار التي لو رويت في سيد ولد آدم الذي هو زين القيامة، وكان ذلك عدنهم منكرا، ولم ينكروه في رجل قد عبد الأوثان، وأشرك بالله أربعين سنة، بل تلقوا ذلك بالقبول ميلا منهم إليه!، وحملا على بني هاشم أهل بيت النبوة.

٢٣٤ - وهذا هو الذي يروى عنه، أنه قام بظلم فاطمة (عليها السلام)، وأمتنع أن يحمل الصحيفة، والدواة إلى رسول الله، وهو الذي نسبه إلى أنه هجر!، ثم قال: حسبنا كتاب الله ردا منه على النبي مما علم من مراده، ولو علم أن هذا الأمر فيه أو في صاحبه، لبادر بالصحيفة والدواة، وفي قوله: حسبنا كتاب الله الكفر بالله، لأن جل ذكره يقول: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (١)، وفي فعله ورده ما أمر الرسول به ما هو دليل على ما ذكرناه، والله المستعان.

٢٣٥ - ورووا طامة أخرى، وهي: أن النبي، قال: وزنت بأمتي فرجحت ثم وزن بها أبو بكر فرجح (٢)، ثم وزن بها عمر فرجح، ثم رجح

(١) - سورة الحشر الآية: ٧.

(٢) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨. أنظر المحاسن والمساوي للبيهقي ص ٥٣ وفيه: وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم كما في كتاب الخلفاء للسيوطي وشعب الإيمان للبيهقي.

ثم رجع ثلاثا، (١) فزعموا، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي هدى الله به الأمة،

وكان رحمة للخلق رجع مرة، ورجح أبو بكر مرة، مساواة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ووزن عمر فرجح ثلاث مرات (٢)!. فهذا لعمرى رجحان ظاهر بين على صاحبه الذي هو خير منه عندهم، ثم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث مرات، وفضل صاحبه ظاهر عليه، لأنهم قد رووا، أن عمر، قال: لوددت أني شعرة في صدر أبي بكر (٣)، فما أعجب هذا الامر، وهذا أبو بكر، يود أنه شعرة في جنب مؤمن!.

(١) - أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٢ ص ١٧٨.

(٢) - أنظر المصنف لابن أبي شيبة ج ١٢ ص ١٧ و ١٨.

(٣) - أنظر كنز العمال ج ١٢ ص ٤٩٦ الرقم: ٣٥٦٢٦ والمحاسن والمسايي للبيهقي ص ٥٣، وفي كليهما هكذا: عن عمر قال: وددت أني شعرة في صدر أبي بكر. ويوما آخر يود أن يكون كبشا سمنا يؤكل، أنظر حلية الأولياء لأبي نعيم ج ١ ص ٥٢، عن الضحاك قال: قال عمر بن الخطاب: ليتني كنت كبش أهلي يسمنونني ما بدا لهم، حتى إذا كنت أسمن ما أكون، زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا، ثم أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أك بشرا.

٢٣٦ - رواه الشاذكوني:
قال: أخبرنا جعفر بن سليمان الضبيح قال: سمعت أبا عمر ابن الجون
يقول: قال أبو بكر الصديق: وددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن! (١).
فهذا أبو بكر يود أنه شعرة في جنب عبد مؤمن وعمر يود أنه شعرة
في صدر أبي بكر، ثم أنتم تروون أن الله عز وجل يتجلى له يوم القيامة
خاصة!، رويتموه عن وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن أبي وائل:
٢٣٧ - عن حذيفة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا كان يوم
القيامة،

تجلى الله للناس عامة، ولأبي بكر خاصة!.
ورويتم عن ابن أبي ذويب، عن الزهري، عن سعيد بن جبير، عن ابن
عباس مثل ذلك!؟.

في شيء أعجب مما قد لفقتموه من هذه الأخبار؟، ثم أفردتم
لذلك الأسانيد التي هي عندكم صحيفة، فهذه من عجائبكم، وهذه
رواياتكم المناقضة لا تستحيون منها، وأنتم رويتم هذه الأشياء، من
الاحكام التي غلطوا فيها، وأقررتم أنهم لم يفهموها، ونقمتم عليه بعض
ما ذكرناه عنكم، ولو شرحنا ما أخرجتموه بتمامه فيها لطلال كتابنا ولكننا

(١) - المنتظم لابن الجوزي ج ٤ ص ٦٣، قال: قال أبو عمران الجوني قال أبو بكر: وددت
أنني شعرة في جنب عبد مؤمن. وقال: وقال: قال الحسن: قال أبو بكر الصديق:
ليتني كنت شجرة تعضد ثم تؤكل.

اقتصرنا على اليسير مما قد ذكرتموه مما رواه علماؤكم فيهما، ولعمري، إن في دون ما ذكرنا مقنعا لمن أحب أن ينظر، ويتفحص، ويتدبر، ومن جرى عليه بعض ما قد روَيْتموه لم يصلح للإمامة، إذ كان غير مأمون على نفسه، وعلى رعيته، وقد قال الله جل ذكره للأمة: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (١)، وقال: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (٢).

(١) - سورة النحل، الآية: ٤٣، والآية بتمامها هكذا: (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون). كما في سورة الأنبياء، الآية: ٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣. والآية بتمامها هكذا: (وإذا جائهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا).

(١٠)
الباب العاشر
[باب تثبيت الوصية والوصايا]

[حديث الثقلين وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالإمامة والولاية]:

٢٣٧ - ثم نرجع الآن إلى ما كنا ابتدأنا فيه من تثبيت الإمامة والوصاية
ونحتج بما لا يدفع من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إني تارك فيكم
الثقلين

كتاب الله وعترتي أهل بيتي [ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا]
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١).

(١) - الخصائص للنسائي، ص ١٥٠ قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن
حماد، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت،
عن أبي الطفيل عامر بن وائلة:

عن زيد بن أرقم قال: لما دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل " غدير خم " أمر بدوحات فقممن ثم قال: " كأنني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " .

وقال الحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣ ص ١٠٩: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا يحيى بن حماد، وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار، قالوا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن حماد، وحدثنا أبو نصر بن سهل الفقيه ببخارى، حدثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي، حدثنا خلف بن سالم المخرمي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال: " كأنني قد دعيت فأجبت، أني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن " ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " وذكر الحديث بطوله.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وم يخرجاه بطوله.
وقال في ص ٥٣٣: أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري حدثنا أبو نعيم، حدثنا كامل أبو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى

انتهينا إلى غدير خم فأمر بروح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه فحمد الله وأثنى عليه وقال: " يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط الا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله وأني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده، كتاب الله عز وجل " ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

المناقب للمغازلي، ص ٢٣٤، والمناقب للخوارزمي ص ٩٣ ومقتل الحسين، ص ٤٧
ومجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٦٣ والسيرة الحلبىة ج ٣ ص ٢٧٤. البيان
والتعريف / ج ٢ ص ٣٦ ط حلب. ويناىع المودة ص ٣٢ و ٤٠.

٢٣٨ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا إن عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً، ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تتهتدوا ببصائرنا، وإن تدبروا عنا يهلكهم بأيدينا أو بما شاء، [و] معنا راية الحق من تبعها الحق، ومن تأخر عنها محق، ألا وبنا يفتح، وبنا يختم، لا بكم، فإنه عز وجل قد أمر بطاعة أقوام بأعيانهم، والرسول قد دل عليهم، وحظر على المتمسكين بهم أن يضلوا، والدليل على ذلك أن الله قد طبعهم على الخير، وعلمهم ما احتاجت إليه الأمة، فلا يتغيرون وعروبتهم معروفة، فلا يتكلفون ولا يختلفون إلى علماء العامة، ولا يجالسون فقهاءها، ولا يتدارسون كتبها، بل ينظرون في علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي هو عندهم لا اختلاف فيه،

وإنك لتلقى الصغير منهم وتظن أنه غفل عن (في) الآداب والعلوم لحدثته.

ثم إن رمت امتحانه أو أردت استرشاده اغترفت من لج بحر عميق مع حسن مواقع مواعظه وصبره على التعليم ورفقه بالقلوب النافرة وعلمه بموضع القبول، وستر ما يجب ستره عن العامة، إذا أجابك لم يخط عليك وإن قال لم يبط.

ثم عنده الفرق بين الأمور المشككة مما تعجز عنه العامة من

الأشياء الغامضة الممتنعة، واللطيف الذي يتسكع فيه علماء العامة ما يخرس عنده المشار إليه في العلم، ثم قد ساسوا أنفسهم بالصون و الاجتهاد في العبادة ولم يلمسوا (١) من حظوظ الدنيا الا ما هو حقهم، ولا مالوا إليها، وحكوا سيرة الكتاب والسنة، وجانبوا سير الملوك والجبابة، وصارت أعمالهم موازية لعلومهم، فمن أجل ذلك، قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):

إني تارك فيكم [الثقلين] ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا [بعدي أبدا]، فقد علم الرسول أنهم لا يتمسكون. فقال: ما إن تمسكتم بهما!. ثم دل على الإمامة أنها قائمة متصلة محصورة في أهل بيته إلى يوم القيامة، وأن الله تعالى لا يدع خلقة بلا حجة، والايماء من

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كثير فضلا عن التصريح، فإن المطاع يكفيه (٢) الايماء! والرسول قد صرح ودل، ولم يكمن ليوجب، ولا يوجد غير أن علمه بالقوم بعد علم الأنبياء، أنهم لا يتمسكون!!.

ومن الدليل أيضا، أن القوم على ما ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام): أنهم أحلم الناس صغارا، وأعلمهم كبارا، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا (عليه السلام) إلى الاسلام، وهو غلام صغير لا تقوم الحجة على أمثاله من

(١) - وفي "ش": ولم يلمسوا.

(٢) - في "ش": دون الايماء.

ذوي أسنانه، وهذا عبد الله بن العباس، (١) رأى جبرئيل (٢) وهو صغير!،
فاغتم رسول الله لذلك، ثم قال: اللهم إجمعه في آخر عمره، وذلك أنه
نظر إلى جبرئيل فأغمي عليه، فجعله الله حبرا من الأحبار وعمي آخر
عمره، ودعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أمور لم يدع إليها غيرهم
زادهم الله
رفعة وعلوا، ولا يروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه دعا أحدا إلى التي
ذكرناها غيرهم، ولا من كانت طبيعته لا تحتمل الدعاء، وأمثالهم ممن
سنه كسنتهم (٣) من غير أهله، لا يفرقون بين النبي والمنتبي، وهذا أبين
دليل، لان النبي حجة الله الذي لا يليق به دعاء الصبيان إلى الاسلام الذين
لا يفرقون بين النبي والمنتبي، ولكن العرق الصالح ينمي، والنسب الثاقب
يسري، وتعليم الرسول به ينجع، ومن يتولى النبي تأديبه ويضمن
جضائته بوحى من الله، فليس الا باختيار الله إياه، وهذه منزلة لا منزلة
ورائها (٤).

(١) - هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يكنى أبا العباس
المتوفى (٦٨)، حبر الأمة مفسر القرآن، أنظر تاريخ الاسلام للذهبي ج ٥ ص ١٤٨،
والمعجم الكبير للطبراني ج ١٠ ص ٢٣٢ و ٢٣٦، وطبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٦٥،
والمعرفة والتاريخ للبسوي ج ١ ص ٤٩٣.

(٢) - في "ش": مرتين.

(٣) - في "ش": كسنتهم.

(٤) - وفي "ش": ولا درجة أشرف وحالة أدل على الفضيلة والمنزلة منها.

أو دليل آخر، مشى رسول الله والعباس ليحملا الكل عن أبي طالب، ثم اختاروا، فاختر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا، وإختر العباس جعفرًا وإختر أبو طالب عقيلًا، ففي اختياره ليتخذه ولدا وهو صغير، ثم لما يقع أحبا بينه وبين نفسه دليل على عظم شأنه وكبر قدره ومن يقضي عليه رسول الله فإساسة مع الوحي فيه لرفيع المكان عالي الشأن فما ينكر من هذا محله وقدره أن يفرق بين النبي والمنتبي، ويكون ممن تقوم حجة الله عليه، وقد نزل عليه جبرئيل في رحله وسمع حسه، وقعد مقعده ورأي أثره، ولا ينكر ممن هذا محله، أن يقوم بأعباء النبوة بعد النبي، إذ كان قد خصه بهذه الأشياء التي لم يختص بها غيره، ونحن فلا ندعي له غير الإمامة والوصاية.

ونكر قول الجهال الذين ادعوا لما رأوا من عجائبه، ما ادعته النصارى في المسيح،! وليست عجائب علي (عليه السلام) كل علاماته حتى لو لم تظهر للناس زالت إمامته، ولكنها زيادة في شهرة أمره، ونباهة اسمه، ولوجوب الحجة على من وقف عليها وعانيتها وسمعتها، وإنما جعلنا الإمامة بعد النبوة، وفي أدنى المراتب، إذ كان الامام ثالث ثلاثة لان على الرسول دعاء الناس إلى الدين، فمن امتنع ضربه بالسيف حتى يدخله في الدين، فإذا انعقد عليه أمر الدين، وجب عليه قبول الحق ممن يقيمه مقامه، والامام ليس له أن يدعو إلى نفسه إذ كان مدلولاً عليه.

٢٣٩ - ومن الدليل على إمامته أيضا، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى إليه (عليه السلام) ولا في فطرة العقل أن يوصي إليه في دينه، وإنجاز مواعيده،

ويترك أمر الأمة مهملاً، لأنه لا شيء أعظم عنده خطراً، ولا أجل قدراً من أمر أمته في إرشاده إلى ما فيه صلاحهم ونجاتهم، وتعريفهم الفرق فيما شجر بينهم، وحملهم على مصلحتهم، وليس في فطرة العقل أن يوصي من الصغير في الأمر، ويدع الكثير، فكيف ادعوا أنه جعل الإمام إلى الأمة ليختاروا، وقد علم أن اختيارهم له خير من اختيارهم لأنفسهم، وكيف استجازوا أن يدعوا ذلك؟ أما علموا ان المحتج إذا احتج عليهم، فقال:

ادعيتم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل اختيار الإمام إليكم، إنما كان أهل بيته الذين تخلفوا من الأمة، فيدخلون في هذا الاختيار، فليت شعري ما الجواب؟! فقبح الله هذا القول وقبح من ادعاه. أما علموا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم،؟ والأمة جلها غير معصومة والنبي يعمل بالحق، وعامة الأمة تعمل بالظن، وقد قال النبي لأصحابه: الشرك فيكم أخفى من ديب النمل، فهذا من يعرفه فيهم، ومن يقف عليه ينزل (١) عليه خبر السماء غدوة وعشية، وقال لهم أيضاً: ٢٤٠ - الا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (٢).

(١) - وفي "ش": ينزل الأمر، وينزل عليه خبر السماء.
(٢) - قال أحمد بن حنبل في مسنده ح ٤ ص ٣٦٣: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن علي بن مدرك، قال: سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن جرير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير: استنصت الناس، وقال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض. وفي ص ٣٦٦، من المجلد مثله. وفيه: حدثنا إسماعيل بن قيس قال: بلغنا أن جريراً قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: استنصت الناس، ثم قال عند ذلك: لأعرفن بعد ما أرى ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.
وروى أيضاً أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيدأوي المتوفي (٤٠٢) في معجم الشيوخ، ص ٢٤٢.

فاختيار من ينزل عليه خبر السماء، خير من اختيار من خاطبهم الله
وقال: (اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (١)، وهم
المنافقون والمرتدون.
فإن قالوا: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يوص إلى أحد، وخلاهم والكتاب
الذي فيه تبيان كل شيء، والسنة التي جعلها أصلاً.
فالحجة عليهم أنه قد أوصاهم بالتمسك به وبرجل من عترته يبينه
لهم، فإن في القرآن المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، واختلفت
الأمّة في التأويل والتفسير، واحتاجت إلى من يقيمه، ويشرح ما فيه من
الحلال والحرام، والمحكم والمتشابه، فاختلفوا، لأن القرآن لا يشرح ما
فيه، وكيف يأمر (صلى الله عليه وآله وسلم) بالوصية، ويدعها ويهمل أمر أمته، وأمر
أزواجه وولده، وقد كان قول الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة

(١) - سورة الأنفال الآية: ٢٥.

حسنة) (١)، موجبا للتأسي، فكيف نتأسي بمن يأمر بالشيء، ولا يأتيه؟! وكيف ادعوا على رسول الله، واستجازوا لأنفسهم أن ينسبوه إلى تضييع أمر الأمة، وتركهم بلا راع يرعاهم، ولا قائم يقيم عليهم الحدود، وقد قال الله تعالى في كتابه: (اليوم أكملت لكم دينكم) (٢) والحكم بين عباد الله من دين الله، فان الله قد خاطب نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (وان أحكم

بينهم بما أنزل الله) (٣) وقال: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (٤) وقال: (إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم) (٥).

فكيف ارتدوا الا بعد أن دخلوا في الاسلام، وبعد ما كرهوا من الامر ما أنزل الله، فصاروا بهذا الفعل مرتدين عن الاسلام، ومن يرتد عن الاسلام فقد رجع إلى الكفر! وقال [تعالى] جل ذكره: (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(٢) - سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٤) - سورة المائدة، الآية: ٤٥.

(٥) - سورة محمد صلى الله عليه وآله الآية: ٢٥.

يضلهم ضلالا بعيدا) (١).
فوجدناه جل ذكره، قد بين أن هؤلاء قوم قد دخلوا في الاسلام
وادعوا الايمان، ثم ضلوا يتحاكمون إلى الطاغوت وقد أمروا أن
يكفروا به. ولسنا ندري من الطاغوت، غير أننا نعلم أن كل حاكم يحكم
بخلاف حكم الله تعالى وحكم رسوله فهو طاغوت، وكذلك من لم يكن
ممن قال الله تعالى: (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وإلى
أولي الأمر منكم) (٢).

فمن لم يفعل ذلك وتحاكم إلى غيرهم، فقد تحاكم إلى الطاغوت
ومن تحاكم إلى الطاغوت فقد خالف أمر الله، ومن خالف أمر الله فقد كفر
٢٤١ - واحتجوا بعد ذلك حيث لم يجدوا حجة بالحديث الذي
رووا إن تولوا أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه، وإن تولوها عمر تجدوه قويا
في بدنه فإن كانت رواياتهم صحيحة عند بعضهم، فجلهم قد طعن في
الحديث من جهة العقل (٣) إذ لم يدع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أبي بكر
مهملًا

حتى قال في صفته: ضعيفا في بدنه، لئلا يشتبه أمره على مضعوف
فيدخل قلبه وهن، والمجاهد القوي أفضل من المجاهد الضعيف، لان
المجاهد لا يكون الا بفضل القوة.

(١) - سورة النساء. الآية: ٦٠.

(٢) - سورة النساء. الآية: ٥٩.

(٣) - وفي "ش": النقل.

وقيل لهم: زعمتم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل الامر إلى الأمة، فجاءت جماعة من الأمة، فاختارت أبا بكر، فينبغي إن كان الامر على ما زعمتم أن يكون أبو بكر يدع الامر من بعده، كما تركه الرسول، ولا يولي عمر، وكان يجب على عمر أن يدع ذلك كما تركه الرسول، ولا يجعل الامر في ستة نفر، بل يجعل الامر إلى الأمة كلها، ولا يحصره في ستة، ثم لم يرض بذلك حتى أمر بضرب أعناقهم إن لم يبرموا أمرهم، فأبو بكر لم يقتد برسول الله في مذهبهم، و [كذلك] عمر، فلا برسول الله اقتدى، ولا بصاحبه أبي بكر، فهؤلاء كلهم قد خالفوا أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بزعمهم.

وقام بعد ذلك عثمان بالامر، وعقدوا له البيعة في أعناقهم، ثم ادعوا عليه أنه قد غير وبدل، ثم راودوه على خلعتها وتوعدوه بالقتل إن لم يفعل، فقال: ما كنت لأخلع سربالا سربلينة الله!، فلما أبى عليهم قتلوه، فلا أعلم تخليطاً أعجب من هذا التخليط الذي لا يشبه أوله آخره، وكيف ادعوا واستجازوا لأنفسهم، أن الرسول أهمل أمرهم، وكلهم إلى أنفسهم، وجعل الاختيار إليهم، وهو عاقل يعرف سريرة القوم و علانيتهم، والقوم جهال لا يميزون بين الصالح والطالح؟، وكيف يقدر على استخراج الأفضل والأعلم مع تخلفهم؟!، ولا يعرف ذلك الا العالم المستغنى بنفسه، والمعلم الذي هو الرسول!. [تاريخ الذهبي ج ٢ ص ٤٤٦] فقد أوجبوا في مذهبهم أنهم قد ساووا رب العزة في الاختيار!، وساووا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي عرفه أمر العباد، وقد يجب مع ذلك،

إن كان العقد إليهم أن يكون الحل أيضا إليهم، ولا ينكروا ما فعل بعثمان، إذ كان قد خالفهم، هذا لعمرى يجب على أهل الدين والمعرفة أن ينظروا فيه بالرأي لا بالهوى، فلعل الله يرشدهم إلى ما هو أرضى عنده ويعرفهم ما كانوا من القوم، وما جرى من العجائب، ثم لا يعلم بين الأمة اختلاف، إن الإمامة زمام الرياسة وعماد النبوة، وريطة ما جاء به الرسول وبها تنتظم معاني الطهارة، والعلم، والورع، والزهد، والتقوى، فإن الجماعة لا تكون جماعة الا بالاجتماع على إمام عادل، وما كان الرسول أن يضيع أمر الأمة، ويهملمهم، ولا يولي عليهم رجلا معروفا مشهورا ليكونوا جماعة من بعده، كما كانوا جماعة في أيامه إذ كان (صلى الله عليه وآله وسلم)

قد عرفهم وعلم منهم ما لم يعلمه غيره.

وكان من تشديده في إقامة الامام والحض على طاعته، أن قال:

٢٤٢ - نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، وبلغها لم يسمعها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لائمة الدين المسلمين، واللزوم للجماعة (١)

(١) - قال أحمد بن حنبل في مسنده ج ٤، ص ٨٢: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: فذكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس بالخيف: نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها لمن لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن: إخلاص العمل، وطاعة ذوي الامر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تكون من ورائه.

٢٤٣ - ومن تشديده في ذلك قوله: ليؤمكم أقرؤكم (١) فقد حل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): حيث أمر أن يؤمهم أقرؤهم [و] أن لا يقضي بينهم إلا

أقضاهم، ثم ذكر الوالي بعده أن يرحم صغيرهم، ويجل كبيرهم، ولا يمنعهم فيئهم، ولا يجعل الأموال دولة بين الأغنياء منهم، ولا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم، والوالي إذا كان من قبل الله عز وجل، فقد جمع الله فيه ثلاث خصال التي هي يهدي الدليل عليه لئلا يعسر عليه طلبه وتخفى معرفته على الطالب المرتاد، فأولهن القرابة بالرسول المعلن ذكره على الصوامع، والثانية العلم بحاجة الناس، إذ كان قد وضعه لحاجتهم لأنه إن لم يكن عنده علم ما تحتاج إليه الأمة كان كأحدهم في الجهل، والثالثة، أن يكون مأمونا عليهم وعلى الدين، وإلا لم يؤمن عليهم أن يخرجهم عن الهدى ويدخلهم في الردى، معصوما عن الخطأ والزلل، فإذا كملت خلاله كان مأمونا مأمولا، [وكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢) ما زال مأموما مأمولا].
فقد أوجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه لا بد من إمام، وأوجده أمير المؤمنين عليه السلام والادعاء على الرسول أنه ترك الامر مهملا من أعظم

(١) - راجع فتح الباري للعسقلاني ج ٢، ٢٣٩ وفيه: أكبركم.
(٢) - وفي "ش": لا يزال في ولدي. وما بين المعقوفين لم يكن في "ح".

ما ادعوه، وذلك أنه لم يفتح بلدة قط فتركها طرفة عين ولا بعث سرية فتركها بلا وال يوليه عليهم، ولا خرج عن المدينة في وجه من الوجوه الا خلف عليهم من يقوم بشأنهم إشفاقا عليهم وكراهة لتشتتهم واضطرابهم، فكيف أجزتم أن تنسبوه إلى تضييع أمر أمة عند خروجه عن الدنيا، وقد كان عرف طمع المنافقين في هذا الامر، ووقف على اختلاف كلمتهم، وكيف يصلحون مهملًا وقد كان (صلى الله عليه وآله وسلم) مواد السماء تأتيه فإن هفوا (١)

تداركهم، وإن غلطوا ردهم، وإن جهلوا علمهم، وإن شكوا وفقهم، وإن زلوا قومهم، (وإن غيروا وبدلوا نبههم) (٢) إبقاء على دهمائهم، ونظرا لجماعتهم، وكان صلى الله عليه وآله وسلم، في رأفته ورحمته، كما ذكره الله في كتابه

حيث قال: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (٣).

٢٤٤ - فمن هاهنا قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اختلاف أمتي رحمة أي اختلافهم إلي رحمة لهم ما دمت حيا بين ظهرانيتهم ليردوا الامر إلي حتى أقوم ميلهم، وأقفهم (٤) على الطريقة الواضحة.

(١) - من هفا يهفو هفوة، والهفوة: الزلة، الصحاح للجوهري، ج ٦ ص ٢٥٣٥.

(٢) - كذا في نسخة "ش" و"ح" وفي ش: غير لهم.

(٣) - سورة التوبة: الآية: ١٢٨.

(٤) - وفي "ح": فأقيم. وفي "ش": وأقف بهم.

فكما لم يدع تولية الوالي في حياته، وروادهم (١) تأتيه بتقويمه لهم في اختلافهم، ويردون (٢) عليه فلا يغفل عن تقويمهم [وإن غفلوا] ولا يدع ملامتهم وإن زهدوا، كذلك لم يدعهم بعد وفاته. فكيف استجازوا أن يعرفوه بأنه أهملهم بعد وفاته وتركهم بلا وال من قبله والحاجة إلى الوالي بعد وفاته أشد، إذ لم يكن لهم من يقيمهم إذا اختلفوا، وكان على الاختيار لهم أقدر، ولا سيما وهو على الانتقال من دار الدنيا، وذلك آخر عهده بأمتة الذين لم يألها منذ ولاه الله أمرها، (٣) نظرا وعطفا ولينا وتأديبا، وسنته في وفاته كسنته في حياته، وذلك إنا لم نر ولم تر الأمة شيئا من سنة يغفلها مهملا بل لم يزلها الا تأكيدا، ومن المحال أن يترك الأمة ويهمل أمرها حتى تختلف وتعمل بأرائها، فيقع التفاوت والاختلاف، وقد نفى الله ذلك عن نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) (٤) ووصفه جل ذكره فقال: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (٥)، فإذا وقع الاختلاف، فكل فرقة تقول بما تهوى، وعلى هذا تبطل سنة الرسول، وثبت سنن الأمة المختلف فيها، [كذا].

-
- (١) - وفي "ش" : وزوائده تأتيه.
(٢) - وفي "ش" : ويرده عليهم.
(٣) - وفي "ح" : أراد الله.
(٤) - سورة يونس، الآية: ١٥.
(٥) - سورة النجم، الآية: ٣ و ٤.

٢٤٥ - وقد احتجوا لذلك ورووا، أن سنن الأنبياء بخلاف سنن الرسول، إذ كانت الأنبياء كلها لم تدع [يدعوا] أمر أممهم مهملا بل استخلفوا عليهم هذا، وقد علموا أنه سيكون بعدهم أنبياء، فكيف استحلوا أن ينسبوا خاتم الأنبياء، ومن كان تاريخهم، ومن ختمت به النبوة في ترك الاستخلاف وليست أمة أحوج إلى وصي وإمام من هذه الأمة، إذ كان (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم الأنبياء!.

وهذا آدم أوصى إلى هابيل، فلما قتل هابيل أوصى إلى شيث، وأوصى نوح إلى سام ابنه، وأوصى إبراهيم إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، [وأوصى يوسف إلى موسى] (١) وأوصى موسى إلى هارون، فلما مات هارون أوصى لي يوشع، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف، و أوصى عيسى إلى شمعون!.

فكيف أقررتم بوصية الأنبياء كلهم وجحدتم وصية خير الأنبياء و قد أمره الله تعالى بالاعتداء بهم في الاستخلاف، فقال: (أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده) (٢)، ولم يكن (صلى الله عليه وآله وسلم) يهتدي في الأشياء

كلها، ويدع القدوة بهم في الاستخلاف وحده، ويخالفهم، فمن وصفه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه مضى ولم يستخلف خليفة، فقد وصفه بتضييع أمر

(١) - ما بين المعقوفتين لم يكن في " ح " و " ش " .

(٢) - سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

الأمة وتعطيل الحدود والاحكام، وإحياء أمر الجاهلية وهو بخلاف هذه
الصفة (١) (فإن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم) لم يمت حتى ورث علمه وصيا
[كذا]

يقوم مقامه، (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (٢)
٢٤٦ - ومن الدليل قول الله جل ذكره: (وإذا جائهم أمر من الامن أو
الخوف أذاعوا به، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم) (٣).

فقد دل بصراحة على أولي الأمر منهم في حياة رسول الله، وأشار
إليه واحتجوا بحجة واهية جدا!، فقالوا: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يوص،
إذ

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢١٢، في كتاب الوصايا: عن ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: ترك الوصية عار في الدنيا، نار وشنار في الآخرة. قال: رواه الطبراني
في الصغير والأوسط.

وعن عمر بن الخطاب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما حق امرئ مسلم أن يبيت ليلتين
سوداوين وعنده ما يوصي فيه إلا وصيته مكتوبة"، رواه أبو يعلى في الكبير.
وفي الحديث: "من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية". أنظر وسائل الشيعة
للحر العاملي، ج ١٩ ص ٢٥٩،

كيف لم يوص؟! وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: "من مات بلا وصية مات ميتة جاهلية"، "ومن
مات بغير وصية مات ميتة جاهلية". الرسائل لعشر للشيخ الطوسي ص ٣١٧.

(٢) - سورة النساء، الآية: ١٦٥.

(٣) - سورة النساء، الآية: ٨٣.

كان لا مال له، وهذه عليهم، لان عامة الأنبياء الذين أوصوا لم يكن لهم مال فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثرهم مالا، إذ كان حقه في الخمس قائما في كل

مغرم إلى يوم القيامة، بفرض من الله، وكانت عليه ديون وعليه عدات. وهو مع ذلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم يقوم لهم مقام الوالد البر. ووصية الرسول مع ذلك لا تدفعها حجج العقول بل توجهها، وليس لاحد أن ينكر ذلك، وقد ادعاها علي (عليه السلام) لنفسه، وادعاها ولده وأهل بيته قاطبة، وجاءت شيعته تدعيها له مع ما قد جاء في ذلك من الحديث ورواية الفقهاء من المرجئة والعثمانية وهم مع ذلك يقرون غير أنهم لا يفقهون.

٢٤٧ - أليس قد روت فقهاءهم عامة ما قد حكيناه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: من يقضي ديني وينجز مواعدي فهو معي في درجتي؟! (١) هل قضى دينه أحد غير وصيه؟

(١) - قال أبو جعفر الطبري العامي في تهذيب الآثار ج (مسند علي بن أبي طالب) ص ٦٠ حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا يحيى بن آدم قال: قلت لشريك: ما تقول في الرجل يقول لورثته: من يضمن عني ديني؟ ضمنه بعضهم ولا يسمى. فقال: من أجازه فهو أحسن قولاً ممن لم يجزه. حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد، عن علي، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من يضمن عني ديني، ويقضي عداتي، ويكون معي في الجنة؟ أو نحو ذا قلت: أنا. وحدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي قال: لما نزلت هذه الآية: (وأندر عشيرتك الأقربين) قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته، فاجتمعوا ثلاثين رجلاً، فأكلوا وشربوا، وقال لهم: من يضمن عني ذمتي ومواعيدي، وهو معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ قال: فعرض ذلك عليهم، فقال رجل: أنت يا رسول الله كنت بحراً، من يطيق هذا؟ حتى عرض على واحد واحد، فقال علي: أنا.

٢٤٨ - أليس قال النبي (صلى الله عليه وله وسلم): لا يؤدي عني الا علي؟.
٢٤٩ - أليس روى حذيفة بن اليمان، وأبو سعيد الخدري، عن
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنه خير الناس وخير الأوصياء؟،
أليس زعمتم أن العباس عم رسول الله، نازع عليا في تركة
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى ظلمه؟!.
حدثه الرافعي محمد بن عبد الله بن رافع عن أبيه أبي رافع، أنه كان
عند أبي بكر، إذ جاء علي والعباس، فقال العباس: أنا عم رسول الله و
وارثه، وقد حال علي بينه وبين تركته، فقال أبو بكر: فأين كنت يا عباس؟
حين جمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بني [عبد] المطلب، وأنت أحدهم، فقال:
أيكم يوازرنني ويكون وصيي وخليفتي في أهلي وينجز عدتي ويقضي
ديني؟، فقال له العباس: بمجلسك [هذا] تقدمته وتأمرت عليه، فقال
أبو بكر: أغدرا يا بني عبد المطلب؟!.
ثم رويتم أنهما ارتفعا من بعد أبي بكر إلى عمر، فقال عمر:
أخرجوهما عني قد فهمت يا بني عبد المطلب، وإنما تنازعا عنده

ليعرف القاعد ذلك المقعد لا حق له في ذلك المجلس، وأنه لهما ولم يرض به أحد منهما حكما بل ليقف على ظلمه لهما، كما أن الملكين صارا إلى داود (عليه السلام)، فقال: (خصمان بغى بعضنا على بعض فأحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط) إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب، فقال داود (لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) (١) فلما حكم لآدم هما على الآخر طارا، فأسقط في يد داود فعرف ما أراد، وعلي والعباس إنما تظلما إلى أبي بكر ثم عمر ليعرفا ظلمهما لا أن بينهما اختلافا والحمد لله.

٢٥٠ - ونرجع الآن إلى شرح ما كنا فيه من أمر الوصية، وتثبيت الإمامة، وهو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إني تارك فيكم الثقلين، و قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. (٢)

(١) - الآيتان ٢٢ و ٢٣ من سورة ص.

(٢) - قال محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٠: عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها غرق " أخرجه الملا في سيرته.

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧١: كما ذكر الحافظ السيوطي في " إحياء الميت " وفي " الجامع الصغير " ص ٤٨٠ ط مصر كما ذكر ابن حجر الهيثمي في " الصواعق المحرقة " ص ١٨٤ ط مصر، وكنز العمال، ج ١٢ ص ٩٤ و ٩٥ و ٩٨ و " ينابيع المودة " ص ١٨٧ و ١٩٣، وأبو نعيم الأصبهاني في " حلية الأولياء " ج ٤ ص ٣٠٦ والعلامة النبھاني في " الفتح الكبير " ص ١٣٣ ط مصر والعلامة محمد بن يونس التونسي في " السيف اليماني المسلول " ص ٩ ط الترقى بشام. والعلامة الأمرتسري في " أرجح المطالب " ص ٣٣٠ ط لاهور والحافظ الدولابي في " الكنى والأسماء " ج ١ ص ٧٦ أنظر إحقاق الحق ج ٩ ص ٢٧٠ وذكر أيضا الطبراني في المعجم الصغير ج ١ ص ١٥٧.

فقد دل النبي على قوم بأعيانهم، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أهل بيتي أمان لامتي (١) فأهل بيته هم الذين حرم الله عليهم الصدقة، وقد قال الله جل ذكره: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (٢). فمن سلك صراط الله المستقيم، واتبع نوره المنير، خرج من الشبهات، والاختلاف، والحيرة والضلالة، وصار إلى مستقر الامن وضياء

(١) قال الحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣ ص ١٤٩: حدثنا مكرم بن أحمد القاضي، حدثنا أحمد بن علي الآبار، حدثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي، حدثنا خلود بن دعلج أبو عمرو السدوسي، أظنه عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
أقول: للمزيد من التفصيل راجع إحقاق الحق ج ٩ ص ٢٩٤.
(٢) - سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

القوم، ومعدن الخير، وموضع الرسالة، ومقر الرحمة، والرأفة، والهدى وأمان الأمة، وسفينة النجاة، ودار السلامة والاسلام، وولاية المهتدين واتباع الصادقين وأحساب العالمين (١) والتسمك بحبل المؤمنين عصمنا الله من الزيغ.

٢٥١ - ثم لم نجد أحدا أكذب عليا (عليه السلام) في عصره ولا ادعاها لغيره ولا لنفسه، إلا أن يكون معاندا مريدا.

ثم قول سلمان (رضي الله عنه) للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه لم يكن نبي قط الا وكان

له وصي، قال: فمن وصيك؟، فسكت عنه مليا، ثم لقيه فقال له: يا سلمان من كان وصيي موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال: لم أوصى إليه؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: لأنه خير من ترك بعده، ثم قال: هل تدري من وصيي من بعدي؟ قال: لا، قال: علي أخي ووصيي في أمتي، وابناه سبطا هذه الأمة سميتها باسم ابني هارون شبرا وشبيرا، والدليل قائم أن النبي ضمنه الوفاء بعداته، وقضاء ديونه، ودفع إليه سيفه ودرعه ونعليه وخاتمه.

٢٥٢ - ومن الدليل أيضا، على أن عليا (عليه السلام) هو المخصوص بالإمامة والخلافة، والوصية، وأنه كان أرضا لها وسماء، إذ كان نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أن القوم ما ساروا إلى رسول الله، ليحاجوه في المسيح أنزل الله: (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم

(١) - وفي " ح " : واقتداء.

وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل، فنجعل لعنت الله على الكاذبين) (١)، دعا أهل بيته، وكان علي من نفس رسول الله، وكان هاشمي الوالدين، وكان أشبه الناس برسول الله، لأنه لم يعبد وثناً قط، ولا حجراً من دون الله كما عبده من قعد مقعده، ولا أكل ربا، ولا ذبح لغير الله ولا أكل منه، وكان مبرأ من الأقدار، مطهراً من الآفات، لم يدنس بالريب، ولم يولد من سفاح، ولا كانت أمه جدته صاحبة راية ولا كانت ممن ينتابها الفساق، (٢) بل هو كما قال الله: أولئك هم المطهرون.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لم يمسنني سفاح أهل الجاهلية، ولم أزل أنقلب من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، فليس لأحد أن يدعي الطهارة الا من جرى مع رسول الله إلى عبد المطلب الذي هو جده، وجد أهل بيته، ولا يصلح للإمامة الا من هذه صفته، وكان قلبه كما وصف الله قلب إبراهيم (عليه السلام)، حيث قال: (إذ جاء ربه بقلب سليم) (٣)، هكذا صفة من اختصه الرسول ورباه، ونشأ على أدبه، وهديه وخلقته.

٢٥٣ - ثم هذا علي أول الناس إسلاماً، وآخرهم هجرة، واحتمل مكروه الوصية، ونهض بأعباء الإمامة، وصبر في دار الكفر مظلوماً مقهوراً محتسباً، وكان مفتاح الأمر وخاتمته، ولما أراد الله أن يشهر أمره

(١) - سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) - إشارة إلى حماسة جدة معاوية لأنها كانت صاحبة راية في الجاهلية.

(٣) سورة الصافات، الآية: ٨٤.

بالفضيلة، اختصه بها ليكون علما للطالب، إذ كان مدلولاً عليه، ولم يكن الله ليدع عباده والجهل، لأنه ليس للجهل سواهم، ولا للهلكة أنشأهم، ولم يكن ليدلهم على الاسلام والصلاح، وهو يريد إفسادهم، وإن هذا غير جائز على الله أن يدع العباد ولا يدلهم على الصلاح إذ كانت عقولهم لا تبلغ جميع مصالحهم في دنياهم، فكيف يصلح لأمر الدين؟!، وإذا كانوا عاجزين عن أمر الدنيا فهم عن الدين أعجز، ولولا ذلك لكان إرسال الرسل أيهم فضولاً وخطأ، وإذا كانوا عاجزين عن العلم بمصلحة أبدانهم في دنياهم، فهم عن المستنبط بالقياس مما لا تدركه الحواس، وعن المؤجل الذي لا يعرف بالمعجل وعن الخفي الذي [لا] يعرف بالظاهر أعجز؟!، فكيف لو وقفوا على غامض الدين من التعديل والتجويز، ومعرفة ما يجوز على الله، ومما لا يجوز؟ وعلى الفرق بين الكهنة والرسل، وبين النبي والمنتبي، وبين الكاذب من الاخبار وبين الصحيح (١)، وكيف يفصل بين التأويل في الوعد والوعيد، والأسماء والاحكام، وبين العلم بالحلال والحرام، وكيف يخفى على ذي عقل أن الناس لا بد لهم من قيم يعرفهم مصالح دينهم، فالرسول قد أقامهم على جملة أمرهم، وأقام لهم الامام ليدلهم على ما يختلفون فيه من بعده وعليه التفصيل فالامر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) راجع إلى الامام المدلول عليه بعد أن يطاع ويؤخر له، لان الرسول (صلى الله عليه وآله) يشرع الشريعة وينخب بالجملة،

(١) - وفي "ح" و"ش": وبين العقل طباعاً وهوى.

والامام يشرح من بعده للأمة ما يختلفون فيه، ولولا أن في وسع الناس قبول الارشاد، و ضبط التلقين لكانوا هملا ولسقط عنهم الأمر والنهي، ولو أن الناس لم يكونوا مطبوعين على تلقي العلم من المؤدبين، ولم يكن لادراك الحواس من أثر ما كان بينهم وبين البهائم فرق، وإذا كان الجهل بالمصالح وغلبة الطباع وشره الشهوات على الناس غير مأمون، فلا بد لهم في كل دهر من قيم عليم ومعرف حكيم لإقامتهم على مصالحهم التي لا تبلغها عقولهم،

و [أما] الامام فلا يجوز أن يكون محتاجا إلى غيره، ولا مضطرا إلى من يقيم أوده وإذا كان ناقصا كان كمن حكم بتلك الاحكام التي قد شرحناها من قبل، وكمن أتى بامرأة حبلى من غير زوجها فأمر برجمها ورجم ما في بطنها! حتى قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): هذه قد ظهر جرمها، فما جرم ما في بطنها؟! فقال: لولا علي لهلك عمر. وقد يجب على الأمة أن تعلم أن الناقص لا يجوز أن يكون إماما بعد الرسول لان الله قد اختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده فأرسل الرسول، وجعله خير خلقه وفرض الفرائض وأقام الامام على هديه ولم يكن ليهملمهم، روى ذلك رواتهم وفقهائهم:

٢٥٤ - فمن ذلك ما رواه عباد بن يعقوب الأسدي (١) ومحرز بن هشام

(١) - هو: عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني أبو سعيد الكوفي، الشيعي المتوفى (٢٥٠). أنظر تهذيب الكمال ج ١٤ ص ١٧٥، ومعجم رجال الحديث ج ٩ ص ٢١٨، ط بيروت.

قالا: حدثنا السدي (١) عن عبد الله السلمي (٢) قال: دخلت أنا والعلاء ابن هلال، على أبي إسحاق السبيعي، حين قدم من خراسان، فقلت حدثني أخوك أبو داود السبيعي، عن بريدة الأسلمي، (٣) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

أمرهم أن يسلموا على علي (عليه السلام) بأمرة المؤمنين، فقال عمر بن الخطاب: أمر من الله أم من رسوله؟! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أمر من الله ومن رسوله.

٢٥٥ - وروى المنقري: قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن عاصم ابن جميل، عن فضيل قال: حدثني عمران، قال كنت أنا وأخي بريدة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فدخل أبو بكر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا بكر سلم على علي (عليه السلام) فإمرة المؤمنين، فقال أبو بكر: أمر من الله أم من رسوله؟! فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من الله ومن رسوله. ثم جاء عمر، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) له سلم على علي بإمرة المؤمنين فقال عمر: أمر من الله أم من رسوله؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الله ومن رسوله.

- (١) - هو: إسماعيل بن عبد الرحمان بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي الكوفي الأعور، المتوفى (١٢٧)، أنظر تهذيب الكمال ج ٣، ص ١٣٢، رقم: ٤٦٢.
- (٢) - هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمان السلمي الكوفي المتوفى (٧٤). أنظر تهذيب الكمال ج ١٤، ص ٤٠٨، رقم: ٣٢٢٢.
- (٣) - هو: بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن أسلم الأسلمي أبو عبد الله، المتوفى (٦٣)، أنظر تهذيب الكمال ج ٤، ص ٥٣ رقم: ٦٦١.

المسيب (١).

عن أبي داود، (٢) عن بريدة الأسلمي، (٣) قال: أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نسلم على علي بإمرة المؤمنين، ونحن تسعة وأنا أصغر القوم يومئذ (٤).

٢٥٧ - وروى البزاري، قال: حدثنا محمد بن الحرث بن بريد، عن روح بن القاسم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.
عن حذيفة بن اليمان، قال: دعانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيعة علي بن أبي طالب يوم غدير خم، فلما بايع الناس اتكأ رجل قد سماه علي المغيرة بن شعبة ثم انطلق يتمطى وهو يقول: والله ما نقر لعلي بن أبي طالب بولاية، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) (ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى) (٥)، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يريد البراءة منه

(١) - هو: العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكوفي المتوفى () أنظر تهذيب الكمال

ج ٢٢ ص ٥٤١ رقم: ٤٥٨٨.

(٢) - هو: أبو داود السبيعي.

(٣) - تقدم اسمه.

(٤) - أنظر ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٦٠، وفيه: ونحن سبعة. و

روى العلامة السعدي الخزرجي الشافعي المتوفى بعد سنة (١٠٢٤) في أرجوزته المسماة

بسعدية ص (٢٧٣) مخطوط أنظر إحقاق الحق للتستري ج ٤ ص ٢٨٧ و ج ١٥ ص ٢٢٢.

(٥) - سورة القيامة الآية ٣٠، قال الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٥

ط ١ وفي ط ٢ ج ٢ ص ٣٩٠: عن عمار بن ياسر، قال: كنت عند أبي ذر [الغفاري] في

مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدث الناس إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده أي

عمود الفسطاط، ثم قال: "أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته

باسمي أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري سألتكم بحق الله وحق رسوله أسمعتم

رسول الله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لجهة [كذا] أصدق من أبي ذر؟

قالوا: اللهم نعم. قال: أتعلمون أيها الناس أن رسول الله جمعنا يوم غدير خم ألف

وثلاث مائة رجل، وجمعنا يوم سمرة خمسمائة رجل، [وفي] كل ذلك يقول: اللهم

من كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه."

فقام عمر فقال: بخ بخ [لك] يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولا كل مؤمن

ومؤمنة. فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان، اتكأ على المغيرة بن شعبة، وقام وهو

يقول: لا تقر لعلي بولاية، ولا نصدق محمداً في مقالة. فأنزل الله تعالى على نبيه: (فلا

صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى)، ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى) تهدداً

من الله تعالى وانتهاراً فقالوا: اللهم نعم.

فراة قال: حدثني إسحاق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي حدثنا

أبو بكر الرازي محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن نبهان بن عاصم بن زيد بن

طريف مولى علي بن أبي طالب حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني حدثنا سلمة بن الفضل،
عن أبي مریم، عن یونس بن حسان، عن عطیة:
عن حذیفة بن الیمان قال: كنت والله جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [و] قد نزل
بنا غدیر خم، وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
قدمیه فقال: " يا أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك) ثم نادى علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه ثم قال: يا أيها الناس ألم تعلموا
أني أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

وتسميته للناس، وكان له وقت لم يبلغه، فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) (١)، فسكت رسول الله.

فهذه روايتهم على أن فقهاءهم قد ستروا جل ما روى في أهل بيت النبوة حذرا على دمائهم وخوفا من بني أمية، والذي بقي منه في أيدي العامة القليل النزر، ونحن قد كفانا ما حكينا فقد اختار الله جل ذكره لهم الخيار، وبقي من لا يصلح للإمامة، فجروا إلى الجحود حبا للدنيا، وجحدوا صاحب الحق حقه، ومن جحد الحق لزمه اسم الجحود والجاحد للحق مقيم للباطل، والمقيم للباطل كافر. وقد روى فيمن جحد عليا حقه ما نحن ذاكره.

٢٥٨ - روى أبو محمد الهاشمي، قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان العطار الصائدي، قال: حدثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس، قال: صمتا كما عميتا إن لم أكن سمعت رسول الله يقول: جاحد علي حقه يجيئ يوم القيامة في عنقه طوق من حديد فيه

(١) - سورة القيامة، الآية: ١٦.

ثلاثمائة قرنة في كل قرنة شيطان يبزق في وجهه ويكلح (١) في وجهه، فهذا شأن من جحد عليا حقه فقد خرج من الايمان إلى الكفر (٢). ونحن نسألهم بعد ما احتججنا عليهم بهم عن كل من ولي الأمر من بر أو فاجر ممن أطاع الله أو عصاه، هل تجوز طاعته؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: هذا خلاف أمر الله، لان الله يقول: (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون) (٣). ويقول: (قاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله) (٤). وأنتم تأمرون بطاعتهم وتدعون إليها، ثم يقال لهم: أليس قد أمر الله المؤمنين بقتال الفئة الباغية؟ فإذا قالوا بلى، قيل لهم: أليس الباغية هي الظالمة، فإذا قيل بلى، قيل لهم: كيف يجب علينا قتالهم وتجب علينا طاعتهم إذا غلبوا من غير رجوع منهم ولا توبة، فمن هناك وجب علينا

-
- (١) - كلح، أي: عبس، وفي حديث علي (ع): إن من ورائكم فتنا وبلاء مكلحا، أي يكلح الناس بشدته، الكلوح: العبوس. أنظر لسان العرب لابن منظور، ج ٢ ص ٥٧٤.
- (٢) - قال العلامة الشهير بابن حسنويه في "در بحر المناقب"، ص ٦٤ المخطوط، قال: وبالاسناد يرفعه إلى بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "من مات ولقى الله جاحد لولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه لقيه وهو غضبان عليه ساخطا، لا يقبل الله من أعماله شيئا. أنظر إحقاق الحق للتستري ج ٦، ص ٤٠٩.
- (٣) - سورة التوبة، الآية: ١٢.
- (٤) - سورة الحجرات، الآية: ٩.

قتالهم فمن المحال أن تجب علينا طاعتهم، فإذا قالوا لا تجب علينا بالمعاصي، قيل لهم فأخبرونا عنهم، فإذا حكموا بغير ما أنزل الله، وأمروا بقتال من لا يجب عليه القتل أو بقطع من لا يجب عليه القطع فما الواجب علينا؟ نطيعهم أو نقاتلهم؟ فإن قالوا نطيعهم فقد نقضوا قولهم، وإن قالوا: نقاتلهم فقد أخرجوهم من الإمامة وهذا نقض لقولهم أطيعوه لو كان عبدا حبشيا، والخيار هو الذي لا يحتاج إلى أحد من الأمة وتحتاج إليه لعلمه ومعرفته (١)، فأمره ظاهر، إذ كان الله قد دل عليه ودل عليه الرسول وبرئ من النفاق لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه: لأعطين الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله (٢)، وليس لاحد من الأمة أن يشهد لاحد أن الله يحبه ورسوله ويحب الله ورسوله الا لعلي (عليه السلام)، وقد أيد ذلك بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فأتاه علي (عليه السلام)، فأكل معه، ولا يعلم لاحد من الأمة مثلها (٣). وقد يجب على الأمة أن تعقل هذا الموضوع، ولا تقدم على من

(١) - لله در خليل بن أحمد العروضي إذ قال: احتياج الكل إليه، واستغنائه عن الكل دليل على أنه امام الكل.

(٢) - أورد هذا الحديث أبو حاتم ابن حبان في كتاب الثقات ج ٢ ص ١٢.

(٣) - أنظر حديث الطير وطرقه العديدة في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢، ص ١٠٥ ط بيروت. ومقتل الحسين للخوارزمي، ص ٤٦. قال الخوارزمي: أخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين أسنادا.

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فان الله لا يحب الا الخيار، وقد برئ
من النفاق، فإن المنافقين في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كثير لا
يعرفهم
الا الله ورسوله.

وقد دل رسول الله حذيفة بن اليمان على قوم منهم، وأمره بستر
ذلك إبقاء عليهم وكراهة لهتك ستورهم، وأصحاب العقبة قد كان منهم ما
لا خفاء به، وهم جلة أصحاب محمد، وتقدم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حذيفة
في

شأن الرجلين الجليلين عند الأمة أن لا يخبرنا باسميهما (١)
٢٥٩ - رواه أحمد بن مهدي قال: حدثنا نعيم بن حماد (٢) قال:
حدثنا هشيم (٣) عن مجالد، (٤) عن عامر (٥)، عن صلة بن زفر (٦)، قال:

-
- (١) - سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٣.
(٢) - هو: نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث أبو عبد الله المروزي المتوفى
(٢٢٨) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٩، ص ٤٦٦، رقم: ٦٤٥١.
(٣) هو: هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي المتوفى (١٨٣) أنظر تهذيب الكمال
ج ٣٠ ص ٢٧٢ رقم: ٦٥٩٥.
(٤) - هو: مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام، كما في نسخة "ح" و "ش" وفي المطبوع
كان مجاهد وهو خطأ. أنظر تهذيب الكمال ج ٢٧ ص ٢١٩ رقم: ٥٧٨٠.
(٥) - هو: عامر الشعبي كما تقدم.
(٦) - هو: صلة بن زفر العبسي، أبو العلاء، ويقال: أبو بكر الكوفي المتوفى () أنظر تهذيب
الكمال ج ١٣ ص ٢٣٣ رقم: ٢٩٠٢.

قلت لحذيفة: أين علمت أسماء المنافقين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: بينا أنا في الحجيج مع رسول الله ليلاً، إذ أنا

بركب المسلمين، يقولون: إذا أتينا العقبة فعقنا (١) بناقته فيقع عنها فندق عنقه فنستريح منها، فلما سمعت ذلك، أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان

نائماً جعلت أقرأ وأرفع صوتي حتى استيقظ فقال من هذا؟ فقلت: أنا، قال: ما شأنك؟ فقلت: سمعت فلانا وفلانا وفلانا يقولون كذا وكذا، فقال: إن فلانا وفلانا وفلانا منافقون، أعداء الله وأعداء رسوله فلا تخبرن بذلك أحداً.

٢٦٠ - وروى الواقدي، قال: حدثني عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي صعصعة المازني، عن خلاد بن سويد، عن أبي قتادة في حديث طويل، قال: لما كان رسول الله ببعض الطريق، مر به بعض (٢) المنافقين وتناجوا أن يطرحوه عن عقبة في الطريق، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى تلك

العقبة أرادوا أن يسلكوها، فأخبر رسول الله بخبرهم، فقال للناس: أسلكوا (٣) بطن الوادي، وسلك رسول الله العقبة، وأمر عمار بن ياسر أن يأخذ بزمام الناقة يقودها، وأمر حذيفة بن اليمان أن يسوق من خلفه، فبينما

(١) - وفي "ش" فعسنا.
(٢) - وفي "ش": أناس.
(٣) - وفي "ح": أمسكوا.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسير في العقبة إذ سمع حس القوم قد غشوه، فغضب وأمر حذيفة أن يردهم، فرجع حذيفة إليهم، وقد رأى غضب رسول الله فجعل يضرب وجوه رواحلهم بمحجن كان في يده (معه) وظن القوم أن رسول الله قد إطلع على مكرهم، فانحطوا عن العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أتى رسول الله وقد ضاق به (١) فلما خرج من العقبة ونزل الناس، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لحذيفة: يا حذيفة هل عرفت راحلة فلان وفلان، وكان القوم ملثمين، فما أبصرهم من أجل ظلمة الليل، قال: لا (٢).

٢٦١ - وروى أنهم حين أرادوا ذلك نفروا فسقط بعض متاع راحلته فقال أسيد بن حصين: يا رسول الله، قد اجتمع الناس ونزلوا، فمن كان منا يظن برجل من الذين هموا بهذا فيكون الرجل من عشيرته فهو الذي يقتله وإن أحببت والذي بعثك بالحق نبيا لأبيتن في هذه الليلة بهم، فلا أروح حتى آتيك برؤوسهم، وإن كانوا منا كفيتمكم وإن كانوا من الأنصار أمرت سيد الخزرج فكفك من في ناحيته، فإن مثل هؤلاء لا يتركون، إلى متى تداهنهم؟! وقال: حتى متى تداهنهم؟، وقد صاروا اليوم في القلة والذلة وقد ضرب الإسلام بجرانه فما تستبقي من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: يا أسيد إنني أكره أن يقول الناس: إن محمدا لما انقطعت الحرب بينه

(١) - وفي "ح" و"ش": فساق به.

(٢) - أنظر دلائل النبوة للبيهقي، ج ٥ ص ٢٥٦ والبداية والنهاية لابن كثير ج ٥ (٣) ص ١٩.

وبين المشركين، وضع يده في قتل أصحابه، فقال: يا رسول الله فإن هؤلاء ليسوا بأصحاب، قال: أليس يظهرون شهادة أن لا إله إلا الله؟ قال بلى ولا شهادة لهم، قال: أليس يظهرون أنني رسول الله؟ قال: بلى ولا شهادة لهم، قال: فقد نهيت عن قتل أولئك.

٢٦٢ - وروى الواقدي قال: فحدثني يعقوب بن محمد، عن ربيع بن عبد الرحمان بن أبي سعيد الخدري، (١) عن أبيه، عن جده، قال: كان أهل العقبة الذين أرادوا بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أردوا ثلاثة عشر رجلاً قد سماهم رسول الله لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر.

(١) - هو: ربيع بن عبد الرحمان كما في "ح" و"ش" ابن أبي سعيد الخدري المدني أخو سعيد بن عبد الرحمان، أنظر تهذيب الكمال ج ٩ ص ٥٩ رقم: ١٨٥٢. وفي النسخة كان ربيع بن عبد الله وهو خطأ.

٢٦٣ - قال الواقدي: وحدثني ابن أبي حبيبة، (١) عن داود بن الحصين (٢)، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله (٣)، عن أبيه، قال: تنازع عمار بن ياسر ورجل من المسلمين في شيء فتسابا، فلما كاد الرجل يعلو عمارا في السباب قال عمار: كم كان أصحاب العقبة؟ قال: الله أعلم، قال: أخبرني عن علمك بهم، فسكت الرجل، فقال بعض الحاضرين: بين لصاحبك ما سألك عنه، وإنما يريد عمار أشياء قد خفيت عليهم، فكره الرجل أن يحدثه فأقبل القوم على الرجل يسألونه، فقال الرجل: كنا نتحدث أنهم كانوا أربعة عشر رجلا، فقال عمار: فإنك كنت فيهم فهم خمسة عشر، فقال الرجل: مهلا، أذكرك الله أن تفضحني، فقال عمار: والله ما سميت أحدا (٤) منهم ولكنني أشهد أن الخمسة عشر رجلا، فاثنا عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهداء، (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) (٥).

- (١) - هو: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشعلي المتوفى (١٦٥) أنظر تهذيب الكمال ج ٢، ص ٤٢، رقم: ١٤٦.
- (٢) - هو: داود بن الحصين القرشي الأموي أبو سليمان المدني المتوفى (١٣٥) أنظر تهذيب الكمال ج ٨، ص ٣٧٩، رقم: ١٧٥٣.
- (٣) - هو: جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي أبو عتيق المدني المتوفى (٠) أنظر تهذيب الكمال ج ١٧، ص ٢٣، رقم: ٣٧٨٠.
- (٤) - وفي "ح" : رجلا.
- (٥) - سورة غافر، الآية: ٥٢.

٢٦٤ - قال: فحدثني معمر بن راشد، عن الزهري، قال: نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن راحلته، فأوحى إليه وراحلته باركة، فقامت

راحلته تجر زمامها فاقتادها حذيفة حتى رأى النبي جالسا وأناخها، ثم جلس عندها حتى قام النبي فأتاه فقال: من هذا؟ قال: أنا حذيفة بن اليمان فقال النبي له: فإني مسر إليك أمرا فلا تذكره، وذكر أمرهم، أو قال: فذكر أمرا ولم يعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكرهم لاحد غير حذيفة (١).

٢٦٥ - وروى يزيد بن هارون (٢)، قال: أخبرنا الوليد بن جميع (٣). عن أبي الطفيل (٤) قال: ساب رجل عمارا، فقال حذيفة: أو قال عمار: كان الذين تجسسوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة العقبة أربعة عشر رجلا فإن كنت فيهم خمسة عشر.

٢٦٦ - وروى عبيد الله بن موسى (٥) عن الوليد بن جميع، عن

-
- (١) - المغازي للواقدي ج ٣ ص ١٠٤٥ ط بيروت، وفيه نص الحديث: فراجع.
(٢) - يزيد بن هارون بن زاذي السلمي أبو خالد الواسطي. تهذيب الكمال ج ٣٢، ص ٢٥١.
(٣) - هو: الوليد بن جميع الزهري الكوفي المتوفى (٠) أنظر تهذيب الكمال ج ٣١، ص ٣٥، رقم: ٦٧١٣.
(٤) - هو: عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش أبو الطفيل الليثي المتوفى (١٠٧) قال المزي: قال مسلم: وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. أنظر تهذيب كمال ج ١٤، ص ٧٩، رقم: ٣٠٦٤.
(٥) - هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، مولاهم أبو محمد الكوفي المتوفى (٢١٣)

أبي الطفيل، عن حذيفة أو عمار، قال: تجسسوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ليلة العقبة الثلاثة وصاحبها البصرة (١) وعمرو بن العاص، وأبو مسعود، وأبو موسى، وقد ذكر جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فكيف يوقف على أخبار قوم هذه صفتهم، ويعدل بهم قوم قد برأهم الله من النفاق، وأظهر أمرهم لا يعادل بهم، ومن جللهم الرسول، و دعا لهم بإذهاب الرجس عنهم لا يفرق بهم عن من قد شرحنا أمرهم.

٢٦٧ - وروى عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: حدثني أم سلمة - حيلولة - .

٢٦٨ - وروى علي بن قادم (٢)، قال: حدثني أبو إسرائيل، عن زبيد اليامي (٣) عن شهر بن حوشب (٤).

أنظر تهذيب الكمال ج ١٩ ص ١٦٤ رقم: ٣٦٨٩.

(١) - وفي "ش": الأول والثاني والثالث وطلحة والزبير.

(٢) - هو: علي بن قادم الخزاعي أبو الحسن الكوفي المتوفى (٢١٢)، أنظر تهذيب الكمال ج ٢١، ص ١٠٦ رقم: ٤١٢٢.

(٣) - هو: زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي أبو عبد الله الكوفي المتوفى (١٢٢) أنظر تهذيب الكمال ج ٩، ص ٢٨٩ رقم: ١٩٥٧. وفي النسخة كان الهامي لعله سهو مطبعي أو من النساخ.

(٤) - هو: شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد، المتوفى (١١٢) أنظر تهذيب الكمال ج ١٢، ص ٥٧٨، رقم: ٢٧٨١.

عن أم سلمة، قالت: جمع رسول الله أهل بيته فجللهم، وقال: اللهم هؤلاء أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فهؤلاء أهل بيته وذريته الذين شهد لهم رسول الله بما أتاهم من علم الكتاب وشهدوا على الناس بما أوتي (١) إليهم من علم الكتاب، وهم أهل الذكر وحملة الكتاب وخزان الوحي، وأمناء الله في أرضه، وحجته على عباده، وهم آل محمد وذريته الباقون من بعد نوح التي بارك الله عليها. حيث يقول: (ذرية من حملنا من نوح) (٢)، فجعل الله بقية الخلق من بعد نوح الذرية التي بارك عليها حيث يقول: (ذرية من حملنا) ويقول: (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) (٣)، ويقول: (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) (٤)، فهذه هي التي جعلها الله في الذرية وقد أنبأنا أنه جعل الكتاب حيث جعل النبوة فقال: (هذا ذكر من معي وذكر من قبلي) (٥)، والذكر الكتاب.

٢٦٩ - وذكر ابن أبي عمير، عن أبيه، عن صالح الأسود، قال: سمعت

(١) - وفي "ش" : بما أنهبوا.

(٢) - سورة الإسراء الآية: ٣.

(٣) - سورة الحديد الآية: ٢٦.

(٤) - سورة هود الآية: ٧٣.

(٥) - سورة الأنبياء الآية: ٢٤.

محمد بن عمر، قال: (ذكر من معي) نحن و (ذكر من قبلي) هم؟! فهل يستقيم لاحد اتباع الكتاب من يهود أو نصارى من قبائل العرب وشعوب العجم أن يقولوا: نحن صفوة الله دون آل عمران، ونحن الذين أوتوا الكتاب دونهم، ونحن أعلم بالكتاب منهم، فمن قال ذلك كذبه القرآن، قال الله تعالى: (ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب) (١) وقال: (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) (٢).

فقد بين لكم أنه اصطفى آل عمران، وأنه أورثهم الكتاب من بعد موسى وجعل منهم أئمة يهدون بأمره، ثم بين في الكتاب أنه اصطفى آل إبراهيم وآل عمران وأنهم ذرية بعضها من بعض، ثم قال: في هذه الأمة (ثم أورثنا الكتاب اصطفينا من عبادنا) (٣)، فمنهم يعني آل محمد خاصة ورثة الذين ذكرنا، وذكر إبراهيم بن يحيى الثوري، قال: ٢٧٠ - حدثنا صفوان بن مهران (٤) قال: سأل رجل أبا جعفر (عليه السلام)

(١) - سورة غافر الآية: ٥٣.

(٢) - سورة السجدة، الآية: ٢٤.

(٣) - سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(٤) - هو: صفوان بن مهران الجمال أبو محمد الأسدي الكوفي المتوفى (٠). أنظر معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ج ٩ ص ١٢١ رقم: ٥٩٢١. وقاموس الرجال للتستري ج ٥، ص ٥٠٢ رقم: ٣٦٨٤.

فقال: بأبي وأمي أنتم، بم فضلتم على غيركم من بني أبيكم؟ قال: بأربع، قال: وما هي؟ قال: لنا من الله الطهارة، وذلك قوله [تعالى]: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) ولنا من رسول الله الولادة، ولنا من كتاب الله الوراثة، وذلك قوله: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٢)، ولنا الأنفال خاصة لا يدعي فيها إلا كذاب ولا يمنعها الا ظالم، وقد قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما ولت

أمة أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه الا لم يزل أمرها يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا.

٢٧١ - وروى محمد بن النعمان بن عبد السلام، قال: حدثنا مسدد (٣) عن خالد بن عبد الله الواسطي (٤) عن أبي علي حسين الرحبي (٥) عن عكرمة (٦).

(١) - سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) - سورة فاطر: الآية: ٣٢.

(٣) هو - مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مرعبل الأسدي أبو الحسن البصري المتوفى (٢٢٨) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٤٤٣، رقم: ٥٨٩٩.

(٤) - تقدمت ترجمته.

(٥) - هو: الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي المتوفى (٠) أنظر تهذيب الكمال ج ٦، ص ٤٦٥، رقم: ١٣٣٠.

(٦) - هو: عكرمة القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني المتوفى (١٠٤)، مولى عبد الله بن

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما من قوم أمروا أميرا وفيهم من هو أرضى عند الله منه الا خانوا الله وكتابه ورسوله والمؤمنين.
٢٧٢ - قال وحدثني إبراهيم بن ميمون (١) وعثمان بن سعيد (٢)،
قالا: حدثنا علي بن عباس (٣) عن الحارث بن حصيرة (٤) عن القاسم بن جندب (٥)، عن أنس بن مالك، قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أسكب لي وضوء أتوضأ، ثم قام فتوضأ، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال:

-
- عباس. أنظر تهذيب الكمال ج ٢٠، ص ٢٦٤، رقم: ٤٠٠٩.
(١) - هو: إبراهيم بن محمد بن ميمون الكوفي، أنظر الجرح والتعديل ج ٢، ص ١٢٨، رقم: ٤٠٠.
(٢) - لم يعلم رويته عن علي بن عباس.
(٣) - هو: علي بن عباس الأسدي الأزرق الكوفي الملائي، بياع الملاء، أنظر تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٥٠٢ رقم: ٤٠٩٣. وفي "ح" أيضا: عباس، وفي المطبوع عائش وهو خطأ.
(٤) - هو: الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي، أنظر معجم رجال الحديث ج ٤، ١٩٢، رقم ٢٤٦٣. وتهذيب الكمال ج ٥، ص ٢٢٤، رقم: ١٠١٥. والجرح والتعديل ج ٢، ص ٧٢، رقم: ٣٣١.
(٥) - لم أجد له ترجمة الا أن المزي قال في تهذيب الكمال ج ٥ ص ٢٢٥ في ترجمة الحارث: روى عن القاسم بن جندب. كما وقع في طريق أبو نعيم والخوارزمي وابن عساكر.

يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، [قال أنس]: قلت: اللهم إجله رجلا من الأنصار، وكتمته، إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي، فقام مستبشرا فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرقه بوجهه، ويسمح عرق وجهه بوجه علي، فقال علي: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت بي شيئا ما صنعته بي قط، قال: وما يمنعني؟ وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وهذا من طريق أنس بن مالك (١).

(١) - روى الحديث أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٦٣، وأورد الخوارزمي أيضا علي نحو ما ورد في المتن في المناقب ط النجف، ص ٤٢، كما روى ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢، ص ٢٥٩.

علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين
 بلسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
 ٢٧٣ - وروى من طريق عائشة ومولاها ما ذكره عثمان بن سعد قال:
 حدثنا محمد بن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس، عن رافع مولى
 عائشة، قا: كنت خادما لعائشة، وأنا غلام أعاطيهم، إذ كان رسول الله
 عندها، إذ جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا جارية معها إناء
 مغطى، فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخلها فدخلت،
 فوضعت بين يدي عائشة الاناء، فوضعت عائشة بين يدي رسول الله، فمد
 يده يأكل، فقال: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير أمتي يأكل
 معي، فقالت عائشة: من أمير المؤمنين خير أمك؟ فسكت، ثم
 أعادها (صلى الله عليه وآله وسلم) فسألته، فسكت فجاء فدق الباب، فجئت إليه،
 فإذا
 علي (عليه السلام) فرجعت إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبرته، فقال: أدخله
 ثم قال
 له: مرحبا وأهلا، لقد تمنيتك ولو أبطأت علي لسألت الله أن يجيئني بك،
 إجلس فكل، فجلس فأكل، (١) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قاتل الله
 من
 يقاتلك، وعادى الله من يعاديك، فقالت عائشة: من يقاتله ومن يعاديه؟
 فسكت، ثم أعادتها، فقالت: من يقاتله ومن يعاديه؟ فقال النبي [صلى الله عليه وآله
 وسلم]:
 أنت ومن معك (٢)، [وهذا من طريق عائشة ومولاها، (ح)].

(١) - إلى هنا ذكر الأربلي (ره) في كشف الغمة، ج ١، ص ٣٤٣.
 (٢) قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار المجلد الثامن ط القديم ص ٤٢٠، نقلا
 عن كشف اليقين للعلامة الحلبي رحمه الله: من كتاب المعرفة لإبراهيم بن محمد الثقفي عن
 عثمان بن سعد عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس، عن نافع مولى
 عائشة قال: كنت خادما لعائشة وأنا غلام أعاطيهم إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها فبينا
 رسول الله عند عائشة إذ جاء فدق الباب فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطى
 فرجعت إلى عائشة فأخبرتها فقالت: أدخلها فدخلت فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمد يده يأكل ثم قال: ليت أمير المؤمنين
 وسيد المسلمين كان حاضرا كي يأكل معي قالت عائشة: ومن أمير المؤمنين؟ فسكت ثم
 أعادت فسألته؟ فسكت ثم جاء فدق الباب فخرجت إليه فإذا علي بن أبي طالب
 فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال: أدخله ففتحت له الباب فدخل فقال: مرحبا وأهلا
 لقد تمنيتك حتى لو أبطأت علي لسألت الله أن يجيء بك إجلس فكل. فجلس فأكل، فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قاتل الله من يقاتلك ومن يعاديك فسكت ثم أعادها فقالت عائشة: من

يقاتله ومن يعاديه؟ قال: أنت ومن معك أنت ومن معك. أنظر الطبعة الجديدة ج ٣٢ ص ٢٨١ الرقم: ٢٢٩.

وذكر أيضا الشيخ الفقيه أبا الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان من أعلام القرن الرابع في مائة منقبة ط قم ص ٧٥ المنقبة الثالثة والأربعون: حدثني الشريف أبو جعفر محمد بن أحمد بن عيسى العلوي رحمه الله قال: حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال: حدثني حماد بن مهران، قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثني إسماعيل بن زياد البزاز، عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاما أخذم عائشة، فكنت إذا كان النبي صلى الله عليه وآله عندها قريبا أعاطيهم.

قال: فبينما النبي صلى الله عليه وآله عندها ذات يوم (وإذا داق يدق) الباب فخرجت إليه، فإذا جارية معها طبق مغطى، قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخلها فدخلت، فوضعت بين يدي عائشة، فوضعت عائشة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، فجعل يتناول منه ويأكل، وخرجت الجارية، فقال النبي صلى الله عليه وآله:

ليت أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وإمام المتقين، يأكل معي. فقال عائشة: ومن (هو يا رسول الله المجتمعمة فيه هذه الخصال)؟ فسكت، ثم أعاد الكلام مرة أخرى، فقال عائشة مثل ذلك، فسكت النبي صلى الله عليه وآله (فجاء أحد ودق علينا) الباب، فخرجت إليه. فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: (فرجعت وقلت للنبي صلى الله عليه وآله: علي على الباب. فقال: أدخله، ثم قال: يا أبا الحسن) مرحبا وأهلا بك لقد تمنيتك مرتين حتى لما أبطأت علي سألت الله عز وجل أن يأتيني بك، إجلس وكل، فجلس وأكل معه. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك. فقالت عائشة: ومن يقاتله، ومن يعاديه؟ قال: أنت ومن معك - مرتين - أيديهم أيديهم معك - مرتين - ترضين بذلك ولا تنكريه.

كما أوردنا في كتابنا "الأربعون حديثا"، الحديث السادس والثلاثون ص ١٥٥ / ١٥٧ ط بيروت.

فلا نعلم أحدا يقدر على دفع العيان الا مكابرة، وفيما حكيناه دليل
على إقامته.

٢٧٤ - وروى ابن ميمون، عن علي بن عامر، عن أبي الجحاف -
حيلولة - وعن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت

هذه الآية في علي (عليه السلام): (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (١).

٢٧٥ - وروى إبراهيم بن يحيى الثوري (٢) قال: حدثنا مختار العبدي (٣) قال: حدثنا السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قول الله: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) (٤) قال: بفضل الله والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورحمته علي (عليه السلام) (٥)

(١) - سورة المائدة، الآية: ٦٧.

قال ابن الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى (٤٦٨) في أسباب النزول، ط بيروت، ص ١١٥: أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار، قا: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتي، قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة، قال: حدثنا علي بن عباس، عن الأعمش وأبي حجاب، عن عطية،

عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) - يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) لم أجد له ترجمة وافية، وله اسم في معجم رجال الحديث ج ٢ ص ٣٥٥ ر. قم: ٣٣٨.

(٣) - هو: مختار بن غسان بن مختار التمار العبدي الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ٢٧، ص ٣١٨، رقم: ٥٨٢٦.

(٤) - سورة يونس، الآية: ٥٨.

(٥) - قال الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٥، ص ١٥ ذيل ترجمة أحمد بن أبو العباس: أخبرنا أبو عمر بن مهدي أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي الحافظ، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، حدثنا نصر بن مزاحم، حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: (قل بفضل الله وبرحمته) بفضل الله النبي صلى الله عليه وسلم، وبرحمته علي.

وروى أيضا ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٢، ص ٤٢٦، كما ذكر الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١، ص ٢٦٨، رقم: ٣٦٥. وذكر أيضا جلال الدين عبد الرحمان السيوطي في الدر المنثور ج ٤، ص ٣٦٨.

وذكر أيضا شيخ الطائفة الطوسي في التبيان ج ٥، ص ٣٩٧، قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: (بفضل الله) يعني الاقرار برسول الله، و (برحمته) الائتمام بعلي عليه السلام. وروى أيضا العياشي في تفسيره ج ٢، ص ١٢٤ على نحو ما تقدم. وروى العلامة البحراني في تفسير البرهان ج ٢ ص ١٨٨، وفي ذيله حديث طويل عن ابن بابويه الصدوق في كتاب الأمالي، ص ٤٤٣، ط النجف وهذا نصه:

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له: يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تنصرف فإن الله عز وجل أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة الا وقد أكرمك بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في

حدوده وفي صعب أموره والذي بعث محمداً بالحق نبياً ما آمن بي من أنكرك ولا أقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك وإن فضلك لمن فضلي وإن فضلي لك لفضل الله وهو قول ربي عز وجل: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا - يعني الشيعة - هو خير مما يجمعون - يني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا - والله يا علي ما خلقت الا لتعبد ربك، وليعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل وقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) يعني إلى ولايتك ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى ان افترض من حقتك ما افترضه من حقي وإن حقتك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشئ ولقد نزل الله عز وجل إلي (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - يعني في ولايتك يا علي - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله وعدا ينجز لي وما أقول الا قول ربي تبارك وتعالى: وإن الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك.

وروى العلامة الطبرسي في مجمع البيان ج ٥، ص ١١٧. والعلامة المجلسي في البحار ج ١، ص ٢١٧.

٢٧٦ - قال: وسمعت المسعودي، قال: قال شريك: في قول الله: (يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة) (١) قال: في ولاية علي.
٢٧٧ - وروى نوح بن دراج، عن إبراهيم النخعي، عن عبد الله ابن عباس، في حديث طويل، قال: دخلنا على أمير المؤمنين، فقلنا: يا أبا الحسن أخبرنا بما أوصى إليك رسول الله، فقال: إني سأخبركم، قال:

(١) - سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم وتمم عليكم نعمه وكنتم أحق بها وأهلها، الله يا علي إحفظ وصيتي، وارع ذمامي، وأوف بعهدي وأنجز مواعدي، واقض ديني، وكن مكاني، وقم مقامي، وأحي سنتي وأدع من يجيء إلى ملتي، إن الله تعالى لما اصطفاني، واختارني، ذكرت دعوة موسى، فقلت: إلهي اجعل لي وزيرا، فأوحى الله إلي: إن عليا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، فأنت يا علي وولدك أئمة الهدى، وأنتم قادة التقى، وبقية عترة المصطفى، أنتم الذين أوجب الله على العباد مودتكم وولايتهم، وأنتم الشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها، فمن تمسك بها فقد نجا، ومن تخلف عنها فقد هوى، أنتم الذين ذكركم الله في كتابه، ووصفكم لعباده، فقال: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) (١) فأنتم صفوة الله من آدم وسلالته من نوح، والآل من إبراهيم والأسرة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (٢).

(١) - سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

(٢) - إلى هنا ذكر العلامة المجلسي في البحار، ج ٣٣، ص ٢٢١، باختلاف طفيف وهذا نصه: شيخ الطائفة باسناده عن إبراهيم بن النخعي عن ابن عباس قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سأخبركم، إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه، وأتم نعمته عليكم، وكنتم أحق بها وأهلها، وأن الله أوحى لي نبيه أن يوصي إلي فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي إحفظ وصيتي، وارع ذمامي وأوف بعهدي، وأنجز عداتي، واقض ديني، وأحي سنتي، وادع إلى ملتي، لأن الله تعالى اصطفاني واختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت: اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عز وجل إلي أن عليا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، ثم يا علي أنت من أئمة الهدى، وأولادك منك، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة التي أنا أصلها، وأنتم فرعها، فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم وولايتهم والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال عز وجل من قائل: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران، وأنتم الأسرة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وعليهم.

فاصبر يا علي على قضاء الله حلوه ومره، أما أنهم سيظهرون لك من
بعدي ما كتموا ويعلنون لك ما أسروا، فإن أتوك فتابعوك طائعين غير
مكرهين، فاقبلهم فحظهم الأوفى أصابوا، وربهم أطاعوا، ونبئهم أرضوا
وإن أزالوا الحق عنك عداوة وضغنا فحظهم نقصوا، وربهم عصوا،
ونبئهم أسخطوا والذي سيصير الامر إليه يا علي سيموت ويدعها ليس
بمنخلد فيها فلا تزاحمهم على دنياهم، ولا تبع باقيا بفان، واثنتي مظلوما،
ولا تأتني ظالما، واعلم أنك ما تصير إليه خير مما أنت فيه.
٢٧٨ - حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى، قال: حدثنا قيس بن

حفص، قال: حدثنا يونس (١)، عن علي بن حزور (٢)، عن الأصبغ ابن نباته (٣) عن علي (عليه السلام)، قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين فخير الناس سبعة كلهم من ولد عبد المطلب، يدعى نبيكم خير الأنبياء، من ولد عبد المطلب، ووصيي نبيكم سيد الأوصياء من ولد عبد المطلب، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، من ولد عبد المطلب، وحمزة سيد الشهداء من ولد عبد المطلب، وجعفر ذو الجناحين من ولد عبد المطلب، والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان من ولد عبد المطلب، نحلة من الله لم يعط الأولين والآخرين مثلها. (٤)

(١) - هو: يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمال الكوفي المتوفى (١٩٩). أنظر تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٤٩٣ رقم: ٧١٧١.

(٢) - هو: علي بن الحزور الغنوي الكوفي المتوفى (٠). أنظر تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٣٦٦ رقم: ٤٠٣٩.

(٣) - هو: أصبغ بن نباتة التميمي، ثم الحنظلي أبا القاسم الكوفي المتوفى (٠). أنظر تهذيب الكمال ج ٣، ص ٣٠٨، رقم: ٥٣٧.

(٤) - قال ابن المغازلي في المناقب ص ٤٨ أخبرني أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله البيهقي البغدادي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المالكي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي قال: حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثني سعد بن عبد الحميد قال: حدثنا عبد الله بن زياد الهمامي قال: حدثنا عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا، وعلي وجعفر ابنا أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن والحسين عليهم السلام.

وروى أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى ص ١٥ و ٨٩ والخطيب البغدادي في تاريخه ج ٩ ص ٤٣٤. والعلامة السمهودي في الاشراف على فضل الاشراف ص ٦٥ مخطوط كما في إحقاق الحق ج ١٨ ص ٤١٨ و ٤١٩، ج ١٩ ص ٦٦٦. كما روى الكليني (ره) في الكافي ج ١ ص ٤٥٠ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور القنوي عن أصبغ بن نباته الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس الا خبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد، فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين سمعنا لينا نعرفهم فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي، الا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد عليه وآله السلام، الا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، الا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شئ كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام،

يجعله الله من شاء منا أهل لبيت، ثم تلا هذه الآية (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا* ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما) الآيتان ٧٠ و ٧١ من سورة النساء. وروى العلامة المجلسي في البحار ج ٢٢ عن الكافي كما تقدم.

٢٧٩ - وروى يحيى بن عبد الحميد، (١) قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش عن عباية الأسدي، عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لفاطمة (عليه السلام): إن أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطه أحدا من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا. نبينا خير لأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك، ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة، ومهديهم ولدك (٢).

(١) - هو: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن ميمون أبو زكريا الكوفي المتوفى (٢٢٨). أنظر تهذيب الكمال ج ٣١ ص ٤١٩ رقم: ٦٨٦٨.

(٢) - وقال الهيثمي في مجمع لزوائد ج ٩، ص ١٦٨. وعن علي بن علي الهالبي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال فبكت حتى إرتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إليها فقال: حبيتي فاطمة ما الذي تبكيك فقالت: أخشي الضيعة بعدك فقال: يا حبيتي أما علمت أن الله عز وجل إطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم إطلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحت إياه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط لاحد قبلنا ولا تعطي أحدا بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب، وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبنك الحسن والحسين وهما سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجا وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله عز وجل به صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن أبي أيوب الأنصاري، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما إبنك ومنا المهدي.

أقول: أورد الحديث المغازلي في المناقب ص ١٠١ مفصلاً، وفيه: يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد منا لآخرين غيرنا، نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو: عم أبيك، ومنا من له جناحان يطربهما في الجنة حيث يشاء وهو: جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبنك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة.

وروى الحديث الطبراني في المعجم الصغير ج ١ ص ٦٧ رقم: ٨٨ وروى القندوزي في ينابيع المودة، ص ٢٢٣ و ٤٣٦ ومحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى، ص ١٣٥. وابن صباغ المالكي المتوفى (٨٥٥) في فصول المهمة ص ٢٩٦. وأورد الحديث مفصلاً، ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ١ ص ٣٩٤، ط بيروت.

٢٨٠ - وحدثنا عمرو بن أبي المقدم (١)، عن يونس بن خباب (٢)،
عن أبي جعفر، محمد بن علي (عليهما السلام) قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما بال أقوام إذا ذكر آل إبراهيم وآل
موسى وآل عيسى استبشروا، وإذا ذكر آل محمد اشمأزت قلوبهم!
والذي نفس بيده لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبيا ما قبل الله منه
حتى يوافي بولايته وولاية أهل بيتي (٣).

(١) - هو: عمرو بن ثابت بن هرمز البكري أبو محمد ويقال: أبو ثابت الكوفي، أنظر تهذيب
الكمال ج ٢١ ص ٥٥٣ رقم: ٤٣٣٣.

(٢) - هو: يونس بن خباب الأسيدي أبو حمزة الكوفي المتوفي (٠). أنظر تهذيب الكمال ج
٣٢، ص ٥٠٣ رقم: ٧١٧٤.

(٣) - قال العلامة المجلسي (ره) في البحار ح ٢٣، ص ٢٢١ رقم: ٢٣ نقلا عن كنز
جامع الفوائد: عن شيخ الطائفة، عن أبي جعفر القلانسي، عن الحسين بن الحسن، عن
عمرو بن أبي المقدم، عن يونس بن خباب، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكروا آل
محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اشمأزت قلوبهم؟ والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافى بعمل
سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايته وولاية علي بن أبي طالب.

٢٨١ - وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا عمر بن الخطاب الراسبي (١) قال: حدثنا سكين عبد العزيز (٢)، عن هلال بن خباب (٣) عن أبيه، قال: خطبنا علي (عليه السلام) فقال في خطبة:
نحن والله الذي لا اله غيره أئمة العرب ومنار الهدى حبنا أهل البيت والايامن معا، من تقدمنا هلك، ومن تخلف عنا ضل.
قال: وأشار بإصبعيه.

٢٨٢ - وروى عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا حريز عن الأعمش عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام لقيته أسقفتها ورؤسها، وقد تقدمه العباس بن عبد المطلب على فرس، وكان العباس جميلا بهيا،

(١) - هو: عمر بن الخطاب بن زكريا الراسبي، أنظر تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٣١٥ رقم: ٤٢٢٤.

(٢) - هو: سكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي العطار البصري، أنظر تهذيب الكمال ج ١١ ص ٢٠٩ رقم: ٢٤٢٣.

(٣) - هو: هلال بن خباب العبدي أبو العلاء البصري، أنظر تهذيب الكمال ج ٣٠ ص ٣٣٠ رقم: ٦٦١٦.

فجعلوا يقولون: هذا أمير لمؤمنين، ويقولون له السلام عليك يا أمير المؤمنين فيقول: لست بأمر المؤمنين وأمير المؤمنين ورائي، وأنا والله أولى بالأمر منه، فسمعه عمر قال: ما هذا يا أبا الفضل؟ قا: هو الذي سمعت، فقال: لكني أنا وإياك قد خالفنا بالمدينة من هو أولى بها مني ومنك، قال العباس: ومن هو؟ فقال: علي بن أبي طالب قل: فما الذي منعك وصاحبك أن تقدماه؟ فقال: خشية أن يتوارثها عقبكم إلى يوم القيامة، وكرهنا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة!!.

قال له العباس: إن من حسدنا فإنما يحسد رسول الله.

٢٨٣ - وروى يزيد بن هارون عن المسعودي عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأصحابه عنده حفل مجتمعون وفيهم علي بن أبي طالب فخط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خطا بين يديه، وخطا إلى جانبه فقال: هذا السبيل

وأشار إلى علي (عليه السلام) وهذه السبل وأشار إليهم فتفرق بكم عن سبيله وأشار إليه ذلكم وصاكم به وأشار إلى السماء لعلكم تعقلون.

٢٨٤ - قال: وحدثنا علي بن جعفر المدني (١)، عن أبيه (٢)، عن

(١) - هو: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، أبو الحسن ابن المدني المتوفى (٢٣٤) أنظر تهذيب الكمال ج ٢١، ص ٥، رقم: ٤٠٩٦، وفي النسخة المدني غلط.
(٢) - هو: عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر المدني المتوفى (١٧٨) أنظر تهذيب الكمال ج ١٤، ص ٣٧٩ رقم: ٣٢٠٦.

سهيل بن أبي صالح، (١) عن أبيه (٢)، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي بن بي طالب، فقال: هذا باب الهدى الذي

من دخله كان آمنا وهو حجة الله على عباده.

قال علي المدني: عجا للمخذول أبي هريرة، يروي مثل هذا عن نبي الله، ثم يخالف عليا ويكون مع معاوية.

٢٨٥ - وروى أبو وليد الكناني فيما رواه، عن حبيب الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن عمر، في تحلل علي عند موته، فقال له

علي (عليه السلام): علي أن تشهد لي شاهدين بظلمك إياي، فأبى عمر ذلك، فقال له ابن عمر بعد خروج علي (عليه السلام): قد أنصفك الرجل؟، فقال عمر: أسكت، أراد أن لا يترحم علي أبيك رجلا (٣).

(١) - هو: سهيل بن أبي صالح، واسم أبيه ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، أنظر تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٢٢٣، رقم: ٢٦٢٩. وفي النسخة سهل وهو غلط.

(٢) - هو: ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني المتوفى (١٠١) أنظر تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٥١٣ رقم: ١٨١٤.

(٣) - قال العلامة البيضاوي في الصراط المستقيم، ج ٣ ص ٢٤: وقال ابن عمر لابن أبي بكر: أكرم علي ما أقول، إن أبي لما حضرته الوفاة بكى، فقلت: مم؟ قال: آت عليا ليحلني وأردد عليه الامر! فلما جاء قال له ذلك، قال: أجيبك علي أن تشهد رجلين من الأنصار ورجلين من المهاجرين أنك وصاحبك ظلمتاني، فحول أبي وجهه، فخرج علي، فقلت: قد أجابك فأعرضت عنه؟! فقال: يا أحمق أراد أن لا يصلي علي أحد.

٢٨٦ - وروى أحمد بن يونس الضبي (١) قال: حدثنا جندل بن
والق (٢) قال: حدثنا محمد بن عمر المازني (٣) عن منصور بن مهاجر (٤)
عن إسماعيل بن أبي زياد (٥) عن برد بن أبي بشار (٦) عن مكحول عن
بشر بن عطية.
قال: لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثة فقال: الا لعنة الله والملائكة
أجمعين على من انتقصني من حقي شيئاً، وعلى من آذى عترتي وأهل
بيتي، وعلى من إستخف بولايتي، وولاية علي من ولايتي (٧).

- (١) - هو: أحمد بن يونس بن المسيب أبو العباس الضبي الكوفي المتوفى (٢٦٨)، أنظر
تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٢٢٣، رقم: ٢٦٩٩. وسير أعلام النبلاء ج ١٢، ص ٥٩٥. رقم: ٢٢٦.
(٢) - هو: جندل بن والق بن هجرس التغلبي أبو علي الكوفي المتوفى (٢٢٦). أنظر تهذيب
الكمال ج ٥، ص ١٥٠، رقم: ٩٧٧.
(٣) روى عنه جندل بن والق أنظر ترجمة جندل.
(٤) - هو: منصور بن مهاجر الواسطي المتوفى (٠). أنظر تهذيب الكمال ج ٢٨، ص ٥٥٥،
رقم: ٦٢٠٢.
(٥) - هو: إسماعيل بن أبي زياد السكوني، قاضي الموصل. أنظر تهذيب الكمال ج ٣، ص
٩٦ رقم: ٤٤٦.
(٦) - لعله برد بن سنان الشامي. أنظر تهذيب الكمال ج ٤، ص ٤٣.
(٧) أنظر كنز العمال ج ١٦ ص ٩٩. رقم الحديث: ٤٤٠٥٧. ينابيع المودة، ص ٣٩٧ و
الإشراف على فضل الإشراف ص ٨١ نسخة الظاهرية كما في إحقاق الحق ج ١٨ ص ٤٥٧.

٢٨٧ - وروى سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبو نعيم، عن عبد الملك بن أبي عتبة، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. عن بريدة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، هو وليكم من بعدي يا بريدة (١).

٢٨٨ - وروى الحسن بن الحسين العرنى (٢) عن كادح [بن جعفر] (٣) عن ابن لهيعة، عن مسلم بن يسار. عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): أنت تؤذي ذمتي، وتقاتل على سنتي، وأن أحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وإن الإيمان مخالط لحملك ودمك، كما خالط لحمي ودمي (٤).

(١) - تهذيب الكمال ج ١١ ص ١٠٠ وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ (عهد) الخلفاء ص ٦٢٩ فراجع.

(٢) - هو: الحسن بن الحسين العرنى الكوفي أنظر لسان الميزان ج ٢، ص ١٩٩ الرقم: ٩٠٤.

(٣) - هو: كادح بن جعفر أبو عبد الله الكوفي، روى عن عبد الله بن لهيعة، أنظر الجرح والتعديل ج ٧ ص ١٧٦ الرقم: ١٠٠٦.

(٤) - قال ابن المغازلي في المناقب، ص ٢٣٧: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب البيه رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجاني حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن يحيى، حدثنا عبد الكريم بن علي، حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، حدثنا كادح بن جعفر، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمان بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خبير قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي لولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملا من المسلمين الا أخذوا التراب من تحت رجلك وفضل طهورك يستشفون بهما ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنت تبرئ ذمتي وتستر عورتني وتقاتل على سنتي، وأنت غدا في الآخرة أقرب الخلق مني وأنت على الحوض خليفتي، وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وإن حربك حربي وسلمك سلمني، وسريرتك سريرتي وعلائيتك علائيتي، وإن ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني وأنت تنجز وعدي، وإن الحق على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك، [و] الإيمان مخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لا يرد علي الحوض مبعوض لك، ولا يغيب عنه محب لك.

فخر علي عليه السلام ساجدا وقال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن، وحببني إلى خير البرية وأعز الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على ربه، وخاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة الله في جميع العالمين إحسانا من الله العلي إلي وتفضلا منه علي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي لقد جعل الله

عز وجل نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك يا علي فأنت أعز الخلق
وأكرمهم علي وأعزهم عندي ومحبك أكرم من يرد علي من أمتي.

(٦٢٠)

٢٨٩ - قال: وحدثنا إبراهيم بن هراسة (١) عن سفيان الثوري (٢) عن محمد بن المنكدر (٣).

عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله يوم الحديدية أخذ بضبع علي بن أبي طالب، وهو يقول: علي أمير البررة، قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله.

٢٩٠ - وروى محمد بن محمد بن جميل، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش عن أبي الأضحى عن مسروق.

عن عائشة، أنها قالت: يا رسول الله، من الخليفة من بعدك؟ قال: خاصف النعل، قالت: من خاصف النعل؟ قال: أنظري، فنظرت، فإذا علي بن أبي طالب، قالت: يا رسول الله ذاك علي بن أبي طالب، قال هو ذاك. ٢٩١ - وروى أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي، (٤) قال:

(١) - هو: إبراهيم بن رجاء الشيباني أبو إسحاق المعروف بابن أبي هراسة. أنظر معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٢٢٢، رقم: ١٥٣. ولسان الميزان ج ١، ص ١٢١.

(٢) - هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي المتوفى (١٦١) أنظر تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٥٤، رقم: ٢٤٠٧.

(٣) - هو: محمد بن المنكدر بن عبد الله بن عبد العزى القرشي التيمي أبو عبد الله المتوفى (١٣٠) أنظر تهذيب الكمال ج ٢٦، ص ٥٠٣، رقم: ٥٦٣٢.

(٤) - هو: موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو عوانة الكوفي الرازي. أنظر الجرح والتعديل ج ٢، ص ١٦٧ الرقم: ٧٤٧.

حدثنا أحمد بن صبيح (١) قال: حدثنا يحيى بن يعلى (٢)، عن عمران بن
عمار (٣) عن أبي إدريس مؤذن بني قصي، (٤) قال: أخبرني مجاهد (٥).
عن ابن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من فارق عليا فارقتني
ومن فارقتني فارق الله (٦).

- (١) - هو: أحمد بن صبيح الكوفي، روى عن يحيى بن يعلى الأسلمي. أنظر الجرح
والتعديل، ج ٢ ص ٥٦ الرقم: ٧٦.
- (٢) - هو: يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني أبو زكرياء الكوفي. أنظر تهذيب التهذيب
١١، ص ٣٠٤، الرقم: ٥٨٧.
- (٣) - هو: عمران بن عمار، كوفي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. أنظر الجرح والتعديل، ج ٦، ص
٣٠٢
الرقم: ١٦٧٧.
- (٤) هو: عائذ بن عبد الله أبو إدريس الحولاني العوزي أنظر الجرح والتعديل ج ٧، ص ٣٧،
الرقم: ٢٠٠. وتهذيب التهذيب ج ٥، ص ٨٥ الرقم: ١٤١.
- (٥) - هو: مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي. أنظر تهذيب التهذيب ج ١٠، ص
٤٢، الرقم: ٦٨. والجرح والتعديل ج ٨ ص ٣١٩، الرقم: ١٤٦٩. وتاريخ الإسلام للذهبي ج
٧، ص ٢٣٥، الرقم: ٢٢١.
- (٦) - قال المغازلي في المناقب، ص ٢٤٠، ط طهران، الرقم ٢٨٧: أخبرنا أبو بكر
أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب،
حدثني عيسى بن محمد بن جريح وهو الطوماري، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان،
حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عمران بن عمران بن
عمار، عن أبي إدريس بني قصي وإمامهم ثلاثون سنة، قال: حدثني مجاهد، عن
ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من فارق عليا فقد فارقتني ومن فارقتني [فقد]
فارق الله عز وجل. وأخرج الخوارزمي في المناقب ص ٥٧، قال: وأخبرني شهردار هذا
إجازة، أخبرني محمد بن إسماعيل الأشقر أخبرني أحمد بن الحسين بن فاذشاه،
أخبرني الطبراني، عن الحضرمي عن أحمد بن صبيح الأسدي، عن يحيى بن يعلى، عن
عمار بن عمار، عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
فارق عليا فارقتني ومن فارقتني فارق الله عز وجل.
- وقال الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ج ١٢، ص ٣٢٣، الرقم ١٣٥٥٩: حدثنا
محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أحمد بن صبيح الأسدي ثنا يحيى بن يعلى عن عمران بن
عمار عن أبي إدريس حدثني عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال:
" من فارق عليا فارقتني ومن فارقتني فارق الله ".
- وقال المتقي الهندي في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٤ الرقم: ٣٢٨٧٤ و ٣٢٩٧٥ و ٣٢٩٧٦.
كما ذكر أيضا العلامة الدهلوي في قرّة العينين ص ١١٩ ط بلدة پشاور، كما في كنز العمال.

٢٩٢ - وروى أبو داود، عن ابن عباس، ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال
لعلي:
أنت ولي كل مؤمن بعدي (١).

(١) - قال الحافظ سليمان بن داود الفارسي البصري الشهير بابي داود الطيالسي المتوفى (٢٠٤) في مسنده، ص ٣٦٠، الرقم: ٢٧٢٥: حدثنا يونس، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت ولي كل مؤمن بعدي.
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ (٤)، ص ٣٤٥: وقال أبو داود الطيالسي: عن شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي "أنت ولي كل مؤمن بعدي".
وقال العلامة المناوي المتوفى (١٠٣١) في كنوز الحقائق، ص ٢٠٣، ط بولاق: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا علي أنت ولي كل مؤمن بعدي".

٢٩٣ - وروى عن الأسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، (١) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: علي مني وأنا منه لا يؤدي عني الا انا أو علي (٢).

(١) - هو: حبشي بن جنادة بن نصر السلولي، له صحبة، يعد في الكوفيين، تهذيب الكمال ج ٥، ص ٣٤٩.

(٢) - قال الحافظ أحمد بن حنبل المتوفى (٢٤١) في مسنده ج ٤ ص ١٦٥: حدثنا عبد الله حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني الا انا أو علي. وقال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السولي، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا أو علي، قال شريك قلت لأبي إسحاق: أنت أين سمعته منه؟ قال موضع كذا وكذا لا احفظه،

وقال الحافظ أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣) في خصائصه ط بيروت، ص ١٤٣ الرقم: ٧٤: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق: عن حبشي بن جنادة السلولي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني الا أنا أو علي. وقال الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي المتوفى (٢٣٥) في مصنفه ج ١٢، ص ٥٩ رقم الحديث ١٢١٢٠: حدثنا شريك عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: قلت له: يا أبا إسحاق! أين رأيته؟ قال: وقف علينا في مجلسنا، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني الا علي. حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو أحمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة السلولي وكان قد شهد حجة الوداع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني الا أنا أو علي.

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه المتوفى (٢٧٥) في سننه ج ١ ص ٤٤ الرقم ١١٩: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن موسى، قالوا: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "علي مني وأنا منه. ولا يؤدي عني الا علي". وقال الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى (٢٩٧) في سننه ج ٥ ص ٦٣٦ رقم الحديث ٣٧١٩: حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني الا انا أو علي.

قال أحمد المحمودي: ذكر الحديث جل أصحاب الحديث، منهم: العلامة الطبري المتوفى (٣١٠) في ذيل المذيل ص ٦٧، ط مصر. وابن المغازلي الواسطي في المناقب، ص ٢٢١. والحافظ أحمد بن الحسين البغوي الشافعي في مصابيح السنة ص ٢٠٢، والحافظ الخوارزمي في المناقب ص ٧٩. وابن الأثير الجزري في جامع الأصول ج ٩، ص ٤٧١. والحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ٥٨. والذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٢، ص ٤٥٥، وتاريخ الاسلام ج ٢، (عهد الخلفاء) ص ٦٣٠. ومحمد بن يوسف الشهير بابي

حيان الأندلسي المتوفى (٧٥٤) في تفسيره بحر المحيط ج ٥ ص ٦ و ٧ ومن أراد التفصيل فعليه بكتاب إحقاق الحق ج ٥، ص ٢٧٤.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ج ٤، (٨)، ص ١٣١: وقال ابن عساكر باسناده: عن أبي داود الطيالسي. وروى الحديث بعينه. وفي سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٤٣. ثم أن في "ح" و"ش" كان هكذا: وروى أبو داود، قال: حدثنا أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال: قلت لعائشة: الا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلافة؟ فقالت: وما تعجب من ذلك؟ هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمئة سنة، وكذلك غيره من الكفار. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٤٣: أيوب بن جابر: عن أبي إسحاق، عن الأسود، قلت لعائشة: الا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة؟ قالت وما يعجب؟ هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر. وقد ملك فرعون مصر أربع مائة سنة.

٢٩٤ - وروى أبو سهيل أحمد بن التمامي قال: حدثنا عبد الله ابن الحسن بن عبد الله بن العباس، قال: حدثنا معاوية بن عبد الله ابن أبي رافع عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله عهد إلي في علي بن أبي طالب (عليه السلام) عهدا، فقلت: ربي بينه لي، قال: إسمع يا محمد، قلت: ربي سمعت، قال: يا محمد إن علي بن أبي طالب راية الهدى من بعدك وإمام أوليائك ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي أزمها عبادي، فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك (١).

(١) - لم أجد هذا السند بهذا الحديث، إلا أنه قريب لما ورد في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ ابن عساکر ج ٢، ص ١٨٨، الرقم: ١٨٠، وهو هكذا: أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزبيدي أنبأنا أبو الفرج الشاهد أنبأنا، أبو الحسن محمد بن جعفر البكار النحوي أنبأنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المحاربي، أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن عون بن عبيد الله: عن أبي جعفر وعن عمر بن علي قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى عهد إلي

في علي عهدا قلت رب بينه لي قال إسمع يا محمد. قال: قلت: سمعت. قال: إن عليا راية الهدى بعدي وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي أزمها المتقين فمن أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني فبشره بذلك.

أقول: أورد الحديث مفصلا أبو نعيم الأصبهاني في الحلية الأولياء ج ١، ص ٦٦، وهو: حدثنا محمد بن حميد، حدثنا علي بن سراج المصري، حدثنا محمد بن فيروز، حدثنا أبو عمر لاهز بن عبد الله، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: حدثنا انس بن مالك، قال: بعثني النبي إلى أبي برزة الأسلمي فقال له - وأنا أسمع - يا أبا برزة ان رب العالمين عهد إلي عهدا في علي بن أبي طالب فقال إنه راية الهدى ومناج الأيمان وامام أوليائي ونور جميع من أطاعني يا أبا برزة علي بن أبي طالب وصاحب رايتي في القيامة أميني غدا في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربي. وقال: حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا عباد بن سعيد بن عباد الجعفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول، حدثني صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى عهد إلي عهدا في علي فقلت: يا رب بينه لي فقال إسمع: فقلت سمعت: فقال إن عليا راية الهدى وامام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي أزمها المتقين من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني فبشره بذلك فجاء علي بشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذني وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولي بي قال: قلت: اللهم اجل قبله وأجل ربيعه الايمان فقال الله: قد فعلت به ذلك ثم إنه رفع إلى أنه سيخصه من البلاء بشئ لم يخص به أحدا من أصحابي فقلت يا ربي أخي وصاحبني فقال: إن هذا لشئ قد سبق انه مبتلى ومبتلى به.

وأورد الحديث ابن المغازلي في المناقب ص ٤٦ كما تقدم، والخوارزمي في المناقب ط النحف ص ٢٢٠ والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٧٢ والبغدادي في تاريخه ج

١٤ ص ٩٨ والحمويني في فرائد السمطين ط بيروت ج ١ ص ١٥١. وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ط مصر ج ٩ ص ١٦٧. وابن عدي في الكامل ج ٧ ص ٢٦٠٠. والعلامة الصفوري في نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٠٨ ط مصر. والعلامة العيني الحنفي في مناقب سيدنا علي ص ٢٣ ط أعلم پريش. كما في إحقاق الحق ج ١٥ ص ٨٠ والقندوزي في ينابيع المودة ص ٧٨.

٢٩٥ - وروى عن محمد بن ابان، عن فضيل (١)، عن ثور
بن يزيد (٢)، عن خالد بن معدان (٣)، عن

-
- (١) - هو: فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي. أنظر تهذيب الكمال
ج ٢٣، ص ٢٨١، الرقم: ٤٧٦٣.
- (٢) - هو: ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي أبو خالد الشامي الحمصي، أنظر تهذيب الكمال
ج ٤، ص ٤١٨ الرقم: ٨٦٢.
- (٣) - هو: خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي، انظر
تهذيب الكمال ج ٨، ص ١٦٧، الرقم: ١٦٥٣.

زاذان (١)،

عن سلمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كنت انا وعلي نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله ادم بأربعة عشر الف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين ركبا في ادم فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب، فنور الحق معنا نازل حيثما نزلنا (٢).

(١) - هو: زاذان أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكندي الكوفي، انظر تهذيب الكمال ج ٩، ص ٢٦٣، الرقم: ١٩٤٥.

(٢) - قال المغازلي في المناقب ص ٨٧: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد سهل النحوي رحمه الله، أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبي الاخباري أخبرنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا حدثنا أحمد بن المقدم العجلي حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم يقول: كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله ادم بألف عام، فلما خلق الله آدم، ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب: ففي النبوة وفي علي الخلافة.

وأورد الحديث الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفي سنة ٥٠٩ في فردوس الاخبار ط بيروت ج ٢، ص ٣٠٥، الرقم: ٢٧٧٦، في باب الخاء قال باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلقت أنا وعلي من نور

واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة فلما خلق الله آدم ركب ذلك في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة. وأخرج الحديث أيضا ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ط بيروت ج ١ ص ١٥١ الرقم: ١٨٦ قال:

أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري / ٧٣ / أ / أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى العطشى، أنبأنا أبو سعيد العدوي الحسن بن علي أنبأنا أحمد بن المقدم العجلي أبو الأشعث السمرقندي الزاهد أنبأنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان: عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت انا وعلي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب كذا فجزء أنا وجزء علي. انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧ ص ٣١٨.

قال الحموي في فرائد السمطين ط النجف ص ٢٩ وفي ط بيروت ج ١ ص ٤١، باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خلقت انا وعلي بن

أبي طالب من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر الف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين بجعل النصف في صلب أبي عبد الله وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي

من النصف الآخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه، فالله عز وجل المحمود وأنا محمد، والله الاعلى وأخي علي، والله الفاطر وابنتي فاطمة، والله محسن وابني الحسن والحسين، وكان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فانا رسول الله وعلي سيف الله. كما أورد الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٧٠٥. والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ط النجف ص ٣١٤ و ٣١٥. والرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٤، والقندوزي في ينابيع المودة، ص ١٠.

٢٩٦ - وروى عن زكريا بن يحيى الكوفي (١)، عن علي بن القاسم (٢) عن سعد بن طارق، (٣) عن عثمان بن القاسم (٤). عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الا أدلكم على ما أن تسلمتم عليه لم تهلكوا،؟ إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب، فناصحوه وصدقوه، فإن جبرائيل أمرني بذلك.

٢٩٧ - وروى الحمانى، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى.

عن أبي سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: الله ربي ولا إماراة لي معه (وأنا رسول الله ولا إماراة معي، وعلي مولى من

-
- (١) - هو: زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٨٣ رقم: ٢٠٠٢.
- (٢) - هو: علي بن القاسم الكندي، أنظر الجرح والتعديل ج ٦، ص ٢٠١، رقم: ١١٠٥.
- (٣) - هو: سعد بن طارق بن اشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٦٩ رقم: ٢٢١١.
- (٤) - هو: عثمان بن القاسم الباهلي، الجرح والتعديل ج ٦، ص ١٦٥ رقم: ٩٠٥.

كنت مولاه ولا إماره معه (١).
٢٩٨ - وروى الحسن بن الحسين العرنى (٢) عن كادح [بن جعفر]
عن [عبد الله] بن لهيعة (٣)، عن مسلم بن يسار (٤).
عن جابر بن عبد الله الأنصارى (٥)، قال: لما قدم على رسول الله

(١) - ما بين القوسين كانت ساقطة من " ش ". وقال العلامة المجلسى (ره) فى البحار، ج ٢٥
ص ٣٦١: وروى الكراچكى فى كنز الفوائد عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفى
البغدادى، عن محمد بن عمر الجعابى، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن أحمد بن
محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن ابان، عن أبي مریم، عن عطا، عن ابن عباس، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله ربي ولا اماره لي معه، وانا رسول ربي لا اماره معي، وعلي ولي
من كنت وليه ولا اماره معه.

(٢) - هو: الحسن بن الحسين العرنى الكوفى روى عن كادح بن جعفر، أنظر الجرح
والتعديل ج ٣، ص ٦، الرقم: ٢٠.

(٣) - هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبه الحضرمى، أنظر الجرح والتعديل ج ٥، ص ١٤٥،
الرقم: ٦٨٢.

(٤) - هو: مسلم بن يسار أبو عبد الله البصرى الفقيه مولى بنى أمية، أنظر الجرح والتعديل
ج ٨، ص ١٩٨، الرقم: ٨٦٨. ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٤ ص ٢٩٨. وطبقات
الكبرى لابن سعد ج ٧ ص ١٨٦.

(٥) - هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجى السلمى أبو عبد الله
الأنصارى، أنظر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٢.

(صلى الله عليه وآله وسلم) بفتح خبير، قال رسول الله: لولا أن تقول طوائف من أمتي ما

قالت النصرى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملا من المسلمين الا اخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به، (١) ولكن حسبك أن تكون مني وانا منك ترثني وارثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تؤذي ذمتي، وتقاتل على سنتي، وإنك غدا في الآخرة أقرب الناس مني، وانك غدا على الحوض خليفتي، وانك أول من يرد علي الحوض غدا، وانك أول من يكسى معي، وانك أول داخل الجنة من أمتي، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنة جيرانني، وان حربك حربي وسلمك سلمني وسرك سري وعلائيتك علائيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري وان ولدك ولدي، وأنك منجز عداتي، وان الحق معك والحق على لساني وفي قلبك وبين عينيك، وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانه لا يرد على الحوض غدا مبغض لك، ولن يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد الحوض معك (٢).

(١) - إلى هنا ذكر الخوارزمي في مقتل الحسين، ط الغري، ص ٤٥.
(٢) - وقال الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ١٣٠:
أخرج أبو المؤيد الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي عن سيد الحفاظ أبي منصور شهردار ابن شيرويه الدولي بسنده عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتحت خبير بقدره الله:

لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصرى في عيسى بن مريم لقت فيك مقالاً لا تمر على ملاء من المسلمين الا اخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وانا منك ترثني وارثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا علي أنت تؤذي ديني وتقاتل على سنتي وأنت في الآخرة أقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي وأنت أول من يرد على الحوض وأنت تذود منافقين عن حوضي وأنت أول داخل في الجنة من أمتي وان محبيك واتباعك على منابر من نور رواء مروئين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا جيرانني وان أعدائك غدا ظماء مظمئين مسودة وجوههم يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مقمحين وحربك حربي وسلمك سلمني وسرك سري وعلائيتك علائيتي وسريرة صدرك سريرة صدري وأنت باب عملي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لساني وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله أمرني ان أبشرك انك وعترتك ومحبيك في الجنة وعدوك في النار لا يرد على الحوض مبغضك ولا يغيب عنه محبك قال علي فخررت ساجد الله تبارك وتعالى وحمدته على ما أنعم به من الاسلام والقرآن وحبيني إلى خاتم النبيين وسيد

المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم. انظر كتاب المناقب للخوارزمي ط النجف ص ٩٦ .
كما أورد الحديث أيضا في مقتله ط النجف ص ٤٥ ، وكما أورد الهيثمي في مجمع
الزوائد ج ٩ ص ١٣٤ ان رسول إبله صلى الله عليه وسلم قال لعلي والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك
طوائف من أمتي بما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بأحد
من المسلمين الا اخذ التراب من اثر قدميك يطلب به البركة. ورواه أيضا ابن أبي
الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٤٩ ط القاهرة روى الحديث من طريق أحمد بن
حنبل في المسند بعين ما تقدم عن الخوارزمي في مقتله وذكر أيضا أمرتسري في أرجح
المطالب ص ٤٥٤ ط لاهور. روى الحديث من طريق الديلمي في فردوس الاخبار عن
علي بعين ما تقدم في مقتل الحسين للخوارزمي.
وذكر الحافظ ابن عبد البر الأندلسي في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦١ حيدر آباد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: تفترق فيك أمتي كما افترت بنو إسرائيل في عيسى. انظر إحقاق
الحق ج ٧ ص ٢٩٣. وروى أيضا أبو جعفر الكليني رحمه الله المتوفى (٣٢٩) في الكافي، ج
٨، ص ٥٧، رقم: ١٨.

قال فخر علي (عليه السلام) ساجدا، ثم قال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام، وعلمني القرآن، وحببني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه إلي وفضلا منه علي (١).

(١) - قال المغازلي في المناقب ص ٢٣٧ الرقم: ٢٨٥: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب البيه رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائي، حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن يحيى، حدثنا عبد الكريم بن علي، حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، حدثنا كادح بن جعفر، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي، بن أبي طالب بفتح خبير قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي لولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصراني في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملا من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت رجلبك وفضل ظهورك يستشفون بهما ولكن حسبك أن تكون مني وانا منك ترثني وارثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنت تبرئ ذمتي وتستر عورتني وتقاتل على سنتي وأنت غدا في الآخرة أقرب الخلق مني و أنت على الحوض خليفتي، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وإن حربك حربي وسلمك سلمني، وسريرتك سريرتي وعلائتيك علائتي، وان ولدك ولدي. وأنت تقضي ديني وأنت تنجز وعدي، وان الحق على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك، والايمان مخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لا يرد علي الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك. فخر علي عليه السلام ساجدا وقال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن، وحببني إلى خير البرية وأعز الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على ربه، وخاتم النبيين، وسيد المرسلين، وشفوة الله في جميع العالمين، إحسانا من الله العلي إلي وفضلا منه علي.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي لقد جعل الله عز وجل نسل كل نبي من صلبه، وجعل نسلي من صلبك يا علي، فأنت أعز الخلق وأكرمهم علي وأعزهم عندي ومحباك أكرم من يرد علي من أمتي.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذلك: لولا أنت يا علي لم يعرف
المؤمنون بعدي (١).

(١) - قال المغازلي في المناقب ص ٧٠: أخبرنا إبراهيم بن غسان البصري إجازة أن أبا
علي الحسين ابن أحمد حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي حدثنا أبي
أحمد بن عامر حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال:
حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي
الحسين قال: حدثني أبي: الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي.

٢٩٩ - وروى العرنى (١)، عن يحيى بن يعلى (٢) عن عمار بن رزيق الضبي (٣) عن أبي إسحاق (٤) عن زياد بن طريف الطائي (٥) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي، وهي جنة الخلد قضيبا غرسه بيده، فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى ولن يدخلوها في باب ضلالة (٦).

- (١) - هو: الحسن بن الحسين كما تقدم.
- (٢) - هو: يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني أبو زكريا الكوفي المتوفى (٠) أنظر تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ٥٠ رقم: ٦٩٥١.
- (٣) - هو: عمار بن رزيق الضبي التميمي، أبو الأحوص الكوفي المتوفى (١٥٩). انظر تهذيب الكمال ج ٢١ ص ١٨٩ رقم: ٤١٥٩.
- (٤) - السبيعي.
- (٥) - زياد الطائي أنظر تهذيب الكمال ج ٩ ص ٥٢٧ رقم: ٢٠٧٦.
- (٦) - قال الخوارزمي في المناقب ص ٣٥ ط الغري: وأنبأني مهذب الأئمة، هذا أخبرني أحمد بن الحسين المستعمل، أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أخبرني أبو سعيد الحسن بن علي، حدثني الحسن بن راشد، حدثني شريك، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن يمينه فليستمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام.
- وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ج ١ ص ٨٦: حدثنا فهد بن إبراهيم بن فهد، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا بشر بن مهرا، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويتمسك بالقضبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي".
- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١: وعن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم وربما لم يذكر زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة الخلد الذي وعدني ربي عز وجل، غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة".
- وقال الحافظ المتقي الهندي في كنز العمال ج ١١ ص ٦١١ الرقم: ٣٢٩٦٩: من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة.
- وقال المتقي أيضا تحت رقم: ٣٢٩٦٠: من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضبانها من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد، فليتول عليا وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة.

٣٠٠ - وروى القاسم بن المنذر النخعي، (١) عن قيس بن الربيع (٢) عن

(١) - انظر المصدر.

(٢) - هو: قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي المتوفى (١٦٧). انظر تهذيب الكمال
ج ٢٤ ص ٢٥ رقم: ٤٩٠٣.

الرصافي عن مالك المازني قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أتاني معاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري، فقالوا: جئناك نسألك عن هذا الرجل يعنون عليا (عليه السلام) فقلت: هو أحلى عندي من العسل وأمر عندكم من الدفلى وأخف على فؤادي من الريش (١) وأثقل عليكم من الجبال الرواسي، أو قال: من الجبل الراسي، من حاد عنه أخطأ الطريق، ومن لزمه سلك الحدود (٢) أمن العثار، فهو شمس الله المنيرة وسبيله الواضح وعلمه اللائح، نور لمن لزمه، وشفاء لمن اقتدى به، حجة الله على خلقه وباب حطته ومن [دخله وسلك مسالكه] كان آمنا، ومن تركه كان خائبا. أما والله ما حدثم عنه الا لخشونة مأكله وتقص أموره، والله لو ألحقكم [لحقكم] الله من الدنيا حسواتها ما ابتغيتم به بدلا، والله ما عليا (عليه السلام) أردنا بما قلنا، وما أردنا به الا الله وحده، ثم القربة إلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (٣).

(١) - وفي "ش" و"ح": من البرنس.

(٢) - وفي "ح" و"ش": الجدد.

(٣) - سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧. قال العلامة المجلسي (ره) في بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٢٧ نقلا عن تفسير الفرات الكوفي: عبيد بن كثير معننا عن مالك المازني قال: أتى تسعة نفر إلى أبي سعيد الخدري فقالوا: يا أبا سعيد هذا الرجل يكثر الناس فيه ما تقول فيه؟ فقال: عمن تسألوني؟ قالوا: نسأل عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما أنكم تسألوني عن رجل أمر من الدفلى، وأحلى من العسل، وأخف من الريشة، وأثقل من الجبال، أما والله ما حلا الا على السنة المؤمنين، وما أخف الا على قلوب المتقين، فلا أحبه أحد قط لله ولرسوله الا حشره الله من الأمنين وانه لمن حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، والله ما أمر الا على لسان كافر، ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضر ولا التفت ولا نظر ولا تبسم ولا يحري ولا ضحك إلى صاحبه ولا قال أعجب لهذا الامر الا حشره الله منافقا مع المنافقين "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".

وقال في المجلد ٣٩ ص ٢٩١: محمد بن أحمد بن عثمان بن دليل معننا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاؤوا ستة نفر من قريش في زمان أبي بكر، فقالوا له: يا أبا سعيد هذا الرجل الذي يكثر فيه ويقل، قال: عمن تسألون؟ قالوا: نسألك عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أما إنكم سألتموني عن رجل أمر من الدفلى، وأحلى من العسل، وأخف من الريشة، وأثقل من الجبل، أما والله ما حلا الا على السنة المتقين ولا خف الا على قلوب المؤمنين، والله ما مر على لسان أحد قط الا على لسان كافر، ولا ثقل على قلب أحد الا على قلب منافق، ولا زوى عنه أحد ولا صدف ولا التوى ولا كذب ولا أحوال ولا أزوار عنه ولا فسق ولا عجب ولا تعجب - وهي سبعة عشر حرفا - الا حشره الله منافقا من المنافقين، ولا علي الا أريد ولا أريد الا علي، "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون". أنظر تفسير فرات بن إبراهيم ص ٣٠٤.

(٦٤٠)

فهذه اخبارهم التي قد رووها كلها دالة على امامة علي (عليه السلام) من دون قوم توثبوا عليها، وذكروا ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أهمل أمر الأمة فيها،

فلما أوردنا عليهم القواطع سألونا: لم حظرتم الإمامة الا أن يكون في بني هاشم؟! دون تيم وعدي وسائر قبائل قريش؟ فأوردنا حججا لم يقدروا على دفعها وقربناها من أفهامهم، ولم نجر في العناد كما جروا، وعلمناهم فيها ان الإمامة التي هي فرع الرسالة لا تجوز الا أن تكون في قوم تجتمع

فيهم الخصال التي ذكرها.

فاولها القرابة بالرسول ثم العلم والمعرفة بما يحتاج إليه الأمة، ثم الإمامة والعفة والزهد في الدنيا.

٣٠١ - قالوا: فمن أين زعمتم ان أولهم علي بن أبي طالب؟ قلنا: لأنه اعلم أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بما يحتاج إليه الأمة من أمر دينها (١) مع قرب القرابة، ثم لا تكون الا في الأفضل والأعلم، والأفقه من أهل بيت النبوة، ونظرنا في أمر علي بعد ايراد الاخبار عليكم، فاضطررناكم بالنظر ضرورة حتى أقررتم.

٣٠٢ - ثم انا نظرنا فإذا الكتاب ينطق بأن لله خيرة من خلقه وذاك قوله: (يخلق ما يشاء ويختار) (٢)

٣٠٣ - ثم نظرنا في الخيرة من خلقه، فإذا الكتاب ينطق أنهم المؤمنون بقوله: (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (٣)، فنظرنا فإذا علي من المؤمنين.

-
- (١) - قال أحمد المحمودي: لله در الخليل بن أحمد في كلمته القيمة في شخصية الإمام علي عليه السلام: " احتياج الكل إليه واستغنائه عن الكل دليل على أنه إمام الكل ".
(٢) - سورة القصص، الآية: ٦٨، والآية بتمامها هكذا: وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون.
(٣) - سورة البينة، الآية: ٧.

- ٣٠٤ - ثم نظرنا إلى خيرته من المؤمنين فإذا الكتاب ينطق بالسابقين بقوله: (والسابقون السابقون أولئك المقربون) (١) فنظرنا فإذا علي (عليه السلام) من السابقين باجماع منا ومن المخالفين،
- ٣٠٥ - ثم نظرنا فإذا الكتاب ينطق بالجهاد بقوله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله) (٢) فنظرنا فإذا علي من المجاهدين بالاجماع.
- ٣٠٦ - ثم نظرنا إلى خيرة الله من المجاهدين فإذا الكتاب ينطق بالانفاق قبل الفتح بقوله: (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) (٣) فنظرنا فإذا علي قد أنفق من قبل الفتح وقاتل،
- ٣٠٧ - ثم نظرنا هل لله خيرة من هؤلاء؟ فإذا الكتاب ينطق بالعمل الصالح بقوله: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (٤)، وبقوله [تعالى]: (ولا يظأون موطأً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً الا كتب به عمل صالح) (٥).

-
- (١) - سورة الواقعة، الآية: ١٠ و ١١.
- (٢) - سورة النساء، الآية: ٩٥.
- (٣) - سورة الحديد، الآية: ١٠.
- (٤) سورة الزلزلة، الآية: ٧ و ٨.
- (٥) - سورة التوبة، الآية: ١٢٠.

فما رأينا أحدا ادعى أمر الإمامة عمل في الجهاد أكثر مما عمل علي (عليه السلام)، فلم يخالف بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أبي بكر، ورأيها

مجمعة أن عليا (عليه السلام) أكثر عملا في الجهاد وهي التجارة التي تنجي من عذاب اليم، وأنه (عليه السلام) كان أثبت في الصف المرصوص الذي وصفه الله تعالى من أبي بكر، وكان اقتل للاقران من أبي بكر، وسمعنا الله جل ذكره يقول: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) (١) وكان علي (عليه السلام) من أشد الناس تسليما لهذا البيع وأكثر من أبي بكر فعلا.

وسمعنا الله يقول: (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم) (٢) ولا غلظ أشد من القتل وكان علي (عليه السلام) أغلظ الناس على الكفار من أبي بكر، لقتله الصناديد والابطال منهم، وقد وصف الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، فقال: (والذين معه أشداء على الكفار) (٣) فثبتت هذه الصفة لعلي (عليه السلام) دون أبي بكر لشدته على الكفار، وقتله الصناديد،

وسمعنا الله يقول: (والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا

(١) - سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٢) - سورة التوبة: الآية ٧٣، وسورة التحريم: الآية: ٩.

(٣) - سورة الفتح: الآية: ٢٩.

في سبيلي، وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم) (١)، ورأينا
عليا (عليه السلام)، قد ثبت هذا له، ولم يثبت لأبي بكر لأنه لم يخرج في سبيل الله
كخروجه، ولم يقتل قرنا ولا بطلا، ولم يفتح فتحا على عهد
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

٣٠٨ - ثم نظرنا هل دل الله على خصلة غير الجهاد من الفضل
فإذا الكتاب ينطق بالتقوى بقوله: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر
وأنتى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (٢)،
وجاء في التفسير، أكرمكم: خيركم عند الله.

٣٠٩ - ثم نظرنا هل دل على المتقين؟، فإذا الكتاب ينطق بقوله:
(وأزلفت الجنة للمتقين) (٣) فدلنا على أن المتقين هم
الذين يخافون الله.

٣١٠ - ثم نظرنا، هل دلنا الله على الذين يخافونه؟ فإذا الكتاب ينطق
بقوله: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (٤) فدلنا على أن الخاشعين
العلماء.

٣١١ - ثم نظرنا هل فضل الله العلماء؟ فإذا الكتاب ينطق بقوله:

(١) - سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٢) - سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٣) - سورة الشعراء، الآية: ٩٠.

(٤) - سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (١)، وقال:
(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا
الألباب) (٢) وقوله [تعالى]: (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة و
أولوا العلم قائما بالقسط) (٣) فمدح الله العلماء بما مدح به الملائكة.
٣١٢ - ثم نظرنا، فإذا علي بن أبي طالب ممن قد أجمعت الأمة عليه،
واختلفوا في أبي بكر، وليس المجمع عليه كالمختلف فيه، فثبت فضله.
فصار أولى بالإمامة نظرا وقياسا، وذلك أن الله تعالى، ذكر حكاية عن بني
إسرائيل حيث سألوا نبيهم أن يبعث لهم ملكا يقاتل في سبيل الله، فقال
لهم: (ان الله قد بعث إليكم طالوت ملكا فقالوا اني يكون له الملك علينا
ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال فقال إن الله اصطفاه
عليكم وزاده في العلم والجسم) (٤) ففضل الله طالوت بالعلم والقوة،
وأجمعت الأمة لا اختلاف بينها ان عليا (عليه السلام) أشد من أبي بكر.
٣١٣ - ثم سمعنا الله يقول: (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من
ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله

-
- (١) - سورة المجادلة، الآية: ١١.
(٢) - سورة الزمر، الآية: ٩.
(٣) - سورة آل عمران، الآية: ١٨.
(٤) - سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

أولئك هم الصادقون (١)، فنظرنا فإذا علي ممن قد اجتمع الناس على أنه كان من فقراء المهاجرين، فثبت له الصدق في إيمانه وأجمعوا ان أبا بكر كان غنيا فخرج من هذه الآية.

٣١٤ - وروى عن عائشة انها قالت: أنفق أبو بكر على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أربعين ألفاً، فقد دل ذلك على أنه كان غنياً فعل ذلك أم لم يفعل؟!.

٣١٥ - ثم سمعنا الله يقول: (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٢) فلزمنا وكل مسلم ان نكون مع علي بن أبي طالب لأنه قد ثبت له الصدق.

٣١٦ - ثم سمعنا الله يقول: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه اجره عظيمًا) (٣). فشرط لما وفى بالبيعة الرضوان والاجر العظيم.

٣١٧ - ثم سمعنا الله يقول: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) (٤) ولم يقل كل مؤمن، وكانت البيعة على الموت وعلى ان لا يفروا، وقال في موضع آخر: (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل

(١) - سورة الحشر، الآية: ٨

(٢) - سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(٣) - سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٤) - سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

لا يولون الادبار، وكان عهد الله مسؤولاً (١) وذلك يوم الخندق، وكان ممن صدق الله يومئذ بقتله عمرو بن عبد ود العامري، (٢) فثبت له الصدق على ما عاهدوا الله عليه، وقد أمرنا الله أن نكون مع الصادقين وألزمنا ذلك ولم يلزمنا فيمن قدمه عليه الجمهور.

٣١٨ - وروى أن أبا بكر هرب يوم أحد وانهزم يوم خيبر هو وعمرو، ولم ينهزم علي قط. (٣)

ثم لم ينجس بعبادة الأوثان والأصنام قط، وترك أباه وهو أعز

(١) - سورة الأحزاب، الآية: ١٥.

(٢) - وقال خطيب بغداد في تاريخه ج ١٣، ص ١٩، في ترجمة لؤلؤة بن عبد الله القيصري: حدثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي - بالموصل - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شداد، قال: حدثني محمد بن سنان الحنظلي، حدثني إسحاق بشر القرشي، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة.

أقول: رواه الحاكم في المستدرک ج ٣، ص ٣٢.

(٣) - أنظر حديث الراية، في ص ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٤١ و ٤٣٧ و ٣٤٣ و ٣٥٠ من هذا الكتاب.

والمناقب للخوارزمي ط الغري، ص ١٠٣، ومقتل الحسين، ص ٤٥. وينابيع المودة ص ٩٥، و ١٣٧، وفيه: ضربة علي يوم الخندق أفضل من اعمال أمتي إلى يوم القيامة.

قريش، (١) وبإيعاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حدثه لا لسيف قهره، ولا لعشيرة ذليلة، ولا لفائدة دنيوية، وهو ممن وصفه الله حيث يقول: (واجنبي وبني ان نعبد الأصنام) (٢) ثم قال: (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) بعدما قال: (لا ينال عهدي الظالمين)، فنظرنا في أمر الظالم، فإذا الآية قد فسروها بأنه عابد الأصنام، فإن من عبدها فقد لزمه اسم الظلم، فقد نفى الله للظالم أن يكون إماماً.

٣١٩ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا دعوة أبي إبراهيم، (٣) وليس لاحد أن يقول: أنا ابن إبراهيم الا رسول الله وقد جرى معه من صلب إبراهيم إلى عبد المطلب، فإنه [فقد خ ل] قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، لم يمسنني سفاح أهل

- (١) لعل مراد المصنف رحمه الله انه عليه السلام اخفى ايمانه فترة عن أبيه، والدليل على ذلك ، ما روى البيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ١٦٣، أن أبا طالب عليه السلام لما عرف ايمان علي قال له: أسلمت؟ قال: نعم، قال: وازر ابن عمك وانصره، قال البيهقي: أسلم علي قبل أبي بكر. وذكر أيضا ابن كثير في البداية والنهاية ج ٣، ص ٢٦.
- (٢) - سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.
- (٣) - كنز العمال ج ١١، ص ٣٨٣، الرقم: ٣١٨٢٩: دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ابن مريم. وص ٣٨٤ رقم: ٣١٨٣٣: أنا دعوة إبراهيم، قال وهو يرفع القواعد من البيت. و رقم: ٣١٨٣٤: أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم. وفي ص ٤٠٥: أنا دعوة إبراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم.

الجاهلية، (١) وأهل الجاهلية كانوا يسافحون وأنسابهم غير صحيحة، وأمورهم مشهورة عند أهل المعرفة.

٣٢٠ - وروى حميد قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبي؟ قال: أبوك العبد الذي ولدت على فراشه، فقام عمر بن الخطاب فاخذ مقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن كتابا، لا نسأل عما سبقنا، ونؤمن بما أنزل علينا، لا تبدين علينا سواتنا، واعف عنا عفا الله عنك!

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) فهل أنتم منتهون؟ قال: انتهينا يا رسول الله. فهذا عمر بن الخطاب لم يثق بنسبه وأمر الناس أن لا يزيدوه على الخطاب.

٣٢١ - روى محمد بن فضيل عن أبي لهيعة (٢) عن يزيد بن أبي حبيب (٣) عن ربيعة بن لقيط (٤)،

- (١) - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، ط بيروت ج ٤، ص ١٧٧ الرقم: ٤٢٥٦.
- (٢) - عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري الفقيه قاضي مصر، المتوفي (١٧٤)، أنظر المعرفة والتاريخ ج ١ ص ١٦٥، وتهذيب الكمال ج ١٥ ص ٤٨٧ الرقم: ٣٥١٣.
- (٣) - هو: يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء المصري. أنظر تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣١٨، الرقم: ٦١٤، وتهذيب الكمال، ج ٣٢، ص ١٠٢، الرقم: ٦٩٧٥.
- (٤) - هو: ربيعة بن لقيط التجيبي روى عن عبد الله بن حوالة، ومالك بن هدم، وروى عنه يزيد بن أبي حبيب. الجرح والتعديل ج ٣، ص ٤٧٥، الرقم: ٢١٣٣.

عن مالك [بن هدم] (١) قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم، الا ولا يسألني أحد عما وراء الخطاب، وهذا عمر سئل عن عتق رقبة من ولد إسماعيل سأله رجل عن ذلك، فلم يثق الا بما كان من رسول الله وعبد المطلب.

٣٢٢ - روى ذلك يزيد بن هارون (٢) عن حريز بن عثمان (٣) عن عوف بن مالك (٤) قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: إن علي نذر أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل، فقال: والله ما أصبحت أثق لك بأحد الا ما كان من حسن وحسين وعلي بن عبد المطلب فإنهم من شجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، واني سمعت رسول الله يقول: هم ولد أبي (٥)

(١) - هو: مالك بن هدم، سمع عمر بن الخطاب. الجرح والتعديل ج ٨، ص ٢١٧ الرقم: ٩٦٩. والمعرفة والتاريخ للبسوي ج ٢، ص ٣٣٨.

(٢) - يزيد بن هارون بن وادي أبو خالد الواسطي، أنظر تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ١١، ص ٣٦٦.

(٣) - هو: حريز بن عثمان، أبو عثمان الرحبي المتوفى (١٦٣). إنه من النواصب ومن غلاتها لعنهم الله، أنظر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٣٩ والمجروحين لابن حبان البستي، ج ١٠ ص ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء، ج ٧ ص ٧٩ الرقم: ٣٥. وقاموس الرجال للتستري ج ٣، ص ١٧٠ الرقم: ١٨١٤.

(٤) - الأشجعي: انظر الجرح والتعديل ج ٧، ص ١٣، الرقم: ٦١.

(٥) - وفي "ش" بنو أبي.

فانظروا كيف لم يعرف عمر الا ولد عبد المطلب ولم يثق في النسب الا بهم، ومن لا يصح له نسبه كيف يجوز أن ينسب إلى إبراهيم؟ وكيف يصلح للإمامة؟، فإن الله يقول: (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) (١) فالذي لا يصح نسبه إلى إبراهيم فليس بمن سماه إبراهيم مسلما، ومن لم يسمه إبراهيم مسلما فليس بمسلم وهذا أمر جليل يجب على الأمة ان تفهمه وتنظر فيه فان من نظر وفحص رشد إن شاء الله.

٣٢٣ - ثم هذا علي بن أبي طالب قد بقي بعد أبي بكر نحو ثلاثين سنة يعبد الله، فقد عبد الله قبله وبعده. (٢)

٣٢٤ (وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أن رجلين كانا متواخين فمات أحدهما قبل صاحبه، فصلى عليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم مات الآخر

فصلى عليه رسول الله ثم ماثل الناس بينهما فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فأين

صلاة هذا بعد صلاته، وصيامه بعد صيامه؟ لما بينهما كما بين السماء إلى الأرض (٣).

(١) - سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٢) - ذكر محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٥٩، وذكر العلامة الأمرتري

في أرجح المطالب ص ٤٠٢، ط لاهور، كما في إحقاق الحق ج ٨، ص ٥٩٦.

(٣) - وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٢٣٥ وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان

رجلين كانا متواخين، فمات أحدهما قبل صاحبه، فصلى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم مات الآخر، فمثل الناس بينهما فقال عليه السلام: فأين هذا صلاته من صلاته وصيامه من صيامه! لما بينهما كما بين السماء والأرض.

فهذا قوله في رجلين متكافئين، فكيف بمن لا يقترن به أحد من الأمة، فإذا كان الامام هذه صفته، فدليله ظاهر، فإنه متى لم تكن هذه صفته ادعاها من لا يصلح لها كما قد ادعى، فالنبي خاتم الأنبياء والامام فلا غنى عنه كما قال الله: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (١).
فمن برهان أولهم الذي اقامه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله خصه بالذرية التي أبى الله ان يخرجها الا من خير أرومة خلقها فان النبي قد صاهره رجال من بني عبد مناف، منهم: الربيع بن أبي العاص وعتبة بن أبي لهب، وعثمان بن عفان، فكان هو المصطفى لكرم النجل وطيب المغرس.
٣٢٥ - ثم ما كان يظهر من أمر القوم في فقهه في الدين وكماله في العلم حتى كان عمر بن الخطاب الذي ادعوا له تسعة أعشار العلم (٢) وانه شارك الناس في العشر العاشر (٣) لا يمتنع مع كراهته إياه وبغضه له

(١) - سورة الرعد، الآية: ٧.

(٢) - أنظر طبقات ابن سعد، ج ٢ ص ٣٣٦، وفيه: لو وضع علم احياء العرب في كفة وعلم في كفة لرجح بهم علم عمر.. وكنا لنحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم.

(٣) - وهو القائل: كل الناس أفقه من عمر كما في شرح النهج لابن أبي الحديد، ولولا علي لهلك عمر، كما في المناقب للخوارزمي، ص ٣٩، وقال: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها، وقال: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي بن أبي طالب حيا، وقال: لا أبقاني الله. بعدك يا علي. وأورد أيضا في مقتل الحسين، ط الغري، ص ٤٥.

وحرصه على إطفاء نوره ونور بني هاشم أن يسأله ويستتبعه حتى قال:
لولا علي لهلك عمر.
ثم متابعة جلة أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من المؤمنين له وهم أهل
العلم والدين.
٣٢٦ - منهم سلمان الفارسي رضي الله عنه الذي أدرك علم الأول
والاخر، (١)

(١) - قال محمد بن سعد المتوفى (٢٣٠) في كتاب الطبقات، ج ٤، ص ٨٥، ط بيروت:
أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي
البخترى قال: سئل علي عن سلمان فقال: أوتى العلم الأول والعلم الاخر، لا يدرك
ما عنده.

قال: أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن زاذان قال: سئل علي عن سلمان
الفارسي فقال: ذاك امرؤ منا والينا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم
الأول والعلم الاخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الاخر، وكان بحرا لا ينزف.
وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى (٤٣٠) في كتابه حلية
الأولياء، ج ١، ص ١٨٧: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا
خلاد بن يحيى، حدثنا مسعر، حدثنا عمرو بن مرة، عن أبي البخترى قال: سئل علي بن
أبي طالب عن سلمان رضي الله تعالى عنهما؟ فقال: تابع العلم الأول والعلم الاخر،
ولا يدرك ما عنده.

وقال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو غسان مالك بن
إسماعيل، حدثنا حبان بن علي، حدثنا عبد الملك بن جريج، عن أبي حرب بن أبي
الأسود، عن أبيه، وعن رجل، عن زاذان الكندي: قالوا كنا عند علي رضي الله تعالى عنه
ذات يوم، فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح فقالوا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك،
قال: عن أي أصحابي؟ قالوا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قال: كل أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم

أصحابي فعن أيهم؟ قالوا: عن الذين رأيناك تلتفهم بذكرك والصلاة عليهم دون القوم،
حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم؟ ذاك امرؤ منا والينا أهل البيت،
أدرك العلم الأول والعلم الاخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الاخر، بحر لا ينزف.
وفي تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٠١، عن أبي البخترى قال: قيل لعلي رضي الله عنه: أخبرنا
عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: عن أيهم تسألون؟.. قالوا: فسلمان؟ فقال: أدرك علم الأول
والعلم الاخر، بحر لا يدرك قعره، وهو منا أهل البيت
وقال الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨) في كتابه تاريخ الاسلام،
ج ٢، (عهد الخلفاء الراشدين)، ص ٥١٥ ط بيروت: وقال علي: سلمان أدرك العلم الأول
والعلم الاخر، بحر لا يدرك قعره، وهو منا أهل البيت.
وقال: وعن علي، وذكر سلمان فقال: ذاك مثل لقمان الحكيم بحر لا ينزف.

٣٢٧ - ومنهم عمار بن ياسر الذي ملئ ايمانا إلى حشاشته (١) وقال

(١) - في " ش " مشاشه. قال الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة المتوفى (٢٣٥) في مصنفه، ج ١١ ص ١١٨، الرقم: ١٢٢٩٤، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن عمارة، عن عمرو بن شرحبيل قال: قال رسول الله " : عمار ملئ ايمانا إلى مشاشه. وقال الحافظ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المتوفى (٤٠٥)، في كتابه: المستدرک على الصحيحين ج ٣، ص ٣٩٢، ط الهند: أخبرني أبو علي الحافظ وهارون بن أحمد الجرجاني، قالا: حدثنا إسماعيل، حدثنا علي بن الحسن بن سليم الحافظ الأصبهاني، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، حدثنا عبد الرحمان بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عمار، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله، ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " ملئ عمار ايمانا إلى مشاشه ". أقول: أنظر ترجمة الحاكم النيسابوري في تذكرة الحفاظ ج ٣، ص ١٠٣٩ الرقم: ٩٦٢، وفي سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٦٢، أرقم: ١٠٠.

وقال الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي المتوفى (٣٠٧) في مسنده ج ١، ص ٣٢٤، الرقم: ٤٠٤، حدثنا المقدمي والحسن بن حماد، قالا حدثنا عثمان بن علي، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، قال كنا عند علي جلوسا، فدخل عمار فقال: مرحبا بالطيب المطيب. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " عمار ملئ ايمانا إلى مشاشته ".

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة المتوفى (٢٧٥) في سننه ج ١ ص ٥٢ ط بيروت: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا عثمان بن علي، عن الأعمش عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، قال: دخل عمار على علي، فقال: مرحبا بالطيب المطيب. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ملئ عمار ايمانا إلى مشاشه ".

وقال الحافظ الهيثمي المتوفى (٨٠٧) في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٩٨: وعن عائشة أنها قالت: ما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لو شئت لقلت فيه ما خلا عمارا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ملئ ايمانا إلى مشاشه.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى () في فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٧ ص ٧٣، في (باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما): وروى البزار من حديث عائشة [قالت]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ملئ ايمانا إلى مشاشه، يعني عمارا. قال الحافظ: وإسناده صحيح.

وقال الحافظ: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي المتوفى (٣٠٣) في سننه بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ج ٨ ص ١١١، باب تفاضل أهل الايمان: أخبرنا إسحاق بن منصور وعمرو بن علي عن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ملئ عمار ايمانا إلى مشاشه. وروى الحديث أيضا الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧) في صفة الصفوة ج ١ ص ٤٤٤.

فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): عمار جلدة بين عيني، وهذا حين ارتجز، وهم ينقلون حجارة المسجد بآيات سمعها من أمير المؤمنين (١):

(١) - قال أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفى (٢١٨) في كتابه: السيرة النبوية، ج ٢، ص ١٤٢: قال ابن إسحاق فدخل عمار بن ياسر، وقد أثقلوه باللين فقال: يا رسول الله، قتلوني، يحملون علي ما لا يحملون. قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ وفرته بيده، وكان رجلا جعدا وهو يقول: ويح ابن سمية! ليسوا بالذين يقتلونك. إنما تقتلك الفئة الباغية. وارتجز علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ. لا يستوي من يعمر المساجد* يدأب فيه قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا
قال ابن هشام: سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز، فقالوا: بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به، فلا يدري: أهو قائله أم غيره.
قال ابن إسحاق: فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها.
قال ابن هشام: فلما أكثر، ظن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه إنما يعرض به، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن ابن إسحاق. وقد سمى ابن إسحاق الرجل.
قال ابن إسحاق: فقال: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا بن سمية، والله اني لأراني سأعرض هذه العصا لانفك. قال: وفي يده عصا قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ما لهم ولعمار! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، إن عمارا جلدة ما بين عيني وأنفي، فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه.
قال ابن هشام: وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي، قال: إن أول من بني مسجدا عمار بن ياسر.

لا يستوي من يعمر المساجدا * إن بات (١) فيها قائما وقاعدا
ومن غدا عن الغبار حائدا
يعرض بعمر، فقال له عمر: يا بن السوداء لهمت ان أغمسه في انفك،
فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):
٣٢٨ - ما لكم ولعمار؟ عمار جلدة ما بين عيني، ثم قال لعمار:
تقتلك الفئة الباغية (٢).

- (١) - وفي ح: يبيت.
(٢) - قال أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى ٤٣٨ في دلائل النبوة ج ٦ ص ٤٢٠
عن أبي سعيد الخدري، قال حدثنا من هو خير مني يعني: أبا قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعمار: تقتلك الفئة الباغية. قال أخرجه مسلم في الصحيح من حديث خالد بن الحارث
والنظر بن شميل عن شعبة. أقول: أنظر كتاب الفتن في باب لا تقوم الساعة حتى يمر
الرجل بقبر الرجل.
وقال: عن أم السلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية وقاتله في
النار. أنظر البداية والنهاية لابن كثير ج ٣ (٦) ص ٢١٣.
وروى أيضا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتوفى (٤٠٢) في معجم
الشيوخ، ص ٢٨٣.

٣٢٩ - ومنهم أبو ذر الغفاري الذي قال فيه النبي [صلى الله عليه وآله وسلم]: إنه يموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده (١).

(١) - السيرة النبوية لابن هشام ج ٤، ص ١٦٧، قال.... ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائراً، فجعل يتخلف عنه الرجل. فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان، فيقول: دعوه، فإن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه، حتى قيل: يا رسول الله، قد تخلف أبو ذر، وأبطأ به بصيره، فقال: دعوه، فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه، وتلوم أبو ذر على بصيره، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً ونزل رسول الله في بعض منازلهم، فنظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كن أبا ذر، فلما تأمله القوم قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رحم الله أبا ذر، يمشي وحده ويموت وحده، ويبعث وحده ". وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام ج ٢، (عهد الخلفاء) ص ٤٠٧.

٣٣٠ - ومنهم المقداد بن الأسود (١).

٣٣١ - ومنهم زيد بن صوحان الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يسبقه عضو منه إلى الجنة (٢)، فقطعت يده يوم موته، وقتل مع علي (عليه السلام)، يوم الجمل.

٣٣٢ - ثم رجوع الزبير بن العوام بعدما برز بين الصنفين حين تنازلا وتذاكرا (٣)، فإذا كان الزبير لا يظن به الجبن أو الضعف وليس برعديد ولا

(١) - وفي المسند لأحمد بن حنبل ج ٥، ص ٣٥١، قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي حدثنا ابن نمير، عن شريك، حدثنا أبو ربيعة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله "إن الله عز وجل يحب من أصحابي أربعة، أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: إن عليا منهم، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي.

وذكر أيضا الذهبي في تاريخ الاسلام ج ٢، ص ٤٠٩، عن أبي بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرت بحب أربعة لان الله يحبهم: علي، وأبي ذر، وسلمان، والمقداد". (٢) - وقال الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي في مسنده ج ١ ص ٣٩٣ الرقم: ٥١١:

حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا حسين بن محمد، عن الهذيل بن هلال، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي. عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سره ان ينظر إلى رجل تسبقه بعض أعضائه إلى الجنة، فلينظر إلى زيد بن صوحان "أنظر دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ ص ٤١٦. والبداية والنهاية لابن كثير ج ٣ (٦) ص ٢١٣ و ٢١٤. (٣) - قال العلامة التستري في إحقاق الحق ج ٨، ص ٤٧١: ومنه حديث زبير رواه جماعة من اعلام القوم:

منهم: الحافظ أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي الشافعي المتوفى (٦٢٣) في "التدوين" (ج ١ ص ٨٧ ط طهران المأخوذ من نسخة مكتبة الإسكندرية بمصر) قال:

محمد بن أحمد بن راشد أبو بكر بن أبي الوزير القزويني، قال: حدث عنه أبو الحسن القطان في الطوالت فقال: حدثنا محمد بن أبي الوزير القزويني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي سلم قال: حدثنا محمد بن حسان قال: حدثنا أنباط ومالك بن إسماعيل أن أبي إسرائيل عن الحكم قال: شهد مع علي رضي الله عنه ثمانون بدريا ومأتان وخمسون ممن بايع تحت الشجرة وبه، عن محمد بن حسان قال: حدثنا نصر عن عبد الله ابن مسلم الملاي عن أبيه عن حبة العرنبي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء بين

الصنفين قال: فدعا الزبير فكلمه فدنا حتى اختلف أعناق دابتهما فقال: يا زبير أنشدك بالله أسمعت رسول الله "يقول: إنك ستقاتله وأنت ظالم له؟ قال: اللهم نعم قال: فلم جئت؟ قال: جئت لأصلح بين الناس قال: فادبر الزبير وهو يقول: الأبيات.

وقال المتقي الهندي في كنز العمال ج ١١ ص ٣٢٩ الرقم: ٣١٦٥١. عن قتادة قال: لما ولي الزبير يوم الجمل بلغ عليا فقال: لو كان ابن صفية يعلم أنه على الحق ما ولي! وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيهما في سقيفة بني ساعدة، فقال: أتجبه يا زبير؟ قال: وما يمنعي؟ قال: فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟ قال: فيرون انه إنما ولي لذلك. وقال أيضا: عن أبي الأسود الدثلي قال: لما دنا علي وأصحابه من طلحة والزبير

ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج عي وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى: ادعوا لي الزبير بن العوام! فدعى له الزبير فاقبل، فقال علي: يا زبير أنشدتك بالله أتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا فقال: يا زبير أتحب عليا؟ فقلت: الا أحب ابن خالي وابن عمتي وعلي ديني؟ فقال: يا زبير! أما والله لتقاتله وأنت ظالم له؟ قال: بلى والله! لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الان، والله لا أقاتلك! فرجع الزبير فقال له ابنه عبد الله: مالك؟ فقال: ذكرني علي وأنت له ظالم، قال: وللقاتل جئت؟ إنما جئت تصلح بين الناس ويصلح الله هذا الأمر، قال: لقد حلفت ان لا أقاتله، قال: فاعتق غلامك وقف حتى تصلح بين الناس فاعتق غلامه ووقف، فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه. انظر دلائل النبوة للبيهقي ج ٦ ص ٤١٤ و ٤١٥. والبداية والنهاية لابن كثير ج ٣ (٦) ص ٢١٣. والمطلب العالية لابن حجر العسقلاني ج ٤، ص ٣٠١، رقم الحديث: ٤٤٧٠.

خوان، فليس لرجوعه وجه الا التوبة.
٣٣٣ - ثم قول عائشة: لان أكون لم اشهد الجمل أحب إلي من
عشرين ولدا من رسول الله كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام (١).

(١) - هو: عبد الرحمان بن الحارث هشام بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو محمد
الهمداني ولد في زمان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عن أبيه، قاله: ابن حجر العسقلاني
في تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٥٦، وقال في ص ١٥٧: وقال ابن إسحاق عن يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، سمع عائشة تذكر عبد الرحمان بن الحارث،
وفي هامشه هكذا: وكانت عائشة تقول: لان أكون قعدت في منزلي عن مسيري إلى
البصرة أحب إلي من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة من الولد كلهم مثل
عبد الرحمان بن الحارث.

وقال الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في مناقبه ج ٢ ص ٣٤٧ الرقم: ٨٣٢ حدثنا
أحمد بن علي قال: حدثنا الحسن بن علي قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا محمد عن البري:
عن سليم مولا لعائشة قال خرجت إلى مكة من المدينة فما كانت تمر بحجر ولا شجر ولا
جبل الا وقالت: يا ليتني كنت مثل هذا. وتبكي ندامة على ما صنعت!!!
٨٢٤ - [حدثنا] أحمد قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا علي قال: أخبرنا محمد عن
إسماعيل بن أبي خالد عن مدرك: عن عبادة قال: قالت عائشة: والله لان أكون قعدت فلم
أكن خرجت مخرجي هذا [كان] أحب إلي من عشرة أولاد كلهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كلهم مثلا ولد الحارث بن هشام.

وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور متوفى ٧١١ ج ١٤ ص ٢٢٥ قال محمد بن قيس:
ذكر العائشة يوم الجمل فقالت: والناس يقولون يوم الجمل؟ قالوا لها: نعم، فقالت عائشة:
وددت اني كنت جلست كما جلس أصحابي فكان أحب إلي من أن أكون ولدت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر رجلا كلهم مثلا عبد الرحمن بن حارث، أو مثل عبد الله بن
الزبير. وفي رواية: لان أكون قعدت في منزلي عن مسيري إلى البصرة أحب إلي من أن
يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد كلهم مثل عبد الرحمن بن حارث.
وقال الذهبي في تاريخ الاسلام ج ٣ ص ٢٦٤، قال ابن سعد قالت عائشة: لان أكون
قعدت ان مسيري إلى البصرة أحب إلي من أن يكون لي عشرة من الولد من النبي صلى الله عليه وسلم
مثل عبد الرحمن بن حارث بن هشام.

وقال الحافظ أبي الحجاج يوسف المزني المتوفى ٧٤٢ في تهذيب الكمال ج ١٧ ص ٤٢
نقلا عن محمد بن سعد قال: توفي عبد الرحمن بن الحارث بالمدينة في خلافة معاوية
وكان رجلا شريفا سخيا وكان قد شهد الجمل مع عائشة تقول: لان أكون
قعدت في منزلي عن مسيري إلى البصرة، أحب إلي من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة من الولد، كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. (أنظر طبقات لابن سعد
ج ٥ ص ٥ و ٦).

٣٣٤ - ثم قول ابن عمر مع بغضه لعلي (عليه السلام): وددت اني قاتلت
الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب (١)، ثم غمس الحسن والحسين
أيديهما معه في الدماء وهما سيذا شباب أهل الجنة، ثم كان مفتاح الظفر
به وبعميه حمزة والعباس، ثم هو صاحب مرحب وصاحب باب خير،
٣٣٥ - ثم استخراج العين وإزالة الصخرة التي اجتمع إليها ليدفعها
عن رأس العين عالم من الناس فلم يقدرُوا فجاء علي فرمى بها قاب خلوة
فكانت كما قال السيد:

(١) - قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٣١: عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد
بن جبير، عن ابن عمر قال: ما آسى على شئ الا اني لم أقاتل الفئة الباغية،
قال الذهبي: هكذا رواه الثوري عنه، وقد تقدم نحوه مفسرا. وأما عبد العزيز بن سياه،
فرواه عنه ثقتان، عن حبيب بن أبي ثابت، ان ابن عمر قال: ما آسى على شئ فاتني الا
اني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية. فهذا منقطع.
وقال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه: قال ابن عمر حين
احتضر: ما أجد في نفسي شيئا الا اني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب.

فكأنها كرة بكف حزور* عبل الذراع رحابها في ملعب (١)

(١) - قال العلامة التستري في إحقاق الحق ج ٤ ص ٩٧: منهم العلامة المحدث العارف الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي الموصلي الشهير المتوفي سنة (٦٨٠) في كتابه "در بحر المناقب" (ص ١٩ المخطوط). قال:

ومن فضائله عليه السام انه لما سار إلى صفيين أعوز أصحابه الماء فشكوا إليه عليه السلام فقال: سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء، فساروا يمينا وشمالا وطولا وعرضا فلم يجدوا ماء ووجدوا صومعة فيها راهب فبادروه وسألوه عن الماء، فذكر انه يجلب إليه في كل أسبوع مرة واحدة فرجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاخبروه بما قاله الراهب، فقال عليه السلام: الحقوني، ثم سار غير بعيد وقال: إحفروا ههنا فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة فقال: اقبلوها تجد الماء تحتها، فتقدم إليها أربعين فلم يحركوها، فقال عليه السلام: إليك عنها وحرك شفثيه بكلام لم نعلم ما هو، ثم دحاها إلى الهواء كالأكره في الميدان، فقال الراهب وهو ناظر إليه ومشرف عليه: من أنت يا فتى؟ فنحن عندنا في كتبنا ان هذا الدير بني على هذا البئر والعين وانها لا يعلم بها الا نبي أو وصي نبي فأيهما أنت؟ فقال: انا وصيي خير الأنبياء انا وصيي سيد الأنبياء انا وصيي خاتم الأنبياء، انا ابن عم قائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فلما سمع الراهب نزل من الصومعة وخرج وهو يقول: مد يدك فانا أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله، وان علي بن أبي طالب وصيه وخليفته من بعده، وشربوا المسلمون من العين ومائها ابيض من الثلج، واحلى من العسل، فشربوا منه وسقوا خيولهم وملأوا رواياهم، ثم أعاد عليه السلام الصخرة إلى موضعها، ثم ارتحل من عين ناحوما إلى ديارهم.

وقال التستري رحمه الله أيضا في إحقاق الحق ج ٨ ص ٣٢٧: منهم العلامة الشهير ابن أبي الحديد في "شرح النهج" (ج ١ ص ٧ ط القاهرة) قال:

وهو (أي علي) الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بيده عليه السلام بعد عجز الجيش كله عنها فانبط الماء من تحتها.

ومنهم العلامة الشيخ علاء الدين القوشجي في "شرح التجرید" (المطبوع بهامش شرح المواقف ج ٤ ص ٣٣٠ ط اسلامبول) قال:

روي أنه (أي عليا) لما توجه إلى صفيين مع أصحابه أصابهم عطش عظيم فأمرهم أن يحفروا بقرب دير فوجدوا صخرة عظيمة عجزوا عن نقلها فنزل علي عليه السلام فاقلعها ورمي بها مسافة بعيدة فظهر قلب في ماء فشربوا عنها ثم أعادها ولما رأى ذلك صاحب الدير أسلم.

وقال أيضا في إحقاق الحق ج ١٥ ص ١٣٥:

ومنهم العلامة الشيخ عبد الله الحنفي الأمتسري من المعاصرين في "أرجح المطالب" (ص ٦٨ ط القاهرة).

روى نقلا عن "مطالب السؤل" قال: لما توجه علي إلى صفيين واحتاج أصحابه إلى الماء والتمسوه يمينا وشمالا فلم يجدوه، فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادة قليلا فلاح لهم دير في البرية، فساروا يسألون من فيه عن الماء فقال بينكم وبين الماء فرسخان فسيروا إلى حيث أقول لكم لعلكم تدركون الماء فقال أمير المؤمنين اسمعوا ما يقول الراهب فقالوا يأمرنا ان نسير إلى حيث أومي إلينا لعلنا ندرك الماء ليس بنا قوة. فقال علي: لا حاجة بكم إلى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار إلى مكان بقرب الدير، فقال اكشفوه، فكشفوه فظهرت لهم صخرة عظيمة، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لا يعمل فيها فقال: هذه

الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فما زالت عن موضعها فاجتمع القوم وجهدوا في
تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم، فلما رأى ذلك لوى رجله عن سرجه ثم حسر من
ساعده ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها بيده ووضعها
حيث كانت والراهب ينظر من فوق دير فنادى يا قوم فانزلوني فوقف بين يدي
أمير المؤمنين فقال: يا هذا أنت نبي مرسل؟! قال: لا. قال: فملك مقرب. قال: لا. فمن
أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين " ص " قال: أبسط يدك أسلم
على يدك فبسط أمير المؤمنين والراهب أسلم على يده.

٣٣٦ - ومن برهانه: أنه طول ما لقي من الحروب مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لم يبارز أحدا الا ظفر به، ولا جرح أحدا الا مات

ولم يخرج في حرب الا وهو ماش طول الدهر بعير جنة إلى العدو.
٣٣٧ - ومن عجائبه: نزول الراهب بكتابه يقرأه على الناس من كتب النبوة يخبر عن إمامة وعن وجوب متابعتة، وعلمه وحلمه وكماله (١).

(١) - وقال أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري المتوفى (٢١٢) في كتابه: وقعة صفين ص ١٤٧: عمر بن سعد، حدثني المسلم الملائي، عن حبة، عن علي، قال: لما نزل علي الرقة بمكان يقال له بليخ علي جانب الفرات، فنزل راهب هناك من صومعة فقال لعلي: إن عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا، كتبه أصحاب عيسى بن مريم، اعرضه عليك. قال علي: نعم فما هو؟ قال الراهب:

بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى، وسطر فيما سطر، أنه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ، ولا صحاب في الأسواق، ولا يحزى بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز، وفي كل صعود وهبوط، تذل ألسنتهم بالتهليل، والتكبير، والتسبيح، وينصره الله على كل من ناواه، فإذا توفاه الله اختلفت أمته، ثم اجتمع، فلبث بذلك ما شاء الله، ثم اختلفت، فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقضى بالحق، ولا يرتشي في الحكم. الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء، يخاف الله في السر، وينصح له في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم. من أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فان القتل معه شهادة.

ثم قال له: فانا مصاحبك غير مفارقك حتى يصيبني ما أصابك، قال: فبكي علي ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا، الحمد لله الذي ذكرني في كتب الأبرار. ومضى الراهب معه، وكان - فيما ذكروا - يتغدى مع علي ويتعشى حتى أصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم، قال علي: أطلبوه. فما وجدوه صلى عليه ودفنه، وقال: هذا منا أهل البيت. واستغفر له مرارا.

٣٣٨ - ومن دلائله قوله يوم الجمل: قد أمرت بقتال الناكثين
والمارقين والقاسطين، فالناكثون: الزبير وطلحة ومن تابعهما،
والمارقون: عبد الله بن وهب الراسبي صاحب الخوارج ومن تابعه،
والقاسطون معاوية وعمرو بن العاص وأصحابهما (١).

(١) - قال الخوارزمي في مناقبه ص ١٢٥: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن
شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان، أخبرني الشيخ العالم محي السنة
أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أخبرني أبو الحسين أحمد بن
محمد بن تميم الحنظلي بقنطرة بردان، حدثني محمد بن سعيد بن الحسن بن عطية بن
سعيد العوفي، حدثني أبي، حدثني عمي عمرو بن عطية بن سعيد، عن أخيه الحسن بن
عطية، حدثني جدي سعد بن عبادة، عن علي عليه السلام قال: "أمرت بقتال ثلاثة، الناكثين
والقاسطين والمارقين، اما القاسطون فأهل الشام، واما الناكثون فأهل الجمل، وأما
المارقون فأهل النهروان - يعني الحرورية".
وقال ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي عليه السلام ج ٣ ص ٢٠٠ ط بيروت عن أبي
الجارود:

عن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: أمرني
رسول الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.
وقال: عن علي بن ربيعة، قال: سمعت عليا يقول: "عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين."
وقال: عن انس بن عمرو، عن أبيه، عن علي قال: أمرت بقتال ثلاثة، المارقين
والقاسطين والناكثين.
وقال عن إبراهيم، عن علقمة عن علي وعن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السلام قال:
"أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين."
وقال: عن خليلد القصري قال: سمعت أمير المؤمنين علي يقول يوم النهروان: "أمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.
قال أحمد المحمودي: ومن أراد التفصيل فعليه مراجعة كتاب المذكور.

٣٣٩ - ومن دلائله: ما روى عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال: لما نزل (عليه السلام) ذا قار، بعثني مع ابنه الحسن وعمار إلى أهل الكوفة، فخرجنا

حتى قدمناها، فدعونا الناس فأجابونا، وعجلنا الرجوع إلى علي (عليه السلام) قبل اجتماع الناس وتحاشدهم وخروجهم، فلما كان صبيحة يوم من الأيام، قال لنا: يأتيكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف وبضع وثلاثون رجلا، فقامت علي وادي ذي قار أعدد صفوفهم وجماعهم رؤوسهم، فما زاد فارس علي ما قال ولا نقص (١).

(١) - وقال العلامة التستري رحمه الله في إحقاق الحق، ج ٨ ص ٩٥: ومنهم: العلامة ابن حسنويه الحنفي في "در بحر المناقب" (ص ١٥ مخطوط).

قال: قال عبد الله بن عباس: بينما انا معه (أي مع علي) بذي قار، وقد ارسل ولده الحسن رضي الله عنه إلى الكوفة ليستنفر أهلها، ويستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة قال لي: يا ابن عباس قلت: لبيك يا أمير المؤمنين قال فسوف يأتي ولدي الحسن مع هذا النور ومعه عشرة آلاف فارس وراجل لا يزيد فارس ولا ينقص فارس، قال ابن عباس: فلما أظننا الحسن رضي الله عنه بالجند لم يكن لي همة الا مسائلة الكاتب كم كمية الجند؟ قال لي: عشرة آلاف فارس وراجل لا يزيد فارس ولا ينقص فارس قال: فعلمت ان ذلك العلم من تلك الأبواب الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن الأثير في الكامل ج ٣ ص ٢٣١ عند ذكره وقعة الجمل: وقيل: إن عدد من سار من الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل. قال أبو الطفيل: سمعت عليا يقول ذلك قبل وصولهم، فقعدت فأحصيتهم فما زادوا رجلا ولا نقصوا رجلا.

أقول: ونقل عنه المولى حيدر علي الشرواني في "مناقب أهل البيت" ص ٢٠٤.

٣٤٠ - ومن دلائله وعجائبه: ما قال حذيفة بن اليمان له لما سار من
عثمان:

اني والله ما فهمت قولك، ولا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي هذه
أتذكر ما قلت لي بالحرّة وأنت مقبل! كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت
العيون العين؟! والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ بين أظهرنا، فلم اعرف تأويل
كلامك، ونسيت أن أذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ، فلما كان من
أمري ما أراد الله بي، اذكرني الله كلمتك في ليلتي، ورأيت ابن أبي قحافة
قد قام مقام رسول الله واسمه عبد الله أول اسمه عين (١)،
ثم الذي كان من بعده عمر وأول اسمه عين، ثم الذي كان من بعده
عثمان وأول اسمه عين، وأنت علي المظلوم وأول اسمك العين،
فعلمت أن هذا تأويل كلمتك، فقال له: يا حذيفة أين أنت عن
عبد الرحمان بن عوف حين مال بها إلى عثمان!! (٢).

(١) انظر تاريخ الاسلام للذهبي ج (عهد الخلفاء) ص ١٠٥، وفيه: اسمه عبد الله، ويقال:
عتيق بن أبي قحافة،

(٢) - في قصة الشورى والبيعة.

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار ج ٤١ ص ٣١١:
وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان: إني ما فهمت قولك ولا عرفت تأويله
حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرّة وإني مقبل " كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت
العيون العين؟! " والنبي صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ولم اعرف تأويل كلامك الا البارحة، رأيت عتيقا
ثم عمر تقدا عليك، وأول اسمهما عين فقال يا حذيفة: نسيت عبد الرحمن حيث مال بها
إلى عثمان. وفي رواية: وسيضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الأكباد، فهؤلاء
العيون المجتمعة على ظلمي.

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب ج ٢ ص ٢٦٨، وفيه: وسيضم إليهم عمرو بن العاص
مع معاوية بن آكلة الأكباد. فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي.

٣٤١ - ومن عجائبه: قوله للرجل حين دعا عليه، فقال: إن كنت كاذبا فسلط الله عليك غلام ثقيف، قالوا: يا أمير المؤمنين، ومن غلام ثقيف؟ قال: غلام لا يدع الله حرمة الا انتهكها ولا عظمة الا ارتكبها، واخذ في وصف الحجاج بن يوسف الثقفي، فأدرك الرجل الحجاج فقتله (١).

٣٤٢ - ومن عجائبه: حيث خطب الناس بالكوفة لما رأى عجزهم، فقال: مع أي امام بعدي تقاتلون؟ وأي دار بعد داركم تمنعون؟ اما أنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا وأثرة قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة، فوجد ذلك كله كما قال.

٣٤٣ - ومن عجائبه ودلائله: ما نقله المرجئة والناصبية عن صخر بن أبي الجهم العدوي وكان مواليا لعثمان معاديا لعلي (عليه السلام)، قال:

(١) - انظر المصدر.

خرجت بكتاب عثمان والمسلمون قد نزلوا بذئ خشب إلى معاوية، وقد طويته طيا لطيفا في قراب سيفي وقد تنكبت الطريق وتوجهت سواد الليل حتى إذا كنت بجانب الجرف إذا أنا برجل على بغلة مستقبلي ومعه رجلان يمشيان امامه فإذا هو علي بن أبي طالب قد اقبل من ناحية البدر، فاثبتني، ولم أثبته حتى سمعت كلامه، فقال لي: أين تريد يا صخر؟ قلت: العراق فادع لي بالصحبة، فقال لي: فما هذا الذي في قراب سيفك؟ فقلت له: لا تدع مزاحك ابدا، ثم جزته وتركني (١).

٣٤٤ - ومن عجائبه: ما كان من أمر ذي الشدية بالنهروان حيث قال: اطلبوه في القتلى فإنه رجل علامته كذا وكذا، وعلى يده مثل الثدي له شعيرات كشارب السنور (٢) ثمان أو تسع، فطلب ثلاث مرات فلم يوجد، فلما عادوا، قام بنفسه يطلبه، فوجده فأخرجه على الصفة التي أخبر (٣).

٣٤٥ - ومن عجائبه: ما كان في غزاة بني زبيد، وأمر الرجل الذي دعا عليه، وفي وجهه برص وخال فتفشى الخال في وجهه حتى اسود وجهه كله!.

(١) - انظر بحار الأنوار للمجلسي رحمه الله ج ٤١ ص ٣٠٥.

(٢) - في " ش " : على يده شعيرات كشارب الهر.

(٣) - في " ح " : ذكر.

٣٤٦ - ومن عجائبه: دعائه على انس حين ثقل عليه، وقال: إن كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء (١) في وجهك كله لا توارىها العمامة، فبرص كله من قرنه إلى قدمه.

فهذه جملة من عجائبه، ولو شئنا لاتينا باضعاف ذلك مما لا يقدر على دفعه، ثم لما لم يقدر على دفع ما أوردناه طالبونا بعة التقية، وكيف جاز لبني هاشم القعود عن حقهم في زمان أعدائهم، ولم يجز للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إخفاء نفسه، فأعلمناهم ان الرسول قد استعمل التقية حيناً حتى وجد أعواناً، فلما وجدهم خرج إلى المدينة، وأظهر الأمر، على أن شرط الرسول خلاف شرط الامام بعده لان الرسول هو مبتدئ الدعوة ومظهر الشريعة، فندعوه إلى اظهار المصلحة، وبنو هاشم لو كانوا في تقية طول مدتهم لكان الدين مكتوماً، ولم يكن على ظهر الأرض محجوج إذ كانت الحججة لا تلزم الا بظهور الآية إذا ظهرت، وإذا أعلن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد صارت الدار علانية، (٢) ولا يجوز ان

يرسل الله رسولا فتكون آياته كلها في دار التقية، فلا يظهر أمره ولا يشيع خبره والرسول هو البشير، ولا بد للبشير من علم بصدقه ببرهان يقيمه ولا يجوز أن يحيى الموتى لمن أظهر دعواه واخفى معناه، لأنه فلق البحر

(١) - وفي "ش": بيضاء.

(٢) - وفي "ح" "ش": دار.

وأحيا الموتى وأنطق الذئب ومشى على الماء وهو ساكت، ولم تقم حجته على من بعث إليه، فاما بنو هاشم فقد يجوز لهم التقية لأنهم ليسوا الذين ابدعوا الشريعة، فإذا كان أمر المتقدمين قد أعلن فقد كمل الامر وجازت التقية، إذ وقف على حال الظالمين لهم والمنكرين لحقهم، وعرف كراحتهم لهم، ثم كانوا في زمن بني أمية والذين أباحوا دمائهم حتى أصبحوا غير آمنين على أنفسهم، إذ كانت الأمة لا تنصرهم غير طائفة منها، فلما كانوا غير رسل ولا أنبياء جاز لهم التقية، لان الحظر وقع على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أمر باظهار الدعوة إذ كان مبعوثا إلى الكفار،

فدعاهم إلى الدخول في الدين وجالدهم عليه بالسيف، فاجابه من اجابه، وحاد عنه من حاد فلما وجبت الدعوة على من تابعه وصلى بصلاته، وصام بصيامه وأقام عمود الدين، وكانوا ممن قام بهم الدين، ولم يحتج الأئمة إلى اظهار أمر خامل (١) وجب على الأمة طلب الامام لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لعلي (عليه السلام): أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي (٢).

٣٤٧ - والدليل على ذلك أن الجائرة من بني أمية الذين جعلوا المدينة ثغرا، ومكة مقتلا، وهما حرم الله وحرم رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، و كان في طول ما ملكوا وقهروا واستقلوا وطغوا، جهدوا مع تمكنهم و

(١) - في "ش": حائل.

(٢) - انظر ص ٣٨٧ من هذا الكتاب.

قدرتهم في قمع آل محمد وشيعتهم، وإماتة أمرهم، واطفاء نورهم، والقتل لمن أظهر تفضيلاً لهم وروى حديثاً عنهم، ولم يزل السيف يقطر من دمائهم ولم تنزل السجون مشحونة بدعاتهم ومظهري فضلهم، فكانوا بين قتيل وأسير، ومستخف وطريد حتى أن الفقيه المحدث و القاص المذكور ليتقدم إليهم بالابعاد والتخويف الا يذكروا حرفاً واحداً من فضائلهم حتى صار أسوأ الناس قولاً فيهم أقرب الناس إليهم، ولقد كان المحدث في الفقه ليأتي بخبر من خبر المبارزة، فيقول: قال رجل من قريش ولا يذكر علياً (عليه السلام)، وكان مكحولاً يعتمد في الفقه على قول علي بن أبي طالب فيقول إذا ذكر قوله: قال أبو زينب، ولم يجسروا ان يسموا الا، ولا علياً!! (١).

(١) - قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٧٣: قال [أبو جعفر]: وقد صح أن بني أمية منعوا من اظهار فضائل علي عليه السلام، وعاقبوا ذلك الراوي له حتى أن الرجل إذا روى عنه حديثاً لا يتعلق بفضله بل بشرايع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول: عن أبي زينب.

قال العلامة المجلسي (ره) في البحار، ج ٢٨، ص ١٥٢: وقد روى في كتاب الاختصاص عن سعيد بن عبد العزيز، أنه قال: كان الغالب على مكحول عداوة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وكان إذا ذكر علياً عليه السلام لا يسميه ويقول: أبو زينب.

٣٤٨ - منهم: موسى بن رباح المحدث (١) سمي ابنه عليا فذبحوا ابنه في حجره فلم يزداهم الله الا رفعة وعلوا، ولم يزدد أمرهم الا استنارة حتى صار ذلك زيادة في نباهتهم، فان الحجاج ابن يوسف دام سلطانه عشرين سنة، وقد اخذ الناس بقراءة ما في مصحف عثمان وعلي ترك قراءة عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وكان يضرب عليه ويوعد شيعة علي (عليه السلام) وعتره الرسول بما صنعت الجبابرة في قومها، فنشأ عليها الصغيرة وهرم عليها الكبير حتى لم يعرفوا الا مصحف عثمان، ولقد جهد القوم في إطفاء نورهم وطمس آثارهم، وما جعل الله في قلوب المؤمنين من المحبة لهم فما قدروا على ذلك، وكانوا على إخفاء حسناتهم حرصا منهم على إسقاط قراءة عبد الله وأبي [بن كعب] فعلى حسب ذلك أظهر الله أمرهم على السنة الخاصة والعامة، ثم زانها المرجئ والعثماني وفقهائهم (٢) لا يمتنعون من رواية فضل

(١) - هو: موسى بن علي بن رباح أبو عبد الرحمان اللخمي المصري، واسم أبيه علي بالضم وإنما صغر لأنه كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحا، فقال: علي. انظر سير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٤١١ و ٤١٢. وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٧، ص ٤٢٧، الرقم: ٥٠٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ج ١٧، ص ٢٨٤، ومشاهير علماء الأمصار للبيستي ص ١٢٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧، ص ٣١٩.

(٢) - في "ش" العامة.

علي (عليه السلام) وولده أهل البيت، وكانوا مع رواياتهم يحرفون الحديث، ويتأولون فيه صدق الحديث وإنكار الواضح بمخرج الكلام وظاهر مضايق المخارج، وكانوا من أصحاب الاحتيال حتى أخبرت كاليهود حيث أخبروا بمعجزات عيسى فزعموا أنه ساحر، وكالزنادقة حيث أخبروا بعجائب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فادعت (١) بعجائب ان ذلك كله سحر، وإذا كانت أمورهم لا تزداد الا حدة، ولا يزداد المحدثون الذين قربوا من الملوك وما كانوا يوردون عليهم من اطفاء نورهم الا ازديادا (٢) من الروايات في تنقصهم وليس يزداد شأنهم الا علوا، وفضلهم الا بيانا، وحبهم الا شغفا، ومحبتهم الا هوى، فهل ذلك الا من إمارات الحق، إذ كان الله عز وجل قد جعلهم نور الابصار، واعلام الهدى، وباب السلامة، وفي الاقتداء بهم كالنجوم، وفي النجاة كسفينة نوح وسببهم متصل بالسماء إليهم في الحق ينتهي وعنهم فيه يصدر، ومن عندهم تقتبس، صبروا على الاواء والبلوى، إذ كانوا أحق الناس بالرسول، و إذ كانوا البقية بعده والأخير من الأمة، قد اخذ الرسول مودتهم أجرة، وقد اضحوا عن الناس بعده اخلافا على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وصاروا مثقلين مصنفدين بكل واد منهم جسد يبلى، وقتيل ينعى، لا يدعو إلى

(١) - في " ح " : فادعوا.
(٢) - في " ح " : بالازدياد.

نصرهم داع، حتى نالهم السبي، وأصابهم الجهد هذا وهم خيار الخلق،
٣٤٩ - وقد أغرى العامة علي بغضهم حتى لو تحرك متحرك من بني
تيم أو بني عدي، أو من بني أمية أو خارجي خرج صاروا معه علي بني
هاشم أهل بيت النبوة وضاربوا معه بالسيف، فيا سوءة للعارفين، و
يا حجة علي المتوسلين بوسائل منكرة حتى أن القائل ليقول في دعائه:
اللهم إني أسألك بحق أبي بكر وعمر الا فعلت كذا وكذا!، ولا يتقربون
إلى الله عز وجل برسوله، والى رسوله بذريته، فقد وضع عنهم الجحود و
بسوء الخلافة، فيا حسرتاه علي قدر ما نالهم، ويا أسفاه علي ما قد
أصابهم، ويا فضيحتاه عند نبينهم يوم يلقونه، فيقول: كيف خلفتموني في
الثقلين؟ فلم اعلم لهم حجة، إلا أن يقولوا:

أما الثقل الأكبر فحرفناه!؟، وأما الثقل الأصغر فقتلناه، هذا وهم
يمنعون جيرانهم من الضيم وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، جياع
قد آمنت الوحوش وهم لم يأمنوا يمسون ويصبحون، وهم ينهشون
عصوا الله والرسول، وأطاعوا الثاني عمر فيهم!؟، إذ كان أغلظ الخلق
عليهم لا يريد الا إطفاء نورهم وإماتة أمرهم!، وليس القصد لهم بل
القصد لصاحب الرسالة!، وهذا أمر لا خفاء به.

(١) - قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ١٢٩:
وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصروا على تفسيقه، وقالوا عنه: إنه
كان ملحدا لا يعتقد النبوة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه، وسقطات ألفاظه ما يدل على ذلك:
قال: وروى الزبير بن بكار في [أخبار] الموفقيات، وهو غير متهم على معاوية،
ولا منسوب إلى اعتقاد الشيعة، لما هو معلوم من حاله من مجانبة علي عليه السلام، والانحراف
عنه - قال المطرف بن المغيرة بن شعبة: دخلت مع أبي علي معاوية، فكان أبي يأتيه،
يتحدث معه، ثم ينصرف إلي فيذكر معاوية وعقله، ويعجب بما يرى منه إذ جاء ذات ليلة
فامسك عن العشاء، ورأيت مغتما فانتظرت ساعة ظننت انه لأمر حدث فينا، فقلت: ما لي
أراك مغتما منذ الليلة؟ فقال: يا بني جئت من عند أكفر الناس وأخبثهم، قلت: وما ذاك؟
قال: قلت له وقد خلوت به. إنك قد بلغت سنايا أمير المؤمنين، فلو أظهرت عدلا، وبسطت
خييرا فإنك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم، فوصلت أرحامهم فوالله ما
عندهم اليوم شيء تخافه، وان ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه، فقال: هيهات هيهات! أي
ذكر أرجو بقاءه! ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره، الا
أن يقول قائل: أبو بكر، ثم ملك أخو عدي، واجتهد وشمر عشر سنين، فما عدا ان هلك
حتى هلك ذكره، الا ان يقول قائل: عمر، وان ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس
مرات: " اشهد ان محمدا رسول الله " فأى عمل يبقى، وأي ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لك!
لا والله الا دفنا دفنا.

وذكر الأربلي رحمه الله في كشف الغمة ج ١، ص ٤١٨، ط / إيران، وذكر أيضا العلامة
المجلسي (ره) في البحار ج ٣٣، ص ١٦٩.

أقول: انظر الاخبار الموفقيات للزبير بن بكار ط بغداد، ص ٥٧٧.

(٦٧٩)

٣٥٠ - أليس قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد تغرغر: إيتوني بدواة

(٦٨٠)

وصحيفة اكتب لكم ما لا تضلون معه بعدي.
فقال الثاني (١): هجر رسول الله!! ثم قال: حسبنا كتاب الله!، وفي
هذا القول كفر بالله العظيم! لان الله جل ذكره يقول: (وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٢) فزعم عمر انه لا حاجة له فيما دعاهم
إليه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، لعلمه ان الرسول يريد تأكيد الامر لعلي (عليه
السلام)،

ولو علم أن الامر له أو لصاحبه لبادر بالدواة والصحيفة (٣).
روى ذلك عبد الرزاق (٤) عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن
عبد الله [بن عتبة]، عن ابن عباس، قال: لما حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلام) الوفاة، قال: هلم (٥) بالدواة والصحيفة اكتب لكم كتابا
لا تضلون بعده ابدا، فقال الثاني عمر: إن رسول الله قد غلب عليه الوجد
وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله!، فاختلف أهل البيت فمنهم من يقول:
قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده، فلما أكثر اللغط
والاختلاف عنده، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قوموا.

(١) - وفي نسخة " ح " : عمر.

(٢) - سورة الحشر، الآية: ٧.

(٣) - كما بادر في وصية أبي بكر له بالخلافة ولم يقل حسبنا كتاب الله.

(٤) - هو: عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى (٢١١) صاحب المصنف كما يأتي.

(٥) - وفي " ح " : هلموا.

قال عبيد الله: وكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم كتابا من اجل اختلافهم ولغظهم (١). فأمر أمر أوضح من قول الثاني عمر: حسبنا كتاب الله ولا حاجة بنا إلى ما يدعوننا إليه الرسول، ولا شاهد اعدل من ابن عباس وقد كانت منه في مخاطبته لعبد الله ما فيه من التصريح ببغض بني هاشم.

٣٥١ - رواه سفيان بن عيينة (٢) عن النهدي (٣) عن سالم ابن عبد الله،

(١) - قال عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ج ٥، ص ٤٣٨، الرقم: ٩٧٥٧: عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده؟ فقال عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن

، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت، واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول: ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا، قال عبد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغظهم. انظر ص ١٢٦ من هذا الكتاب.

(٢) - انظر سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٥٤ الرقم: ١٢٠.

(٣) - هو: مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي، انظر سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٤٣٠، الرقم: ١٣٢.

عن أبيه عبد الله بن عمر، قال: كنا عند الثاني عمر ذات يوم، إذ قال: من اشعر الناس؟ قلنا فلان وفلان، فبينما نحن كذلك، إذ طلع عبد الله بن عباس فسلم، فأجلسه إلى جنبه وقال: قد جاءكم ابن بجدتها (١) من اشعر الناس يا بن عباس؟ قال: ذاك زهير بن أبي سلمى (٢)، قال: فأنشدني شيئاً من شعره، استدل على ما تقول، قال: امتدح قوماً من بني غطفان يقال لهم: بنو سنان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا (٣)
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم * أطابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا امتحنوا (٤) جن إذا فزعوا * مبرزون (٥) بهاليل إذا جهدوا (٦)
محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم (٧) ماله حسدوا

(١) - بجدة بالفتح، أي العالم بالشيء، ومنه يقال: هو ابن بجدتها. انظر لسان العرب، ج ٣، ص ٧٧.

(٢) - وأي "ح": زهير سلمى.

(٣) - وفي الكامل لابن الأثير ج ٣، ص ٦٣: قوم لأولهم يوماً إذا قعدوا.

(٤) - وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٢٢: إذا أمنوا.

(٥) - وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٢٢: مرزؤن

(٦) - وفي تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٢٢: إذا حشدوا.

(٧) - وفي تاريخ الطبري: منهم.

فقال: قاتله الله يا بن عباس: لقد قال كلاما حسنا ما كان يصلح الا في أهل هذا البيت من بني هاشم لقرابتهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال ابن

عباس وفقك الله يا أمير المؤمنين ولم تزل موقفا، فقال: (١) يا بن عباس أتدري ما منع الناس منكم؟ فقلت: لا، قال: لكنني أدري، قلت: فما هو؟ ٣٥٢ - قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على الناس بجحا (٢) فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت وأصابت، قال: فاطرق ابن عباس طويلا، ثم قال: [أ] تميط عني غضبك يا أمير المؤمنين (٣) وتسمع كلامي؟! قال: تكلم يا بن عباس، قال: أما قولك إن قريشا كرهت، فإن الله تبارك وتعالى يقول: (ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فاحبط أعمالهم) (٤).

٣٥٣ - وأما قولك: انا نبجح عليهم بجحا، فليس منا (٥) مع قرابتنا

- (١) وفي " ح " : ثم قال.
(٢) - في النسخة كانت هكذا: فتجفخون على الناس جفخا، الا اننا صححنا كما في الكامل لابن الأثير، ج ٣، ص ٦٣، وتاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٢٣.
(٣) كلمة أمير المؤمنين ليست في " ش " .
(٤) - سورة محمد صلى الله عليه وآله الآية: ٩.
(٥) - وفي " ش " و " ح " : فينا.

من رسول الله جحف ولا نجفح (١)، وكيف ذلك؟ والله يقول
لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) (٢).
وأما قولك: إن قريشا اختارت، فإن الله تعالى اسمه اختار من خلقه
خير خلقه، فإن كانت قريش نظرت من حيث نظر الله، فقد وفقت
وأصابت، قال عمر: على رسلك يا بن عباس، أبت قلوبكم لنا يا بني هاشم
الا بغضا لا يزول، وحقدا لا يحول، فقال ابن عباس، مهلا يا عمر (٣) مهلا،
لا تنسب قلوب بني هاشم وقلب رسول الله إلى ما تنسبها إليه، فإن الله
عز وجل قد اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.
٣٥٤ - فاما قولك: حقدنا، فكيف لا يحقد من غصب على شيئه (٤)
ورآه في يدي غيره، فقال عمر: اما أنت يا بن عباس، فقد بلغني عنك
كلاما أكره ان أخبرك (٥) به فتزول منزلتك مني، قال: وما هو؟ فان يك
باطلا، فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وان يك حقا فما تزيل منزلتي منك،
فقال: بلغني انك تقول: اخذ منا هذا الامر حسدا وظلما، فقال ابن عباس:

(١) - كذا في النسخة. والصحيح ما تقدم.

(٢) - سورة الشعراء الآية: ٢١٥.

(٣) - وفي "ح": يا أمير المؤمنين.

(٤) - وفي "ش": شعبه. ولعله: من غصب على فيئه والله أعلم.

(٥) - في تاريخ الطبري: أفرك، والكامل ج ٣ ص ٦٣ اقرئ.

إن كان كذلك فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة.
٣٥٥ - واما قولك ظلما، فقد علم الله عز وجل وعلم الناس ان
قريشا تفتخر على العرب بحق رسول الله، ونحن أحق برسول الله من
قريش جميعا، فقال له الثاني عمر: قم عني، فوثب ابن عباس، فما ولي،
هتف به الثاني عمر من خلفه (١) إلى أين يا مولى علي، ما كان منك لحقك

(١) - قال محمد بن جرير الطبري العامي، ج ٤ ص ٢٢٢: حدثني ابن حميد قال: حدثنا
سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال بينما عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم: فلان اشعر، وقال بعضهم:
بل فلان اشعر، قال: فأقبلت، فقال عمر: قد جاءكم اعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر
الشعراء يا بن عباس؟ قال: فقلت: زهير بن أبي سلمى، فقال عمر: هلم من شعره ما نستدل
به على ما ذكرت، فقلت: امتدح قوما من بني عبد الله بن غطفان، فقال:
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم* قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم* طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا امنوا، جن إذا فزعوا* مرزءون بها ليل إذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم* لا ينزع الله منهم ماله حسدوا
فقال عمر: أحسن، وما اعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم!
لفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقربتهم منه، فقلت: وفقت يا أمير المؤمنين، ولم تزل موقفا، فقال:
يا بن عباس، أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد؟ فكرهت أن أجيبه، فقلت: إن لم أكن
أدري فأمر المؤمنين يدريني، فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة، فتبحجوا
على قومكم بجحا بجحا، فاختارت قريش لانفسها فأصابت ووفقت. فقلت: يا
أمير المؤمنين، ان تأذن لي في الكلام، وتمط عني الغضب تكلمت. فقال: تكلم يا بن
عباس، فقلت: أم قولك يا أمير المؤمنين: اختارت قريش لانفسها فأصابت ووفقت، فلو ان
قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا
محسود. واما قولك: إنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة والخلافة، فان الله عز وجل وصف قوما
بالكراهية فقال: (وذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فاحبط أعمالهم). فقال عمر: هيهات
والله يا بن عباس! قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره ان أفرك عنها، فتزِيل منزلتك مني،
فقلت: وما هي يا أمير المؤمنين؟ فان كانت حقا فما ينبغي أن تزِيل منزلتي منك، وان كانت
باطلا فمثلي أماط الباطل عن نفسه، فقال عمر: بلغني انك تقول: إنما صرفوها عنا
حسدا وظلما! فقلت: اما قولك يا أمير المؤمنين: ظلما، فقد تبين للجاهل والحليم،
واما قولك: حسدا، فان إبليس حسد آدم، فنحن ولده المحسودون، فقال عمر: هيهات!
أبت والله قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا ما يحول، وضغنا وغشا ما يزول. فقلت: مهلا يا
أمير المؤمنين، لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد
والغش، فان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلوب بني هاشم. فقال عمر: إليك عني يا بن عباس،
فقلت: افعل، فلما ذهبت لاقوم استحيا مني فقال: يا بن عباس، مكانك، فوالله اني لراع
لحقك، محب لما سرك، فقلت: يا أمير المؤمنين، ان لي عليك حقا وعلى كل مسلم، فمن
حفظه فحظه أصاب، ومن اضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى.
وذكر أيضا ابن الأثير في الكامل ج ٣، ص ٦٢. على نحو ما ذكر من التاريخ.

(٦٨٦)

راع، فقال ابن عباس: ان لي عليك وعى كل مسلم حقا، فمن حفظه فقد

(٦٨٧)

أصاب حظه، ومن ضيعه فقد أخطأ حظه، ثم طواه ومضى.
فالتفت الثاني عمر إلى جلسائه فقال: واها لابن عباس، فوالله ما
رأيت له لاحن أحدا قط الا خصمه، فقد اعترف بأنه انقطع مخصوما.
فهذه رواياتكم عن أئمتكم، فمن كان هذا قوله لابن عباس! وهو
رهباني هذه الأمة!! ومن دعا له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: اللهم فقعه
بالدين

والهمه التأويل، وعلمه التنزيل، ومن رأى جبرئيل مرتين، ومن قال
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه وفي أبيه الذي هو عمه وصنو أبيه، ما رواه داود
بن

عطا، عن موسى بن عبيدة الترمذي.

٣٥٦ - عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي: ان رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ان هذا عمي العباس حاطني (١) بمكة من المعك
واخذ

البيعة عى الأنصار، ونصرني في الاسلام مؤمنا بالله عز وجل مصدقا بي
فاحفظه وحط له دينه عن كل مكروه، وقد كان عنه أكثر مما ذكرنا.
٣٥٧ - رواه شبابة بن سوار، (٢) عن إسرائيل، عن عبد الاعلى (٣) عن

(١) - وفي " ح " : حاطئ.

(٢) - هو: شبابة بن سوار الفزاري أصله من خراسان قيل: اسمه مروان حكاه ابن عدي.
روى عن حريز بن عثمان الرحبي وإسرائيل. انظر تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٠٠ الرقم:
٥١٨.

(٣) - ابن عامر الثعلبي الكوفي انظر تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٩٤.

سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: وقع رجل من الأنصار في أب للعباس في أمر الجاهلية، فغضب العباس فلطمه، فقال قومه: لنلطمه كما لطمه، ولبسوا الساح، فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فصعد المنبر، فقال: أيها الناس تعلمون [أي أهل الأرض] أكرم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،؟ [قالوا: أنت اعلم] (١) قال: فان العباس مني و

انا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحيائنا، (٢) فalcوا السلاح، وقالوا: يا رسول الله نتوب إلى الله واليك فاستغفر لنا.

(١) - وفي " ح " : أي الناس؟ قالوا: أنت اعلم، ثم اعلم أنه كان في النسخة سقط فصحننا كما في سير أعلام النبلاء، وما بين المعقوفات كانت تقتضيه السياق.

(٢) - رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء، ج ٢ ص ٨٨ عن إسرائيل، عن عبد الاعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رجلا من الأنصار وقع في أب للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمه كما لطمه، فلبسوا السلاح، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر، فقال: " أيها الناس، أي أهل الأرض أكرم على الله؟ " قالوا أنت، قال: " فان العباس مني وانا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحيائنا ". فجاء القوم فقالوا: نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله.

ورواه أيضا أحمد بن حنبل في المسند ج ١ ص ٣٠٠، ورواه ابن سعد في الطبقات ج ٤ ص ٢٤، وفيه: لا تؤذوا العباس فتؤذوني، وقال: من سب العباس فقد سبني.

ورواه الحاكم في المستدرک، ج ٣ ص ٣٢٩، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. كما روى البسوي في المعرفة والتاريخ ج ١ ص ٤٩٩.

فهذه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الحكم العدل والعباس اللازم، فكيف لو كان مظلوما ما كان يبلغ من نكيره.

٣٥٨ - وروى ابن أبي أويس (١) عن الدراوردي (٢) عن إبراهيم بن طهمان (٣) عن يزيد بن أبي زياد (٤) عبد عبد الله بن الحارث (٥) ان العباس شكاً عمر إلى النبي، فقال رسول الله: ما دخل قلب عبد الايمان، ولم يحبكم لله ولرسوله، ثم خطب الناس وهو محمر وجهه، فقال: من آذى العباس فقد آذاني، احفظوني في عمي العباس، فإن عم الرجل صنو أبيه.

-
- (١) - هو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي. انظر تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣١٠ الرقم: ٥٦٨.
- (٢) - هو: عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي أبو محمد المدني. انظر تهذيب الكمال ج ١٨ ص ١٨٧ رقم: ٣٤٧٠.
- (٣) - هو: إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني أبو سعيد الهروي المتوفي (١٦٨) انظر تهذيب الكمال ج ٢ ص ١٠٨.
- (٤) - هو: يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبد الله الكوفي المتوفي (١٣٧) انظر تهذيب الكمال ج ٣٢ ص ١٣٥ رقم: ٦٩٩١.
- (٥) - هو: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي المتوفى (٧٩). انظر تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٩ رقم: ٣٢١٦. وفي النسخة عبيد الله بن الحرث وهو خطأ.

في أشباه لهذا كثيرة ان ذكرناها لطال الكتاب، وإنما قصصنا بعض خبره
ليعلم الناس بغضه لبني هاشم، وان بغضه هم هو بغض لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم.

٣٥٩ - ومن العجب ان الناس قحطوا في أيامه حتى خلطوا الرماد
بالطعام فجعل الثاني عمر يستقي (١) أربعين يوما فلم يسقوا ثم اتى لعم
رسول الله، وسأله الخروج معه فاستقى به (٢)، فقال العباس: اللهم انه لم
ينزل بلاء الا بذنب، ولا يكشف الا بتوبة، وقد توجه بي القوم إليك
لمكاني من نبيك (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه أيدينا ممدودة إليك بالرغبة
ونواصينا بالتوبة، فاسقنا الغيث (٣) فسقاهم الله وانقذهم من الهلكة، فقال
العباس: يستسقون بنا ويتقدمونا، فإذا قحطوا استسقوا بهم، وإذا ذكروا
الخلافة تمنوا سالما مولى أبي حذيفة والجارود العبدي فلو استحيا في

(١) - وفي "ش": يستسقي.

(٢) - وفي "ح": فاستسقى، ثم نظر سير أعلام النبلاء، ج ٢ ص ٩٢ ط بيروت. وروى
البسوي في المعرفة والتاريخ ج ١ ص ٥٠٤ حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني
أبي عن عمه ثمامة، عن انس قال: كان عمر إذا قحطوا خرج فاستسقى واخرج معه
العباس وقال: اللهم انا قد قحطنا فنتوسل بنينا صلى الله عليه وسلم وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال:
فيسقون. ورواه أيضا ابن سعد في الطبقات ج ٣ ص ٣٢١.

(٣) - إلى هنا ذكر العلامة الشيخ سلامة القضاء العزامي الشافعي في فرقان القرآن ط
بيروت، ص ١٢٤.

وقت من الأوقات لاستحيا ثمة (١)، أما كان يستحي من عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين يقول يستسقى [بنا] ويتقدمونا؟! اما علم أن

أهل البيت زين البيوت وشرف المحلات، وصفوة الصفوات السباق إلى الخيرات، قد طهرهم الله وطهر نبيهم وذريته عن أوساخ الناس، وحرم عليهم من الصدقات ما حرم على نبيه، ثم جعل لهم بدل ذلك سهاماً لا يدخلون بها مع الداخلين جميعاً لأنواع الطهارة لهم بوجوب الفضيلة فيهم التي بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، نالوها واليه نسبوها وبه عرفوها وكيف يقربهم الجمهور الأعظم وقوتهم (٢) من قد ذكرناه في أول الكتاب، و آخره.

٣٦٠ - وإنا لنعجب كثيراً مما بقي في أيدي الرواة من فضائلهم ولا نعجب مما درس ومحا وطمس في طول ولايتهم وولاية بني أمية فان الناس بقوا في أيامهم وأيام اعتدائهم أكثر من مائة سنة لا يجسر أحدا ان يذكرهم بخير فضلاً عن ذكر مناقبهم اقتداء بمن مهد لبني أمية وأزال الخلافة عن بني هاشم الذين هم اعلام الدين ومعدن الرسالة وبيت الحكمة ومصاييح الهدى والمدلول عليهم والحمد لله على ذلك كله، إذ جعلهم برسول الله العلماء زادهم الله رفعة وعلوا وجعلنا لسلوك آثارهم

(١) - وفي "ش": في هذا الوقت.

(٢) - وفي "ش": الثاني.

اتباعا لهم على دين الله أعوانا ولمحبيهم إخوانا أحلنا بذلك منازلهم
وأهلنا للنعم العظام والمنن الجسام والذب عن حرمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
والدفع عن مظلمته، وفقنا الله تبارك وتعالى إنه ولي ذلك والقادر عليه.
هذا آخر كتاب المسترشد في الإمامة (١)، والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين حسبنا الله ونعم الوكيل.
قال أحمد المحمودي: قد فرغت من تسويده وتحريه واستنساخ
الكتاب بأناملي الدائرة ليلة الجمعة التاسع من شهر رجب الخير لسنة
الف وأربعمائة وسبع من الهجرة النبوية المصادف للتاسع والعشرين من
الشهر الأخير لسنة الف وثلاثمائة وخمسة وستين وهو اليوم الآخر لهذه
السنة الشمسية، بعد وقفة طويلة لأمر هامة جدا، وقد تمت المقابلة مع
المخطوطة التي كتبها العلامة الشيخ السماوي رحمه الله الموجودة في مكتبة
السيد الحكيم (ره) العامة في النجف الأشرف ١٨ شعبان / ١٣٩٨ كما تمت
المقابلة أيضا مع النسخة التي كتب وقفيتها العلامة المجلسي (ره) والتي
كانت من نماء حمام نقشجهان بأصفهان الموجودة في المكتبة الحسينية
الشوشترية في النجف الأشرف في ٢١ شعبان ١٣٩٨. كما رأيت أيضا
نسختين مخطوطتين أخريتين في المكتبة الرضوية، وأنا المفتقر إلى
رحمة الله وعناية العترة الهادية الطاهرة عليهم السلام، أحمد المحمودي ابن

(١) - وفي "ش": والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله الميامين.

العلامة النسابة الشيخ غلام حسين ابن ميرزا فضل الله، ابن ميرزا عبد الله، ابن محمد، ابن باقر، ابن محمود، ابن كمال، ابن محمود (١).
وأقول: فرغت أيضا من تصفيقه وتحقيقه والتعليق عليه يوم
الخامس والعشرين من شهر ذي حجة الحرام لسنة ألف وأربعمائة وأربعة
عشر من الهجرة، وكان الاخراج إلى الصف بالكمبيوتر بمعاونة ابني
محمد مهدي المحمودي زاد الله توفيقاته في تحصيل الكمال.

(١) - إلى هنا من سلسلة النسب حدثني والدي العلامة النسابة، الحاج الشيخ
غلام حسين رحمه الله، كما عندي بخطه الشريف، ما كتب لي حول العشيرة والأرحام، جعل الله
عواقب أمورنا خيرا، آمين يا رب العالمين.